

موسوعة

مِنْ أَعْلَامِ الْأُمَّةِ

الجزء الأول



السياسة والفكر والثقافة

٢٠٢٤



دار: **مشكاة**
للطبع والنشر والتوزيع



من أعلام الأمة	عنوان الكتاب:
محمود أبو نور الدين	المؤلف:
تراجم وتاريخ	التصنيف:
منى الغريب ومنى جابر عرفة	تنسيق:
الدكتور حسين أفت المدرس بجامعة الأزهر	مراجعة:
شركة دوام	تصميم غلاف:
٢٠٢٥/٣٧١٤	رقم الإيداع:
٩٧٨_٩٧٧_٨٨٢٥_٧٩_٤	ترقيم دولي:

٣٤ شارع يحيى إبراهيم - محمد مظهر - الزمالك - القاهرة
ت/ ٠١٠١٤٣٩٨٩٩٤ - ٠١٠١٤٤٤٤٦٤٨ - ٠١٠٢٢٦٩٥٤٧

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف
المحتوى الأدبي مسؤولية الكاتب بالكامل



الإهداء

إلى كل مسلم يبحث لنفسه عن القدوة، فهؤلاء هم علماء الأمة لنا
فيهم القدوة الطيبة.

قال الله تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَاهُمْ أَقْتَدِهِ﴾ [الأنعام: ٩٠]

كما تهدي مؤسسة السادة للفكر والثقافة: هذا العمل لكل مسلم
ومسلمة، ولكل محب للعلم، ولكل طالب للخير.

جعلنا الله وإياكم هداةً مهتدين، وقدوات صالحين، ونفعنا الله
وإياكم بالقرآن العظيم، وبهذه سيّد المرسلين، .

مهندس: ناصر بن صالح السادة * الشيخ : محمود أبو نور الدين



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كلمة المشرف العام لمؤسسة السادة للفكر والثقافة

الحمد لله رب العالمين،، ونصلي ونسلم على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد ﷺ وعلى آله وصحبه أجمعين،،

وبعد

فلما كان للعلوم الشرعية المنضبطة الأهميّة الكبرى في حياة كل مسلم، وصار العلم الشرعي والحاجة إليه من أساسيات الحياة، وخاصة في هذا الزمان الذي انتشرت فيه الفتن، والشبهات والمشكّكين في ثوابت الدين من هنا وهناك، وحيث انتشر الجهل والبُعد عن طلب العلم والتّفقّه في دين الله تعالى، فكانت الحاجة للعلوم الشرعية ونشرها كالشمس للدنيا والصّحة للأبدان.

ومن أجل هذا حملت على عاتقي تأسيس هذه المؤسسة العلميّة وبمساعدة طيبة من بعض الإخوة المخلصين، والهدف منها نشر العلم الشرعي الصحيح المنضبط المعتدل على منهج أهل السُنّة والجماعة، حتى نقدم لأبناء الأمة الإسلامية مساهمة طيّبة، ولو كانت بسيطة، عدّة لهم وتحصيناً أمام الشّبهات والفتن بجميع أشكالها. ولقد تعمّدنا السهولة واليسر، حتى تكون متاحة لعموم المسلمين ولمحيي دراسة العلوم الشرعيّة، والتّفقّه في الدين.

وانطلاقاً من حديث رسول الله ﷺ عن سيدنا معاوية بن أبي سفيان ؓ، قال رسول الله: "مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ". (صحيح البخاري)



وحديث ابن عمر -رضي الله عنهما- قال: "جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: (يا رسول الله! أيُّ الناس أحبُّ إلى الله؟ فقال: أحبُّ الناس إلى الله أنفعهم للناس، وأحبُّ الأعمال إلى الله عز وجل، سرور تدخله على مسلم، تكشف عنه كربة، أو تقضي عنه دينًا، أو تطرد عنه جوعًا، ولأن أمشي مع أخ في حاجة، أحبُّ إلي من أن أعتكف في هذا المسجد، يعني مسجد المدينة شهرًا...) (١).

ولقد ذكر النبي صلى الله عليه وسلم أموراً سبعة يجري ثوابها على الإنسان في قبره وبعد موته، وذلك فيما رواه البزار في مسنده من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «سبع يجري للعبد أجرهن وهو في قبره بعد موته: من علم علماً، أو أجرى نهراً، أو حفر بئراً، أو غرس نخلاً، أو بنى مسجداً، أو ورث مصحفاً، أو ترك ولداً يستغفر له بعد موته» (٢).

وفي رواية ابن ماجه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «إن مما يلحق المؤمن من عمله وحسناته بعد موته علماً علمه ونشره، وولداً صالحاً تركه، ومصحفاً ورثه أو مسجداً بناه، أو بيتاً لابن السبيل بناه، أو نهراً أجره، أو صدقة أخرجها من ماله في صحته وحياته تلحقه من بعد موته» (٣).

وروى أحمد والطبراني عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «أربعة تجري عليهم أجورهم بعد الموت: من مات مرابطاً في سبيل الله، ومن علم علماً أجرى له عمله ما عمل به، ومن تصدق بصدقة فأجرها يجري له ما وجدت، ورجل ترك ولداً صالحاً فهو يدعو له» (٤).

(١) (رواه الطبراني في الأوسط والصغير)

(٢) [حسنه الألباني رحمه الله في صحيح الجامع برقم ٣٥٩٦].

(٣) [حسنه الألباني رحمه الله في صحيح ابن ماجه برقم ١٩٨]

(٤) [وانظر صحيح الجامع حديث رقم ٨٩٠]

وفي صحيح مسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث : صدقة جارية ، أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له »

وقد نظمها السيوطي في أبيات فقال :

إذا مات ابن آدم ليس يجري	عليه من فعال غير عـــــــر
علوم بثها ، ودعاء نجل	وغرس النخل ، والصدقات تجري
وراثه مصحف ، ورباط ثغر	وحفر البئر ، أو اجراء نهـــــــر
وبيت للغريب بناه يأوي	إليه ، أو بناء محل ذكر

ونسأله تعالى بجميل فضله وكرمه أن يجعله عملاً صالحاً ولوجهه خالصاً، وأن يكون زخراً لنا ولكل مسلم، ونوراً على الصراط، وأن يغفر لنا ولوالدينا ولعموم المسلمين... اللهم آمين يارب العالمين،،،

المشرف العام

ناصر بن صالح بن حسين السادة



موسوعة

مِنْ أَعْلَامِ الْأُمَّةِ

الجزء الأول



السياسة للفكر والثقافة

٢٠٢٤



تقريظ (١)

الأستاذ الدكتور : طلعت محمد عفيفي

العميد السابق لكلية الدعوة الإسلامية، والأستاذ بجامعة الأزهر الشريف

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين والصلاة، والسلام على رسول الله ﷺ ومن ولاة .

وبعد

فهذا العمل عمل جيد نزكيه، ونعتبره قربة لله سبحانه وتعالى، وهو عمل يجلي ويظهر فضل سلفنا الصالح رضوان الله تعالى عليهم.

وقد قيل عند ذكر الصالحين تنزل الرحمة، وقيل على لسان أبي حنيفة الحكايات عن الصالحين ومجالسهم أحب إلي من كثير من الفقه، لأنها أداب القوم وأخلاقهم

فهنيئاً لك في هذا الجهد الذي تبذله، وأسأل الله تعالى أن يجعله في ميزان حسناتك.

وحق هؤلاء السلف علينا أن نبرز أعمالهم وأن نظهر للناس فضلهم، وفي الوقت نفسه نأخذ منهم العبرة والعظة فننتفع نحن وينتفع غيرنا، وهذا ما أتمني أن يكون مقصوداً لنا من مثل هذه الأعمال الجليلة.

أثابك الله ووفقك وسدد خطاك وجعل هذا العمل في ميزان حسناتك.

وإن شاء الله موفق ومسدد وربنا يعينك ويكثر من أمثالك وجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم.

الأستاذ الدكتور : طلعت محمد عفيفي

العميد السابق لكلية الدعوة الإسلامية، والأستاذ بجامعة الأزهر الشريف

الأستاذ الدكتور مصطفى مراد صبحي

تقريظ (٢)

الأستاذ بكلية الدعوة بجامعة الأزهر الشريف، والمستشار العلمي لجامعة الأزهر الشريف، وعميد معهد القرآن الكريم سابقاً، وأحد علماء الجمعية الشرعية الرئيسية

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام علي سيد الخلق أجمعين رسول الله ﷺ

قدوة الله للعالمين.

أما بعد

فإن كتاب من أعلام الأمة للأخ الباحث المحقق الشيخ الأستاذ أبي نور الدين محمود بارك الله فيه وعليه وكثر من بحوثه وتأليفه، هذا الكتاب الماتع، مهم وضروري لكل بيت مسلم وجدير بالنشر والتوزيع والوصول إلي المسلمين كافة لما نراه من تأخر وغياب للقدوة في زماننا المعاصر لذلك، فإن هذا البحث جاء في وقته ليفيد المسلمين في ربوع الأرض، وكما عودنا سعادة الشيخ أبو نور الدين في بحوثه من طريقته الجميلة في التيسير التقريب والتهديب والبحث والتعمق والاستقصاء فهذا البحث، وهذا الكتاب ان شاء الله يبلغ مقصوده ، وإن شاء الله يكون بحثاً وكتاباً يزيد على عشر مجلدات لنرى جملة كبيرة من العلماء في شأن وسائر العلوم الإسلامية كعلم أصول الدين والفقه والحديث والتفسير ثم العلوم العربية من نحو وصرف وبلاغة وعروض ونقد ثم العلوم العقلية التجريبية كعلوم المنطق وعلوم الفلسفة وعلوم الفيزياء والكيمياء لنوضح للعالم أجمع سبق الأمة في سائر العلوم، ثم أيضاً الزهاد والعباد من القرن الهجري الأول إلى زماننا المعاصر، لا سيما الصحابة والتابعين وأتباع التابعين فجزى الله المصنف خير الجزاء. وجعل الله هذا في ميزان حسناته، وأسأل الله سبحانه وتعالى ان يسدد عن الحق خطاه وان يجعل قلمه سيلاً في الحق وفي إيصال العلم الى محبيه

الأستاذ الدكتور مصطفى مراد صبحي

الأستاذ بكلية الدعوة بجامعة الأزهر الشريف، والمستشار العلمي لجامعة الأزهر الشريف، وعميد معهد القرآن الكريم سابقاً، وأحد علماء الجمعية الشرعية الرئيسية

تقريظ (٣)

أ.د سعيد محمد قرني علي الفيومي

الحمد لله رب العالمين بعث نبيه صلى الله عليه وسلم بالهدى ودين الحق ليظهره علي الدين كله، وأنزل عليه قرآنا عظيما واضحا مبينا ليحق الله به الحق ويبطل الباطل ولو كره المجرمون.
ونصلي ونسلم على المبعوث رحمه للعالمين سيدنا محمد وعلى اله وصحبه ومن سار على نهجه ودربه واستن بسنته إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.
وبعد

فعن إبراهيم بن عبد الرحمن العذري قال: قال (يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الجاهليين وانتحال المبطلين وتأويل الغالين) رواه أحمد وغيره.

ولقد حمل هذا الدين أعلام وأبطال، أظهروا محاسن الإسلام ودافعوا عنه وجاهدوا في سبيله حتى عم النور ورفع الظلام.

والكتاب الذي بين أيدينا من أعلام الأمة كتاب حسن في باب رائع في مضمونه. حيث يتناول هؤلاء الأعلام ويظهر حياتهم ومناقبتهم ومحاسنهم.

ولقد جمع فيه الباحث الكثير من الأعلام بسهولة في العرض وتيسير في الأسلوب وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على جهد رائع لصاحبه أسال الله تبارك وتعالى أن ينفع به.

وننصح شباب الأمة بالاطلاع عليه ومدارسته لما فيه من فوائد حسنة.

فجزى الله خيرا الباحث محمود أبو نور الدين علي هذا العرض السهل الممتع المنظم وجعله في ميزان حسناته اللهم آمين وأن ينفع به وأن يفتح علي يده قلوب العباد والبلاد، إنه سبحانه نعم المولي ونعم النصير،

وصلي اللهم وسلم وبارك علي سيدنا محمد وعلي اله وصحبه وسلم جزاكم الله خيرا

الاستاذ الدكتور

سعيد محمد قرني علي الفيومي

استاذ بقسم الثقافة الإسلامية بكلية الدعوة الإسلامية بالقاهرة
والأستاذ بكلية الدراسات الإسلامية بالفيوم جامعه الأزهر الشريف

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين،، ونصلي ونسلم على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد ﷺ وعلى آله وصحبه أجمعين، **وبعد**

فلقد كان من فضل الله تعالى علي، أن عشت سنوات طوال، مع أعلام الأمة، دراسة وبحثاً وقراءة.

وكنت كلما قرأت ترجمة لعالم من الأعلام، أيقنت بأن هذه الأمة، أمة مباركة، وولادة للأعلام وأبطال ورجال، حملوا هذا الدين وبلغوه للناس، ودافعوا عنه، وضحوا من أجله بكل غال ونفيس. فجزاهم الله عنا خير الجزاء، فهم سادة الدنيا و منارات الأرض، وأعلام الهدى، ومصابيح الدجى، وورثة الأنبياء، وهم خيار الناس، يستغفر لهم الحجر والشجر ومن في السماء ومن في الأرض.

فَعَنْ أَبِي أَمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «فَضْلُ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِي عَلَى أَذْنَاكُمْ». ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ وَأَهْلَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ حَتَّى النَّمْلَةُ فِي جُحْرِهَا وَحَتَّى الْحُوتُ لَيُصَلُّونَ عَلَى مُعَلِّمِي النَّاسِ الْخَيْرِ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ.

وهذه الموسوعة المباركة التي بين أيدينا، سوف نعيش سويا من خلالها مع هؤلاء الأعلام الكرام، وسوف نتعرف علي عدد لا بأس به إن شاء الله، من أعلام الأمة، من محدثين ومفسرين ومؤرخين وفقهاء وقراء وزهاد.

ولقد شملت الترجمة أهم النقاط التي تحيط بالعالم من خلال اسمه وكنيته ولقبه ونسبه وشيوخه وتلاميذه وماذا قيل فيه من ثناء ومدح، وأبرز مناقبه وعقيدته،

ومذهبه الفقهي، وحياته ونشأته، وأبرز مصنفاته^(١)، ونبذه مختصرة عن مصنفاته ومولده ووفاته، والرد علي بعض الشبهات التي قيلت فيه وهكذا.

وهذه هي البداية وسوف تستمر إن شاء الله الكتابة عن باقي الأعلام في الطبقات القادمة.

ولقد دعمت التراجم ببعض الخرائط والصورة التي تبين مكان الولادة أو الوفاة^(٢)، والهدف من هذه الموسوعة إبراز وإظهار خيرية هذه الأمة وبيان مكانتها وفضلها.

قال تعالى ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ [آل عمران: ١١٠] وقال سبحانه: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ [البقرة: ١٤٣]

وما قمت به أنا وغيري على مدار الأزمنة والعصور، من إظهار محاسنهم وبيان مكانتهم ما هو إلا قليل جدا في بحار فضلهم وعلو مكانتهم رضي الله عنهم وغفر الله لهم.

وكفي هؤلاء الأعلام شرفا وفخرا ثناء الله تعالى لهم، قال تعالى: ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ [المجادلة: ١١]. وقال سبحانه ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [آل عمران: ١٨].

والله أسأل القبول والإخلاص، وأن يجمعنا بهؤلاء الأعلام في أعلى مقام (مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا)

كتبه محمود أبو نور الدين

(١) لقد اعتمدت في ذكر مؤلفات ومصنفات العلماء وكتبهم بنسبة كبيرة علي برنامج المكتبة الشاملة بينات المؤلفين الإصدار الرابع فجزى الله خيرا العاملين عليها والمساهمين فيها.

(٢) ونقلت الخرائط من المواقع المنتشرة علي الشبكة العنكبوتية المهتمة بالتاريخ مثل ويكيبيديا وصفحات المؤرخ الدكتور سامي عبدالله المغلوث وموقع قصة اسلام وغيرهم الكثير

قال - الله تعالى :- ﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ [آل عمران: ١٨]

قال الإمام القرطبي - رحمه الله - : " في هذه الآية دليلٌ على فضل العلم، وشرف العلماء وفضلهم؛ فإنه لو كان أحدٌ أشرف من العلماء، لقرنهم الله باسمه واسم ملائكته كما قرن اسم العلماء".

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

(يَحْمِلُ هَذَا الْعِلْمَ مِنْ كُلِّ خَلْفٍ عَدُوَّهُ يَنْفُونَ عَنْهُ تَحْرِيفَ الْجَاهِلِينَ وَانْتِحَالَ الْمُبْطِلِينَ وَتَأْوِيلَ الْغَالِينَ^(١))

وقال الحسن البصري رحمه الله:

"الدنيا كلها ظلمة إلا مجالس العلماء^(٢)"

وعن أبي حنيفة رضي الله عنه:

قال " سير الرجال أحب إليَّ من كثير من الفقه"^(٣)

(١) عن إبراهيم بن عبد الرحمن العذري رواه الإمام أحمد ٣٩/٧ صحيح وأبو نعيم في ((معرفة الصحابة))

(٢٣٢)، والبيهقي (٢١٤٣٩) باختلاف يسير

(٢) (جامع بيان العلم: ٢٣٦ / ١).

(٣) أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض ٦ / ١.

يقول الإمام النووي - رحمه الله -

اعلم أن لمعرفة أسماء الرجال، وأحوالهم، وأقوالهم، ومراتبهم: فوائد كثيرة؛ منها: معرفة مناقبهم وأحوالهم، فيتأدب بآدابهم، ويقتبس المحاسن من آثارهم، ومنها: مراتبهم وأعصارهم، فينزلون منازلهم، ولا يقصر بالعلي في الجلالة عن درجته، ولا يرفع غيره عن مرتبته، وقد قال الله تعالى: ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾ [يوسف: ٧٦]، وثبت في صحيح مسلم عن ابن مسعود، رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((لَيْلِيَّيْنِ مِنْكُمْ أُولُو الْأَحْلَامِ وَالنَّهْيِ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ)) ثلاثاً، وعن عائشة رضي الله عنها، قالت: "أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نُنْزِلَ النَّاسَ مَنَازِلَهُمْ"، قال الحاكم أبو عبد الله في علوم الحديث: هو حديث صحيح، وأشار أبو داود في سننه إلى أنه مرسل.^(١)

وقال الإمام ابن الجوزي رحمة الله عليه في كتاب المنتظم في تاريخ الملوك والأمم: "واعلم أن في ذكر السير والتاريخ فوائد كثيرة، من أهمها أن يطلع بذلك على عجائب الأمور، وتقلبات الزمن، وتصاريق القدر، وسماع الأخبار، فالنفس تجد راحة بسماع الأخبار.

وقال أبو عمرو بن العلاء: قيل لرجل من بكر بن وائل قد كبر وذهبت منه لذة المأكَل والمشرب والنكاح؛ قيل له: أتحب أن تموت؟ قال: لا، قيل له: فما بقي لك من لذة الدنيا؟ قال: أستمع أخبار الرجال وأستمع العجائب"

(١) في كتابه: "تهذيب الأسماء واللغات" (١ / ١٠)

تمهيد

فضل ذكر العلماء والصالحين من الأمة:

لقد كان للقصة وذكر الرجال ومناقبتهم، في القرآن الكريم والسنة النبوية، أهمية كبيرة في تثبيت القلوب وتسلية الأنفس ومعين للأخلاق والقيم، ورفع الهمم للصحابة الكرام في بداية الدعوة:

فلقد اشتمل القرآن الكريم على ثلاثة أمور:

١. توحيد وعقائد
٢. توجيهات وآداب وأحكام فقهية
٣. قصص ومواعظ وذكر للرجال.

القصة في القرآن الكريم

وتعريف القصة: القصة هي: (الحكاية عن خبر وقع في زمن مضى لا يخلو من عبرة، فيه شيء من التطويل في الأداء^(١)).

أثر القصة وأهميتها في القرآن الكريم:

تعتبر القصة أقرب الوسائل التربوية إلى فطرة الإنسان، حيث تميل لها النفس وتشتاق، قال تعالى: ﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ ﴾ [سورة يوسف: ٣]، ولقد أمر الله رسوله ﷺ أن يقص على الناس ما أوحى إليه: ﴿ فَأَقْصِصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [سورة الأعراف: ١٧٦]، وقال: ﴿ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَقُصُّ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَءِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾ [سورة النمل ٧٦]، وقال تعالى: ﴿ يَا مَعْشَرَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي ﴾ [سورة الأنعام ١٣٠].

(١) ارجع بحوث في قصص القرآن ص: (٤١).

ومن فوائد القصّة في القرآن الكريم:

١- تثبت قلب النبي ﷺ، قال تعالى: ﴿وَكَلَّا نَقْصُ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ﴾ [سورة هود: ١٢٠] وقال: ﴿وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَى مَا كُذِّبُوا وَأَوْدُوا حَتَّى أَنَا هُمْ نَضْرِبُ وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ﴾ وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبَاِ الْمُرْسَلِينَ ﴿[الأنعام: ٣٤].

٢- إثبات صدق النبي ﷺ في دعوته، قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُوْحِيْ إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [سورة النحل: ٤٣]

٣- العبرة والعظة من خلال النظر في سنة الله تعالى في كونه، يقول سبحانه: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ [سورة يوسف: ١١١]

إلى غير ذلك من الأمور الحسان.

وقد تأتي القصّة في القرآن الكريم بأكثر من طريقة وأكثر من أسلوب وقد تتكرر القصّة في أكثر من موضع

ومعنى التكرار: ذكر الشيء مرة بعد مرة. وإذا تكررت القصّة الواحدة فإنما هو لفائدة اشتمل عليها كل موضع خلت منها المواضع الأخرى^(١).

ومن أمثلة ذلك: عصا موسى عليه السلام؛ ففي سورة طه، وصفها الحق سبحانه بأنها ﴿حِيَّةٌ تَسْعَى﴾ [طه: ٢٠]، وفي سورة الأعراف وصفها بأنها ﴿ثُعْبَانٌ مُبِينٌ﴾ [الأعراف: ١٠٧]، وفي سورة النمل وصفها بأنها ﴿تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌ﴾ [النمل: ١٠]، (فهي حيّة باعتبار ضخامتها، وثعبان من حيث الخفة والنشاط وسرعة الحركة، وهي كأنها جان لكونها مرعبة)^(٢).

(١) البرهان في علوم القرآن: (٢٥/٣-٢٧).

(٢) كتاب الدعوة إلى الله تعالى ص: (١٦١).

والقصة المكررة تكون متجهة إلى هدف غير الهدف الذي تتجه إليه القصة في مواضع أخرى.. أو تتحدث من جهة غير الجهة التي تعرضت إليها في مواضع أخرى.. وذلك نظرًا لأن القرآن الكريم كتاب هداية وعبرة، وليس كتاب سرد تاريخي، ولا متعة أدبية فارغة فتكون القصة وسيلة لتحقيق تلك الأهداف المتعددة، متجهة نحو الغرض الذي سيقى من أجله^(١).

وفي هذا المعنى يقول الإمام الباقلاني رحمه الله تعالى في كتابه إعجاز القرآن: (إن إعادة القصة الواحدة بالفاظ مختلفة تؤدي معنى واحدًا.. من الأمر الصعب الذي تظهر فيه الفصاحة وتبين البلاغة)^(٢).

ولقد قص الله تعالى علينا قصص الأنبياء والمرسلين والصالحين في القرآن الكريم كسيدنا نوح وهود وصالح وإبراهيم وموسى وعيسى. ومحمد عليهم الصلاة والسلام ، وسيدنا لقمان الحكيم

قال تعالى

﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنْ اشْكُرْ لِلَّهِ ۚ وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ ۖ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ (١٢) وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ ۚ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ (١٣) وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنْ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ (١٤) وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا ۖ وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا ۚ وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ۚ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (١٥) يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ (١٦) يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ ۚ وَأَصْبِرْ ۚ عَلَى مَا أَصَابَكَ ۚ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ (١٧) وَلَا تُصْعَقْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ (١٨) وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاعْضَضْ مِنْ صَوْتِكَ ۚ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ (١٩)﴾ (سورة لقمان)

(١) (بحوث في قصص القرآن ص: ١٨٠-١٨١) بتصرف واختصار .

(٢) الإمام الباقلاني رحمه الله تعالى في كتابه إعجاز القرآن (٢٣) .

وذكر لنا أيضا قصة مؤمن آل يس مع قومه

قال تعالى ﴿وَاصْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ (١٣) إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُم مُّرْسَلُونَ (١٤) قَالُوا مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَمَا أَنْزَلَ الرَّحْمَنُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ (١٥) قَالُوا رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ (١٦) وَمَا عَلَيْنَا إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ (١٧) قَالُوا إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ لَئِن لَّمْ تَنْتَهُوا لَنَرْجُمَنَّكُمْ وَلَيَمَسَّنَّكُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ (١٨) قَالُوا طَائِرُكُم مَّعَكُمْ ؕ أَيْنَ ذُكِّرْتُمْ ؕ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ (١٩) وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ (٢٠) اتَّبِعُوا مَن لَّا يَسْأَلْكُمْ أَجْرًا وَهُمْ مُّهْتَدُونَ (٢١) وَمَا لِيَ لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (٢٢) أَأَتَّخِذُ مِنْ دُونِهِ آلِهَةً إِنْ يُرِدْنِ الرَّحْمَنُ بِضُرٍّ لَّا تُغْنِ عَنِّي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا وَلَا يُنْقِذُونِ (٢٣) إِنِّي إِذَا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ (٢٤) إِنِّي آمَنْتُ بِرَبِّكُمْ فَاسْمَعُونِ (٢٥) قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ ؕ قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ (٢٦) بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ (٢٧)﴾ (سورة يس)

قال ابن عباس ومجاهد ومقاتل : هو حبيب بن إسرائيل النجار

وكذلك ذكر الله تعالى قصة مؤمن آل فرعون مع فرعون وقومه

قال تعالى

﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ ؕ وَإِنْ يَكْ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ ؕ وَإِنْ يَكْ صَادِقًا يُصِيبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ (٢٨) يَا قَوْمِ لَكُمْ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ فَمَنْ يَنْصُرُنَا مِنْ بَأْسِ اللَّهِ إِنْ جَاءَنَا ؕ قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَىٰ وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ (٢٩) وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ (٣٠) مِثْلَ دَابِ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ ؕ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعِبَادِ (٣١) وَيَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ (٣٢) يَوْمَ تُثْلَوْنَ مُدْبِرِينَ مَا لَكُمْ مِّنْ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ ؕ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ (٣٣)﴾

وكذلك نجد أن النبي صلى الله عليه وسلم ذكر لنا الكثير من قصص السابقين من أجل العبرة والعظة كقاتل المائة نفس مثلاً.

فعن أبي سعيدٍ سَعْدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ سِنَانٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه أن نَبِيَّ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قال: "كَانَ فَيَمُنُ كَانَ قَبْلَكُمْ رَجُلٌ قَتَلَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ نَفْسًا، فَسَأَلَ عَنْ أَعْلَمِ أَهْلِ الْأَرْضِ فُذِّلَ عَلَى رَاهِبٍ، فَأَتَاهُ فَقَالَ: إِنَّهُ قَتَلَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ نَفْسًا، فَهَلْ لَهُ مِنْ تَوْبَةٍ؟ فَقَالَ: لَا فَقَتَلَهُ فَكَمَّلَ بِهِ مِائَةً ثُمَّ سَأَلَ عَنْ أَعْلَمِ أَهْلِ الْأَرْضِ، فُذِّلَ عَلَى رَجُلٍ عَالِمٍ فَقَالَ: إِنَّهُ قَتَلَ مِائَةَ نَفْسٍ فَهَلْ لَهُ مِنْ تَوْبَةٍ؟ فَقَالَ: نَعَمْ وَمِنْ يَحُولُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ التَّوْبَةِ؟ أَنْطَلِقْ إِلَى أَرْضٍ كَذَا وَكَذَا، فَإِنَّ بِهَا أَنْاسًا يَعْبُدُونَ اللَّهَ تَعَالَى فَاعْبُدِ اللَّهَ مَعَهُمْ، وَلَا تَرْجِعْ إِلَى أَرْضِكَ فَإِنَّهَا أَرْضُ سُوءٍ، فَاَنْطَلِقْ حَتَّى إِذَا نَصَفَ الطَّرِيقَ أَتَاهُ الْمَوْتُ فَاخْتَصَمَتْ فِيهِ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ وَمَلَائِكَةُ الْعَذَابِ. فَقَالَتْ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ: جَاءَ تَائِبًا مُقْبِلًا بِقَلْبِهِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، وَقَالَتْ مَلَائِكَةُ الْعَذَابِ: إِنَّهُ لَمْ يَعْمَلْ خَيْرًا قَطُّ، فَأَتَاهُمْ مَلَكٌ فِي صُورَةِ آدَمٍ فَجَعَلُوهُ بَيْنَهُمْ أَيْ حَكَمًا. فَقَالَ قَيْسُوا مَا بَيْنَ الْأَرْضَيْنِ فَإِلَى أَيَّتَهُمَا كَانَ أَذْنَى فَهُوَ لَهُ، فَقَاسُوا فَوَجَدُوهُ أَذْنَى إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أَرَادَ فَقَبَضَتْهُ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ" متفقٌ عليه.

وفي رواية في الصحيح: "فَكَانَ إِلَى الْقَرْيَةِ الصَّالِحَةِ أَقْرَبَ بِشِيرٍ، فَجُعِلَ مِنْ أَهْلِهَا" وفي رواية في الصحيح: "فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى هَذِهِ أَنْ تَبَاعِدِي، وَإِلَى هَذِهِ أَنْ تَقْرَبِي وَقَالَ: قَيْسُوا مَا بَيْنَهُمَا، فَوَجَدُوهُ إِلَى هَذِهِ أَقْرَبَ بِشِيرٍ فَغَفَرَ لَهُ" وفي رواية: "فَنَأَى بِصَدْرِهِ نَحْوَهَا"

وقصة ساقى الكلب الذي شكر الله له وأدخله الجنة:

فعن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال بينما رجل يمشي، فاشتد عليه العطش، فنزل بئراً فشرب منها، ثم خرج فإذا هو بكلب يلهث، يأكل الثرى من العطش، فقال: لقد بلغ هذا مثل الذي بلغ بي، فملأ خفه ثم أمسكه بفيه، ثم رقي فسقى الكلب، فشكر الله له فغفر له. قالوا: يا رسول الله، وإن لنا في البهائم أجراً؟ قال: في كل كبد رطبة أجر^(١). عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: أن رسول الله

(١) صحيح البخاري، ج ٢، كتاب الشرب والمساقاة، ص ١٦٥، رقم ٢٣٦٣.

صلى الله عليه وسلم قال: (عذبت امرأة في هرة حبستها حتى ماتت جوعاً، فدخلت فيها النار). قال: فقال والله أعلم: لا أنت أطعمتها ولا سقيتها حين حبستها، ولا أنت أرسلتها فأكلت من خشاش الأرض^(١)

والثلاثة الذين أواهم المبيت إلى الغار:

عن عبد الله بن عمر (رضي الله عنهما) قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: انطلق ثلاثة رهط ممن كان قبلكم، حتى أوا المبيت إلى غار فدخلوه، فانحدرت صخرة من الجبل فسدت عليهم الغار، فقالوا: إنه لا ينجيكم من هذه الصخرة إلا أن تدعو الله بصالح أعمالكم، فقال رجل منهم: اللهم كان لي أبوان شيخان كبيران، وكنت لا أغبق قبلهما أهلاً ولا مالاً، فناء بي في طلب شيء يوماً، فلم أرح عليهما حتى ناما، فحلبت لهما غبوقهما فوجدتهما نائمين، وكرهت أن أغبق قبلهما أهلاً أو مالاً، فلبثت والقدرح على يدي أنتظر استيقاظهما حتى برق الفجر، فاستيقظا فشربا غبوقهما، اللهم إن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك ففرج عنا ما نحن فيه من هذه الصخرة، فانفرجت شيئاً لا يستطيعون الخروج، قال النبي ﷺ: وقال الآخر: اللهم كانت لي بنت عم كانت أحب الناس إلي، فأدرتها عن نفسها فامتنعت مني، حتى ألفت بها سنة من السنين، فجاءتني فأعطيتها عشرين ومائة دينار على أن تخلي بيني وبين نفسها، ففعلت حتى إذا قدرت عليها قالت: لا أحل لك أن تفض الخاتم إلا بحقه، فتخرجت من الوقوع عليها، فانصرفت عنها وهي أحب الناس إلي وتركته الذهب الذي أعطيتها، اللهم إن كنت فعلت ابتغاء وجهك فافرج عنا ما نحن فيه، فانفرجت الصخرة غير أنهم لا يستطيعون الخروج منها، قال النبي ﷺ: وقال الثالث: اللهم إني استأجرت أجراً فأعطيتهم أجراً غير رجل واحد ترك الذي له وذهب، فثمرت أجره حتى كثرت منه الأموال، فجاءني بعد حين، فقال: يا عبد الله أد إلي أجري، فقلت له: كل ما ترى من أجرك، من الإبل والبقر والغنم والرقيق، فقال: يا عبد الله لا تستهزئ بي، فقلت: إني لا أستهزئ بك، فأخذه كله فاستاقه فلم يترك منه شيئاً، اللهم فإن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا ما نحن فيه، فانفرجت الصخرة فخرجوا يمشون^(٢)

(١) صحيح البخاري، ج ٢، كتاب الشرب والمساقاة، ص ١٦٦، رقم ٢٣٦٥.

(٢) صحيح البخاري، ج ٢، كتاب الشرب والمساقاة، ص ١٦٦، رقم ٢٣٦٥.

وقصة جريج مع أمه:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: كان رجل من بين إسرائيل يقال له جريج يصلي، فجاءته أمه فدعته فأبى أن يجيبها، فقال: أجيبها أو أصلي؟ ثم أتته فقالت: اللهم لا تمته حتى تریه المومسات، وكان جريج في صومعته، فقالت امرأة: لأفتنن جريجاً، فتعرضت له، فكلمته فأبى، فأنت راعياً فأمكنته من نفسها، فولدت غلاماً، فقالت: هو من جريج، فأتوه وكسروا صومعته فأنزلوه وسبُّوه، فتوضأ وصلی، ثم أتى الغلام فقال: من أبوك يا غلام؟ قال: الراعي، قالوا: نبني صومعتك من ذهب، قال: لا، من طين^(١)

وهكذا نجد أن السنة مشحونة بذكر الصالحين والعلماء الربانيين

(١) صحيح البخاري، ج ٢، كتاب المظالم والغصب، ص ٢٠٢، رقم ٢٤٨٢.

من فوائد ذكر العلماء والصالحين

أنهم يذكرون الناس بالله تعالى

وفي الأثر: قَالَ اللَّهُ -عَزَّ وَجَلَّ-: إِنَّ أَوْلِيَّائِي مِنْ عِبَادِي، وَأَحِبَّائِي مِنْ خَلْقِي الَّذِينَ يُذَكِّرُونَ بِذِكْرِي، وَأَذَكَّرُ بِذِكْرِهِمْ. ^(١)

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لولا ثلاث لأحببت أن أكون قد لقيت الله : لولا أن أضع جبهتي لله أو أجلس في مجالس ينتقى فيها طيب الكلام كما ينقى جيد التمر أو أن أسير في سبيل الله عز وجل. ^(٢)

وعن أبي الدرداء رضي الله تعالى عنه أنه قال لولا ثلاث خلال لأحببت أن لا أبقى في الدنيا فقلت وما هن فقال لولا وضوع وجهي للسجود لخالقي في اختلاف الليل والنهار يكون تقدمه لحياتي وظماً الهواجر ومقاعدة أقوام ينتقون الكلام كما تنتقى الفاكهة. ^(٣)

القدوة الطيبة والأسوة الحسنة

قال تعالى ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ (٢١) سورة الأحزاب

قال النبي ﷺ اقتدوا بالَّذِينَ مِنْ بَعْدِي: أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ ^(٤)

عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : (اقْتَدُوا بِاللَّذِينَ مِنْ بَعْدِي مِنْ أَصْحَابِي أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ ، وَاهْتَدُوا بِهَذِي عَمَّارٍ ، وَتَمَسَّكُوا بِعَهْدِ ابْنِ مَسْعُودٍ) ^(٥)

(١) أخرجه أحمد ٤٣٠ / ٣ وإسناده ضعيف.

(٢) حلية الأولياء ٥١/١.

(٣) حلية الأولياء ٢١٢/١.

(٤) رواه: الإمام أحمد، والترمذي، وابن ماجه، والحاكم في المستدرک

(٥) صححه الألباني في " صحيح الترمذي " (٣٨٠٥)

يقول ابن الجوزي رحمه الله: (وعليكم بملاحظة سير السلف ومطالعة تصانيفهم وأخبارهم، والاستكثار من مطالعة كتبهم رؤية لهم).^(١)

وذكر الذهبي في (السير): عن نعيم بن حماد قال: كان ابن المبارك يُكثر الجلوسَ في بيته، فقيل له: ألا تستوحش؟ فقال: كيف أستوحش وأنا مع النبي ﷺ وأصحابه؟! اهـ

قال ابن الأعرابي:

لنا جُلَسَاءُ مَا نَمَلُ حَدِيثَهُمْ أَلْبَاءُ مَأْمُونُونَ غَيْبًا وَمَشْهُدًا
يُفِيدُونَنَا مِنْ عِلْمِهِمْ مَا مَضَى. وَعَقْلًا وَتَأْدِيبًا وَرَأْيًا مُسَدَّدًا
بِلا فِتْنَةٍ تُخْشَى. وَلَا سَوْءَ عِشْرَةٍ وَلَا يُتَّقَى مِنْهُمْ لِسَانًا وَلَا يَدَا
فَإِنْ قُلْتَ: أَمْوَاتٌ فَلَا أَنْتَ كَاذِبٌ وَإِنْ قُلْتَ: أَحْيَاءُ فَلَسْتَ مُفَنِّدًا

• وقال أبو بكر الآجري رحمه الله: "العلماء في كل حال لهم فضلٌ عظيمٌ: في خروجهم لطلب العلم لهم فيه فضل، وفي مجالستهم لهم فيه فضل، وفي مذاكرة بعضهم لبعض لهم فيه فضل، وفيمن تعلّموا منه العلم لهم فيه فضل، وفيمن علموه العلم لهم فيه فضل، فقد جمع الله للعلماء الخير من جهات كثيرة نفعا الله وإياهم بالعلم"^(٢)

• وقال الفضيل بن عياض رحمه الله: "عالمٌ عاملٌ معلّمٌ يُدعى كبيرًا في ملكوت السماوات"؛ (سنن الترمذي: ٢٦٨٥)

• وقال سفيان بن عيينة رحمه الله: "أرفع الناس منزلة عند الله من كان بين الله وبين عباده، وهم الرسل والعلماء"^(٣)

وقال سهل بن عبد الله التستري رحمه الله: "من أراد النَّظَرَ إلى مجالس الأنبياء فليَنظُر إلى مجالس العلماء"

(١) انظر: صيد الخاطر (٤٤٠)

(٢) (أخلاق العلماء للأجري" ٤١").

(٣) (تذكرة السامع والمتكلم لابن جماعة ص ٧٠) (مفتاح دار السعادة": ١٢٨١).

قال ابن القيم رحمه الله معلقاً على كلام سهل: "هذا لأن العلماء خلفاء الرسل في أممهم، ووارثوهم في علمهم، فمجالسهم مجالسُ خلافةِ النبوة^(١)

ومن الفوائد أيضاً

صلاح القلب ونزول الرحمة: قال أحمد ابن حنبل يقول سمعت سفيان بن عيينة يقول تنزل الرحمة عند ذكر الصالحين.^(٢)

قال الثوري -رحمه الله: عند ذكر الصالحين تنزل الرحمة.^(٣)

قال محمد بن يونس: ما رأيت للقلب أنفع من ذكر الصالحين.^(٤)

وقال ابن الجوزي رحمه الله: " رأيت الاشتغال بالفقه وسماع الحديث لا يكاد يكفي في صلاح القلب، إلا أن يمزج بالرقائق والنظر في سير السلف الصالحين. لأنهم تناولوا مقصود النقل، وخرجوا عن صور الأفعال المأمور بها إلى ذوق معانيها والمراد بها.^(٥)

قال إبراهيم بن إسحاق الحربي يقول: سمعت بشر بن الحارث يقول حسبك أن أقوما موتى تحيى القلوب بذكرهم وأن أقوما أحياء تقسو القلوب برؤيتهم.^(٦)

وإذا سمعت بذكرهم بين الورى فيصير قلبى من جواه يخفق

وقال ابن تيمية رحمه الله: "الله يعجل للمؤمنين من الرحمة في قلوبهم وغيرها بما يجدونه من حلاوة الإيمان، ويذوقونه من طعمه وانسراح صدورهم للإسلام إلى غير ذلك من السرور وبالإيمان والعلم النافع والعمل الصالح"^(٧)

قال أحدهم:

(١) (تذكرة السامع والمتكلم لابن جماعة ص ٧١). (مفتاح دار السعادة: ١ / ٣٩١).

(٢) (أحاديث في ذم الكلام وأهله ١٧٤/٥)

(٣) (الغزالي: الإحياء ٢ / ٢١١).

(٤) (مختصر صفة الصفوة ٧).

(٥) (صيد الخاطر ٧١).

(٦) (تاريخ دمشق ١٠ / ٢١٤).

(٧) (الخطيب: اقتضاء العلم العمل ١ / ٢١).



لك الحمد إن أشغلت قلبي بذكرهم وشرفت ما أملى يوصف المحبة
فهم نور عيني والجمال بحفهم وهم روح جسمي والحياة بجمله
لك الحمد فارحمني إذا ما ذكرتهم بوصف جميل وأصلح الله نيتي

معرفة الإنسان قدر نفسه:

قال حمدون القصار رحمه الله: "من نظر في سير السلف عرف تقصيره وتخلفه عن درجات الرجال"..^(١) وذكر عند مخلد بن الحسين رحمه الله أخلاق الصالحين فقال:

لا تعرضن لذكرنا في ذكرهم ليس الصحيح إذا مشى كالمقعد

وقال ابن الجوزي: "ومن نظر في سير السلف من العلماء العاملين استقر نفسه فلم يتكبر ومن عرف الله لم يراء ومن لاحظ جريان أقداره على مقتضى إرادته لم يحسد..^(٢) قال الشاعر:

يا من يذكرني حديث أحبتي طاب الحديث بذكرهم ويطيب
اعد الحديث على من جنباته إن الحديث عن الحبيب حبيب

محبة الصالحين والاعتزاز بهم :

عَنْ ثَابِتٍ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ؛ أَنَّ رَجُلًا قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَتَى السَّاعَةُ ؟ قَالَ : وَمَاذَا أَعَدَدْتَ لِلْسَّاعَةِ ؟ قَالَ : لَا ، إِلَّا أَنِّي أُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ، قَالَ : فَإِنَّكَ مَعَ مَنْ أَحَبَّتْ . قَالَ أَنَسٌ : فَمَا فَرِحْنَا بِشَيْءٍ ، بَعْدَ الْإِسْلَامِ ، فَرَحَنَا بِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ : إِنَّكَ مَعَ مَنْ أَحَبَّتْ . قَالَ :

١ الشاطبي : الاعتصام ٦٨ .
٢ تلبس ، ابليس ١١٦ .

فَأَنَا أَحِبُّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَأَبَا بَكْرٍ، وَعُمَرَ، وَأَنَا أَرْجُو أَنْ أَكُونَ مَعَهُمْ، لِحُبِّي إِيَّاهُمْ، وَإِنْ كُنْتُ لَا أَعْمَلُ بِعَمَلِهِمْ. (١)

قال الشاعر:

لا تنكرُ الأعداءُ معروفًا لهم بمكارم لأكارم لم تجحد
حدّث ولا حرجٌ عليك بذكرهم وأعدّ حديثك ما استطعت وردّد

الاستفادة من خلاصة تجاربهم وعصارة فكرهم

وقال الإمام ابن الجوزي: "واعلم أن في ذكر السير والتاريخ فوائد كثيرة، من أهمها أن يطلع بذلك على عجائب الأمور، وتقلبات الزمن، وتصارييف القدر، وسماع الأخبار، فالنفس تجد راحةً بسماع الأخبار، قال أبو عمرو بن العلاء: قيل لرجل من بكر بن وائل قد كبر وذهبت منه لذة المأكّل والمشرب والنكاح؛ قيل له: أتحب أن تموت؟ قال: لا، قيل له: فما بقي لك من لذة الدنيا؟ قال: أستمع أخبار الرجال وأستمع العجائب"

ونقل عن أبي حنيفة رضي الله عنه: "سير الرجال أحب إليّ من كثير من الفقه" المقري (٢)

قال الشاعر:

فحى أهلا بهم أهلا بذكرهم الطيبين ثناء أينما ذكروا
أشخاصهم تحت أطيايف الثرى وهم كأنهم بين أهل العلم قد نشروا

(١) رواه أحمد (١٣٤١٩ و ١٣٨٨٦)، وعبد بن حُمَيْد (١٢٩٦)، ومُسْلِم (٧٥٢٠).
٢ أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض ١/ ٦.

فالصالحون إذا اجتمعوا ذكروا الله، والفجرة إذا اجتمعوا تذكروا ما يقربهم من الشيطان، فذكر المعرضين غناء ومجون وسفه وغيبة ونميمة وفُحش، وذكر الصالحين تسبيح وتحميد وتكبير وتهليل، قال الشاعر:

فتشبهوا إن لم تكونوا مثلهم إن التشبه بالكرام فلاح

فأكثر من ذكر الصالحين حتى تتشبه بهم وتقتفي أثرهم وتنسج على منوالهم، وتحيا حياتهم، وتفوز معهم.^(١)

ومن فوائد صحبة الصالحين والنظر إليهم وملازمتهم::

قول الله تعالى

﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ- يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرْطًا﴾ {الكهف: ٢٨}

سئل النبي ((صلى الله عليه وسلم)): ((أي جلسائنا خير فقال: من ذكركم بالله رؤيته)

فعن ابن عباس قال: قيل: يا رسول الله، أي جلسائنا خير؟ قال: " من ذكركم الله رؤيته، وزاد في عملكم منطقه، وذكركم في الآخرة عمله ". رواه أبو يعلى، وهو في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ورجاله رجال الصحيح.

قال الحكيم الترمذي (رحمه الله تعالى) عند شرح قوله (ﷺ) (من ذكركم بالله رؤيته) هم الذين عليهم من الله سمات ظاهرة، قد علاهم بهاء القربة، ونور الجلال، وهيبة

(١) راجع ذكر الصالحين د. بدر عبد الحميد هميده بتصرف

الكبرياء، وأنس الوقار، فإذا نظر الناظر إليه -أي إلى الواحد منهم- ذكر الله تعالى، لما يرى عليه من آثار الملكوت.^(١)

وقال الشيخ عبد الفتاح أبو غدة (رحمه الله تعالى): وقد كان هذا النوع الكريم في السلف منتشرًا وكثيرًا، وكان الناس يقصدون لقاءه للانتفاع بالنظر إليه، إذ كانت رؤيته وحدها تنير القلب، وتحرك الصلاح في النفس، وتحبب بالدين، وتذكر بالله تعالى.

قال الإمام ابن الجوزي (رحمه الله تعالى) ((قد كان جماعة من السلف يقصدون العبد الصالح للنظر إلى سمته وهديه، لا لاقتباس علمه، وذلك أن ثمرة علمه هديه وسمته)^(٢).

وقال أبو طالب المكي في (قوت القلوب): (وقد كانوا يقصدون الأمصار للقاء العلماء والصالحين، للنظر إليهم، وللتبرُّك والتأدب بهم)..

قال أبو العباس البردعي: سمعت الحسن بن إسماعيل يقول: سمعت أبي يقول: كان يجتمع في مجلس أحمد بن حنبل زهاء خمسة آلاف أو يزيدون، أو أقل من خمس مائة يكتبون، والباقيون يتعلمون من حسن الأدب، وحسن السمات.

وقال أحمد بن سلمان النجاد: سمعت أبا بكر بن المطوعي يقول: اختلفت إلى أبي عبد الله أحمد بن حنبل اثنتي عشرة سنة وهو يقرأ (المسند) على أولاده، فما كتبت منه حديثًا واحدًا، إنما كنت أنظر إلى هديه وأخلاقه وآدابه). انتهى.^(٣)

إذا سكن الغدير على صفاء وجنب أن يحركه النسيم
بدت فيه السماء بلا امتراء كذاك الشمس تبدو والنجوم
كذاك (وجوه) أرباب التجلي يرى في صفوها الله العظيم

(١) فيض القدير للمناوي ٤٦٧:٣. في (نواذر الاصول) ص ١٤٠

٢ في كتابه (صيد الخاطر) ٣:٢٠٣.

(٣) (مناقب الامام أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى) لابن الجوزي ص ٢١٠، في الباب ٣٥:

قال الصحابي الجليل أبو موسى الأشعري (رضي الله عنه): لَمَجْلِسُ كُنْتُ أَجَالِسُهُ
عَبْدَ اللَّهِ بن مسعود (رضي الله عنه) أَوْثَقُ فِي نَفْسِي مِنْ عَمَلِ سَنَةٍ.

وكان لعمر بن عبد العزيز مؤدب وهو التابعي الجليل عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن
مسعود رضي الله عنه أحد الفقهاء السبعة بالمدينة، كان جده عتبة أخاً للصحابي
الجليل عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، وهو من أعلام التابعين

قال عمر بن عبد العزيز (رضي الله عنه): لَأَنْ يَكُونَ لِي مَجْلِسٌ مِنْ عَبِيدِ اللَّهِ أَحَبُّ إِلَيَّ
مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا. وَقَالَ أَيُّضًا: وَاللَّهِ إِنِّي لَأَشْتَرِي لَيْلَةً مِنْ لَيَالِي عَبِيدِ اللَّهِ بِأَلْفِ دِينَارٍ مِنْ
بَيْتِ الْمَالِ، فَقَالُوا: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، تَقُولُ هَذَا مَعَ تَحَرِّيكِ وَشِدَّةِ تَحْفَظِكَ؟ فَقَالَ: أَيْنَ
يَذْهَبُ بِكُمْ؟! وَاللَّهِ إِنِّي لَأَعُودُ بِرَأْيِهِ وَبِنَصِيحَتِهِ وَبِهَدَايَتِهِ عَلَى بَيْتِ مَالِ الْمُسْلِمِينَ
بِأُلُوفٍ وَأُلُوفٍ، إِنْ فِي الْمَحَادَثَةِ - يَعْنِي لَهُ وَلِمْثَلِهِ - تَلْقِيحًا لِلْعَقْلِ، وَتَرْوِيحًا لِلْقَلْبِ،
وَتَسْرِيحًا لِلْهَمِّ، وَتَنْقِيحًا لِلْأَدَبِ. انْتَهَى.

وقد قيل

وما بقيت من اللذات إلا محادثة الرجال ذوي العقول^(١)

بعض ما قيل في فضل العلماء

• قال عون بن عبد الله: قلت لعمر بن عبدالعزيز: يُقَالُ: "إِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَكُونَ عَالِمًا،
فَكُنْ عَالِمًا، فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَكُنْ مُتَعَلِّمًا، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ مُتَعَلِّمًا فَأَحْبِبْهُمْ، فَإِنْ لَمْ تَحِبْهُمْ
فَلَا تَبْغُضْهُمْ، فَقَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ: "سَبْحَانَ اللَّهِ لَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ
مَخْرَجًا"^(٢)

(١) رسالة المسترشدين للامام المحاسبي بتحقيق الشيخ عبد الفتاح ابو غدة* دار البشائر الإسلامية بيروت -
لبنان طبعة - ٢٠٠٥/١١
(٢) (كتاب العلم لأبي خيثمة زهير بن حرب: ٧٢٦).

• وقال الحسن البصري رحمه الله: "من طلب العلم يريد به ما عند الله، كان خيرًا له مما طلعت عليه الشمس (١)"

• قال الشافعي رحمه الله: "من أراد الدنيا فعليه بالعلم، ومن أراد الآخرة فعليه بالعلم".

• يقول ميمون بن مهران رحمه الله: "العلماء هم ضالتي في كل بلد، وهم بغيتي إذا لم أجدهم، ووجدت صلاح قلبي في مجالسة العلماء".

• ويقول أيضًا رحمه الله: "إن مثل العالم في البلد كمثل عين عذبة في البلد

• وقد قيل: "مثل العلماء مثل الماء، حيثما سقطوا نفعوا" (٢)

يقول أحمد بن غزال رحمه الله فقال:

الأرض تحيا إذا ما عاش عالمها متى يموت عالم منها يموت طرف

كالأرض تحيا إذا ما الغيث حل بها وإن أبي عاث في أكنافها التلف (٣)

• وقال أبو جعفر الطحاوي رحمه الله: "كنت عند أحمد بن أبي عمران، فمر بنا رجل من بني الدنيا، فنظرت إليه، وشغلت به عما كنت في المذاكرة، فقال لي أحمد بن عمران: كأني بك قد فكرت فيما أُعطي هذا الرجل من الدنيا: قلت له: نعم، قال: هل أدلك على خلة؟ هل لك أن يحول الله إليك ما عنده من المال، ويحول إليه ما عندك من العلم، فتعيش أنت غنيًا جاهلًا، ويعيش هو عالمًا فقيرًا؟ فقلت: ما أختار أن يحول الله ما عندي من العلم إلى ما عنده، فالعلم غني بلا مال، وعز بلا عشيرة، وسلطان بلا رجال (٤)"

• وقال حكيم: "من اتخذ العلم لجامًا اتخذته الناس إمامًا، ومن عرف بالحكمة لاحظته العيون بالوقار".

(١) (شرح المنة: ١ / ٢٧٥).

(٢) (جامع بيان العلم وفضله: ١ / ٢٣٧).

(٣) (تفسير القرآن العظيم لابن كثير: ٢ / ٨٤٦).

(٤) (مفتاح دار السعادة: ١ / ٥٠٧).

- وقال النضر- بن شميل رحمه الله: "من أراد أن يشرف في الدنيا والآخرة، فليتعلم العلم، وكفى بالمرء سعادة أن يوثق به في دين الله ويكون بين الله وبين عباده".
- وقال ابن القيم رحمه الله: "من نال شيئاً من شرف الدنيا والآخرة، فإنما ناله بالعلم، وتأمل ما حصل لآدم من تمييزه على الملائكة واعترافهم له بتعليم الله له الأسماء كلها،
- وقال ابن القيم أيضاً رحمه الله: "العلماء بالله وأمرهم هم حياة الوجود وروحه، ولا يستغنى عنهم طرفة عين، فحاجة القلب إلى العلم ليس كالحاجة إلى التنفس في الهواء، بل أعظم، وبالجمله فالعلم للقلب مثل الماء للسّمك إذا فقده مات، فنسبة العلم إلى القلب كنسبة ضوء العين إليها^(١)

واجب المسلم تجاه العلماء

لا بد أن نعلم أن العلماء هم ورثة الأنبياء وأن فضلهم لا يساويه فضل، ومنزلتهم لا توازيها منزلة .

فعن كثير بن قيس قال كنت جالساً مع أبي الدرداء في مسجد دمشق، فأتاه رجل فقال: يا أبا الدرداء، إني أتيتك من مدينة الرسول في حديث بلغني أنك تحدثه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال أبو الدرداء: أما جئت لحاجة؟ أما جئت لتجارة؟ أما جئت إلا لهذا الحديث؟ قال: نعم.

قال: فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: من سلك طريقاً يطلب فيه علماً سلك الله به طريقاً من طرق الجنة، والملائكة تضع أجنحتها رضىً لطالب العلم، وإن العالم يستغفر له من في السماوات ومن في الأرض والحيتان في الماء، وفضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب، إن العلماء ورثة الأنبياء، إن الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً، وأورثوا العلم، فمن أخذه أخذ بحظ وافر.

(١) (مفتاح دار السعادة: ١/ ٥٠٧).

قال أبو حاتم رضي الله عنه: في هذا الحديث بيان واضح أن العلماء الذين لهم الفضل الذي ذكرنا، هم الذين يعلمون علم النبي صلى الله عليه وسلم دون غيره من سائر العلوم.

ألا تراه يقول: العلماء ورثة الأنبياء (والأنبياء لم يورثوا إلا العلم، وعلم نبينا صلى الله عليه وسلم سنته، فمن تعرّى عن معرفتها لم يكن من ورثة الأنبياء)^(١)

ولقد ذمّ القرآن الكريم من استهزأ بهم وانتقص من قدرهم فقال - تعالى -: ﴿ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ * لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ ﴾ {التوبة: ٦٥، ٦٦}، وقد نزلت هذه الآيات في نفرٍ من المنافقين في غزوة تبوك قالوا في مجلس لهم: "ما رأينا مثل قرآننا هؤلاء أرغب بطونا، ولا أجبن عند اللقاء!"

عن ابن عمر ومحمد بن كعب وزيد بن أسلم وقتادة -دخل حديث بعضهم في بعض- أنه قال رجل في غزوة تبوك: «ما رأينا مثل قرآننا هؤلاء أرغب بطونا، ولا أكذب ألسنا، ولا أجبن عند اللقاء -يعني رسول الله ﷺ وأصحابه القراء-.. فقال له عوف بن مالك: كذبت، ولكنك منافق، لأخبرن رسول الله ﷺ، فذهب عوف إلى رسول الله ﷺ ليخبره، فوجد القرآن قد سبقه. فجاء ذلك الرجل إلى رسول الله ﷺ وقد ارتحل وركب ناقته، فقال: يا رسول الله ﷺ إنما كنا نخوض ونحدث حديث الركب نقطع به عنا الطريق، قال ابن عمر: كأني أنظر إليه متعلقا بنسعة ناقة رسول الله ﷺ، وإن الحجارة تنكب رجله، وهو يقول: إنما كنا نخوض ونلعب، فيقول له رسول الله ﷺ: أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ [التوبة: ٦٥] ما يلتفت إليه وما يزيده عليه». ^(٢)

ولقد حذر الإسلام ونهى عن الجلوس والإستماع إلى هؤلاء المستهزئين بالدين؛ فقد قال - تعالى -: ﴿ وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَفْعَدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذَا مِثْلَهُمْ ﴾ {النساء: ١٤٠}

(١) وأخرجه أبو داود في كتاب العلم، وابن ماجة في المقدمة. راجع كتاب شرح صحيح ابن حبان - الراجحي (٢) تفسير الطبري — ابن جرير الطبري (٣١٠ هـ)

ومنزلة العلماء جليلة في الإسلام، وليس تعلوها إلا منزلة الأنبياء والمرسلين، والأدلة على ذلك

أن الله تعالى شَرَّف العلماء ورفع قدرهم قال تعالى :

﴿ يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ۚ ﴾ (سورة المجادلة - الآية ١١)

وقال تعالى :

﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ ... ﴾ (سورة آل عمران - الآية ١٨)

قال تعالى ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴾ (٢٨) إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ (٢٩) لِيُوفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ ۚ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴾ (٣٠) {سورة فاطر}

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية : "العلماء هم ورثة الأنبياء ، الذين جعلهم الله بمنزلة النجوم، يهتدى بهم في ظلمات البر والبحر، وقد أجمع المسلمون على هدايتهم ودرايتهم، وهم خلفاء الرسول ﷺ في أمته، والمحيون لما مات من سنته، بهم قام الكتاب، وبه قاموا ، وبهم نطق الكتاب، وبه نطقوا."

ما الفخر إلا لأهل العلم إنهم
علمي الهدى لمن استهدى أهله
وقدر كل امرئ ما كان يحسنه
والجاهلون لأهل العلم أعداء
فغز بعلم نعت حبيب به أهدوا
الناس موني وأهل العلم أحياء

علمي بن أبي طالب

ولهذا كان موت العالم وفقده مصيبة كبيرة ، وخسارة لا بعدها خسارة:

فعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال سمعت رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صلى الله عليه وسلم يقول:

" إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من الناس، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء، حتى إذا لم يبق عالماً اتخذ الناس رؤوساً جهالاً فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلُّوا وأضلُّوا " (متفق عليه)

عن أبي أمامة رضي الله عنه أن رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قال: "فضل العالم على العابد كفضلي على أدناكم" ثم قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "إن الله وملائكته وأهل السماوات والأرض حتى النملة في جحرها وحتى الحوت ليصلون على معلمي الناس الخير ^(١)"

وعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " فقيه واحد أشد على الشيطان من ألف عابد " ^(٢).

فعن أبي الدرداء - رضي الله عنه - قال: سمعتُ رسولَ الله - صلى الله عليه وسلم - يقول: ((من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً، سهَّلَ الله له طريقاً إلى الجنة، وإن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم؛ رُضًا بما يصنع، وإن العالم ليستغفر له من في السماوات ومن في الأرض، حتى الحيتان في الماء، وفضلُ العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب، وإن العلماء ورثةُ الأنبياء، وإن الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً؛ وإنما ورثوا العلم، فمن أخذه، أخذ بحظٍّ وافرٍ))؛ رواه أبو داود والترمذي، وحسنه الألباني في "صحيح الترغيب".

فعن عبادة بن الصامت - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - ﷺ -: ((ليس مثاً من لم يجلَّ كبيرنا، ويرحم صغيرنا، ويعرف لعالمنا حقَّه))؛ رواه أحمد والترمذي

وعن أبي أمامة الباهلي - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - ﷺ -: ((فضل العالم على العابد كفضلي على أدناكم))، ثم قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: ((إن

(١) رَوَاهُمَا التِّرْمِذِيُّ : ٥٠/٥ رقم : ٢٦٨٥ ، [وَقَالَ حَدِيثٌ حَسَنٌ]

(٢) أخرجه ابن ماجه ٨١/١ رقم : ٢٢٢ .

الله وملائكته وأهل السموات والأرضين، حتى النملة في جحرها، وحتى الحوت - لِيُصَلُّوا عَلَى مُعَلِّمِ النَّاسِ الْخَيْرِ))؛ رواه الترمذي، وصححه الألباني في "صحيح الترمذي".

توقير العلم والعلماء من إجلال الله - تعالى - وامتنال لأمره سبحانه.

عن أبي موسى الأشعري - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : ((إِنَّ مِنْ إِجْلَالِ اللَّهِ إِكْرَامَ ذِي الشَّيْبَةِ الْمُسْلِمِ، وَحَامِلِ الْقُرْآنِ غَيْرِ الْغَالِي فِيهِ وَالْجَافِي عَنْهُ، وَإِكْرَامَ ذِي السُّلْطَانِ الْمَقْسُطِ))^(١)

وأخذ الصحابيُّ الجليل ترجمان القرآن عبدُ الله بن عباس - رضي الله عنهما - بركاب أبي بن كعب - رضي الله عنه - فقليل له: أنت ابن عم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - تأخذ بركاب رجل من الأنصار؟! فقال: إنه ينبغي للحبر أن يُعَظَّم ويُشرف.

ومعلوم أن حاجة الناس إلى العلماء أعظم من حاجتهم إلى الطعام والشراب.

قال الإمام أحمد . رحمه الله تعالى : (الناس إلى العلم أحوَجُ منهم إلى الطعام والشراب ، وذلك أن الرجل يحتاج إلى الطعام والشراب مرة أو مرتين ، أما حاجته إلى العلم فهي بعدد أنفاسه .

وقال ابن القيم - رحمه الله تعالى - في كتابه "إعلام الموقعين عن رب العالمين": "العلماء هم في الأرض بمنزلة النجوم في السماء؛ بهم يهتدي الحيران في الظلمات، وحاجة الناس إليهم أعظم من حاجتهم إلى الطعام والشراب."

ومنزلة العالم ليست في الدنيا فحسب ولكن منزلته محفوظة يوم القيامة:

وقد روى ابن جرير رحمه الله تعالى في تفسير قوله تعالى: {فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ} سورة الدخان الآية ٢٩

(١) رواه أبو داود، وحسنه الشيخ الألباني في "صحيح الجامع" 2195

وأُتِيَ ابنَ عباسٍ رجلٌ فقال : (يا ابنِ عباس ! أَرَأَيْتَ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى : {فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ} ، فهل تبكي السماء والأرض على أحد ؟) ، قال : نعم ! إنه ليس أحد من الخلائق إلا له باب في السماء ينزل منه رزقه ، وفيه يصعد عمله ، فإذا مات المؤمن فأغلق بابه من السماء الذي كان يصعد فيه عمله ، وينزل منه رزقه بُكِي عليه ، وإذا فقد مصلاه من الأرض التي كان يصلي فيها ويذكر الله فيها ، بكّت عليه ، وإن قوم فرعون لم يكن لهم في الأرض آثار صالحة ، ولم يكن يصعد إلى السماء منهم خير ، قال : فلم تبك عليهم السماء والأرض .

وعن مجاهد رحمه الله تعالى قال : كان يقال : تبكي الأرض على المؤمن أربعين صباحًا .

لحوم العلماء مسمومة

نجد في زماننا من يطلق لسانه في العلماء وينتقص منهم ومن خدمتهم للإسلام والمسلمين بزعم أنهم ليسوا من أهل السنة والجماعة وقالوا عنهم أنهم أشاعة أو ماتريديّة: وهذه هي السُّبّة الوحيدة ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وتعاملوا معهم أشد من تعاملهم مع اليهود والنصارى

فعن ابنِ مَسْعُودٍ - رضي الله عنه - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: سَبَابُ الْمُسْلِمِ فُسُوقٌ، وَقِتَالُهُ كُفْرٌ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

وسباب العالم بلا شك أشد جرماً وأكثر قبحاً

قال الهيثمي في الزواجر: وَقَدْ جَرَمَ الرَّافِعِيُّ بَأْنَ الْوَقِيعَةِ فِي أَهْلِ الْعِلْمِ وَحَمَلَةِ الْقُرْآنِ مِنْ الْكِبَائِرِ ... اهـ.

قال الإمام أبو جعفر الطحاوي في العقيدة الطحاوية: وَعُلَمَاءُ السَّلَفِ مِنَ السَّابِقِينَ وَمَنْ بَعْدَهُمْ مِنَ التَّابِعِينَ أَهْلُ الْخَيْرِ وَالْأَثَرِ وَأَهْلُ الْفِقْهِ وَالنَّظَرِ لَا يُذَكَّرُونَ إِلَّا بِالْجَمِيلِ، وَمَنْ ذَكَرَهُمْ بِسُوءٍ فَهُوَ عَلَى غَيْرِ السَّبِيلِ . اهـ. ^(١)

(١) الطحاوي رحمه الله تعالى في "العقيدة الطحاوية" (٢ / ٧٤٠)

يقول الحافظ ابن عساكر رحمه الله تعالى: "واعلم يا أخي - وفقنا الله وإياك لمرضاته، وجعلنا ممن يخشاه ويتَّقِيه حق تقاته - أن لحوم العلماء مسمومة، وعادة الله في هتك أستار منتقصيهم معلومة؛ لأن الوقعة فيهم بما هم منه براء أمر عظيم، والتناول لأعراضهم بالزور والافتراء مرتع وخيم، والاختلاف على من اختاره الله منهم لنعش العلم خلق ذميم" (١)

وروي عن الإمام أحمد رحمه الله تعالى أنه قال: "لحوم العلماء مسمومة؛ من شَمَّها مرض، ومن أكلها مات" (٢)

ويقول مالك بن دينار رحمه الله تعالى: "كفى بالمرء خيانة أن يكون أمينًا للخونة، وكفى المرء شرًا ألا يكون صالحًا، ويقع في الصالحين" (٣)

ويقول ابن المبارك رحمه الله تعالى: "من استخف بالعلماء ذهب آخرته، ومن استخف بالأمرء ذهب دنياه، ومن استخف بالإخوان ذهب مروءته" (٤)

وقال الشيخ العثيمين في (شرح رياض الصالحين): الكلام في أهل العلم ليس كالكلام في عامة الناس، الكلام في عامة الناس ربما يجرح الرجل نفسه، لكن الكلام في أهل العلم جرح في العلماء، وجرح فيما يحملونه من الشريعة، لأن الناس لن يثقوا بهم إذا كثرت القول فيهم والخوض فيهم، ولهذا يجب عند كثرة الكلام، وخوض الناس في أمر من الأمور أن يحرص الإنسان على كف لسانه، وعدم الكلام إلا فيما كانت مصلحته ظاهرة... اهـ.

(١) (تبیین کذب المفتری: ص ٢٨)

(٢) (المعید فی أدب المفید والمستفید: ص ٧١)

(٣) (شعب الإيمان للبيهقي: ٥ / ٣١٦)، (صفة الصفوة: ٣ / ٢٨٦)

(٤) (سير أعلام النبلاء: ٤ / ٤٠٨).

ويقول أبو سنان الأسدي رحمه الله تعالى:

"إذا كان طالب العلم قبل أن يتعلّم مسألة في الدين يتعلّم الوقعة في الناس ، متى يفلح؟^(١)

ويقول الإمام أحمد بن الأذري رحمه الله تعالى : الوقعة في أهل العلم - ولا سيما أكابرهم - من كبائر الذنوب^(٢)

قال الإمام الحافظ ابن العباس الحسن بن سفيان لمن أثقل عليه:"يا هذا، قد احتملتك وأنا ابن تسعين سنة، فاتق الله في المشايخ، فربما استجيبت فيك دعوة"^(٣)

ويقول مغلد: حدثنا بعض أصحابنا قال: ذكرت يوماً عند الحسن بن ذكوان رجلاً بشيء، فقال: "مه! لا تذكر العلماء بشيء، فيميت الله قلبك ."

وقيل أن القاضي الفقيه الشافعي محمد بن عبد الله الزبيدي، ولد سنة عشر- وسبعمائة، وشرح التنبيه في أربعة وعشرين مجلداً، درس وأفتى، وكثرت طلابه ببلاط اليمن، واشتهر ذكره، وبعد صيته، ذكر الجمال المصري: "أنه شاهده عند وفاته وقد اندلع لسانه واسود، فكانوا يرون أن ذلك بسبب كثرة وقيعته في الشيخ محي الدين النووي - رحمهم الله جميعاً.^(٤)

ولله در القائل:

إن السعيد له في غيره عِظَةٌ وفي التجارب تحكيّمٌ ومعتبر

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (إِنَّ اللَّهَ قَالَ: مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ) رواه البخاري، قال ابن حجر -رحمه الله- : "المراد بولي الله، العالم بالله المواظب على طاعته المخلص في عبادته"، وروى الخطيب البغدادي عن

(١) (ترتيب المدارك: ٢ / ١٤).

(٢) (الرد الوافر: ص ١٩٧)

(٣) (سير أعلام النبلاء: ١٤ / ١٥٩)

(٤) (الدرر الكامنة: ٤ / ١٠٦)

أبي حنيفة والشافعي - رحمهما الله - أنهما قالا: إن لم يكن الفقهاء أولياء الله فليس الله ولي.

قال ابن عباس رضي الله عنهما: (مَنْ آذَى فَقِيهًا فَقَدْ آذَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَمَنْ آذَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَدْ آذَى اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ).

كان الحسن البصري رحمه الله تعالى يقول: "الدنيا كلها ظلمة، إلا مجالس العلماء" (١)

ويقول العلامة بكر بن عبد الله أبو زيد رحمه الله تعالى: بادرة ملعونة... وهي تكفير العلماء، والخط من أقدارهم، فهذا من عمل الشيطان، وباب ضلالة وإضلال، وفساد وإفساد، وإذا جرح شهود الشرع جرح المشهود به، لكن الأغرار لا يفقهون ولا يثبتون؛ اهـ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "مَنْ لَمْ يَرْحَمْ صَغِيرَنَا وَيَعْرِفْ حَقَّ كَبِيرَنَا فَلَيْسَ مِنَّا" أخرجه أحمد وأبوداود، وسنده صحيح..

ويروى عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه بزيادة: "وَيَعْرِفُ لِعَالِمِنَا" أخرجه أحمد بسند ضعيف..

(١) (جامع بيان العلم: ص ٢٣٦)

حق العلماء على المسلمين:

للعلماء حقوق على كل مسلم يجب العمل بها ، ومن هذه الحقوق.

أولا الدعاء لهم :

يقول محمد بن واسع رحمة الله "لا يبلغ العبد مقام الإحسان حتى يُحسن إلى كل مَنْ صَحِبَهُ ولو لساعة."

وكان أبو حنيفة النعمان بن ثابت عليه رحمة الله يقول (ما صليت صلاة منذ مات حماد، (يقصد شيخه حماد بن أبي سليمان)، إلا استغفرت له مع والدي، وإني لأستغفر لمن تعلّمت منه علماً أو علّمته علماً؛ وكان تلميذه القاضي أبو يوسف؛ يفعل كفعله قال: إني لأدعو لأبي حنيفة قبل أَبَوَيَّ، وسمعت أبا حنيفة يقول: إني لأدعو لحماد مع والدي

و روي عن عبد الله بن الإمام أحمد حين قال: قلت لأبي: أي رجل كان الشافعي، فإني سمعتك تكثر من الدعاء له؟

فقال: يا بني كان الشافعي كالشمس للدنيا، وكالعافية للناس، فانظر هل لهذين من خلف، أو عنهما من عوض؟ اهـ

وقال الإمام أحمد بن حنبل: ما صليت صلاةً منذ أربعين سنةً إلا وأنا أدعو فيها للشافعي.

وقال المزني : سمعت أحمد بن حنبل يقول: ستّة أدعو لهم وقت السّحر، أحدهم الشافعي. وقال: ما بتّ منذ ثلاثين سنة إلا وأنا أدعو للشافعي .

كما كان بعض السلف إذا ذهب إلى معلمه تصدّق بثيء وقال: «اللهم أسْئِرْ عَيْبَ مُعَلِّمِي عَيِّي، وَلَا تُذْهِبْ بَرَكَهَ عِلْمِهِ مِنِّي.

إحسان الظن بهم.

يروى عن عمر بن الخطاب أنه قال: "لا تظنن بكلمة خرجت من فيّ امرئ مسلم سوءاً وأنت تجد لها في الخير محملاً" أخرجه المحاملي في أماليه، وأحمد في الزهد

ويروى عن محمد بن سيرين قال: "إذا بلغك عن أخيك شيء فالتمس له عذراً فإن لم تجد له عذراً فقل له عذر" أخرجه البيهقي في الجامع لشعب الإيمان..

و عن جعفر بن محمد قال: "إذا بلغك عن أخيك الشيء تنكره فالتمس له عذراً واحداً إلى سبعين عذراً فإن أصبته وإلا قل لعل له عذراً لا أعرفه" أخرجه البيهقي في شعب الإيمان..

النصيحة برفق وأدب

عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: "بَايَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى إِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِتْيَاءِ الزَّكَاةِ، وَالنُّصْحِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ." روى البخاري، ومسلم

وروى مسلم (٥٥) عَنْ تَمِيمِ الدَّارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: " (الدِّينُ النَّصِيحَةُ) ، فُلْنَا لِمَنْ ؟ ، قَالَ : (لِلَّهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِأَيِّمَةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ "

وللنصيحة آداب عامة ينبغي أن يتحلى بها الناصح، ومنها:

أن يكون سببها محبة الخير لشيوخه وكراهة أن يصيبه الشر..، وليس للتشهير والفضيحة قال ابن رجب رحمه الله: وقال أبو عمرو بن الصلاح: النصيحة كلمة جامعة تتضمن قيام الناصح للمنصوح له بوجوه الخير إرادةً وفعلاً " جامع العلوم والحكم " (ص ٨٠) .

وَأَلَّا تَكُونَ فِي الْمَلَأَ وَأَمَامَ الْحَاضِرِينَ

يقول الإمام الشافعي -

تَعَمَّدَنِي بِنَصْحِكَ فِي انْفِرَادِي وَجَنَّبَنِي النَّصِيحَةَ فِي الْجَمَاعَةِ
فَإِنَّ النَّصْحَ بَيْنَ النَّاسِ نَوْعٌ مِنْ التَّوْبِيخِ لَا أَرْضَى اسْتِمَاعَهُ
وَإِنْ خَالَفْتَنِي وَعَصَيْتَ قَوْلِي فَلَا تَجْزَعْ إِذَا لَمْ تُعْطَ طَاعَةُ

عدم تتبع عوراتهم

عن ابن عمر قال: (صعد رسول الله صلى الله عليه وسلم المنبر فنادى بصوت رفيع - يعني: بصوت مرتفع- فقال: يا معشر من أسلم بلسانه ولم يفض الإيمان إلى قلبه! لا تؤذوا المسلمين، ولا تتبعوا عوراتهم، فإنه من تتبع عورة أخيه المسلم تتبع الله عورته، ومن تتبع الله عورته يفضحه ولو في جوف رحله). الترغيب والترهيب للمنذرى

عدم إدعاء العصمة لأحد بعد الرسول ﷺ

عَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "إِذَا حَكَمَ الْحَاكِمُ فَاجْتَهَدْ ثُمَّ أَصَابَ فَلَهُ أَجْرَانِ وَإِذَا حَكَمَ فَاجْتَهَدْ ثُمَّ أَخْطَأَ فَلَهُ أَجْرٌ" متفق عليه..

والعلماء ليست لهم العصمة من الخطأ، وهم بشر.. كغيرهم، يصيب العالم ويخطئ لقوله ﷺ: كل بني آدم خطاء وخير الخطائين التوابون ((فلا أحد معصوم ولا ندعي العصمة لأحد غير الأنبياء والمرسلين.

عن ابن عباس "ما من أحد إلا يؤخذ من علمه ويترك إلا رسول الله (الطبراني)

قال ابن عباس ومجاهد ليس أحد بعد النبي صلى الله عليه وسلم إلا يؤخذ من قوله ويترك إلا النبي صلى الله عليه وسلم

ويقول الإمام مالك (كل يؤخذ من قوله ويرد إلا صاحب هذا القبر)

وقال الإمام الذهبي في ترجمة الإمام ابن عبد البر : " وكلُّ يؤخذُ من قوله ويترك إلا رسول الله ﷺ ، لكن إذا أخطأ إمام في اجتهاده ، لا ينبغي لنا أن ننسى محاسنه ، ونغطي معارفه ، بل نستغفر له ونعتذر عنه."

قبولهم وتوقيرهم وأن أخطأوا فالمسلم يعتذر للعلماء ويذب عن أعراضهم.

يقول الإمام الذهبي : (ولو أنا كلما أخطأ إمام في اجتهاده في آحاد المسائل خطأ مغفوراً له، قمنا عليه وبدعناه، وهجرناه، لما سلم معنا لا ابن نصر، ولا ابن منده، ولا من هو أكبر منهما، والله هو هادي الخلق إلى الحق وهو أرحم الراحمين، فنعوذ بالله من الفضاضة

وقال أيضاً: (ولو أن كل من أخطأ في اجتهاد - مع صحة إيمانه، وتوخيه لإتباع الحق - أهدرناه وبدعناه، لقل من يسلم من الأئمة معنا رحم الله الجميع بمنه وكرمه)

وقال في ترجمة ابن أبي ذئب : "وبكل حال فكلام الأقران في بعضهم لا يُعوّل على كثير منه ، ثم ليُعلم أن وقوع ذلك بين الأقران أمر مذموم منهم ، فالعاقل من اشتغل بخاصة نفسه وسأل ربه السلامة."

وقال في ترجمة هشام بن عمار : " وبكل حال كلام بعضهم في بعض يحتمل ، وطيبه أولى من بئّه ، إلا أن يتفق المعاصرون على جرح شيخ فيعتمد قولهم ، والله أعلم." (١)

ويقول ابن القيم: "ومن له علم بالشرع والواقع يعلم قطعاً أن الرجل الجليل الذي له في الإسلام قدم صالح وآثار حسنة، وهو من الإسلام وأهله بمكان قد تكون منه الهفوة والزلة هو فيها معذور بل ومأجور لاجتهاده، فلا يجوز أن يتبع فيها ولايجوز أن تهدر مكانته وإمامته ومنزلته من قلوب المسلمين" (٢).

(١) سير أعلام النبلاء (٤٠/١٤)

(٢) اعلام الموقعين عن رب العالمين (٢٢٠/٣) طبعة الكتب العلمية.

قبول الخلاف السائغ الصادر عنهم

فلا بد أن يتقبَّل المسلم الاختلاف السائغ بين العلماء ولا يتعصَّب لرأي واحد ولا يلزم الناس على العمل به .

قال الإمام أحمد: (من أفقئ الناس ليس ينبغي أن يحمل الناس على مذهبه ويشدد عليهم)

وقال الإمام النووي: (إن المختلف فيه لا إنكار فيه، ولكن إن ندبه على وجه النصيحة إلى الخروج من الخلاف فهو حسن محبوب مندوب إلى فعله برفق)

وقال ابن قدامة المقدسي: (لا ينبغي لأحد أن ينكر على غيره العمل بمذهبه فإنه لا إنكار على المجتهد)^(١)

وقال ابن رجب الحنبلي : (والمنكر الذي يجب إنكاره ما كان مجمعا فأما المختلف فيه فمن أصحابنا من قال لا يجب إنكاره على فعله مجتهدا أو مقلداً لمجتهد تقليداً سائغاً)^(٢)

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية : : (مسائل الاجتهاد من عمل فيها بقول بعض العلماء لم ينكر عليه ولم يهجر، ومن عمل بأحد القولين لم ينكر عليه)

وقال أيضًا: (إن ما فيه خلاف إن كان الحكم المخالف يخالف سنة أو إجماعاً وجب الإنكار عليه، وكذلك يجب الإنكار على العامل بهذا الحكم، وإن كانت المسألة ليس فيها سُنَّة ولا إجماع وللإجتهاد فيها مساع فإنه لا ينكر على المخالف لرأي المنكر ومذهبه)

ويقول الشيخ محمد بن عبد الوهاب : في رسالته إلى علماء مكة: (.. ثم اعلّموا وفقكم الله إن كانت المسألة إجماعاً فلا نزاع، وإن كانت مسائل اجتهاد فمعلوم أنه لا إنكار في من يسلك الاجتهاد)

(١) (الآداب الشرعية (١٨٦/١)

(٢) جامع العلوم والحكم (ص ٣٠٦)

ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية: (وأهل الضلال يجعلون الخطأ والإثم متلازمين) وقال في موضع آخر (أما الذين يقولون بأن المجتهد المخطئ آثم فهم أتباع بشر المريسي. وكثير من المعتزلة البغداديين والقدرية؛ لأن الخطأ والإثم عندهم متلازمة). ويقول أيضًا: (ومن جعل كل مجتهد في طاعة أخطأ في بعض الأمور، مذمومًا معيبًا ممقوتًا، فهو مخطئ ضال مبتدع)

قال ابن تيمية : "أهل السنة أعدل مع المبتدعة من المبتدعة بعضهم مع بعض." (١)



التعريف بأصحاب الكتب الستة

الإمام البخاري: وهو أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبة الجعفي البخاري.

الإمام مسلم: وهو مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري أبو الحسين.

الإمام أبو داود: وهو سليمان بن الأشعث بن شداد بن عمرو بن إسحاق بن بشير الأزدي السجستاني، نسبة إلى سجستان.

الإمام الترمذي: وهو محمد بن عيسى- بن سورة بن موسى بن الضحاك السلمي الترمذي.

الإمام النسائي: وهو أحمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر بن دينار النسائي. أبو عبد الرحمن.

الإمام ابن ماجه: وهو محمد بن يزيد الربيعي القزويني أبو عبد الله. كان أبوه يعرف بـ (ماجة)

وقد قدم بعض العلماء كتاب الموطأ للإمام مالك بن أنس على سنن ابن ماجه ومن هؤلاء من أبي الحسن أحمد بن رزين السرقسطي (ت ٥٣٥ هـ) في كتابه «التجريد في الجمع بين الصحاح»، وابن الأثير أبو السعادات مبارك بن محمد الجزري المتوفى (ت ٦٠٦ هـ)، ومن المعروف أن علماء المغرب يقدمون كتاب الموطأ على بعض الصحاح.^(١) يقول العلامة المحدث عبد الغني النابلسي- في مقدمة كتابه: "ذخائر الموارث في الدلالة على موضع الحديث": "وقد اختلف في السادس، فعند المشاركة هو كتاب السنن لأبي عبد الله محمد بن ماجه القزويني، وعند المغاربة الموطأ للإمام مالك بن أنس، ولكن عامة المتأخرين اتفقوا على أن سنن ابن ماجه هو أولى من

١ توجيه النظر للشيخ طاهر الجزائري، ص ١٥٣.

الموطأ، وهو السادس في الصحاح. وقال السخاوي: "وقدموه على الموطأ لكثرة زوائده على الخمسة بخلاف الموطأ."



الإمام البخاري رحمه الله (صاحب الصحيح) أمير المؤمنين في الحديث

اسمه: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبه وقيل بذريره وهي لفظة بخارية ومعناها الزراع^(١)

وقيل بن الأحنف الجعفي مولاهم أبو عبد الله البخاري^(٢).

وبردزبه: بفتح الباء الموحدة بعدها راء ساكنة ثم ذال مكسورة مهملة ثم زاي ساكنة ثم باء موحدة مفتوحة ثم هاء ابن بذريره بباء موحدة مفتوحة ثم ذال معجمة مكسورة ثم ذال ثانية معجمة ساكنة ثم باء موحدة مكسورة ثم هاء هذا ما كنا نسمعه من الشيخ الإمام الوالد رحمه الله وقيل بدل بردزبه الأحنف وقيل غير ذلك^(٣).

كنيته: أبو عبد الله البخاري^(٤).

وبُخارى: بالضم من أعظم مدن ما وراء النهر وأجلها يعبر إليها من آمل الشط، وبينها وبين نهر جيحون يومان من هذا الوجه، وكانت قاعدة ملك السامانية قال بطليموس في كتاب الملحمة طولها سبع وثمانون درجة وعرضها إحدى وأربعون درجة^(٥).

وتقع مدينة بُخارى في وسط واحة كبيرة على المجرى الأدنى لنهر زرفشان، وعلى ارتفاع نحو ٢٢٠ متر فوق سطح البحر وعلى خط الطول ٦٤ درجة و ٣٨ دقيقة شرق غرينتش وخط العرض ٣٩ درجة و ٤٣ دقيقة شمال خط الاستواء. وهي إحدى مدن بلاد ما وراء النهر.

١ سير أعلام النبلاء ج ١٢/ص ٣٩١.

٢ تهذيب التهذيب ج ٩:ص ٤١.

٣ طبقات الشافعية الكبرى ج ٢:ص ٢١٢.

٤ سير أعلام النبلاء ج ١٢/ص ٣٩١.

٥ معجم البلدان ج ١/ص ٣٥٣.



أول من اجتاز النهر من المسلمين إلى جبال بخارى هو عبيد الله بن زياد والي خراسان سنة ٥٤ هـ / ٦٧٤ م، ثم فتحها قتيبة بن مسلم

أبوه: إسماعيل بن إبراهيم وكان من أهل العلم والرواية" يقول أحمد بن خلف أنه سمع البخاري يقول سمع أبي من مالك بن أنس ورأى حماد بن زيد وصافح ابن المبارك بكلتا يديه. ^(١)

وعن أحمد بن حفص قال دخلت عليه عند موته فقال لا أعلم في جميع مالي درهما من شبهة.

قال أحمد بن حفص فتصاغرت إلي نفسي عند ذلك ^(٢).

جده: المغيرة أسلم على يدي اليمان الجعفي والي بخارى وكان مجوسيا. ^(٣)

١ سير أعلام النبلاء ج ١٢/ص ٣٩٢.
٢ طبقات الشافعية الكبرى ج ٢:ص ٢١٣.
٣ سير أعلام النبلاء ج ١٢/ص ٣٩٢.

فنسب إليه لأنه أسلم علي يديه، ولأن من أسلم على يد شخص يكون ولاؤه له.

أصل نسبته: اختلف المؤرخون حول أصله، عربي أم فارسي أم تركي، فذهب أكثر العلماء أنه فارسي وجده كان مجوسياً، أسلم على يد والي بخارى: يمان المسندي البخاري الجعفي. فانتمى إليه بالولاء

ومن هؤلاء أبو الوليد الباجي، والخطيب البغدادي، والنووي، والذهبي، وغيرهم

وذهب بعض العلماء إلي أن جدّه الأكبر هو الأحنف الجعفي عربي الأصل وأن «بَرْدِزِيَه» صفة وليس اسمًا وتعني «الفلاح» وهذا رأي ابن عساكر، وابن حجر العسقلاني، وتاج الدين السبكي، وزين الدين العراقي، وابن تغري بردي.

ما قاله عن نفسه:

يقول محمد بن أبي حاتم قال قلت لأبي عبد الله **الله** كيف كان بدء أمرك قال ألهمت حفظ الحديث وأنا في الكتاب فقلت كم كان سنك؟ فقال عشرين أو أقل ثم خرجت من الكتاب بعد العشر فجعلت أختلف الداخلي وغيره.

فقال يوماً فيما كان يقرأ للناس سفيان عن أبي الزبير عن إبراهيم فقلت له إن أبا الزبير لم يرو عن إبراهيم فانتهرني فقلت له ارجع إلى الأصل فدخل فنظر فيه ثم خرج فقال لي كيف هو يا غلام قلت هو الزبير بن عدي عن إبراهيم فأخذ القلم مني وأحكم كتابه وقال صدقت فقبل للبخاري ابن كم كنت حين رددت عليه قال ابن إحدى عشرة سنة فلما طعنت في ست عشرة سنة كنت قد حفظت كتب ابن المبارك ووكيع وعرفت كلام هؤلاء ثم خرجت مع أمي وأخي أحمد إلى مكة فلما حججت رجع أخي بها وتخلفت في طلب الحديث.^(١)

وكان يقول رحمه الله: «ما قدمت على أحد إلا كان انتفاعه بي أكثر من انتفاعي به.»

شيوخه: لقد روى البخاري عن عدد كبير جداً من العلماء زادوا على الألف والثمانين عالماً كلهم ثقات

يقول محمد بن أبي حاتم سمعته يقول دخلت بلخ فسألوني أن أُملي عليهم لكل من كتبت عنه حديثاً فأُمليت ألف حديث لألف رجل ممن كتبت عنهم

وقال وسمعته قبل موته بشهر يقول كتبت عن ألف وثمانين رجلاً ليس فيهم إلا صاحب حديث كانوا يقولون الإيمان قول وعمل يزيد وينقص (١)

ومن أهم وأبرز شيوخ البخاري: الإمام علي بن المديني، وهو من أكثر الشيوخ استفاد منه البخاري، قال: «ما استصغرت نفسي. عند أحد إلا عند علي بن المديني.» وكذلك الإمام أحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه، ويحيى بن معين، والفضل بن دكين.

ولقد ألف العلماء مؤلفات في شيوخ البخاري

كأسامي مشايخ الإمام البخاري: كمحمد بن إسحاق بن منده.

أسامي شيوخ البخاري: لرضي الدين الحسن بن محمد الصغاني.

تلاميذه:

روى عنه عددٌ كبيرٌ جداً من العلماء أمثال الترمذي في الجامع كثيراً ومسلم في غير الجامع، والنسائي وروى عن البخاري أيضاً أبو زرعة وأبو حاتم وإبراهيم الحري وابن أبي الدنيا وصالح بن محمد الأسدي وأبو بشر-الدولابي ومحمد بن عبد الله الحضرمي والقاسم بن زكريا وابن أبي عاصم وابن خزيمة وعمير بن محمد بن بجير وحسين بن محمد القباني وأبو عمرو الخفاف النيسابوري والحسين بن محمد بن حاتم بن عبيد العجلي وعبد الله بن ناجيه والفضل بن العباس الرازي وأبو قريش محمد بن جمعة القهستاني وأبو بكر بن أبي داود وأبو محمد بن صاعد والحسين بن إسماعيل المحاملي وهو آخر من حدّث عنه ببغداد ومحمد بن يوسف الفربري راوي الصحيح عنه ورواة

١ سير أعلام النبلاء ج ١٢/ص ٣٩٥.

كتبه المصنِّفة عنه عبد الله بن محمد بن الأشقر وعبد الله بن أحمد بن عبد السلام ومحمود بن إسحاق الخزاعي ومحمد بن سليمان بن فارس وخلق كثير.^(١)

من أقرانه: أبو حاتم الرازي، وأبو زرعة الرازي، وأبو بكر بن أبي عاصم، وإبراهيم بن إسحاق الحربي، وغيرهم.

وممن أخذ عنه من كبار الحفاظ: مسلم بن الحجاج، وابن خزيمة، وأبو عبد الرحمن النسائي، وأحمد بن سلمة النيسابوري، وأبو عيسى- الترمذي، وأبو بكر بن أبي الدنيا، وحسين بن محمد القَبَّاني، ويعقوب بن يوسف بن الأخرم، وجعفر بن محمد النيسابوري، وأبو القاسم البغوي، والحسين بن إسماعيل المحاملي.

وغيرهم الكثير وهم أكثر من أن يُحصوا، قال النووي: «وأما الآخذون عن البخاري، فأكثر من أن يحصروا.»

يقول الذهبي: وقد رتب الإمام أبو الحجاج المزي شيوخ البخاري وأصحابه على المعجم كعاداته وذكر خلقاً سوى من ذكرت^(٢).

يقول أبو علي صالح بن محمد جزرة: «كان محمد بن إسماعيل يجلس ببغداد وكنت أستملي له، ويجتمع في مجلسه أكثر من عشرين ألفاً.»

وروى الخطيب البغدادي عن محمد بن يوسف الفربري أحد أكبر تلاميذ البخاري أنه قال: «سمع الصحيح من البخاري معي نحو من سبعين ألفاً.» وروي أن عدد من سمع منه كتابه الصحيح بلغ تسعين ألفاً^(٣).

ما قيل في ترجمته:

يقول العباس الدوري: ما رأيت أحداً يحسن طلب الحديث مثل محمد بن إسماعيل كان لا يدع أصلاً ولا فرعاً إلا قلعه ثم قال لنا لا تدعوا من كلامه شيئاً إلا كتبتموه.

١ تهذيب التهذيب ج ٩: ص ٤٢.

٢ سير أعلام النبلاء ج ١٢/ ص ٣٩٨.

٣ البداية والنهاية - ابن كثير أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري الدمشقي (طبعة دار الفكر ج ١١ ص ٢٥)

يقول إبراهيم الخواص يقول رأيت أبا زرعة كالصبي جالساً بين يدي محمد بن إسماعيل يسأله عن علل الحديث (١).

وقال أبو جعفر حدثني بعض أصحابي إن أبا عبد الله البخاري صار إلى أبي إسحاق السرماري عائداً فلما خرج من عنده قال أبو إسحاق من أراد أن ينظر إلى فقيه بحقه وصدقه فليُنظر إلى محمد بن إسماعيل وأجلسه على حجره (٢).

يقول محمد بن حبان: كان من خيار الناس ممن جمع وصنف ورحل وحفظ وذاكر وحث عليه وكثرت عنايته بالأخبار وحفظه للآثار مع علمه بالتاريخ ومعرفة أيام الناس ولزوم الورع الخفي والعبادة الدائمة إلى أن مات رحمه الله (٣).

يقول موسى بن هارون الحمال: لو أن أهل الإسلام اجتمعوا على أن ينصبوا مثل محمد بن إسماعيل ما قدروا عليه

يقول ابن خزيمة: ما تحت أديم هذه السماء أعلم بالحديث من محمد بن إسماعيل البخاري (٤).

بعض ما جاء في حفظه " رحمه الله "

قال أبو أحمد عبد الله بن عدي الحافظ سمعت عدة مشايخ يحكون أن محمد بن إسماعيل البخاري قدم بغداد فسمع به أصحاب الحديث فاجتمعوا وعمدوا إلى مئة حديث فقبلوا متونها وأسانيدها وجعلوا متن هذا الإسناد هذا وإسناد هذا لمتن هذا ودفعوا إلى كل واحد عشرة أحاديث ليلقوها على البخاري في المجلس فاجتمع الناس وانتدب أحدهم فسأل البخاري عن حديث من عشرته فقال لا أعرفه وسأله عن آخر فقال لا أعرفه وكذلك حتى فرغ من عشرته فكان الفقهاء يلتفت بعضهم إلى بعض ويقولون الرجل فهم ومن كان لا يدري قضى على البخاري بالعجز ثم انتدب آخر ففعل

١ سير أعلام النبلاء ج ١٢/ص ٤٠٧.

٢ سير أعلام النبلاء ج ١٢/ص ٤٦٤.

٣ الثقات ج ٩: ص ١١٤.

٤ التقويد ج ١: ص ٣٢.

كما فعل الأول والبخاري يقول لا أعرفه ثم الثالث وإلى تمام العشرة أنفس وهو لا يزيدهم على لا أعرفه فلما علم أنهم قد فرغوا التفت إلى الأول منهم فقال أما حديثك الأول فكذا والثاني كذا والثالث كذا إلى العشرة فرد كل متن إلى إسناده وفعل بالآخرين مثل ذلك فأقر له الناس بالحفظ فكان ابن صاعد إذا ذكره يقول الكبش النطاح

وعن أبي الأزهر يقول كان بسمرقند أربع مئة ممن يطلبون الحديث فاجتمعوا سبعة أيام وأحبوا مغالطة محمد بن إسماعيل فأدخلوا إسناده الشام في إسناده العراق وإسناده اليمن في إسناده الحرمين فما تعلقوا منه بسقطة لا في الإسناد ولا في المتن^(١).

وقال أبو عمرو الخفاف حدثنا التقي النقي العالم الذي لم أر مثله محمد بن إسماعيل وهو أعلم بالحديث من إسحاق وأحمد وغيرهما بعشرين درجة ومن قال فيه شيئاً فعليه مني ألف لعنة

وصفه الجسماني: قال بكير بن نمير سمعت الحسن بن الحسين البزار ببخاري يقول رأيت محمد بن إسماعيل شيخاً نحيف الجسم ليس بالطويل ولا بالقصير.^(٢)

يقول ابن الجوزي: وكان نحيف الجسم ليس بالطويل ولا بالقصير.^(٣)

من مناقبه:

قال خلف بن محمد حدثنا محمد بن أحمد بن الفضل البلخي سمعت أبي يقول ذهبت عينا محمد بن إسماعيل في صغره فرأت والدته في المنام إبراهيم الخليل عليه السلام فقال لها يا هذه قد رد الله على ابنك بصره لكثرة بكائك أو كثرة دعائك شك البلخي فأصبحنا وقد رد الله عليه بصره^(٤).

١ سير أعلام النبلاء ج ١٢/ص ٤٠٩.

٢ تهذيب التهذيب ج ٩:ص ٤٢.

٣ صفة الصفوة ج ٤:ص ١٧٠.

٤ سير أعلام النبلاء ج ١٢/ص ٣٩٢.

قال محمد بن أبي حاتم البخاري سمعت أبا عبد الله محمد بن إسماعيل يقول حجبت ورجع أخي بأبي وتخلّفت في طلب الحديث فلما طعنت في ثمان عشرة جعلت أصنف قضايا الصحابة والتابعين وأقاويلهم وذلك أيام عبيد الله بن موسى

وصنفت كتاب التاريخ إذ ذاك عند قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم في الليالي المقمرة وكل اسم في التاريخ إلا وله قصة إلا أنني كرهت تطويل الكتاب.

وكنيت أختلف إلى الفقهاء بمرور وأنا صبي فإذا جئت أستحي أن أسلم عليهم فقال لي مؤدب من أهلها كم كتبت اليوم فقلت اثنين وأردت بذلك حديثين فضحك من حضر المجلس فقال شيخ منهم لا تضحكوا فلعله يضحك منكم يوماً^(١).

أبو بكر الأعين قال كتبنا عن البخاري على باب محمد بن يوسف الفريابي وما في وجهه شعرة نقلنا ابن كم أنت قال ابن سبع عشرة سنة

يقول وراقه محمد بن أبي حاتم: (كان - محمد بن إسماعيل - يركب إلى الرمي كثيرًا، فما أعلم أي رأيته في طول ما صحبتُهُ أخطأ سهمهُ الهدفَ إلا مرتين، بل كان يُصيبُ في كل ذلك ولا يُسبق).

ومن صدق البخاري رحمه الله وأمانته:

قال بكر بن منير: كان حمل إلى محمد بن إسماعيل بضاعة أنفذها إليه فلان فاجتمع التجار إليه بالعشيّة فطلبوها منه بربح خمسة آلاف درهم فقال لهم انصرفوا الليلة فجاءه من الغد تجار آخرون فطلبوا منه تلك البضاعة بربح عشرة آلاف درهم فردها و قال إني نويت البارحة أن أدفع إليهم بما طلبوا يعني الذين طلبوا أول مرة ففعل و قال لا أحب أن أنقض نيّتي .

ومن عبادته رحمه الله:

قال مسبح بن سعيد: كان محمد بن إسماعيل البخاري إذا كان في أول ليلة من رمضان يجتمع إليه أصحابه فيصلي بهم فيقرأ في كل ركعة عشرين آية وكان يقرأ في السحر ما بين

١ سير أعلام النبلاء ج ١٢/ص ٤٠١.

النصف إلى الثلث من القرآن فيختم عند السحر في كل ثلاث ليال و يقول عند كل ختمة دعوة مستجابة .

يقول محمد بن أبي حاتم قال كنت أرى أبا عبد الله يقوم في ليلة واحدة خمس عشرة مرة إلى عشرين مرة في كل ذلك يأخذ القداحة فيوري نارًا ويسرج ثم يخرج أحاديث فيعلم عليها ثم يضع رأسه وكان يصلي في وقت السحر ثلاث عشرة ركعة يوتر منها بواحدة

قال بكر بن منير: سمعت محمد بن إسماعيل يقول أرجو أن ألقى الله ولا يحاسبني أني اغتبت أحدا^(١).

ومن تواضعه رحمه الله:

عن علي بن محمد بن منصور قال سمعت أبي يقول كنا في مجلس أبي عبد الله محمد بن إسماعيل فرفع إنسان من لحيته قذاة فطرحها على الأرض فرأيت محمد بن إسماعيل ينظر إليها وإلى الناس فلما غفل الناس رأته مد يده فرفع القذاة من الأرض فأدخلها في كفه فلما خرج من المسجد رأته أخرجها فطرحها على الأرض.

رحلته في طلب العلم:

قال الخطيب البغدادي: «رحل في طلب العلم إلى سائر محدثي الأمصار، وكتب بخراسان، والجبال، ومدن العراق كلها، وبالحجاز والشام ومصر.»

قال البخاري: «دخلت بغداد آخر ثمان مرات، كل ذلك أجالس أحمد بن حنبل. فقال لي في آخر ما ودعته: يا أبا عبد الله، تترك العلم والناس وتصير إلى خراسان!» وقال: «لقيت أكثر من ألف رجل من أهل العلم أهل الحجاز ومكة والمدينة والكوفة والبصرة وواسط وبغداد والشام ومصر لقيتهم كرات قرناً بعد قرن ثم قرناً بعد قرن أدركتهم وهم متوافرون أكثر من ست وأربعين سنة، أهل الشام ومصر. والجزيرة مرتين، وبالبصرة أربع مرات في سنين ذوي عدد، وبالحجاز ستة أعوام، ولا أحصي كم دخلت الكوفة وبغداد.»

١ صفة الصفوة ج ٤: ص ١٧١.

وأراد الرحلة إلى اليمن لسمع من عبد الرزاق الصنعاني فلم يُقدّر له ذلك (مات ولم يتمكن من لقائه)

مولده: ولد في شوال سنة ١٩٤ وتوفي يوم السبت لغرة شوال سنة ٢٥٦ عاش اثنتين وستين سنة إلا ثلاثة عشر يوما ^(١).

وقيل ولد ولد يوم الجمعة بعد صلاة الجمعة لثلاث عشرة خلت من شوال سنة أربع وتسعين ومائة. ^(٢) وكان مولده في بخارى إحدى مدن أوزبكستان "حاليًا"

عن «عبد الله بن محمد ابن إسحاق السمسار - سمعت شيخي يقول: ذهبت عينا محمد بن اسماعيل في صغره. فرأت والدته في المنام إبراهيم الخليل عليه السلام.

فقال لها ياهذه، قد رد الله على ابنك بصره، لكثرة بكائك، ولكثرة دعائك. قال: فأصبح وقد ردّ الله عليه بصره» ^(٣)

وفاته: وقال خلف بن محمد الخيام سمعت مهيب بن سليم الكرميني يقول مات عندنا البخاري ليلة عيد الفطر سنة ست وخمسين وقد بلغ اثنتين وستين سنة وكان في بيت وحده فوجدناه لما أصبح وهو ميت

وقال ابن عدي سمعت الحسن بن الحسين البزاز البخاري يقول توفي البخاري ليلة السبت ليلة الفطر عند صلاة العشاء ودفن يوم الفطر بعد صلاة الظهر سنة ست وخمسين ومئتين وعاش اثنتين وستين سنة إلا ثلاثة عشر يوما ^(٤).

وقيل توفي ليلة السبت عند صلاة العشاء ليلة الفطر ودفن يوم الفطر بعد صلاة الظهر وذلك لغرة شوال من سنة ست وخمسين ومائتين وقبره بخرتنك. ^(٥)

١ تهذيب التهذيب ج ٩: ص ٤٢.

٢ صفة الصفوة ج ٤: ص ١٧٠.

٣ «طبقات الحنابلة» لابن أبي يعلى (١/ ٢٧٤ ت الفقي).

٤ سير أعلام النبلاء ج ١٢/ ص ٤٦٨.

٥ صفة الصفوة ج ٤: ص ١٧٠.

مات ليلة عيد الفطر سنة ست وخمسين ومائتين وقبره بخرتنك على فرسخين من سمرقند ودفن من الغد يوم الفطر يوم السبت^(١).

وبعد المحنة التي حصلت للإمام البخاري مع أمير بخارى توجه بعدها إلى خرتنك، وهي قرية من قرى سمرقند على فرسخين منها، وكان له بها أقرباء فنزل عندهم. فأقام مدة من الزمن فمرض واشتد مرضه. وقد سُمع ليلةً من الليالي وقد فرغ من صلاة الليل يدعو ويقول في دعائه: «اللهم إنه قد ضاقت علي الأرض بما رحبت، فاقبضني إليك»^(٢)

وروى محمد بن أبي حاتم قصة وفاته فقال: «سمعت غالب بن جبريل وهو الذي نزل عليه أبو عبد الله يقول: أقام أبو عبد الله عندنا أياماً فمرض واشتد به المرض، حتى جاء رسول إلى سمرقند بإخراجه، فلما وافى تهيأ للركوب، فلبس خفيه وتعمم، فلما مشى قدر عشرين خطوة أو نحوها وأنا آخذ بعضده ورجل آخر معي يقود الدابة ليركبها، فقال رحمه الله: أرسلوني فقد ضعفت. فدعا بدعوات ثم اضطجع، فقضى. رحمه الله. فسأل منه من العرق شيء لا يوصف. فما سكن منه العرق إلى أن أدرجنه في ثيابه. وكان فيما قال لنا وأوصى إلينا: أن كفنوني في ثلاثة أثواب بيض ليس فيها قميص ولا عمامة ففعلنا ذلك. فلما دفناه فاح من تراب قبره رائحة غالية فدام على ذلك أياماً، ثم علت سوارى بيض في السماء مستطيلة بحذاء قبره فجعل الناس يختلفون ويتعجبون. وأما التراب فإنهم كانوا يرفعون عن القبر حتى ظهر القبر ولم يكن يقدر على حفظ القبر بالحراس وغلبنا على أنفسنا فنصبنا على القبر خشباً مشبكاً لم يكن أحد يقدر على الوصول إلى القبر. وأما ريح الطيب فإنه تداوم أياماً كثيرة حتى تحدث أهل البلدة وتعجبوا من ذلك. وظهر عند مخالفيه أمره بعد وفاته وخرج بعض مخالفيه إلى قبره وأظهر التوبة والندامة.»

١ الثقات ج: ٩ ص: ١١٣.

٢ شذرات الذهب في أخبار من ذهب - ابن العماد الحنبلي، عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد الحنبلي (طبعة دار ابن كثير: ج ٣ ص ٢٥٥)



قبر الإمام البخاري بسمرقند



وروى الخطيب البغدادي عن عبد الواحد بن آدم الطواويسى قال: رأيت النبي **صلى الله عليه وسلم** في النوم ومعه جماعة من أصحابه، وهو واقف في موضع فسلمت عليه فرد السلام. فقلت: ما وقوفك يا رسول الله؟ فقال: أنتظر محمد بن إسماعيل البخاري. فلما كان بعد أيام بلغني موته، فنظرنا فإذا هو قد مات في الساعة التي رأيت النبي **صلى الله عليه وسلم** فيها. ^(١)

١ طبقات الشافعية الكبرى - تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (طبعة دار هجر: ج ٢ ص ٢٣٣)

عقيدته رحمه الله:

عقيدة الإمام البخاري رحمه الله هي عقيدة سلفية خالصة، وهذا ظاهر من كتبه كصحيح البخاري، وخلق أفعال العباد، ومجمل الاعتقاد الذي رواه عنه اللالكائي وغيره.

فكان رحمه الله يقرر أن الإيمان قول وعمل، وينابذ المرجئة والجهمية.

وكان ويثبت الصفات، وكان مثل شيوخه، كأحمد وإسحاق بن رهوية وأبي نعيم الفضل بن دكين وغيرهم

ذهب البخاري إلى نيسابور سأل أحد الناس عن مسألة اللفظ، فقال البخاري: «القرآن كلام الله غير مخلوق، وأفعال العباد مخلوقة والامتحان بدعة»^(١).

قال محمد بن نصر المروزي سمعت محمد بن إسماعيل يقول من قال عني إني قلت لفظي بالقرآن مخلوق فقد كذب وإنما قلت أفعال العباد مخلوقة

محمد بن نصر: سمعته يقول: من زعم أني قلت: لفظي بالقرآن مخلوق فهو كذاب، فإني لم أقله»^(٢).

«قال شيخ الإسلام رحمه الله: وكذلك البخاري صاحب 'الصحيح' وسائر الأئمة أنكروا ذلك أيضا (أي مسألة أن الله لم يتكلم بصوت)، وروى البخاري في آخر 'الصحيح' وفي 'كتاب خلق الأفعال' ما جاء في ذلك من الآثار، وبين الفرق بين صوت الله الذي يتكلم به وبين أصوات العباد بالقرآن»^(٣).

- وجاء في شرح السنة: قال محمد بن إسماعيل الجعفي البخاري: نظرت في كلام اليهود والنصارى والمجوس، فما رأيت قوما أضل في كفرهم من الجهمية، وإني لأستجهل من لا يكفرهم إلا من لا يعرف كفرهم.

١ سير أعلام النبلاء - ط الرسالة (١٢ / ٤٥٤)

٢ سير أعلام النبلاء - ط الرسالة (١٢ / ٤٥٧)

(٣) «موسوعة مواقف السلف في العقيدة والمنهج والتربية» (٤ / ٢٣٧): مجموع الفتاوى (١٢ / ٣٦٩).

موقفه من الإرجاء:

عن الحسين بن محمد بن الوضاح ومكي بن خلف بن عفان قالا: سمعنا محمد بن إسماعيل يقول: كتبت عن ألف نفر من العلماء وزيادة ولم أكتب إلا عن من قال: الإيمان قول وعمل ولم أكتب عن من قال: الإيمان قول.

- وقال رحمه الله في عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد: كان يرى الإرجاء، كان الحميدي يتكلم فيه^(١)

وكان رحمه الله يبغض الرأي والقياس:

«- قال ابن القيم في الصواعق: قال البخاري: كان الصحابة إذا جلسوا يتذكرون كتاب ربهم وسنة نبيهم ولم يكن بينهم رأي ولا قياس.^(٢)

موقفه من حياة الخضر:

- جاء في مجموع الفتاوى: وسئل البخاري عن الخضر- وإلياس: هل هما في الأحياء؟ فقال: كيف يكون هذا وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: "لا يبقى على رأس مائة سنة ممن هو على وجه الأرض أحد"^(٣)

موقفه من الجهمية:

- جاء في أصول الاعتقاد عنه قال: [لقيت أكثر من ألف رجل من أهل العلم من أهل الحجاز ومكة والمدينة والكوفة والبصرة وواسط وبغداد والشام ومصر، لقيتهم كرات قرناً بعد قرن، ثم قرناً بعد قرن]، وكرات يعني مرات أي: التقى بالواحد منهم مرات متعددة، وقد بلغ عدد شيوخ البخاري أكثر من ألف.

قال: [فلقيت بالشام] أي: فلان، ومصر فلان، ومكة فلان، والمدينة فلان وعدد أقواماً.

(١) «موسوعة مواقف السلف في العقيدة والمنهج والتربية» (٤ / ٢٤٠):

«أصول الاعتقاد (٥ / ١٥٩٨/٩٥٩)».

(٢) «موسوعة مواقف السلف في العقيدة والمنهج والتربية» (٤ / ٢٢٨):

(٣) «موسوعة مواقف السلف في العقيدة والمنهج والتربية» (٤ / ٢٣٢):

ثم قال: [واكتفينا بتسمية هؤلاء كي يكون مختصراً، وأن لا يطول ذلك، فما رأيت واحداً منهم يختلف في هذه الأشياء: أن الدين قول وعمل].

فإذا نطق بالشهادتين ولم يعمل بمقتضى هاتين الشهادتين يكون في الغالب، أو في أرجح أقوال أهل العلم: كافراً بهذه الكلمة.

[أن الدين قول وعمل، وذلك لقول الله تعالى: {وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ} [البينة: ٥]].

فبعد أن وحدوا الله تبارك وتعالى -أي: نطقوا بشهادة التوحيد- لابد وأن يأتوا بالأعمال، وذكر الله تبارك وتعالى من الأعمال عملان هما: الصلاة والزكاة لأهميتهما.

ولا يعني ذلك: أن من أراد أن يتخلف عن الحج أو يجحده فلا حرج عليه، بل إنما ذكر الله تبارك وتعالى أهم فرضين ليدل على الباقي.

قال: [وأن القرآن كلام الله غير مخلوق، لقوله: {إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ} [الأعراف: ٥٤].

قال أبو عبد الله محمد بن إسماعيل: قال ابن عيينة: فبين الله الخلق من الأمر، يعني: فرق بين الخلق وبين الأمر.

[لقوله: {أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ} [الأعراف: ٥٤]].

قال: [وما رأيت فيهم أحداً يتناول أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم].

يعني: ما رأيت أحداً من هؤلاء العلماء الذين بلغوا ألفاً من أهل العلم ومن أئمة السلف يتعرض لأصحاب النبي عليه الصلاة والسلام.

[قالت عائشة: أمروا أن يستغفروا لهم، وذلك في قوله: {رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ} [الحشر: ١٠]].

أمروا أن يستغفروا لهم فسبوهم ولعنوهم، خاصة الخوارج والشيعة والمعتزلة فهم الذين نالوا من الصحابة كثيراً.

قال: [وكانوا ينهون عن البدع]، أي: هؤلاء الألف.

والبدع [هي ما لم يكن عليه النبي عليه الصلاة والسلام وأصحابه، لقوله: {وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا} [آل عمران: ١٠٣]. ولقوله: {وَأِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا} [النور: ٥٤].

ويحثون على ما كان عليه النبي عليه الصلاة والسلام وأتباعه، لقول الله عز وجل: {وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ} [الأنعام: ١٥٣].

وأن لا ننزع الأمر أهله -وأن لا ننزع أصحاب السلطان سلطانهم- لقول النبي عليه الصلاة والسلام: (ثلاث لا يغل عليهن قلب امرئ مسلم).

أي: ذلك المسلم صاحب القلب الطيب النظيف النقي إذا اتصف بهذه الصفات.

وهي: [إخلاص العمل لله عز وجل، وطاعة ولاة الأمر، ولزوم جماعتهم. فإن دعوتهم تحيط من وراءهم].

الذي يتصف بهذه الصفات، لا يكون في قلبه غل ولا حسد ولا حقد على أحد من المسلمين.

قال: [ثم أكد ذلك في قوله: {أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ} [النساء: ٥٩]. وأن لا يرى السيف على أمة محمد صلى الله عليه وسلم].

يعني: أن لا يرى جواز الخروج بالسيف على أمة النبي عليه الصلاة والسلام، كما خرجت الخوارج ومن بعدهم خرجوا الشيعة.

قال: [وقال الفضيل: لو كانت لي دعوة مستجابة لم أجعلها إلا في إمام؛ لأنه إذا صلح الإمام أمن البلاد والعباد.

قال ابن المبارك: يا معلم الخير من يجترئ على هذا غيرك! [يعني: من يفهم هذا الكلام غيرك؟] ^(١)

مذهبه الفقهي: كان البخاري رحمه الله فقيها مفتيًا مجتهدًا صاحب فقه وعلم غزير

فعن إسحاق بن راهويه أنه قال: «لو كان محمد بن إسماعيل في زمن الحسن بن أبي الحسن (الحسن البصري) لاحتاج الناس إليه، لمعرفته بالحديث وفقهه». وعن قتيبة بن سعيد أنه قال: «جالست الفقهاء والعباد والزهاد فما رأيت منذ عقلت مثل محمد بن إسماعيل وهو في زمانه كعمر في الصحابة.»

واختلف العلماء في مذهب الإمام البخاري الفقهي إلى ثلاثة أقوال:

القول الأول أنه من الحنابلة، ذكره ابن أبي يعلى في كتابه طبقات الحنابلة، وقال ابن القيم: «البخاري ومسلم وأبو داود والأثرم وهذه الطبقة من أصحاب أحمد أتبع له من المقلدين المحض المنتسبين إليه.»

القول الثاني أنه من الشافعية، ذكره تاج الدين السبكي في كتاب طبقات الشافعية الكبرى، وعدّه صديق حسن خان من أئمة الشافعية في كتاب أبجد العلوم. وقال ابن حجر العسقلاني: «أن البخاري في جميع ما يورده من تفسير الغريب إنما ينقله عن أهل ذلك الفن كأبي عبيدة والنضر بن شميل والفراء وغيرهم وأما المباحث الفقهية فغالبيتها مستمدة من الشافعي وأبي عبيد وأمثالهما.»

القول الثالث أنه مجتهد مطلق صاحب مذهب مستقل، ولم يكن مقلدًا لأيّ مذهب، وهو ما رجّحه عدد كبير من العلماء، قال ابن تيمية: «أما البخاري؛ وأبو داود وإمامان في الفقه من أهل الاجتهاد.»

وقال الذهبي: «كان إمامًا حافظًا حجة رأسًا في الفقه والحديث مجتهدًا من أفراد العالم.» وقال محمد أنور الكشميري: «أن البخاري عندي سلك مسلك الاجتهاد ولم يقلد أحدًا في كتابه.» ^(١)

(١) كتاب شرح أصول اعتقاد أهل السنة للالكائي - حسن أبو الأشبال (١/ ١٩٣ - ١٩٧ / ٣٢٠).

وقال الدكتور نور الدين عتر: «أما البخاري فكان في الفقه أكثر عمقًا وغوصًا، وهذا كتابه كتاب إمام مجتهد غواص في الفقه والاستنباط، بما لا يقل عن الاجتهاد المطلق، لكن على طريقة فقهاء المحدثين النابهين، وقد قرأ منذ صغره كتب ابن المبارك وهو من خواص تلامذة أبي حنيفة، ثم اطلع على فقه الحنفية وهو حدث - كما أخبر عن نفسه -، واطلع على فقه الشافعي من طريق الكرابيسي، كما أخذ عن أصحاب مالك فقهه، فجمع طرق الاجتهاد إحاطة واطلاعا، فتهيا له بذلك مع ذكائه المفرط وسيلان ذهنه أن يسلك طريق المجتهدين، ويبلغ شأوهم. وهذا كتابه شاهد صدق على ذلك، حيث يستنبط فيه الحكم من الأدلة، ويتبع الدليل دون التزام مذهب من المذاهب، والأمثلة التي ضمها بحثنا عن فقهه وما أوجزنا من القول في عمق تراجمهم وتنوع طرق استنباطه، يدل على أنه مجتهد بلغ رتبة المجتهدين، وليس مقلدا لمذهب ما كما يدعي بعض أتباع المذاهب.» (٢)

ذكر محنته مع أمير بخارى:

روى أحمد بن منصور الشيرازي قال: سمعت بعض أصحابنا يقول لما قدم أبو عبد الله الله بخارى نصبت له القباب على فرسخ من البلد واستقبله عامة أهل البلد حتى لم يبق مذكور إلا استقبله ونثر عليه الدنانير والدراهم والسكر الكثير فبقي أياما قال فكتب بعد ذلك محمد بن يحيى الذهلي إلى خالد بن أحمد أمير بخارى إن هذا الرجل قد أظهر خلاف السنة فقرأ كتابه على أهل بخارى فقالوا لا نفارقه فأمره الأمير بالخروج من البلد فخرج

قال غنجار في تاريخه سمعت أبا عمرو أحمد بن محمد المقرئ سمعت بكر بن منير بن خليل بن عسكر يقول بعث الأمير خالد بن أحمد الذهلي والي بخارى إلى محمد بن إسماعيل أن احمل إلي كتاب الجامع والتاريخ وغيرهما لأسمع منك فقال لرسوله أنا لا أذل العلم ولا أحمله إلى أبواب الناس فإن كانت لك إلى شيء منه حاجة فاحضر- في مسجدي أو في داري وإن لم يعجبك هذا فإنك سلطان فامنعني من المجلس ليكون لي

١ فيض الباري على صحيح البخاري - محمد أنور شاه بن معظم شاه الكشميري الهندي الديوبندي (طبعة دار الكتب العلمية: ج ١ ص ٤٣٨)

٢ الامام الترمذي والموازنة بين جامعهم وبين الصحيحين - نور الدين عتر (ج ١ ص ٣٩١)

عذر عند الله يوم القيامة لأني لا أكتُم العلم لقول النبي صلى الله عليه وسلم : من سئل عن علم فكتمه ألجم بلجام من نار فكان سبب الوحشة بينهما هذا. (١)

أشهر كتب البخاري

صنّف الإمام البخاري كتبًا كثيرة، بلغت الأفاق أبرزها وأشهرها «الجامع المسند الصحيح المختصر» من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه»، الشهير بـ«صحيح البخاري» وهو أشهر كتب الحديث النبوي عندنا أهل السنة والجماعة. جمع أحاديثه من ستمائة ألف حديث ، ومكث في تصنيفه وترتيبه وتبويبه ستة عشر عامًا.

وقد جمع فيه البخاري حوالي ٧٥٩٣ بالمكرر،

قال ابن الصلاح والنووي: أن عدد أحاديثه (٧٢٧٥) حديثًا، وبدون المكرر أربعة آلاف. (٢)

قال البخاري في سبب تصنيفه للكتاب:

عن خلف الخيام سمعت إبراهيم بن معقل سمعت أبا عبد الله يقول كنت عند إسحاق بن راهويه فقال بعض أصحابنا لو جمعتم كتابًا مختصرًا لسنن النبي صلى الله عليه وسلم فوق ذلك في قلبي فأخذت في جمع هذا الكتاب. (٣)

محمد بن يوسف الفريبري قال قال محمد بن إسماعيل ما وضعت في كتاب الصحيح حديثًا إلا اغتسلت قبل ذلك وصلّيت ركعتين

عن مسلمة بن قاسم قال: «سمعت من يقول عن أبي جعفر العقيلي قال: لما ألّف البخاري كتابه في صحيح الحديث عرضه على علي بن المديني ويحيى بن معين وأحمد

١ سير أعلام النبلاء ج ١٢/ص ٤٦٦.

٢ تيسير مصطلح الحديث لمحمود الطحان ص: ٣٩.

٣ سير أعلام النبلاء ج ١٢/ص ٤٠٢.

بن حنبل وغيرهم فامتنحوه فكلهم قال له كتابك صحيح إلا أربعة أحاديث. قال العقيلي: والقول فيها البخاري وهي صحيحة.»^(١)

ورُوي عن البخاري أنه قال: «رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ، كَأَنِّي وَقِفُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَبِيَدِي مَرْوَحَةٌ أَذْبَ عَنْهُ، فَسَأَلْتُ بَعْضَ الْمَعْبُرِينَ فَقَالَ: إِنَّكَ تَذَبُّ عَنْهُ الْكَذِبَ، فَهُوَ الَّذِي حَمَلَنِي عَلَى إِخْرَاجِ الصَّحِيحِ»^(٢)

وقد ابتدأ تصنيفه في المسجد الحرام، قال البخاري: «صنفت كتابي هذا في المسجد الحرام وما أدخلت فيه حديثاً حتى استخرت الله تعالى وصليت ركعتين وتيقنت صحته»

ولقد كتب تراجم ما في الصحيح في المسجد النبوي، قال أبو أحمد بن عدي الجرجاني: «سمعت عبد القدوس بن همام يقول: سمعت عدة من المشايخ يقولون: حوّل محمد بن إسماعيل البخاري تراجم جامعة بين قبر النبي ﷺ ومنبره، وكان يصلي لكل ترجمة ركعتين.»

قال الإمام النووي رحمه الله في مقدمة شرح مسلم (١٤/١): اتفق العلماء رحمهم الله على أن أصح الكتب بعد القرآن العزيز الصحيحان البخاري ومسلم، وتلقتهما الأمة بالقبول، وكتاب البخاري أصحهما وأكثرهما فوائد. انتهى

وقد تلقته الأمة بالقبول باعتباره أصح كتاب بعد القرآن الكريم.

قال محمد يوسف البنوري: «أضحى كالشمس في كبد السماء بلغ إلى أقصى القبول والمجد والثناء، فانتفض أعيان الأمة وأعلام العلم في كل عصرٍ من أقدم العصور إلى اليوم لشرحه والتعليق عليه، وتلخيصه، واختصاره أو ترتيبه، وتأليف أطرافه، أو شرح تراجمه، أو ترجمة رجاله، أو بيان غريبه، أو وصل مرسله، وتعليقاته أو مبهمه، وإبراز

١ فهرسة ابن خير الإشبيلي - أبو بكر محمد بن خير بن عمر بن خليفة اللمتوني الأموي الإشبيلي (طبعة دار الكتب العلمية: ج ١ ص ٨٣)

٢ شذرات الذهب في أخبار من ذهب - أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد الحنبلي (طبعة دار ابن كثير: ج ٣ ص ٢٥٣)

فوائده، ولطائفه، حديثاً وفقهاً وعربيةً وبلاغةً ووضوحاً وترتيباً وتوزيعاً وتبويباً حتى في تعديد حروفه وكلماته وما إلى ذلك.»^(١) وهذا من فضل الله "

ولعل قائل يقول هل البخاري معصوم عن الخطأ ؟

نقول البخاري باعتبار شخصه "محمد بن اسماعيل" غير معصوم، ونحن لا ندعي العصمة لمخلوق بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم " ولكن العصمة في إجماع الأمة علي صحة صحيحه لأن الأمة لا تجتمع علي ضلالة.

روى الترمذي عَنْ ابْنِ عُمرَ رضي الله عنهما أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ :

(إِنَّ اللَّهَ لَا يَجْمَعُ أُمَّتِي عَلَى ضَلَالَةٍ، وَيَدُ اللَّهِ مَعَ الْجَمَاعَةِ). حسنه الألباني.

يقول الإمام النووي رحمه الله:

" أجمعت الأمة على صحة هذين الكتابين ووجوب العمل بأحاديثهما"^(٢).

هل في صحيح البخاري حديث ضعيف ؟

ذهب بعض الناس الي أن صحيح البخاري اشتمل علي عدد من الأحاديث ليست صحيحة ، واحتجوا أنه بشر والبشر يصيب ويخطئ

والحقيقة أن هذا الكتاب بالذات كان له تأييد من عند الله تعالى وكأن الله تعالى عصمه من الخطأ والذل، ونقل إجماع الأمة على ذلك:

قال الذهبي: «وأما جامع البخاري الصحيح، فأجلّ كتب الإسلام، وأفضلها بعد كتاب الله تعالى»

١ منهاج المحدثين في القرن الأول الهجري وحتى عصرنا الحاضر - علي عبد الباسط مزيد (طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب: ج ١ ص ٢٦١
٢ "تهذيب الأسماء واللغات" (٧٣/١)

يقول النووي: «أول مصنف في الصحيح المجرد، صحيح البخاري، ثم صحيح مسلم. وهما أصح الكتب بعد القرآن. والبخاري أصحهما، وأكثرهما فوائد. وقيل: مسلم أصح، والصواب الأول»

ويقول النووي أيضًا: «اتفق العلماء. رحمهم الله. على أن أصح الكتب بعد القرآن العزيز الصحيحان، البخاري ومسلم، وتلقتهما الأمة بالقبول»

يقول السخاوي: «صحيح البخاري وصحيح مسلم أصح الكتب بعد كتاب الله تعالى»

قال ابن الصلاح: «وكتابهما (البخاري ومسلم) أصح الكتب بعد كتاب الله العزيز»

وقال إمام الحرمين الجويني: «لو حلف إنسان بطلاق امرأته: أن ما في الصحيحين مما حكما بصحته من قول النبي ﷺ لما ألزمته الطلاق، لإجماع علماء المسلمين على صحته».

وقال ابن تيمية: «فإن الذي اتفق عليه أهل العلم أنه ليس بعد القرآن كتاب أصح من كتاب البخاري ومسلم»

وقال ابن حجر العسقلاني: «وكتابهما (البخاري ومسلم) أصح الكتب بعد كتاب الله العزيز»

وقال صديق حسن خان: «إن السلف والخلف جميعًا قد أطبقوا على أن أصح الكتب بعد كتاب الله تعالى صحيح البخاري ثم صحيح مسلم»

نقل عن أبي زيد المروزي أنه قال: «كنت نائمًا بين الركن والمقام، فرأيت النبي ﷺ في المنام، فقال لي: يا أبا زيد، إلى متى تدرس كتاب الشافعي، ولا تدرس كتابي؟ فقلت: يا رسول الله. وما كتابك؟ قال: جامع محمد بن إسماعيل»^(١)

١ مقدمة فتح الباري ص ٤٩٠ ومقدمة إرشاد الساري ص ٤٨

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في (التوسُّل والوسيلة): كتاب البخاري أجل ما صنف في هذا الباب؛ والبخاري من أعرف خلق الله بالحديث وعلمه، مع فقهه فيه، وقد ذكر الترمذي أنه لم ير أحدًا أعلم بالعلل منه.

يقول الإمام النووي رحمه الله: " أجمعت الأمة على صحة هذين الكتابين ووجوب العمل بأحاديثهما"^(١).

ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية: ليس تحت أديم السماء كتاب أصح من البخاري ومسلم بعد القرآن"^(٢).

شرح البخاري:

لقد كثرت الشروح والاختصارات على صحيح البخاري جدًا:

قال عبد الكريم بن عبد الله الخضير: «أحصيتُ من شروحه أكثر من ثمانين شرحًا، والذي فاتني من ذلك أضعاف، والعلم عند الله سبحانه وتعالى».

وقد جمع محمد عصام عرار الحسني في كتابه (إتحاف القاري بمعرفة جهود وأعمال العلماء على صحيح البخاري) عدد العلماء الذين اعتنوا بصحيح البخاري فبلغ عددهم ٣٧٠.

ويعد شرح فتح الباري لابن حجر من أهم الشروح وأكملها، وقد وصفه محمد الشوكاني بقوله: «لا هجرة بعد الفتح»

وشرحه عمدة القاري: تأليف: محمود بن أحمد بن موسى العيني، المتوفى سنة ٨٥٥ هـ.

وشرح صحيح البخاري لابن بطال: ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (المتوفى: ٤٤٩ هـ) تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم دار النشر: مكتبة الرشد - السعودية، الرياض الطبعة: الثانية، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م

١ "تهذيب الأسماء واللغات" (٧٣/١)

٢ "مجموع الفتاوى" (٧٤/١٨)

وشرح الحافظ مغلطاي بن قليج التركي المصري الحنفي، المتوفى سنة ٧٩٢ هـ.

ويوجد أيضا التوشيح شرح الجامع الصحيح، تأليف: جلال الدين السيوطي، المتوفى سنة ٩١١ هـ.

فتح الباري شرح صحيح البخاري المؤلف: زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (المتوفى: ٧٩٥ هـ)

وإرشاد الساري شرح صحيح البخاري، تأليف: شهاب الدين أحمد بن محمد الخطيب القسطلاني، المتوفى سنة ٩٢٣ هـ.

ومن كتب البخاري الأدب المفرد في الرقائق والآداب والمواعظ:

حققه وقابله على أصوله: سمير بن أمين الزهيري مستفيدًا من تخريجات وتعليقات العلامة الشيخ المحدث: محمد ناصر الدين الألباني الناشر: مكتبة المعارف للنشر- والتوزيع، الرياض الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م عدد الأجزاء: ١

والتاريخ الكبير: طبع دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد - الدكن طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان عدد الأجزاء: ٨

وهو كتاب كبير في التراجم، رتب فيه أسماء رواة الحديث على حروف المعجم، وقد طبع في الهند سنة (١٣٦٢ هـ = ١٩٤٣ م).

التاريخ الصغير: وهو تاريخ مختصر للنبي (ﷺ) وأصحابه ومن جاء بعدهم من الرواة إلى سنة (٢٥٦ هـ = ٨٧٠ م)، وطبع الكتاب لأول مرة بالهند سنة (١٣٢٥ هـ = ١٩٠٧ م).

كتاب الضعفاء المحقق: أبو عبد الله أحمد بن إبراهيم بن أبي العينين الناشر: مكتبة ابن عباس الطبعة: الأولى ١٤٢٦ هـ/ ٢٠٠٥ م

قرة العينين برفع اليدين في الصلاة تحقيق: أحمد الشريف الناشر: دار الأرقم للنشر والتوزيع، الكويت الطبعة: الأولى، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٣ م

جزء القراءة خلف الإمام: حققه وعلق عليه: الأستاذ فضل الرحمن الثوري، راجعه: الأستاذ محمد عطا الله خليف الفوحباني : الناشر: المكتبة السلفية الطبعة: الأولى، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م

خلق أفعال العباد: وطبع بالهند سنة (١٣٠٦ هـ)

رفع اليدين في الصلاة: وطبع في الهند لأول مرة سنة (١٢٥٦ هـ = ١٨٤٠ م)

كتاب الكنى: وطبع بالهند سنة (١٣٦٠ هـ = ١٩٤١ م).

وله كتب مخطوطة لم تُطبع بعد، مثل: التاريخ الأوسط، والتفسير الكبير.



الإمام مسلم بن الحجاج

كان يقول إسحاق بن راهويه «أي رجل يكون هذا»

اسمه ونسبه: هو الإمام الكبير الحافظ المجود الحجة الصادق أبو الحسين مسلم ابن الحجاج بن مسلم بن ورد بن كوشاذ القشيري النيسابوري^(١)

والقشيري: "بِضَمِّ الْقَافِ وَفَتْحِ الشَّيْنِ الْمَعْجَمَةِ وَسُكُونِ الْيَاءِ الْمَنْقُوطَةِ بِاثْنَتَيْنِ مِنْ تَحْتِهَا، وَفِي آخِرِهَا الرَّاءُ، هَذِهِ النِّسْبَةُ إِلَى بَنِي قُشَيْرٍ وَهِيَ قَبِيلَةٌ مِنَ الْعَرَبِ مَعْرُوفَةٌ"^(٢)
يقول الذهبي لعله من موالي قشير^(٣)

ونيسابور: بفتح أوله والعامّة يسمونه نساوور وهي مدينة عظيمة ذات فضائل جسيمة معدن الفضلاء ومنبع العلماء لم أر فيما طوفت من البلاد مدينة كانت مثلها قال بطليموس في كتاب الملحمة مدينة نيسابور طولها خمس وثمانون درجة وعرضها تسع وثلاثون درجة خارجة من الإقليم الرابع في الإقليم الخامس^(٤)

وهي (بالفارسية: نيشابور) تقع في خراسان شمالي شرق إيران قرب العاصمة الإقليمية مشهد. وكانت نيسابور عاصمة لمقاطعة خراسان قديماً، وتعد من أشهر مراكز الثقافة والتجارة والعمران في العصر العباسي، قبل أن يدمرها زلزال ضربه عام ٥٤٠ هـ (١١٤٥ م)، ثم زاد خرابها غزو المغول لها سنة ٦١٨ هـ

قال فيها ياقوت الحموي: «بلاد الدنيا العظام ثلاثة، نيسابور لأنها باب الشرق، ودمشق لأنها باب الغرب والموصل لأن القاصد إلى الجهتين قل ما لا يمر بها»^(٥)
ووصفها السخاوي بـ: «دار السنّة والعوالي»^(١).

١ سير أعلام النبلاء ج ١٢/ص ٥٥٨

٢ يحيى بن شرف النووي تهذيب الأسماء واللغات، بيروت: دار الكتب العلمية، ج. ٢، ص. ٨٩،

٣ سير أعلام النبلاء ج ١٢/ص ٥٥٨

٤ معجم البلدان ج ٥/ص ٣٣١

٥ معجم البلدان ج ٥/ص ٣٣١



ونشأ في بيت علم، فكان أبوه من رواة الحديث قال محمد بن عبد الوهاب الفراء: «كان أبوه الحجاج من المشيخة».

كنيته أبو الحسين كناه إبراهيم بن أبي طالب وغيره^(٢)

شيوخه: سمع مسلم من شيوخ كثير، فشيخه الذين روى لهم في صحيحه عدتهم مئتان وعشرون رجلاً^(٣)

١ الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ - شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي، ص ٦٦٦

٢ فتح الباب في الكنى والألقاب ج ١: ص ٢٤٥

٣ سير أعلام النبلاء، ترجمة الإمام مسلم بن الحجاج، ج ١٢، ص ٥٥٨: ٥٦٢

وله شيوخ سوى هؤلاء لم يخرج عنهم في صحيحه، كعلي بن الجعد، وعلي بن المديني، ومحمد بن يحيى الذهلي.

وكان أول سماعه في سنة ثمان عشرة من يحيى بن يحيى التميمي وحج في سنة عشرين وهو أمرد فسمع بمكة من القعني فهو أكبر شيخ له وسمع بالكوفة من أحمد بن يونس وجماعة وأسرع إلى وطنه ثم ارتحل بعد أعوام قبل الثلاثين وأكثر عن علي بن الجعد لكنه ما روى عنه في الصحيح شيئاً وسمع بالعراق والحرمين ومصر^(١)

وروى عن القعني وأحمد بن يونس وإسماعيل بن أبي أويس وداود بن عمرو الضبي ويحيى بن يحيى النيسابوري والهيثم بن خارجة وسعيد بن منصور وشيبان بن فروخ، وخلق كثير^(٢)

يقول ابن خلكان: رحل إلى الحجاز والعراق والشام ومصر، وسمع يحيى بن يحيى النيسابوري وأحمد بن حنبل وإسحاق بن راهوية وعبد الله بن مسلمة القعني وغيرهم، وقدم بغداد غير مرة فروى عنه أهلها، وآخر قدومه إليها في سنة تسع وخمسين ومائتين^(٣)

ومن أشهر شيوخه: الإمام محمد بن إسماعيل البخاري، وكان يُجله ويوقره جداً، ويستفيد منه، ولازمه زمناً، وعندما زار البخاري نيسابور سنة ٢٥٠ هـ؛ لازمه مسلم ولم يفارقه^(٤)

يقول محمد بن يعقوب الحافظ: «رأيت مسلم بن الحجاج بين يدي البخاري يسأله سؤال الصبي»، فكان يذهب إليه ويُقَبَّل ما بين عينيه، ويقول له: «دعني أقبل

١ سير أعلام النبلاء ج ١٢/ص ٥٥٨

٢ تهذيب التهذيب ج ١٠:ص ١١٤

٣ «وفيات الأعيان» (١٩٤/٥)

٤ البداية والنهاية، لابن كثير، الجزء الحادي عشر، سنة إحدى وستين ومائتين، ترجمة مسلم بن الحجاج

رجليك»، وكان مسلم يقول له: «لا يُبْغِضُكَ إِلَّا خَاسِدٌ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَيْسَ فِي الدُّنْيَا مِثْلُكَ.»^(١)

يقول الدارقطني: «لولا البخاري ما راح مسلم ولا جاء.»^(٢)

ويقول ابن تيمية: «اتفق العلماء على أن البخاري أجلّ من مسلم في العلوم، وأعرف بصناعة الحديث، وأن مسلماً تلميذه وخريجه، ولم يزل يستفيد منه ويتبع آثاره.»

ولم يرو في صحيحه عن البخاري؛ لأنه لازمه بعد إتمامه صحيحه.

تلاميذه:

روى عنه الترمذي وأبو الفضل أحمد بن سلمة وإبراهيم بن أبي طالب وأبو عمرو الخفاف وحسين بن محمد القباني وأبو عمرو المستملي وصالح بن محمد الحافظ وعلى بن الحسم الهلالي ومحمد بن عبد الوهاب الفراء وهما من شيوخه وعلى بن الحسين بن الجنيد وابن خزيمة وابن صاعد والسراج ومحمد بن عبد بن حميد وأبو حامد وعبد الله ابنا الشريقي وعلي بن إسماعيل الصفار وأبو محمد بن أبي حاتم الرازي وإبراهيم بن محمد بن سفيان ومحمد بن مخلد الدوري وإبراهيم بن محمد بن حمزة وأبو عوانة الإسفرائيني ومحمد بن إسحاق الفاكهي في كتاب مكة وأبو حامد الأعمشي. وأبو حامد بن حسنويه وآخرون^(٣)

وصفه الجسماني: قال الحاكم كان تام القامة أبيض الرأس واللحية يرخي طرف عمامته بين كتفيه^(٤)

قال الحاكم سمعت أبا عبد الرحمن السلمي يقول رأيت شيخا حسن الوجه والثياب عليه رداء حسن وعمامة قد أرخاها بين كتفيه فقليل هذا مسلم فتقدم أصحاب

١ البداية والنهاية، لابن كثير الدمشقي، الجزء الحادي عشر، سنة إحدى وستين ومائتين، ترجمة مسلم بن الحجاج،

٢ تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، للسيوطي، فصل: أنواع الحديث، النوع الأول الصحيح، تفضيل صحيح البخاري على صحيح مسلم

٣ تهذيب التهذيب ج ١٠: ص ١١٤

٤ تهذيب التهذيب ج ١٠: ص ١١٤

السلطان فقالوا قد أمر أمير المؤمنين أن يكون مسلم بن الحجاج إمام المسلمين فقدموه في الجامع فكبر وصلى بالناس^(١)

عمله ومهنته: كان رحمه الله بزازاً^(٢) والبز بالفتح نوع من الثياب وقيل الثياب خاصة من أمتعة البيت قيل أمتعة التاجر من الثياب ورجل بزاز والحرفة البزازة بالكسر^(٣)

قال محمد بن عبد الوهاب الفراء: «وكان رحمه الله بزازاً» وكان صاحب تجارة بخان بحمس بنيسابور وله أملاك وثروة^(٤)

ولم تكن التجارة عائقاً له عن طلب الحديث النبوي بل كان يحدث الناس في متجره^(٥)

مذهب الإمام مسلم الفقهي:

كان رحمه الله شافعي المذهب، وقد ذكر ذلك حاجي خليفة في كشف الظنون فقال: "مسلم ابن الحجاج القشيري النيسابوري الشافعي"^(٦)

وَسُئِلَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ - هَلْ الْبَخَارِيُّ، وَمُسْلِمٌ، وَأَبُو دَاوُدَ، وَالتِّرْمِذِيُّ، وَالنَّسَائِيُّ، وَابْنُ مَاجَهَ، وَأَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ، وَالدَّارِمِيُّ، وَالْبَزَارُ، وَالدَّارِقُطِيُّ، وَابْنُ أَبِي خَزِيمَةَ، وَأَبُو يَعْلَى الْمُوَصِّلِيُّ هَلْ كَانَ هَؤُلَاءِ مُجْتَهِدِينَ لَمْ يُقْلِدُوا أَحَدًا مِنَ الْأَثَمَةِ، أَمْ كَانُوا مُقْلِدِينَ؟ وَهَلْ كَانَ مِنْ هَؤُلَاءِ أَحَدٌ يَنْتَسِبُ إِلَى مَذْهَبٍ أَبِي حَنِيفَةَ؟

فَأَجَابَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ. أَمَّا الْبَخَارِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ فَإِمَامَانِ فِي الْفِقْهِ مِنْ أَهْلِ الْاجْتِهَادِ.

وَأَمَّا مُسْلِمٌ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَهَ وَابْنُ خَزِيمَةَ وَأَبُو يَعْلَى وَالْبَزَارُ وَنَحْوُهُمْ؛ فَهُمْ عَلَى مَذْهَبِ أَهْلِ الْحَدِيثِ لَيْسُوا مُقْلِدِينَ لِوَاحِدٍ بَعْضِهِ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَلَا هُمْ مِنَ الْأَثَمَةِ

(١) سير أعلام النبلاء ج ١٢/ص ٥٦٦

٢ تهذيب التهذيب ج ١٠: ص ١١٤

٣ المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ج ١: ص ٢٩٢

٤ شذرات الذهب ج ٢/ص ١٤٥

(٥) الإمام مسلم ومنهجه في صحيحه، د. محمد عبد الرحمن الطوالبة، ص ١٣: ٢٢، دار عمار، الطبعة الثانية ٢٠٠٠م

(٦) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، حاجي خليفة (ت ١٠٦٧هـ) ٥٥٥/١، مكتبة المتنبي - بغداد

الْمُجْتَهِدِينَ عَلَى الْإِطْلَاقِ بَلْ هُمْ يَمِيلُونَ إِلَى قَوْلِ أَئِمَّةِ الْحَدِيثِ كَالشَّافِعِيِّ وَأَحْمَدَ وَإِسْحَاقَ وَأَبِي عُبَيْدٍ وَأَمْثَالِهِمْ، وَمِنْهُمْ مَنْ لَهُ اخْتِصَاصٌ بِبَعْضِ الْأَئِمَّةِ كَاخْتِصَاصِ أَبِي دَاوُدَ وَنُحْوِهِ بِأَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ وَهُمْ إِلَى مَذَاهِبِ أَهْلِ الْحِجَازِ - كَمَالِكٍ وَأَمْثَالِهِ - أَمْثِلُ مِنْهُمْ إِلَى مَذَاهِبِ أَهْلِ الْعِرَاقِ - كَأَبِي حَنِيفَةَ وَالتَّوْرِيِّ^(١)

عقيدته: كان رحمه الله علي مذهب أهل السنة في الاعتقاد، قال الذهبي " وممن لا يتأول ويؤمن بالصفات وبالعلو في ذلك الوقت، الإمام الحجة مسلم بن الحجاج القشيري صاحب الصحيح^(٢) .

و قال العلامة ابن القيم " مسلم بن الحجاج رحمه الله تعالى: يعرف قوله في السنة من سياق الأحاديث التي ذكرها ولم يتأولها ولم يذكر لها تراجم كما فعل البخاري ، ولكن سردها بلا أبواب، ولكن تعرف التراجم من ذكره للشيء مع نظيره فذكر في كتاب الإيمان كثيرا من أحاديث الصفات كحديث: الإتيان يوم القيامة وما فيه من التجلي، وكلام الرب لعباده ، ورؤيتهم إياه ، وذكر حديث: الجارية ، وأحاديث: النزول

وذكر حديث: إن الله يمسك السماوات على أصبع والأرضين على إصبع ، وحديث: يأخذ الجبار سماواته وأرضه بيده.

وأحاديث: الرؤية ، وحديث: يضع الجبار فيها قدمه ، وحديث: المقسطون عند الله على منابر من نور عن يمين الرحمن وكلتا يديه يمين، وحديث: ألا تأمنوني وأنا أمين من في السماء وغيرها من أحاديث الصفات محتجا بها ، وغير مؤل لها ، ولو لم يكن معتقدا لمضمونها لفعل بها ما فعل المتأولون حين ذكروها. اهـ^(٣)

قال العلامة محمد السفاريني في كتابه "لوامع الأنوار البهية ، وسواطع الأسرار الأثرية [في سرده لعلماء أهل السنة]

١) وفي مجموع فتاوى شيخ الإسلام ٢٠ / ٤٠ :

(٢) العلو ١١٨٤/٢ :

٣ في كتابه "اجتماع الجيوش الإسلامية " ص ٢٤١ :

ومسلم ، وأبو داود ... ثم قال: وغير هؤلاء كلهم على عقيدة واحدة سلفية أثرية. ^(١)

«موقفه من المبتدعة: لقد أبدى مسلم في صحيحه، براعة فائقة في الرد على المبتدعة، فكان أول كتاب افتتح به صحيحه بعد المقدمة التي ضمنها مدخلا لدراسة السنة عموما، وكتابه على الخصوص، كتاب (الإيمان)، ساق فيه من الأحاديث ما فيه رد على المرجئة والجهمية والخوارج والمعتزلة. فساق من الأحاديث الكثيرة ما يدل على زيادة الإيمان ونقصانه. وساق من أحاديث الشفاعة وعذاب القبر ودخول عصاة الموحدين إلى الجنة، ما يرد به على الخوارج والمعتزلة ومن أحاديث إثبات الرؤية لله عز وجل يوم القيامة، كما ساق في ثانيا الكتاب من أحاديث الصفات ما يرد به على الجهمية وأفراخهم، خالية من التأويل والتحريف الذي هو منهج الجهمية. وعقد كتابا كبيرا في ذكر فضائل أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم عموما، والصديق وعمر على الخصوص وما يرد به على الشيعة الذين شغلهم إبليس بسب خيار الأمة.» ^(٢)

ما قيل في ترجمته: قال أبو عمرو المستملي أملى علينا إسحاق بن منصور سنة إحدى وخمسين ومسلم ينتخب عليه وأنا استملي فنظر إسحاق بن منصور إلى مسلم فقال لن نعدم الخير ما أبقاك الله للمسلمين ^(٣)

قال فيه شيخه محمد بن عبد الوهاب الفراء كان مسلم من علماء الناس وأوعية العلم ما علمته إلا خيرا وكان بزازا.

وقال بن الأخرم إنما أخرجت مدينتنا هذه من رجال الحديث ثلاثة محمد بن يحيى وإبراهيم بن أبي طالب ومسلم

وقال بن عقدة قلما يقع الغلط لمسلم في الرجال لأنه كتب الحديث على وجهه

وقال أبو بكر الجارودي حدثنا مسلم بن الحجاج وكان من أوعية العلم.

وقال مسلمة بن قاسم ثقة جليل القدر من الأئمة.

١ شرح الدرر المضية في عقيدة الفرقة المرضية " ٢٢/١ :

(٢) «موسوعة مواقف السلف في العقيدة والمنهج والتربية» (٤/ ٢٧٢):

٣ تهذيب التهذيب ج ١٠ ص ١١٤

وقال بNDAR الحفاظ أربعة أبو زرة ومحمد بن إسماعيل والدارمي ومسلم^(١)

قال أحمد بن سلمة رأيت أبا زرة وأبا حاتم يقدمان مسلم بن الحجاج في معرفة الصحيح على مشايخ عصرهما

وقال ابن منده سمعت أبا علي النيسابوري يقول ما تحت أديم السماء أصح من كتاب مسلم^(٢)

وقال ابن أبي حاتم: كتبت عنه بالري وكان ثقة من الحفاظ له معرفة بالحديث سئل أبي عنه فقال صدوق^(٣)

قال أحمد بن سلمة رأيت أبا زرة وأبا حاتم يقدمان مسلما في معرفة الصحيح على مشايخ عصرهما وسمعت الحسين بن منصور يقول سمعت إسحاق بن راهويه ذكر مسلما فقال بالفارسية كلاما معناه أي رجل يكون هذا^(٤)

قال ابن حجر العسقلاني: «حصل لمسلم في كتابه حظ عظيم مفرط لم يحصل لأحد مثله بحيث أن بعض الناس كان يفضل على صحيح محمد بن إسماعيل، فسبحان المعطي الوهاب.»

وقال يحيى بن شرف النووي: «أحد أعلام أئمة هذا الشأن، وكبار المبرزين فيه، وأهل الحفظ والإتقان، والرحالين في طلبه إلى أئمة الأقطار والبلدان، والمعترف له بالتقدم فيه بلا خلاف عند أهل الحذق والعرفان.»

وقال ابن عبد البر: «أجمعوا على جلالته وإمامته وعلو مرتبته. وأكبر الدلائل على ذلك كتابه الصحيح الذي لم يوجد في كتاب قبله ولا بعده من حسن الترتيب وتلخيص طرق الحديث.»

١ تهذيب التهذيب ج ١٠: ص ١١٤

٢ طبقات الحفاظ ج ١: ص ٢٦٤

٣ الجرح والتعديل ج ٨: ص ١٨٢

٤ سير أعلام النبلاء ج ١٢/ ص ٥٦٤

وقال محمد صديق خان: «والإمام مسلم بن الحجاج القشيري البغدادي أحد الأئمة الحفاظ، وأعلم المحدثين، إمام خراسان في الحديث بعد البخاري.»

وسماه الذهبي بـ «محسن نيسابور»، وقال عنه عبد العزيز الدهلوي في بستان المحدثين: «إنه ما اغتاب أحدًا في حياته ولا ضرب ولا شتم».

ما قاله عن نفسه:

قال مسلم صنفت هذا المسند الصحيح من ثلاثمائة ألف حديث مسموعة ^(١)

مولده:

أجمعوا أنه ولد بعد المائتين ^(٢) واختلفوا في تحديد السنة ف قيل إنه ولد سنة أربع ومئتين ^(٣) وهو قول الذهبي وابن كثير الدمشقي، وابن حجر العسقلاني وغيرهم.

وقيل أن ولادته كانت سنة ٢٠١ هـ قاله ابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب.

وقيل أن ولادته كانت سنة ٢٠٦ هـ، وهو قول الحاكم النيسابوري فيما سمعه من ابن الأخرم حيث قال: «توفي مسلم بن الحجاج رحمه الله عشية يوم الأحد ودفن يوم الاثنين لخمس بقين من رجب سنة إحدى وستين ومائتين وهو ابن خمس وخمسين سنة»، وهو قول ابن الصلاح: «أن مولده كان في سنة ست ومائتين» ^(٤).

وفاته:

قال الحاكم سمعت أبا الفضل محمد بن إبراهيم سمعت أحمد بن سلمة يقول عقد لمسلم مجلس المذاكرة فذكر له حديث فلم يعرفه فانصرف إلى منزله وقدمت له سلة فيها تمر فكان يطلب الحديث ويأخذ ثمرة ثمرة فأصبح وقد فني التمر ووجد الحديث زاد غيره فكان ذلك سبب موته

١ طبقات الحنابلة ج ١: ص ٣٣٨

٢ وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ج ٥: ص ١٩٤

٣ سير أعلام النبلاء ج ١٢/ ص ٥٥٨

٤ صيانة صحيح مسلم من الإخلال والغلط - تقي الدين أبو عمرو عثمان بن الصلاح، ص ٦٤

قال محمد بن يعقوب مات لخمس بقين من رجب سنة إحدى وستين ومائتين^(١)

وقيل كان عشية يوم الأحد ودفن يوم الإثنين^(٢)

ودفن بنصر-أباز ظاهر نيسابور يوم الاثنين لخمس وقيل لست بقين من شهر رجب الفرد سنة إحدى وستين ومائتين بنيسابور وعمره خمس وخمسون سنة^(٣)

الأحاديث الأربعة التي علا فيها مسلم عن البخاري هي:

كما ذكرها ابن حجر في عوالي مسلم وابن عساكر في الأربعين الأبدال العوالي

الحديث الأول:

يقول مسلم حدثني أحمد بن حنبل، ثنا معتمر بن سليمان، عن كهمس، عن ابن بريدة، عن أبيه -رضي الله تعالى عنه- أنه غزا مع رسول الله ﷺ ستة عشر غزوة.

أخرجه البخاري في المغازي من صحيحه: عن أحمد بن الحسن الترمذي، صاحب الإمام أحمد بن حنبل، عن أحمد.

الحديث الثاني:

يقول مسلم، حدثنا داود بن رشيد، حدثنا الوليد بن مسلم، عن محمد بن مطرف أبي غسان المدني، عن زيد بن أسلم، عن علي بن حسين، عن سعيد بن مرجانة، عن أبي هريرة -رضي الله تعالى عنه- عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((من أعتق رقبة أعتق الله بكل عضوٍ منها عضواً من أعضائه من النار حتى فرجه بفرجه)).

أخرجه البخاري في الكفارات من صحيحه: عن محمد بن عبد الرحيم (المعروف بصاعقة) ، عن داود بن رشيد بهذا الإسناد.

١ تهذيب التهذيب ج ١٠:ص ١١٤

٢ طبقات الحنابلة ج ١:ص ٣٣٩

٣ وفیات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ج ٥:ص ١٩٤ وسير أعلام النبلاء ج ١٢/ص ٥٨٠

الحديث الثالث:

قال مسلم حدثنا عبيد الله بن معاذ العنبري، أخبرنا أبي، حدثنا شعبة، عن سعد بن إبراهيم، عن محمد بن المنكدر قال: رأيت جابر بن عبد الله -رضي الله تعالى عنهما- يحلف بالله أن ابن صائد الدجال، فقلت: تحلف بالله؟! قال: إني سمعت عمر يحلف على ذلك عند النبي صلى الله عليه وسلم فلم ينكره النبي صلى الله عليه وسلم.

أخرجه البخاري في الاعتصام من صحيحه: عن حماد بن حميد، عن عبيد الله بن معاذ.

الحديث الرابع:

قال مسلم حدثنا عبيد الله بن معاذ [العنبري] حدثنا أبي، حدثنا شعبة، عن عبد الحميد الزيايدي أنه سمع أنس بن مالك -رضي الله تعالى عنه- يقول: قال أبو جهل: ((اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك [فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم] ، [الآية] . فنزلت {وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون} وما لهم ألا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد الحرام) { إلى آخر الآية.

أخرجه البخاري في التفسير من صحيحه: عن أحمد بن النضر المروزي وأخيه محمد بن النضر، كلاهما: عن عبيد الله بن معاذ، بهذا الإسناد.^(١)

أشهر مصنفاته

ذكر ابن الجوزي في المنتظم ، و الحاكم النيسابوري في تاريخ نيسابور ثلاثة وعشرين مصنفًا له هذا غير الكتب المفقودة فإنها كثيرة جدًا

المسند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل عن العدل عن رسول الله ﷺ:

(١) «الأربعون الأبدال العوالي لابن عساكر» (ص ٤٧): «عوالي مسلم لابن حجر» (ص ٦٧):

المشهور بصحيح مسلم

قال محمد الماسرجسي، سمعت مسلم بن الحجاج يقول: صنف هذا المسند الصحيح من ثلثمائة ألف حديث مسموعة.^(١)

وقد مكث الإمام مسلم قرابة الخمس عشرة سنة في تصنيف الصحيح، كما ذكر ذلك أحمد بن سلمة النيسابوري تلميذ مسلم وصاحبه ورفيقه في الرحلة، قال: «كنت مع مسلم في تأليف صحيحه خمس عشرة سنة»^(٢)

قال الحافظ أبو علي النيسابوري: ما تحت أديم السماء أصح من كتاب مسلم في علم الحديث.

وقال الخطيب البغدادي: كان مسلم يناضل عن البخاري، حتى أوحش ما بينه وبين محمد بن يحيى الذهلي بسببه^(٣)

قال ابن رجب: «وأما مسلم فلا يخرج إلا حديث الثقة الضابط، ومن في حفظه بعض شيء، وتكلم فيه لحفظه، لكنه يتحرى في التخريج عنه، ولا يخرج عنه إلا ما لا يقال إنه مما وهم فيه.»

قال ابن الصلاح: «وكتابهما (البخاري ومسلم) أصح الكتب بعد كتاب الله العزيز».

وقال النووي: «أجمعت الأمة على صحة هذين الكتابين (البخاري ومسلم)، ووجوب العمل بأحاديثهما». وقال: «وأصح مصنف في الحديث، بل في العلم مطلقاً: الصحيحان». وقال: «اتفق العلماء رحمهم الله على أن أصح الكتب بعد القرآن العزيز الصحيحان البخاري ومسلم وتلقتهما الأمة بالقبول».

وقال المازري: «هو أحد الصحيحين اللذين هما أصح الكتب بعد كتاب الله تعالى».

١ «وفيات الأعيان» (٥/ ١٩٤)

٢ سير أعلام النبلاء - شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (طبعة مؤسسة الرسالة: ج ١٢ ص ٥٦٦)

٣ «وفيات الأعيان» (٥/ ١٩٤)

وقال السخاوي: «صحيح البخاري وصحيح مسلم أصح الكتب بعد كتاب الله تعالى».

وقال إمام الحرمين الجويني: «لو حلف إنسان بطلاق امرأته: أن ما في الصحيحين مما حكما بصحته من قول النبي صلى الله عليه وسلم لما ألزمته الطلاق، لإجماع علماء المسلمين على صحته».

وقال ابن تيمية: «فإن الذي اتفق عليه أهل العلم أنه ليس بعد القرآن كتاب أصح من كتاب البخاري ومسلم».

وقال ابن حجر العسقلاني: «وكتاباهما (البخاري ومسلم) أصح الكتب بعد كتاب الله العزيز».

وقال صديق حسن خان: «إن السلف والخلف جميعاً قد أطبقوا على أن أصح الكتب بعد كتاب الله تعالى صحيح البخاري ثم صحيح مسلم».

قال أبو علي النيسابوري: «ما تحت أديم السماء أصح من كتاب مسلم بن الحجاج في علم الحديث».

وقال مسلمة بن القاسم القرطبي: «مسلم بن الحجاج النيسابوري جليل القدر ثقة من أئمة المحدثين له كتاب في الصحيح، لم يضع أحد مثله».

وقال الذهبي: «كتاب نفيس كامل في معناه، فلما رآه الحفاظ أعجبوا به».

وقال النووي: «ومن حقق نظره في صحيح مسلم رحمه الله واطلع على ما أودعه في أسانيده وترتيبه وحسن سياقه وبديع طريقته من نفائس التحقيق وجواهر التدقيق وأنواع الورع والاحتياط والتحري في الرواية وتلخيص الطرق واختصارها وضبط متفرقها وانتشارها وكثرة اطلاعه واتساع روايته وغير ذلك ما فيه من المحاسن

والأعجوبات واللطائف الظاهرات والخفيات عَلِمَ أنه إمامٌ لا يلحقه من بعد عصره وقل من يساويه بل يدانيه من أهل وقته ودهره وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء»^(١)

له مصنفات أخرى غير الصحيح في علم الحديث وعلم الرجال؛ لكنَّ أغلبها مفقود،

شرح صحيح مسلم: لقد اهتم عدد كبير من العلماء بصحيح مسلم، ولقد شرحه عدد كبير جدًا من العلماء وصل عددهم قرابة ٦٤ شرحًا بالعربية وخمسة بغير العربية، من أهم هذه الشروح وأشهرها:

المعلم بفوائد كتاب صحيح مسلم: لأبي عبد الله محمد بن علي المازري، المتوفى عام ٥٣٦ هـ.

إكمال المعلم في شرح صحيح مسلم: للقاضي عياض بن موسى اليحصبي المالكي، المتوفى عام ٥٤٤ هـ.

المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم: لأبي العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي المتوفى عام ٦١١ هـ.

المنهاج في شرح الجامع الصحيح للحسين بن الحجاج: للإمام أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي الشافعي، المتوفى عام ٦٧٦ هـ. وهو أشهر شروح صحيح مسلم.

إكمال إكمال المعلم: لأبي عبد الله محمد بن خليفة الأبي المالكي، المتوفى عام ٧٢٨ هـ، جمع في شرحه بين المازري والقاضي عياض والقرطبي والنووي.

ومكمل إكمال الكمال: لمحمد بن يوسف السنوسي، المتوفى عام ٧٩٥ هـ.

الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج: لجلال الدين السيوطي المتوفى عام ٩١١ هـ.

شرح شيخ الإسلام زكريا الأنصاري الشافعي المتوفى ٩٢٦ هـ.

١ تهذيب الأسماء واللغات - أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (طبعة دار الكتب العلمية: ج ٢ ص ٩١)

شرح الشيخ علي القاري الهروي الحنفي المتوفى عام ١٠١٦ هـ.

السراج الوهاج من كشف مطالب صحيح مسلم بن الحجاج: لصديق حسن خان القنوجي، المتوفى عام ١٣٠٧ هـ، وهو شرح على (مختصر- صحيح مسلم) للحافظ المنذري، المتوفى سنة ٦٥٦ هـ.

منة المنعم شرح صحيح مسلم: لصفي الرحمن المباركفوري، المتوفى عام ١٣٦٢ هـ.

فتح الملهم بشرح صحيح مسلم: لشير أحمد العثماني الديوبندي، المتوفى عام ١٣٦٩ هـ.

تكملة فتح الملهم بشرح صحيح مسلم: لمحمد تقي العثماني.

فتح المنعم شرح صحيح مسلم: لموسى شاهين لاشين.

الكوكب الوهاج والروض البهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج: لمحمد أمين بن عبد الله الهرري الأثيوبي.

ومن كتبه أيضا

التميز: المحقق: د. محمد مصطفى الأعظمي [ت ١٤٣٩ هـ] الناشر: مكتبة الكوثر - المربع - السعودية الطبعة: الثالثة، ١٤١٠ عدد الصفحات: ٢٢٠

الكنى والأسماء - المحقق: عبد الرحيم محمد أحمد القشقري أصل التحقيق: رسالة ماجستير في الحديث وعلومه بالجامعة الإسلامية. المدينة المنورة، بإشراف الشيخ حماد بن محمد الأنصاري، ١٤٠٠ هـ الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة الطبعة: الأولى، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م عدد الأجزاء: ٢

المنفردات والوحدان المحقق: د عبد الغفار سليمان البنداري - السعيد بن بسيوني زغلول الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م عدد الصفحات: ٢٥١

أبو داود السجستاني صاحب السنن

قال موسى بن هارون: «خلق أبو داود في الدنيا للحديث، وفي الآخرة للجنة، ما رأيت أفضل منه.»

اسمه ونسبه: هو سليمان بن الأشعث بن شداد بن عمرو بن عامر ويقال عمران،

وقيل هو سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد أبو داود السجستاني الحافظ ^(١)

ونسبه: أزدى يعود إلى قبائل الأزد: ^(٢) وهي من القبائل العربية ، بطونها كثيرة منهم الأوس والخزرج الذين نزلوا يثرب، وخُزاعة التي نزلت مكة وما حولها.

وسجستان

بكسر أوله وثانيه وسين أخرى مهملة وتاء مثناة من فوق وآخره نون وهي ناحية كبيرة وولاية واسعة.

وذهب بعضهم إلى أن سجستان اسم للناحية وأن اسم مدينتها زرنج وبينها وبين هراة عشرة أيام ثمانون فرسخا وهي جنوبي هراة وأرضها كلها رملة سبخة والرياح فيها لا تسكن أبدا ولا تزال شديدة تدير رحيمهم وطحنهم كله على تلك الرحي

وطول سجستان أربع وستون درجة وربع وعرضها اثنتان وثلاثون درجة وسدس وهي من الإقليم الثالث ^(٣)

١ تهذيب التهذيب ج ٤: ص ١٤٩.

٢ سير أعلام النبلاء ج ١٣: ص ٢٠٣.

٣ معجم البلدان ج ٣/ ص ١٩٠.



جده: يقال أن جده عمران قتل مع سيدنا علي بن أبي طالب بصفين^(١) ذكره ابن حجر العسقلاني وابن عساكر.^(٢)

أخوه: محمد بن الأشعث أسن منه بقليل وكان رفيقا له في الرحلة يروي عن أصحاب شعبة، روى عنه ابن أخيه أبو بكر بن أبي داود ومات كهلا قبل أبي داود بمدة^(٣)

ابنه العلامة أبو بكر: عبد الله بن سليمان بن الأشعث الإمام العلامة الحافظ شيخ بغداد، أبو بكر السجستاني صاحب التصانيف، ولد بسجستان في سنة ثلاثين ومائتين وسافر به أبوه وهو صبي فكان يقول رأيت جنازة إسحاق بن راهوية .

١ تهذيب التهذيب ج ٤: ص ١٤٩.

٢ ابن حجر العسقلاني (الطبعة الأولى، ١٣٢٦ هـ). تهذيب التهذيب، ج ٤. مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند. ص. ١٦٩

تهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر، ج ٦. طبعة دار المسيرة. ص. ٢٤٤

٣ سير أعلام النبلاء ج ١٣: ص ٢٢١.

روى عن أبيه وعمه وغيرهم: وكان من بحور العلم بحيث أن بعضهم فضّله على أبيه صنف السنن والمصاحف وشريعة المقارئ والناسخ والمنسوخ والبعث وأشياء. حدّث عنه خلق كثير منهم ابن حبان وأبو الحسن الدارقطني وآخرون قال الحافظ أبو محمد الخلال كان ابن أبي داود إمام أهل العراق ومن نصب له السلطان المنبر وقد كان في وقته بالعراق مشايخ أسند منه ولم يبلغوا في الآلة والإتقان ما بلغ هو

ومات في ذي الحجة سنة ست عشرة وثلاثمائة وخلف ثلاثة بنين عبد الأعلى ومحمدا وأبا معمر عبید الله وخمس بنات وعاش سبعا وثمانين سنة وصلى عليه ثمانين مرة نقل هذا أبو بكر الخطيب^(١)

شيوخ الإمام أبي داود: وشيوخه في السنن وغيرها نحو من ثلاثمائة نفس^(٢)

ومن أشهر هؤلاء: الإمام أحمد بن حنبل ويحيى بن معين وعلي بن المديني وقتيبة بن سعيد، ويحيى بن سعيد القطان وغيرهم.

قال الذهبي " سمع بمكة من القعني وسليمان بن حرب وسمع من مسلم بن إبراهيم وعبد الله بن رجاء وأبي الوليد الطيالسي وموسى بن إسماعيل وطبقته بالبصرة

ثم سمع بالكوفة من الحسن بن الربيع البوراني وأحمد بن يونس اليربوعي وطائفة وسمع من أبي توبة الربيع بن نافع بحلب ومن أبي جعفر النفيلي وأحمد بن أبي شعيب وعدة بحران ومن حيوة بن شريح ويزيد بن عبد ربه وخلق بحمص ومن صفوان بن صالح وهشام بن عمار بدمشق ومن إسحاق بن راهويه وطبقته بخراسان ومن أحمد بن حنبل وطبقته ببغداد ومن قتيبة بن سعيد ببلخ ومن أحمد بن صالح وخلق بمصر. ومن إبراهيم بن بشار الرمادي وإبراهيم بن موسى الفراء وعلي بن المديني والحكم بن موسى وخلف بن هشام وسعيد بن منصور وسهل بن بكار وشاذ بن فياض وأبي معمر عبد الله

١ سير أعلام النبلاء ج ١٣: ص ٢٢٤. يتصرف
٢ تهذيب التهذيب ج ٤: ص ١٤٩.

بن عمرو المقعد وعبد الرحمن بن المبارك العيشي- وعبد السلام بن مطهر وعبد الوهاب بن نجدة وعلي بن الجعد وعمرو بن عون وعمرو بن مرزوق ومحمد بن الصباح الدولابي ومحمد بن المنهال الضيرير ومحمد بن كثير العبدي ومسدد بن مسرهد ومعاذ بن أسد ويحيى بن معين وأمهم سواهم^(١)

تلاميذه: روى عنه أبو علي محمد بن أحمد بن عمرو اللؤلؤي وأبو الطيب أحمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن الاشناني وأبو عمرو أحمد بن علي بن الحسن البصري وأبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد الأعرابي وأبو بكر محمد بن عبد الرزاق بن داسة وأبو الحسن علي بن الحسن بن العبد الأنصاري وأبو عيسى- إسحاق بن موسى بن سعيد الرملي وراقة وأبو أسامة محمد بن عبد الملك بن يزيد الرواس وهؤلاء رواة السنن عنه وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن يعقوب المتوحي البصري راوي كتاب الرد على أهل القدر عنه وأبو بكر وأحمد بن سليمان النجار راوي كتاب الناسخ والمنسوخ عنه وأبو عبيد محمد بن علي بن عثمان الآجري الحافظ راوي المسائل عنه وإسماعيل بن محمد المطار راوي مسند مالك عنه وأبو عبد الرحمن النسائي وجماعة^(٢)

مذهبه الفقهي:

ذكر عدد من العلماء أنه كان حنبلي المذهب، كالإمام أبو إسحاق الشيرازي وكذلك ابن أبي يعلى في طبقات الحنابلة، وقال ابن أبي يعلى: «ونقل عن إمامنا أشياء»، ثم أخذ يسرد ما رواه أبو داود عن ابن حنبل، كما ألف كتاباً في الفقه على مذهب أحمد بن حنبل، ورتبه حسب أبواب الفقه، وهو كتاب «مسائل الإمام أحمد»^(٣).

قال الذهبي: «كان أبو داود مع إمامته في الحديث وفنونه من كبار الفقهاء، فكتبه يدل على ذلك، وهو من نجباء أصحاب الإمام أحمد، لازم مجلسه مدة، وسأله عن دقائق

١ سير أعلام النبلاء ج ١٣: ص ٢٠٤.

٢ تهذيب التهذيب ج ٤: ص ١٤٩.

٣ ابن أبي يعلى، تحقيق: محمد حامد الفقي. طبقات الحنابلة، ج ١. دار المعرفة، بيروت. ص. ١٥٩، ١٦٠. ومسائل الإمام أحمد رواية أبي داود السجستاني، تحقيق: أبي معاذ طارق بن عوض الله بن محمد، الناشر: مكتبة ابن تيمية، مصر، الطبعة: الأولى

سمع أحمد بن حنبل منه حديثا واحدا كان أبو داود يذكره وكان إبراهيم الأصبهاني وأبو بكر بن صدقة وغيرهما يرفعون من قدره .

وقال أحمد بن محمد بن ياسين الهروي كان أحد حفاظ الإسلام للحديث وعلمه وعلله وسنده في أعلى درجة مع النسك والعفاف والصلاح والورع .

وقال محمد بن إسحاق الصغاني وإبراهيم الحربي ألين لأبي داود الحديث كما ألين لداود عليه السلام الحديد.

وقال محمد بن مخلد كان أبو داود يفي بمذاكرة مائة ألف حدث ولما صنف السنن وقرأه على الناس صار كتابه لأهل الحديث كالمصحف يتبعونه وأقر له أهل زمانه بالحفظ

وقال موسى بن هارون خلق أبو داود في الدنيا للحديث وفي الآخرة للجنة.

وقال علان بن عبد الصمد كان من فرسان هذا الشأن.

وقال أبو حاتم بن حبان كان أحد أئمة الدنيا فقهًا وعلماً وحفظاً ونسكاً وورعاً وإتقاناً جمع وصنف وذب السنن.

وقال أبو عبد الله بن منده الذين أخرجوا وميزوا الثابت من المعلول والخطأ من الصواب أربعة البخاري ومسلم وبعدهما أبو داود والنسائي.

وقال الحاكم أبو داود إمام أهل الحديث في عصره بلا مدافعة ^(١)

قال أبو بكر الخلال أبو داود الإمام المقدم في زمانه رجل لم يسبقه إلى معرفته بتخريج العلوم وبصره بمواضعه أحد في زمانه رجل ورع مقدم سمع منه أحمد بن حنبل حديثا واحدا كان أبو داود يذكره .

ثم قال الخلال وكان إبراهيم الأصبهاني ابن اورمة وأبو بكر بن صدقه يرفعون من قدره ويذكرونه بما لا يذكرون أحدا في زمانه مثله.

وقال أحمد بن محمد بن ياسين كان أبو داود أحد حفاظ الإسلام لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلمه وعلله وسنده في أعلى درجة النسك والعفاف والصلاح والورع من فرسان الحديث (١)

وقال الذهبي: «بلغنا أنَّ أبا داود كان من العلماء حتى إن بعض الأئمة قال: كان أبو داود يشبه أحمد بن حنبل في هديه ودله وسمته، وكان أحمد يشبه في ذلك وكيع، وكان وكيع يشبه في ذلك بسفيان، وسفيان بمنصور ومنصور بإبراهيم، وإبراهيم بعلقمة، وعلقمة بعبد الله بن مسعود، وقال علقمة: كان ابن مسعود يشبه بالنبي ﷺ في هديه ودله.»

عقيدته:

كان رحمه الله على مذهب السلف في اتباع السنة والتسليم لها وترك الخوض في مضائق الكلام (٢)

- روى بسنده إلى أبي يونس سليم بن جبير مولى أبي هريرة «قال: سمعت أبا هريرة يقرأ هذه الآية {إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا} إلى قوله تعالى: {سَمِيعًا بَصِيرًا} قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يضع إبهامه على أذنيه والتي تليها على عينه ، قال أبو هريرة: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأها ويضع إصبعيه، قال ابن يونس: قال المقرئ: يعني أن الله سميع بصير يعني أن الله سمعا وبصرا. قال أبو داود: وهذا رد على الجهمية." (٣)

«و لقد ذكر أبو داود في سننه كتابا عظيما، مكونا من اثنين وثلاثين بابا، مشتملا على سبعة وسبعين حديثا ومائة حديث، بين فيها الإمام السنة ورد على جميع المبتدعة من: مرجئة وجهمية وخوارج وشيعة. فأورد ما يدل على زيادة الإيمان وأورد أحاديث

١ سير أعلام النبلاء ج ١٣: ص ٢١١.

٢ سير أعلام النبلاء ج ١٣: ص ٢١٥.

(٢) «سنن أبي داود (٥/ ٩٦ - ٩٧)».

الصفات، وذكر الشفاعة وعذاب القبر، وأورد فضل الصحابة عموماً والشيخين خصوصاً، والتحذير من سب الصحابة رضوان الله عليهم. كما أورد أحاديث عامة تشمل التحذير من جميع أهل الأهواء والبدع..»^(١)

«موقفه من الرافضة:

- قال أبو داود -في عبد الرحمن بن صالح الأزدي الشيعي-: ألف كتاباً في مثالب الصحابة رجل سوء. «^(٢)

موقفه من خلق القرآن :

- روى أبو داود بسنده إلى ابن عباس، قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم يعوذ الحسن والحسين "أعنيكما بكلمات الله التامة، من كل شيطان وهامة، ومن كل عين لامة" ثم يقول: كان أبوكم يعوذ بهما إسماعيل وإسحاق. وقال أبو داود: هذا دليل على أن القرآن ليس بمخلوق."^(٣)

- وروى ابن بطة في الإبانة بسنده إلى أبي يحيى الساجي، قال: سمعت أبا داود السجستاني يقول: بين في هذا الحديث أن القرآن كلام الله غير مخلوق، لقول آدم لموسى: أنت موسى نبي بني إسرائيل الذي كلمك الله من وراء حجاب، ولم يجعل بينك وبينه رسولا من خلقه؟ فقال المعتزلة: بل أحدث كلاماً في شجرة سمعه موسى. قال: فيقال لهم: وقد أحدث الله كلاماً لنبينا صلى الله عليه وسلم في ذراع شاة، فقد استويا في الكلام."^(٤)

من مناقبه:

قال القاضي أبو سعيد الخليل بن أحمد السجزي سمعت أبا محمد أحمد بن محمد بن الليث قاضي بلدنا يقول جاء سهل بن عبد الله التستري إلى أبي داود ف قيل يا أبا داود

(١) «موسوعة مواقف السلف في العقيدة والمنهج والتربية» (٤/ ٣١٥):

(٢) «موسوعة مواقف السلف في العقيدة والمنهج والتربية» (٤/ ٣١٦): «الميزان (٢/ ٥٦٩)».

(٣) «موسوعة مواقف السلف في العقيدة والمنهج والتربية» (٤/ ٣١٦): «سنن أبي داود (٥/ ١٠٤ - ١٠٥)».

(٤) «موسوعة مواقف السلف في العقيدة والمنهج والتربية» (٤/ ٣١٧): «الإبانة (٢/ ١٤ / ٣١٠ / ٤٧٦)».

هذا سهل جاءك زائراً فرحب به فقال له سهل أخرج إلي لسانك الذي تحدث به أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أقبله فأخرج إليه لسانه فقبله ^(١)

عبيد الله بن أحمد بن يعقوب المقرئ قال أخبرني محمد بن بكر بن عبد الرزاق في كتابه قال كان لأبي داود السجستاني كم واسع وكم ضيق فقبل له يرحمك الله ما هذا قال الواسع للكتب والآخر لا يحتاج إليه ^(٢)

ويُروى أنه: «جاءه الأمير أبو أحمد الموفق ولي العهد فدخل، ثم أقبل عليه أبو داود، فقال: ما جاء بالأمير في مثل هذا الوقت؟ قال: خلال ثلاث. قال: وما هي؟ قال: «تنتقل إلى البصرة فتتخذها وطناً، ليرحل إليك طلبية العلم، فتعمر بك، فإنها قد خربت، وانقطع عنها الناس، لما جرى عليها من محنة الزنج»، فقال: «هذه واحدة»، قال: «وتروي لأولادي السنن»، قال: «نعم، هات الثالثة». قال: «وتفرد لهم مجلساً، فإن أولاد الخلفاء لا يقعدون مع العامة»، قال: أما هذه فلا سبيل إليها، لأن الناس في العلم سواء. ^(٣)

ومن مناقبه رحمه الله أنه كان لا يحابي أحد:

كما روى عنه أنه قال عن ابنه عبد الله أنه كذاب لا يأخذ منه الحديث، قال علي بن الحسين بن الجنيد: «سمعت أبا داود يقول ابني عبد الله كذاب». ^(٤)

مولده:

ولد أبو داود في بداية القرن الثالث الهجري سنة ٢٠٢ هـ ^(٥) في خلافة المأمون، في بلدة سجستان تقع في أفغانستان وباكستان.

١ تهذيب التهذيب ج ٤: ص ١٤٩.

٢ صفة الصفوة ج ٤: ص ٧٠.

٣ "سير أعلام النبلاء، شمس الدين الذهبي، الطبقة الخامسة عشر، ترجمة أبي داود، ج ١٣، ص ٢٠٤: ٢٢١".

٤ "طبقات الشافعية الكبرى، لتاج الدين السبكي، ترجمة أبي داود".

٥ سير أعلام النبلاء ج ١٣: ص ٢٠٤.

قال أبو عبيد الآجري سمعته يقول ولدت سنة اثنتين وصليت على عفان بن الهيثم سنة عشرين (ومائتين) ودخلت البصرة وهم يقولون أمس .

مات عثمان بن الهيثم المؤذن فسمعت من أبي عمر الضريير مجلسًا واحدًا ^(١) في بلد سجستان.

وذكر محمد بن أبي نصر- أن أبا داود من قرية بالبصرة يقال لها سجستان وليس من سجستان خراسان، وهو قول شاذ ^(٢)

وفاته:

قال أبو عبيد الآجري مات لأربع عشرة بقين من شوال سنة خمس وسبعين ومائتين ^{(٣)(٤)}

وأوصى أن يغسله الحسن بن المثنى، فإن لم يكن الحسن فلينظروا في كتاب سليمان بن حرب عن حماد بن زيد في الغسل فيعملوا به ^(٥) ودفن بجانب قبر سفيان الثوري. ^(٦)

مؤلفاته وتصانيفه:

من أبرزها كتاب السنن: قال أبو بكر بن راشد قال سمعت أبا داود يقول كتبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسمائة ألف حديث وانتخبت منها ما ضمنته هذا الكتاب يعني كتاب السنن جمعت فيه أربعة الف وثمانمائة حديث ذكرت الصحيح وما يشابهه وما يقاربه ويكفي الإنسان لدينه من ذلك أربعة أحاديث أحدها قوله ص الأعمال بالنيات والثاني قوله ص من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه والثالث قوله

١ سير أعلام النبلاء ج ١٣: ص ٢٠٤.

٢ ياقوت الحموي (الطبعة الثانية، ١٩٩٥م). معجم البلدان، ج ٣. درا صادر، بيروت. ص. ١٩٠.

٣ تهذيب التهذيب ج ٤: ص ١٤٩.

٤ سير أعلام النبلاء ج ١٣: ص ٢٢٢.

٥ ابن حجر العسقلاني (الطبعة الأولى، ١٣٢٦ هـ). تهذيب التهذيب، ج ٤. مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند. ص. ١٧٠، ١٧١.

٦ "أبو داود حياته وسننه، الباب الأول حياة أبي داود، وفاته". مجلة البحوث الإسلامية، العدد الأول -

ص لا يكون المؤمن مؤمناً حتى يرضى لأخيه ما يرضاه لنفسه والرابع قوله **صلى الله عليه وسلم** الحلال بين والحرام بين وبين ذلك أمور مشتهات الحديث^(١)

وبعد أن صنف أبو داود كتاب السنن عرضه على الإمام أحمد بن حنبل فاستحسنه واستجاده، وقيل أنه ألفه بطرطوس في مدة طويلة: «أقمت بطرطوس عشرين سنة، واجتهدت في المسند فإذا هو أربعة آلاف حديث»^(٢).

ويقول علي بن الحسن بن العبد: «سمعت كتاب السنن من أبي داود ست مرار بقيت من المرة السادسة بقية»، وظل يقرأه على تلاميذه حتى وفاته^(٣).

وكان منهجه في السنن: أنه يترك الحديث شديد الضعف، ولا يروي عن من اجتمع على ترك حديثه من الرجال، حيث قال: «ذكرت الصحيح وما يشبهه ويقاربه، وما كان فيه وهن شديد بينته، وما لم أذكر فيه شيئاً فهو صالح، وبعضها أصح من بعض»^(٤)

قال ابن الصلاح: «وروي عنه أنه يذكر في كل باب أصح ما عرفه فيه». وروى المنذري وابن الصلاح وغيرهما ذكروا أن محمد بن إسحاق بن منده حكى أن شرط أبي داود والنسائي إخراج حديث أقوام لم يجتمع على تركهم، ويحكون عن أبي داود أنه قال: «ما ذكرت في كتابي حديثاً اجتمع الناس على تركه»^(٥)

واختلف علماء الحديث في الأحاديث المسكوت عنها، فيرى ابن الصلاح ويحيى بن شرف النووي وابن كثير الدمشقي أنها حسنة إن لم تكن في الصحيحين^(٦)

ويرى بعض العلماء أن فيه الصحيح وحسن، والضعيف الصالح للاعتبار.

١ صفة الصفوة ج ٤: ص ٧٠.

٢ جلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد علي قاسم العمري. البحر الذي زخر في شرح ألفية الأثر، ج ٢. مكتبة الغرباء الأثرية، المملكة العربية السعودية. ص ٧٥٤.

٣ "أبو داود حياته وسننه، الباب الثاني سنن أبي داود، تأليفه (كتاب السنن)، ج ١، ص ٢٨٩". مجلة البحوث الإسلامية، العدد الأول - الإصدار: من رجب إلى رمضان لسنة ١٣٩٥ هـ.

٤ اختصار علوم الحديث، لابن كثير الدمشقي، فصل: النوع الثاني الحسن، أبو داود من مظان الحديث الحسن

٥ "أبو داود حياته وسننه، الباب الثاني سنن أبي داود، الضعيف في سنن أبي داود، ج ١، ص ٢٩٨". مجلة البحوث الإسلامية، العدد الأول

٦ اختصار علوم الحديث، لابن كثير الدمشقي، فصل: النوع الثاني الحسن، أبو داود من مظان الحديث الحسن

وقد قسّم الذهبي أحاديث سنن أبي داود حسب صحتها فقال: سنن أبي داود فكتاب أبي داود أعلى ما فيه من: الثابت ما أخرجه الشيخان، وذلك نحو من شطر الكتاب، ثم يليه ما أخرجه أحد الشيخين، ورغب عنه الآخر، ثم يليه ما رغبا عنه، وكان إسناده جيّداً، سالمًا من علة وشذوذ، ثم يليه ما كان إسناده صالحًا، وقبله العلماء لمجيئه من وجهين لينين فصاعدًا، يعضد كل إسنادهما الآخر، ثم يليه ما ضعف إسناده لنقص حفظ راويه، فمثل هذا يمشيه أبو داود، ويسكت عنه غالبًا، ثم يليه ما كان بين الضعف من جهة راويه، فهذا لا يسكت عنه، بل يوهنه غالبًا، وقد يسكت عنه بحسب شهرته ونكارتة.

مكانته عند العلماء:

قال أبو زكريا الساجي: «كتاب الله أصل الإسلام، وكتاب السنن لأبي داود عهد الإسلام.»

قال محمد بن مخلد: «لما صنف أبو داود السنن وقرأه على الناس صار كتابه لأهل الحديث كالمصحف يتبعونه، وأقر له أهل زمانه بالحفظ فيه.»

قال ابن الأعرابي عنه: «لو أن رجلاً لم يكن عنده من العلم إلا المصحف الذي فيه كتاب الله ثم هذا الكتاب لم يحتج معهما إلى شيء من العلم البتة.»

قال أبو حامد الغزالي عن سنن أبي داود: «إنها تكفي المجتهد في أحاديث الأحكام.»

قال ابن قيم الجوزية: «لما كان كتاب السنن لأبي داود رحمه الله من الإسلام بالموضع الذي خصه الله به، بحيث صار حكمًا بين أهل الإسلام، وفصلاً في موارد النزاع والخصام، فإليه يتحاكم المنصفون، وبحكمه يرضي المحققون، فإنه جمع شمل أحاديث الأحكام، ورتبها أحسن ترتيب ونظمها أحسن نظام، مع انتقائها أحسن انتقاء، وإطراحه منها أحاديث المجروحين والضعفاء.»

قال الخطيب البغدادي: «كتاب السنن لأبي داود كتاب شريف لم يصنف في علم الدين كتاب مثله، وقد رزق القبول من كافة الناس وطبقات الفقهاء على اختلاف مذاهبهم وعليه معول أهل العراق ومصر وبلاد المغرب وكثير من أقطار الأرض.»

قال النووي: «ينبغي للمشغل بالفقه وغيره الاعتبار بسنن أبي داود بمعرفته التامة، فإن معظم أحاديث الأحكام التي يحتج بها فيه مع سهولة تناوله وتلخيص أحاديثه وبراعة مصنفه واعتناؤه بتهذيبه.»

وقد شرحه كثير من العلماء منهم:

معالم السنن للخطابي، وهو من أشهر الشروح عليه

وشرح السنن لشهاب الدين الرملي (ت سنة ٧٤٤ هـ)

شرح مغلطي بن فليج (ت سنة ٧٦٢ هـ)، ولم يكمله.

شرح عمر بن رسلان بن نصر البلقيني (ت سنة ٨٠٥ هـ).

شرح أبو زرعة العراقي، وهو شرح طويل.

شرح بدر الدين العيني، وهو غير مكتمل.

مرقاة الصعود إلى سنن أبي داود، لجلال الدين السيوطي

فتح الودود على سنن أبي داود، لأبي الحسن محمد بن عبد الهادي السندي (ت سنة ١١٣٨ هـ).

عون المعبود شرح سنن أبي داود، لمحمد شمس الحق العظيم آبادي، ويقع في أربعة مجلدات كبيرة وقد طبع في الهند.

المنهل العذب المورود شرح سنن الإمام أبي داود، لمحمود محمد خطاب السبكي.

ومن مؤلفاته أيضا

كتاب الزهد: رواية: ابن الأعرابي عنه تحقيق: أبو تميم ياسر بن ابراهيم بن محمد، أبو بلال غنيم بن عباس بن غنيم قدم له وراجعته: فضيلة الشيخ محمد عمرو بن عبد اللطيف الناشر: دار المشكاة للنشر والتوزيع، حلوان - مصر. الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م عدد الصفحات: ٤٠١

كتاب المراسيل: المحقق: شعيب الأرناؤوط الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ عدد الصفحات: ٣٦٥

كتاب تسمية الإخوة الذين روي عنهم الحديث: الرواة من الأخوة والأخوات المحقق: باسم فيصل الجوابرة الناشر: دار الراية للنشر والتوزيع، السعودية - الرياض الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م عدد الصفحات: ١٠٧

رسالة أبي داود إلى أهل مكة: المحقق: محمد الصباغ الناشر: دار العربية - بيروت عدد الصفحات: ٣٥

وكتاب: سؤالات أبي عبيد الآجري أبا داود السجستاني في الجرح والتعديل المحقق: محمد علي قاسم العمري الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م عدد الصفحات: ٤١٠

وكتاب البعث أو البعث والنشور، وطبع حديثاً بتحقيق الشيخ أبي إسحاق الحويني.

أبو عيسى الترمذي صاحب السنن

قال الحاكم: «سمعت عمر بن علك يقول: مات البخاري، فلم يخلف بخراسان مثل أبي عيسى، في العلم والحفظ، والورع والزهد، بكي حتى عمي، وبقي ضريراً سنين»

اسمه ونسبه: محمد بن عيسى- بن سورة بن موسى بن الضحاك وقيل بن السكن السلمي أبو عيسى الترمذي ^(١)

وقيل محمد بن عيسى- بن يزيد بن سورة بن السكن السلمي أبو عيسى. الترمذي الضرير الحافظ صاحب الجامع وغيره من المصنفات أحد الأئمة الحفاظ المبرزين ومن نفع الله به المسلمين ^(٢) وكنيته **أبو عيسى**. واشتهر بالحافظ أبي عيسى الترمذي الضرير

والسُّلَمي فنسبة إلى بني سليم بن منصور، وبنو سليم قبيلة عربية عدنانية قيسية، كانوا وما زالوا يقيمون في الحجاز.

ونسبه بعض العلماء إلى بوغ قال السمعاني في الأنساب: البوغي بضم الباء وسكون الواو، وفي آخرها الغين المعجمة، هذه النسبة إلى بوغ وهي قرية من قرى ترمذ منها أبو عيسى الترمذي.

وقرية بُوغ تقع على بعد ستة فراسخ من ترمذ، والترمذي فنسبة إلى مدينة ترمذ، تقع على مجرى نهر جيحون على الجهة الشرقية لجمهورية أوزبكستان.

قال أبو الفتح القشيري الحافظ رحمه الله ترمذ بالكسر- وهو المستفيض على الألسنة حتى يكون كالمتواتر وقال المؤتمن الساجي سمعت عبد الله بن محمد الأنصاري يقول هو بضم التاء ونقل الحافظ أبو الفتح بن اليعمري أنه يقال فيه ترمذ بالفتح ^(٣)

قال أبو سعد الناس مختلفون في كيفية هذه النسبة بعضهم يقول بفتح التاء وبعضهم يقول بضمها وبعضهم بكسرها والمتداول على لسان أهل تلك المدينة بفتح التاء وكسر.

١ تهذيب التهذيب ج ٩: ص ٣٤٤.

٢ تهذيب الكمال ج ٢٦: ص ٢٥٠.

٣ سير أعلام النبلاء ج ١٣: ص ٢٧٢.

الميم والذي كنا نعرفه فيه قديما بكسر-التاء والميم جميعا والذي يقوله المتأنفون وأهل المعرفة بضم التاء والميم وكل واحد يقول معنى لما يدعيه.

وهي مدينة مشهورة من أمهات المدن راكبة على نهر جيحون من جانبه الشرقي متصلة العمل بالصغانيان ولها قهذز وربض يحيط بها سور وأسواقها مفروشة بالآجر ولهم شرب يجري من الصغانيان لأن جيحون يستقل عن شرب قراهم^(١)



شيوخه: لقد ارتحل وذهب إلى خراسان، والعراق، والحجاز، وحَدَّث الحديث عن:

قتيبة بن سعيد وإسحاق بن راهويه ومحمد بن عمرو السواق البلخي ومحمود بن غيلان وإسماعيل بن موسى الفزاري وأحمد بن منيع وأبي مصعب الزهري وبشر بن معاذ العقدي والحسن ابن أحمد بن أبي شعيب وأبي عمار الحسين بن حريث والمعمّر عبد الله بن معاوية الجمحي وعبد الجبار بن العلاء وأبي كريب وعلي بن حجر وعلي بن سعيد بن مسروق الكندي وعمرو بن علي الفلاس وعمران بن موسى القزاز ومحمد بن أبان المستملي ومحمد بن حميد الرازي ومحمد بن عبد الأعلى ومحمد بن رافع ومحمد بن عبد العزيز ابن أبي رزمة ومحمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب ومحمد بن يحيى العدني ونصر بن علي وهارون الحمال وهناد بن السري وأبي همام الوليد بن شجاع ويحيى بن أكثم ويحيى بن حبيب بن عربي ويحيى ابن درست البصري ويحيى بن طلحة اليربوعي ويوسف بن حماد المعني وإسحاق بن موسى الخطمي وإبراهيم بن عبد الله الهروي وسويد بن نصر المروزي فأقدم ما عنده حديث مالك والحمادين والليث وقيس بن الربيع وينزل حتى إنه أكثر عن البخاري وأصحاب هشام بن عمار ونحوه^(١)

رحلته العلمية

يقول الإمام السيوطي: طاف البلاد وسمع خلقًا كثيرًا من الخراسانيين والعراقيين والحجازيين وغيرهم [٢].

تلاميذه

روى عنه أبو حامد أحمد بن عبد الله بن داود المروزي التاجر والهيثم بن كليب الشامي ومحمد بن محبوب أبو العباس المحبوبي المروزي وأحمد بن يوسف النسفي وأبو الحارث أسد بن حمدويه وداود بن نصر بن سهيل البزدوي وعبد بن محمد بن محمود

١ سير أعلام النبلاء ج ١٣: ص ٢٧١.
٢ طبقات الحفاظ للسيوطي (١ / ٢٨٢).

النسفي ومحمود بن نمير وابنه محمد بن محمود ومحمد بن مكي بن فوج وأبو جعفر محمد بن سفيان بن النضر النسفيون ومحمد بن المنذر بن سعيد الهروي وآخرون^(١)

ما قيل في ترجمته:

ذكره بن حبان في الثقات وقال كان ممن جمع وصنف وحفظ وذاكر.

وقال الخليلي ثقة متفق عليه.

وقال يوسف بن أحمد البغدادي الحافظ أضر أبو عيسى في آخر عمره.

وقال الحاكم أبو أحمد سمعت عمران بن علان يقول مات محمد بن إسماعيل البخاري ولم يخلف بخراسان مثل أبي عيسى- في العلم والورع بكى حتى عمي وقال أبو الفضل البيلماني سمعت نصر- بن محمد الشيركوهي يقول سمعت محمد بن عيسى- الترمذي يقول قال لي محمد بن إسماعيل ما انتفعت بك أكثر مما انتفعت^(٢)

قال أبو سعد الإدريسي كان أبو عيسى يضرب به المثل في الحفظ.

قال الحاكم سمعت عمر بن علك يقول مات البخاري فلم يخلف بخراسان مثل أبي عيسى في العلم والحفظ والورع والزهد بكى حتى عمي وبقي ضريرا سنين^(٣)

قال السيوطي: صاحب الجامع والعلل الضرير الحافظ العلامة طاف البلاد وسمع خلقا كثيرا من الخراسانيين والعراقيين والحجازيين وغيرهم^(٤)

عبد الله بن محمد الأنصاري يقول كتاب أبي عيسى- الترمذي عندي أفيد من كتاب البخاري ومسلم قلت لم قال لا يصل إلى الفائدة منهما إلا من يكون من أهل المعرفة

١ تهذيب التهذيب ج ٩: ص ٣٤٤.

٢ تهذيب التهذيب ج ٩: ص ٣٤٤.

٣ سير أعلام النبلاء ج ١٣: ص ٢٧٣.

٤ طبقات الحفاظ ج ١: ص ٢٨٢.

التامة وهذا كتاب قد شرح أحاديثه وبينها فيصل إلى فائدته كل أحد من الناس من الفقهاء والمحدثين وغيرهما ^(١)

ما قاله عن نفسه:

أحمد بن عبد الله بن داود يقول سمعت أبا عيسى الترمذي يقول كنت في طريق مكة وكنت قد كتبت جزئين من أحاديث شيخ فمر بنا ذلك الشيخ فسألت عنه فقالوا فلان فرحت إليه وأنا أظن أن الجزئين معي وإنما حملت معي في محملي جزئين غيرهما شبههما فلما ظفرت سألته السماع فأجاب وأخذ يقرأ من حفصة ثم لمح فرأى البياض في يدي فقال ما تستحي مني فقصصت عليه القصّة وقلت له إني أحفظه كله فقال اقرأ فقرأته عليه على الولاة فقال هل استظهرت قبل أن تجيء إلي قلت لا ثم قلت له حدثني بغيره فقرأ علي أربعين حديثاً من غرائب حديثه ثم قال هات فقرأت عليه من أوله إلى آخره فقال ما رأيت مثلك.

وقال منصور الخالدي قال أبو عيسى- صنف هذا الكتاب يعني المسند الصحيح فعرضته على علماء الحجاز والعراق وخراسان فرضوا به ^(٢)

وعن أبي علي منصور بن عبد الله الخالدي قال قال أبو عيسى- صنف هذا الكتاب وعرضته على علماء الحجاز والعراق وخراسان فرضوا به ومن كان هذا الكتاب يعني الجامع في بيته فكأنما في بيته نبي يتكلم.

قال الذهبي : في الجامع علم نافع وفوائد غزيرة ورؤوس المسائل وهو أحد أصول الإسلام لولا ما كدره بأحاديث واهية بعضها موضوع وكثير منها في الفضائل ^(٣)

قال رحمه الله: كنت في طريق مكة فكتبت جزأين من حديث شيخ، فوجدته فسألته وأنا أظن أن الجزأين معي، فسألته فأجابني، فإذا معي جزآن بياض، فبقي يقرأ علي من لفظه، فنظر فرأى في يدي ورقاً بياضاً، فقال: أما تستحي مني؟ فأعلمته بأمرى، وقلت:

١ التقييد ج ١: ص ٩٩.

٢ تهذيب التهذيب ج ٩: ص ٣٤٤.

٣ سير أعلام النبلاء ج ١٣: ص ٢٧٥.

أحفظه كله، قال: اقرأ، فقرأته عليه، فلم يصدقني، وقال: استظهرت قبل أن تجيء؟ فقلت: حدثني بغيره، قال: فحدثني بأربعين حديثاً، ثم قال: هات، فأعدتها عليه، ما أخطأت في حرف:

وقد كتب عنه شيخه أبو عبد الله البخاري فقال الترمذي في حديث عطية عن أبي سعيد يا علي لا يحل لأحد أن يجنب في المسجد غيري وغيرك سمع مني محمد بن إسماعيل هذا الحديث ^(١)

من أقواله:

قال: «قال لي محمد بن إسماعيل البخاري: ما انتفعت بك أكثر مما انتفعت»

من مناقبه:

قيل أن بعض المحدثين امتحن أبا عيسى. بأن قرأ له أربعين حديثاً من غرائب حديثه فأعادها من صدره فقال ما رأيت مثلك ^(٢)

يقول عنه العلامة أبو الحسن الندوي: وكان أول من طرق موضوع ما يسميه الناس اليوم الفقه المقارن، وكان له فضل كبير يجب أن تعترف الأمة به في حفظه لفقه المدارس الإجتهدية في عصره ولولاه لضاع منه الشيء الكثير وعفا عليه الزمان، وتلك خصيصة لجامعه تفرد بها من بين مصنفات الحديث والسنة، فهو أوثق المراجع وأقدمها في الخلاف، سيما في المذاهب المهجورة. ^(٣)

عقيدته رحمه الله: الواضح من خلال كتبه أن عقيدته سنية خالصة.

توجد رسالتي ماجستير بعنوان: مسائل العقيدة في سنن الترمذي لفهد سليمان الفهيد ويوسف على الطريف في قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة بكلية أصول الدين بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

١ سير أعلام النبلاء ج ١٣: ص ٢٧٢.

٢ تذكرة الحفاظ ج ٢: ص ٦٣٥.

٣ اقرأ المزيد في إسلام أون لاين:

وكذلك رسالة مطبوعة بإسم (عقيدة أهل السنة والجماعة للإمام الحافظ أبي عيسى- الترمذي) لطارق عوض **الله**

ولقد أثبت عقيدة الترمذي شيخ الإسلام بن تيمية فقال رحمه **الله** في الرسالة الحموية : " ونحن نذكر من ألفاظ السلف بأعيانها وألفاظ من نقل مذهبهم إلى غير ذلك من الوجوه بحسب ما يحتمله هذا الموضع ، ما يعلم به مذهبهم " . ثم قال : " وروى أيضًا عن أبي عيسى الترمذي قال : هو على العرش كما وصف نفسه في كتابه، وعلمه وقدرته وسلطانه في كل مكان - قال رحمه **الله** عند حديث: "إن **الله** يقبل الصدقة ويأخذها بيمينه، فيربّيها لأحدكم كما يربّي أحدكم مهره. حتى إن اللقمة لتصير مثل أحد" ^(١)

«ولقد خصص كتابا كبيرا من سننه للرد على القدرية، وآخر للرد على المرجئة سماه كتاب الإيمان، وعقد في الأخير كتابا للمناقب ذكر فيه جملة من الأحاديث في فضائل الصحابة عموما، والشيخين على الخصوص، رادا فيه على الرافضة أعداء **الله**." ^(٢)

مذهبه الفقهي:

نقل عن أكثر من عالم أن الترمذي رحمه **الله** كان علي منهج أهل الحديث في الفقه غير مقلد لعالم بعينه وله مسائل الاجتهادية الخاصة به

وَسُئِلَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ - هَلْ الْبُخَارِيُّ، وَمُسْلِمٌ، وَأَبُو دَاوُدَ، وَالتِّرْمِذِيُّ، وَالنَّسَائِيُّ، وَابْنُ مَاجَهَ، وَأَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ، وَالدَّارِمِيُّ، وَالْبَرْزُزِيُّ، وَالدَّارِقُطَنِيُّ، وَابْنُ خَزِيمَةَ، وَأَبُو يَعْلَى الْمُوَصِّلِيُّ هَلْ كَانَ هَؤُلَاءِ مُجْتَهِدِينَ لَمْ يُقْلِدُوا أَحَدًا مِنَ الْأَثَمَةِ، أَمْ كَانُوا مُقْلِدِينَ؟ وَهَلْ كَانَ مِنْ هَؤُلَاءِ أَحَدٌ يَنْتَسِبُ إِلَى مَذْهَبٍ أَبِي حَنِيفَةَ؟ .

فَأَجَابَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ. أَمَّا الْبُخَارِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ فَإِمَامَانِ فِي الْفِقْهِ مِنْ أَهْلِ الْاجْتِهَادِ.

(١) أخرجه: أحمد (٣٣١/٢) والبخاري (١٤١٠/٣٥٤/٣) ومسلم (١٠١٤/٧٠٢/٢) والترمذي (٦٦١/٤٩/٣) والنسائي (٦٠/٥ - ٢٥٢٤/٦١) وابن ماجه (١٨٤٢/٥٩٠/١) من حديث أبي هريرة. ^(٢)

وقال: «ما أخرجت في كتابي هذا إلا حديثاً قد عمل به بعض الفقهاء، سوى حديث: «فإن شرب في الرابعة فاقتلوه»، وسوى حديث: «جمع بين الظهر والعصر- بالمدينة، من غير خوفٍ ولا سفرٍ»»

الشماثل المحمدية: هو كتاب في السيرة، ذكر فيه أوصاف النبي ﷺ، وشمائله وجمع فيه ٣٩٧ حديثاً.

علل الترمذي الكبير والعلل الصغير: جمع فيهما الأحاديث المعللة على ترتيب الأبواب الفقهية، ويبين علة كل حديث.

مؤلفات أخرى: وله عدة مؤلفات أخرى، منها ما هو مفقود: **وله أيضاً** الزهد وكتاب التفسير وكتاب التاريخ وكتاب الأسماء والكنى.

من اشترك معه في الترمذي

الحكيم الترمذي توفي نحو ٣٢٠ هـ محمد بن علي بن الحسن بن بشر- أبو عبد الله الحكيم الترمذي باحث صوفي عالم بالحديث وأصول الدين. من أهل ترمذ نفي منها بسبب تصنيفه كتاباً خالف فيه ما عليه أهلها فشهدوا عليه بالكفر. وقيل: اتهم باتباع طريقة الصوفية في الإشارات ودعوى الكشف. وقيل فضل الولاية على النبوة ورد بعض العلماء هذه التهمة عنه وقيل: كان يقول للأولياء خاتم كما أن للأنبياء خاتماً.

وقال السبكي: فجاء إلى بلخ - أي بعد إخراجهم من ترمذ - (فقبلوه) لموافقتهم إياهم على المذهب وأخطأ بعض مؤرخيه من المتأخرين بأن جعل العبارة: جاء إلى بلخ فقتلوه وهذا لا يتفق مع بقية ما قاله السبكي من موافقتهم إياه على المذهب. واضطرب مؤرخوه في تاريخ وفاته، فمنهم من قال سنة ٢٥٥ وسنة ٢٨٥ هـ^(١)

النسائي صاحب السنن الصغرى والكبرى

قال « منصور الفقيه: أبو عبد الرحمن إمام أئمة المسلمين. »

اسمه ونسبه: أحمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر بن دينار أبو عبد الرحمن النسائي القاضي الحافظ صاحب كتاب السنن ^(١) وقيل أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر الخراساني النسائي صاحب السنن ^(٢)

كنيته: أبو عبد الرحمن. **ونسأ:** يقول ياقوت الحموي اسم هذا البلد فهو أعجمي فيما أحسب وقال أبو سعد كان سبب تسميتها بهذا الاسم أن المسلمين لما وردوا خراسان قصدوها فبلغ أهلها فهربوا ولم يتخلف بها غير النساء فلما أتاها المسلمون لم يروا بها رجلا فقالوا هؤلاء نساء والنساء لا يقاتلن فنسأ أمرها الآن إلى أن يعود رجالهن فتركوها ومضوا فسموا بذلك نساء والنسبة الصحيحة إليها نسائي وقيل نسوي أيضا وكان من الواجب كسر النون وهي مدينة بخراسان بينها وبين سرخس يومان وبينها وبين مرو خمسة أيام وبين أبيورد يوم وبين نيسابور ستة أو سبعة ^(٣)

وهي مدينة أثرية قديمة تقع في جمهورية تركمانستان، كانت قديماً تتبع إقليم خراسان التاريخي والذي كان يضم أجزاء واسعة من أفغانستان وتركمانستان وشرق إيران.

رحلة النسائي في طلب العلم:

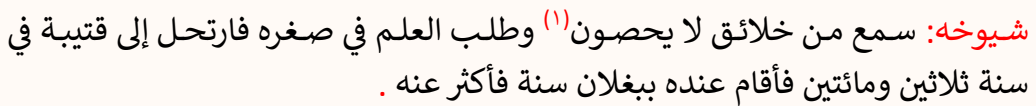
رحل النسائي في طلب العلم إلى خراسان، والحجاز، ومصر، والعراق، والجزيرة، والشام، والثغور، ثم استوطن مصر، ورحل الحفاظ إليه، ولم يبق له نظير في هذا الشأن ^(٤)

١ تهذيب التهذيب ج ١: ص ٣٢.

٢ سير أعلام النبلاء ج ١٤/ ص ١٢٥.

٣ معجم البلدان ج ٥/ ص ٢٨٢.

٤ (سير أعلام النبلاء للذهبي ج ١٤ ص ١٢٧).



وسمع من إسحاق بن راهويه وهشام بن عمار ومحمد بن النضر. بن مساور وسويد بن نصر. وعيسى. بن حماد زغبة وأحمد بن عبده الضبي وأبي الطاهر بن السرج وأحمد بن منيع وإسحاق بن شاهين وبشر. بن معاذ العقدي وبشر. بن هلال الصواف وتميم بن المنتصر. والحارث بن مسكين والحسن بن الصباح البزار وحמיד بن مسعدة وزیاد بن أيوب وزیاد بن يحيى الحساني وسوار بن عبد الله العنبري والعباس بن عبد العظيم العنبري وأبي حصين عبد الله بن أحمد اليربوعي وخلق كثير إلى أن يروي عن رفقاءه ^(٢)

١ تهذيب التهذيب ج ١: ص ٣٢.
٢ سير أعلام النبلاء ج ١٤/ ص ١٢٦.

تلاميذه: روى عنه ابنه عبد الكريم وأبو بكر أحمد بن محمد بن إسحاق بن السني وأبو علي الحسن بن الخضر- الأسيوطي والحسن بن رشيق العسكري وأبو القاسم حمزة بن محمد بن علي الكناني الحافظ وأبو الحسن محمد بن عبد الله بن زكريا بن حبويه ومحمد بن معاوية بن الأحمر ومحمد بن قاسم الأندلسي. وعلي بن أبي جعفر الطحاوي وأبو بكر أحمد بن محمد بن المهندس هؤلاء رواة كتاب السنن عنه وأبو بشر- الدولابي وهو من أقرانه وأبو عوانة في صحيحه وأبو جعفر الطحاوي وأبو بكر بن الحداد الفقيه وأبو جعفر العقيلي وأبو علي بن هارون وأبو علي النيسابوري الحافظ وأمم لا يحصون (١)

ما قيل في ترجمته:

قال ابن عدي سمعت منصور الفقيه وأحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي يقولان أبو عبد الرحمن إمام أئمة المسلمين.

وقال محمد بن سعد البارودي ذكرت النسائي لقاسم المطرز فقال هو إمام أو يستحق أن يكون إماما.

وقال أبو علي النيسابوري سألت النسائي وكان من أئمة المسلمين ما تقول في نفيه وقال في موضع آخر أن النسائي الإمام في الحديث بلا مدافعة.

وقال في موضع آخر رأيت من أئمة الحديث أربعة في وطني وأسفاري اثنان بنيسابور محمد بن إسحاق وإبراهيم بن أبي طالب والنسائي بمصر وعبدان بالأهواز.

وقال مأمون المصري خرجنا إلى طرطوس فاجتمع من الحفاظ عبد الله بن أحمد ومرتع وأبو الأذان وكيلجة وغيرهم فكتبوا كلهم بانتخاب النسائي وقال أبو الحسين بن المظفر سمعت مشائخنا بمصر- يعترفون لأبي عبد الرحمن النسائي بالتقدم والإمامة ويصفون من اجتهاده في العبادة بالليل والنهار ومواظبته على الحج والجهاد وإقامته السنن المأثورة واحترازه عن مجالس السلطان وأن ذلك لم يزل دأبه إلى أن استشهد

وقال الحاكم سمعت علي بن عمر الحافظ غير مرة يقول أبو عبد الرحمن مقدم على كل من يذكر بهذا العلم من أهل عصره^(١)

وقال محمد بن سعد البارودي: «ذكرت النسائي لقاسم المطرز، فقال: هو إمام أو يستحق أن يكون إماماً»

قال الذهبي في سير أعلام النبلاء: «لم يكن أحد في رأس ٣٠٠ أي سنة ثلاثمائة أحفظ من النسائي. وهو أحذق بالحديث وعلمه ورجاله من مسلم ومن أبي داود ومن أبي عيسى. وهو جار في مضمار البخاري وأبي زرعة»

من فضائله رحمه الله:

قال أبو الحسين بن المظفر: «سمعت مشايخنا بمصر- يعترفون لأبي عبد الرحمن النسائي بالتقدم والإمامة ويصفون من اجتهاده في العبادة بالليل والنهار ومواظبته على الحج والجهاد وإقامته السنن المأثورة واحترازه عن مجالس السلطان وأن ذلك لم يزل دأبه إلى ان استشهد»^(٢)

مولده: ولد بنسا في سنة خمس عشرة ومائتين^{(٣) (٤) (٥)}

وفاته: كان خروجه من مصر- في ذي القعدة سنة ٣٠٢ وتوفي بفلسطين يوم الاثنين لثلاث عشرة خلت من صفر سنة ٣٠٣ قلت قال الذهبي في مختصره عاش ثمانيا وثمانين^(٦) قال أبو جعفر الطحاوي إنه مات في صفر سنة ثلاث وثلاث مائة بفلسطين وقيل إنه مات بالرملة ودفن ببيت المقدس^(٧)

١ تهذيب التهذيب ج ١: ص ٣٣.

٢ تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني، ج ١، ٢٦.

٣ سير أعلام النبلاء ج ١٤/ ص ١٢٥.

٤ طبقات الشافعية ج ١: ص ٨٨.

٥ الزركلي ج ١: ص ١٧١.

٦ تهذيب التهذيب ج ١: ص ٣٣.

٧ تهذيب الكمال ج ١: ص ٣٣٨.



وكان استشهاده بدمشق علي يد الخوارج: قال الدارقطني خرج حاجا فامتحن بدمشق وأدرك الشهادة فقال احملوني إلى مكة فحمل وتوفي بها وهو مدفون بين الصفا والمروة وكانت وفاته في شعبان سنة ثلاث وثلاثمائة قال وكان أفقه مشايخ مصر- في عصره وأعلمهم بالحديث والرجال قال أبو سعيد ابن يونس في تاريخه كان أبو عبد الرحمن النسائي إماما حافظا ثبتا خرج من مصر- في شهر ذي القعدة من سنة اثنتين وثلاثمائة وتوفي بفلسطين في يوم الاثنين لثلاث عشرة خلت من صفر سنة ثلاث ^(١)

وقد اختلفوا في مكان موت النسائي فالصحيح أنه أخرج من دمشق لما ذكر فضائل على

قال أبو سعيد بن يونس توفي بفلسطين يوم الاثنين لثلاث عشرة خلت من صفر سنة ثلاث وثلاثمائة، وقيل حمل إلى مكة فدفن بها بين الصفا والمروة ^{(٢) (٣)}

محبته: قال علي بن عمر يقول النسائي أفقه مشايخ صوفي عصره وأعرفهم بالصحيح والسقيم وأعلمهم بالرجال فلما بلغ هذا المبلغ حسدوه فخرج إلى الرملة، فسئل عن فضائل معاوية فأمسك عنه فضربوه في الجامع فقال أخرجوني إلى مكة فأخرجوه وهو عليل وتوفي مقتولا شهيدا ^(٤)

يقول بن إسحاق الأصبهاني سمعت مشايخنا يذكرون أن أبا عبد الرحمن فارق مصر- في آخر عمره وخرج إلى دمشق فسئل بها عن معاوية بن أبي سفيان وما روي من فضائله فقال لا يرضى معاوية رأسا برأس حتى يفضل فما زالوا يدفعون في خصييه حتى أخرج من المسجد ثم حمل إلى مكة ومات بها سنة ثلاث وثلاثمائة وهو مدفون بمكة ^(٥)

وصفه الجسماني: كان شيخا مهيبا مليح الوجه ظاهر الدم حسن الشيبة، وكان نظير- الوجه مع كبر السن يؤثر لباس البرود النوبية والخضر. ويكثر الاستمتاع له أربع زوجات فكان يقسم لهن ولا يخلو مع ذلك من سرية وكان يكثر أكل الديوك تشتري له وتسمن وتخصى.

١ سير أعلام النبلاء ج ١٤/ص ١٣٣.

٢ طبقات الشافعية الكبرى ج ٣:ص ١٦.

٣ للزركلي ج ١:ص ١٧١.

٤ تهذيب التهذيب ج ١:ص ٣٣.

٥ التقويد ج ١:ص ١٤٢.

قال مرة بعض الطلبة ما أظن أبا عبد الرحمن إلا أنه يشرب النبيذ للنضرة التي في وجهه ^(١) والمقصود بالنبيذ منقوع الزبيب الحلال.

مناقبه: كان كثير التهجد والعبادة يصوم يوما ويفطر يوما.

قال الدارقطني أبو عبد الرحمن مقدم على من يذكر بهذا العلم من أهل عصره.

قال القاضي تاج الدين السبكي سألت شيخنا الذهبي أيهما أحفظ مسلم ابن الحجاج أو النسائي فقال النسائي ثم ذكرت ذلك لوالدي فوافق عليه ^(٢)

أبو منصور تكين الأمير قال قرأ علي أبو عبد الرحمن النسائي كتاب الخصائص فقلت له حدثني بفوائد معاوية فجاءني بعد جمعة بورقة فيها حديثان فقلت أهذه بس فقال وليست بصحاح هذه غرم معاوية عليها الدراهم فقلت له أنت شيخ سوء لا تجاورني فقال ولا لي في جوارك حظ وخرج .

قال علي بن محمد المادرائي وحدثني أهل بيت المقدس قالوا قرأ علينا أبو عبد الرحمن النسائي كتاب الخصائص فقلت له أين فضائل معاوية فقال وما يرضى معاوية أن يسكت عنه قال فرجمناه وضغطناه وجعلنا نضرب جنبه فمات بعد ثلاث ^(٣)

مذهبه الفقهي:

يقول ابن الأثير: "كان شافعياً له مناسك على مذهب الشافعي وكان ورعاً متحريراً". ^(٤)

عقيدة النسائي:

عقيدة النسائي (رحمه الله) هي عقيدة سنية واضحة ويظهر ذلك من خلال مؤلفاته التي تركها.

١ سير أعلام النبلاء ج ١٤/ص ١٢٨.

٢ طبقات الشافعية ج ١:ص ٨٨.

٣ بغية الطلب في تاريخ حلب ج ٢:ص ٧٨٥.

٤ سير أعلام النبلاء ج ١٤/ص ١٢٨.

قال قاضي مصر أبو القاسم عبد الله بن محمد بن أبي العوام السعدي: حدثنا أحمد بن شعيب النسائي، أخبرنا إسحاق بن راهويه، حدثنا محمد بن أعين قال: قلت لابن المبارك: إن فلاناً يقول: مَنْ زعم أن قوله تعالى: ﴿إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي﴾ [طه: ١٤] مخلوق، فهو كافر، فقال ابن المبارك: صدق، قال النسائي: بهذا أقول ^(١)

ولقد نسب إليه بعض العلماء أن به شيء من التشيع قال ابن خلكان "وكان يتشيع" ^(٢). وقال شيخ الإسلام "وتشيع بعض أهل العلم بالحديث؛ كالنسائي...." ^(٣).

وقال الذهبي "فيه قليل تشيع وانحراف عن خصوم الإمام علي ك معاوية وعمر، والله يُسامحه." ^(٤).

والسبب في هذا الإدعاء كتابه "خصائص علي رضي الله عنه"

ولقد بين الإمام النسائي سبب تأليفه لكتاب "خصائص علي رضي الله عنه" في قوله: "دخلت دمشق والمنحرف عن علي بها كثير، فصنفت كتاب "الخصائص" رجاء أن يهديهم الله".

قال عنه محمد بن موسى الماموني: سمعت قوماً ينكرون على أبي عبد الرحمن كتاب الخصائص لعل رضي الله عنه وتركه تصنيف فضائل الشيخين، فذكرت له ذلك فقال: دخلت دمشق والمنحرف عن علي بها كثير فصنفت كتاب الخصائص رجوت أن يهديهم الله، ثم إنه صنف بعد ذلك فضائل الصحابة." ^(٥)

فهو أراد بهذا التأليف النصح للأمة، وتقويم الاعوجاج الذي حصل.

ولقد ثبت عنه حبه للصحابة الكرام ومنهم سيدنا معاوية رضي الله عنه

١ (تذكرة الحفاظ للذهبي ج ٢ ص ١٩٥).

(١) [في الوفيات (١/ ٧٧)]:

(٢) [منهاج السنة (٧/ ٣٧٣)]:

(٣) [السير (١٤/ ١٣٣)]:

أما القصة التي رواها محمد بن إسحاق الأصبهاني قال سمعت مشايخنا يذكرون أن أبا عبد الرحمن فاروق مصر- في آخر عمره وخرج إلى دمشق فسئل بها عن معاوية بن أبي سفيان وما روي من فضائله فقال لا يرضى معاوية رأساً برأس حتى يفضل فما زالوا يدفعون في خصييه حتى أخرج من المسجد ثم حمل إلى مكة ومات بها سنة ثلاث وثلاثمائة وهو مدفون بمكة ^(١)

قال الحافظ ابن عساكر مُعلقاً على هذه القصة: "هذه الحكاية لا تدلُّ على سوء اعتقاد أبي عبد الرحمن في معاوية بن أبي سفيان، وإنما تدلُّ على الكفِّ في ذكره بِكُلِّ حال" ثم روى بإسناده إلى أبي الحسين علي بن محمد القاسبيّ. قال: سمعت أبا عليّ الحسن ابن أبي هلال يقول: سئل أبو عبد الرحمن النسائي عن معاوية بن أبي سفيان صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: إنما الباب كدار بها باب، فباب الإسلام الصحابة، فمن آذى الصحابة إنما أراد الإسلام، كمن نقر الباب؛ إنما يريد دخول الدار، قال: فمن أراد معاوية، فإنما أراد الصحابة" ^(٢)

ولقد جمع رحمه الله مناقب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين والأنصار والنساء".

ثمَّ بَوَّبَ فقال:

"باب فضل أبي بكر الصديق رضي الله عنه". و"باب فضل أبي بكر وعمر رضي الله عنهما". و"باب فضل أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم". و"باب فضل علي رضي الله عنه". فهذا يدل على حب الصحابة الكرام جميعاً

ولعل المقصود بالتشيع أي أنه كان يقدم سيدنا علي بن أبي طالب سيدنا عثمان في الفضل والخلافة ، وهذه المسألة كانت موجودة عند كثير من أهل السنة والجماعة .

١ التقييد ج ١: ص ١٤٢
٢ [تهذيب الكمال (٣٩١/١)].

فكان طائفة يذهبون إلى تفضيل علي بن أبي طالب، وطائفة يذهبون إلى تفضيل عثمان، وطائفة يتوقفون في المسألة

شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله يقول: "وبعد ذلك استقر أمر أهل السنة على تقديم عثمان"، فهذا هو الذي يقال، لكن الاختلاف الأول حاصل، وهو اجتهاد باق لا ينكر على من خالف فيه- أي: من قال: إن علياً أفضل من عثمان، وعثمان مقدم في الخلافة- فهذا اجتهاد طائفة من السلف، وإن لم يُقَلَّ: إنه راجح، فهذه مسألة أخرى.

ولهذا فإن الصحيح في مذهب الإمام أحمد: أن من قدم علياً على عثمان في الفضل فهذه مسألة اجتهاد لا يبدع فيها المخالف، وإن كان الإمام أحمد حكي عنه رواية أخرى بتبديع المخالف، وهذا ليس بمحكم في مذهبه، بل الصواب في مذهبه وهو الذي نصره شيخ الإسلام وإن كان الجمهور من أهل السنة -وهو الذي استقر عليه أمرهم- هو التقديم لعثمان، وهذا هو الراجح من جهة الترجيح، لكن من خالف في ذلك لا يسمى مبتدعاً.^(١)

مؤلفاته: صنف الإمام النسائي مجموعة من الكتب، منها:

١- كتاب السنن الكبرى في الحديث.

٢- كتاب المُجتَبَى، وهو السنن الصغرى، من الكتب الستة في الحديث.

وكان النسائي ألف كتابه "السنن الكبرى" وجعل فيه الصحيح والمعلول، ثم اختصره في كتاب "السنن الصغرى" وسماه "المجتبى"، وجمع فيه الصحيح فقط،

و"المجتبى" أقل السنن الأربعة احتواء للحديث الضعيف، فهو - من حيث الرجال - مقدم على "سنن أبي داود والترمذي" لشدة تحرّيه في الرجال. قال الحافظ ابن حجر العسقلاني: "كم من رجل أخرج له أبو داود والترمذي تجنب النسائي إخراج حديثه، بل تجنب إخراج حديث جماعة في الصحيحين"

(١) كتاب شرح لمعة الاعتقاد - يوسف الغفيص ج ١٦ ص ٥

يقول السيوطي في مقدمة شرح كتاب السنن للنسائي: "كتاب السنن أقل الكتب بعد الصحيحين حديثًا ضعيفًا، ورجلًا مجروحًا".

وسبب تأليف المجتبى، قال الإمام السيوطي رحمه الله: رأيت بخط الحافظ أبي الفضل العراقي أن النسائي لما صنف الكبرى أهداها لأمير الرملة، فقال له: كل ما فيها صحيح؟ فقال: لا، فقال: ميّز لي الصحيح من غيره، فصنف له الصغرى "انتهى من" (١)

ومن شروح المجتبى: زهر الربى على المجتبى، لجلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ). وهو شرح موجز.

شرح سنن النسائي المسمى ذخيرة العقبي في شرح المجتبى، لمؤلفه محمد بن علي بن آدم بن موسى الأثيوبي الولوي.

حاشية السندي على سنن النسائي، لمحمد عبد الهادي السندي. وهو مطبوع مع سنن النسائي.

ومن كتبه أيضا: خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب جمع فيه مناقب وفضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب.

سبب التأليف أنه قال: «دخلت دمشق والمنحرف بها عن علي كثير، فصنفت كتاب الخصائص، رجوت أن يهديهم الله تعالى».

يقول ابن حجر: «تتبع النسائي ما خص به علي من دون الصحابة فجمع من ذلك شيئا كثيرا بأسانيد أكثرها جياد».

طباعة الكتاب في أكثر من بلد وله كتاب التفسير في مجلد. والضعفاء والمتروكون في رجال الحديث. وكتاب عشرة النساء. والمنتقى من عمل اليوم والليلة. وفضائل القرآن وغيرها.

١ تدریب الراوی " (١٠٩/١)



ابن ماجه (صاحب السنن)

قال شمس الدين ابن خلكان « كان إمامًا في الحديث عارفًا بعلمه وجميع ما يتعلق به »

اسمه: محمد بن يزيد الحافظ الكبير الحجّة المفسّر- أبو عبد الله ابن ماجه القزويني مصنف السنن والتاريخ والتفسير وحافظ قزوين في عصره^(١) وقيل محمد بن يزيد الربيعي مولاهم^(٢)

وأختلف في نطق اسم ابن ماجه: فأكثر القدماء قالوا «ماجه» بهاء السكت، وتبعهم بعض أهل الحديث المعاصرين، ورأى علماء آخرون كالشيخ أحمد شاکر وعبد السلام هارون ومحمد فؤاد عبد الباقي أن الاسم ينبغي أن يكتب بالتاء لأنه صار اسمًا مُعربًا^(٣) ذكر الرافعي في تاريخ قزوين في ترجمته أنه محمد بن يد وأن ماجه لقب يزيد وأنه بالتخفيف اسم فارسي قال وقد يقال محمد بن يزيد بن ماجه والأول أثبت^(٤)

قال ابن خلكان: "ماجه": بفتح الميم والجيم وبينهما ألف وفي الآخر هاء ساكنة، "القزويني": بفتح القاف وسكون الزاي وكسر الواو وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون، هذه النسبة إلى قزوين، وهي من أشهر مدن عراق العجم. ا.هـ.

قال محمد فؤاد عبد الباقي (وهل بعد ضبط ابن خلكان، مقال لإنسان؟؟)

فيقال: ابن ماجه بإسكان الهاء، وهو أول من نطقها، فلا يقال في حال الوصل: ابن ماجه.

واختلفوا في هذه النسبة، فمنهم من قال: إن والده يزيد يلقب بـماجه، ومنهم من قال إنه لقب أو اسم لأمه، ومنهم من قال: بل هو جده، فينبغي أن يقال: محمد بن يزيد بن ماجه.

١ سير أعلام النبلاء ج ١٣: ص ٢٧٧.

٢ تهذيب التهذيب ج ٩: ص ٤٦٨.

٣ سنن ابن ماجه، بتحقيق الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي، ج ٢، ص ١٥٢٠-١٥٢٦ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ٤، ص ٢٧٩.

٤ تهذيب التهذيب ج ٩: ص ٤٦٨.

وقزوين: بالفتح ثم السكون وكسر الواو وياء مثناة من تحت ساكنة ونون مدينة مشهورة بينها وبين الري سبعة وعشرون فرسخا وإلى أبهر اثنا عشر فرسخا وهي في الإقليم الرابع طولها خمس وسبعون درجة وعرضها سبع وثلاثون درجة قال ابن الفقيه أول من استحدثها سابور ذو الأكتاف واستحدث أبهر أيضا قال وحصن قزوين يسمى كثرين بالفارسية وبينه وبين الديلم جبل كانت ملوك الأرض تجعل فيه رابطة من الأساورة يدفعون الديلم إذا لم يكن بينهم هدنة ويحفظون بلدهم من اللصوص ^(١)

وفتحت قزوين في خلافة سيدنا عثمان عفان، وكان البراء بن عازب أول والٍ عليها سنة (٢٤هـ - ٦٤٤م) **وتبعد قزوين حوالي ١٣٠ كيلومتراً غرب مدينة طهران.**

أبرز علماء قزوين الحافظ علي بن محمد أبي الحسن الطنافسي المتوفى سنة (٢٣٣هـ = ٨٤٧م) والحافظ عمرو بن رافع البجلي المتوفى سنة (٢٣٧هـ = ٨٥١م) والإمام إسماعيل بن توبة المتوفى سنة (٢٤٧هـ = ٨٦١م)



أبوه: قال القاضي أبو يعلى الخليلي كان أبوه يزيد يعرف بماجة وولائه لربيعة ^(٢) ولقب ماچه لقب أبيه يزيد القزويني ^(٣)

١ معجم البلدان ج ٤/ص ٣٤٢.

٢ سير أعلام النبلاء ج ١٣:ص ٢٧٨.

٣ خلاصة تذهيب تهذيب الكمال ج ١:ص ٣٦٥.

أخوه: الحسن بن يزيد بن ماجة بن محمد القزويني قدم بغداد حاجًا وحدث بها عن إسماعيل بن توبة القزويني، روى عنه أبو طالب أحمد بن نصر الحافظ ^(١) وقد حدث ببغداد في حدود سنة ثمانين ومائتين ^(٢)

شيوخ ابن ماجة: كان رحمه الله كثير السماع وكثير الترحال، فرحل وطاف البلاد وسمع بمكة من محمد بن يحيى بن أبي عمر العدني وأبي مروان محمد بن عثمان العثماني وهدية بن عبد الوهاب الصدقي وإبراهيم بن محمد الشافعي وبالمدينة من إبراهيم بن المنذر الحزامي وأحمد بن أبي بكر الزهري وبمصر من يونس بن عبد الأعلى وعيسى بن حماد زغبة وأحمد بن عمرو بن السرج وحرملة بن يحيى ومحمد بن ربح وغيرهم، وبدمشق من هاشم بن عمار وعبد الرحمن بن إبراهيم دحيم وعبد الله بن أحمد بن بشير بن ذكوان وأحمد بن أبي الحواري وبالكوفة من أبي كريب وهناد بن السري ومسروق بن المرزبان وأبي بكر وعثمان ابني أبي شيبه ومحمد بن إسماعيل بن سمرة الأحمسي ومحمد بن عبد الله بن نمير وعلي بن المنذر الطريقي و بواسط من أحمد بن سنان القطان ومحمد بن عبادة وتميم بن المنتصر في آخرين وبالبصرة من محمد بن بشار بندار ونصر بن علي وأحمد بن عبدة وعباس بن عبد العظيم العنبري وببغداد من أبي خيثمة زهير بن حرب وهارون بن عبد الله الحمال وأبي ثور إبراهيم بن خالد الفقيه في آخرين ^(٣)

ورد قزوين غير مرة وكان قد تفقه بالري وبغداد وسمع بها الزهد لهناد بن السري من أبي طالب عبد القادر بن محمد بن يوسف بروايته عن أبي إسحاق البرمكي عن محمد بن صالح العكبري عن محمد بن عبد الله بن بخيت عن المصنف وجزء ابن عرفة عن ابن بيان ^(٤)

يقول ابن حجر: سمع بخراسان والعراق والحجاز ومصر والشام وغيرها من البلاد وقد ذكروا في هذا الكتاب ^(٥)

^١ تاريخ بغداد ج ٧: ص ٤٥٣.

^٢ سير أعلام النبلاء ج ١٣: ص ٢٨٠.

^٣ التقييد ج ١: ص ١٢٠.

^٤ التدوين في أخبار قزوين ج ١: ص ٢٥٣.

^٥ تهذيب التهذيب ج ٩: ص ٤٦٨.

يقول الذهبي بعد أن ذكر عددًا كبيرًا من شيوخه وسمع من خلق كثير مذكورين في سننه وتأليفه^(١)

تلاميذه: حدث عنه محمد بن عيسى- الأبهري وأبو الطيب أحمد بن روح البغدادي وأبو عمر وأحمد بن محمد بن حكيم المديني وأبو الحسن علي بن إبراهيم القطان وسليمان بن يزيد الفامي وآخرون^(٢)

روى عنه علي بن سعيد بن عبد الله الغداني وإبراهيم بن دينار الجرشي الهمداني وأحمد بن إبراهيم القزويني جد الحافظ أبي يعلى الخليلي وأبو الطيب أحمد بن روح المشعراني وإسحاق بن محمد القزويني وجعفر بن إدريس والحسين بن علي بن برانياد وسليمان بن يزيد القزويني ومحمد بن عيسى- الصفار وأبو الحسن علي بن إبراهيم بن سلمة القزويني الحافظ وأبو عمرو أحمد بن محمد بن حكيم المديني الأصبهاني وآخرون^(٣)

ما قاله عن نفسه:

ابن ماجة قال عرضت هذه السنن على أبي زرعة الرازي فنظر فيه وقال أظن إن وقع هذا في أيدي الناس تعطلت هذه الجوامع أو أكثرها^(٤)

ما قيل في ترجمته:

قال أبو يعلى الخليلي هو ثقة كبير متفق عليه محتج به له معرفة بالحديث وحفظ ارتحل إلى العراقين ومكة والشام ومصر. والري لكتب الحديث وحفظ وله مصنفات في السنن والتفسير والتاريخ قال وكان عارفًا بهذا الشأن^(٥) وقال أيضا هو مولى ربيعة كان عالمًا بهذا الشأن صاحب تصانيف منها التاريخ والسنن^(٦)

قال ابن حجر: كتابه في السنن جامع جيد كثير الأبواب والغرائب وفيه أحاديث ضعيفة جدًا حتى بلغني أن السري كان يقول مهما انفرد بخبر فيه هو ضعيف غالبًا وليس الأمر في ذلك على إطلاقه باستقرائي وفي الجملة ففيه أحاديث منكرة والله تعالى المستعان

١ سير أعلام النبلاء ج ١٣: ص ٢٧٨.

٢ سير أعلام النبلاء ج ١٣: ص ٢٧٨.

٣ تهذيب التهذيب ج ٩: ص ٤٦٨.

(٤) سير أعلام النبلاء ج ١٣: ص ٢٧٩.

٥ سير أعلام النبلاء ج ١٣: ص ٢٨٠.

٦ البداية والنهاية ج ١١: ص ٥٢.

ثم وجدت بخط الحافظ شمس الدين محمد بن علي الحسيني ما لفظه سمعت شيخنا الحافظ أبا الحجاج المزي يقول كل ما انفرد به بن ماجة فهو ضعيف يعني بذلك ما انفرد به من الحديث عن الأئمة الخمسة^(١)

قال الحافظ شمس الدين الذهبي: قد كان ابن ماجة حافظاً صادقاً، واسع العلم، وإنما غرض من رتبة سننه ما في الكتاب من المناكير.

قال شمس الدين ابن خلكان: كان إماماً في الحديث عارفاً بعلومه وجميع ما يتعلق به.

قال ابن ناصر الدين: محمد بن يزيد بن ماجة: أحد الأئمة الأعلام، وصاحب السنن، أحد كتب الإسلام، حافظ ثقة كبير .

قال الحافظ ابن كثير: محمد بن يزيد بن ماجة، صاحب كتاب السنن المشهورة، وهي دالة على عمله وعلمه، وتبحره وإطلاعه، وأتباعه للسنة النبوية في الأصول والفروع، ويشتمل على اثنين وثلاثين كتاباً، وألف وخمسمائة باب، ويحتوي على أربعة آلاف حديث، كلها جياداً، سوى اليسير»

مولده:

ولد سنة تسع ومائتين^(٢) وسمعته (أي أبو الفضل المقدسي) يقول ولدت في سنة تسع ومائتين^{(٣)(٤)(٥)}

وفاته: يقول جعفر بن إدريس مات أبو عبد الله يوم الاثنين ودفن يوم الثلاثاء لثمان بقين من رمضان وصلى عليه أخوه أبو بكر وتولى دفنه أخواه أبو بكر وأبو عبد الله وابنه عبد الله.

يقول الذهبي: مات في رمضان سنة ثلاث وسبعين ومئتين وقيل سنة خمس والأول اصح وعاش أربعاً وستين سنة^(٦)

^١ تهذيب التهذيب ج ٩: ص ٤٦٨.

^٢ سير أعلام النبلاء ج ١٣: ص ٢٧٧.

^٣ تهذيب الكمال ج ٢٧: ص ٤١.

^٤ الحطة في ذكر الصحاح الستة ج ١: ص ٢٥٦.

^٥ الزركلي ج ٧: ص ١٤٤.

^٦ سير أعلام النبلاء ج ١٣: ص ٢٨٠.

وقال بن طاهر رأيت له تاريخًا وفي آخره بخط صاحبه جعفر بن إدريس مات أبو عبد الله لثمان بقين من رمضان سنة ثلاث وسبعين وسمعتة وتولى دفنه ابنه عبد الله وغيره وقيل مات سنة خمس وسبعين^(١)

وكان يوم الاثنين ودفن يوم الثلاثاء لثمان بقين من رمضان وله أربع وستون سنة^{(٢) (٣) (٤)}

عقيدة ابن ماجه رحمه الله:

قال الحافظ ابن كثير: عنه صاحب "السُّنَنِ" المشهورة، وهي دالّة على عمله وعلمه، وتبحّره واطلاعه، واتّباعه للسنة في الأصول والفروع^(٥)

«ولسلفية هذا الإمام وغيرته عليها، اهتم اهتماما بالغا في إثبات العقيدة السلفية، والرد على المبتدعة المخالفين لها، فاستهل كتابه المبارك بمقدمة مفيدة، بين فيها وجوب اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم واتّباع السلف، وفي مقدمتهم الخلفاء الأربعة رضي الله عن الجميع، ثم عقد بابا جيدا ذكر ما ورد فيه من التحذير من البدع والجدل، ثم ذكر بابا آخر في اجتناب الرأي والقياس، ثم عقد بابا للرد على المرجئة سماه الإيمان، ثم القدر للرد على القدريّة، ثم فضائل الصحابة للرد على الروافض، ثم عقد بابا للرد على الخوارج أعداء الله، ثم عقد بابا للرد على الجهمية، ذكر فيه أحاديث متنوعة في الصفات كالرؤية والكلام والضحك واليد والقدم واليمين»^(٦)

مذهب ابن ماجه الفقهي:

لم تذكر المصايد التي وقفت عليها مذهب ابن ماجه الفقهي غير أنه قد سئل شيخ الإسلام ابن تيمية عن عددٍ من الأئمة المصنفين منهم الأئمة الستة، هل كانوا مجتهدين لم يقلدوا أحدًا من الأئمة، أم كانوا مقلدين؟ فقال: أما البخاري وأبو داود فإمامان في الفقه من أهل الاجتهاد، وأما مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن خزيمة وأبو

١ تهذيب التهذيب ج ٩: ص ٤٦٨.

٢ التقييد ج ١: ص ١٢١.

٣ طبقات المفسرين للداودي ج ١: ص ٣٦.

٤ الزركلي ج ٧: ص ١٤٤.

٥ البداية والنهاية ج ١١: ص ٥٦.

(٦) «موسوعة مواقف السلف في العقيدة والمنهج والتربية» (٤ / ٣١١):

يعلى والبزار ونحوهم، فهم على مذهب أهل الحديث ليسوا مقلدين لواحد بعينه من العلماء، ولا هم من الأئمة المجتهدين على الإطلاق^(١)

وأغلب الظن أنه كان يعمل ويفتي بما أداه إليه اجتهاده في فهم الكتاب والسنة، لأن أهل العصر الذي كان فيه ابن ماجه لم يكن علماء يَرْضُونَ لأنفسهم التقليد، لا حفاظ الحديث ولا أئمة الفقه، رحمهم الله.^(٢)

كتبه ومؤلفاته:

ومن أشهر كتابه (سنن ابن ماجه) وهو أحد الكتب الستة المعتمدة: قال أبو الحسن القطان في السنن ألف وخمس مئة باب وجملة ما فيه أربعة آلاف حديث^(٣)

قال (الذهبي) قد كان ابن ماجه حافظًا ناقدًا صادقًا واسع العلم وإنما غض من رتبة سننه ما في الكتاب من المناكير وقليل من الموضوعات وقول أبي زرعة إنصح فإنم أعنى بثلاثين حديثا الأحاديث المطرحة الساقطة وأما الأحاديث التي لا تقوم بها حجة فكثيرة لعلها نحو الألف^(٤)

قال الإمام السيوطي: ((وهذا أحسن بالترتيب حيث بدأ بأبواب اتباع السنة إشارة إلى أن التصنيف في جمع السنن أمر لا بد منه وتنبيهها للطالب على أن الأخذ بهذه السنن من الواجبات الدينية ثم عقب هذه الأبواب أبواب العقائد من الإيمان والقدر لأنها أول الواجبات على المكلف ثم عقب بفضائل الصحابة لأنهم مبلغوا السنن إلينا فما لم يثبت عدالته لا يتم لنا العلم بالسنن والاحكام.

قال الحافظ ابن كثير في كتابه البداية والنهاية أثناء حديثه عن ابن ماجه:

صاحب (السنن) المشهورة، وهي دالة على عمله وعلمه، وتبحره وإطلاعه، وأتباعه للسنة في الأصول والفروع، ويشتمل على اثنين وثلاثين كتابًا وألف وخمس مئة باب، وعلى أربعة آلاف حديث كلها جياذ سوى اليسيرة وقال أيضًا في كتابه اختصار علوم الحديث: هو كتاب مفيد قوي التبويب في الفقه"

١ مجموع الفتاوى " ٢٠ / ٤٠.

٢ كتاب سنن ابن ماجه - ت الأرئوط

٣ سير أعلام النبلاء ج ١٣: ص ٢٨٠.

٤ سير أعلام النبلاء ج ١٣: ص ٢٧٩.

قال ابن طاهر: ولعمري إن كتاب أبي عبد الله ابن ماجه، من نظر فيه علم مزية الرجل من حسن الترتيب، وغزارة الأبواب، وقلة الأحاديث، وترك التكرار، ولا يوجد فيه من النوازل والمقاطيع والمراسيل والرواية عن المجروحين، إلا قدر ما أشار إليه أبو زرعة، وهذا الكتاب وإن لم يشتهر عند أكثر الفقهاء، فإن له بالري وما والاها شأن عظيم، عليه اعتمادهم، وله عندهم طرق كثيرة.

قال ابن الأثير: «كتاب مفيد قوي النفع في الفقه، لكن فيه أحاديث ضعيفة جدًا، بل منكرة»

وكان العلماء قد اختلفوا في أي كتاب يكون السادس بين كتب الصحاح: هل موطأ الإمام مالك أم سنن ابن ماجه؟

يقول العلامة المحدث عبد الغني النابلسي- في مقدمة كتابه: "ذخائر المواريث في الدلالة على موضع الحديث": "وقد اختلف في السادس، فعند المشاركة هو كتاب السنن لأبي عبد الله محمد بن ماجه القزويني، وعند المغاربة الموطأ للإمام مالك بن أنس، ولكن عامة المتأخرين اتفقوا على أن سنن ابن ماجه هو أولى من الموطأ، وهو السادس في الصحاح. وقال السخاوي: "وقدموه على الموطأ لكثرة زوائده على الخمسة بخلاف الموطأ.

ولقد أحصى- محمد فؤاد عبد الباقي - رحمه الله - أحاديث سنن ابن ماجه، فكانت كما يلي: جملة الأحاديث: ٤٣٤١ حديثًا، منها ٣٠٠٢ حديثًا أخرجها أصحاب الكتب الخمسة، كلهم أو بعضهم، (البخاري، ومسلم، وأبو داود، والترمذي، والنسائي رحمهم الله جميعًا)، وباقي الأحاديث وعددها: ١٣٣٩ حديثًا هي الزوائد على ما جاء في الكتب الخمسة، منها: ٤٢٨ حديثًا رجالها ثقات، صحيحة الإسناد، ١٩٩ حديثًا حسنة الإسناد، ٦١٣ حديثًا ضعيفة الإسناد، ٩٩ حديثًا واهية الإسناد، أو منكرة، أو مكذوبة؛ (١)

وقد قام الإمام محمد ناصر الدين الألباني - رحمه الله - بتحقيق سنن ابن ماجه، فكانت جملة الأحاديث الصحيحة والحسنة: ٣٥٠٣ حديثًا.

(١) (سنن ابن ماجه - المقدمة ص: ١٤).

ويظهر من هذا الإحصاء أن مجموع الأحاديث الصحيحة والحسنة، لذاتها ولغيرها، التي انفرد بها ابن ماجه عن الكتب الخمسة بلغت (٦٠٠) حديث، وهي تُساوي نصف ما انفرد به تقريباً.

بعض شروح السنن:

شرح سنن ابن ماجه لأبي الحسن علي بن عبد الله ابن نعمة الأنصاري الأندلسي- المحدث الفقيه المالكي المتوفى سنة ٥٦٧ هـ.

شرح سنن ابن ماجه) للعلامة عبد اللطيف البغدادي المتوفى سنة ٦٢٩ هـ.

ما تمس إليه الحاجة من شرح ابن ماجه) لعمر بن علي بن أحمد ابن الملقن المتوفى سنة ٨٠٤ هـ.

مصباح الزجاجة على سنن ابن ماجه) لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي المتوفى سنة ٩١١ هـ.

ما تدعو إليه الحاجة على سنن ابن ماجه) لشمس الدين أبي الرضا محمد بن حسن الزبيدي الشافعي.

كفاية الحاجة في شرح ابن ماجه) وهو حاشية للسندي أبي الحسن محمد بن عبد الهادي المتوفى سنة ١١٣٨ هـ.

(إهداء الديباجة بشرح سنن ابن ماجه) وهو شرح لكمال الدين محمد بن موسى الدميري المتوفى سنة ٨٠٨ هـ.

وله أيضاً (تفسير القرآن) وكتاب في التاريخ^(١)

(١) الزركلي، ج ٧: ص ١٤٤

عكرمة مولى ابن عباس

قيل لسعيد بن جبیر: تعلم أحدا أعلم منك؟ قال: نعم، عكرمة.

اسمه: عكرمة العلامة، الحافظ، المفسر، أبو عبد الله القرشي، مولا هم المدني، البربري الأصل. ^(١) **كنيته:** أبو عبد الله المدني ^(٢) **ومعني عكرمة** أنثى الحمام، أو سواد الليل.

أصله: القرشي الهاشمي بالولاء، فلقد كان مولى عبد الله بن عباس، وأصله من البربر من أهل المغرب، كان لحصين بن أبي الحر العنبري فوهبه لعبد الله بن عباس حين جاء واليا على البصرة لعل بن أبي طالب. ^(٣) ^(٤) ^(٥)

واجتهد ابن عباس في تعليمه القرآن والسنن وسماه بأسماء العرب. ^(٦)

زوجته أم سعيد بن جبیر: قال مصعب بن عبد الله: تزوج عكرمة أم سعيد بن جبیر، فلما قتل سعيد قال إبراهيم: ما خلف بعده مثله.

ريبه: سعيد بن جبیر (ت- ٩٥ هـ)، تابعي، من أهل العراق، كان تقياً وعالماً وكان من علماء التابعين، قتلته الحجاج بن يوسف الثقفي بسبب خروجه مع عبد الرحمن بن الأشعث.

شيوخه: حدث عن ابن عباس، وعائشة، وأبي هريرة، وابن عمر، وعبد الله بن عمرو، وعقبة بن عامر، وعلي بن أبي طالب، وذلك في النسائي، وأظنه مرسلًا، وصفوان بن أمية، والحجاج بن عمرو الأنصاري، وجابر بن عبد الله، وحمنة بنت جحش، وأبي سعيد الخدري، وأم عمارة الأنصارية، وعدة. وعن يحيى بن يعمر، وعبد الله بن رافع. ^(٧)

(١) سير أعلام النبلاء ج ٥ ص ١٣

(٢) «تهذيب الكمال في أسماء الرجال» (٢٠ / ٢٦٥):

(٣) سير أعلام النبلاء ج ٥ ص ١٣

(٤) «تهذيب الكمال في أسماء الرجال» (٢٠ / ٢٦٥):

(٥) «تهذيب الكمال في أسماء الرجال» (٢٠ / ٢٦٥):

(٦) «وفيات الأعيان» (٣ / ٢٦٥):

(٧) سير أعلام النبلاء ج ٥ ص ١٣

قال ابن المديني : سمع من عائشة ، وأبي هريرة ، وأبي قتادة ، وعبد الله بن عمرو ، وابن عمر .^(١)

تلاميذه: حدث عنه إبراهيم النخعي ، والشعبي ، وماتا قبله ، وعمرو بن دينار ، وأبو الشعثاء جابر بن زيد ، وحبيب بن أبي ثابت ، وحسين بن عبد الرحمن ، والحكم بن عتيبة ، وعبد الله بن كثير الداري ، وعبد الكريم الجزري ، وعبد الكريم أبو أمية البصري ، وعلي بن الأقرم ، وقتادة ، ومطر الوراق ، وموسى بن عقبة ، وأبو إسحاق الهمداني ، وأبو إسحاق الشيباني ، وأبو صالح مولى أم هانئ مع تقدمه ، وأبو الزبير المكي ، وخلق كثير من جلة التابعين .^(٢)

ما قاله عن نفسه: عن عبد الرحمن بن حسان : سمعت عكرمة يقول : طلبت العلم أربعين سنة ، وكنت أفتي بالباب ، وابن عباس في الدار .^(٣)

وروى الزبير بن الخريت عن عكرمة قال : كان ابن عباس يضع في رجلي الكبل على تعليم القرآن والسنن .

وروى يزيد النحوي ، عن عكرمة أن ابن عباس قال : انطلق فأفت الناس وأنا لك عون ، قلت : لو أن هذا الناس مثلهم مرتين ، لأفتيتهم .^(٤)

قال : انطلق فأفتهم فمن جاءك يسألك عما يعنيه فأفته ، ومن سألك عما لا يعنيه ، فلا تفته ، فإنك تطرح عنك ثلثي مؤنة الناس .

قال حرمي بن عمارة ، عن عبد الرحمن بن حسان : سمعت عكرمة يقول : طلبت العلم أربعين سنة ، وكنت أفتي بالباب وابن عباس في الدار .^(٥)

وصفه: قال عبد الحميد بن بهرام : رأيت عكرمة أبيض اللحية عليه عمامة بيضاء ، طرفها بين كتفيه ، قد أدارها تحت لحيته ، وقميصه إلى الكعبين ، وكان رداؤه أبيض^(١)

(١) «التعديل والتجريح، لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح» (٣/ ١٠٢٣):

(٢) سير أعلام النبلاء ج ٥ ص ١٣

(٣) «التعديل والتجريح، لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح» (٣/ ١٠٢٣):

(٤) سير أعلام النبلاء ج ٥ ص ١٣ تهذيب الكمال في أسماء الرجال» (٢٠/ ٢٦٥):

(٥) سير أعلام النبلاء ج ٥ ص ١٣

من مناقبه:

قال يحيى بن معين : مات ابن عباس ، وعكرمة عبد لم يعتق ، فباعه علي بن عبد الله ، فقيل له : تبيع علم أبيك ؟ فاسترده .

روى الواقدي عن أبي بكر بن أبي سبرة ، قال : باع علي بن عبد الله بن عباس عكرمة من خالد بن يزيد بن معاوية بأربعة آلاف دينار ، فقال له عكرمة : ما خير لك ، بعت علم أبيك بأربعة آلاف دينار ؟ ! فاستقاله فأقاله وأعتقه .

قال داود بن أبي هند ، عن عكرمة قال : قرأ ابن عباس هذه الآية لم تعظون قوما الله مهلكهم أو معذبهم عذابا شديدا قال ابن عباس : لم أدر أنجا القوم أم هلكوا ؟ قال : فما زلت أبين له أبصره حتى عرف أنهم قد نجوا قال : فكساني حلة .

قدم على بلال بن مرداس ، وكان على المدائن فأجازه بثلاثة آلاف ، فقبضها منه .^(٢)

رحلته في طلب العلم:

قال أبو سعيد بن يونس : عكرمة من سكان المدينة ، وقد كان سكن مكة ، قدم مصر.. قال الذهبي: : كان كثير الأسفار ، قال : ونزل على عبد الرحمن بن الحساس الغافقي ، وصار إلى إفريقية .

قال العباس بن مصعب المروزي : وكان يدور البلدان يتعرض . وقدم مرو على مخلد بن يزيد بن المهلب ، وكان يجلس في السراجين في دكان أبي سلمة السراج مغيرة بن مسلم ، فحملة على بغلة خضراء .

روى حاتم بن وردان ، عن أيوب ، قال : اجتمع حفاظ ابن عباس ، منهم سعيد بن جبير ، وعطاء ، وطاووس ، على عكرمة ، قأعدوه ، فجعلوا يسألونه عن حديث ابن عباس ، فكلما حدثهم حديثا قال سعيد : هكذا ، يعقد ثلاثين ، حتى سئل عن الحوت فقال عكرمة : كان يسايرهما في ضحضاح من الماء ، فقال سعيد : أشهد على ابن عباس أنه قال : كانا يحملانه في مكمل ، فقال أيوب : أراه كان يقول القولين جميعا .

(١) سير أعلام النبلاء ج ٥ ص ١٣

(٢) تهذيب الكمال في أسماء الرجال» (٢٠ / ٢٦٥):

عن الفرزدق بن جواس الحماني ، قال : كنا مع شهر بن حوشب بجرجان ، فقدم علينا عكرمة ، فقلنا لشهر : ألا نأتيه ؟ قال : ائتوه ، فإنه لم تكن أمة إلا كان لها حبر ، وإن مولى ابن عباس حبر هذه الأمة .^(١)

ما قيل في ترجمته:

عن عثمان بن حكيم قال : كنت جالسا مع أبي أمانة بن سهل إذ جاء عكرمة ، فقال : يا أبا أمانة أذكرك الله : هل سمعت ابن عباس يقول : ما حدثكم عني عكرمة فصدقوه ، فإنه لم يكذب علي ، فقال أبو أمانة : نعم .

قال أيوب عن عمرو بن دينار : دفع إلي جابر بن زيد مسائل ، أسأل عكرمة ، وجعل يقول : هذا عكرمة مولى ابن عباس ، هذا البحر فسلوه .

ابن عيينة ، عن عمرو سمع أبا الشعثاء يقول : هذا عكرمة مولى ابن عباس ، هذا أعلم الناس ، قال سفيان : الوجه الذي عليه فيه عكرمة المغازي ، إذا تكلم فسمعه إنسان قال كأنه مشرف عليهم يراهم .^(٢)

مغيرة : قيل لسعيد بن جبير : تعلم أحدا أعلم منك ؟ قال : نعم ، عكرمة .

قال مصعب بن عبد الله : تزوج عكرمة أم سعيد بن جبير ، فلما قتل سعيد قال إبراهيم : ما خلف بعده مثله .

وقال إسماعيل بن أبي خالد : سمعت الشعبي يقول : ما بقي أحد أعلم بكتاب الله من عكرمة .^(٣)

وقال قتادة : أعلم الناس بالحلال والحرام الحسن ، وأعلمهم بالمناسك عطاء ، وأعلمهم بالتفسير عكرمة .

(١) سير أعلام النبلاء ج ٥ ص ١٣

(٢) تهذيب الكمال في أسماء الرجال « (٢٠ / ٢٦٥) :

(٣) تهذيب الكمال في أسماء الرجال « (٢٠ / ٢٦٥) :

وروى سعيد عن قتادة قال : كان أعلم التابعين أربعة ، كان عطاء أعلمهم بالمناسك ، وكان سعيد بن جبير أعلمهم بالتفسير ، وكان عكرمة أعلمهم بسيرة النبي -صلى الله عليه وسلم- وكان الحسن أعلمهم بالحلال والحرام .

أبو سنان عن حبيب بن أبي ثابت قال : اجتمع عندي خمسة لا يجتمع مثلهم أبدا : عطاء وطاووس ، ومجاهد وسعيد بن جبير ، وعكرمة فأقبل مجاهد وسعيد يلقيان على عكرمة التفسير ، فلم يسألاه عن آية إلا فسرهما لهما ، فلما نفذ ما عندهما جعل يقول : أنزلت آية كذا وآية كذا في كذا ، قال : ثم دخلوا الحمام ليلا .

قال يحيى القطان : أصحاب ابن عباس ستة : مجاهد ، وطاووس ، وعطاء ، وسعيد ، وعكرمة ، وجابر بن زيد .

ابن عيينة ، سمعت أيوب يقول : لو قلت لك : إن الحسن ترك كثيرا من التفسير حين دخل علينا عكرمة البصرة حتى خرج منها لصدقت .

قال الثوري : خذوا التفسير عن أربعة : عن سعيد بن جبير ، ومجاهد ، وعكرمة ، والضحاك .

قال أيوب : قال عكرمة : إني لأخرج إلى السوق ، فأسمع الرجل يتكلم بالكلمة ، فينفتح لي خمسون بابا من العلم .

قال يحيى بن أيوب : قال لي ابن جريج : قدم عليكم عكرمة ؟ قلت : بلى ، قال فكتبتم عنه ؟ قلت : لا قال : فاتكم ثلثا العلم .

وقال أبو مسلمة سعيد بن يزيد : سمعت عكرمة يقول : ما لكم لا تسألوني ، أفلستم ؟ .

أمية بن شبل عن معمر ، عن أيوب قال : قدم علينا عكرمة ، فاجتمع الناس عليه حتى صعد فوق ظهر بيت .

معمر عن أيوب قال : كنت أريد أن أرحل إلى عكرمة ، إلى أفق من الآفاق ، فإني لفي سوق البصرة ، إذا رجل على حمار ، فقيل لي : عكرمة ، فاجتمع الناس إليه ، فقمتم

إليه ، فما قدرت على شيء أسأله ، ذهبت مني المسائل ، فقامت إلى جنب حمارة ، فجعل الناس يسألونه وأنا أحفظ . (١)(٢)

من أقواله:

عن أرطاة بن أبي أرطاة ، أنه سمع عكرمة يحدث القوم وفيهم سعيد بن جبير وغيره ، فقال : إن للعلم ثمنا ، فأعطوه ثمنه ، قالوا : وما ثمنه يا أبا عبد الله ؟ قال : أن تضعه عند من يحسن حفظه ولا يضيعه .

قال حماد ، عن أيوب : سمعت رجلا قال لعكرمة : فلان قذفني في النوم ، قال : اضرب ظله ثمانين .

عن عكرمة أنه كان إذا رأى السؤال يوم الجمعة سبهم ، ويقول : كان ابن عباس يسبهم ، ويقول : لا تشهدون الجمعة ولا عيدا إلا للمسألة والأذى ، وإذا كانت رغبة الناس إلى الله ، كانت رغبتهم إلى الناس .

عقيدته: كان رحمه الله من أعلام السنة غير أنه شنع عليه في أمور منها، أنه كان يقول بقول الخوارج، وأنه كان يكذب علي ابن عباس ، وأنه كان يقبل المال من السلطان. وزاد التشنيع عليه بأنه كان لا يصلي. **وهذه بعض الأقوال من الذين طعنوا فيه**

قال أحمد بن أبي خيثمة : رأيت في كتاب علي ابن المديني ، سمعت يحيى بن سعيد يقول ، حدثوني والله عن أيوب ، أنه ذكر له : عكرمة لا يحسن الصلاة . قال أيوب : وكان يصلي ؟ وقال علي ابن المديني : كان عكرمة يرى رأي نجدة الحروري.

وقال أحمد بن زهير : سمعت يحيى بن معين يقول : إنما لم يذكر مالك عكرمة -يعني في " الموطأ " - قال : لأن عكرمة كان ينتحل رأي الصفورية.

وعن عطاء قال : كان عكرمة إباضيا .

(١) «وفيات الأعيان» (٣/ ٢٦٥):

(٢) تهذيب الكمال في أسماء الرجال» (٢٠/ ٢٦٥):

وقال إبراهيم الجوزجاني : سألت أحمد بن حنبل عن عكرمة ، أكان يرى رأي الإباضية ؟ فقال : يقال : إنه كان صفريا ، قلت : أتى البربر ؟ قال : نعم ، وأتى خراسان يطوف على الأمراء يأخذ منهم .

قال أبو خلف عبد الله بن عيسى الخزاز ، عن يحيى البكاء سمعت ابن عمر يقول لنافع : اتق الله ، ويحك ، لا تكذب علي كما كذب عكرمة على ابن عباس ، كما أحل الصرف ، وأسلم ابنه صيرفيا . البكاء واه .

إبراهيم بن سعد ، عن أبيه ، عن سعيد بن المسيب أنه كان يقول لغلام له : يا برد ، لا تكذب علي كما يكذب عكرمة على ابن عباس .

قال إسحاق ابن الطباع : سألت مالكا : أبلغك أن ابن عمر قال لنافع : لا تكذب علي كما كذب عكرمة على عبد الله ؟ قال : لا ، ولكن بلغني أن سعيد بن المسيب قال ذلك لبرد مولاة .

قال الذهبي : هذا أشبه ، ولم يكن لعكرمة ذكر في أيام ابن عمر ، ولا كان تصدى للرواية ولقد دافع الكثير من العلماء عن عكرمة ، وقالوا ببراءة عكرمة من فكر الخوارج ومن باقي التهم :

قال البخاري: ليس أحدٌ من أصحابنا إلا وهو يحتج بعكرمة^(١)

قال يحيى بن معين: عكرمة مولى ابن عباس ثقة، وقال: إذا رأيت إنساناً يقع في عكرمة، فأنهّمه على الإسلام^(٢)

قال أبو بكر المروزي: قلت لأحمد بن حنبل: يحتج بحديث عكرمة؟ قال: نعم، يُحتج به^(٣)

قال النسائي: عكرمة مولى عبد الله بن عباس ثقة.

(١) (التاريخ الكبير للبخاري ج ٧ ص ٤٩ رقم: ٢١٨).

(٢) (تهذيب الأسماء واللغات للنووي ج ١ ص ٣٤١).

(٣) (سير أعلام النبلاء للذهبي ج ٥ ص ٣١).

قال عبدالرحمن بن أبي حاتم: سألت أبي عن عكرمة مولى ابن عباس، فقال: ثقة، قلت: يُحتجُّ بحديثه؟ قال: نعم، إذا روى عنه الثقات.

قال أحمد العجلي: عكرمة مولى عبد الله بن عباس مكي، تابعي، ثقة، بريء مما يرميه به الناس من الحرورية؛ (أي: من رأي الخوارج) ^(١)

قال ابن حجر: وأما قبوله لجوائز الأمراء فليس ذلك بمانع من قبول

قال حبيب بن أبي ثابت: مر عكرمة بعتاء وسعيد بن جبيرة فحدثهما، فلما قام قلت لهما: تنكران مما حدث شيئاً؟ قالوا: لا ^(٢)

قال ابن حجر: وقد برأه أحمد والعجلي من ذلك. قال العجلي: مكي تابعي ثقة، بريء مما يرميه به الناس من الحرورية.

قال ابن جرير الطبري: وأما ما نسب إليه عكرمة من مذهب الصفرية، فإنه لو كان كل من ادعي عليه مذهب من المذاهب الرديئة نحلة ثبت عليه ما ادعي عليه من ذلك ونحله يجب علينا إسقاط عدالته وإبطال شهادته وترك الاحتجاج بروايته - لزمنا ترك الاحتجاج برواية كل من نقل عنه أثر من محدثي الأمصار كلها، لأنه لا أحد منهم إلا وقد نسبه ناسبون إلى ما يرغب به عنه قوم ويرتضيه

قال ابن حبان: كان عكرمة من علماء زمانه بالفقه والقرآن، ولا أعلم أحداً دمه بشيء

قال البزار: روى عن عكرمة مائة وثلاثون رجلاً من وجوه البلدان، كلهم رضىوا به؛

قال أبو جعفر بن جرير الطبري أيضاً: ولم يكن أحدٌ يدفع عكرمة عن التقدم في العلم بالفقه والقرآن وتأويله وكثرة الرواية للآثار، وأنه كان عالماً بمولاه، وفي تقريظ جلة أصحاب ابن عباس إياه ووصفهم له بالتقدم في العلم، وأمرهم الناس بالأخذ عنه، ما بشهادة بعضهم تثبت عدالة الإنسان ويستحق جواز الشهادة، ومن تثبت عدالته لم يقبل فيه الجرح، وما تسقط العدالة بالظن وبقول فلان لمولاه: لا تكذب عليّ، وما

(١) (تهذيب الكمال للمزي ج ٢٠ ص ٢٨٩).

(٢) (الطبقات الكبرى لابن سعد - ٥ ص ٢٢١).

أشبهه من القول الذي له وجوه وتصاريف ومعانٍ غير الذي وجهه إليه أهل الغباوة ومن لا علم له بتصاريف كلام العرب

قال ابن منده: أما حال عِكْرِمَةَ في نفسه، فقد عدَّله أمة من التابعين، منهم زيادة على سبعين رجلاً من خيار التابعين ورفعائهم، وهذه منزلة لا تكاد توجد منهم لكبير أحد من التابعين، على أن مَنْ جرحه من الأئمة لم يمسك عن الرواية عنه، ولم يستغن عن حديثه، وكان حديثه متلقًى بالقبول قرناً بعد قرن إلى زمن الأئمة الذين أخرجوا الصحيح، على أن مسلماً كان أسوأهم رأياً فيه، وقد أخرج له مع ذلك مقروناً

قال أبو عبد الله محمد بن نصر المروزي: أجمع عامة أهل العلم على الاحتجاج بحديث عِكْرِمَةَ، واتفق على ذلك رؤساء أهل العلم بالحديث من أهل عصرنا، منهم: أحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه وأبو ثور ويحيى بن معين، ولقد سألت إسحاق عن الاحتجاج بحديثه فقال: عِكْرِمَةَ عندنا إمام أهل الدنيا، وتعجب من سؤالي إياه، قال: وحدثنا غير واحد أنهم شهدوا يحيى بن معين وسأله بعض الناس عن الاحتجاج بعِكْرِمَةَ فأظهر التعجب.

قال أبو عمر ابن عبد البر: كان عِكْرِمَةَ من جَلَّةِ العلماء، ولا يقدر فيه كلام من تكلم فيه؛ لأنه لا حجة مع أحدٍ تكلم فيه^(١)

قال عكرمة مولى بن عباس: "وقال أيوب قال عكرمة أرأيت هؤلاء الذين يكذبونني من خلفي أفلا يكذبونني في وجهي يعني انهم إذا واجهوه بذلك لدافع عن نفسه.

قال أيوب: قال عكرمة: أرأيت هؤلاء الذين يكذبونني من خلفي، أفلا يكذبونني في وجهي؟ والله أعلم بالصواب.

وفاة عِكْرِمَةَ: توفي عِكْرِمَةَ (رحمه الله) سنة خمسٍ ومائة، وهو ابن ثمانين سنة^(٢)

(١)؛ (فتح الباري لابن حجر العسقلاني - المقدمة ص ٤٣٠)
(٢) (الطبقات الكبرى لابن سعد - ٥ ص ٢٢٤).

وكانت وفاته بعد العصر، روى إسماعيل بن أبي أويس ، عن مالك بن أنس ، عن أبيه قال : أتى بجنازة عكرمة مولى ابن عباس وكثير عزة بعد الظهر ، فما علمت أن أحدا من أهل المسجد حل حبوته إليهما .

وروى أبو داود السنجي ، عن الأصمعي ، عن ابن أبي الزناد قال : مات كثير وعكرمة مولى ابن عباس في يوم واحد ؛ فأخبرني غير الأصمعي ، قال : فشهد الناس جنازة كثير وتركوا جنازة عكرمة .

قال الذهبي : ما تركوا عكرمة -مع علمه- وشيعوا كثيرا إلا عن بلية كبيرة في نفوسهم له - رضي الله عنه- .^(١)

وقال نوح بن حبيب : ماتا في يوم فقال الناس : مات فقيه الناس وشاعر الناس .
البخاري وغيره عن علي ابن المديني قال : مات عكرمة بالمدينة سنة أربع ومائة رواها يعقوب الفسوي عن علي فزاد ، قال : فما حمله أحد ، اكتروا له أربعة .

وقال الواقدي : حدثني بنته أم داود أنه توفي سنة خمس ومائة .

وقال الهيثم بن عدي وأبو عمر الضير : مات سنة ست ومائة ، والأصح سنة خمس .^(٢)

(١) (سير أعلام النبلاء للذهبي ج ٥ ص ٣١).

(٢) (سير أعلام النبلاء للذهبي ج ٥ ص ٣١).

مرة بن شراحيل الهمداني (مرة الطيب)

كان مرة الطيب يصلي في كل يوم وليلة ألف ركعة، فلما كبر ذهب عنه الشطر فكان يصلي خمسمائة ركعة^(١)

اسمه: مرة بن شراحيل الهمداني البكيلى أبو إسماعيل الكوفي^(٢) وقيل مرة بن شراحيل الهمداني السكسكي أبو إسماعيل الكوفي يقال له الطيب^{(٣)(٤)}

مرة بن شراحيل الهمداني، بسكون الميم، أبو إسماعيل الكوفي، هو الذي يقال له: مرة الطيب

كنيته: كناه محمد بن إسحاق السراج أبو إسماعيل مرة بن شراحيل^(٥)

لقبه: المعروف بمرة الطيب ومرة الخير لقب بذلك لعبادته^(٦)

شيوخه: روى عن حذيفة بن اليمان وزيد بن أرقم وعبد الله بن مسعود وعلقمة بن قيس وعلي بن أبي طالب وعمر بن الخطاب وأبي بكر الصديق وأبي ذر الغفاري وأبي موسى الأشعري^(٧)

قال ابو زرعة وأبو حاتم حديثه عن عمر مرسل قال ابو حاتم لم يدركه .

قال العلائي وقد روى عن أبي بكر فيكون مرسلًا أيضًا وصرح أبو بكر البزار بأن مرة لم يدرك أبا بكر^(٨)

(١) ألقاب الصحابة والتابعين (ص ٧٠)

(٢) تهذيب الكمال ج ٢٧: ص ٣٧٩

(٣) التعديل والتجريح ج ٢: ص ٧٦٦

(٤) الجرح والتعديل ج ٨: ص ٣٦٦

(٥) فتح الباب في الكنى والألقاب ج ١: ص ٤١

(٦) تهذيب الكمال ج ٢٧: ص ٣٧٩

(٧) تهذيب الكمال ج ٢٧: ص ٣٧٩

(٨) تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل ج ١: ص ٢٩٩

تلاميذه: روى عنه أسلم الكوفي وإسماعيل بن أبي خالد وإسماعيل بن عبد الرحمن السدي وحصين بن عبد الرحمن وزبيد اليامي وأبو السفر سعيد بن يحمى والصباح بن محمد وطلحة بن مصرف وعامر الشعبي وعبد الحميد بن حميد وعطاء بن السائب وعمرو بن مرة والعلاء بن عبد الكريم اليامي وفرقد السبخي وقيس بن وهب وموسى بن أبي عائشة وأبو إسحاق السبعي^(١)

ما قيل في ترجمته:

روى له الجماعة^(٢) وقال إسحاق بن منصور عن يحيى بن معين ثقة.

وقال محمد بن سعد ثقة توفي في زمن الحجاج بعد الجماجم.^(٣)

أبو نعيم قال المدمن للتعبد والمواظب على التهجد المنقبض عن الهزل والأباطيل المحصن لسانه في الفتن عن الأقاويل الطيب أبو اسماعيل مرة بن شراحيل^(٤)

سفيان بن عيينة سمعت عطاء بن السائب يقول رأيت مصلى مرة الهمداني مثل مبرك البعير ونقل عطاء أو غيره ان مرة كان يصلي في اليوم واللييلة ست مئة

قال الذهبي: ما كان هذا الولي يكاد يتفرغ لنشر العلم ولهذا لم تكثر روايته وهل يراد من العلم إلا ثمرته^(٥)

من مناقبه:

حصين قال أتينا مرة بن شراحيل الطبيب نسأل عنه فقالوا إنه في غرفة له قد تعبدا اثنتي عشرة سنة فدخلنا عليه.

عن زبيد اليامي قال كان مرة الهمداني يصلي في اليوم واللييلة ستمائة ركعة.

(١) تهذيب الكمال ج ٢٧: ص ٣٧٩

(٢) تهذيب الكمال ج ٢٧: ص ٣٧٩

(٣) تهذيب الكمال ج ٢٧: ص ٣٧٩

(٤) حلية الأولياء ج ٤: ص ١٦١

(٥) سير أعلام النبلاء ج ٤: ص ٧٥

عن عطاء بن السائب قال كان مرة يصلي كل يوم وليلة الف ركعة فلما ثقل وبدن صلى أربعمئة ركعة وكنت أنظر إلى مباركه كأنها مبارك الابل.

العلاء بن عبد الكريم الأيامي قال كنا نأتى مرة الهمداني فيخرج الينا فنرى أثر السجود في جبهته وكفيه وركبتيه وقدميه فيجلس معنا هنية ثم يقوم قائما وإنما هو ركوع وسجود

الحارث الغنوي قال سجد مرة الهمداني حتى أكل التراب جبهته فلما مات رآه رجل من أهله في منامه كأن موضع سجوده كهيئة الكوكب الدرى يلمع قال فقلت له ما هذا الذي أرى بوجهك قال كسى- موضع السجود بأكل التراب له نورا قال فما منزلتك في الآخرة قال خير منزلة دار لا ينقل عنها أهلها ولا يموتون^(١) وكان مسجده مثل مبرك البعير^(٢)

أخرج ابن أبي الدنيا عن عطاء بن السائب قال كان مرة الهمداني يصلي كل يوم ستمئة ركعة قال عطاء ودخلوا عليه فرأوا موضع سجوده كأنه مبرك البعير.^(٣)

وأخرج أبو علي الغساني عن محمود بن غيلان قال: سمعت وكيعة يقول: كان مرة الطيب يصلي في كل يوم وليلة ألف ركعة، فلما كبر ذهب عنه الشطر فكان يصلي خمسمئة ركعة.^(٤)

عن الشعبي قال: عن إسماعيل بن أبي خالد أنه لم ير مثل مرة قط، كان يصلي في اليوم واللييلة خمسمئة ركعة.^(٥)

وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل، عن ابن أبي الهذيل، قال: قلت لمرة الهمداني وكان قد كبر: كم بقي من صلاتك؟ قال: شطر، مائتان وخمسون ركعة في كل يوم.^(٦)

وفاته: قال أبو حاتم في تاريخ وفاته وقيل توفي سنة ست وسبعين^{(١)(٢)(٣)}

(١) صفة الصفوة ج ٣: ص ٣٤

(٢) الثقات ج ٥: ص ٤٤٦

(٣) في التهجد وقيام الليل (ص ٤٤٦)

(٤) ألقاب الصحابة والتابعين (ص ٧٠)

(٥) البيان والتبيين (ج ٣/ ص ٨٨)

(٦) وأحمد بن حنبل في الزهد (ص ٢٨٢)

وقيل مات سنة نيف وثمانين رحمه الله بالكوفة^(٤)

وقال ابن سعيد توفي في زمن الحجاج بعد الجماجم^{(٥)(٦)}

الحارث الغنوي قال لما مات رآه رجل من أهله في منامه كأن موضع سجوده كهيئة الكوكب الدرّي يلمع قال: فقلت له: ما هذا الذي أرى بوجهك؟ قال كسي- موضع السجود، بأكل التراب له نورا. قال: فما منزلتك في الآخرة؟ قال: خير منزلة، دار لا ينقل عنها أهلها ولا يموتون.^(٧)

والجماجم سنة ثلاث وثمانين قول الفلاس وهو الصحيح وقعة الجماجم وكانت بين الحجاج وابن الأشعث وكان شعارهم ياثارات الصلاة لأن الحجاج كان يميّت الصلاة حتى يخرج وقتها^(٨)

مولاه: عصام بن يزيد بن عجلان مولى مرة الطيب من أهل الكوفة سكن أصبهان ولقب عصام جبر يروى عن الثوري ومالك بن مغول روى عنه ابنه محمد بن عصام يتفرد ويخالف وكان صدوقا حديثه عند الأصبهانيين^(٩)

ومن مروياته في التفسير:

قال عبد الله بن وهب: أخبرنا سفيان الثوري، عن زبيد الإيامي، عن مرة بن شراحيل الهمداني قال: سمعت عبد الله بن مسعود يقول: {اتقوا الله حق تقاته}، قال: فحق تقاته أن يطاع فلا يعصى، ويشكر فلا يكفر، وأن يذكر فلا ينسى). ورواه ابن جرير.

(١) تهذيب الكمال ج ٢٧: ص ٣٧٩

(٢) تقريب التهذيب ج ١: ص ٥٢٥

(٣) اللغات ج ٥: ص ٤٤٦

(٤) سير أعلام النبلاء ج ٤: ص ٧٥

(٥) رجال صحيح البخاري ج ٢: ص ٧٣٢

(٦) الجرح والتعديل ج ٨: ص ٣٦٦

(٧) صفة الصفوة ج ٣: ص ٣٤

(٨) شذرات الذهب ج ١: ص ٩٢

(٩) اللغات ج ٨: ص ٥٢٠

عمرو بن قيس الملائي عن مرة الطيب: ليتق امرؤ ألا يكون من رسول الله صلى الله عليه وسلم في شيء. ثم قرأ هذه الآية: {إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء}. رواه ابن أبي حاتم.

قال موسى بن أبي عائشة: سألت مرة الهمداني عن قوله تعالى: {اللؤلؤ والمرجان} قال: «المرجان: جيد اللؤلؤ» رواه عبد الرزاق.

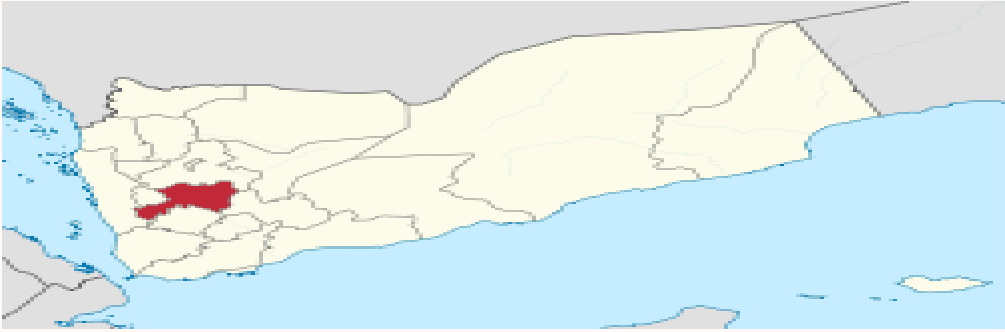


وهب بن منبه

قال وهب: قرأت ثلاثين كتابا نزلت على ثلاثين نبياً.

صحب ابن عباس ولازمه ثلاث عشرة سنة.^(١)

اسمه: وهب بن منبه ابن كامل بن سيج بن ذي كبار وهو الأسوار الإمام العلامة الأخباري القصصي- أبو عبد الله الأبنائي اليماني الذماري الصنعاني^(٢) **كنيته:** يكنى أبا عبد الله^(٣) ويقال الذماري وذمار من صنعاء^(٤)



أبوه: يقول ابن أبي حاتم (منبه والد وهب بن منبه روى عن معاذ بن جبل روى عنه طاووس سمعت أبي يقول لا أعلم أحدا روى عن منبه هذا والرواية عن ابنه وهب وهمام^(٥) وأمه من حمير.^(٦)

أخوته: قال غوث بن جابر بن غيلان بن منبه كانوا إخوة أربعة أكبرهم وهب ومعقل وهمام وغيلان وكان أصغرهم^(٧)

(١) الزركلي ج ٨: ص ١٢٥

(٢) سير أعلام النبلاء ج ٤: ص ٥٤٤

(٣) صفة الصفوة ج ٢: ص ٢٩١

(٤) التاريخ الكبير ج ٨: ص ١٦٤

(٥) الجرح والتعديل ج ٨: ص ٤١٨

(٦) الزركلي ج ٨: ص ١٢٥

(٧) تهذيب الكمال ج ٣١: ص ١٤٤

ابنه: أيوب بن وهب بن منبه الصنعاني من خيار أهل صنعاء ممن كان يغرب عن أبيه (١)

سبطه: عبد المنعم بن إدريس بن ابنة وهب بن منبه روى عن أبيه عن جده وهب بن منبه روى عنه موسى بن إسحاق القاضي ومحمد بن أيوب نا عبد الرحمن حدثني أبي نا سلمة بن شبيب قال سمعت إسماعيل بن عبد الكريم الصنعاني قال مات أبو عبد المنعم عندنا باليمن وعبد المنعم يومئذ رضيع (٢)

ابن أخيه: عبد الصمد بن معقل بن منبه اليماني بن أخي وهب بن منبه يروى عن عمه وهب بن منبه روى عنه إسماعيل بن عبد الكريم الصنعاني وابنه يونس بن عبد الصمد مات سنة ثلاث وثلاثين ومائة وقد قال بعض ولده إنه مات سنة خمس وتسعين ومائة والأول أشبه (٣)

أصله: قال أحمد كان من أبناء فارس له شرف قال وكل من كان من أهل اليمن له ذي هو شريف يقال فلان له ذي و فلان لا ذي له.

قال أحمد بن محمد بن الأزهر سمعت مسلمة بن همام بن مسلمة بن همام يذكر عن آبائه أن هماما ووهبا وعبد الله ومعقلا ومسلمة بنو منبه أصلهم من خراسان من هراة فممنه من أهل هراة خرج أيام كسرى.

وكسرى أخرجه من هراة ثم أنه أسلم على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فحسن إسلامه ومسكنهم باليمن وكان وهب بن منبه يختلف إلى هراة ويتفقد أمر هراة (٤)

يقول ابن الجوزي من الأبناء أبناء الفرس الذين أبعدهم كسرى إلى اليمن (٥)

ومعنى قولهم فلان من الأبناء أن أبا مرة سيف بن ذي يزن الحميري صاحب اليمن لما استولت الحبشة على ملكه توجه إلى كسرى أنوشروان ملك الفرس يستنجد عليهم

(١) مشاهير الأمصار ج ١: ص ١٩٣

(٢) الجرح والتعديل ج ٦: ص ٦٧

(٣) الثقات ج ٧: ص ١٣٤

(٤) سير أعلام النبلاء ج ٤: ص ٥٤٩

(٥) المنتظم ج ٧: ص ١٤٠

وقصته في ذلك مشهورة وخبره طويل وخلاصة الأمر أنه سير معه سبعة آلاف وخمسائة فارس من الفرس جعل مقدمهم وهرز هكذا قاله ابن قتيبة^(١)

وقيل كان وهب من أصول يهودية يمنية^(٢)

وبنو منبه: من البطون الشهرانية الكبيرة، قال عنهم الهمداني: (بأنهم من خثعم كلهم بيتان من شهران وبيت من جليحة)

خاضوا حروبا طويلة ضد بني واهب بسبب النزاع القائم على الحدود بينهما تمخضت تلك الحروب عن أدب شعبي راق، بالإضافة إلى بروز أبطال أشداء على مسارح القتال من الطرفين، وهم الآن أشد الناس قرابة لبعضهم.^(٣)

شيوخه: أخذ عن ابن عباس وأبي هريرة إن صح وأبي سعيد والنعمان بشير وجابر وابن عمر وعبد الله بن عمرو بن العاص على خلاف فيه وطاووس.

حتى أنه ينزل ويروي عن عمرو بن دينار وأخيه همام وعمرو بن شسب وفنج اليماني ولا يدري من فنج^(٤) وقد روى عن معاذ بن جبل وأبي هريرة في آخرين وروى خلق كثير من كبار التابعين كطاووس^(٥)

قال بن معين لم يلق جابر بن عبد الله إنما هو كتاب وقال في موضع آخر هو صحيفة ليست بشيء وفي التهذيب إنه اختلف في سماعه من عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما^(٦) روى عن أخيه همام بن منبه في الزكاة^(٧)

وفي "طبقات الخواص" أنه صحب ابن عباس ولازمه ثلاث عشرة سنة.^(٨)

(١) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ج ٦: ص ٣٥

(٢) عبد الرحمن بن خلدون، تاريخ بن خلدون ج ٢ ص ١٧٩

(٣) كتاب موسوعة القبائل العربية محمد سليمان الطيب ج ٧ ص ٨٤٠

(٤) سير أعلام النبلاء ج ٤: ص ٥٤٤

(٥) صفة الصفوة ج ٢: ص ٢٩٦

(٦) جامع التحصيل ج ١: ص ٢٩٦

(٧) رجال مسلم ج ٢: ص ٣٠٥

(٨) الزركلي ج ٨: ص ١٢٥

تلاميذه: حدث عنه ولداه عبد الله وعبد الرحمن وعمرو بن دينار وسماك بن الفضل وعوف الأعرابي وعاصم بن رجاء بن حيوة ويزيد بن يزيد بن جابر وعبد الله بن عثمان بن خثيم وإسرائيل أبو موسى وهمام بن نافع أبو عبد الرزاق والمغيرة بن حكيم والمنذر بن النعمان وابن أخيه عقيل بن معقل وابن أخيه عبد الصمد بن معقل وسبطه إدريس بن سنان وصالح ابن عبيد وعبد الكريم بن حوران وعبد الملك بن خلج وداود بن قيس وعمران بن هربذ أبو الهذيل وعمران بن خالد الصنعانيون وخلق سواهم^(١)

وروى عنه من التابعين جماعة منهم عمرو بن دينار وأبان ابن أبي عياش وموسى بن عقبة في آخرين^(٢)

روى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي ومحمد بن ماجه في التفسير.

من عباداته وزهده:

عن المثنى بن الصباح قال: لَبِثَ وهب بن منبّه أربعين سنة لم يسبّ شيئاً فيه الروح، ولَبِثَ عشرين سنة لم يجعل بين العشاء والصبح وضوءاً.

وعن جعفر بن سليمان، عن عبد الصمد بن مَعْقِل، قال: صحبت عمّي وهباً أشهرًا يصليّ الغداة بوضوء العشاء.

وعن سلم بن ميمون الخواص، عن مسلم الزنجي قال: لَبِثَ وهب بن منبّه أربعين سنة لا يرقد على فراش، وعشرين سنة لم يجعل بين العتمة والصبح وضوءاً.

وروى عبدالرزاق بن همام عن أبيه قال: رأيت وهباً إذا قام في الوتر قال: لك الحمد السرمد، حمداً لا يحصيه العدد، ولا يقطعه الأبد، كما ينبغي لك أن تُحمد، وكما أنت له أهلاً، وكما هو لك علينا حق.

(١) سير أعلام النبلاء ج ٤: ص ٤٤٤

(٢) صفة الصفوة ج ٢: ص ٢٩٦

ومن كرامته: عن كثير أنه سار مع وهب، فباتوا بصعدة عند رجل، فخرجت بنت الرجل فرأت مصباحاً، فاطّلع صاحب المنزل، فنظر إليه صافاً قدميه في ضياء كأنه بياض الشمس، فقال الرجل: رأيتك الليلة في هيئة، وأخبره، فقال: اكتم ما رأيته.

ما قيل في ترجمته: قال العجلي تابعي ثقة كان على قضاء صنعاء وقال أبو زرعة والنسائي ثقة.

وعن عبد الرزاق عن أبيه عن وهب قال يقولون عبد الله بن سلام كان أعلم أهل زمانه وإن كعباً أعلم أهل زمانه أفرأيت من جمع علمهما أهو أعلم أم هما إسنادها مظلم قال عبد الصمد بن معقل قال الجعد بن درهم ما كلمت عالماً قط إلا غضب وحل حبوته غير وهب^(١)

من مناقبه: عن المثني بن الصباح قال لبث وهب بن منبه أربعين سنة لم يسب شيئاً فيه الروح ولبث عشرين سنة لم يجعل بين العشاء والصبح وضوءاً قال وقال وهب لقد قرأت ثلاثين كتاباً نزلت على ثلاثين نبياً.

جعفر بن سليمان عن عبد الصمد بن معقل قال صحبت عمي وهباً أشهر يصلي الغداة بوضوء العشاء.

وقال سلم بن ميمون الخواص عن مسلم الزنجي قال لبث وهب ابن منبه أربعين سنة لا يرقد على فراش وعشرين سنة لم يجعل بين العتمة والصبح وضوءاً

وروى عبد المنعم بن إدريس عن أبيه قال كان وهب يحفظ كلامه كل يوم فإن سلم أفطر وإلا طوى.

معمر عن سماك بن الفضل قال كنا عند عروة بن محمد الأمير.

وإلى جنبه وهب فجاء قوم فشكوا عاملهم وذكروا منه شيئاً قبيحاً فتناول وهب عصا كانت يد عروة فضرب بها رأس العامل حتى سال الدم فضحك عروة واستلقى وقال

(١) سير أعلام النبلاء ج ٤: ص ٥٤٦

يعيب علينا وهب الغضب وهو يغضب قال ومالي لا أغضب وقد غضب الذي خلق الأعلام يقول تعالى فلما آسفونا انتقمنا منهم^(١)

وعن مَعْمَرٍ، عن سِمَاك بن الفضل قال: كُنَّا عند عروة بن محمد الأمير، وإلى جنبه وهب، فجاء قومٌ فشكوا عاملهم، وذكروا منه شيئاً قبيحاً، فتناول وهب عصا كانت في يد عروة فضرب بها رأس العامل حتى سال الدم، فضحك عروة واستلقى وقال: يعيب علينا وهب الغضب وهو يغضب! قال: وما لي لا أغضب وقد غضب الذي خلق الأعلام؟! يقول -تعالى-: ﴿فَلَمَّا آسَفُونَا انتَقَمْنَا مِنْهُمْ﴾ [الزخرف: ٥٥].

وروى إسماعيل بن عبد الكريم، عن عبد الصمد بن مَعْقِل، قيل لوهب: إنك - يا أبا عبد الله - كنت ترى الرؤيا، فتحدثنا بها فتكون حقاً! قال: هيهات، ذهب ذلك عني منذ وليت القضاء.

محبته: قد امتحن وهب وحبس وضرب فروى حبان بن زهير العدوي قال حدثني أبو الصيда صالح بن طريف قال لما قدم يوسف بن عمر العراق بكيت وقلت هذا الذي ضرب وهب بن منبه حتى قتله يعني لما ولي إمرة اليمن ثم نقله الخليفة هشام إلى إمرة العراق وكان جبارا عنيدا مهيبا كان سماطه بالعراق فيما حكى المدائني كل يوم خمس مئة مائدة أبعد الموائد وأقربها سواء في الجودة ثم إنه عزل عن العراق عند مقتل الوليد الفاسق ثم ضربت عنقه والله الحمد في سنة سبع وعشرين ومئة^(٢)

قال عمر بن يوسف عن محمد بن وضاح أنه قال ضرب وهب بن منبه ولم يعلم سبب ضربه

و عن عمر بن كيسان الصنعاني قال حدثني وهب بن عمر بن كيسان قال حبس وهب بن منبه فقال له رجل من الأبناء ألا أنشدك بيتا من شعري يا أبا عبد الله فقال له وهب نحن في طرف من عذاب الله يقول الله عز وجل ولقد أخذناهم بالعذاب فما استكانوا

(١) سير أعلام النبلاء ج ٤: ص ٥٥٦

(٢) سير أعلام النبلاء ج ٤: ص ٥٥٦

لربهم وما يتضرعون قال وصام وهب ثلاثا مواصلة فليل له ما هذا الصوم يا أبا عبد الله فقال أحدث لنا فأحدثنا يعني أحدث لنا السجن فأحدثنا زيادة عبادة^(١)

من أقواله:

أبو أسامة عن أبي سنان سمعت وهبا يقول لعطاء الخراساني كان العلماء قبلنا قد استغنوا بعلمهم عن دنيا غيرهم فكانوا لا يلتفتون إليها وكان أهل الدنيا يبذلون دنياهم في علمهم فأصبح أهل العلم يبذلون لأهل الدنيا علمهم رغبة في دنياهم وأصبح أهل الدنيا قد زهدوا في علمهم لما رأوا من سوء موضعه عندهم

و عنه قال احفظوا عني ثلاثا إياكم وهوى متعبا وقرين سوء وإعجاب المرء بنفسه

و عنه دع المرء والجدل فإنه لن يعجز أحد رجلين رجل هو أعلم منك فكيف تعادي وتجادل من هو أعلم منك ورجل أنت أعلم منه فكيف تعادي وتجادل من أنت أعلم منه ولا يطيعك

أبو عاصم النبيل حدثني أبو سلام عن وهب بن منبه قال العلم خليل المؤمن والحلم وزيره والعقل دليله والعمل قيمة والصبر أمير جنوده والرفق أبوه واللين وأخوه

عن وهب المؤمن ينظر ليعلم ويتكلم ليفهم ويسكت ليسلم ويخلو ليغتم

الإيمان عريان ولباسه التقوى وزينته الحياء وماله الفقه

ثلاث من كن فيه أصاب البر السخاء والصبر على الأذى وطيب الكلام

أبو اليمان عن عباس بن يزيد قال قال وهب بن منبه استكثر من الإخوان ما استطعت فإن استغنيت عنهم لم يضروك وإن احتجت إليهم نفعوك.

الدراهم خواتيم الله في الأرض، فمن ذهب بخاتم الله فُضِيَتْ حاجته.

وكان يقول في موعظة له: يا ابن آدم، إنه لا أقوى من خالق، ولا أضعف من مخلوق، ولا أقدر ممن طلبته في يده، ولا أضعف ممن هو في يد طالبيه.

(المجن ١/ص ٣٢٤)

وقال أبو أسامة: عن أبي سنان، سمعت وهبًا يقول لعطاء الخُراساني: كان العلماء قبلنا قد استغنوا بعلمهم عن دنيا غيرهم، فكانوا لا يَلْتَفِتُونَ إليها، وكان أهل الدنيا يبذلون دنياهم في علمهم، فأصبح أهل العلم يبذلون لأهل الدنيا عِلْمَهُمْ رغبةً في دنياهم، وأصبح أهل الدنيا قد زهدوا في علمهم؛ لِمَا رَأَوْا من سوء مَوْضِعِهِ عندهم.

وقوله عن الأيمان: الأيمان عاري من الثياب وردائه التقوي، ويتزين بالحياء، وأمواله هي الحياء.

ووصفه للبر والأبرار: ثلاث من اجتمعوا فيه فهو من الأبرار، أولهم السخاء، وثانيهم الصبر على البلاء عند وقوعه،

والثالث هو حسن وطيب وجمال الكلام والحديث.

وقوله عن اتخاذ الأصدقاء: أتخذ من الاخوان الكثير حتى إذا احتجتهم في أمرٍ من الأمور يعاونوك، وإن لم تحتاج اليهم واستغنيت عنهم لم يضررك.

ونصيحته لكي يختار كل واحد خليلًا له بحرص وتحذير منه من اختيار الصديق المنافق كان يقول: إذا وجدت من يتملقك بالكلام ويمدحك بما ليس فيك فأحذره لأنه سوف يغتابك بما ليس فيك.

قوله في مخالطة الناس: جاء رجل وقال له: إن نفسي- تحدثني بهجر الناس والابتعاد عنهم فرد عليه وهب بن منبه قائلاً:

خالط الناس لأنك تحتاج اليهم وهم بالتأكيد سوف يحتاجون اليك لتقضي- لهم حوائجهم ويقضوا لك حاجتك، ولكن عليك أن تكون معهم كالتالي: أصم ولكنك تسمعهم جيداً، أعمى ولكنك تراهم جيداً، وصامتاً ولكنك قادر على الكلام.

وعنه قال: احفظوا عني ثلاثاً: إياكم وهوى مُتَّبَعًا، وقرين سوء، وإعجاب المرء بنفسه.

وعنه: دَعَ المِرَاء والجَدَل؛ فَإِنَّهُ لَنْ يَعْجِزَ أَحَدُ رَجُلَيْنِ: رَجُلٌ هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ، فَكَيْفَ تُعَادِي وَتُجَادِلُ مَنْ هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ؟! وَرَجُلٌ أَنْتَ أَعْلَمُ مِنْهُ، فَكَيْفَ تُعَادِي وَتُجَادِلُ مَنْ أَنْتَ أَعْلَمُ مِنْهُ وَلَا يَطِيعُكَ؟!

أبو عاصم النبيل: حدثني أبو سلام، عن وهب بن منبّه، قال: العلم خليل المؤمن، والحلم وزيره، والعقل دليله، والعمل قيّمه، والصبر أمير جنوده، والرفق أبوه، واللين أخوه.

وعن وهب: المؤمن ينظر ليعلم، ويتكلم ليفهم، ويسكت ليسلم، ويخلو ليغنم.

ثلاثٌ من كُنَّ فيه أصاب البر: السخاء، والصبر على الأذى، وطيب الكلام.

وعن وهب: إذا سمعت من يمدحك بما ليس فيك، فلا تأمنه أن يذمك بما ليس فيك.

وعن ابن المبارك، عن وهيب بن الورد، قال: جاء رجلٌ إلى وهب بن منبّه فقال: قد حدثت نفسي ألا أخاطب الناس، قال: لا تفعل، إنه لا بُدَّ لك من الناس، ولا بُدَّ لهم منك، ولهم إليك حوائج ولك نحوها، ولكن كُنَّ فيهم أصمَّ سمياً، أعمى بصيراً، سَكُوتاً نَطُوقاً.

وعن وهب قال: المؤمن يُخَالِطُ لِيَعْلَمَ، وَيَسْكُتُ لِيَسْلَمَ، وَيَتَكَلَّمُ لِيَفْهَمَ، وَيَخْلُو لِيَغْنَمَ.

وعنه قال: طُوبَى لِمَنْ شَغَلَهُ عَيْبُهُ عَنْ عَيْبِ أَخِيهِ، طُوبَى لِمَنْ تَوَاضَعَ لِلَّهِ مِنْ غَيْرِ مَسْكَنَةٍ، طُوبَى لِمَنْ تَصَدَّقَ مِنْ مَالٍ جَمَعَهُ مِنْ غَيْرِ مَعْصِيَةٍ، طُوبَى لِأَهْلِ الضَّرِّ وَأَهْلِ الْمَسْكَنَةِ، طُوبَى لِمَنْ جَالَسَ أَهْلَ الْعِلْمِ وَالْحِلْمِ، طُوبَى لِمَنْ اقْتَدَى بِأَهْلِ الْعِلْمِ وَالْحِلْمِ وَالْخَشْيَةِ، طُوبَى لِمَنْ وَسِعَتْهُ السَّنَةُ فَلَمْ يَعُدْهَا.

عن وهب: الأحمق إذا تكلم فضّحه حمقه، وإذا سكّت فضّحه عيّه، وإذا عمل أفسد، وإذا ترك أضاع، لا علمه يُعِينُهُ، ولا علم غيره يَنْقُضُهُ، تَوَدُّ أُمُّهُ أَنَّهَا ثَكَلَتْهُ، وامرأته لو عَدِمَتْهُ، ويتمّى جازهُ منه الوحدة، ويجد جليسه منه الوحشة.

وعن وهب إذا سمعت من يمدحك بما ليس فيك فلا تأمنه أن يذمك بما ليس فيك^(١)

يقول مولى الفضل بن أبي عياش: كنت جالسا مع وهب بن منبه فأتاه رجل فقال: إني مررت بفلان وهو يشتمك فغضب وقال: ما وجد الشيطان رسولاً غيرك، فما برحت من عنده حتى جاءه ذلك الرجل الشاتم فسلم على وهب فرد عليه ومد يده وصافحه وأجلسه إلى جنبه.

(١) سيرة أعلام النبلاء ج ٤: ص ٥٥٠

عقيدته: كان رحمه الله يقول بالقدر ثم رجع عنه:

عن عمرو بن دينار قال دخلت على وهب داره بصنعاء فأطعمني من جوزه في داره فقلت له وددت أنك لم تكن تكتب في القدر كتابا فقال وأنا والله.

أحمد عن عبد الرزاق سمعت أبي يقول حج عامة الفقهاء سنة مئة فحج وهب فلما صلوا العشاء أتاه نفر فيهم عطاء والحسن وهم يريدون أن يذكروه القدر قال فافتن في باب من الحمد فما زال فيه حتى طلع الفجر فافترقوا ولم يسألوه عن شيء

قال أحمد اتهم بشيء منه ورجع وقال العجلي رجع

حماد بن سلمة عن أبي سنان عيسى بن سنان سمعت وهبا يقول كنت أقول بالقدر حتى قرأت بضعة وسبعين كتابا من كتب الأنبياء في كلها من جعل إلى نفسه شيئا من المشيئة فقد كفر فتركت قولي وهب بن منبه كان كتب كتابا في القدر ثم حدث أنه ندم عليه.

وعن حماد بن سلمة، عن أبي سنان عيسى بن سنان: سمعت وهبا يقول: كنت أقول بالقدر حتى قرأت بضعة وسبعين كتابا من كتب الأنبياء، في كلها: من جعل إلى نفسه شيئا من المشيئة فقد كفر، فتركت قولي.

قال أحمد والعجلي وغيرهما: رجع عن قوله في القدر.^(١)

مولده: مولده في زمن عثمان سنة أربع وثلاثين^(٢) وولاه عمر بن عبد العزيز قضاءها^(٣)

وفاته: اختلف في وفاته اختلافا كبيرا. ف قيل ١٠٣هـ، أو ١٠٤هـ، أو ١١٠هـ، أو ١١٣هـ، أو ١١٤هـ، أو ١١٦هـ، وقيل: ١٢٠هـ

قال الواقدي وكتبه بن سعد وشباب وأبو عبيد وعبد المنعم بن إدريس مات سنة عشر ومئة

(١) أحوال الرجال ج ١: ص ١٨٩

(٢) سير أعلام النبلاء ج ٤: ص ٥٤٤

(٣) الزركلي ج ٨: ص ١٢٥

وقال والد عبد الرزاق وعبد الصمد بن معقل ومعاوية بن صالح مات سنة أربع عشرة ومئة زاد عبد الصمد بن محرم وقيل مات في ذي الحجة سنة ثلاث عشرة^(١)

قال لي علي عن بن عبد الصمد بن معقل مات وهب بن منه سنة أربع عشرة ومئة وهو من أبناء فارس^(٢)

أخبرنا محمد بن عمر وعبد المنعم بن إدريس قال مات وهب بن منه بصنعاء سنة عشر ومئة في أول خلافة هشام بن عبد الملك^(٣) مات سنة ثلاث أو أربع عشر ومئة وهو ابن ثمانين سنة^(٤) مات سنة ١١٤ هـ بصنعاء^(٥)

من كتبه:

كتاب التيجان في ملوك حمير وأخبار اليمن وأشعارها وقصص الأنبياء وقصص الأخيار وكتاب القدر وكتاب الإسرائيليات^(٦)

(١) سير أعلام النبلاء ج ٤: ص ٥٥٧

(٢) التاريخ الكبير ج ٨: ص ١٦٤

(٣) طبقات ابن سعد ج ٥: ص ٥٤٣

(٤) رجال مسلم ج ٢: ص ٣٠٥

(٥) الزركلي ج ٨: ص ١٢٥

(٦) معجم المؤلفين المؤلف: عمر كحالة الدمشق - الناشر: مكتبة المثنى - بيروت

مسلم بن يسار البصري

قال سفيان بن عيينة: «أن الحسن البصري لما مات مسلم بن يسار قال: وا معلماه»

اسمه: مسلم بن يسار البصري الأموي المكي أبو عبد الله الفقيه^(١)

كنيته: (يكنى أبا عبد الله)^(٢)

لقبه: ويقال له مسلم سكرة ومسلم المصباح، لأنه كان يسرج مصابيح المسجد^(٣)

ولائه: مولى بني أمية وقيل مولى طلحة وقيل مولى مزينة ويقال له مسلم سكرة ومسلم المصباح^(٤) يقول الحافظ المزي: قيل مولى عثمان بن عفان وقيل مولى طلحة بن عبيد الله^(٥) وقيل مولى طلحة الطلحات وقيل مولى مزينة^(٥)

قال ابن الجوزي: مولى طلحة بن عبيد الله التيمي كذا قال ابن سعد وقال البخاري ومسلم بن الحجاج هو مولى بني أمية وقال ابو بكر الخطيب مولى عثمان بن عفان^(٦)

وهو طلحة بن عبد الله بن خلف الخزاعي، أبو المطرف، وقيل: أبو محمد، تابعي وأمير أموي وكان والي سجستان وعُرف بِلقب طلحة الطلحات بسبب كرمه وهو أحد الأجواد الأسخياء المُفضلين المشهورين، كان أجود أهل البصرة في زمانه.

حفيده: عبد الحميد بن عبد الله بن مسلم بن يسار مولى بني أمية من أهل البصرة يروي المقاطيع روى عنه البصريون^(٧)

شيوخه: لقي مسلم بن يسار جماعة من الصحابة^(٨)

(١) تهذيب التهذيب ج ١٠ ص ١٢٧

(٢) صفة الصفوة ج ٣ ص ٢٤٠

(٣) تهذيب الكمال ج ٢٧ ص ٥٥٢

(٤) تهذيب التهذيب ج ١٠ ص ١٢٧

(٥) تهذيب الكمال ج ٢٧ ص ٥٥٢

(٦) صفة الصفوة ج ٣ ص ٢٤٠

(٧) ابن حبان - الثقات

(٨) صفة الصفوة ج ٣ ص ٢٤١

روى عن أبيه وابن عباس وابن عمر وأبي الأشعث الصنعاني وحرمان بن أبان وأرسل عن عبادة بن الصامت وغيرهم^(١)

تلاميذه: روى عنه ابنه عبد الله وثابت البناني ويعلى بن حكيم ومحمد بن سيرين وأيوب السخيتاني وأبو نضرة بن البجيرى وقتادة وصالح أبو الخليل ومحمد بن واسع وعمر بن دينار وأبان بن أبي عياش وعدة^(٢)

ما قيل في ترجمته:

قال أبو طالب عن أحمد ثقة. وقال أبو داود عن بن معين رجل صالح قديم.

وقال العجلي تابعي ثقة. وقال الآجري عن أبي داود كان يقال له مسلم المصباح لأنه كان يسرج المسجد. وقال روى بن سعد عن بن عون كان مسلم بن يسار لا يفضل عليه أحد في ذلك الزمان.

وقال القطان لم يسمع قتادة عنه وقال بن سعد قالوا كان ثقة فاضلا عابدا ورعا.

وذكره بن حبان في الثقات وقال كان من عباد أهل البصرة وزهادها أدرك جماعة من الصحابة وأكثر روايته عن أبي الأشعث وأبي قلابة وشهد الجماجم وفرق بينه وبين المكي ثم قال مسلم المصباح الكوفي كان رجلا صالحا وكذا فرق البخاري بين البصري والمكي وقال في ترجمة المكي المصباح.

قال بن عيينة كان رجلا صالحا.

وقال بن سعد قالوا كان أرفع عندهم من الحسن حتى خرج مع بن الأشعث فوضعه ذلك عند الناس.

وذكر بن أبي خيثمة في تاريخه الكبير عن مكحول قال رأيت سيذا من ساداتكم يعني مسلم بن يسار.

(١) تهذيب التهذيب ج ١٠ ص ١٢٧

(٢) تهذيب التهذيب ج ١٠ ص ١٢٧



وعن بن سلام قال كان مسلم مفتي أهل البصرة قبل الحسن^(١)

وروى هشام بن حسان عن العلاء بن زياد أنه كان يقول لو كنت متمنيا لتمنيت فقه الحسن وورع ابن سيرين وصواب مطرف وصلاة مسلم بن يسار.

روى حميد بن الأسود عن ابن عون قال أدركت هذا المسجد وما فيه حلقة تنسب إلى الفقه إلا حلقة مسلم بن يسار.

قال ابن عون عن عبد الله بن مسلم بن يسار إن أباه كان إذا صلى كأنه وتد لا يميل لا هكذا ولا هكذا.^(٢)

قال ابن كثير في البداية والنهاية: مسلم بن يسار أبو عبد الله البصري، الفقيه الزاهد، له روايات كثيرة، كان لا يفضل عليه أحد في زمانه، وكان عابدا ورعا زاهدا كثير الصلاة كثير الخشوع، وقيل: إنه وقع في داره حريق فأطفأه وهو في الصلاة لم يشعر به.

وله مناقب كثيرة رحمه الله: وانهدمت مرة ناحية من المسجد ففزع أهل السوق لهدتها، وإنه لفي المسجد في صلاته فما التفت. وقال ابنه: رأيته ساجدا وهو يقول: متى ألقاك وأنت عني راض، ثم يذهب في الدعاء، ثم يقول: متى ألقاك وأنت عني راض، وكان إذا كان في غير صلاة كأنه في الصلاة.^(٣)

قال أبو بشر معاذ بن هشام: حدثني أبي عن قتادة قال: (كان مسلم بن يسار أبو عبد الله بعد خامس خمسة من فقهاء أهل البصرة). رواه يعقوب بن سفيان.

وقال سعيد بن عامر الضبي: حدثنا حميد أبو الأسود حدثنا عن ابن عون قال: (أدركت هذا المسجد وما فيه حلقة يذكر فيها الفقه إلا حلقة مسلم بن يسار).

وقال: (إن في الحلقة من هو أسن منه غير أنها كانت تنسب إليه). رواه يعقوب بن سفيان.

(١) تهذيب التهذيب ج ١٠ ص ١٢٧

(٢) سير أعلام النبلاء ج ٤ ص ٥١٢

(٣) البداية والنهاية

وقال محمد بن سلام: (كان مسلم بن يسار مفتي أهل البصرة قبل الحسن، حمل عنه ابن سيرين وأبو قلابة وكثوم بن جبر ومحمد بن واسع وثابت البناني، وكان جليلا عند الفقهاء). رواه ابن أبي خيثمة وابن عساكر.

قال ابن سعد: (قالوا: وكان مسلم ثقة فاضلا عابدا ورعا أرفع عندهم من الحسن. حتى خرج مع عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث فوضعه ذلك عند الناس وارتفع الحسن عنه).

وقال عفان بن مسلم: حدثنا مبارك، حدثنا عبد الله بن مسلم بن يسار أن أباه قال: (لا ينبغي للصديق أن يكون لعاناً، لو لعنت شيئاً ما تركته في بيتي).

قال: وكان لا يسب أحداً، وكان أشد ما يقول إذا غضب: (فُرق بيني وبينك).

من مناقبه:

وعن حميد بن هلال قال كان مسلم إذا قام يصلي كأنه نور ملقى وعن ابن عون قال كان مسلم بن يسار إذا كان في غير صلاة كأنه كان في صلاة وإذا كان في صلاة كأنه وقد لا يتحرك شيء منه^(١)

ميمون بن جابان قال ما رأيت مسلم بن يسار ملتفتاً في صلاته قط خفيفة ولا طويلة لقد انهدمت ناحية من المسجد ففزع أهل السوق لهدته وإنه لفي المسجد في صلاة فما التفت .

عبد الجبار بن النضر السلمي قال حدثني رجل من آل محمد بن سيرين قال رأيت مسلم بن يسار رفع رأسه من السجود في المسجد الجامع فنظرت إلى موضع سجوده كأنه قد صب فيه الماء من كثرة دموعه.

جعفر بن حيان قال ذكر لمسلم بن يسار قلة التفاته في الصلاة فقال وما يدريكم أين قلبي.

(١) تهذيب التهذيب ج ١٠: ص ١٢٧



عن ابن شاذب قال كان مسلم بن يسار يقول لأهله إذا دخل في صلاته في بيته تحدثوا فلست أسمع حديثكم.

عبد الحميد بن عبد الله بن مسلم بن يسار عن أبيه قال كان مسلم

إذا دخل المنزل سكت أهل البيت فلا يسمع لهم كلام وإذا قام يصلى تكلموا وضحكوا

ابن عون قال رأيت مسلم بن يسار يصلى كأنه وتد لا يميل على قدم مرة ولا على قدم مرة ولا يتحرك له ثوب ولا يتروح على رجل.

عن حبيب بن الشهيد أن مسلم بن يسار كان قائما يصلى فوقع حريق إلى جنبه فما شعر به حتى طفئت النار.

عبد الحميد بن عبد الله بن مسلم بن يسار قال حدثني أبي قال رأيت مسلما وهو ساجد وهو يقول في سجوده متى ألقاك وأنت عني راض ويذهب في الدعاء ثم يقول متى ألقاك وأنت عني راض.

عن ابن عون قال كان مسلم بن يسار إذا كان في غير صلاة كأنه في صلاة.

ابن المبارك قال قال مسلم بن يسار لأصحابه يوم التروية هل لكم في الحج فقالوا خرف الشيخ وعلى ذلك لنطيعنه قال من أراد ذلك فليخرج فخرجوا إلى الجبان برواحلهم فقال خلوا أزمته فأصبحوا وهم ينظرون إلى جبال تهامة.

سليمان بن المغيرة قال جاء مسلم بن يسار إلى دجلة وهي تقذف بالزبد فمشى على الماء ثم التفت إلى أصحابه فقال هل تفقدون شيئا^(١)

عبادته وصلاته:

قال ابن عون عن عبد الله بن مسلم بن يسار إن أباه كان إذا صلى كأنه وتد لا يميل لا هكذا ولا هكذا.

وقال غيلان بن جرير كان مسلم بن يسار إذا صلى كأنه ثوب ملقى.

(١) صفة الصفوة ج ٣: ٢٤١

وقال ابن شاذب كان مسلم بن يسار يقول لأهله إذا دخل في الصلاة تحدثوا فلست أسمع حديثكم.

وروى أنه وقع حريق في داره وأطفئ فلما ذكر ذلك له قال ما شعرت.

وعن عبد الجبار بن النضر السلمي قال: حدثني رجل من آل محمد بن سيرين قال: رأيت مسلم بن يسار رفع رأسه من السجود في المسجد الجامع فنظرت إلى موضع سجوده كأنه قد صب فيه الماء من كثرة دموعه.

جعفر بن حيان قال: ذكر لمسلم بن يسار قلة التفاته في الصلاة فقال: وما يدريكم أين قلبي؟.

عبد الحميد بن عبد الله بن مسلم بن يسار عن أبيه قال: كان مسلم إذا دخل المنزل سكت أهل البيت فلا يسمع لهم كلام، وإذا قام يصلي تكلموا وضحكوا.

عبد الحميد بن عبد الله بن مسلم بن يسار قال: حدثني أبي قال: رأيت مسلماً وهو ساجد، وهو يقول في سجوده: متى ألقاك وأنت عني راض؟ ويذهب في الدعاء ثم يقول: متى ألقاك وأنت عني راض.

عن ابن عون قال: كان مسلم بن يسار إذا كان في غير صلاة كأنه في صلاة.

ابن المبارك قال: قال مسلم بن يسار لأصحابه يوم التروية: هل لكم في الحج؟ فقالوا خرف الشيخ. وعلى ذلك لنطيعه، قال: من أراد ذلك فليخرج فخرجوا إلى الجبان برواحلهم فقال: خلوا أزمته، فأصبحوا وهم ينظرون إلى جبال تهامة.

سليمان بن المغيرة قال: جاء مسلم بن يسار إلى دجلة وهي تقذف بالزبد، فمشى على الماء ثم التفت إلى أصحابه فقال: هل تفقدون شيئاً؟.

من أقواله:

قال عبد الله بن مسلم بن يسار أن أباه قال: (لا ينبغي للصديق أن يكون لعاناً، لو لعنت شيئاً ما تركته في بيتي).

قال قتادة قال مسلم بن يسار في كلام في القدر هما واديان عميقان يسلك فيهما الناس لن يدرك غورهما فاعمل عمل رجل تعلم أنه لن ينجيك إلا عملك وتوكل توكل رجل تعلم أنه لا يصيبك إلا ما كتب الله لك^(١)

وفاته:

توفي في خلافة عمر بن عبد العزيز سنة مائة أو إحدى ومائة وقال خليفة بن خياط كان يعد خامس خمسة من فقهاء أهل البصرة مات سنة مائة^(٢)

وقيل توفي في سنة مائة أو إحدى ومائة في خلافة عمر بن عبد العزيز^(٣)

قال سفيان بن عيينة إن الحسن البصري لما مات مسلم بن يسار قال وامعلماه قال خليفة بن خياط والفلاس مات سنة مئة وقال الهيثم بن عدي توفي سنة إحدى ومئة^(٤)

مالك بن دينار قال: رأيت أبا عبد الله مسلم بن يسار في منامي بعد موته بسنة؛ فسلمت عليه فلم يرد السلام فقلت: ما يمنعك أن ترد علي السلام؟ فقال: أنا ميت فكيف أرد عليك السلام؟ قال: قلت له فماذا لقيت بعد الموت؟ قال: فدمعت عينا مالك عند ذلك وقال: لقيت والله أهوالاً عظيماً شداداً.

قال فقلت: فما كان بعد ذلك؟ قال: وما تراه يكون من الكريم؟ قبل منا الحسنات وعفا لنا عن السيئات وضمن عنا التبعات.

قال: ثم شقق مالك شهقة خر مغشياً عليه.

قال: فلبث بعد ذلك أياماً مريضاً من غشيته ثم مات فيرون أنه انصدع قلبه فمات رحمه الله.

(١) سير أعلام النبلاء ج ٤: ص ٥١٣

(٢) تهذيب التهذيب ج ١٠: ص ١٢٧

(٣) صفة الصفوة ج ٣: ص ٢٤١

(٤) سير أعلام النبلاء ج ٤: ص ٥١٤

خروجه علي الحجاج:

كان رحمه الله في جيش عبد الرحمن بن الأشعث لما خرج على الحجاج بن يوسف الثقفي، في وقعة دير الجماجم سنة ٨٣ هـ قال مالك بن دينار: «شهدت الحسن بن أبي الحسن، (البصري) ومسلم بن يسار، وسعيدا (ابن جبير) ومسلمًا يأمران بقتال الحجاج مع ابن الأشعث».

وقال حماد بن زيد: ذكر أيوب القراء الذين خرجوا مع ابن الأشعث فقال: لا أعلم أحدا منهم قتل إلا قد رغب له عن مصرعه ولا نجا فلم يقتل إلا قد ندم على ما كان منه.

قال: فصحب أبو قلابة مسلم بن يسار قال: فقال: يا أبا قلابة إني أحمد الله إليك أني لم أطعن فيها برمح، ولم أضرب فيها بسيف ولم أرم فيهم بسهم.

فقال له: يا أبا عبد الله كيف بمن رآك واقفا؟ فقال هذا أبو عبد الله والله ما وقف هذا الموقف إلا وهو على الحق، فتقدم فقاتل حتى قتل؟!

قال: فبكي حتى تمنيت أني لم أقل شيئا). رواه ابن سعد ويعقوب بن سفيان.

وقال حماد بن زيد عن أيوب قال: قيل لابن الأشعث: (إن سرك أن يقتلوا حولك كما قتلوا حول جمل عائشة فأخرج مسلم بن يسار معك قال: فأخرجه مكرها). رواه يعقوب بن سفيان.

- وقال عفان بن مسلم: حدثنا سليم بن أخضر قال: حدثنا ابن عون قال: (كان مسلم بن يسار أرفع عند أهل البصرة من الحسن حتى خف مع ابن الأشعث وكف الحسن فلم يزل أبو سعيد في علو منها بعد، وسقط الآخر). رواه ابن سعد وابن أبي شيبه.

من اشترك معه في الاسم:

مسلم بن يسار مولى الأنصار روى عن سعيد بن المسيب روى عنه يحيى بن سعيد الأنصاري والأفريقي قال أحمد بن حنبل مسلم بن يسار المدني يروي عنه الأفريقي لا أعرفه.

ومسلم بن يسار الدوسي روى عنه أبو بكر بن عبد الله بن أبي سبرة قال أبو حاتم هو مجهول.

ومسلم بن يسار رضيع عبد الملك بن مروان روى عن أبي هريرة يروي عنه بكر بن عمرو الأفريقي (١)

(١) مشنته أسامي المحدثين ج ١: ص ٢٣٩

يحيى بن يعمر البصري

أول من نقط المصاحف يحيى بن يعمر^(١)

اسمه: يحيى بن يعمر البصري أبو سليمان ويقال أبو سعيد ويقال أبو عدي القيسي- الجدلي قاضي مرو^(٢)

أصله: اختلف فيه ف قيل يحيى بن يعمر من بني عوف بن يشكر^(٣) وعوف بن بكر بن يشكر بن عدوان وهو الحارث بن عمرو بن قيس عيلان وهو جديلة قيس^(٤) قبيلة عربية عدنانية تهامية من قبائل ربيعة من بنو نزار بن معد بن عدنان وكان بنو يشكر على دين الحنيفية، وتصدى رجال بنو يشكر لجيش ابرهة الحبشي- ضمن قبائل ربيعة

وقيل يحيى بن يعمر الليثي من بني كنانة^(٥)

ويعمر بفتح الياء المثناة من تحتها والميم وبينهما عين مهملة وفي الأخيراء، وقيل بضم الميم والأول أصح وأشهر، ويعمر بفتح الميم مضارع قولهم عمر الرجل بفتح العين وكسر الميم إذا عاش زمنا طويلا.

وإنما سمي بذلك تفاؤلا بطول العمر كما سمي يحيى بذلك أيضا.

والعدواني بفتح العين المهملة والواو وبينهما دال مهملة ساكنة وبعد الألف نون هذه النسبة إلى عدوان واسمه الحارث بن عمرو بن قيس عيلان وإنما قيل له عدوان لأنه عدا على أخيه فهم فقتله.

(١) تهذيب التهذيب ج ١١: ص ٢٦٦

(٢) تهذيب التهذيب ج ١١: ص ٢٦٦

(٣) الثقات ج ٥: ص ٥٢٣

(٤) تهذيب الكمال ج ٣٢: ص ٥٤

(٥) طبقات ابن سعد ج ٧: ص ٣٦٨

والوشقي بفتح الواو وسكون الشين المعجمة وبعدها قاف هذه النسبة إلى وشقة بن عوف بن بكر بن يشكر بن عدوان المذكور^(١)

و مرو الشاهجان هذه مرو العظمى أشهر مدن خراسان وقصبتها نص عليه الحاكم أبو عبد الله في تاريخ نيسابور مع كونه ألف كتابه في فضائل نيسابور إلا أنه لم يقدر على دفع فضل هذه المدينة والنسبة إليها مروزي على غير قياس والثوب مروى على القياس وبين مرو ونيسابور سبعون فرسخا ومنها إلى سرخس ثلاثون فرسخا وإلى بلخ مائة واثنان وعشرون فرسخا اثنان وعشرون منزلا^(٢)

شيوخه: روى عن عثمان وعلي وعمار وأبي ذر وأبي هريرة وأبي موسى الأشعري وأبي سعيد وعائشة وسليمان بن صرد وابن عباس وابن عمر وجابر وأبي الأسود الديلي وجماعة

قال الآجري قلت لأبي داود سمع من عائشة قال لا.

وقال الدارقطني لم يلق عمارا إلا أنه صحيح الحديث عن لقيه

وقال أبو داود بينه وبين عمار رجل^(٣)

تلاميذه: عنه يحيى بن عقيل وسليمان التيمي وعبد الله بن بريدة وقتادة وعكرمة وعطاء الخرساني والركين بن الربيع وعمر بن عطاء بن أبي الخوار وعبد الله بن كليب السدوسي والأزرق بن قيس وإسحاق بن سويد وغيرهم^(٤)

قال أبو عمرو الداني: «روى القراءة عنه عرضا عبد الله بن أبي إسحاق وأبو عمرو بن العلاء».

(١) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ج ٦: ص ١٧٦

(٢) معجم البلدان ج ٥/ ص ١١٣

(٣) تهذيب التهذيب ج ١١: ص ٢٦٦

(٤) تهذيب التهذيب ج ١١: ص ٢٦٦

ما قيل في ترجمته: قال أبو زرعة وأبو حاتم والنسائي ثقة

وقال قيس بن الربيع عن عبد الملك بن عمير فصحاء الناس ثلاثة موسى بن طلحة و يحيى بن يعمر وقبيصة بن جابر.

وذكره ابن حبان في الثقات وقال كان من فصحاء أهل زمانه وأكثرهم علما باللغة مع الورع الشديد وكان على قضاء مرو ولاة قتيبة بن مسلم.

وقال ابن سعد كان نحويا صاحب علم بالعربية والقرآن ولي القضاء بمرو وكان يقضي باليمن والشاهد وكان ثقة .

وقال الحاكم يحيى بن يعمر فقيه أديب نحوي مروزي تابعي وأكثر روايته عن التابعين وأخذ النحو عن أبي الأسود الديلي نفاه الحجاج إلى مرو فقبله قتيبة بن مسلم وقد قضى في أكبر مدن خراسان وكان إذا انتقل من بلد استخلف على القضاء بها^(١)

سئل وأبو زرعة عن يحيى بن يعمر فقال هو بصرى ثقة^(٢)

قال الذهبي: كان من أوعية العلم وحملة الحجة^(٣) وقال متفق على حديثه وثقته^(٤)

قال أبو زرعة وأبو حاتم والنسائي: ثقة.

يقول ياقوت الحموي: كان عالما بالقراءة والحديث والفقه والعربية ولغات العرب أخذ عنه أبو الأسود الدؤلي وكان فصيحاً بليغاً يستعمل الغريب في كلامه^(٥)

ابن حبان: كان يحيى من فصحاء أهل زمانه وأكثرهم علما باللغة مع الورع الشديد^(٦)

(١) تهذيب التهذيب ج ١١: ص ٢٦٦

(٢) الجرح والتعديل ج ٩: ص ١٩٦

(٣) سير أعلام النبلاء ج ٤: ص ٤٤٢

(٤) تذكرة الحفاظ ج ١: ص ٧٦

(٥) معجم الأدباء ج ٥: ص ٦٣٨

(٦) الثقات ج ٥: ص ٥٢٤

من مناقبه: قال الحسين بن الوليد عن هارون بن موسى أول من نطق المصاحف يحيى بن يعمر^(١)

وكان لابن سيرين مصحف منقوط نقطة يحيى بن يعمر^(٢)

قال موسى بن يسار رأيت يحيى بن يعمر على القضاء بمرور فربما رأيته يقضي في السوق وفي الطريق وربما جاءه الخصمان وهو على حمار فيقف على الحمار حتى يقضي-
بينهما^(٣)

روي أن يزيد بن المهلب كتب إلى الحجاج لقينا العدو ففعلنا وفعلنا واضطررنا إلى عرعة الجبل فقال الحجاج ما لابن المهلب وهذا الكلام فليل له إن يحيى بن يعمر عنده فقال ذاك إذن.

وحكى أن الحجاج قال له أتجدي أحن فقال الأمير أفصح من ذلك فقال عزمت عليك أتجدي أحن فقال يحيى نعم فقال له في أي شيء فقال في كتاب الله تعالى فقال ذلك أسوأ ففي أي حرف من كتاب الله قال قرأت قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب إليكم فرفعت أحب وهو منصوب فغضب الحجاج وقال لا تساكني ببلد أنا فيه ونفاه إلى خراسان فولاه يزيد بن المهلب القضاء بها ثم عزله على شربه النبيذ وإدمانه له وكان يحيى يتشيع ويقول بتفضيل أهل البيت من غير تنقيص لغيرهم^(٤)

يقال إن أبا الأسود لما وضع باب الفاعل والمفعول به زاد فيه رجل من بني ليث أبوابا ثم نظر فإذا في كلام العرب ما لا يدخل فيه فأقصر عنه فيمكن أن يكون هو يحيى بن يعمر المذكور إذ كان عداده في بني ليث لأنه حليف لهم

وحكى عاصم بن أبي النجود المقرئ المقدم ذكره أن الحجاج بن يوسف الثقفي بلغه أن يحيى بن يعمر يقول إن الحسن والحسين رضي الله عنهما من ذرية رسول الله صلى

(١) تهذيب التهذيب ج ١١: ص ٢٦٦

(٢) البلغة ج ١: ص ٢٤١

(٣) الجرح والتعديل ج ٩: ص ١٩٦

(٤) معجم الأدباء ج ٥: ص ٦٣٨

الله عليه وسلم وكان يحيى يومئذ بخراسان فكتب الحجاج إلى قتيبة بن مسلم وإلى خراسان أن ابعث إلي يحيى بن يعمر فبعث به إليه فقام بين يديه فقال أنت الذي تزعم أن الحسن والحسين من ذرية رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لألقين الأكثر منك شعرا أو لتخرجن من ذلك قال فهو أمانى إن خرجت قال نعم قال فإن الله جل ثناؤه يقول ﴿ووهبنا له إسحاق ويعقوب كلا هدينا ونوحا هدينا من قبل ومن ذريته داود وسليمان وأيوب ويوسف وموسى وهارون وكذلك نجزي المحسنين وزكريا ويحيى وعيسى﴾ الأنعام ٨٥

قال وما بين عيسى وإبراهيم أكثر مما بين الحسن والحسين ومحمد صلوات الله عليه وسلامه فقال له الحجاج ما أراك إلا قد خرجت والله لقد قرأتها وما علمت بها قط^(١)
قال عبد الرحمن بن أبي روح رجل من الأزد يقال له عبد الرحمن قال رأيت يحيى بن يعمر يقضي في المسجد وكان يقضي في السوق.

قال البلخي بن إياس وسعيد بن أبي حكيم قال رأينا يحيى بن يعمر يقضي في السوق راكبا عمير بن عقبة قال رأيت عبد الله بن بريدة على حمار يطوف القرى يقضي بين الناس^(٢)
روى ابن أبي داود السجستاني في كتابه المصاحف قال حدثنا عبد الله، حدثنا محمد بن عبد الله المخزومي، حدثنا أحمد بن نصر بن مالك، حدثنا الحسين بن الوليد، عن هارون بن موسى قال (أول من نطق المصاحف يحيى بن يعمر)^(٣)

عقيدته:

كان يحيى يتشيع ويقول بتفضيل أهل البيت من غير تنقيص لغيرهم^(٤)
يقول ياقوت الحموي كان يتشيع ويقول بتفضيل أهل البيت من غير تنقيص لغيرهم^(٥)

(١) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ج ٦: ص ١٧٤

(٢) أخبار القضاة ج ٣: ص ٣٠٥

(٣) كتاب المصاحف، (ص ١٤١).

(٤) معجم الأدباء ج ٥: ص ٦٣٨

(٥) معجم الأدباء ج ٥: ص ٦٣٨

يقول ابن خلكان وكان شيعيا من الشيعة الأولى القائلين بتفضيل أهل البيت من غير تنقيص لذي فضل من غيرهم^(١)

و رماه عثمان بن دحية بالقدر^(٢) فقال: (ضالٌّ مُضِلٌّ، عَجَزَ اللهُ، وقال: نحنُ أقدرُ منه، وهو قولُ الجَهْمِيَّةِ بأجمعهم).

ولم يتابعه أحد على قوله هذا، ويبرئ يحيى بن يعمر حديثه المشهور الذي رواه مسلم عنه، قال: (كان أول من قال في القدر بالبصرة معبد الجهني، فانطلقت أنا وحميد بن عبد الرحمن الحميري حاجين -أو معتمرين- فقلنا: لو لقينا أحدا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فسألناه عما يقول هؤلاء في القدر، فوفق لنا عبد الله بن عمر بن الخطاب داخلا المسجد، فاكتنفته أنا وصاحبي؛ أحدنا عن يمينه، والآخر عن شماله، فظننت أن صاحبي سيكل الكلام إلي، فقلت: أبا عبد الرحمن إنه قد ظهر قبلنا ناس يقرؤون القرآن، ويتقفرون العلم، وذكر من شأنهم، وأنهم يزعمون أن لا قدر، وأن الأمر أنف... الحديث . فكيف يذهب إلى ابن عمر رضي الله عنهما يسأله عن ذلك، ثم يخبره ابن عمر بحكمهم وأنه يتبرأ منهم، ثم يروي يحيى هذا الحديث، ثم يصير قدريا؟^(٣)

مولده: ولد بالأهواز:^(٤)

وفاته: قال أبو الحسن علي بن الأثير الجزري في الكامل مات سنة تسع وعشرين ومائة،

وقال غيره مات في حدود العشرين وقال أبو الفرج بن الجوزي مات سنة تسع وثمانين^(٥) قال خليفة بن خياط توفي يحيى بن يعمر قبل التسعين^(٦)

والمشهور أنه: مات سنة تسع وعشرين ومئة^{(١)(٢)}

(١) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ج ٦: ص ١٧٤

(٢) معجم الأدباء ج ٥: ص ٦٣٨

(٣) موسوعة اللغة العربية الدرر السنية

(٤) الزركلي ج ٨: ص ١٧٧

(٥) تهذيب التهذيب ج ١١: ص ٢٦٦

(٦) سيرة أعلام النبلاء ج ٤: ص ٤٤٣

محتته: كان الحجاج قد نفاه فأقبل عليه الأمير قتيبة بن مسلم وولاه قضاء خراسان فكان إذا انتقل من بلد إلى بلد استخلف على القضاء بها ثم إن قتيبة عزله لما قيل عنه «إنه يشرب المُنَصَّف»^(٣). وهو النبيذ المخلوط وهو باب فيه تفصيل في كتب الفقه:

يقول ابن حجر العسقلاني - لكن يكره شرب المصنف والخليطين ، لورود النهي عنهما في الحديث . قال : والمصنف ما عمل من تمر ورطب والخليطان من بسر ورطب وقيل ما عمل من التمر والزبيب . كأنه يشير إلى حديث جابر : { أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى أن ينبذ التمر والزبيب جميعا ، وأن ينبذ الرطب والبسر جميعا } . متفق عليه ، وفي لفظ { : أن يخلط الزبيب والتمر ، والبسر-والرطب } . وفي لفظ { : نهى عن الخليطين أن يشربا . قال : قلنا : يا رسول الله وما هما ؟ قال : التمر والزبيب } . وفي الباب عن أبي هريرة ، وأبي سعيد ، وابن عمر ، وابن عباس رواه مسلم ، وعن أنس رواه النسائي وغيره ، واتفقا على حديث أبي قتادة : { نهى النبي صلى الله عليه وسلم أن يجمع بين التمر والزهو ، والتمر والزبيب ، ولينبذ كل واحد منهما على حدة } .^(٤)

وعن الشعبي قال أرسل الحجاج بن يوسف إلى يحيى بن يعمر فأتي به من خراسان في الحديد فلما دخل عليه قال له أنت تزعم أن الحسن والحسين من ذرية رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لتأتيني بآية من كتاب الله أو لأضربن عنقك ولا تأتيني بهذه الآية فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبنائكم قال أنا آتيك بهذه الآية وقرأ ومن ذريته داود وسليمان وأيوب ويوسف وموسى وهارون وكذلك نجزي المحسنين وزكريا ويحيى وعيسى وإلياس كل من الصالحين قال فذكر الله عيسى من ذرية إبراهيم بأمه فكذلك الحسن والحسين من ذرية النبي صلى الله عليه وسلم بأمه^(٥)

و ذكر السيوطي أن الحجاج لما بنى واسطًا سأل الناس ما عيبها؟ قالوا: لا نعرف لها عيبًا، وسند ذلك على من يعرف عيبها؛ يحيى بن يعمر، فبعث إليه، فسأله فقال: بنيتها

(١) البلغة ج ١: ص ٢٤١

(٢) الزركلي ج ٨: ص ١٧٧

(٣) سير أعلام النبلاء ج ٤: ص ٤٤٢

(٤) التلخيص الحبير ج ٤: ص ١٤٠

(٥) المحن ج ١: ص ٣٤٥

من غير مالك، ويسكنها غير ولدك؛ فغضب الحجاج وقال: ما حملك على ذلك! قال: ما أخذ الله على العلماء في علمهم ألا يكتموا الناس حديثًا، فنفاه إلى خراسان.

مسروق بن الأجدع

قال الشعبي: «ما علمت أن أحدًا كان أطلب للعلم في أفق من الآفاق من مسروق»

اسمه: مسروق بن الأجدع وهو عبد الرحمن بن مالك بن أمية بن عبد الله بن مر بن سليمان بن معمر بن الحارث بن سعد بن عبد الله بن وادعة بن عمرو بن عامر بن ناشج من همدان^(١)

ويقال سلامان بن معمر بن الحارث بن سعد بن عبد الله بن وادعة بن عمرو بن عامر بن ناشج بن رافع بن مالك بن جشم بن حاشد بن جشم بن خيوان بن نوف بن همدان^{(٢)(٣)}

وهمدان سميت همدان بهمدان بن الفلوج ابن سام بن نوح وهمدان وأصبهان أخوان بنى كل منهما بلده والذي فتح همدان المغيرة بن شعبة سنة ٢٤ هـ^(٤)

نسبه: هو من ولد عبد الله بن وادعة بن عمرو بن عامر بن ناشج بن رافع بن مالك بن جشم بن حاشد بن جشم بن خيوان بن نوف بن همدان من أهل الكوفة^(٥)

سبب تسميته مسروق:

قيل أنه سرق وهو صغير ثم وجد فسمي مسروقاً وأسلم أبوه الأجدع فسمي عبد الرحمن^(٦)

قال الخطيب أبو بكر يقال أنه سرق وهو صغير ثم وجد فسمى مسروق^(١)

(١) طبقات ابن سعد ج ٦: ص ٧٦

(٢) سير أعلام النبلاء ج ٤: ص ٦٤

(٣) تهذيب الكمال ج ٢٧: ص ٤٥٢

(٤) راجع معجم البلدان ٥/ ٤١٠

(٥) الأنساب ج ٥: ص ٦٥٠

(٦) الأنساب ج ٥: ص ٦٥٠

أبوه: أبوه الأجدع أسلم فسمي عبد الرحمن ^(٢) وكان أبوه أفرس فارس باليمن ^(٣)

وهو الأجدع بن مالك يقال إن عمر بن الخطاب غير اسمه وسماه عبد الرحمن ^(٤)

عن الشعبي، عن مسروق، قال : لقيت عمر فقال : ما اسمك ؟ فقلت : مسروق بن الأجدع. قال : سمعت النبي -صلى الله عليه وسلم- يقول : الأجدع شيطان أنت مسروق بن عبد الرحمن. قال الشعبي : فرأيتَه في الديوان مسروق بن عبد الرحمن ^(٥).

خاله قال الآجري عن أبي داود كان عمرو بن معد يكرب خاله، قال أبو داود أيضا : ومسروق هو ابن أخت عمرو بن معد يكرب ^(٦). وفد على المدينة سنة ٩ هـ، في عشرة من بني زبيد، فأسلم وأسلموا، وعادوا. ولما توفي النبي ﷺ ارتد عمرو. ثم رجع إلى الاسلام، فبعثه أبو بكر الصديق إلى الشام، فشهد اليرموك، وذهبت فيها إحدى عينيه. وبعثه عمر إلى العراق، فشهد القادسية على رأس ثلاثمائة، ويقال خمسمائة من مذحج. ثم كان فيمن شارك في فتوح مصر في سنة ١٩ هـ ^(٧).

أبناء أخيه: محمد بن المنتشر الهمداني بن أخي مسروق بن الأجدع يروى عن حبيب بن سالم عن النعمان بن بشير روى عنه ابنه إبراهيم بن محمد ^(٨)

إبراهيم بن محمد بن المنتشر- بن الأجدع بن أخي مسروق بن الأجدع الهمداني الكوفي أخرج البخاري في الغسل وغيره عن شعبة والثوري وأبي عوانة عن أبيه قال أبو حاتم الرازي هو ثقة صالح قال عبد الرحمن ثنا صالح بن أحمد بن حنبل قال قال أبي إبراهيم بن محمد بن المنتشر صدوق ^(٩)

(١) راجع تهذيب الكمال ٤٧ / ١٣

(٢) الأنساب ج ٥: ص ٦٥٠

(٣) تهذيب التهذيب ج ١٠: ص ١٠٠

(٤) التعليل والتجريح ج ٢: ص ٧٤٧

(٥) سير أعلام النبلاء ج ٤: ص ٦٤

(٦) سير أعلام النبلاء ج ٤: ص ٦٤

(٧) تاريخ مصر - ابن يونس - ج ١ ص ٣٧٨.

(٨) الثقات ج ٧: ص ٣٦٥

(٩) التعليل والتجريح ج ١: ص ٣٤٧

و مغيرة بن المنتشر- الهمداني بن أخى مسروق بن الأجدع أخو محمد بن المنتشر- يروى المقاطيع روى عنه الحجاج بن أرطاة ^(١)

بنته عائشة : كانت عائشة زوج النبي **صلى الله عليه وسلم** قد تبنته فسمى ابنته عائشة وكان لا يعصي ابنته شيئاً

فعن فطر بن خليفة، عن الشَّعْبِي، قال: غُشِيَ- على مسروق في يوم صائف، وكانت عائشة قد تبنته، فَسَمَّى ابْنَتَهُ عائشة، وكان لا يَعْصِي- ابْنَتَهُ شيئاً، قال: فنزلت إليه، فقالت: يا أبتاه، أَفْطِر واشرب، قال: ما أردت بي يا بَنِيَّة؟ قالت: الرَّفْقُ، قال: يا بنية، إِنَّمَا طلبتُ الرفق لنفسي- في يومٍ كان مقداره خمسين ألف سنة ^(٢) حبا في السيدة عائشة رضي الله عنها

شيوخه: روى عن أبي بكر وعمر وعثمان وعلي ومعاذ بن جبل وخباب بن الأرت وابن مسعود وأبي بن كعب والمغيرة بن شعبة وزيد بن ثابت وابن عمر وابن عمرو ومעقل بن سنان وعائشة وأُمها أم رومان يقال مرسل وسبيعة الأسلمية وأم سلمة وعبيد بن عمير الليثي وهو من أقرانه وجماعة ^(٣)

تلاميذه : روى عنه بن أخيه محمد بن المنتشر- بن الأجدع وأبو وائل وأبو الضحى والشعبي وإبراهيم النخعي وأبو إسحاق السبيعي ويحيى بن وثاب وعبد الرحمن بن مسعود وأبو الشعثاء المحاربي وعبد الله بن مرة الخارفي ومكحول الشامي وامراته قمير بنت عمرو وغيرهم ^(٤)

مسروق والصحابه رأى مسروق أبا بكر وعمر وعثمان وعلياً وابن مسعود وعائشة أم المؤمنين رضي الله عنهم ^(٥)

(١) الثقات ج ٧: ص ٤٦٣

(٢) تهذيب الكمال ج ٢٧: ص ٤٥٦

(٣) تهذيب التهذيب ج ١٠: ص ١٠٠

(٤) تهذيب التهذيب ج ١٠: ص ١٠٠

(٥) الأنساب ج ٥: ص ٦٥٠

وكان مشاركا في معركة القادسية مع إخوته عبد الله وأبو بكر والمنتشر، فقتل إخوته يومئذ، وشلت يده قال الكلبي شلت يد مسروق يوم القادسية وأصابته آمة.

وقال أبو الضحى عن مسروق كان يقول ما أحب أنها يعني الآمة ليست لي لعلها لو لم تكن لي كنت في بعض هذه الفتن.

قال وكيع وغيره لم يتخلف مسروق عن حروب علي.

وكان ملازما لأم المؤمنين عائشة قالت له: «يا مسروق إنك من ولدي، وإنك لمن أحبهم إلي، فهل لك علم بالمخدج» والمخدج الذي قتله علي رضي الله عنه يوم النهروان ولقبه ذو الثدية، وقد أخبر عنه النبي صلى الله عليه وسلم، وذكر علاماته ووصفه.

ولما قُتل عثمان، اعتزال الفتنة، وحاول الإصلاح بين المتقاتلين، ومشى بين الصفوف يوم صفين يعظ المتقاتلين ليكفوا عن القتال.

قال ابن أبي ليلى: شهد مسروق النهر مع علي.

وقال علي بن المديني: وصلى خلف أبي بكر، ولقي عُمر، وعلياً - ولم يرو عن عثمان شيئا - وزيد بن ثابت، وعبد الله، والمغيرة، وخباب بن الأرت.

عن الشعبي قال: (كان مسروق إذا قيل له: أبطأت عن علي وعن مشاهدته فأراد أن ينصحهم الحديث قال: "أذكركم بالله، رأيتم حين صف بعضكم لبعض، وأخذ بعضكم على بعض السلاح يقتل بعضكم بعضا، فتح باب من السماء وأنتم تنظرون، ثم نزل منه ملاك حتى إذا كان بين الصفين قال: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا} [النساء: ٢٩]، كان ذلك حازماً بعضكم عن بعض؟! قالوا: "نعم" قال: "فوالله لقد فتح الله لها باباً من السماء، ولقد نزل بها ملك كريم على لسان نبيكم صلى الله عليه وسلم، وإنها لمحكمة في المصاحف ما نسخها شيء".

وقال الذهبي: "قال وكيع: تخلف عن علي مسروق، والأسود، والربيع بن خثيم، وأبو عبد الرحمن السلمي، ويقال: (شهد صفين، فوعظ وخوف ولم يقاتل، وقيل: (شهد قتال الحرورية مع علي، واستغفر من تأخره عن علي)

محتته: قال الكلبي شلت يد مسروق يوم القادسية وأصابته آمة وقال أبو الضحى عن مسروق كان يقول ما أحب أنها يعني الآمة ليست لي لعلها لو لم تكن لي كنت في بعض هذه الفتن قال وكيع وغيره لم يتخلف مسروق عن حروب علي^(١)

وشارك في معركة القادسية مع إخوته عبد الله وأبو بكر والمنتشر، فقتل إخوته يومئذ، وشلت يد مسروق من إصابة لحقته في المعركة. ولما قُتل عثمان، اعتزال الفتنة، بل وحاول الإصلاح ومشي. بين الصفوف يوم صفين يعظ المتقاتلين ليكفوا أيديهم عن القتال.

ما قيل في ترجمته: الذهبي وعداده من كبار التابعين وفي المتخضرمين الذين أسلموا في حياة النبي ﷺ

الشعبي كان مسروق أعلم بالفتوى من شريح وكان شريح اعلم بالقضاء من مسروق وكان شريح يستشير مسروق وكان مسروق لا يستشير شريح.

الشعبي لما قدم عبيد الله بن زياد الكوفي قال من أفضل الناس قالوا له مسروق أحمد بن حنبل قال بين عيينه بقي مسروق بعد علقمه لا يفضل عليه احد .

ابن سعد - كان ثقة - له أحاديث صالحة.^(٢)

وقال مالك بن مغول سمعت أبا السفر غير مرة قال ما ولدت همدانية مثل مسروق وقال الشعبي ما رأيت أطلب للعلم منه.

وذكره منصور عن إبراهيم في أصحاب بن مسعود الذين كانوا يعلمون الناس السنة

وقال عبد الملك بن ابجر عن الشعبي كان مسروق أعلم بالفتوى من شريح وكان شريح أعلم بالقضاء

وقال أحمد بن حنبل عن بن عيينة يعني مسروقا بعد علقمة لا يفضل عليه أحد

(١) تهذيب التهذيب ج ١٠: ص ١٠٠

(٢) راجع السير ١٠٢ / ٥

وقال علي بن المديني ما أقدم على مسروق من أصحاب عبد الله أحدًا

صلى خلف أبي بكر ولقي عمر وعليًا ولم يرو عن عثمان شيئًا.

وقال إسحاق بن منصور لا يسأل عن مثله.

وقال عثمان الدارمي قلت لابن معين مسروق عن عائشة أحب إليك أو عروة فلم يخير

وقال العجلي كوفي تابعي ثقة.

وكان أحد أصحاب عبد الله الذين يقرئون ويفتون.

وقال بن سعد كان ثقة وله أحاديث صالحة. (١)

ما قال عن نفسه: قال أبو الضحى سئل مسروق عن بيت شعر فقال أكره أن أرى في صحيفتي شعرا (٢)

عبادته رحمه الله: عن إبراهيم بن محمد بن المنتشر قال: (كان مسروق يرخي الستر بينه وبين أهله، ويقبل على صلاته، ويخليهم ودنياهم)

وقال أنس بن سيرين عن امرأة مسروق: "كان مسروق يصلي حتى ترم قدماه، فربما جلست خلفه أبكي مما أراه يصنع بنفسه"

وعن فطر بن خليفة عن الشعبي قال: "غشي علي مسروق بن الأجدع في يوم صائف وهو صائم، وكانت عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قد تبنته، فسمى ابنته عائشة، وكان لا يعصي ابنته شيئاً، قال: "فنزلت إليه فقالت: (يا أبتاه أفطر واشرب)"، قال: "ما أردت بي يا بنية؟"، قالت: "الرفق"، قال: يا بنية إنما طلبت الرفق لنفسي. في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة"

وعن أبي إسحاق قال: "حج مسروق فما بات إلا ساجداً"

(١) تهذيب التهذيب ج ١٠ ص ١٠٠

(٢) تهذيب التهذيب ج ١٠ ص ١٠٠

قال إبراهيم بن محمد بن المنتشر: "أهدى خالد بن عبد الله بن أسيد عامل البصرة إلى عمي مسروق ثلاثين ألفاً وهو يومئذ محتاج، فلم يقبلها".

وقال أبو إسحاق السبعي: "زوج مسروق بنته بالسائب بن الأقرع على عشرة آلاف لنفسه، يجعلها في المجاهدين والمساكين"

وعن الأعمش عن أبي الضحى قال: "كان مسروق يقوم فيصلي كأنه راهب، وكان يقول لأهله: هاتوا كل حاجة لكم فاذكروها لي قبل أن أقوم إلى الصلاة"

وعن سعيد بن جبير قال: "لقيني مسروق فقال: "يا سعيد! ما بقي شيء يرغب فيه إلا أن نعفر وجوهنا في التراب" (١).

زهده رحمه الله: عن إبراهيم بن محمد بن المنتشر- عن أبيه عن مسروق: أنه كان لا يأخذ على القضاء أجراً ويتأول هذه الآية: {إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ} [التوبة: ١١١]

عن الأعمش عن أبي الضحى قال: "غاب مسروق عاملاً على السلسلة سنتين ثم قدم، فنظر أهله في خرجه فأصابوا فأساً، فقالوا: غبت سنتين ثم جئتنا بفأس بلا عود، قال: إنا لله استعزناها نسينا نردها"

قال أبو الضحى: "سئل مسروق عن بيت شعر فقال: أكره أن أجد في صحيفتي شعراً" (٢)

وعن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن المنتشر قال: "كان مسروق يركب كل جمعة بغلة ويحملني خلفه، ثم يأتي كناسة بالحيرة قديمة، فيحمل عليها بغلته فيقول: الدنيا تحتنا".

وعن حمزة بن عبد الله بن عتبة بن مسعود قال: بلغني أن مسروقاً أخذ بيد ابن أخ له، فارتقى به على كناسة بالكوفة، قال: (أريكم الدنيا، هذه الدنيا أكلوها فأفنوها، ولبسوها

(١) تاريخ بغداد (٢٣٤/٣). حلية الأولياء (٩٥/٢). سير أعلام النبلاء (٦٦/٤). حلية الأولياء (٩٦/٢).

(٢) سير أعلام النبلاء (٦٩/٤).

فأبلوها، وركبوها فأنضوها، سفكوا فيها دمائهم، واستحلوا منها محارمهم، وقطعوا فيها أرحامهم^(١).

وعن محمد بن عقبة قال: سمعت الأصمعي يقول: "كان مسروق يتمثل:

ويكفيك مما أغلق الباب دونه وأرخی عليه الستر ملح وجردق

وماء فرات بارد ثم تغتدي تعارض أصحاب الثريد الملبق

تجشأ إذا ما هم تجشوا كأنما غذيت بألوان الطعام المفتق^(٢)

من أقواله رحمه الله:

عن مسروق قال بحسب المؤمن من الجهل أن يعجب بعمله وبحسب المؤمن من العلم أن يخشى الله

عن مسروق قال إذا بلغ أحدكم أربعين سنة فليأخذ حذره من الله عز وجل

عن مسلم عن مسروق قال إن المرء لحقيق أن يكون له مجالس يخلو فيها يتذكر ذنوبه يستغفر منها

عن مسلم عن مسروق قال: (كفى بالمرء علماً أن يخشى الله، وكفى بالمرء جهلاً أن يعجب بعمله.

وقال مسروق: "المرء حقيق أن يكون له مجالس يخلو فيها فيذكر ذنوبه فيستغفر الله"

وعن أبي الضحى أن مسروقاً شفع لرجل بشفاعة فأهدى له جارية فغضب وقال: "لو علمت أن هذا في نفسك ما تكلمت فيها ولا أتكلم فيما بقي منها أبداً سمعت عبد الله بن مسعود يقول: من شفع شفاعة ليرد بها حقاً، أو يدفع بها ظلماً، فأهدي له فقبل فذلك السحت"، قالوا: (ما كنا نرى السحت إلا الأخذ على الحكم، قال: "الأخذ على الحكم كفر"

(١) حلية الأولياء (٢/٩٦، ٩٧).

(٢) الثريد الملبق: الملبس بالدسم. حلية الأولياء (٢/٩٧)، والطعام المفتق الكثير الخصب.

وعن الشعبي أن مسروقاً قال: "لأن أقضي- بقضية فأوافق الحق، أو أصيب الحق أحبُّ إلي من رباط سنة في سبيل الله"

وعن إبراهيم بن محمد بن المنتشر. عن مسروق قال: ما من شيء خير للمؤمن من لحد قد استراح من هموم الدنيا، وأمن من عذاب الله^(١)

وعن مسلم أو غيره عن مسروق قال: "إن أحسن ما أكون ظناً حين يقول لي الخادم: ليس في البيت قفيز ولا درهم^(٢)"

وعن هلال بن يساف قال: قال مسروق: "من سره أن يعلم علم الأولين والآخرين، وعلم الدنيا والآخرة فليقرأ سورة الواقعة".

قال الذهبي: "هذا قاله مسروق على المبالغة لعظم ما في السورة من جمل أمور الدارين، ومعنى قوله: "فليقرأ الواقعة" أي يقرأها بتدبر وتفكر وحضور، ولا يكن مثل الحمار يحمل أسفراً^(٣)"

من مناقبه رحمه الله عن أنس وابن سيرين أن امرأة مسروق قالت كان يصلى حتى تورم قدماه فربما جلست خلفه أبكى مما أراه يصنع بنفسه

عن علقمة بن مرثد قال انتهى الزهد إلى ثمانية من التابعين منهم مسروق بن الأجدع فإن امرأته قالت ما كان يوجد إلا وساقاه قد انتفختا من طول الصلاة فلما احتضر- بكى ف قيل له ما هذا الجزع قال مالى لا أجزع وإنما هي ساعة ولا أدري أين يسلك بي بين يدي طريقان لا أدري إلى الجنة أم إلى النار.

عن الشعبي قال غشى على مسروق في يوم صائف وهو صائم فقالت له ابنته أفطر قال ما أردت بي قالت الرفق قال يا بنية إنما أطلب الرفق لنفسى- في يوم كان مقدراه خمسين ألف سنة^(٤)

(١) طبقات ابن سعد (٨٢/٦).

(٢) حلية الأولياء (٩٧/٢).

(٣) سير أعلام النبلاء (٦٨/٤).

(٤) صفة الصفوة ج ٣: ص ٢٥

روى الشعبي عن أبي اسحاق . قال حج مسروق فلم ينم إلا ساجداً على وجهه حتى رجع وروى انس بن سريين عن امرأة مسروق قالت كان مسروق يصلى حتى تورمت قدماه فربما جلست أبكى مما اراه يصنع لنفسه^(١)

عن اسماعيل بن أمية قال قيل لمسروق لو أنك قصررت عن بعض ما تصنع أي من العبادة فقال **والله** لو أتاني آت فأخبرني أن **الله** لا يعذبني لاجتهدت في العبادة قيل وكيف ذلك قال حتى تعذرنى نفسي- إن دخلت جهنم لا ألومها أما بلغك في قوله عز وجل ولا أقسم بالنفس اللوامة إنما لاموا أنفسهم حين صاروا إلى جهنم واعتقبتهم الزبانية وحيل بينهم وبين ما يشتهون وانقطعت عنهم الأماني ورفعت عنهم الرحمة وأقبل كل امرئ منهم يلوم نفسه^(٢)

عن أبي اسحاق قال حج مسروق فلم ينم إلا ساجداً على وجهه حتى رجع كفى بالمرء علماً أن يخشى **الله** . وكفى بالمرء جهلاً أن يعجب بعمله .

وقال - من سره أن يعلم علم الأولين والآخرين وعلم الدنيا والاخرة فيقرأ سورة الواقعة.^(٣)

وفاته: مات مسروق بالكوفة في سنة ثلاث وستين^(٤) وقال أبو نعيم مات سنة اثنتين وقال هارون بن حاتم عن الفضل بن عمر ومات مسروق وله ثلاث وستون سنة^(٥)

قال ابن سعد توفي سنة ثلاث وستين

عن أبي وائل أن مسروق حين حضره الموت قال: **اللهم** لا أموت على أمر لم يسنه رسول **الله** صلى **الله** عليه وسلم، ولا أبو بكر ولا عمر، **والله** ما تركت صفراء ولا بيضاء عند أحد من الناس، غير ما في سيفي هذا فكفونني فيه^(١) .

(١) سير أعلام النبلاء ج ٤/ص ٦٩

(٢) صفة الصفوة ج ٣:ص ٢٥

(٣) سير أعلام النبلاء ج ٤/ص ٦٩

(٤) صفة الصفوة ج ٣:ص ٢٤

(٥) تهذيب التهذيب ج ١٠:ص ١٠٠ راجع الاعلام للزركلي خلاصة تهذيب الكمال ج ١:ص ٣٧٤

من سمي بمسروق غيره: مسروق بن أوس عن أبي موسى وعنه قتادة وثقه ابن حبان.
مسروق ابن المرزبان بن مسروق بن معدان الكندي أبو سعيد الكوفي مات في حدود
الأربعين ومائتين^(٢)

ابن شهاب الزهري (أول من جمع السنة)

عن الدراوردي ، قال : أول من دون العلم وكتبه ابن شهاب

اسمة: محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن
زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب ، الإمام العلم ، حافظ زمانه أبو بكر
القرشي الزهري المدني نزيل الشام.^{(١)(٢)} كنيته: أبو بكر. ^{(٣)(٤)}

(١) طبقات ابن سعد (٨٣/٦)

(٢) خلاصة تذهيب تهذيب الكمال ج ١: ص ٣٧٤

أبوه : مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزهري القرشي ، كان مع سيدنا عبد الله بن الزبير في حروبه بمكة.

يقول أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦ هـ) وكان أبوه «مسلم بن عبيد الله» مع «ابن الزبير»^(٥).

وكان أبو جده «عبد الله بن شهاب» قد شهد مع المشركين «بدرًا» ، وكان أحد الثفر الذين تعاقدوا يوم «أحد» : لئن رأوا رسول الله - صلى الله عليه وسلم ليقتلنه، أو ليقتلنّ دونه، وهم: عبد الله بن شهاب، وأبي بن خلف، وابن قمئة، وعتبة بن أبي وقاص^(٦).

يقول البلاذري وكان عبد الله بن شهاب الزهري جد محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب - وعتبة بن أبي وقاص (أخو سعد بن أبي وقاص)، وابن قمئة الأدرعي (من بني تميم بن غالب، فكان تميم أدرم، ناقص الذقن)، وأبي بن خلف الجمحي، وعبد الله بن حميد بن زهير بن الحارث بن أسد بن عبد العزى بن قصي تعاقدوا على قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم. فأما ابن شهاب فأصاب جبهته. وأما عتبة بن أبي وقاص فرماه بأربعة أحجار فكسر رباعيته اليمنى وشق شفته السفلى. وأما ابن قمئة الأدرعي فكلم وجنتيه وغيب حلق المغفر فيها، وعلاه بالسيف فلم يقطع^(٧).

قال الزبير: هما أخوان، عبد الله الأكبر، وعبد الله الأصغر ابنا شهاب بن عبد الله، كان هذا الأكبر اسمه عبد الجان فسماه رسول الله عبد الله، وهو من المهاجرين إلى أرض الحبشة، ومات بمكة قبل الهجرة إلى المدينة، وأخوه عبد الله بن شهاب الأصغر، شهد أحدًا مع المشركين، ثم أسلم بعد ومات بمكة، وهو جد ابن شهاب، هذا قول الزبير^(٨).

(١) سير أعلام النبلاء ج ٥ ص ٣٤٢

(٢) «التاريخ وأسماء المحدثين وكناهم» (ص ١٦٤):

(٣) «التاريخ الكبير» للبخاري (١ / ٥٨١):

(٤) «التاريخ وأسماء المحدثين وكناهم» (ص ١٦٤):

(٥) «المعارف» (١ / ٤٧٢):

(٦) «المعارف» (١ / ٤٧٢):

(٧) «أنساب الأشراف» (ص ٣١٩):

(٨) ابن الأثير - أسد الغابة

أمه: من بني الدَّيْل بن عَبْد مناف من كنانة. ^(١)

وأخوه «عبد الله بن مسلم» كان أَسَنَ من «الزَّهْرِيَّ»، ويكنى: أبا محمد. وقد لقي «ابن عمر» - رضي الله عنه - وروى عنه وعن غيره. ومات قبل «الزَّهْرِيَّ» ^(٢) تابعي، وراوي من الثقات، وكان كثير الحديث، توفي قبل أخيه.

ابن شهاب والصحابه:

«رأى عشرة من الصحابة رضوان الله عليهم» ^(٣) روى عن ابن عمر، وجابر بن عبد الله شيئا قليلا، ورأى أبا هريرة وغيره ^(٤)

قال أحمد العجلي: سمع ابن شهاب من ابن عمر ثلاثة أحاديث، وقال عبد الرزاق، حدثنا معمر، قال: سمع الزهري من ابن عمر حديثين. ^{(٥)(٦)}

شيوخه: وروى عن سهل بن سعد، وأنس بن مالك، ولقيه بدمشق، والسائب بن يزيد، وعبد الله بن ثعلبة بن صعير، ومحمود بن الربيع، ومحمود بن لبيد، وسنين أبي جميلة وأبي الطفيل عامر، وعبد الرحمن بن أزهر، وربيعه بن عباد الديلي، وعبد الله بن عامر بن ربيعة، ومالك بن أوس بن الحدثان، وسعيد بن المسيب، وجالسه ثمانين سنة، وتفقه به، وعلقمة بن وقاص، وكثير بن العباس، وأبي أمامة بن سهل، وعلي بن الحسين، وعروة بن الزبير، وأبي إدريس الخولاني، وقبيصة بن ذؤيب، وعبد الملك بن مروان، وسالم بن عبد الله، ومحمد بن جبير بن مطعم، ومحمد بن النعمان بن بشير، وأبي سلمة بن عبد الرحمن، وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة، وعثمان بن إسحاق العامري، وأبي الأحوص مولى بني ثابت، وأبي بكر بن عبد الرحمن

(١) «التاريخ الكبير لابن أبي خيثمة - السفر الثالث - ط الفاروق» (٢/ ٢٤٣):

(٢) «المعارف» (١/ ٤٧٢):

(٣) «وفيات الأعيان» (٤/ ١٧٧):

(٤) سير أعلام النبلاء ج ٥ ص ٣٤٢

(٥) سير أعلام النبلاء ج ٥ ص ٣٤٢

(٦) «التاريخ الكبير» للبخاري (١/ ٥٨١):

بن الحارث ، والقاسم بن محمد ، وعامر بن سعد ، وخارجة بن زيد بن ثابت ، وعبد الله بن كعب بن مالك ، وأبي عمر رجل من بلي له صحبة ، وأبان بن عثمان .^(١)

فحديثه عن رافع بن خديج ، وعباد بن الصامت مراسيل ، أخرجها النسائي ، وله عن أبي هريرة في جامع الترمذي .^(٢)

تلاميده: حدث عنه عطاء بن أبي رباح ، وهو أكبر منه ، وعمر بن عبد العزيز، ومات قبله ببضع وعشرين سنة ، وعمر بن دينار ، وعمر بن شعيب ، وقتادة بن دعامة ، وزيد بن أسلم ، وطائفة من أقرانه ، ومنصور بن المعتمر ، وأيوب السختياني ، ويحيى بن سعيد الأنصاري ، وأبو الزناد ، وصالح بن كيسان ، وعقيل بن خالد ، ومحمد بن الوليد الزبيدي ، ومحمد بن أبي حفصة ، وبكر بن وائل ، وعمر بن الحارث ، وابن جريج ، وجعفر بن برقان ، وزيد بن سعد ، وعبد العزيز بن الماجشون ، وأبو أويس ، ومعمربن راشد ، والأوزاعي ، وشعيب بن أبي حمزة ، ومالك بن أنس ، والليث بن سعد ، وإبراهيم بن سعد ، وسعيد بن عبد العزيز ، وفليح بن سليمان ، وابن أبي ذئب ، وابن إسحاق ، وسفيان بن حسين ، وصالح بن أبي الأخضر، وسليمان بن كثير ، وهشام بن سعد ، وهشيم بن بشير ، وسفيان بن عيينة ، وأمم سواهم.^(٣)

ما قيل في ترجمته:

قال علي بن المديني: له نحو من ألفي حديث. وقال أبو داود : حديثه ألفان ومائتا حديث ، النصف منها مسند .^(٤)

(١) «الجرح والتعديل لابن أبي حاتم» (٨ / ٧١):

(٢) سير أعلام النبلاء ج ٥ ص ٣٤٢

(٣) سير أعلام النبلاء ج ٥ ص ٣٤٢

(٤) «التاريخ الكبير» للبخاري (١ / ٥٨١):

عن الليث بن سعد ، قال : ما رأيت عالما قط أجمع من ابن شهاب ، يحدث في الترغيب ، فتقول : لا يحسن إلا هذا ، وإن حدث عن العرب والأنساب ، قلت : لا يحسن إلا هذا ، وإن حدث عن القرآن والسنة ، كان حديثه. ^(١)

وقال الليث : قدم ابن شهاب على عبد الملك سنة اثنتين وثمانين. ^(٢)

قال أبو الزناد : كنا نطوف مع الزهري على العلماء ومعه الألواح والصحف ، يكتب كلما سمع. ^(٣)

قال ابن المديني : دار علم الثقات على ستة ، فكان بالحجاز الزهري ، وعمرو بن دينار ، وبالبصرة قتادة ، ويحيى بن أبي كثير ، وبالكوفة أبو إسحاق والأعمش . داود بن المحبر ، عن مقاتل بن سليمان ، عن الزهري قال : كان ابن عباس يقول : خمس يورثن النسيان : أكل التفاح ، والبول في الماء الراكد ، والحجامة في القفا ، وإلقاء القملة في التراب ، وسؤر الفأرة .

عن سفيان ، قال : كان الزهري أعلم أهل المدينة .

قال عمر بن عبد العزيز : ما ساق الحديث أحد مثل الزهري . ابن عيينة ، عن عمرو بن دينار ، قال : ما رأيت أحدا أنص للحديث من الزهري ، وما رأيت أحدا أهون عنده الدراهم منه ، كانت عنده بمنزلة البعر .

وعن ابن عيينة ، عن عمرو ، قال : جالست ابن عباس ، وابن عمر ، وجابرا ، وابن الزبير ، فلم أر أحدا أنسق للحديث من الزهري .

قال محمد بن سهل بن عسكر : سمعت أحمد بن حنبل ، يقول : الزهري أحسن الناس حديثا ، وأجود الناس إسنادا .

وقال أبو حاتم : أثبت أصحاب أنس الزهري .

(١) سير أعلام النبلاء ج ٥ ص ٣٤٢

(٢) «التاريخ الكبير» للبخاري (١/ ٥٨١) :

(٣) سير أعلام النبلاء ج ٥ ص ٣٤٢

إبراهيم بن سعد ، عن أبيه ، قال : ما رأي أحد جمع بعد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ما جمع ابن شهاب .

عن يحيى بن سعيد ، قال : ما بقي عند أحد من العلم ما بقي عند ابن شهاب .

قال عمر بن عبد العزيز : عليكم بابن شهاب هذا فإنكم لا تلقون أحدا أعلم بالسنة الماضية منه .

عن قتادة ، ما بقي أحد أعلم بسنة ماضية من ابن شهاب ، وآخر ، كأنه عني نفسه .

وعن مكحول ، يقول : ما بقي أعلم بسنة ماضية من ابن شهاب .

وعن أيوب ، يقول : ما رأيت أحدا أعلم من الزهري ، فقال له صخر بن جويرية ، ولا الحسن البصري ؟ فقال : ما رأيت أحدا أعلم من الزهري .

وعن سعيد بن عبد العزيز ، يقول : ما كان إلا بحرا ، وسمعت مكحولا ، يقول : ابن شهاب ، أعلم الناس .

وقال ابن عيينة : سمعت أبا بكر الهذلي ، يقول وقد جالس الحسن وابن سيرين : لم أر مثل هذا قط . يعني : الزهري .

وقال العدني : قال ابن عيينة : كانوا يرون يوم مات الزهري ، أنه ليس أحد أعلم بالسنة منه .

عن شعيب بن أبي حمزة ، قيل لمكحول : من أعلم من لقيت ؟ قال : ابن شهاب ، قيل : ثم من ؟ قال : ابن شهاب ، قيل : ثم من ؟ قال : ابن شهاب .

قال ابن القاسم : سمعت مالكا يقول : بقي ابن شهاب ، وما له في الناس نظير . وقال معمر : كان الزهري في أصحابه كالحكم بن عتيبة في أصحابه .

قال موسى بن إسماعيل : شهدت وهيبا ، وبشر بن المفضل وغيرهما ذكروا الزهري فلم يجدوا أحدا يقيسونه به إلا الشعبي .



قال علي بن المديني : أفتى أربعة : الحكم وحماد ، وقتادة ، والزهري ، والزهري عندي أفقهم .

عن جعفر بن ربيعة ، قلت لعراك بن مالك : من أفقه أهل المدينة ؟ قال : أما أعلمهم بقضايا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وقضايا أبي بكر وعمر وعثمان ، وأفقهم فقها ، وأعلمهم بما مضى . من أمر الناس ، فسعيد بن المسيب ، وأما أغزرهم حديثا فعروة ، ولا تشاء أن تفجر من عبيد الله بن عبد الله بحرا إلا فجرته وأعلمهم عندي جميعا ابن شهاب ، فإنه جمع علمهم جميعا إلى علمه .

وعن سفيان ، قيل للزهري : لو أنك سكنت المدينة ، ورحت إلى مسجد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وقبره ، تعلم الناس منك ، قال : إنه ليس ينبغي أن أفعل حتى أزهد في الدنيا ، وأرغب في الآخرة ، ثم قال سفيان : ومن كان مثل الزهري ؟ .

قال الذهبي : كان - رحمه الله - محتشما جليلا بزي الأجناد له صورة كبيرة في دولة بني أمية .

عبد الرزاق : سمعت عبيد الله بن عمر ، يقول : أردت أطلب العلم ، فجعلت آتي مشايخ آل عمر ، فأقول : ما سمعت من سالم ؟ فكلما أتيت رجلا منهم ، قال : عليك بابن شهاب ، فإنه كان يلزمه . قال : وابن شهاب يومئذ ، كان بالشام ، فلزمت نافعا فجعل الله في ذلك خيرا كثيرا .

مفضل بن فضالة ، عن عقيل ، قال : رأيت على خاتم ابن شهاب : محمد يسأل الله العافية .

عن داود بن عبد الله ، سمعت مالكا يقول : كان ابن شهاب من أسخى الناس ، فلما أصاب تلك الأموال ، قال له مولى له وهو يعظه : قد رأيت ما مر عليك من الضيق ، فانظر كيف تكون ، أمسك عليك مالك ، قال : إن الكريم لا تحنكه التجارب .

وعن الحسن بن عمارة ، قال : أتيت الزهري بعد أن ترك الحديث ، فألفيته على بابه ، فقلت : إن رأيت أن تحدثني ، قال : أما علمت أنني قد تركت الحديث ؟ فقلت : إما أن تحدثني ، وإما أن أحدثك ، فقال : حدثني ، فقلت : حدثني الحكم ، عن يحيى بن الجزار

، سمع عليا -رضي الله عنه- يقول : ما أخذ الله على أهل الجهل أن يتعلموا ، حتى أخذ على أهل العلم أن يعلموا . قال : فحدثني بأربعين حديثا. ^(١)

عن الوليد بن مسلم ، قال : خرج الزهري من الخضرء من عند عبد الملك ، فجلس عند ذلك العمود ، فقال : يا أيها الناس ، إنا كنا قد منعناكم شيئا قد بذلناه لهؤلاء ، فتعالوا حتى أحدثكم ، قال : فسمعهم يقولون : قال رسول الله ، وقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فقال : يا أهل الشام : ما لي أرى أحاديثكم ليست لها أزمة ولا خطم ؟ ! قال الوليد : فتمسك أصحابنا بالأسانيد من يومئذ. ^(٢)

أنه كان يمنعهم أن يكتبوا عنه ، فلما ألزمه هشام بن عبد الملك أن يملي على بنيه ، أذن للناس أن يكتبوا . معمر ، عن الزهري ، قال : كنا نكره الكتاب ، حتى أكرهنا عليه الأمراء ، فرأيت أن لا أمنعه مسلما .

عبد الرزاق سمع معمر يقول : كنا نرى أنا قد أكثرنا عن الزهري ، حتى قتل الوليد ، فإذا الدفاتر قد حملت على الدواب من خزائنه ، يقول : من علم الزهري . ^(٣)

وصفه: عن يعقوب بن عبد الرحمن ، قال : رأيته رجلا قصيرا قليل اللحية ، له شعيرات طوال خفيف العارضين. ^(٤)

وعن سفيان ، قال : رأيت الزهري أحمر الرأس واللحية في حمرتها انكفاء ، كأنه يجعل فيها كتما ، وكان رجلا أعيშ ، وله جمرة ، قدم علينا سنة ثلاث وعشرين ومائة فأقام إلى هلال المحرم سنة أربع وأنا يومئذ ابن ست عشرة سنة .

قال الليث بن سعد : كان للزهري قبة معصرة ، وعليه ملحفة معصرة .

عن مالك ، عن ابن شهاب ، قال : كنت أخدم عبيد الله بن عبد الله ، حتى إن كنت أستقي له الماء المالح ، وكان يقول لجاريتته من الباب ؟ فتقول : غلامك الأعمش .

(١) سير أعلام النبلاء ج ٥ ص ٣٤٢

(٢) «الطبقات الكبرى - ط دار صادر» (٤/ ١٢٦):

(٣) «الجرح والتعديل لابن أبي حاتم» (٨/ ٧١):

(٤) سير أعلام النبلاء ج ٥ ص ٣٤٢

ابن أبي الزناد ، عن أبيه ، قال : كنا نكتب الحلال والحرام ، وكان ابن شهاب يكتب كلما سمع ، فلما احتيج إليه ، علمت أنه أعلم الناس ، وبصر عيني به ومعه ألواح أو صحف ، يكتب فيها الحديث ، وهو يتعلم يومئذ .

شجاعته في الحق رحمه الله

وعن أبي الزناد ، قال : كنت أطوف أنا والزهري ومعه الألواح والصحف فكنا نضحك به . يعقوب السدوسي : حدثني الحلواني ، حدثنا الشافعي ، حدثنا عمي ، قال : دخل سليمان بن يسار على هشام بن عبد الملك ، فقال : يا سليمان : من الذي تولى كبره منهم ؟ قال : عبد الله بن أبي ابن سلول ، قال : كذبت ، هو علي ، فدخل ابن شهاب ، فسأله هشام ، فقال : هو عبد الله بن أبي ، قال : كذبت هو علي ، فقال : أنا أكذب لا أبا لك ، فوالله لو نادى مناد من السماء ، إن الله أحل الكذب ما كذبت ، حدثني سعيد وعروة وعبيد وعلقمة بن وقاص ، عن عائشة : أن الذي تولى كبره عبد الله بن أبي ، قال : فلم يزل القوم يعرفون به ، فقال له هشام : ارحل فوالله ما كان ينبغي لنا أن نحمل على مثلك ، قال : ولم ؟ أنا اغتصبتك على نفسي . أو أنت اغتصبتني على نفسي . ؟ فخل عني ، فقال له : لا . ولكنك استدنت ألفي ألف ، فقال : قد علمت ، وأبوك قبلك أني ما استدنت هذا المال عليك ولا على أبيك ، فقال هشام : إنا نهيج الشيخ . فأمر ففضي . عنه ألف ألف فأخبر بذلك ، فقال : الحمد لله الذي هذا هو من عنده . (١)

قال عمي : ونزل ابن شهاب بماء من المياه . فالتمس سلفا فلم يجد ، فأمر براحلته فنحرت ، ودعا إليها أهل الماء ، فمر به عمه فدعاه إلى الغداء ، فقال : يا بن أخي : إن مروءة سنة تذهب بذل الوجه ساعة ، قال : يا عم انزل فاطعم ، وإلا فامض راشدا .

ونزل مرة بماء ، فشكا إليه أهل الماء ، أن لنا ثمانى عشرة امرأة عمرية أي : لهن أعمار ليس لهن خادم ، فاستسلف ابن شهاب ثمانية عشر ألفا ، وأخدم كل واحدة خادما بألف .

(١) «الجرح والتعديل لابن أبي حاتم» (٨ / ٧١) :



قال سعيد بن عبد العزيز: قضى هشام عن الزهري سبعة آلاف دينار ، وقال : لا تعد لمثلها تدان ، فقال : يا أمير المؤمنين ، حدثني سعيد بن المسيب ، عن أبي هريرة : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم- : لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين .

ما جاء في قوة حفظه رحمه الله:

عن ابن مهدي : سمعت مالكا يقول : حدث الزهري يوما بحديث ، فلما قام قمت فأخذت بعنان دابته ، فاستفهمته ، فقال : تستفهمني ؟ ! ما استفهمت عالما قط ، ولا رددت شيئا على عالم قط .

ابن المديني : سمعت عبد الرحمن ، يقول : قال مالك ، حدثنا الزهري بحديث طويل ، فلم أحفظه ، فسألته عنه ، فقال : أليس قد حدثتكم به ؟ قلنا : بلى ، قلت : كنت تكتب ؟ قال : لا . قلت : أما كنت تستعيد ؟ قال : لا .

وعن موسى بن محمد البلقاوي ، سمعت مالكا ، يقول : حدث الزهري بمائة حديث ، ثم التفت إلي ، فقال : كم حفظت يا مالك ؟ قلت : أربعين . فوضع يده على جبهته ، ثم قال : إنا لله كيف نقص الحفظ .

عن معمر ، عن الزهري : ما قلت لأحد قط : أعد علي .

عن الليث ، كان ابن شهاب ، يقول : ما استودعت قلبي شيئا قط فنسيته ، وكان يكره أكل التفاح ، وسؤر الفأر ، وكان يشرب العسل ويقول : إنه يذكر .

عن الليث : كان ابن شهاب ، يختم حديثه بدعاء جامع ، يقول : اللهم أسألك من كل خير أحاط به علمك في الدنيا والآخرة ، وأعوذ بك من كل شر أحاط به علمك في الدنيا والآخرة . وكان من أسخى من رأيت ، كان يعطي ، فإذا فرغ ما معه يستلف من عبيده ، يقول : يا فلان أسلفني كما تعرف ، وأضعف لك كما تعلم ، وكان يطعم الناس الثريد ، ويسقيهم العسل ، وكان يسمر على العسل كما يسمر أهل الشراب على شرابهم ، ويقول : اسقونا وحدثونا .

وكان يكثر شرب العسل ، ولا يأكل شيئا من التفاح ، وسمعته يبكي على العلم بلسانه ، ويقول : يذهب العلم ، وكثير ممن كان يعمل به . فقلت له : لو وضعت من علمك عند

من ترجو أن يكون خلفا . قال : **والله** ما نشر أحد العلم نشري ، ولا صبر عليه صبري ، ولقد كنا نجلس إلى ابن المسيب ، فما يستطيع أحد منا أن يسأله عن شيء إلا أن يبتدئ الحديث ، أو يأتي رجل يسأله عن شيء قد نزل به .

مروان بن محمد ، سمع الليث يقول : تذكر ابن شهاب ليلة بعد العشاء حديثا وهو جالس يتوضأ ، فما زال ذاك مجلسه حتى أصبح .^(١)

أبو مسهر : حدثنا يزيد بن السمط ، سمعت قرّة بن عبد الرحمن ، يقول : لم يكن للزهري كتاب إلا كتاب فيه نسب قومه .

ابن وهب : أنبأنا يعقوب بن عبد الرحمن ، أن الزهري ، كان يبتغي العلم من عروة وغيره ، فيأتي جارية له ، وهي نائمة فيوقظها يقول لها : حدثني فلان بكذا ، وحدثني فلان بكذا ، فتقول : مالي ولهذا ؟ فيقول : قد علمت أنك لا تنتفعي به ، ولكن سمعت الآن فأردت أن أستذكره.^(٢)

من مناقبه: عن معن بن عيسى . عن ابن أخي الزهري ، قال : جمع عمي القرآن في ثمانين ليلة .^(٣)

عنه قال . كتب عبد الملك إلى الحجاج ، اقتد بابن عمر في مناسكك ، قال : فأرسل إليه يوم عرفة ، إذا أردت أن تروح فأذننا ، قال : فجاء هو وسالم وأنا معهما حين زاغت الشمس ، فقال : ما يحبسك ، فلم ينشب أن خرج الحجاج ، فقال : إن أمير المؤمنين ، كتب إلي أن أقتدي بك ، وأخذ عنك . قال : إن أردت السنة ، فأوجز الخطبة والصلاة ، قال الزهري : وكنت يومئذ صائما ، فلقيت من الحرشة .^(٤)

عن ابن شهاب ، قال : أصاب أهل المدينة حاجة زمان فتنة عبد الملك فعمت ، فقد خيل إلي أنه أصابنا أهل البيت من ذلك ما لم يصب أحدا ، فتذكرت : هل من أحد أخرج إليه ، فقلت : إن الرزق بيد **الله** ثم خرجت إلى دمشق ، ثم غدوت إلى المسجد ،

(١) «الطبقات الكبرى - ط دار صادر» (٤/ ١٢٦):

(٢) سيرة أعلام النبلاء ج ٥ ص ٣٤٢

(٣) «الطبقات الكبرى - ط دار صادر» (٤/ ١٢٦):

(٤) سيرة أعلام النبلاء ج ٥ ص ٣٤٢

فاعتمدت إلى أعظم مجلس رأيته ، فجلست إليهم فبينما نحن كذلك إذ أتى رسول عبد الملك وأن عبد الملك فرض له .^(١)

وعن ابن أبي ذئب ، قال : ضاقت حال ابن شهاب ، ورهقه دين ، فخرج إلى الشام ، فجالس قبيصة بن ذؤيب ، قال ابن شهاب : فبينما نحن معه نسمر فجاءه رسول عبد الملك ، فذهب إليه ، ثم رجع إلينا فقال : من منكم يحفظ قضاء عمر - رضي الله عنه - في أمهات الأولاد ؟ قلت : أنا . قال : قم فأدخلني على عبد الملك بن مروان ، فإذا هو جالس على نمرقة بيده مخصرة وعليه غلالة ملتحف بسببية بين يديه شمعة ، فسلمت ، فقال من أنت ؟ فانتسبت له فقال : إن كان أبوك لنعارا في الفتن قلت : يا أمير المؤمنين عفا الله عما سلف ، قال : اجلس ، فجلست ، قال : تقرأ القرآن ؟ قلت : نعم ، قال : فما تقول في امرأة تركت زوجها وأبويها ؟ قلت : لزوجها النصف ، ولأمها السدس ، ولأبيها ما بقي ، قال : أصبت الفرض ، وأخطأت اللفظ ، إنما لأمها ثلث ما بقي ، ولأبيها ما بقي . هات حديثك ، قلت : حدثني سعيد بن المسيب فذكر قضاء عمر في أمهات الأولاد . فقال عبد الملك : هكذا حدثني سعيد . قلت : يا أمير المؤمنين اقض ديني ، قال : نعم . قلت : وتفرض لي ، قال : لا والله لا نجمعهما لأحد ، قال : فتجهزت إلى المدينة . وروى نحوه منها سعيد بن عفير ، عن عطاء بن خالد كما مضى .^(٢)

قال إسحاق المسيبي المقرئ ، عن نافع بن أبي نعيم أنه عرض القرآن على الزهري .^(٣)

ما قاله عن نفسه

عن الزهري ، قال : اختلفت من الحجاز إلى الشام خمسا وأربعين سنة ، فما استطرفت حديثا واحدا ، ولا وجدت من يطرفني حديثا .

ابن عيينة ، عن إبراهيم بن سعد ، سمعت أبي يسأل الزهري عن شيء من الخلع والإيلاء ، فقال : إن عندي لثلاثين حديثا ، ما سألتهموني عن شيء منها .

عن ابن شهاب ، قال : قال لي سعيد بن المسيب : ما مات من ترك مثلك .

(١) «الطبقات الكبرى - ط دار صادر» (٤/ ١٢٦):

(٢) سير أعلام النبلاء ج ٥ ص ٣٤٢

(٣) «تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال» (٨/ ٢٨٢):

عن معمر ، عن الزهري ، قال : القراءة على العالم والسماع منه سواء إن شاء الله .

يقول : نشأت وأنا غلام ، لا مال لي ، ولا أنا في ديوان ، وكنت أتعلم نسب قومي من عبد الله بن ثعلبة بن صعير ، وكان عالما بذلك وهو ابن أخت قومي وحليفهم . فأتاه رجل ، فسأله عن مسألة من الطلاق فعي بها وأشار له إلى سعيد بن المسيب . فقلت في نفسي : ألا أراني مع هذا الرجل المسن يذكر أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - مسح رأسه ، ولا يدري ما هذا ؟ ! فانطلقت مع السائل إلى سعيد بن المسيب ، وتركت ابن ثعلبة ، وجالست عروة ، وعبيد الله ، وأبا بكر بن عبد الرحمن حتى فقهت ، فرحلت إلى الشام ، فدخلت مسجد دمشق في السحر ، وأممت حلقة وجاه المقصورة عظيمة ، فجلست فيها . فنسبني القوم ، فقلت : رجل من قريش ، قالوا : هل لك علم بالحكم في أمهات الأولاد ؟ فأخبرتهم بقول عمر بن الخطاب ، فقالوا : هذا مجلس قبيصة بن ذؤيب وهو حاميك ، وقد سأله أمير المؤمنين ، وقد سألنا فلم يجد عندنا في ذلك علما ، فجاء قبيصة فأخبروه الخبر ، فنسبني فانتسبت ، وسألني عن سعيد بن المسيب ونظرائه ، فأخبرته . قال : فقال : أنا أدخلك على أمير المؤمنين ، فصلى الصبح ، ثم انصرف فتبعته ، فدخل على عبد الملك ، وجلست على الباب ساعة ، حتى ارتفعت الشمس ، ثم خرج الآذن ، فقال : أين هذا المديني القرشي ؟ قلت : ها أناذا ، فدخلت معه على أمير المؤمنين فأجد بين يديه المصحف قد أطبقه ، وأمر به فرفع ، وليس عنده غير قبيصة جالسا ، فسلمت عليه بالخلافة ، فقال : من أنت ؟ قلت : محمد بن مسلم .^(١)

وساق آباءه إلى زهرة ، فقال : أوه قوم نعارون في الفتن ، قال : وكان مسلم بن عبيد الله مع ابن الزبير ، ثم قال : ما عندك في أمهات الأولاد ؟ فأخبرته عن سعيد ، فقال : كيف سعيد ، وكيف حاله ؟ فأخبرته ، ثم قلت : وأخبرني أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ، فسأل عنه ، ثم حدثته الحديث في أمهات الأولاد عن عمر . فالتفت إلى قبيصة فقال : هذا يكتب به إلى الآفاق ، فقلت : لا أجده أخلى منه الساعة ، ولعلي لا أدخل بعدها . فقلت : إن رأى أمير المؤمنين أن يصل رحمي ، وأن يفرض لي فعل ، قال : إيها الآن انهض لشأنك ، فخرجت والله مؤيسا من كل شيء خرجت له ، وأنا يومئذ مقل مرملة ، ثم خرج قبيصة فأقبل علي لاثما لي ، وقال : ما حملك على ما صنعت من

(١) سير أعلام النبلاء ج ٥ ص ٣٤٢

غير أمري ؟ قلت : ظننت والله أني لا أعود إليه ، قال : ائتني في المنزل ، فمشيت خلف دابته ، والناس يكلمونه ، حتى دخل منزله فقلما لبث حتى خرج إلي خادم بمائة دينار ، وأمر لي ببغلة وغلّام وعشرة أثواب ، ثم غدوت إليه من الغد على البغلة ، ثم أدخلني على أمير المؤمنين ، وقال : إياك أن تكلمه بشيء وأنا أكفيك أمره . قال : فسلمت ، فأومأ إلي أن اجلس ، ثم جعل يسألني عن أنساب قريش ، فلهو كان أعلم بها مني ، وجعلت أتمنى أن يقطع ذلك لتقدمه علي في النسب ، ثم قال لي : قد فرضت لك فرائض أهل بيتك ، ثم أمر قبيصة أن يكتب ذلك في الديوان ، ثم قال : أين تحب أن يكون ديوانك مع أمير المؤمنين ها هنا أم في بلدك ؟

قلت : يا أمير المؤمنين أنا معك . ثم خرج قبيصة ، فقال : إن أمير المؤمنين أمر أن تثبت في صحابته ، وأن يجري عليك رزق الصحابة ، وأن يرفع فريضتك إلى أرفع منها ، فالزم باب أمير المؤمنين ، وكان على عرض الصحابة رجل ، فتخلفت يوما أو يومين ، فجبهني جبها شديدا ، فلم أتخلف بعدها ، قال : وجعل يسألني عبد الملك : من لقيت ؟ فأذكر من لقيت من قريش ، قال : أين أنت عن الأنصار ، فإنك واجد عندهم علما ، أين أنت عن ابن سيدهم خارجة بن زيد ، وسمى رجلا منهم . (١) (٢)

قال : فقدمت المدينة فسألتهم ، وسمعت منهم . قال : وتوفي عبد الملك ، فلزمت ابنه الوليد ، ثم سليمان ، ثم عمر بن عبد العزيز ، ثم يزيد ، فاستقضى- يزيد بن عبد الملك على قضائه الزهري ، وسليمان بن حبيب المحاربي جميعا . قال : ثم لزم هشام بن عبد الملك ، وصير هشام الزهري مع أولاده ، يعلمهم ويحج معهم. (٣)

معمر عن الزهري ، قال : مست ركبت ركبة سعيد بن المسيب ثماني سنين .

إبراهيم بن سعد : سمعت ابن شهاب ، يقول : أرسل إلي هشام أن اكتب لبني بعض أحاديثك ، فقلت : لو سألتني عن حديثين ما تابعت بينهما ، ولكن إن كنت تريد ، فادع كاتباً ، فإذا اجتمع إلي الناس فسألوني كتبت لهم ، فقال لي : يا أبا بكر ، ما أرانا إلا قد

(١) «البداية والنهاية» (٩/ ٣٤٠):

(٢) «تاريخ دمشق لابن عساكر» (٥٥/ ٣٥١):

(٣) سيرة أعلام النبلاء ج ٥ ص ٣٤٢

أنقصناك ، قلت : كلا إنما كنت في عرار الأرض الآن هبطت الأودية رواه نوح بن يزيد ، عن إبراهيم ، وزاد فيه : بعث إلى كاتبين فاختلفا إلي سنة

من أقواله:

عن الأوزاعي ، عن الزهري ، قال : الاعتصام بالسنة نجاة .

معمر ، عن الزهري ، قال : إعادة الحديث أشد من نقل الصخر .

كان الزهري يحدث ثم يقول : هاتوا من أشعاركم وأحاديثكم ، فإن الأذن مجاجة وإن للنفس حمضة . معمر ، عن الزهري ، قال : إذا طال المجلس ، كان للشيطان فيه نصيب .

وروى الأوزاعي عنه ، قال : أمروا أحاديث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كما جاءت .

روى الأوزاعي عن الزهري ، قال : إنما يذهب العلم النسيان ، وترك المذاكرة . (١) (٢)

ما أخذ عليه:

عن مكحول ، وذكر الزهري ، فقال : أي رجل هو لولا أنه أفسد نفسه بصحبة الملوك ، قال الذهبي : بعض من لا يعتد به لم يأخذ عن الزهري لكونه كان مداخلًا للخلفاء ، ولئن فعل ذلك فهو الثبت الحجة . وأين مثل الزهري رحمه الله . (٣)

سلام بن أبي مطيع ، عن أيوب السختياني ، قال : لو كنت كاتبًا عن أحد لكتبت عن ابن شهاب ، قلت : قد أخذ عنه أيوب قليلا . (٤)

قال محمد بن إشكاب ، كان الزهري جنديا ، كان في رتبة أمير . (٥)

(١) «البداية والنهاية» (٩ / ٣٤٠):

(٢) «تاريخ دمشق لابن عساکر» (٥٥ / ٣٥١):

(٣) «تاريخ دمشق لابن عساکر» (٥٥ / ٣٥١):

(٤) «تاريخ دمشق لابن عساکر» (٥٥ / ٣٥١):

(٥) «وفيات الأعيان» (٤ / ١٧٧):

عبادته

قال الذهبي : وكان الزهري يوصف بالعبادة ، عن المنكدر بن محمد ، قال : رأيت بين عيني الزهري أثر السجود .

ابن شهاب وجمع السنة المباركة:

يعد رحمه الله من أوائل من جمع ودون سنة النبي ﷺ

قال ابن حجر - رحمه الله: (أَوَّلُ مَنْ دَوَّنَ الْحَدِيثَ ابْنُ شَهَابٍ الزَّهْرِيُّ عَلَى رَأْسِ الْمِائَةِ بِأَمْرِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، ثُمَّ كَثُرَ التَّدْوِينُ، ثُمَّ التَّصْنِيفُ، وَحَصَلَ بِذَلِكَ خَيْرٌ كَثِيرٌ فَلِلَّهِ الْحَمْدُ) ^(١)

قال ابن شهاب الزهري: (أَمَرَنَا عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بِجَمْعِ السُّنَنِ، فَكَتَبْنَاهَا دَفْتَرًا دَفْتَرًا، فَبَعَثَ إِلَى كُلِّ أَرْضٍ لَهُ عَلَيْهَا سُلْطَانٌ دَفْتَرًا) ^(٢)

وقال قال: "لم يدون هذا العلم أحد قبل تدويني ، ويقول السيوطي: وأما ابتداء تدوين الحديث فإنه وقع على رأس المائة في خلافة عمر بن عبد العزيز.

وفي حلية الأولياء عن مالك قال: أول من دون العلم ابن شهاب ^(٣).

ولد: سنة خمسين وطلب العلم في أواخر عصر الصحابة، وله نيف وعشرون سنة. ^(٤)

وفاته:

(١) فتح الباري، (١/ ٢٠٨).

(٢) جامع بيان العلم وفضله، لابن عبد البر (١/ ٧٦).

(٣) تدريب الراوي للسيوطي (١/ ٩٤).

(٤) حلية الأولياء: (٣/ ٣٦٢). كتابة السنة في عهد النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة وأثرها في حفظ السنة النبوية

[رفعت بن فوزي عبد المطلب] ص ٢

(٤) «تاريخ الإسلام - تدمري» (٨/ ٢٢٧):

قال محمد بن سعد : أخبرني الحسين بن المتوكل العسقلاني ، قال : رأيت قبر الزهري بأدما وهي خلف شغب وبدا وهي أول عمل فلسطين ، وآخر عمل الحجاز ، وبها ضيعة للزهري ، رأيت قبره مسنما مجصصا .

قال يحيى القطان : توفي الزهري سنة أربع أو ثلاث وعشرين ومائة تابعه أبو عبيد ، ويحيى بن معين .

وقال عدة : مات سنة أربع قال معن بن عيسى : حدثنا ابن أخي الزهري ، أن عمه مات سنة أربع وكذا قال إبراهيم بن سعد ، وابن عيينة ، زاد الواقدي : وهو ابن اثنتين وسبعين سنة .^(١) وقال ابن سعد وخليفة والزيير : مات لسبع عشرة خلت من رمضان سنة أربع وعشرين . وشذ أبو مسهر ، فقال : مات سنة خمس .^(٢)

قال إبراهيم بن سعد ، وابن أخي الزهري ، والهيثم بن عدي ، والواقدي ، وخليفة بن خياط ، وعلي بن المديني ، وأبو نعيم ، ويحيى بن بكير ، وعمرو بن علي ، ومحمد بن المثني ، ومحمد بن سعد ، وأبو عمر الضرير : مات سنة أربع وعشرين ومئة .

ودفن بماله على قارعة الطريق ، ليمرّ ماّز فيدعو له ، والموضع الذي دفن به آخر عمل «الحجاز» ، وأوّل عمل «فلسطين» ، وبه ضيعته.^(٣)

(١) «وفيات الأعيان» (٤ / ١٧٧) :

(٢) «تاريخ الإسلام - ت تدمري» (٨ / ٢٢٧) :

(٣) «المعارف» (١ / ٤٧٢) :



(مكحول عالم أهل الشام)

عن سعيد بن عبد العزيز قال كان مكحول أفقه من الزهري مكحول أفقه أهل الشام.

اسمه: مكحول الشامي أبو عبد الله^(١) الدمشقي وكان عبدا لسعيد بن العاص فوهبه لامرأة من قریش فأعتقته^(١)

وقيل "هو مكحول بن أبي مسلم شهراب بن شاذل بن سند بن شروان بن يزدك بن يغوث بن كسرى وأن مكحولا سبي من كابل^(٢)

وقال ابن ناصر الدين في شرح بديعية البيان هو ابن أبي مسلم بن شاذل بن سفد بن شروان الكابلي الهذلي مولاهم الدمشقي أبو عبد الله^(٣) وقيل كنيته أبو أيوب كان فقيه أهل دمشق^(٣)

أصله: ويقال هو من أولاد كسرى واسمه زبر وقيل هو زبر بن شاذل بن سند بن شروان بن كسرى من سبي كابل روى سعيد بن عبد العزيز عن مكحول أنه كان يرمي ويقول أنا الغلام الهذلي^(٤)

من سبي كابل ذكره ابن مأكولا في كتاب الإكمال في ترجمة شاذل فقال في نسبه وهو مكحول بن أبي مسلم واسمه شهراب ابن شاذل بن سند بن سروان بن بزدك بن يغوب ابن كسرى^(٥)

كنيته: يكنى أبا عبد الله^(٦) وقيل أبو أيوب وقيل أبو مسلم^(٦) وقيل كنيته أبو أيوب^(٧)

(١) الجرح والتعديل ج ٨: ص ٤٠٧

(٢) سير أعلام النبلاء ج ٥: ص ١٥٥

(٣) شذرات الذهب ج ١: ص ١٤٧

(٤) تاريخ الإسلام ج ٧: ص ٤٧٩

(٥) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ج ٥: ص ٢٨١

(٦) سير أعلام النبلاء ج ٥: ص ١٥٥

(٧) شذرات الذهب ج ١: ص ١٤

جده: وكان جده شاذل من أهل هراة فتزوج ابنة لملك من ملوك كابل ثم هلك عنها وهي حامل فانصرفت إلى أهلها فولدت شهراب فلم يزل في أخواله بكابل حتى ولد له مكحول فلما ترعرع سبي من ثمة فرفع إلى سعيد بن العاص فوهبه لامرأة من هذيل فأعتقته (١)

ولائه: اختلف في ولاء مكحول ف قيل مولى امرأة هذلية وهو أصح وقيل مولى امرأة أموية وقيل كان لسعيد بن العاص فوهبه للهذلية فأعتقته وكان نوبيا وقيل من سبي كابل وقيل من الأبناء ولم يملك وليس هذا بشيء وقيل أصله من هراة (٢)

قال ابن عائشة كان مولى لامرأة من قيس وكان سنديا لا يفصح وقال الواقدي كان مولى لامرأة من هذيل وقيل هو مولى سعيد بن العاص وقيل مولى لبني ليث

قال الخطيب كان جده شاذل من أهل هراة فتزوج ابنة ملك من ملوك كابل ثم هلك عنها وهي حامل فانصرفت إلى أهلها فولدت شهراب فلم يزل في أخواله بكابل حتى ولد له مكحول فلما ترعرع سبي ثم وقع إلى سعيد ابن العاص فوهبه لامرأة من هذيل فأعتقته (٣)

وكان أبوه مولى امرأة من هذيل وأما عبد الله بن العلاء بن زبر فقال سمعت مكحولاً يقول كنت عبداً لسعيد بن العاص فوهبني لامرأة من هذيل فأنعم الله علي يعني بمصر. (٤)

شيوخه: أرسل عن النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث وأرسل عن عدة من الصحابة لم يدرهم كأي بن كعب وثوبان وعبادة بن الصامت وأبي هريرة وأبي ثعلبة الخشني وأبي جندل بن سهيل وأبي هند الداري وأم أيمن وعائشة وجماعة.

وروى أيضا عن طائفة من قدماء التابعين ما أحسبه لقيهم كأبي مسلم الخولاني ومسروق ومالك بن يخامر وحدث عن وائلة بن الأسقع وأبي أمامة الباهلي وأنس بن

(١) تهذيب الكمال ج ٢٨/ص ٤٦٩

(٢) سير أعلام النبلاء ج ٥/ص ١٥٥

(٣) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ج ٥/ص ٢٨١

(٤) تاريخ الإسلام ج ٧/ص ٤٧٩

مالك ومحمود بن الربيع وشرحبيل بن السمط وسعيد بن المسيب وعبد الله بن محيريز وجبير بن نفير وأم الدرداء وطاووس وأبي سلمة بن عبد الرحمن وكثير بن مرة وأبي إدريس الخولاني وأبي أسماء الرحي ووقاص بن ربيعة وكريب وغضيف بن الحارث وعنبسة بن أبي سفيان ويبعد أنه لقيه وأبي سلام الأسود وأبي الشمال بن ضباب وأبي مرة الطائفي وقبيصة بن ذؤيب وقزعة بن يحيى وعبد الرحمن بن غنم وينزل إلى أن يروي عن عمرو بن شعيب ونحوه^(١)

تلاميذه: حدث عنه الزهري وربيعه الرأي وزيد بن واقد وسليمان بن موسى وأيوب بن موسى وعامر الأحول وقيس بن سعد وابن عون وابن عجلان وإسماعيل بن أمية وبحير بن سعيد وثابت بن ثوبان وبرد بن سنان وتميم بن عطية وثور بن يزيد وصفوان بن عمرو ومحمد بن الوليد الزبيدي ويزيد بن يزيد بن جابر ومحمد بن إسحاق وحجاج بن أرطاة وعبد الله بن العلاء بن زبر وسعيد بن عبد العزيز وأبو معيد حفص بن غيلان وأبو عمرو الأوزاعي وعبد الرحمن بن يزيد بن جابر وعبد الرحمن بن يزيد بن تميم وعبد القدوس بن حبيب وعكرمة بن عمار وعلي بن أبي حملة ومحمد بن راشد المكحولي ومحمد بن عبد الله الشعبي ومعاوية بن يحيى الصدي وهشام بن الغاز وخلق سواهم^(٢)

ما قيل في ترجمته:

وقال الزهري العلماء ثلاثة فذكر منهم مكحولاً

وقال أبو حاتم الرازي ما أعلم بالشام أفقه من مكحول.

وقال ابن زيد سمعت الزهري يقول العلماء أربعة سعيد بالمدينة.

والشعبي بالكوفة والحسن بالبصرة ومكحول بالشام

(١) سير أعلام النبلاء ج ٥/ص ١٥٦

(٢) سير أعلام النبلاء ج ٥/ص ١٥٦

وقال سعيد بن عبد العزيز لم يكن عندنا أحد أحسن ستماً في العبادة من مكحول وربيعه بن يزيد^(١)

وقال سعيد بن عبد العزيز كان سليمان بن موسى يقول إذا جاءنا العلم من الحجاز عن الزهري قبلناه وإذا جاءنا من الشام عن مكحول قبلناه وإذا جاءنا من الجزيرة عن ميمون بن مهران قبلناه وإذا جاءنا من العراق عن الحسن قبلناه هؤلاء الأربعة علماء الناس في خلافة هشام.

وروى مروان بن محمد عن سعيد بن عبد العزيز قال كان مكحول أفقه من الزهري مكحول أفقه أهل الشام.

وقال عثمان بن عطاء كان مكحول رجلاً أعجمياً لا يستطيع أن يقول قل يقول كل فكل ما قال بالشام قبل منه.

وروى أبو مسهر عن سعيد بن عبد العزيز قال لم يكن في زمن مكحول أبصر بالفتيا منه وقال محمد بن عبد الله بن عمار مكحول إمام أهل الشام وقال العجلي تابعي ثقة وقال ابن خراش صدوق يرى القدر.

وروى مروان بن محمد عن الأوزاعي قال لم يبلغنا أن أحداً من التابعين تكلم في القدر إلا هذين الرجلين الحسن ومكحول فكشفنا عن ذلك فإذا هو باطل. قال الذهبي يعني رجعا عن ذلك.

قال أبو حاتم ما بالشام أحد أفقه من مكحول^(٢)

عن الزهري أنه قال العلماء أربعة: سعيد بن المسيب بالمدينة والشعبي بالكوفة والحسن بالبصرة و مكحول بالشام.

وقال سعيد بن عبد العزيز كان سليمان بن موسى يقول «إذا جاءنا العلم من الحجاز عن الزهري قبلناه وإذا جاءنا من الشام عن مكحول قبلناه وإذا جاءنا من الجزيرة عن ميمون

(١) تاريخ الإسلام ج ٧: ص ٤٨٢

(٢) سير أعلام النبلاء ج ٥/ ص ١٥٩

بن مهران قبلناه وإذا جاءنا من العراق عن الحسن قبلناه هؤلاء الأربعة علماء الناس في خلافة هشام».

وروى مروان بن محمد عن سعيد بن عبد العزيز قال كان مكحول أفقه من الزهري مكحول أفقه أهل الشام.

وقال عثمان بن عطاء كان مكحول رجلاً أعجمياً لا يستطيع أن يقول قل يقول كل فكل ما قال بالشام قبل منه.

قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم: «لما مات العبادلة: عبد الله بن عباس وعبد الله بن الزبير وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عمرو بن العاص: صار الفقه في جميع البلدان إلى الموالى: فقيه مكة عطاء، وفقيه اليمن طاووس، وفقيه اليمامة يحيى بن أبي كثير، وفقيه البصرة الحسن، وفقيه الكوفة إبراهيم النخعي، وفقيه الشام مكحول، وفقيه خراسان عطاء الخراساني، إلا المدينة فإن الله تعالى خصها بقرشي فقيه غير مدافع: سعيد بن المسيب.»^(١)

ما قاله عن نفسه: فما خرجت منها (أي مصر) حتى ظننت أنه ليس بها علم إلا وقد سمعته ثم قدمت المدينة فما خرجت منها حتى ظننت أنه ليس بها علم إلا وقد سمعته ثم لقيت الشعبي فلم أر مثله رواها الوليد بن مسلم عنه.

و عن أبي وهب الكلابي عبد الله بن عبيد عن مكحول قال أعتقت بمصر فلم أدع بها علماً إلا حويته فيما أرى ثم أتيت العراق فلم أدع بها علماً حويت عليه فيما أرى ثم أتيت المدينة فكذلك ثم أتيت الشام فغربلتها كل ذلك أسأل عن النقل وذكر الحديث في النقل.

وقال يونس بن بكير عن ابن إسحاق سمعت مكحولاً يقول طفت الأرض كلها في طلب العلم

(١) طبقات الفقهاء لأبي إسحاق الشيرازي

وقال سعيد بن عبد العزيز قال مكحول ما سمعت شيئاً فاستودعته صدري إلا وجدته حين أريد ثم قال سعيد كان مكحول أفقه من الزهري وكان بريئاً من القدر ^(١)

عقيدته: كان يقول بالقدر ورجع عنه.

وقال سعيد بن عبد العزيز قال مكحول ما سمعت شيئاً فاستودعته صدري إلا وجدته حين أريد ثم قال سعيد كان مكحول أفقه من الزهري وكان بريئاً من القدر.

وقال ابن خراش صدوق يرى القدر. وقال يحيى بن معين كان قدرياً ثم رجع عنه.

وروى مروان بن محمد عن الأوزاعي قال لم يبلغنا أن أحداً من التابعين تكلم في القدر إلا هذين الرجلين الحسن ومكحول فكشفنا عن ذلك فإذا هو باطل. قال الذهبي يعني رجعا عن ذلك.

وقال الأوزاعي لم يبلغنا أن أحداً من التابعين تكلم في القدر إلا الحسن ومكحول فكشفنا عن ذلك فإذا هو باطل ^(٢) قال الذهبي يعني رجعا عن ذلك.

وصفه: كان في لسانه عجمة ظاهرة ويبدل بعض الحروف بغيره قال نوح بن قيس سأله بعض الأمراء عن القدر فقال أسأهر أنا يريد أسأحر أنا ^(٣)

وقال معقل بن عبد الأعلى القرشي سمعته يقول لرجل ما فعلت تلك الهاجة يريد الحاجة وهذه العجمة تغلب على أهل السند.

قال عثمان بن عطاء الخراساني كان مكحول يقول كل لا يستطيع أن يقول قل كان أعجمياً ^(٤)

(١) تاريخ الإسلام ج ٧: ص ٤٧٩

(٢) تاريخ الإسلام ج ٧: ص ٤٧٩

(٣) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ج ٥: ص ٢٨١

(٤) تاريخ الإسلام ج ٧: ص ٤٨٠

من مناقبه: عن سعيد قال لم يكن في زمان مكحول أبصر. بالفتيا منه وكان لا يفتي حتى يقول لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ويقول هو رأيي والرأي يخطئ ويصيب وما أدركنا أحسن سمنا في العبادة من مكحول وربيعه بن يزيد وكان له خاتم لا يلبسه وكان عليه مكتوب أعذ مكحولا من النار ^(١)

ومن مناقبه: قال عبد الرحمن بن يزيد بن جابر صحبت مكحولا في أسفار كثيرة يحمل فيها ديكاً لا يفارقه.

وقال سعيد بن عبد العزيز أعطى مكحول مرة عشرة آلاف دينار فكان يعطي الرجل خمسين ديناراً ثمن الفرس ^(٢)

وقال سعيد بن عبد العزيز جلس مكحول وعطاء بن أبي رباح يفتيان الناس يعني في الموسم فكان لمكحول الفضل عليه حتى بلغا جزء الصيد فكان عطاء كان أنفذ في ذلك منه قال سعيد وسئل مكحول عن الرجل يدرك من الجمعة ركعة فقال ما أفئتيت فيها منذ ثلاثين سنة.

قال أبو زرعة دلنا قوله على أنه أفتى في أيام عبد الملك.

قال سعيد وكان إذا سئل يقول لا حول ولا قوة إلا بالله هذا رأيي والرأي يخطئ ويصيب وقال إسماعيل بن عياش عن تميم بن عطية قال كثيراً ما كنت أسمع مكحولا يسأل فيقول ندانم يعني لا أدري ^(٣)

ما أخذ عليه:

عن عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه قال كتب عمر بن عبد العزيز أن انظروا إلى الأحاديث التي رواها مكحول في الديات أحرقوها قال فأحرق .

(١) المنتظم ج ٧: ١٧٣

(٢) تاريخ الإسلام ج ٧: ٤٨٠

(٣) تاريخ الإسلام ج ٧: ٤٨٠

وقال رجاء بن أبي سلمة عن أبي عبيد مولى سليمان قال ما سمعت رجاء بن حيوة يلعن أحداً إلا يزيد بن المهلب ومكحولاً قال الذهبي لعنه لكلامه في القدر. ^(١)

من أقواله:

وروى غير واحد عن مكحول قال لأن أقدم فتضرب عنقي أحب إلي من أن ألي القضاء ولأن ألي القضاء أحب إلي من أن ألي بيت المال وقال إن يكن في مخالطة الناس خير فالعزلة أسلم

وقال ابن جابر أقبل يزيد بن عبد الملك إلى مكحول في أصحابه فهممنا بالتوسعة فقال مكحول مكانكم دعوه يجلس حيث أدرك يتعلم التواضع ^(٢)

قال حدثنا أبو مسهر قال حدثنا سعيد قال لم يكن في زمان مكحول أبصر بالفتيا منه وكان لا يفتي حتى يقول لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ويقول هو رأي والرأي يخطئ ويصيب وما أدركنا أحسن ^(٣)

محبته: قال عاصم بن رجاء بن حيوة جاء مكحول إلى أبي فقال يا أبا المقدام إنهم يريدون دمي.

قال قد حذرتك القرشيين ومجالستهم ولكن أدنوك وقربوك فحدثتهم بأحاديث فلما أفشوها عنك كرهتها

وقال رجاء بن أبي سلمة قال مكحول ما زلت مستقلاً بمريعاتي حتى أعانهم علي رجاء وذلك أنه رجل أهل الشام في أنفسهم

(١) تاريخ الإسلام ج ٧: ص ٤٨٢

(٢) تاريخ الإسلام ج ٧: ص ٤٨٢

(٣) المنتظم ج ٧: ص ١٧٢

وروى إبراهيم بن عبد الله بن نعيم عن أبيه قال سألني مكحول خلاء فأخليته فتشهد ثم ذكر أنه رفع إلى الضحاك بن عبد الرحمن أنه رأس القدرية فأمر الضحاك الحاجب أن لا يدخله كما يدخلني في الخاصة فتبرأ مكحول من ذلك وسأل أبي أن يعلم الضحاك ذلك ففعل حتى رددته إلى منزلته^(١)

وفاته: مختلف فيها فقال أبو نعيم ودحيم وجماعة سنة اثنتي عشرة ومئة وقال أبو مسهر مات سنة ثلاث عشرة وقال مرة بعد سنة اثنتي عشرة

وقال مرة أو سنة أربع عشرة وقال سليمان ابن بنت شرحبيل وأبو عبيد مات سنة ثلاث عشرة وقال محمد بن سعد مات سنة ست عشرة ومئة وقال ابن يونس وآخر سنة ثمانى عشرة ومئة وهذا بعيد^{(٢)(٣)}

مؤلفاته: له من الكتب كتاب السنن في الفقه كتاب المسائل في الفقه^(٤)

من اشترك معه في مكحول:

مكحول الأزدي فهو مكحول الأزدي العتيكي أبو عبد الله البصري روى عن أنس بن مالك وعبد الله بن عمر بن الخطاب بخ روى عنه الربيع بن صبيح وعمارة بن زاذان الصيدلاني بخ وهارون بن موسى النحوي قال أبو بكر الأثرم عن أحمد بن حنبل ما أقرب أحاديثه عن بن عمر وقال عباس الدوري عن يحيى بن معين ثقة وقال أبو حاتم لا بأس بحديثه روى له البخاري في الأدب كنت إلى جنب بن عمر فعطس رجل من ناحية المسجد فقال بن عمر يرحمك الله إن كنت حمدت الله^(٥)

و محمد بن راشد ال مكحول ي الخزاعي الدمشقي نزيل البصرة عن الحسن بن ذكوان وابن عون وعنه سفيان بن زياد وحמיד بن مسعدة^(٦)

(١) تاريخ الإسلام ج ٧: ص ٤٨٠

(٢) سير أعلام النبلاء ج ٥/ ص ١٥٩

(٣) تاريخ الإسلام ج ٧: ص ٤٨٠ شذرات الذهب ج ١/ ص ١٤٦

(٤) الفهرست ج ١: ص ٣١٨

(٥) تهذيب الكمال ج ٢٨: ص ٤٧٥

(٦) لسان الميزان ج ٧: ص ٣٥٧

الإمام محمد بن سيرين (إمام المعبرين)

قال موريق العجلي: «ما رأيت رجلاً أفقه في ورعه، ولا أروع في فقهه من بن سيرين».

اسمه: محمد بن سيرين الأنصاري أبو بكر بن أبي عمرة البصري^(١) كنيته: أبو بكر

ولائه: مولى أنس بن مالك خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم^(٢)

أبوه: سيرين كان يكتني أبو عمرة. وكان سيرين من أهل جرجرايا وكنيته أبو عمرة وكان يعمل قدور النحاس فجاء إلى عين التمر يعمل بها فسباه خالد بن الوليد رضي الله عنه في أربعين غلاماً مختتين فأنكرهم فقالوا إنا كنا أهل مملكة ففرقهم في الناس، ثم تملكه أنس ثم كاتبه على ألوف من المال فوفاه وعجل له مال الكتابة قبل حلوله فتمنع أنس من أخذه لما رأى سيرين قد كثر ماله من التجارة وأمل أن يرثه فحاكمه إلى عمر رضي الله عنه فألزمه تعجيل المؤجل^(٣)

وجرجرايا: بفتح الجيم وسكون الراء الأولى بلد من أعمال النهروان الأسفل بين واسط وبغداد من الجانب الشرقي كانت مدينة وخربت مع ما خرب من النهروانات وقد خرج منها جماعة من العلماء والشعراء والكتاب والوزراء ولها ذكر في الشعر كثير^(٤)

(١) تهذيب الكمال ج ٢٥: ص ٣٤٤

(٢) سير أعلام النبلاء ج ٤: ص ٦٠٧

(٣) سير أعلام النبلاء ج ٤: ص ٦٠٧

(٤) معجم البلدان ج ٢/ ١٢٣

ومعركة عين التمر وقعت في العراق بين المسلمين بقيادة خالد بن الوليد والدوله الفارسية الساسانية ومعها قبائل العرب النصارى. وتقع عين التمر غربي الأنبار وهي منطقة أسسها الفرس لحماية حدودهم وعندما دخل المسلمون وجدوا فيها أربعين طفلا محبوسا في كنسية فأعتقوهم . وكان منهم سيرين أبو محمد

أمه: كانت أمه صفية مولاة أبي بكر الصديق رضي الله عنه طيبها ثلاث من ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعون لها وحضر- إملأها ثمانية عشر- بدريا فيهم أبي ابن كعب يدعو وهم يؤمنون ^(١)

عن حفصة بنت سيرين، كانت والددة محمد حجازية، وكان يعجبها الصبغ، وكان محمد إذا اشترى لها ثوبا اشترى ألين ما يجد، فإذا كان عيد، صبغ لها ثيابا، وما رأيته رافعا صوته عليها، كان إذا كلمها كالمصغى إليها.

ويرى ياقوت أن (سيرين) اسم (أم) محمد، وأنها هي التي سُببت في عين التمر. ^(٢)

أخوته: أنس بن سيرين ومعبد بن سيرين ويحيى بن سيرين وحفصة بنت سيرين وكريمة بنت سيرين ^(٣)

وأخوه: أنس بن سيرين كان آخرهم موتا أدخل على زيد بن ثابت وحدث عن جندب البجلي وابن عمر وابن عباس ومسروق وعنه ابن عون وخالد وشعبة والحمادان وهمام وأبان العطار وخلق ^(٤)

أختها: حفصة بنت سيرين تروى عن أم عطية الأنصارية وسمعت أنس بن مالك روى عنها هشام بن حسان ^(٥)

وكان أخوها «محمد بن سيرين» إذا استشغل عليه شيء من القرآن قال: اذهبوا إلى حفصة، واسألوها كيف تقرأ؟

(١) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ج ٤: ص ١٨٢

(٢) في معجم البلدان ٦: ٢٥٣

(٣) تهذيب الكمال ج ٢٥: ص ٣٤٤

(٤) سير أعلام النبلاء ج ٤: ص ٦٢٣

(٥) الثقات ج ٤: ص ١٩٥

وكانت تقول: يا معشر الشباب! خذوا من أنفسكم وانتم شباب، فإنني رأيت العمل في الشباب.

ابنه عبد الله: عن عبد الله بن محمد بن سيرين قال: لما ضمنت على أبي دينه قال لي: بالوفاء، قلت: بالوفاء، فدعا لي بخير، فابنه وعده أن يقضي. عنه دينه، فدعا له بخير، ففضى عبد الله عنه ثلاثين ألف درهم، فبورك له في رزقه لبره بأبيه وقضاء دينه.

من نسله: بكار بن محمد بن عبد الله بن الإمام أبي بكر محمد بن سيرين البصري السيريني. حدث عن: ابن عون، وأيمن بن نابل، وعباد بن راشد، وسفيان الثوري. حدث عنه: الحسن بن محمد الزعفراني، ويعقوب الفسوي، وآخرون. سئل يحيى بن معين عن بكار السيريني، فقال: كتبت عنه، ليس به بأس. وقال أبو حاتم: هو مضطرب الحديث لا يسكن القلب إليه. توفي سنة أربع وعشرين ومائتين (١)

شيوخه:

رأى ثلاثين من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم (٢) وروى عن مولاه أنس بن مالك وزيد بن ثابت والحسن بن علي بن أبي طالب وجندب بن عبد الله البجلي وحذيفة بن اليمان ورافع بن خديج وسليمان بن عامر وسمرة بن جندب وابن عمر وابن عباس وعثمان بن أبي العاص وعمران بن حصين وكعب بن عجرة ومعاوية وأبي الدرداء وأبي سعيد وأبي قتادة وأبي هريرة وأبي بكر الثقفي وعائشة أم المؤمنين وأم عطية وحميد بن عبد الرحمن الحميري وعبد الله بن شقيق وعبد الرحمن بن أبي بكرة وعبيدة السمانى وعبد الرحمن بن بشر بن مسعود وقيس بن عباد وكثير بن أفلح وعمرو بن وهب ومسلم بن يسار ويونس بن جبير وأبي المهلب الجرمي وأخوته معبد ويحيى وحفصة، وطائفة من كبار التابعين (٣)

تلاميذه: روى عنه الشعبي وثابت وخالد الحذاء وداود بن أبي هند وابن عون ويونس بن عبيد وجريز بن حازم وأيوب وأشعث بن عبد الملك وحبيب بن الشهيد وعاصم الأحول

(١) سير أعلام النبلاء ج ١٠ ص ٣٨٩

(٢) اسعاف المبطأ ج ١ ص ٢٥

(٣) تهذيب التهذيب ج ٩ ص ١٩٠

وعوف الأعرابي وقتادة وسليمان التيمي وقره بن خالد ومالك بن دينار ومهدي بن ميمون والأوزاعي وهشام بن حسان ويحيى بن عتيق ويزيد بن إبراهيم التستري وأبو هلال الراسبي وعمران القطان وعمارة بن مهران وعلي بن زيد بن جدعان ومنصور بن زاذان وآخرون^(١)

ما قيل في ترجمته: عن هشام بن حسان حدثني أصدق من أدركت من البشر. محمد بن سيرين.

وقال أبو طالب عن أحمد بن حنبل محمد بن سيرين من الثقات.

وقال إسحاق بن منصور عن يحيى بن معين ثقة.

وقال عباس الدوري عن يحيى بن معين سمع من بن عمر حديثا واحدا وقال العجلي بصري تابعي ثقة وهو من أروى الناس.

وقال محمد بن سعد كان ثقة مأمونا عاليا رفيعا فقيها إماما كثير العلم ورعا وكان به صمم

وقال علي بن المديني أصحاب أبي هريرة هؤلاء الستة سعيد بن المسيب وأبو سلمة والأعرج وأبو صالح ومحمد بن سيرين وطاووس.

وقال حماد بن زيد عن عاصم الأحول سمعت مورقا العجلي يقول ما رأيت رجلا أفقه في ورعه ولا أروع في فقهه من محمد بن سيرين.

قال وقال أبو قلابة اصرفوه حيث شئتم فلتجدنه أشدكم ورعا وأملككم لنفسه^(٢)

وقال معاذ بن معاذ عن بن عون لم أر في الدنيا مثل ثلاثة محمد بن سيرين بالعراق، والقاسم بن محمد بالحجاز ورجاء بن حيوة بالشام ولم يكن في هؤلاء مثل محمد.

(١) تهذيب التهذيب ج ٩: ص ١٩١

(٢) تهذيب الكمال ج ٢٥: ص ٣٥٠

وقال حماد بن زيد عن شعيب بن الحبحاب كان عامر الشعبي يقول لنا عليكم بذاك الأصم يعني محمد بن سيرين.

وقال حماد بن زيد عن عثمان البتي لم يكن بهذه البصرة أحد أعلم بالقضاء من محمد بن سيرين.

وقال عبد الله بن شوذب دخلت على بن سيرين بواسط فما رأيت أحدا أجراً على رؤيا منه ولا أجبن من فتيا منه.

عاصم الاحول قال سمعت مورقا العجلي يقول ما رأيت رجلاً أفقه في ورعه ولا أروع في فقهه من محمد بن سيرين.

أبو عوانة قال رأيت محمد بن سيرين يمر في السوق فيكبر الناس.

قال خلف كان محمد بن سيرين قد أعطى هدياً وسمتا وخشوعاً فكان الناس إذا رأوه ذكروا الله.

بسطام بن مسلم قال كان محمد بن سيرين إذا مشى معه رجل قام وقال ألك حاجة فإن كان له حاجة قضاها فإن عاد يمشى معه قام فقال له ألك حاجة .

عن عاصم قال لم يكن ابن سيرين يترك أحدا يمشى معه^(١) وعن ابن عون يقول ما رأيت مثل محمد بن سيرين.

وعن خليف بن عقبة قال كان ابن سيرين نسيج وحده .

وقال حماد بن زيد عن عثمان البتي قال لم يكن بالبصرة أحد أعلم بالقضاء من ابن سيرين .

وعن شعيب بن الحبحاب قال كان الشعبي يقول لنا عليكم بذلك الأصم يعني ابن سيرين . وقال ابن يونس كان ابن سيرين أفطن من الحسن في أشياء^(٢)

(١) صفة الصفوة ج ٣: ص ٢٤٣

(٢) سير أعلام النبلاء ج ٤: ص ٦٠٩



من مناقبه:

الأشعث قال كان محمد بن سيرين إذا سئل عن شيء من الفقه الحلال والحرام تغير لونه وتبدل حتى كأنه ليس بالذي كان^(١)

عن عاصم الأحول قال كان عامة كلام ابن سيرين سبحان الله العظيم سبحان الله وبحمده.

عن هشام بن حسان قال ربما سمعت بكاء محمد بن سيرين في جوف الليل وهو يصلي عن أنس بن سيرين قال كان لمحمد بن سيرين سبعة أوراد.

يقرأها بالليل فإذا فاتته منها شيء قرأه من النهار.

عن هشام قال كان ابن سيرين يحيى الليل في رمضان.

عن دهير قال كان ابن سيرين إذا ذكر الموت مات كل عضو منه على حدته.

مهدي قال كنا نجلس إلى محمد فيحدثنا ونحدثه ويكثر إلينا ونكثر إليه فإذا ذكر الموت تغير لونه واصفر وأنكرناه وكأنه ليس بالذي كان.

عن هشام قال أوصى أنس بن مالك أن يغسله محمد بن سيرين ففعل له في ذلك وكان محبوسا فقال أنا محبوس قالوا قد استأذن الأمير فأذن لك في ذلك قال فإن الأمير لم يحبسني إنما حبسني الذي له الحق فأذن له صاحب الحق فخرج فغسله.

بشر بن عمر قال حدثتنا أم عباد امرأة هشام بن حسان قالت نزولا مع محمد ابن سيرين في الدار فكنا نسمع بكاءه بالليل وضحكه بالنهار.^(٢)

اشترى زيتا بأربعين ألفا مؤجلة، فلما فتح أحد زقاق الزيت وجد فيه فأرا ميتا متفسخا فقال في نفسه: «إن الزيت كله كان في المعصرة في مكان واحد وإن النجاسة ليست

(١) تهذيب الكمال ج ٢٥: ص ٣٤٤

(٢) صفة الصفوة ج ٣: ص ٢٤٦

خاصة بهذا الزيت دون سواه، وإن رددته للبائع بالعيب فربما باعه للناس. فأراق الزيت كله".

قال مهدي بن ميمون: «رأيت محمد بن سيرين يحدث بأحاديث الناس، وينشد الشعر، ويضحك حتى يميل، فإذا جاء بالحديث من المسند كلح وتقبض. قال أشعث: كان ابن سيرين إذا سئل عن الحلال والحرام، تغير لونه حتى نقول: كأنه ليس بالذي كان".

ابن سيرين وتفسير الأحلام:

كان رحمه الله من أكثر الناس معرفة بتأويل الأحلام، قال ابن شبرمة: «دخلت على محمد ابن سيرين بواسط فلم أر أجبن من فتوى منه، ولا أجراً على الرؤيا منه»

وكان بين الحسن البصري وبين ابن سيرين هجرة، فكان إذا ذكر ابن سيرين يقول: دعونا من ذكر الحاكة، وكان بعض أهل سيرين حاكاً. فرأى الحسن في منامه كأنما هو عريان قائماً على مزبلة يضرب بالعود، فأصبح مهموما برؤياه. فقال لبعض أصحابه: امض إلى ابن سيرين فقص عليه رؤيائي على أنك أنت رأيته، فدخل على ابن سيرين وذكر له الرؤيا. فقال له ابن سيرين: قل لمن رأى هذه الرؤيا لا يسأل الحاكة عن مثل هذا.

فأخبر الرجل الحسن بمقاله فعظم لديه وقال: قوموا بنا إليه.

فلما رآه ابن سيرين قام له وتصافحا وسلم كل واحد منهما على صاحبه وجلسا يتعاطبان.

فقال له الحسن: دعنا من هذا فقد شغلت الرؤيا قلبي. فقال له ابن سيرين: لا تشغل قلبك فإن العري عري من الدنيا، ليس عليك منها علقة، وأما المزبلة فهي الدنيا قد انكشفت لك أحوالها، فأنت تراها كما هي في ذاتها، وأما ضريك العود فإنها الحكمة التي

تتكلم بها وتنفع بها الناس. فقال له الحسن: فمن أين لك أني رأيت هذه الرؤيا؟ قال ابن سيرين: لما قصها علي فكرت، فلم أر أحدا يصلح أن يكون رآها غيرك. ^(١)

جاءه رجل فقال: رأيت كأني أؤذن، فقال: في نيتك أن تسرق. وجاءه رجل آخر يسأل عن نفس الرؤيا الأولى وكان صاحب الرؤيا الأولى واقفا، فقال له ابن سيرين: سوف تحج.

فسأله جلساؤه: ما الفرق بينهما والرؤيتان سواء؟ فقال: رأيت الأول تبدو عليه ملامح الشر فأولت بقوله تعالى: «ثم أذن مؤذن أيتها العير إنكم لسارقون»، ورأيت الثاني عليه دلائل الخير فأولت بقوله تعالى: «وأذن في الناس بالحج».

- وقال رجل لابن سيرين: رأيت كأني أحرث أرضا لا تُنبت، قال: أنت تعزل عن امرأتك.

جاء رجل لابن سيرين فقال: «إني رأيت كأني على رأسي تاجا من ذهب فقال له ابن سيرين اتق الله فإن أباك في أرض غربة وقد ذهب بصره وهو يريد أن تأتبه قال فما راده الرجل الكلام حتى أدخل يده في حجزته فأخرج كتابا من أبيه يذكر فيه ذهاب بصره وأنه في أرض غربة ويأمر بالإتيان إليه».

عن حبيب: «أن امرأة رأت في المنام أنها تحلب حية فقصت على ابن سيرين فقال ابن سيرين اللبن فطرة والحية عدو وليست من الفطرة في شيء هذه امرأة يدخل عليها أهل الأهواء».

رأى الحجاج بن يوسف في منامه رؤيا كأن حوراوين أتناه فأخذ إحداهما وفاتته الأخرى فكتب بذلك إلى عبد الملك فكتب إليه عبد الملك هنيئا يا أبا محمد فبلغ ذلك ابن سيرين فقال: «أخطأت هذه فتنتان يدرك إحداهما وتفوته الأخرى قال فأدرك الجماع وفاتته الأخرى».

رأى ابن سيرين كأن الجوزاء تقدمت الثريا فأخذ في وصيته قال يموت الحسن البصري وأموت بعده هو أشرف مني.

(١) معجم الأدياء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب للحموي ١٠٢٥ / ٣.

دخل عليه رجل فقال: رأيت كأن حمامة التقتم لؤلؤة، فخرجت منها أعظم ما كانت، ورأيت حمامة أخرى التقتم لؤلؤة، فخرجت أصغر ممّا دخلت، ورأيت أخرى التقتم لؤلؤة، فخرجت كما دخلت.

فقال الإمام: أمّا الأولى: فذاك الحسن [البصري] يسمع الحديث فيجوده بمنطقه، ويصل فيه من مواعظه، وأمّا التي صغرت فأنا، أسمع الحديث فأسقط منه (لأنّه كان يرويه بالمعنى)، وأمّا التي خرّجت كما دخلت فقتادة، فهو أحفظ الناس.

وصفه

عن يوسف بن عطية رأيت ابن سيرين قصيرا عظيم البطن له وفرة يفرق شعره كثير المزاح والضحك يخضب بالحناء^(١)

وقال مهدي بن ميمون رأيت ابن سيرين يلبس طيلسانا ويلبس كساء أبيض في الشتاء وعمامة بيضاء وفروة.

وقال سليمان بن المغيرة رأيت ابن سيرين يلبس الثياب الثمينة والطوالس والعمائم.

وعن أبو خلدة قال رأيت ابن سيرين يتعمم بعمامة بيضاء لاطية وقد أرخى ذوائبها من خلفه ورأيتّه يخضب بالصفرة

قال أبو الأشهب رأيت عليه ثياب كتان.

معن بن عيسى. حدثنا محمد بن عمرو رأيت ابن سيرين يخضب بحناء وكتم ورأيتّه لا يحفي شاربه^(٢)

روى ابن سعد في طبقاته أنّ محمداً بن سيرين كان يغتسل كلّ يوم^(٣) وكان مشهوراً بالسواس. وقيل: رأيتّه إذا توضّأ فغسل رجله بلغ عضلة ساقه.

وقيل إنّه كان نقش خاتمه كنيته "أبو بكر"، وكان يتختم في الشمال^(١)

(١) سير أعلام النبلاء ج ٤: ص ٦٠٧

(٢) سير أعلام النبلاء ج ٤: ص ٦١٩

(٣) ابن سعد: الطبقات الكبرى، ١٩٩٠م، ٧/ ١٤٩.

وكان ابن سيرين يلبس طيلساناً (شال أو وشاح يوضع على الكتف)، ويلبس كساء أبيض في الشتاء، وعمامة بيضاء وفروة.

وقال سليمان بن المغيرة: رأيت ابن سيرين يلبس الثياب الثمينة والطيبات والعمائم^(٢)

من عبادته

لقد كان لابن سيرين سبعة أورد يقرؤها بالليل فإذا فاتته منها شيء قرأه من النهار، وكان يصوم يوماً ويفطر يوماً^(٣)، وعن بشر بن عمر، قال: حدثني أم عباد امرأة هشام بن حسان، قالت: كنا نزولاً مع محمد بن سيرين في داره، فكنا نسمع بكاءه بالليل وضحه بالنهار.

وكان رحمه الله إذا مرَّ في السوق فجعل لا يمرُّ بقوم إلَّا يُذكِّرهم أن يسبِّحوا ويذكروا الله عزَّ وجلَّ. وروي أنَّه رحمه الله ما كان يدخل السوق نصف النهار إلَّا ويكبر ويُسبِّح ويذكر الله تعالى، فقال له رجل: يا أبا بكر في هذه الساعة؟ قال: إنَّها ساعة غفلة^(٤)

وكان كلما اغتاب أحداً يتصدق بدينار، وكان إذا مدح أحداً قال: هو كما يشاء الله، وإذا ذمه قال: هو كما يعلم الله.

قال الخطيب البغدادي: وكان محمد أحد الفقهاء من أهل البصرة، والمذكورين بالورع في وقته.

وعن موري العجلي قال: ما رأيت رجلاً أفقه في ورعه، ولا أورع في فقهه من محمد بن سيرين.

وعن جرير بن حازم قال: سمعت محمد بن سيرين يحدث رجلاً فقال: ما رأيت الرجل الأسود؟ ثم قال: أَسْتَغْفِرُ الله، ما أراني إلَّا قد اغتبت الرجل.

(١) الذهبي: سير أعلام النبلاء، ٤/ ٦١٨

(٢) ابن سعد: الطبقات الكبرى، ٧/ ١٥٣

(٣) ابن عساکر: تاريخ دمشق، ٥٣/ ٢١٠

(٤) إسماعيل الأصبهاني: سير السلف الصالحين، ص ٩٢٣

وقال بكر بن عبد الله المزني: من أراد أن ينظر إلى أروع من أدركنا فلينظر إلى محمد بن سيرين.

وعن يونس بن عبيد قال: لم يكن يعرض ل محمد أمران في ذمته إلا أخذ بأوثقهما.

وعن عمارة بن مهران قال: كنا في جنازة حفصة بنت سيرين فوضعت الجنازة، ودخل محمد بن سيرين صهريجاً يتوضأ فقال الحسن: أين هو؟ قالوا: يتوضأ، صبا صبا، دلکا دلکا، عذاب على نفسه وعلى أهله.

وقال هشام بن حسان: كان محمد يتجر فإذا ارتاب في شيء تركه.

محبته:

عن محمد بن سعد قال سألت محمد بن عبد الله الأنصاري عن سبب الدين الذي ركب محمد بن سيرين حتى حبس به فقال كان باع من أم محمد بنت عبد الله بن عثمان بن أبي العاص جارية فرجعت إلى محمد فشكت أنها تعذبها فأخذها محمد وكان قد أنفق ثمنها وهي التي حبسته وهي التي تزوجها سلم ابن زياد وأخرجها إلى خراسان وكان أبوها يلقب كركرة

وقال المدائني كان سبب حبسه أن أخذ زيتا بأربعين ألف درهم فوجد في زق منه فأره فظن أنها وقعت في المعصرة وصب الزيت كله وكان يقول إني ابتليت بذنب أذنبت منه منذ ثلاثين سنة قال فكانوا يظنون أنه غير رجلا بفقر.

محمد بن سعد سألت الأنصاري عن سبب الدين الذي ركب محمد ابن سيرين حتى حبس قال اشترى طعاما بأربعين ألفا فاخبر عن أصل الطعام بشيء فكرهه فتركه أو تصدق به فحبس على المال حبسته امرأة وكان الذي حبسه مالك بن المنذر^(١)

قال صاحب المحن، أبو العرب محمد بن أحمد بن تميم بن تمام التميمي

(١) سير أعلام النبلاء ج ٤: ص ٦١٤



ذكر حبس محمد بن سيرين وختم الحجاج على يده أو عنقه.

قال أبو العرب بلغني أن محمد بن سيرين حبس في دين لامرأة وأن الحسن البصري لما مات سئلت صاحبة الدين فأخرجته فلما قضى الصلاة على الحسن رجع إلى الحبس فمات بعد الحسن بمائة يوم.

وحدثني عبد الله بن الوليد عن زيد بن بشر قال جاء جابر بن عبد الله إلى الحجاج فلم يعطه يده للسلام فأمرهم أن يختموا يده

قال زيد بن بشر. وبعث الحجاج إلى سهل بن سعد الساعدي فقال ما لك لم تنصر. أمير المؤمنين عثمان فقال قد فعلت قال كذبت فختم في عنقه قال وكان عبد الملك بن مروان يكتب إليه أن لا يعرض لهم بما يكرهون وذلك حين ولاه المدينة

وحدثني عبد الله بن الوليد قال حدثني داود بن يحيى عن عباس عن جعفر عن مالك بن دينار قال ختم الحجاج بن يوسف على يد الحسن ومحمد بن سيرين وأنس بن مالك^(١)

موقف ابن سيرين من الأمراء: كان رحمه بعيد عن الأمراء ولا يدخل عيهم ولا يمدحهم.

فعن ضمرة بن ربيعة عن رجاء قال كان الحسن يجيء إلى السلطان ويعيبيهم وكان ابن سيرين لا يجيء إليهم ولا يعيبيهم.

قال هشام ما رأيت أحدا عند السلطان أصلب من ابن سيرين.

وعن ثابت البناني قال كان الحسن متواريا من الحجاج فماتت بنت له فبادرت إليه رجاء أن يقول لي صل عليها فبكي حتى ارتفع نحيبه ثم قال لي اذهب إلى محمد بن سيرين فقل له ليصل عليها فعرف حين جاء الحقائق أنه لا يعدل بابن سيرين أحدا^(٢)

وكان ابن سيرين قد حبس في السجن على دين أصابه وقد حبسه مالك بن المنذر، وقد روى عبد الحميد بن عبد الله أن السجّان قال لابن سيرين: «إذا كان الليل فأذهب إلى

(١) المحن ج ١/ص ٤٣٨

(٢) سير أعلام النبلاء ج ٤: ص ٦١٠

أهلك فإذا أصبحت فتعال". فقال ابن سيرين: «لا والله، لا أكون لك عونًا على خيانة السلطان»

وسمع أحد الناس يسب الحجاج بن يوسف بعد وفاته فقال له: «صه يا ابن أخي، فإن الحجاج مضى إلى ربه، وإنك حين تقدم على الله عز وجل ستجد أن أحقر ذنب ارتكبته في الدنيا أشد على نفسك من أعظم ذنب اجترحه الحجاج، فلكل منكما يومئذ شأن يغنيه، واعلم يا ابن أخي أن الله عز وجل سوف يقتص من الحجاج لمن ظلمهم كما سيقص للحجاج ممن يظلمونه، فلا تشغلن نفسك بعد اليوم بسب أحد»

بكار بن محمد السيريني حدثني أبي عن أبيه عبد الله بن محمد بن سيرين قال لما ضمنت على أبي دينه قال لي بالوفاء قلت بالوفاء فدعى لي بخير فقضى. عبد الله عنه ثلاثين ألف درهم فما مات عبد الله حتى قومنا ماله ثلاث مئة ألف درهم أو نحوها^(١)

سأله مرة عمر بن هبيرة والي بني أمية على (العراق): «كيف تركت أهل مصر يا أبا بكر (كنية ابن سيرين)؟!» فقال محمد بن سيرين: «تركتهم والظلم فيهم فاش وأنت عنهم لاه. فغمره ابن أخيه بمنكبه»، فالتفت إليه قائلاً: «إنك لست الذي تُسأل عنهم وإنما أنا الذي أسأل وإنها لشهادة (ومن يكتمها فإنه آثم قلبه)» فأجزل ابن هبيرة له العطاء فلم يقبل، فعاتبه ابن أخيه قائلاً: «ما يمنعك أن تقبل هبة الأمير؟» فقال: «إنما أعطاني لخير ظنه بي، فإن كنت من أهل الخير كما ظن، فما ينبغي لي أن أقبل، وإن لم أكن كما ظن، فأحرى بي ألا استبجح قبول ذلك».

فأرسل ابن هبيرة إلى الحسن بأربعة آلاف، وإلى ابن سيرين بثلاث آلاف، وإلى الشعبي بألفين، فأبى ابن سيرين أن يأخذها، فسأله في ذلك، فقال: إنما أعطاني على خير كان يظنه بي، ولئن كنت كما ظن بي فما ينبغي لي أن أقبل، وإن لم أكن كما ظن فبالحري أن لا يجوز لي أن أقبل.

مولده: ولد لسنتين بقيتا من خلافة عثمان ومات في شوال سنة عشر ومائة بعد الحسن بمائة يوم ^(١) قال أنس بن سيرين ولد أخي محمد لسنتين بقيتا من خلافة عمر وولدت بعده بسنة قابلة ^(٢)

وفاته: قال غير واحد مات محمد بعد الحسن البصري بمئة يوم سنة عشر ومئة قال خالد بن خدّاش حدثنا حماد بن زيد قال مات ابن سيرين لتسع مضيّن من شوال سنة عشر ومئة ^(٣) بعد الحسن بمائة يوم وهو بن سبع وسبعين سنة ^(٤)

قال الذهبي فيها (أي مائه وعشر) في شوال محمد بن سيرين أبو بكر شيخ البصرة مع الحسن ^(٥) وكان يوم الجمعة توفي شيخ البصرة إمام المعبرين محمد بن سيرين ^(٦)

قال ابن عون: كانت وصية محمد بن سيرين لأهله وبنيه: «أن يتقوا الله ويصلحوا ذات بينهم وأن يطيعوا الله ورسوله إن كانوا مؤمنين وأوصاهم بما أوصى به» ﴿وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [البقرة: ١٣٢] «وأوصاهم ألا يدعوا أن يكونوا إخوان الأنصار ومواليهم في الدين، فإن العفاف والصدق خير وأبقى وأكرم من الزنى والكذب».

من مؤلفاته:

الإشارات في تفسير المنامات مخطوط

ومنتخب الكلام في تفسير الأحلام طبع في بولاق سنة ١٢٨٤ والقااهرة ^(٧)

قال الزركلي ينسب له كتاب (تعبير الرؤيا - ط) ذكره ابن النديم، وهو غير (منتخب الكلام في تفسير الأحلام) المطبوع، المنسوب إليه أيضا، وليس له ^(١)

(١) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ج ٤: ص ١٨١

(٢) سير أعلام النبلاء ج ٤: ص ٦٠٦

(٣) سير أعلام النبلاء ج ٤: ص ٦٢١

(٤) اسعاف المبطأ

(٥) العبر في خبر من غير ج ١/ ص ١٣٥

(٦) شذرات الذهب ص ١٣٨ ج ١

(٧) راجع معجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم

قال مشهور بن حسن آل سلمان في « كتب حذر منها العلماء » عدم صحة نسبة الكتاب إلى ابن سيرين والصحيح أن كتاب « منتخب الكلام في تفسير الأحلام » هو للعالم الفقيه الشافعي عبد الملك بن محمد الخرکوشي النيسابوري المعروف بأبي سعد الواعظ، المتوفى سنة ٤٠٧. والله أعلم

(١) نقلا عن : «الأعلام» للزركلي

مجاهد بن جبير إمام التفسير

قال الذهبي: أجمعت الأمة على إمامة مجاهد والاحتجاج به.

اسمه: مجاهد بن جبر وقيل مجاهد بن جبير والأول أصح، المكي مولى السائب ويقال مولى ابن عبد الله بن السائب ويقال مولى قيس بن السائب المخزومي. (١)

كنيته: أبو الحجاج القرشي. وقيل أبو محمد (٢)

وقد اختلف في ولائه فقليل:

قال الذهبي في تذكرة الحفاظ: مجاهد بن جبير أبو الحجاج المخزومي مولاهم المكي المقرئ المفسر—الحافظ مولى السائب بن أبي السائب المخزومي. (٣)
وقال أحمد بن حنبل "مجاهد مولى عبد الله بن السائب. وقال الحميدى وغيره مولى قيس بن السائب .

وقال ابن المديني كان ابن اسحاق يقول في أحاديث مجاهد كلها مجاهد بن جبير وهو مولى قيس بن السائب بن أبي السائب وكان السائب شريك رسول الله صلى الله عليه وسلم. (٤)

والله أعلم أن جميعهم واحد قيس والسائب وعبد الله بن السائب لأن ترجمتهم جميعا واحدة:

يقول مجاهد نزلت في مولاى قيس بن السائب وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين. فأفطروا طعم كل يوم مسكين. (٥)

مولاه: السائب بن عبد الله بن أبي السائب بن عائذ بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي. وقيل: السائب بن أبي السائب صيفي بن عابد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم.

(١) تهذيب الكمال ١٧١٤٤٠

(٢) مشاهير الأنصار ١١٨٢

(٣) تذكرة الحفاظ ١٩٢ ج ١

(٤) راجع السير ٥١٣٨٢

(٥) طبقات المفسرين الداودى ١٣٠٨ ج ٢

وهو نفسه "قيس بن السائب بن عويمر بن عائذ بن عِمْران بن مخزوم القرشي المخزومي وكان شريكاً للنبي صلى الله عليه وسلم في التجارة قبل البعثة، ثم أسلم يوم فتح مكة، فجيء به إلى النبي صلى الله عليه وسلم فجعل عثمان وغيره يثنون عليه، فقال لهم: أنا أعلمكم به، لقد كان شريكاً في الجاهلية، فقال: صدقت بأبي أنت وأمي، كنت شريكك فنعمة الشريك، لا تداري ولا تماري. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: (يا سائب، انظر الأخلاق التي كنت تصنعها في الجاهلية فاصنعها في الإسلام، وأحسن إلى اليتيم، وأقر الضيف، وأكرم الجار) وكفى بالسائب فخراً ومنقبة هذا الثناء من النبي صلى الله عليه وسلم. (١)

وقريش

بالضم ثم بالفتح تصغير القرشي وهو الجمع من هنا وهنا ثم يضع بضم بعضه الى بعض، وقيل سميت قريش قريشا لتقربها الى مكه من حولها حين غلب عليها قصى بن كلاب.

وقيل سميت قريش لانهم كانوا أصحاب تجارة ولم يكونوا أصحاب زرع ولا ضرع، والقرشي الكسب. (٢)

شيوخه: قدم مصر فروى عن مسلمة بن مخلد وروى عنه خلق كثير. (٣)

وروى رحمه الله عن ابن عباس فأكثر وأطاب وعنه أخذ القرآن والتفسير والفقه .

وعن أبي هريرة وعائشة وسعد بن أبي وقاص . والعبادله الأربعة ورافع بن خديج وأبي سعيد الخدري وأم سلمه وجويرية بنت الحارث وأم هانئ بنت أبي طالب وجابر بن عبد الله وسراقه بن مالك وعبدالله بن السائب وعبدالرحمن بن أبي ليله وخلق كثير .

ولقد اختلف في روايته عن عائشة رضي الله عنها

(١) الإبانة الكبرى، ابن بطّة، دار الراية (٥١٩/٢)

(٢) راجع معجم البلدان ١٣٣٦ ج ٤

(٣) طبقات المفسرين الداودي ٣١/٣٠٨

قال بن المديني سمع مجاهد من عائشة، وقال يحيى بن القطان لم يسمع، قال الذهبي بلى قد سمع منها شيئا يسيرا. (١)

وقال الداودى روى عن عائشة رضى الله عنها فى الصحيحين قال ابن معين لم يسمع من عائشة. (٢)

تلاميذه: تلا عليه جماعه منهم ابن كثير الرازى وأبو عمر وابن العلاء وأيوب السختياني وعطاء وعكرمه وابن عون وعمر بن دينار وأبو اسحاق السبيعي وقتادة وسليمان الأحول وسليمان الأعمش وعبد الله بن كثير القارى ومزاحم وعبد الله بن أبى يزيد وأبان بن صالح وآخرون (٣)

وقد قرأ عليه ثلاثة من أئمة القراءات، وهم ابن محيصن، وابن كثير، وأبو عمرو بن علاء البصري.

ما قيل فى ترجمته:

قال الذهبي: أجمعت الأمة على إمامة مجاهد والاحتجاج به.

يحيى بن القطان مراسلات مجاهد أحب إلينا من مراسلات عطاء.

سفيان الثورى عن سلمه بن كهيل ما رأيت أحدا أراد بهذا العلم وجهه الله إلا عطاء وطاؤوس ومجاهد.

قال قتاده: أعلم من بقى بالتفسير مجاهد.

ابن سعد كان ثقة فقيها عالما كثير الحديث . قال الطبرى كان قارئاً عالماً.

ابن حبان كان فقيها ورعا عابدا متقنا.

(١) السير ٥٢٨٢

(٢) راجع طبقات المفسرين الداودى ٢١٣٠٨

(٣) راجع طبقات المفسرين الداودى ٢١٣٠٨

قال بن جريح لان أكون سمعت من مجاهد فأقول سمعت من مجاهد أحب الى من أهلى ومالى .

وقال يحيى بن معين وطائفة مجاهد ثقه.

وروى عن الاعمش "قال كان مجاهد كأنه حمال فاذا نطق خرج من فيه اللؤلؤ.

وقال سفيان الثورى خذوا التفسير من أربعة مجاهد وسعيد بن جبير وعكرمة والضحاك.

وقال خصيف كان مجاهد أعلمهم بالتفسير ، روى له جماعه^(١)

قال ابن معين وجماعة: مجاهد ثقة. وقيل: سكن الكوفة بأخرة. قال سلمة من كهيل: ما رأيت أحدا يريد بهذا العلم وجه الله إلا هؤلاء الثلاثة: عطاء ومجاهد وطاووس

وعن قتادة، قال: أعلم من بقي بالحلال والحرام الزهري، وأعلم من بقي بالقرآن مجاهد.

قال ابن تيمية في مقدمته "ولهذا يعتمد على تفسيره الشافعي والبخاري وغيرهما من أهل العلم^(٢)

قال عنه ابن كثير : أحد أئمة التابعين والمفسرين كان من أخصاء أصحاب ابن عباس وكان أعلم أهل زمانه بالتفسير حتى قيل أنه لم يكن أحد يريد بالعلم وجه الله إلا مجاهد وطاووس وقال مجاهد أخذ ابن عمر بركابي وقال وددت أن ابني سالما وغلالي نافعا يحفظان حفظك وقيل أنه عرض القرآن على ابن عباس ثلاثين مرة وقيل مرتين أقفه عند كل آية وأسأله عنه.

مجاهد والصحابة الكرام، لزم مجاهد عددا من الصحابة الكرام وأكثر الأخذ عنهم.

قال مجاهد: "عرضت القرآن على ابن عباس ثلاثين عرضة^(٣)

(١) تهذيب الكمال ٥١٤٤٤

(٢) تيمية، ابن. مقدمة في أصول التفسير لابن تيمية.

(٣) (الطبقات الكبرى لابن سعد ج ٦ ص ١٩).



قال قال: قال لي ابن عباس: "لا تنامَنَّ إلا على وُضوءٍ؛ فإن الأرواح تبعث على ما قُبِضت عليه^(١)"

قال رحمه الله: "عرضت القرآن على ابن عباس ثلاثين مرة"

قال رحمه الله: "عرضت القرآن ثلاث عرضات على ابن عباس، أقفه عند كل آية، أسأله: فيم نزلت؟ وكيف كانت؟

وعن ابن أبي مليكة قال: "رأيت مجاهدًا يسأل ابن عباس عن تفسير القرآن ومعه ألواح، فيقول له ابن عباس: اكتب، قال: حتى سأله عن التفسير، كله^(٢)"

قال مُجاهد: قلت لابن عمر: أيُّ حجاج بيت الله أفضل وأعظم أجرًا؟ قال: مَنْ جمع ثلاث خصال: نية صادقة، وعقلًا وافرًا، ونفقة من حلال، فذكرت ذلك لابن عباس فقال: صدق^(٣)

وقال مُجاهد: "مررتُ مع ابن عمر على خربة، فقال: يا مُجاهد، نادِ: يا خربة، ما فعل أهلك؟ أين أهلك؟ قال: فناديت، فقال ابن عمر: ذهبوا، وبقيت أعمالهم"

و قال مُجاهد: صحبت عبد الله بن عمر، وإني أريد أن أخدمه، فكان هو يخدمني"

قال مُجاهد: "ربما أخذ لي ابن عمر بالركاب، وربما أدخل ابن عباس أصابعه في إبطي^(٤)"

قال مُجاهد: قال لي ابن عمر: وددتُ أن نافعًا يحفظ كحفظك^(٥)

من مناقبه:

قال مُجاهد: قال لي عمر بن عبدالعزيز: يا مُجاهد، ما يقول الناس في؟ قلت: يقولون: مسحورٌ، قال: ما أنا بمسحورٍ، ثم دعا غلامًا له، فقال: ويحك! ما حملك على أن

(١) (شعب الإيمان للبيهقي ج ٦ ص ٣٩١ رقم: ٤٣٨٦).

(٢) تهذيب الكمال ٢٣٣ / ٢٧. سير أعلام النبلاء ٤ / ٤٤٩. تفسير الطبري ١ / ٨٥.

(٣) (البداية والنهاية لابن كثير ج ٩ ص ٢٣٧).

(٤) (حلية الأولياء لأبي نعيم ج ٣ ص ٢٨٦).

(٥) (طبقات الحفاظ للسيوطي ج ١ ص ٤٢).

سَقَيْتَنِي السَّمَّ؟ قَالَ: أَلْفُ دِينَارٍ أُعْطِيْتُهَا، وَأَنْ أَعْتَقَ، قَالَ: هَاتِهَا، فَجَاءَ بِهَا، فَأَلْقَاهَا فِي بَيْتِ الْمَالِ، وَقَالَ: اذْهَبْ حَيْثُ لَا يَرَاكَ أَحَدٌ^(١)

ما قاله عنه نفسه:

عن شعبه عن رجل سمعت مجاهد يقول صحبت ابن عمر وأنا أريد أن أخدمه فكان يخدمني.

وعن الفضل بن ميمون سمعت مجاهدا يقول عرضت القرآن على ابن عباس ثلاثين مرة.

وعن مجاهد قال قال لي عبد الله بن عمر وودت أن نافعا حفظ حفظك .

وعنه قال لو كنت قرأت على قراءه ابن مسعود لم أحتج أن أسأل عن كثير من القرآن.^(٢)

من أقواله:

وعن شعبه عن الحكم عن مجاهد قال الرعد ملك يزرع السحاب بصوته.

وعن مجاهد قال ما أدرى أى النعمتين أعظم أن هداى للإسلام أو عافى من هذه الالهواء.

وعن مجاهد أنه يكبر من سورة الضحى وأعطى رجلا مائة درهم على مصحف يكتبه فكتبه له.^(٣)

عن الليث عن مجاهد قال أن الله ليصلح بصلاح العبد ولده وولد ولده.

وعنه وعن مجاهد قال من أعز نفسه أذل دينه ومن أذل نفسه أعز دينه.^(١)

(١) تاريخ دمشق لابن عساکر ج ٥٧ ص ١٩

(٢) طبقات المفسرين الداودى ٢١٣٠٨

(٣) طبقات المفسرين الداودى ٢١٣٨٠

قال مُجاهد: "ما أدري أي النعمتين أفضل، أن هداني للإسلام، أو عافاني من الأهواء.

قال مُجاهد: "ما من مؤمن يموت إلا تبكي عليه الأرض أربعين صباحًا.

قال مُجاهد: "لو أن رجلًا أنفق مثل أحدٍ في طاعة الله تعالى لم يكن من المُسرفين"

قال مُجاهد: "إن المسلم لو لم يصب من أخيه إلا أن حياه منه يمنعه من المعاصي لكفاه"

قال مُجاهد: "ما من ميت يموت إلا عُرض عليه أهل مجلسه، إن كان من أهل الذِّكر فمن أهل الذِّكر، وإن كان من أهل اللهو فمن أهل اللهو.

قال مُجاهد: "قال إبليس: إن يعجزني ابن آدم فلن يعجزني من ثلاث خصال: أخذ مالٍ بغير حقه، وإضاعة إنفاقه في غير حقه، ومنعه عن حقه"

قال مُجاهد: "إن العبد إذا أقبل على الله تعالى بقلبه، أقبل الله عز وجل بقلوب المؤمنين إليه.

قال مُجاهد: "جعلت الأرض لملك الموت مثل الطَّست، يتناول منها حيث يشاء، وجعلت له أعوانٌ يتوقَّون الأنفس، ثم يقبضُها منهم.

و عن مجاهد قال " أن العبد اذا أقبل الى الله عز وجل أقبل الله بقلوب المؤمنين اليه.

وعنه وعن مجاهد قال "لا تحد النظر الى أخيك ولا تسأله من أين جئت وأين تذهب" السابق

قال مُجاهد: "الفقيه من يخاف الله عز وجل (٢)

عقيدة مُجاهد: كان رحمه إماما من أئمة السلف وقد نقل عنه ما يثبت ذلك.

(١) صفة الصفوة ٢٠٩١٢

(٢) (حلية الأولياء لأبي نعيم ج ٣ ص ٢٨٠).

قال مُجاهِد في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ﴾ [الأنعام: ١٥٣]: البدع والشُّبهات^(١)

وكان يقول رحمه الله "ما أدري أي النعمتين أفضل، أن هداني للإسلام، أو عافاني من الأهواء"^(٢)

قال عبدالوهاب بن مُجاهد: كنت عند أبي فجاء ابنه يعقوب فقال: يا أبتاه، إن أصحابنا لنا يزعمون أن إيمان أهل السماء (أي الملائكة) وأهل الأرض واحد، فقال: يا بني، ما هؤلاء بأصحابي؛ لا يجعل الله مَنْ هو منغمس في الخطايا كَمَنْ لا ذنب له؛^(٣)

روى أبو نعيم، عن عثمان بن الأسود، عن مُجاهد، قال: "أنته امرأةٌ فقالت: إني أجد في نفسي- شيئاً لا أستطيع أن أتكلم به، قال: ذاك محض الإيمان، فقلت: ما هو يا أبا الحجاج؟ قال: إن المؤمن إذا عُصِم من الشيطان في الذنوب جاءه فقال: أرأيت الله، مَنْ خَلَقَه؟"^(٤)

ما أخذ عليه:

الذهبي يقول : ولمجاهد أقوال وغرائب في العلم والتفسير تستنكر وبلغنا أنه ذهب الى بابل وطلب من متوليها أن يوقفه على هاروت وماروت قال فبعث معي يهودى حتى أتينا تنورا في الأرض فكشف لنا عنها فاذا هما معلقات منكسان ثم قلت آمنت بالذى خلقكما فاضطربا فغشى علي وعلى اليهودى ثم أفقنا بعد حين فلامنى اليهودى وقال كد أن تهلكنا.

قال أبو بكر بن عياش قلت للأعمش ما بالهم يتقون تفسير مجاهد قال كان يرون أنه يسأل أهل الكتاب^(٥)

(١) (حلية الأولياء لأبي نعيم ج ٣ ص ٢٩٣).
(٢) (حلية الأولياء لأبي نعيم ج ٣ ص ٢٩٣).
(٣) (تاريخ دمشق لابن عساكر ج ٥٧ ص ٣٩).
(٤) (حلية الأولياء لأبي نعيم ج ٣ ص ٢٩٣).
(٥) السيرة ٥١٣٨٢

يقول الزركلي أما كتابه في التفسير فيتقيه المفسرون وسئل الأعمش عن ذلك فقال كانوا يرون أنه يسأل أهل الكتاب يعني اليهود والنصارى. (١)

وصفه:

ابن سعد حدثنا فطر قال رأيت مجاهدا أبيض الرأس واللحية. (٢)

مولده: ولد رحمه الله سنة ٢١ هجرية في خلافة عمر بن الخطاب (٣)

ذكره محمد بن سعد في الطبقة الثانية من أهل مكة. قال ابن حبان كان مولده سنة احدى وعشرين في خلافة عمر. (٤)

وفاته:

قال يحيى بن سعيد القطان مات سنة أربع ومائه ، الواقدي عن ابن جريح بلغ ثلاثا وثمانين سنة ، قال ابن حبان مات بمكة سنة ثنتين أو ثلاث ومائه. (٥)

وقال صاحب الأعلام سنة ١٠٤ هجرية، وقال مات وهو ساجد. (٦)

محنته:

قال أبو العرب محمد بن أحمد بن تميم بن تمام التميمي: ذكر هروب مجاهد بن جبير المكي وهلال بن خباب.

قال أبو العرب حدثني أبو بكر محمد بن محمد بن الفرغ البغدادي قال حدثنا يحيى بن أيوب قال حدثنا خلف بن خليفة قال سمعت هلال بن خباب قال مري مجاهد فقال

(١) راجع الأعلام ٥٢٧١

(٢) طبقات بن سعد ٤٦٦٥

(٣) راجع السير ٥٣٢٨ والأعلام ٥٢٧١

(٤) راجع تهذيب الكمال ١٧١٤٤٠

(٥) السابق ١٧١٤٤٤

(٦) الزركلي ٥٢٧١

إني أريد الهروب من هذا الرجل في زمان الحجاج قال قلت وأنا أريد الهروب منه قال فإن شئت خرجنا إلى مكة قال فقلت له نعم فزاملته إلى مكة.

وقال محمد بن أحمد بن تميم مجاهد مكي وأحسبه يومئذ كان لما أراد الهروب إلى بالعراق^(١)

وله تفسير مشهور:

تفسير مجاهد المؤلف: أبو الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي القرشي المخزومي (ت ١٠٤هـ) المحقق: الدكتور محمد عبد السلام أبو النيل الناشر: دار الفكر الإسلامي الحديثة، مصر الطبعة: الأولى، ١٤١٠ هـ - ١٩٨٩ م عدد الصفحات: ٧٦٢

التفسير المطبوع باسم "تفسير مجاهد"

رويت عن مجاهد صحيفة قديمة في التفسير، وعرفت باسم "تفسير مجاهد"، وقد طبعت هذه الصحيفة في كتاب نشره: عبد الرحمن الطاهر السورتي عن طريق مجمع البحوث الإسلامية في باكستان، ونشره أيضاً محمد عبد السلام أبو النيل عن طريق دار الفكر الإسلامي.

وهذا التفسير يرويه عبد الرحمن بن الحسن الهمذاني (ت: ٣٥٦هـ) وهو مضعف، عن الحافظ إبراهيم بن الحسين ابن ديزيل (ت: ٢٨١هـ) عن آدم بن أبي إياس العسقلاني (ت: ٢٢١هـ)، وهذه الصحيفة كانت لدى ابن ديزيل، ولم يروها؛ فوجدها عبد الرحمن بن الحسن وحدّث بها، وفيها آثار يرويها آدم بن أبي إياس عن غير مجاهد كأبي هريرة وأنس والحسن البصري وسعيد بن جبير وعكرمة وقتادة، لكن أكثر ما روى فيها عن مجاهد، ولذلك كان بعض أهل العلم يسمّيها تفسير آدم بن أبي إياس، وهي رواية

(١) المحن ج ١/ص ٤٢١ دار النشر: دار العلوم - الرياض - السعودية - ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. عمر سليمان العقيلي

بالوجادة لا يحتجّ بها، لكن يُستفاد منها في المتابعات والشواهد؛ لأنّ منها ما هو موافق لما في كتب التفسير المشهورة من الطرق المروية بها.^(١)

من اشترك معه في الاسم

مجاهد بن جبر الصحابي مولى ابنة غزوان أخت عتبة بن غزوان الصحابي البصري المشهور كان عتبة من السابقين الأولين وكان أبو هريرة أجيرا عند أخته وقد ذكره بن يونس في تاريخ مصر وقال له ذكر في الأخبار وشهد فتح مصر وولي الخراج في إمرة عمرو بن العاص.

محمد بن كعب القرظي

قال عون بن عبد الله: «ما رأيت أحدا أعلم بتأويل القرآن من القرظي».^(٢)

اسمه: محمد بن كعب بن سليم وقال محمد بن سعد محمد بن كعب بن حيان بن سليم بن أسد القرظي أبو حمزة وقيل أبو عبد الله المدني من حلفاء الأوس بن حارثة وقال بن حبان محمد بن كعب بن سليم بن عمرو بن إياس بن حيان بن قرظة بن عمران بن عمير بن قريظة بن الحارث^(٣) كنيته أبو حمزة^(٤)

والقرظي: بضم القاف وفتح الراء المهملة والطاء المعجمة.

هذه النسبة إلى قريظة، وهو اسم رجل نزل قلعة حصينة بقرب المدينة، فنسب إليهم. وقريظة والنضير أخوان، من أولاد هارون النبي صلوات الله عليه، والمنتسب إليه.^(٥)

(١) معهد آفاق التيسير للتعليم عن بعد < برنامج إعداد المفسر > دورات برنامج إعداد المفسر < سبيل أعلام المفسرين

سيرة أبي الحجاج مجاهد بن جبر المكي: (ت: ١٠٢ هـ) رحمه الله

(٢) تهذيب التهذيب ج ٩: ص ٣٧٣

(٣) تهذيب الكمال ج ٢٦: ص ٣٤٠

(٤) الثقات ج ٥: ص ٣٥١

(٥) الأنساب - السمعاني - ج ٤ - الصفحة ٤٧٥

أبوه: كان أبوه من سبي قريظة سكن الكوفة ثم تحول إلى المدينة فسكنها واشترى بها مالا وكان ممن لم ينبت يوم قريظة فترك^(١)

وقد ذكر البخاري في ترجمة محمد بن كعب أن أباه كان ممن لم ينسب، فلم يقتل مع بني قريظة لما قتلوا بحكم سعد بن معاذ.

وأخرج ابن أبي خيثمة في تاريخه، من طريق موسى بن عقبة، قال: بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «يخرج من الكاهنين رجل يكون أعلم الناس بكتاب الله»،

قال: فكان الناس يقولون: هو محمد بن كعب، لأن أباه من قريظة وأمّه من بني النضير، وهما- أعني بني قريظة والنضير- المراد بالكاهنين^(٢).

وعن أبي بردة الطويي قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "يخرج من الكاهنين رجل يدرس القرآن دراسة لا يدرسها أحد يكون بعده". قال نافع: قال ربيعة: فكنا نقول هو محمد بن كعب القرظي والكاهنان قريظة والنضير. رواه أحمد والبخاري والطبراني من طريق عبد الله بن مغيث عن أبيه عن جده.

أخوه: عثمان بن كعب القرظي، روى عن أخيه محمد والربيع ابن أخي صفية ويزيد بن أبي زياد. وعنه يزيد بن عبد الله ابن الهاد وإبراهيم بن إسماعيل بن مجمع ذكره ابن حبان في الثقات. له عنده قول ابن عباس أسق حرثك من حيث نباته^(٣)

وإسحاق بن كعب القرظي، أخو محمد بن كعب، من أهل المدينة، يروي عن أخيه، روى عنه يزيد بن أبي زياد^(٤).

شيوخه: روى عن العباس بن عبد المطلب وعلي بن أبي طالب وابن مسعود وعمرو بن العاص وأبي ذر وأبي الدرداء يقال أن الجميع مرسل وعن فضالة بن عبيد والمغيرة بن

(١) تهذيب الكمال ج ٢٦: ص ٣٤٠

(٢) «الإصابة في تمييز الصحابة» (٦/ ٢٧٣):

(٣) تهذيب التهذيب ج ٧: ص ١٣٥

(٤) الأنساب - السمعاني - ج ٤ - الصفحة ٤٧٥

شعبة ومعاوية وكعب بن عجرة وأبي هريرة وزيد بن أرقم وابن عباس وابن عمر وعبد الله بن يزيد الخطمي وعبد الله بن أبي طالب والبراء وجابر وأنس وغيرهم^(١)

وقال أبو داود سمع من علي ومعاوية وابن مسعود قال وسمعت قتيبة يقول بلغني أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم^(٢)

وهو يرسل كثيرا ويروي عن من لم يلقيهم فروى عن أبي ذر وأبي الدرداء وعلي والعباس وابن مسعود وسلمان وعمر بن العاص ويروي عن رجل عن أبي هريرة وكان من أوعية العلم^(٣)

ذكره ابنُ سَعْدٍ فِي الطَّبَقَةِ الْأُولَى مِنْ تَابِعِي أَهْلِ الْمَدِينَةِ؛ وَعَدَهُ يَعْقُوبُ بْنُ شَيْبَةَ فِي الطَّبَقَةِ الثَّلَاثَةِ مِمَّنْ رَوَى عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَنَحْوِهِ.

تلاميدُه: روى عنه أخوه عثمان والحكم بن عيينة ويزيد بن أبي زياد وابن عجلان وموسى بن عبيدة وأبو معشر وأبو جعفر الخطمي ويزيد بن الهاد والوليد بن كثير ومحمد بن المنكدر وعاصم بن كليب وأيوب بن موسى وابن أبي الموالي وأبو المقداد وهشام بن زياد وآخرون^(٤)

ما قيل في ترجمته:

كان مجاب الدعوة، كبير القدر. قال بن سعد كان ثقة عالما كثير الحديث ورعا.

وقال العجلي مدني تابعي ثقة رجل صالح عالم بالقرآن.

وقال عون بن عبد الله ما رأيت أحدا أعلم بتأويل القرآن منه^(٥)

وقال ابن المديني وأبو زرعة والعجلي ثقة وزاد العجلي مدني تابعي رجل صالح عالم بالقرآن وقال (الذهبي) كان من أئمة التفسير^(١)

(١) تهذيب التهذيب ج ٩: ص ٣٧٣

(٢) تهذيب التهذيب ج ٩: ص ٣٧٣

(٣) سير أعلام النبلاء ج ٥: ص ٦٧

(٤) تهذيب التهذيب ج ٩: ص ٣٧٣

(٥) تهذيب التهذيب ج ٩: ص ٣٧٣

قال ابن سعد: « وهو من رجال الكتب الستة. »

مولده: قال الترمذي سمعت قتيبة يقول بلغني أن محمد بن كعب ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وقال يعقوب بن شيبة ولد في آخر خلافة علي سنة أربعين^(٢) وهو الصحيح

وفاته:

وقال ابن حبان كان من أفاضل أهل المدينة علما وفقها وكان يقص في المسجد فسقط عليه وعلى أصحابه سقف فمات هو وجماعة معه تحت الهدم سنة ثمان عشرة^(٣)

قال البخاري مات محمد بن كعب سنة ثمان ومائة وقال عمرو بن علي سنة سبع عشرة ومائة^(٤) وقيل إنه مات سنة سبع عشرة ومائة في المسجد كان يقص فسقط عليه وعلى أصحابه سقف فمات هو وجماعة معه تحت الهدم وكان له يوم توفي ثمانون سنة^(٥)

من مناقبه:

كان له أملاك بالمدينة، وحصل مالا مرة، ف قيل له: « ادخر لولدك»، فقال: «لا، ولكن ادخره لنفسي عند ربي، وأدخر ربي لولدي»،

قال زهير بن عباد الرؤاسي عن أبي كثير البصري قالت أم محمد بن كعب القرظي لمحمد يا بني لولا أني أعرفك صغيرا طيبا وكبيرا طيبا لظننت أنك أذنبت ذنبا موبقا لما أراك تصنع بنفسك بالليل والنهار قال يا امته وما يؤمني أن يكون الله قد اطلع علي وانا في بعض ذنوبي فمقتني وقال اذهب لا أغفر لك مع أن عجائب القرآن ترد بي على أمور حتى إنه لينقضي الليل ولم أفرغ من حاجتي.

(١) سير أعلام النبلاء ج ٥: ص ٦٨
(٢) تهذيب التهذيب ج ٩: ص ٣٧٣
(٣) تهذيب التهذيب ج ٩: ص ٣٧٣
(٤) التعديل والتجريح ج ٢: ص ٦٣٦
(٥) الثقات ج ٥: ص ٣٥١



و عن محمد بن فضيل البزاز كان لمحمد بن كعب جلساء كانوا من أعلم الناس بتفسير القرآن وكانوا مجتمعين في مسجد الربذة فصابتهم زلزلة فسقط عليهم المسجد فماتوا جميعاً تحته (١)

وعون بن عبد الله يقول ما رأيت أحداً أعلم بتأويل القرآن من القرظي وقيل كان له أملاك بالمدينة وحصل مالا مرة فقبل له ادخر لولدك قال لا ولكن أدخره لنفسي. عند ربي وأدخر ربي لولدي وقيل إنه كان مجاب الدعوة كبير القدر (٢)

موقفه مع عمر بن عبد العزيز:

قال وهيب بن الورد: بلغنا أن محمد بن كعب القرظي دخل على عمر بن عبد العزيز فرآه عمر يشد النظر إليه فقال له: يا ابن كعب إني لأراك تشد النظر إلي نظراً ما كنت تنظر إلي قبل هذا، فقال محمد: العجب العجب يا أمير المؤمنين لما تغير من حالك بعدنا فقال له عمر وهل بنت ذلك مني فقال له محمد بن كعب الأمر أعظم من ذلك إلا أنه يكون استبان ذلك منك فقال له عمر يا بن كعب فكيف لو رأيتني بعد ثلاث وقد أدخلت قبوري وقد خرجت الحدقتان فسالتا على الوجنتين وتقلصت الشفتان عن الأسنان وفتح الفم وارتفع البطن فعلي فوق صدري وخرج القصب من الدبر فقال محمد بن كعب يا عبد الله إن كنت قد ألهمت هذا الأمر نفسك فانظر أن تنزل عباد الله عندك ثلاث منازل أما من هو أكبر منك فأنزله كأنه أب لك وأما من كان بسنك فأنزله كأنه أخ لك وأما من كان أصغر منك فأنزله كأنه ابن لك فأب هؤلاء تحب أن تسيء إليه أو يرى منك بعض ما يكره قال عمر ولا إلى أحد منهم.

من أقواله:

وقال موسى بن عبيدة الربذي عن محمد بن كعب القرظي إذا أراد الله بعبد خيراً زهده في الدنيا وفقهه في الدين وبصره عيوبه ومن أوتيها خير الدنيا والآخرة (٣)

(١) تهذيب الكمال ج ٢٦/ص ٣٤٦

(٢) سير أعلام النبلاء ج ٥:ص ٦٧

(٣) تهذيب الكمال ج ٢٦/ص ٣٤٦

عن موسى بن عبيدة عن محمد بن كعب القرظي قال إذا أراد الله بعبد خيرا جعل فيه ثلاث خصال فقها في الدين وزهادة في الدنيا وبصرا بعيوبه

عن يزيد بن عبد الملك بن المغيرة عن محمد بن كعب قال من قرأ القرآن متع بعقله وإن بلغ مائتي سنة

وعن عيسى بن يونس قال كنا عند محمد بن كعب القرظي فأتاه رجل فقال يا عبد الله ما تقول في التوبة قال ما أحسنها قال أفرأيت إن أعطيت الله عهدا أن لا أعصيه أبدا فقال له محمد فمن حينئذ أعظم جرما منك تتألى على الله أن لا ينفذ فيك أمره

عبادته:

قال محمد بن كعب لأن أقرأ في ليلتي حتى أصبح إذا زلزلت الأرض زلزالها والقارعة لا أزيد عليهما وأتفكر فيهما وأتردد أحب إلى من أن أهد القرآن هذا أو قال أنثره نثرا^(١)

وقال محمد بن كعب القرظي: لو رخص لأحد في ترك الذكر لرخص لذكريا {قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْرًا وَادْكُرْ رَبَّكَ كَثِيرًا} فقد حبس لسانه عن كل الكلام إلا ذكره ولرخص للرجل الذي يكون في الحرب {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا}.

(١) صفة الصفوة ج ٢/ص ١٣٣



عبيدة السلماني صاحب ابن مسعود^(١)

من كبار فقهاء التابعين

اسمه: عبيدة بن عمرو ويقال بن قيس بن عمرو السلماني المرادي أبو عمرو الكوفي^(٢)

وعبيدة: بفتح أوله وزيادة هاء، ابن عمرو. ويقال ابن قيس بن عمرو السلماني، بفتح المهملة وسكون اللام وفتحها بعضهم^(٣)

والسلماني: نسبة إلى سلمان بسكون اللام بطن من مراد وهو بن ناجية بن مراد^{(٤)(٥)}

وقيل إنه عبادة بن قيس وقيل عبيدة بن عمرو وقيل عبيدة بن قيس بن عمرو^(٦)

وسلمان جدهم هو ابن ناجية بن مراد^(٧) قال بن معين كان عيسى بن يونس يقول السلماني مفتوحة^(٨)

كنيته: أبو مسلم ويقال أبو عمر صاحب ابن مسعود^{(٩)(١٠)} أبو مسلم كناه بن عون^(١١)

إسلامه: أسلم قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بسنتين ولم يلقيه قاله هشام عن محمد عنه وغيره^{(١٢)(١٣)}

(١) الاستيعاب ج ٣: ص ١٠٢٣

(٢) تهذيب التهذيب ج ٧: ص ٧٨

(٣) الإصابة في تمييز الصحابة.

(٤) تهذيب الكمال ج ١٩: ص ٢٦٦

(٥) تقريب التهذيب ج ١: ص ٣٧٩

(٦) تاريخ بغداد ج ١١: ص ١١٧

(٧) سير أعلام النبلاء ج ٤: ص ٤٠

(٨) تهذيب التهذيب ج ٧: ص ٧٨

(٩) الاستيعاب ج ٣: ص ١٠٢٣

(١٠) الإكمال ج ٦: ص ٤٨

(١١) التاريخ الكبير ج ٦: ص ٨٢

(١٢) تهذيب التهذيب ج ٧: ص ٧٨

(١٣) الإكمال ج ٦: ص ٤٨

قال عبدة عن نفسه: أسلمت وصليت قبل وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بسنين^(١) وقال محمد بن سعد قال محمد بن عمر هاجر عبدة زمن عمر^(٢)

يقول الذهبي: أسلم عبدة في عام فتح مكة بأرض اليمن ولا صحبة له^(٣)

شيوخه:

وروى عن علي وابن مسعود وابن الزبير^(٤) وروى عن عمر وعلى وابن مسعود رضي الله عنهم^(٥)

تلاميذه: روى عنه عبد الله بن سلمة المرادي وإبراهيم النخعي وأبو إسحاق السبيعي ومحمد بن سيرين وأبو حسان الأعرج وأبو البختری الطائي وعامر الشعبي وغيرهم^(٦) وكان بن سيرين من أروى الناس عنه وكل شيء روى محمد بن سيرين عن عبدة سوى رأيه فهو عن علي ويروى عن بن سيرين قال ما رأيت رجلاً أشد توقياً من عبدة وكل شيء روي عن إبراهيم عن عبدة سوى رأيه فإنه عن عبد الله إلا حديثاً واحداً^(٧)

يقول أبو عمر بن عبد البر [ت ٤٦٣ هـ] هو من كبار أصحاب ابن مسعود الفقهاء وهو من أصحاب علي أيضاً^(٨) وعده علي بن المديني في الفقهاء من أصحاب بن مسعود^(٩)

وورد المدائن مع علي بن أبي طالب وحضر وقعة الخوارج بالنهروان^(١٠)

(١) الاستيعاب ج ٣: ص ١٠٢٣

(٢) تهذيب التهذيب ج ٧: ص ٧٨

(٣) سير أعلام النبلاء ج ٤: ص ٤٠

(٤) تهذيب التهذيب ج ٧: ص ٧٨

(٥) الإكمال ج ٦: ص ٤٨

(٦) تهذيب التهذيب ج ٧: ص ٧٨

(٧) تهذيب الكمال ج ١٩: ص ٢٦٨

(٨) الاستيعاب ج ٣: ص ١٠٢٣

(٩) تهذيب التهذيب ج ٧: ص ٧٨

(١٠) تاريخ بغداد ج ١١: ص ١١٨

من مناقبه: كان من أصحاب علي وعبد الله وكان أعور وكان أحد أصحاب عبد الله الذين يقرئون ويفتون وكان شريح إذا أشكل عليه الشيء قال إن ها هنا رجلا في بني سلمان فيه جرأة فيرسلهم إلى عبيدة^(١)

عن محمد بن سيرين قال: كان عبيدة عريف قومه. قال: أخبرنا محمد بن عبد الله الأنصاري قال: حدثنا هشام بن حسان، عن محمد بن سيرين أنَّ عبيدة كان عريف قومه فقسم بينهم عطاء لهم، قال: ففضل من ذلك درهم فأمر أن يُقرع بينهم في ذلك الدرهم، قال: فدنا إليه رجل فقال: إنَّ هذا لا يصلح. قال: أوليس قد كنا نفعل هذا في مغازينا؟ قال: فإتكم كنتم إذا فعلتم ذلك قسمتم بين القوم ثم أقرعتم بينهم فلم يخرج أحد من أن يصيبه سهم، وإنك إن أقرعْتَ بينهم في هذا ذهب به أحدهم دون أصحابه. قال: فقال له: صدقت. قال: فأمر بذلك الدرهم أن يُشترى به شيء ثم يُقسَم بينهم.

وصفه: قال حماد بن زيد وكان عبيدة أعور^(٢)

ما قيل في ترجمته:

هشام عن محمد أنَّ عليًّا قال: يا أهل الكوفة أتعجزون أن تكونوا مثل السِّلْمَانِي والهَمْذَانِي؟ يعني الحارث بن الأزمع.

قال الشعبي كان شريح أعلمهم بالقضاء وكان عبيدة يوازيه.

وقال أشعث عن محمد بن سيرين أدركت الكوفة وبها أربعة ممن يعد في الفقه فمن بدأ بالحارث ثنى بعبيدة أو العكس ثم علقمة الثالث وشريح الرابع

ثم يقول وأن أربعة أحسنهم شريح لخيار

وقال العجلي كوفي تابعي ثقة جاهلي.

أسلم قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بسنتين ولم يره وكان من أصحاب علي وعبد الله وكان بن سيرين من أروى الناس عنه.

(١) تهذيب الكمال ج ١٩: ص ٢٦٨

(٢) سير أعلام النبلاء ج ٤: ص ٤٣

وقال بن نمير كان شريح إذا أشكل عليه الأمر كتب إلى عبيدة.

ويروي عن بن سيرين ما رأيت رجلاً أشد توقياً منه ^(١)

وقال إسحاق بن منصور عن بن معين ثقة لا يسأل عن مثله.

وقال عثمان الدارمي قلت لابن معين علقمة أحب إليك أو عبيدة فلم يخيّر.

قال عثمان هما ثقتان وقال علي بن المديني وعمرو بن علي الفلاس أصح الأسانيد محمد بن سيرين عن عبيدة عن علي.

وقال العجلي كل شيء روى محمد عن عبيدة سوى رأيته فهو عن علي وكل شيء روى عن إبراهيم فذكر مثل ما تقدم ^(٢)

قال ابن سيرين كان أصحاب عبد الله منهم من يقدم عبيدة ومنهم من يقدم علقمة ولا يختلفون أن شريحا آخرهم ^(٣)

وفاته:

وقال قعنب بن المحرر مات سنة اثنتين وسبعين أو ثلاث وسبعين وقال أبو عيسى- الترمذي مات سنة ثلاث وسبعين وقال أبو بكر بن أبي شيبة مات سنة أربع وسبعين روى له الجماعة ^(٤)

قال البخاري في تاريخه حدثنا بن بشار ثنا بن مهدي ثنا شعبة عن بن حصين قال أوصى عبيدة أن يصلي عليه الأسود خشي- أن يصلي عليه المختار فبادر فصلى عليه وهذا إسناد صحيح رواه بن سعد أيضا عن أبي داود عن شعبة ومقتضاه أن عبيدة مات قبل سنة تسعين بمدة لأن المختار قتل سنة ٦٧ بلا خلاف ^{(٥)(١)}

(١) تهذيب التهذيب ج ٧: ٧٨

(٢) تهذيب التهذيب ج ٧: ٧٨

(٣) سير أعلام النبلاء ج ٤: ٤٣

(٤) تهذيب الكمال ج ١٩: ٢٦٧

(٥) تهذيب التهذيب ج ٧: ٧٨

قال أبو مسهر الدمشقي ومحمد بن عبد الله بن نمير وخليفة بن خياط وغير واحد مات سنة اثنتين وسبعين زاد خليفة ويقال مات زمن المختار

قال الذهبي أرخه بن حبان في الثقات وصححه وفي وفاة عبيدة أقول أصحها في سنة اثنتين وسبعين^(٢)

قال أبو حصين أوصى عبيدة أن يصلي عليه الأسود بن يزيد فقال الأسود عجلوا به قبل أن يجيء الكذاب يعني المختار^(٣)

من مناقبه رحمه الله:

ورد المدائن مع علي بن أبي طالب وحضر وقعة الخوارج بالنهر^(٤)

روى هشام بن حسان عن محمد عن عبيدة قال أختلف الناس في الأشربة فمالي شراب منذ ثلاثين سنة إلا العسل واللبن والماء، قال محمد وقلت لعبيدة إن عندنا من شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً من قبل أنس بن مالك فقال لأن يكون عندي منه شعرة أحب إلي من كل صفراء وبيضاء على ظهر الأرض^(٥)

قال الثوري عن النعمان بن قيس قال دعا عبيدة عند موته فمحاها وقال أخشى- ان تضعوها على غير موضعها.

قال الثوري عن النعمان بن قيس قال دعا عبيدة بكتبه ليصلح بينهم فقال لا أقول حتى تؤمروني.

(١) الاعلام ص ١٩٩ ج ٤

(٢) سير أعلام النبلاء ج ٤ ص ٤٤

(٣) سير أعلام النبلاء ج ٤ ص ٤٤

(٤) تاريخ بغداد ج ١١ ص ١١٨

(٥) سير أعلام النبلاء ج ٤ ص ٤٢

عبد الواحد بن زياد حدثنا النعمان بن قيس حدثني أبي قلت لعبيدة بلغني أنك تموت ثم ترجع قبل يوم القيامة تحمل راية فيفتح لك فتح قال لئن أحياني الله اثنتين وأماتني اثنتين قبل يوم القيامة ما أراد بي خيراً^(١)

من اشترك معه في اسمه:

عبيدة بن عمرو الكلبي قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يتوضأ فأسبغ الوضوء روى سعيد بن خثيم عن جدته ربيعة بنت عياض عنه^(٢)

(١) سير أعلام النبلاء ج ٤: ص ٤٣

(٢) الجرح والتعديل ج ٦: ص ٩٠



مقاتل بن سليمان

قال مقاتل بن حيان: ما وجدت علم مقاتل في علم الناس إلا كالبحر الأخضر في سائر البحور

اسمه: مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي الخراساني أبو الحسن البلخي صاحب التفسير قال عيسى بن يونس مقاتل بن دوال دوز وقال البخاري حدثنا مقاتل بن جوال دوز خياط الجواليقي^(١)

أصله: الخراساني مولى الأزد أصله من بلخ وانتقل إلى البصرة وبها مات **كنيته:** أبو الحسن^(٢) الأزدي مولاهم الخراساني المفسر^(٣)

وبلخ: مدينة مشهورة بخراسان ومن أجل مدن خراسان وأذكرها وأكثرها خيرا وأوسعها غلة تحمل غلتها إلى جميع خراسان وإلى خوارزم وقيل أن أول من بناها لهراسف الملك لما خرب صاحبه بخت نصر بيت المقدس وقيل بل الإسكندر بناها وكانت تسمى الإسكندرية قديما بينها وبين ترمذ اثنا عشر فرسخا^(٤)

شيوخه: ثابت البناني وزيد بن أسلم وسعيد المقبري وشرحبيل بن سعد مولى الأنصار والضحاك بن مزاحم وعبد الله بن بريدة وعبيد الله بن أبي بكر بن أنس بن مالك وعطاء بن أبي رباح وعطية بن سعد العوفي وعمرو بن شعيب ومجاهد بن جبر المكي ومحمد بن سيرين ومحمد بن مسلم بن شهاب الزهري ونافع مولى بن عمر وأبي إسحاق السبيعي وأبي الزبير المكي^(٥)

تلاميذه: إسماعيل بن عياش وبقية بن الوليد وحرمي بن عمارة بن أبي حفصة وحماد بن قيراط النيسابوري وحماد بن محمد الفزاري وحمزة بن زياد الطوسي وسعد بن الصلت قاضي شيراز وأبو نصير سعدان بن سعيد البلخي وسفيان بن عيينة وشبابة بن سوار وأبو

(١) تهذيب الكمال ج ٢٨: ص ٣٤٤

(٢) المجروحين ج ٣: ص ١٤

(٣) شذرات الذهب ج ١: ص ٢٢٧

(٤) معجم البلدان ج ١: ص ٤٧٩

(٥) تهذيب الكمال ج ٢٨: ص ٣٥٥

حيوة شريح بن يزيد الحمصي- وعبد الله بن المبارك وعبد الرحمن بن سليمان بن أبي الجون وعبد الرحمن بن محمد المحاربي وعبد الرزاق بن همام وعبد الصمد بن عبد الوارث وعتاب بن محمد بن شوذب وعلي بن الجعد وعيسى بن أبي فاطمة وهو بن صبيح وعيسى بن يونس وأبو نصر- منصور بن عبد الحميد الباوردي ونصر- بن حماد الوراق والوليد بن مزيد البيروتي والوليد بن مسلم ويحيى بن شبلى ويوسف بن خالد السمطي وأبو الجنيد الضير وأبو يحيى الحماني^(١)

ما قيل في ترجمته: قال أبو إسماعيل السلمي عن حيوة بن شريح الحضرمي حدثنا بقية قال كنت كثيرا أسمع شعبة وهو يسأل عن مقاتل بن سليمان فما سمعته قط ذكره إلا بخير.

وقال علي بن الحسين بن واقد المروزي عن عبد المجيد من أهل مرو سألت مقاتل بن حيان فقلت يا أبا بسطام أنت أعلم أو مقاتل بن سليمان قال ما وجدت علم مقاتل في علم الناس إلا كالبحر الأخضر في سائر البحور.

وقال أبو الحارث الجوزجاني حكى لي عن الشافعي أنه قال الناس كلهم عيال على ثلاثة على مقاتل في التفسير وعلى زهير بن أبي سلمى في الشعر وعلى أبي حنيفة في الكلام.

وروي عن الربيع بن سليمان قال سمعت الشافعي يقول من أراد التفسير فعليه بمقاتل بن سليمان ومن أراد الأثر الصحيح فعليه بمالك ومن أراد الجدل فعليه بأبي حنيفة.

وروي عن حرملة بن يحيى قال سمعت الشافعي يقول من أحب الأثر الصحيح فعليه بمالك ومن أحب الجدل فعليه بأصحاب أبي حنيفة ومن أحب التفسير فعليه بمقاتل.

وفي رواية أخرى قال الناس عيال على هؤلاء الأربعة فمن أراد أن يتبحر في المغازي فهو عيال على محمد بن إسحاق ومن أراد أن يتبحر في الشعر فهو عيال على زهير بن أبي سلمى ومن أراد أن يتبحر في النحو فهو عيال على الكسائي ومن أراد أن يتبحر في تفسير القرآن فهو عيال على مقاتل بن سليمان.

(١) تهذيب الكمال ج ٢٨: ص ٤٣٥

وقال نعيم بن حماد رأيت عند سفيان بن عيينة كتابا لمقاتل بن سليمان فقلت يا أبا محمد تروي لمقاتل في التفسير قال لا ولكن أستدل به وأستعين.

وقال محمد بن عبد الله بن قهزاذ عن علي بن الحسين بن واقد ذهب رجل بجزء من أجزاء تفسير مقاتل إلى عبد الله بن المبارك فأخذه عبد الله منه وقال دعه فلما ذهب يسترده قال يا أبا عبد الرحمن كيف رأيت قال يا له من علم لو كان له إسناد

وقال سفيان بن عبد الملك المروزي سمعت بن المبارك وسئل عن مقاتل بن سليمان وأبي شعبة الواسطي فقال ارم بهما ومقاتل بن سليمان ما أحسن تفسيره لو كان ثقة^(١)

ما أخذ عليه:

كان رحمه الله مع مكانته في التفسير إلا أنه كان ضعيف في الحديث، قال محمد بن سعد أصحاب الحديث يتقون حديثه وينكرونه.

قال عبد الرحمن بن الحكم بن بشير بن سلمان كان قاصا ترك الناس حديثه.

وقال بن عمار الموصلي لا شيء.

وقال عمرو بن علي وأبو حاتم متروك الحديث زاد عمرو كذاب.

وقال البخاري منكر الحديث سكتوا عنه وقال في موضع آخر لا شيء البتة.

وقال أبو داود تركوا حديثه

وقال النسائي كذاب وقال في موضع آخر الكذابون المعروفون بوضع الحديث على رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعة إبراهيم بن أبي يحيى بالمدينة والواقدي ببغداد ومقاتل بن سليمان بخراسان ومحمد بن سعيد ويعرف بالمصلوب بالشام.^(٢)

(١) تهذيب الكمال ج ٢٨ ص ٤٣٨

(٢) تهذيب الكمال ج ٢٨ ص ٤٥٠

وقال عبد الله بن أبي القاسي الخوارزمي سمعت إسحاق بن إبراهيم الحنظلي يقول أخرجت خراسان ثلاثة لم يكن لهم في الدنيا نظير يعني في البدعة والكذب جهنم بن صفوان وعمر بن صبح ومقاتل بن سليمان

وقال أبو معاذ النحوي سمعت خارجة بن مصعب يقول كان جهنم ومقاتل بن سليمان عندنا فاسقين فاجرين.

قال وسمعت خارجة يقول لم أستحل دم يهودي ولا ذمي ولو قدرت على مقاتل بن سليمان في موضع لا يراني أحد لقتلته^(١)

ولقد دافع عنه بعض العلماء قال القاسم بن أحمد الصفار كان إبراهيم الحربي يأخذ مني كتب مقاتل فينظر فيها فقلت له ذات يوم أخبرني يا أبا إسحاق ما للناس يطعنون على مقاتل قال حسدا منهم لمقاتل^(٢)

ما قاله عن نفسه: قال بن عيينه قلت لمقاتل زعموا أنك لم تسمع من الضحاك قال كان يغلق علي وعليه باب واحد.^(٣)

من مناقبه: قال أبو الفضل ميمون بن هارون الكاتب حدثني بن أخي سليمان بن يحيى بن معاذ أن أبا جعفر المنصور كان جالسا فألح عليه ذباب يقع على وجهه وألح في الوقوع مرارا حتى أضجره فقال أنظروا من بالباب ف قيل مقاتل بن سليمان فقال علي به فلما دخل عليه قال له هل تعلم لماذا خلق الله الذباب قال نعم ليزل به الجبارين فسكت المنصور.^(٤)

من أقواله: عن عبد الله بن المبارك يقول سمعت مقاتل بن سليمان يقول الأم أحق بالصلة والأب أحق بالطاعة

(١) تهذيب الكمال ج ٢٨: ص ٤٤٤

(٢) تهذيب الكمال ج ٢٨: ص ٤٤٢

(٣) راجع سير أعلام النبلاء ج ١: ص ٢٠٢

(٤) تهذيب الكمال ج ٢٨: ص ٤٤٧

وحكى البخاري عن سفيان بن عيينة قال سمعت مقاتلا يقول إن لم يخرج الدجال الأكبر سنة خمسين ومئة فاعلموا أنني كذاب.

وقال عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي عن هارون بن أبي عبيد الله عن أبيه قال لي المهدي ألا ترى إلى ما يقول هذا يعني مقاتلا قال إن شئت وضعت لك أحاديث في العباس قال قلت لا حاجة لي فيها^(١)

عقيدته: لقد اتهم مقاتل بتهمة التجسيم، والله أعلم أنه منها براء.

قال علي بن يونس البلخي سمعت أبا نصير وعلي بن الحسين بن واقد يقولان إن الخليفة سأل مقاتل بن سليمان فقال بلغني أنك تشبهه فقال إنما أقول قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد فمن قال غير ذلك فقد كذب^(٢)

وقال إسماعيل بن أسد سمعت إسحاق بن إبراهيم يقول قال أبو حنيفة أتانا من المشرق رأيان خبيثان جهم معطل ومقاتل مشبه

وقال محمد بن سماعه عن أبي يوسف إن أبا حنيفة ذكر عنده جهم ومقاتل فقال كلاهما مفرط أفرط جهم في نفي التشبيه حتى قال إنه ليس بشيء وأفرط مقاتل حتى جعل الله مثل خلقه

وقال أبو حاتم بن حبان كان يأخذ عن اليهود والنصارى علم القرآن الذي يوافق كتبهم وكان مشبها يشبه الرب عز وجل بالمخلوقين^(٣)

نسبه بعض العلماء إلى المشبهة والمرجئة ، منهم: ابن حزم في كتابه «الفصل في الملل والأهواء والنحل» و الشهرستاني في «الملل والنحل» من رجال المرجئة. وقيل إن الإمام أبا حنيفة النعمان قال فيه: «أتانا من المشرق رأيان خبيثان: جهم معطل، ومقاتل مشبه». وفي «فتح الباري» ابن حجر: «ورأس المثبتة مقاتل بن سليمان ومن تبعه من الرافضة والكرامية، فإنهم بالغوا في ذلك حتى شبهوا الله تعالى بخلقه، تعالى الله

(١) تهذيب الكمال ج ٢٨ ص ٤٤٧

(٢) تهذيب الكمال ج ٢٨ ص ٤٣٩

(٣) تهذيب الكمال ج ٢٨ ص ٤٤٣

سبحانه عن أقوالهم علواً كبيراً». واعتبره الجويني من غلاة المجسمة فوصفه في «الشامل في أصول الدين» قائلاً: «ثم غلا الجهلة من المجسمة، فمن غلاتهم مقاتل بن سليمان، وداود الخوارزمي، وهشام بن الحكم»^(١).

. وتوجد فرقة تعرف بالمقاتلية. قال المطهر المقدسي في «البدء والتاريخ»: «وأما المقاتلية فهم أصحاب مقاتل بن سليمان، زعم أن الله جسم من الأجسام، لحم ودم، وأنه سبعة أشبار بشبر نفسه».

ودافع عنه ابن تيمية فقال: «وأما مقاتل فالله أعلم بحقيقة حاله، والأشعري ينقل هذه المقالات من كتب المعتزلة، وفيهم انحراف على مقاتل بن سليمان، فلعلهم زادوا في النقل عنه، أو نقلوا عنه، أو نقلوا عن غير ثقة، وإلا فما أظنه يصل إلى هذا الحد.

وقد قال الشافعي: من أراد التفسير فهو عيال على مقاتل، ومن أراد الفقه فهو عيال على أبي حنيفة. ومقاتل بن سليمان وإن لم يكن ممن يحتج به في الحديث -بخلاف مقاتل بن حيان فإنه ثقة- لكن لا ريب في علمه في التفسير وغيره واطلاعه»^(٢).

ورجح الدكتور جابر بن إدريس بن علي، براءة مقاتل بن سليمان مما نسب إليه من التشبيه، ودلل على ذلك بأمور، منها:^(٣)

١- أن حكاية التشبيه عن مقاتل إنما وقعت من خصومه، أو وقعت من بعض العلماء والأئمة من باب أنه قد حكى هذا القول عنه، لا من باب التحقق من وقوعه في تلك المقالة .

٢- أن مقاتلاً برأ نفسه من ذلك، فقد ذكروا أن الخليفة سأل مقاتل بن سليمان، فقال: بلغني أنك تشبهه. فقال: إنما أقول: (قل هو الله أحد. الله الصمد. لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد) فمن قال غير ذلك فقد كذب،^(٤)

(١) أبو المعالي الجويني عبد الله محمود محمد عمر ص ١٣٢.

(٢) راجع منهاج السنة: (٢/ ٦١٩)، والعرش للذهبي حققه: محمد بن خليفة التميمي عمادة

البحث العلمي بالجامعة الإسلامية - المدينة المنورة، ١/١٤٣.

(٣) (مقالة التشبيه وموقف أهل السنة منها)، (١/ ٢٣٢ - ٣٤٠)

(٤) تهذيب الكمال: (٢٨/ ٤٣٩).

٣- أن كتبه التي بين أيدينا قد خلت من ذلك، فقد فسر المعية بالحفظ والتأييد، وأثبت الصفات الخيرية كذلك، وفسرها أحياناً باللائم، فمشى على تفسير أهل السنة .

وقد ذكر الأستاذ جهاد أحمد حجاج في بحثه^(١) عدة احتمالات لاتهام مقاتل بالتشبيه، ومنها: أن يكون ذلك في وقت من حياته ثم رجع عنه، أو أن ذلك صدر من خصومه حسداً له، غير أنا لا نرجح مثل هذه الافتراضات التي لا دليل يعضدها .

والذي يظهر أن يقال: إن كتبه التي في أيدينا: لا يظهر فيها شيء مما نقل إليه من التشبيه.

فإما أن يكون نقل خصومه والمؤرخين لهذه المقالة عنها : نقلاً غير محقق .

أو أن يقال: إن غاية ما في الأمر: أن يكون قد قال بأشياء من ذلك ، لم تبلغ من الشناعة ما نقله الخصوم أو المؤرخون عنه ، ولم يبلغ من ذلك مبلغ من يترك قوله وعلمه بالكلية .

وغاية ما يكون من الاحتياط في ذلك الجانب : أن يتقى قوله في جانب الصفات ، وما يخشى منه سوء المقالة فيه ، إن وجد له شيء من ذلك في كتبه.^(٢)

ولقد دافع عنه بعض علماء عصره " قال القاسم بن أحمد الصفار كان إبراهيم الحربي يأخذ مني كتب مقاتل فينظر فيها فقلت له ذات يوم أخبرني يا أبا إسحاق ما للناس يطعنون على مقاتل قال حسدا منهم لمقاتل^(٣) وكان شعبة بن الحجاج لا يذكره إلا بخير .

وفاته: قال أبو بكر الخطيب بلغني عن الهذيل بن حبيب أن مقاتلاً مات في سنة خمسين ومئة^(٤)(٥) وقيل سنة نيف وخمسين ومئة^(٦)

(١) (منهج الإمام مقاتل بن سليمان البلخي في تفسيره)، (ص ١٩)،

(٢) موقع الإسلام سؤال وجواب

(٣) تهذيب الكمال ج ٢٨: ص ٤٢

(٤) تهذيب الكمال ج ٢٨: ص ٥١

(٥) شذرات الذهب ج ١/ ص ٢٢٧

(٦) سير أعلام النبلاء ج ٧/ ص ٢٠٢

وصفه: قال علي بن الحسين بن واقد أيضا سمعت أبا نصير يقول صحبت مقاتل بن سليمان ثلاث عشرة سنة فما رأيته يلبس قميصا قط إلا لبس تحته صوفا.

مؤلفاته:

تفسير مقاتل بن سليمان المؤلف: أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخي (ت ١٥٠هـ) المحقق: عبد الله محمود شحاته الناشر: دار إحياء التراث - بيروت الطبعة: الأولى - ١٤٢٣ هـ كما طبع بتحقيق أحمد فريد المزيدي في دار الكتب العلمية ١٤٢٤هـ.

الوجوه والنظائر في القرآن طبع في القاهرة ١٣٩٥ - ١٩٧٥ علي جزئين^(١)

من اشترك معه في مقاتل:

مقاتل بن حيان البلخي أبو بسطام الخراز عن مجاهد وعروة والضحاك وعنه علقمة بن مرثد وهو أكبر منه وإبراهيم بن أدهم وابن المبارك ثقة عالم صالح^(٢) هرب من خراسان أيام أبي مسلم صاحب الدولة، إلى بلاد كابل، فدعاهم إلى الله، فأسلم على يده خلق. توفي في حدود الخمسين ومائة.

(١) راجع معجم التراث الاسلامي
(٢) الكاشف ج ٢: ص ٢٩٠



عبد الرحمن بن أبي ليلى

كان إذا دُعِيَ (أيام الصحابة) الفقهاء دعي معهم، وإذا دُعِيَ الأشراف دعي معهم^(١)

اسمه: عبد الرحمن بن أبي ليلى واسمه يسار ويقال بلال ويقال داود بن بلال بن بليل بن أحيحة بن الجلاح بن الحريش بن جحجا بن كلفة بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس الأنصاري الأوسي أبو عيسى الكوفي^(٢)

كنيته: أبو عيسى . وقيل أبو محمد^(٣)

أبوه: أبو ليلى له صحبة^(٤) الأنصاري، والد عبد الرحمن. قيل اسمه بلال، وقيل بُلَيْل بالتصغير، وقيل داود بن بلال، وقيل أوس، وقيل يسار، وقيل اليسر. وقيل اسمه كنيته بُلَيْل - مصغراً - ابن بلال بن أحيحة - وقيل بلال بن بُلَيْل الأنصاري^(٥)

و عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن أبيه: صليتُ إلى جنب النبي صَلَّى الله عليه وسلم في صلاة تطوع، فسمعتَه يقول: "أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ النَّارِ.."

صحب النبي صَلَّى الله عليه وسلم وشهد معه أحداً وما بعدها من المشاهد، ثم انتقل إلى الكوفة، وله بها دار في جُهينة، وشهد هو وابنه عبدُ الرحمن مع علي بن أبي طالب مشاهدَه كلها

ابنه: محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى القاضي : محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى: قاضي الكوفة، ولد سنة أربع وسبعين ومات سنة ثمان وأربعين ومائة، وهو ابن اثنتين وسبعين سنة، وتفقه بالشعبي والحكم بن عتيبة وأخذ عنه الفقه سفيان بن سعيد الثوري والحسن بن صالح بن حي. وقال سفيان الثوري: فقهاؤنا ابن أبي ليلى وابن

(١) أسد الغابة

(٢) راجع تهذيب الكمال ٣٥١/١١

(٣) راجع السير / ٢٤٥ / ٥

(٤) ابن منظور - مختصر تاريخ دمشق

(٥) الإصابة في تمييز الصحابة.

شبرمة. وقال ابن أبي ليلى: دخلت على عطاء فجعل يسألني، فأنكر بعض من عنده وكلمه في ذلك فقال: هو أعلم مني. ^(١)

وكان نظير للإمام أبي حنيفة في الفقه.

قال العجلي: كَانَ فَقِيهًا صَاحِبَ سُنَّةٍ صَدُوقًا جَائِزَ الْحَدِيثِ، وَكَانَ قَارِئًا لِلْقُرْآنِ عَالِمًا بِهِ قَرَأَ عَلَيْهِ حَمْرَةُ الزَّيَّاتِ فَكَانَ يَقُولُ إِنَّا تَعَلَّمْنَا جُودَةَ الْقِرَاءَةِ عِنْدَ ابْنِ أَبِي لَيْلَى، وَكَانَ مِنْ أَحْسَبِ النَّاسِ، وَمِنْ أَنْفَطِ النَّاسِ لِلْمُصْحَفِ، وَأَخْطَاهُ بِقَلَمٍ، وَكَانَ جَمِيلًا نَبِيلًا، وَأَوَّلُ مَنْ اسْتَقْضَاهُ عَلَى الْكُوفَةِ الْأَمِيرُ يُوسُفُ بْنُ عُمَرَ الثَّقَفِيُّ غَامِلٌ بَنِي أُمِيَّةٍ فَكَانَ يَرْزُقُهُ فِي كُلِّ شَهْرٍ مِائَةَ دِرْهَمٍ. ^(٢)

حفيده: عبد الله بن عيسى- بن عبد الرحمن بن أبي ليلى أبو محمد الأنصاري الكوفي فقدّم دمشق، وأبو ليلى له صحبة، وقد اختلف في اسمه، حدث عن عبد الله بن جبير، عن أنس بن مالك: أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان يتوضأ في إناء يسع رطلين، وكان يغتسل بصاع.

وقال: رأيته عبد الرحمن بن أبي ليلى (جده) وأنا أصلي، فقال: ألزق أنفك بالأرض يا بن عيسى-، وكان عبد الله بن عيسى- ابن أخي محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، كانوا يقولون: هو أفضل من عمه، وهو أسن من عمه، وكان ثقةً صالحاً. مات عبد الله بن عيسى سنة ثلاثين ومائة. ^(٣)

نشأته: نشأ بالمدينة المنورة، وعاصر عددًا من الصحابة قتل ١٢٠ من الأنصار، وسمع منهم القرآن والحديث، ، وكان القراء يجتمعون إليه في بيت له فيه مصاحف، فيقرأون القرآن ويقدم لهم الطعام . وكان ابن أبي ليلى يقرأ القرآن من بعد صلاة الصبح حتى تطلع الشمس. ^(٤)

(١) طبقات الفقهاء / لأبو اسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي - .

(٢) سير أعلام النبلاء وتهذيب الكمال للزمي « مُحَمَّدٌ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى الْأَنْصَارِيُّ

(٣) ابن منظور - مختصر تاريخ دمشق

(٤) الطبقات الكبرى لابن سعد « طَبَقَاتُ الْكُوفِيِّينَ » وَمِنْ هَذِهِ الطَّبَقَةِ مَعْنَى رَوَى عَنْ عُمَرَ .

صحب علي بن أبي طالب، وسكن معه في الكوفة، وشهد معه معركة النهروان. وقال ابن خلكان أنه شهد مع علي موقعة الجمل، وأن راية علي بن أبي طالب يومها كانت معه.^(١)

شيوخه: روى عن أبي بن كعب وأسيد بن حضير وأنس بن مالك والبراء بن عازب وبلال بن رباح وثابت بن قيس وحذيفة بن اليمان وخوات بن جبير الأنصاري وزيد بن أرقم وسعد بن أبي وقاص وسمرة بن جندب وسهل بن حنيف وصهيب بن سنان وعبد الله بن ربيعة السلمي وعبد الله بن زيد بن عبد ربه الأنصاري صاحب الأذان ولم يسمع منه وعبد الله بن عكيم وعبد الله بن عمر بن الخطاب وعبد الله بن مسعود وعبد الرحمن بن أبي بكر الصديق وعبد الرحمن بن سمرة وعثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب وعمر بن الخطاب، وعمر بن أم مكتوم وقيس بن سعد بن عباد وكعب بن عجرة ومعاذ بن جبل والمقداد بن الأسود وأبي جحيفة وهب بن عباد السوائي وأبي أيوب الأنصاري وأبي الدرداء وأبي ذر الغفاري وأبي سعيد الخدري وأبيه أبي ليلي الأنصاري وأبي موسى الأشعري وأم هانئ بنت أبي طالب^(٢)

وقال عباس الدوري سئل يحيى بن معين عن عبد الرحمن بن أبي ليلي عن عمر فقال لم يره^(٣)

وقيل أنه رأي عمر وقيل بل ولد في وسط خلافة عمر ورآه يتوضأ ويمسح على الخفين وقيل أنه قرأ القرآن على علي^(٤)

تلاميذه: روى عنه إبراهيم بن يزيد التيمي وإسماعيل بن أبي خالد وثابت بن عبيد الأنصاري وثابت البناني وحصين بن عبد الرحمن والحكم بن عتيبة والربيع بن خثيم وزبيد اليامي وسليمان الأعمش وعامر الشعبي وعبد الله بن عبد الله الرازي وابن ابنه

(١) وفيات الأعيان لابن خلكان - ترجمة عبد الرحمن بن أبي ليلي

(٢) تهذيب الكمال ج ١٧/ص ٣٧٤

(٣) تهذيب الكمال ج ١٧/ص ٣٧٤

(٤) سير أعلام النبلاء ج ٤/ص ٢٦٣

عبد الله بن عيسى بن عبد الرحمن بن أبي ليلى وعبد الله بن يسار الجهني وعبد الأعلى بن عامر التغلبي وعبد الرحمن بن عابس بن ربيعة وعبد الكريم بن مالك الجزري^(١)

ما قيل في ترجمته:

قال محمد بن سيرين - جلست إلى عبد الرحمن بن أبي ليلى وأصحابه يعظمونه كأنه أمير.

وقال عبد الله بن الحارث اجتمع بابن أبي ليلى فقال ما شعرت أن النساء ولدن بمثل هذا.

وقال ثابت البناني . كان ابن ليلى إذا صلى الصبح نشر المصحف وقرأ حتى تطلع الشمس.

وقال أحمد بن عبد الله العجلي - قال عنه كوفي تابعي ثقة.

وقال إسحاق بن منصور عن يحيى بن معين : ثقة

وقال يزيد بن أبي زياد قال عبد الله بن الحارث يعني بن نوفل اجمع بيني وبين عبد الرحمن بن أبي ليلى فجمعت بينهما فقال عبد الله بن الحارث ما ظننت ان النساء ولدت مثل هذا وروى له الجماعة^(٢)

قال ابن الأثير الجزري كان عبد الرحمن إذا دُعِيَ الفقهاء دعي معهم، وإذا دُعِيَ الأشراف دعي معهم، فهذا يدل على أنه غير مولى، لأن الموالى لم يكونوا أشرافاً^(٣)

ما قاله عن نفسه:

قال صحبت علياً رضي الله عنه في الحضر والسفر وأكثر ما يتحدثون عنه باطل .

وقد شهد مع علي النهروان.

(١) تهذيب الكمال ج ١٧/ص ٣٧٤

(٢) تهذيب الكمال ج ١٧/ص ٣٧٦

(٣) أسد الغاية

وروى عطاء بن السائب عن أبي ليلى قال أدركت عشرين ومائة من أصحاب رسول الله من الأنصار إذا سئل أحدهم عن شيء ود أن أخاه كفاه^(١)

عن عبد الأعلى عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال كنت جالسا عند عمر فأتاه راكب فزعم أنه رأى الهلال هلال شوال فقال أيها الناس أفطروا ثم قام إلى عس من ماء^(٢)

من مناقبه رحمه الله:

قال ثابت البناني كنا إذا قعدنا إلى عبد الرحمن بن أبي ليلى قال لرجل اقرأ القرآن فإنه يدلني على ما تريدون نزلت هذه الآية في كذا وهذه الآية في كذا^(٣)

قال عبد الملك بن عمر - لقد رأيت عبد الرحمن بن أبي ليلى في حلق فيها نفر من أصحاب رسول الله يستمعون لحديثه وينصتون له فيهم البراء بن عازب

و عن الأعمش قال كان عبد الرحمن بن أبي ليلى يصلي فإذا دخل الداخل نام على فراشه^(٤)

وصفه: كان رجلا ضخما^(٥)

محبته: قال الأعمش رأيت ابن أبي ليلى وقد ضربه الحجاج وكان ظهره مسح وهو متكئ على ابنه وهم يقولون لعن الكذابين فيقول لعن الله الكذابين يقول الله علي بن أبي طالب عبد الله بن الزبير المختار ابن أبي عبيد قال وأهل الشام كأنهم حمير لا يدرون ما يقصد وهو يخرجهم من اللعن.

و أبو بكر بن عياش عن الأعمش قال رأيت عبد الرحمن محلوفا على المصطبة وهم يقولون له لعن الكاذبين وكان رجلا ضخما به ربو فقال اللهم ألعن الكاذبين آه ثم يسكت علي وعبد الله بن الزبير والمختار .

(١) سير أعلام النبلاء ج ٤/ص ٢٦٤
(٢) سير أعلام النبلاء ج ٤/ص ٢٦٧
(٣) سير أعلام النبلاء ج ٤/ص ٢٦٤
(٤) سير أعلام النبلاء ج ٤/ص ٢٦٧
(٥) سير أعلام النبلاء ج ٤/ص ٢٦٥

روي عن بن حصين . ان الحجاج استعمله على القضاء ثم عزله ثم ضربه ليسب ابا تراب رضي الله عنه وقال الأعمش رأيت ابن ابي ليلى وقد ضربه الحجاج وكأنه ظهره مسح .^(١)

ولقد ذكر صاحب المحن:

ذكر ضرب عبد الرحمن بن أبي ليلى ووهب بن منبه قال أبو العرب حدثني يحيى بن عن الأعمش قال ضرب الحجاج بن يوسف عبد الرحمن ابن أبي ليلى وأقامه بباب المسجد قال ضربه حتى أسود من شدة الضرب وقيل له إلعن الكذابين قال فقال ابن أبي ليلى اللهم العن الكذابين علي بن أبي طالب والمختار وابن الزبير قال الأعمش فقلت إنه لما رفع علي بن أبي طالب علمت أنه قد عارض وتخلص.

قال ضرب وهب بن منبه ولم يعلم سبب ضربه.

وعن الأعمش قال رأيت عبد الرحمن ابن أبي ليلى وقد ضربه الحجاج بن يوسف وأوقفه على الباب باب المسجد قال فجعلوا يقولون له العن الكذابين فيقول لعن الله الكذابين ثم يسكت فيقول علي ابن أبي طالب وعبد الله بن الزبير والمختار بن أبي عبيد قال فجعلت أعرف حين يسكت ثم ابتدأهم أنه لا يريد بهم باللعن.

وهب بن عمر بن كيسان قال حبس وهب بن منبه فقال له رجل من الأبناء ألا أنشدك بيتا من شعريا أبا عبد الله فقال له وهب نحن في طرف من عذاب الله يقول الله عز وجل ولقد أخذناهم بالعذاب فما استكانوا لربهم وما يتضرعون قال وصام وهب ثلاثا مواصلة فقليل له ما هذا الصوم يا أبا عبد الله فقال أحدث لنا فأحدثنا يعني أحدث لنا السجن فأحدثنا زيادة عبادة^(٢)

مولده: ولد في خلافة الصديق أو قبل ذلك وقيل ولد لست بقين من خلافة عمر بن الخطاب^(٣)

(١) سير أعلام النبلاء ج ٤/ص ٢٦٥

(٢) المحن ج ١/ص ٣٢٤

(٣) سير أعلام النبلاء ج ٤/ص ٢٦٣ تهذيب الكمال ج ١٧/ص ٣٧٦

وفاته: قال شعبة بن الحجاج قدم عبد الله بن شداد بن الهاد وابن أبي ليلى فاقتحم بهما فرسهما الفرات فذهبا يعني غرقا.

وأما نعيم الملائي فقال قتل ابن أبي ليلى بوقعة الجماجم يعني سنة اثنتين وثمانين وقيل سنة ثلاث^(١)

قال أبو عبيد القاسم بن سلام سنة إحدى وسبعين فيها أصيب عبد الله بن شداد وعبد الرحمن بن أبي ليلى وذكر أبو عبيد وغيره ان وقعة الجماجم كانت سنة ثلاث وثمانين، وقال أبو نعيم وخليفة بن خياط وأبو موسى محمد بن المثنى مات سنة ثلاث وثمانين وقيل أنه غرق بدجيل مع محمد بن الأشعث وعبد الله بن شداد^(٢)

وقعة الجماجم: بين الحجاج وابن الأشعث وكان شعارهم يا ثارات الصلاة لأن الحجاج كان يميئ الصلاة حتى يخرج وقتها، وكانت سنة (سنة ثلاث وثمانين)^(٣) وغرق مع ابن الأشعث بدجيل عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري الفقيه الكوفي المقرئ (أي سنة ثلاث وثمانين)^(٤)

(١) سير أعلام النبلاء ج ٤/ص ٢٦٣

(٢) تهذيب الكمال ج ١٧/ص ٣٧٦

(٣) شذرات الذهب ج ١/ص ٩٢

(٤) شذرات الذهب ج ١/ص ٩٢

الإمام طاووس بن كيسان

من خواص أصحاب ابن عباس، إنما لقب به لأنه كان طاووس القراء»^(١)

اسمه: طاووس بن كيسان أبو عبد الرحمن من أبناء الفرس الهمداني اليماني الخولاني
(٢)

وقيل اسمه ذكوان وطاووس لقب^(٣) يقول يحيى بن معين في سبب تسميته: «إنما لقب به لأنه كان طاووس القراء»^(٤)

نسبه وأصله: يقول عبد الرزاق قال هشام بن يوسف عن بن عبد الله بن طاووس نحن من فارس ليس لأحد علينا عقد ولاء إلا أن كيسان نكح امرأة لال الحميري فهي أم طاووس^(٥)

وقيل مولى بحير بن ريسان من أبناء الفرس كان ينزل الجند وقيل هو مولى همدان وقال بن حبان كانت أمه من فارس وأبوه من النمر بن قاسط وقيل اسمه ذكوان وطاووس لقب^(٦) وقال أبو نعيم وغيره هو مولى لهمدان وقال عبد المنعم بن إدريس هو مولى لابن هوذة الهمداني وكان أبوه كيسان طراً من أهل فارس وليس من الأبناء فوالى أهل هذا البيت^(٧)

أمه: من أبناء فارس أبوه من النمر بن قاسط^(٨) كنيته: أبو عبد الرحمن^(٩)

ابنه: عبد الله بن طاووس الامام المحدث الثقة أبو محمد اليماني سمع من ابيه وأكثر عنه ومن عكرمة وعمرو بن شعيب وعكرمة بن خالد المخزومي وجماعة ولم يأخذ عن

(١) وفيات الأعيان لابن خلكان

(٢) التاريخ الكبير ج ٤: ص ٣٦٥

(٣) تهذيب التهذيب ج ٥: ص ٨

(٤) وفيات الأعيان لابن خلكان

(٥) التاريخ الكبير ج ٤: ص ٣٦٥

(٦) تهذيب التهذيب ج ٥: ص ٨

(٧) تهذيب الكمال ج ١٣: ص ٣٥٨

(٨) مشاهير الأمصار ج ١: ص ١٢٢

(٩) مشاهير الأمصار ج ١: ص ١٢٢

أحد من الصحابة ويسوغ أن يعد في صغار التابعين لتقدم وفاته حدث عنه ابن جريح ومعمر والثوري وروح بن القاسم ووهيب بن خالد وسفيان بن عيينة وآخرون وثغوه وقال معمر كان من أعلم الناس بالعربية وأحسنهم خلقا ما رأينا ابن فقيه مثله^(١)

وقال أبو حاتم بن حبان البستي: كان من خيار عباد الله فضلا ونسكا ودينا، يروي عن أبيه وعكرمة بن خالد، وروى عنه الثوري وابن عيينة، وقد تكلم فيه بعض الرافضة.

وقال ابن حجر العسقلاني: ثقة فاضل عابد.

شيوخ طاووس : قال عبد الملك بن ميسرة عن طاووس أدركت خمسين من الصحابة

روى عن العبادلة الأربعة وأبي هريرة وعائشة وزيد بن ثابت وزيد بن أرقم وسراقة بن مالك وصفوان بن أمية وعبد الله بن شداد بن الهاد وجابر وغيرهم وأرسل عن معاذ بن حنبل^(٢) وكان من خواص ابن عباس

وقيل لم يروي عن عائشه، قال بن أبي حاتم في المراسيل كتب إلي عبد الله بن أحمد قال قلت لابن معين سمع طاووس من عائشة قال لا أراه وقال الآجري عن أبي داود ما أعلمه سمع منها^(٣)

تلاميذه: ابنه عبد الله ووهب بن منبه وسليمان التيمي وسليمان الأحول وأبو الزبير والزهري وإبراهيم بن ميسرة وحبيب بن أبي ثابت والحكم بن عتيبة والحسن بن مسلم بن يناق وسليمان بن موسى الدمشقي وعبد الكريم الجزري وعبد الكريم أبو أمية وعبد الملك بن ميسرة وعمرو بن شعيب وعمرو بن دينار وعمرو بن مسلم الجندي وقيس بن سعد المكي ومجاهد وليث بن أبي سليم وهشام بن حجير وغيرهم^(٤)

ما قيل في ترجمته:

قال بن جريح عن عطاء عن بن عباس أني لا أظن طاووسا من أهل الجنة

(١) سير أعلام النبلاء ج ٦/ص ١٠٤

(٢) تهذيب التهذيب ج ٥:ص ٩

(٣) تهذيب التهذيب ج ٥:ص ٩

(٤) تهذيب التهذيب ج ٥:ص ٩

وقال ليث بن أبي سليم كان طاووس يعد الحديث حرفا حرفا

وقال قيس بن سعد كان فينا مثل بن سيرين بالبصرة

وقال قيس بن سعد المكي: «هو فينا مثل ابن سيرين في أهل البصرة»

وقال عنه ابن حبان: «كان من عبّاد أهل اليمن ومن سادات التابعين مستجاب الدعوة»

وقال حبيب بن أبي ثابت: «اجتمع عندي خمسة، لا يجتمع عندي مثلهم أبداً عطاء وطاووس ومجاهد وسعيد بن جبير وعكرمة»

قال عنه ابن كثير: «كان أحد الأئمة الأعلام، قد جمع العبادة والزهادة والعلم النافع والعمل الصالح»

قال عمرو بن دينار: «ما رأيت أحداً مثل طاووس»، وقال سلمة بن كهيل: «ما رأيت أحداً يريد بهذا العلم وجه الله إلا عطاء وطاووس ومجاهد»، وقال ابن شوذب: «حج طاووس أربعين حجة».

وقال عثمان الدارمي قلت لابن معين طاووس أحب إليك أم سعيد بن جبير فلم يخير

وقال إسحاق بن منصور عن بن معين ثقة

وكذا قال أبو زرعة وقال بن حبان كان من عباد أهل اليمن ومن سادات التابعين وكان قد حج أربعين حجة وكان مستجاب الدعوة^(١)

وكان رأساً في العلم والعمل من سادات التابعين وأدرك خمسين صحابياً وكان كاملاً في الفقه والتفسير وكان مجاب الدعوة^(٢)

وقال حبيب بن الشهيد كنت عند عمرو بن دينار فذكر طاووس فقال ما رأيت أحداً قط مثل طاووس.

(١) تهذيب التهذيب ج ٥: ص ٩

(٢) طبقات المفسرين للدودي ج ١: ص ١٢



وقال سفيان بن عيينة قلت لعبيد الله بن أبي يزيد مع من كنت تدخل على بن عباس قال مع عطاء وأصحابه قلت فطاووس قال أيها ذاك كان يدخل مع الخواص.

وقال إسحاق بن منصور عن يحيى بن معين وأبو زرعة ثقة (١)

ليث بن أبي سليم قال : كان طاووس يعد الحديث حرفا حرفا وقال : تعلم لنفسك ، فإن الناس قد ذهبت منهم الأمانة .

من أقواله:

قال ليث عن طاووس ما من شيء يتكلم به بن آدم إلا أحصي عليه حتى أنينه في مرضه قال حبيب بن أبي ثابت قال لي طاووس إذا حدثك الحديث فأثبتته لك فلا تسألن عنه أحدا (٢)

قال إبراهيم بن ميسرة: «قال لي طاووس: لتنكحن أو لأقولن لك ما قال عمر بن الخطاب لأبي الزوائد: ما يمنعك من النكاح إلا عجز أو فجور.»

قال عبد الله بن طاووس: «قال أبي: يا بني صاحب العقلاء، تنسب إليهم وإن لم تكن منهم، ولا تصاحب الجهال فتنسب إليهم وإن لم تكن منهم، وأعلم أن لكل شيء غاية، وغاية المرء حسن عقله.»

عبادته وورعه:

يروى أن طاووسا جاء في السحر يطلب رجلا فقالوا هو نائم قال ما كنت أرى أن أحدا ينام في السحر.

عن طاووس قال : ما من شيء يتكلم به ابن آدم إلا أحصي عليه ، حتى أنينه في مرضه .

قال رجل لطاووس : ادع الله لنا ، قال : ما أجد لقلبي خشية ، فأدعوك . (٣)

(١) تهذيب الكمال ج ١٣: ص ٣٦٠

(٢) تهذيب الكمال ج ١٣: ص ٣٦٢

(٣) سير أعلام النبلاء ج ٥/ ص ٤٢

ابن عيينة عن ابن أبي نجيح عن أبيه أن طاووساً قال له يا أبا نجيح من قال واتقى الله خير ممن صمت واتقى الله.

يقول عبد الرحمن بن أبي بكر المليكي: «رأيت طاووساً وبين عينيه أثر السجود» وروى أنه كان يفتش فراشه ثم يضطجع، فيتقلب فيه، ثم يثب فيجمع الفراش، ويصلي حتى الصباح، ويقول: «طَيرَ ذَكَرُ جَهَنَّمَ نوم العابدين»

ابن عيينة عن هشام بن حجير عن طاووس قال لا يتم نسك الشاب حتى يتزوج. وروى سفیان الثوري عن سعيد بن محمد قال كان من دعاء طاووس اللهم احرمني كثرة المال والولد وارزقني الإيمان والعمل^(١)

روى أبو نعيم عن ابن أبي رواد، قال: "رأيت طاووساً وأصحاباً له إذا صلّوا العصر لم يكلموا أحداً، وابتهلوا في الدعاء"^(٢)

من مناقبه:

قال معمر بن سليمان الرقي عن عبد الله بن بشر- إن طاووساً كان له طريقان إلى المسجد طريق في السوق وطريق آخر وكان يأخذ في هذا يوماً وفي هذا يوماً فإذا مر في طريق السوق فرأى تلك الرؤوس المشوية لم يتعش تلك الليلة.

قال مجاهد لطاووس: رأيتك يا أبا عبد الرحمن تصلي في الكعبة، والنبي صلى على بابها يقول لك: اكشف قناعك، وبين قراءتك، قال طاووس: اسكت لا يسمع هذا منك أحد، قال: ثم خيل إلي أنه انبسط في الكلام، يعني فرحاً بالمنام.^(٣)

وقال عبد السلام بن هاشم عن الحسن بن حصين بن أبي الحر العنبري مر طاووس برواس فأخرج رأساً فغشي عليه.

(١) سير أعلام النبلاء ج ٥/ص ٤٢

(٢) (حلية الأولياء لأبي نعيم ج ٤ ص ١٣).

(٣) سير أعلام النبلاء ج ٥/ص ٤٢

عن أبي عبد الله الشامي ، قال : استأذنت على طاووس لأسأله عن مسألة ، فخرج علي شيخ كبير فظننته هو فقال : لا ، أنا ابنه ، قلت : إن كنت ابنه ، فقد خرف أبوك ، قال : تقول ذاك ! إن العالم لا يخرف ، قال : فدخلت ، فقال لي طاووس : سل وأوجز ، وإن شئت علمتك في مجلسك هذا القرآن والتوراة والإنجيل ، قلت : إن علمتهم لا أسألك عن شيء ، قال : خف الله مخافة لا يكون شيء عندك أخوف منه ، وارجع رجاء هو أشد من خوفك إياه ، وأحب للناس ما تحب لنفسك.

وقال الفريابي عن سفيان كان طاووس يجلس في بيته فقيل له في ذلك فقال حيف الأئمة وفساد الناس .

قال سفيان بن عيينة: «متجنبو السلطان ثلاثة: أبو ذر وطاووس وسفيان».

وروي أن ابنًا لسليمان بن عبد الملك جلس إلى جنب طاووس ، فلم يلتفت إليه فقيل له: «جلس إليك ابن أمير المؤمنين ، فلم تلتفت إليه!» ، فقال: «أردت أن أعلم أن الله عبادًا يزهدون فيما في يديه.»

وروي عبد الرزاق عن أبيه أن طاووس كان يصلي في غداة باردة مغيمة ، فمر به محمد بن يوسف الثقفي أو أيوب بن يحيى في موكبه ، وطاووس ساجد . فأمر طيلسان مرتفع فطرح عليه ، فلم يرفع رأسه ، حتى أنهى صلاته ، فنظر طاووس فإذا الطيلسان عليه ، فانتفض ولم ينظر إليه ، ومضى إلى منزله .

ومن نصحه للأمرء ، فروي أن سليمان بن عبد الملك حج ، فأرسل إلى طاووس ليسأله سليمان عن بعض المناسك ، فلما جلس طاووس قال له: «إن صخرة كانت على شفير جب في جهنم هوت فيها سبعين خريفًا حتى استقرت قرارها ، أتدري لمن أعدها الله؟» ، فقال: «لا» ، ثم قال: «ويلك ، لمن أعدها الله؟» ، قال طاووس: «لمن أشركه الله في حكمه فجار» ، فبكى سليمان .

وقال معمر عن بن طاووس أو غيره إن رجلا كان يسير مع طاووس فسمع غرابا نعب فقال خير فقال طاووس أي خير أو شر عند هذا لا تصحبي أو لا تمش معي^(١)

(١) تهذيب الكمال ج ١٣: ص ٣٧٢

روى أبو نعيم عن النعمان بن الزبير الصنعاني قال: إن محمد بن يوسف أخا الحجاج أو أيوب بن يحيى بعث إلى طاووس بسبعمائة دينار أو خمسمائة، وقيل للرسول: إن أخذها منك، فإن الأمير سيكسوك ويحسن إليك، قال: فخرج بها حتى قدم إلى طاووس الجند، فقال: يا أبا عبد الرحمن، نفقة بعث الأمير بها إليك، قال: ما لي بها من حاجة، فأراده على أخذها، فأبى أن يقبل طاووس، فرمى بها في كوة البيت ثم ذهب، فقال لهم: قد أخذها، فلبثوا حيناً ثم بلغهم عن طاووس شيئاً يكرهونه، فقال: ابعثوا إليه فليبعث إلينا بماننا، فجاءه الرسول فقال: المال الذي بعث به إليك الأمير، قال: ما قبضت منه شيئاً، فرجع الرسول فأخبرهم، فعرفوا أنه صادق، فقال: انظروا الذي ذهب بها فابعثوه إليه، فبعثوه فجاءه وقال: المال الذي جئتكم به يا أبا عبد الرحمن، قال: هل قبضت منك شيئاً؟ قال: لا، قال له: هل تعلم أين وضعت؟ قال: نعم، في تلك الكوة، قال: انظر حيث وضعت، قال: فمد يده فإذا هو بالصرة قد بنت عليها العنكبوت، قال: فأخذها فذهب بها إليهم^(١)

عقيدته: قال سفيان الثوري كان طاووس يتشيع، يقول الذهبي: إن كان فيه تشيع فهو يسير لا يضر إن شاء الله^(٢)

والتشيع المراد به هنا، هو التفضيل سيدنا علي علي سيدنا عثمان رضي الله عنهم فقط وليس هو السب والطعن. كما يفعل الروافض. قال ابن حجر رحمه في تهذيب التهذيب: فالتشيع في عرف المتقدمين هو اعتقاد تفضيل علي على عثمان، وأن علياً كان مصيباً في حروبه وأن مخالفه مخطئ مع تقديم الشيخين وتفضيلهما، وربما اعتقد بعضهم أن علياً أفضل الخلق بعد رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-، وإذا كان معتقد ذلك ورعا ديناً صادقاً مجتهداً فلا ترد روايته بهذا، لا سيما إن كان غير داعية. وأما التشيع في عرف المتأخرين فهو الرفض المحض فلا تقبل رواية الرافضي الغالي ولا كرامة^(٣)

(١) (حلية الأولياء لأبي نعيم ج ٤ ص ١٤).

(٢) سير أعلام النبلاء ج ٥/ص ٤٦

(٣) (تهذيب التهذيب ١/٩٤)

محتته: عن عبد الملك بن جريح قال لما ولي محمد بن يوسف اليمن قال من أفضل من بها عندكم قالوا طاووس بن كيسان فأرسل إليه فقال إني أريد أن استعملك على هذه الصدقات التي تجبى قال ما أدخل في شيء من أمور الناس قال فأخرجوا عهده إلى صاحب الشرطة فإن قبله وإلا فليجلده مائة سوط ويحلق رأسه ولحيته ويحمله في محمل ليس تحته وطاء حتى يجاوز به العمل كله قال افعل ما بدى لك فلما أخرج إلى صاحب الشرطة أتى زيد بن أسلم ومحمد بن المنكدر في جماعة من إخوانه فقالوا له ما الذي تصنع فو الله لئن ضريك فمت من الضرب لا يصلي عليك منا أحد وما دعاك إلا إلى خير، فقال أما إذ رأيتم لي في ذلك فقد قبلت فقبض على عهده وخرج فكان فيما كان فيه ثم قدم فقال ابن يوسف أين جبايتك فقد بلغني أنه وصل إليك مال عظيم قال ذهب في وجوهه، قال ومن أمرك بذلك قال الله ورسوله قال كم بقي معك قال ثلاثين دينارا لم أجد لها موضعا أرضاه فقال ابن يوسف لئن لم تحضرني بالمال كله غدوة لأرفعن خشبتك فخرج فلما كان من الغد دخل عليه فقال ماذا أحضرت من المال قال قد أخبرتك أن المال ذهب في وجوهه قال وكم ذكرت أنه بقي معك قال ثلاثون دينارا لم أجد لها موضعا أرضاه فأنفذها فيه فأمر به فأخرج ثم عاوده وكان من أثر الناس عنده.

وعن زكريا بن عدي عن عبد الرزاق عن النعمان بن المنذر قال كان محمد بن يوسف بعث طاووس على الصدقة قال وكان طاووس يأتي إلى أهل الأموال فيقول لهم تصدقوا مما آتاكم الله فإذا أخذ الصدقة قال هل فيكم فقير فإذا قالوا نعم قسمها بينهم قال فرجع ولم يأت بشيء فقيل لمحمد بن يوسف أن طاووس لم يورد من الصدقة شيئا فأرسل إليه فسأله فقال أخذتها من الأغنياء ووضعتها في الفقراء فحبسه في الحبس وكتب إلى الحجاج بخبره فكتب إليه الحجاج أخرجه من السجن وارجع إلى أهل الصدقة فخذها منهم^(١)

يقول الذهبي في السير طاووس هو الذي ينقل عنه ولده أنه كان لا يرى الحلف بالطلاق شيئا، وما ذاك إلا أن الحجاج وذويه كانوا يحلفون الناس على البيعة للإمام بالله وبالعتاق والطلاق والحج وغير ذلك. فالذي يظهر لي أن أبا الحجاج -وهو محمد بن

(١) المجن ١٣/ص ٣٦٤ تأليف: أبو العرب محمد بن أحمد بن تميم بن تمام التميمي.

يوسف أمير اليمن - حلف الناس بذلك ، فاستفتي طاووس في ذلك ، فلم يعده شيئاً ، وما ذاك إلا لكونهم أكرهوا على الحلف . **فالله أعلم** .

قال إسحاق الصنعاني: دخل طاووس ووهب بن منبه على محمد بن يوسف أخي الحجاج، وكان عاملاً علينا، في غداة باردة، قال: فقعد طاووس على الكرسي، فقال محمد: يا غلام، هلم ذاك الطيلسان فألقه على أبي عبدالرحمن، فألقوه عليه، فلم يزل يحرك كتفيه حتى ألقى عنه الطيلسان، وغضب محمد بن يوسف، فقال له وهب: **والله** إن كنت لغنيًا أن تغضبه علينا لو أخذت الطيلسان فبعته وأعطيت ثمنه المساكين، فقال: نعم، لولا أن يقال من بعدي: أخذه طاووس ، فلا يصنع فيه ما أصنع، إذا لفعلت ^(١)

نصيحة طاووس لعمر بن عبدالعزيز: لما تولى عمر بن عبدالعزيز الخلافة، كتب إليه طاووس : إن أردت أن يكون عملك خيرًا كله، فاستعمل أهل الخير، فقال عمر: كفى بها موعظة ^(٢)

مولده: ولد طاووس بن كيسان في اليمن في خلافة عمر بن الخطاب أو خلافة عثمان بن عفان دون تحديد السنة التي ولد فيها.

واليمن: بالتحريك قال الشرقي إنما سميت اليمن لتيامنهم إليها قال ابن عباس تفرقت العرب فمن تيامن منهم سميت اليمن ويقال إن الناس كثروا بمكة فلم تحملهم فالتأمت بنو يمن إلى اليمن وهي أيمن الأرض فسميت بذلك وقولهم تيامن الناس فسموا اليمن فيه نظر لأن الكعبة مربعة فلا يمين لها ولا يسار فإذا كانت اليمن عن يمين قوم كانت عن يسار آخرين وكذلك الجهات الأربع إلا أن يريد بذلك من يستقبل الركن اليماني فإنه أجلها فإذا يصح **والله** أعلم وقال الأصمعي اليمن وما اشتمل عليه حدودها بين عمان إلى نجران ثم يلتوي على بحر العرب إلى عدن إلى الشحر حتى يجتاز عمان فينقطع من بينونة وبينونة بين عمان والبحرين وليست بينونة من اليمن وقيل حد اليمن من وراء

(١) (الطبقات الكبرى لابن سعد ج ٦ ص ٦٩).

(٢) (وقفيات الأعيان لابن خلكان ج ٢ ص ٥٠٩).

تثليث وما سامتها إلى صنعاء وما قاربها إلى حضرموت والشحر وعمان إلى عدن أبين وما يلي ذلك من التهائم والنجود^(١)

وفاته: اختلف في وفاته ف قيل حج أربعين حجة وتوفي حاجا بمكة قبل التروية بيوم وصلى عليه هشام ابن عبد الملك وتوفي سنة ست ومائة^(٢)

وعن ابن شوذب قال شهدت جنازة طاووس بمكة سنة خمس ومائة فجعلوا يقولون رحم الله أبا عبد الرحمن حج أربعين حجة^(٣)

وعن عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا عبد الرزاق قال قال أبي مات طاووس بمكة فلم يصلوا عليه حتى بعث ابن هشام بالحرس قال فلقد رأيت عبد الله بن الحسن واضعا السرير على كاهله قال فلقد سقطت قلنسوة كانت عليه ومزق رداؤه من خلفه^(٤)

وقال عمرو بن علي عن أبي عاصم سمع حنظلة مات طاووس قبل مجاهد بسنتين وقال إبراهيم بن نافع مات سنة ست^(٥)

قال الذهبي: توفي طاووس بمكة أيام الموسم ، ومن زعم أن قبر طاووس ببعلبك ، فهو لا يدري ما يقول ، بل ذاك شخص اسمه طاووس إن صح ، كما أن قبر أبي بشرقي دمشق ، وليس بأبي بن كعب البتة .^(٦) توفي بمزدلفة أو بمنى .

وقال محمد بن عمر الواقدي ، ويحيى القطان ، والهيثم وغيرهم : مات طاووس سنة ست ومائة ، ويقال : كانت وفاته يوم التروية من ذي الحجة وصلى عليه الخليفة هشام بن عبد الملك ، اتفق له ذلك ، ثم بعد أيام اتفق له الصلاة بالمدينة على سالم بن عبد الله

(١) معجم البلدان ج ٥/ص ٤٧

(٢) طبقات المفسرين للداودي ج ١:ص ١٣

(٣) حلية الأولياء ج ٤:ص ٣

(٤) حلية الأولياء ج ٤:ص ٣

(٥) التاريخ الكبير ج ٤:ص ٣٦٥

(٦) سير أعلام النبلاء ج ٦/ص ١٠٤

يحيى بن سلام البصري

قال الذهبي: تفسيره الذي ليس لأحد من المتقدمين مثله وكتابه الجامع، قال وكان ثقة ثبًا عالما بالكتاب والسنة وله معرفة باللغة والعربية^(١)

اسمه: يحيى بن سلام ابن ابي ثعلبة الإمام العلامة أبو زكريا البصري نزيل المغرب بإفريقية^(٢) **كنيته:** أبو زكريا البصري الأفريقي^(٣)

ولده محمد بن يحيى بن سلام (ت ٢٦٢ هـ). روى عنه التفسير، وهو محمد بن يحيى بن سلام الإفريقي: روى عن أبيه يحيى بن سلام البصري. روى عنه ابنه يحيى بن محمد، والحسن بن علي بن الأشعث المصري، والحسن بن محمد القلانسي، وغيرهم. قال أبو العرب التميمي: "ثقة نبيل"، وقال الحسن بن علي بن الأشعث: "مات سنة (٢٦٢ هـ) بإفريقية"، وقال أبو العرب التميمي: "مات سنة (٢٦٢ هـ)، وهو يومئذ ابن اثنتين وثمانين سنة، وصلى على محمد، سليمان بن عمران^(٤)"

رحله يحيى العلمية:

ولد بالكوفة، وانتقل مع أبيه إلى البصرة، فنشأ بها ونسب إليها. ورحل إلى مصر، ومنها إلى إفريقية فاستوطنها.

وفي الكوفة أخذ عن سفيان الثوري (ت: ١٦١)، ورحل إلى المدينة فأخذ عن مالك (ت: ١٧٩)، وإلى مصر. فأخذ عن ابن لهيعة (ت: ١٧٤)، والليث بن سعد (ت: ١٧٥)، كما أخذ القراءات عن أصحاب الحسن البصري، وكان له اختيار في القراءة عن طريق الآثار ويقال إنه أدرك من التابعين نحوًا من عشرين رجلًا وسمع منهم وروى عنهم^(٥)

(١) سير أعلام النبلاء ج ٩/ص ٣٩٧

(٢) سير أعلام النبلاء ج ٩/ص ٣٩٦

(٣) فتح الباب في الكنى والألقاب ج ١/ص ٣٤٥

(٤) التذييل علي كتب الجرح والتعديل: لطارق بن محمد آل بن ناجي (ت ١٤٣٢ هـ).

(٥) تفسير يحيى بن سلام (ت: ٢٠٠ هـ) موقف المفسرين منه - أبرز طرقه - ملامح منهجه الدكتور خالد بن يوسف الواصل

وانتقل في آخر حياته إلى إفريقية (القيروان)، ومكث بها حوالي عشرين سنة؛ بَثَّ فيها علمه، وألقى تفسيره، ونالَ مكانة مرموقة بين أهلها وحُكَّامها، وفي أواخر حياته خرج إلى الحج، وعند عودته تُوِّفِي بمصر

شيوخه: حدث عن سعيد بن أبي عروبة وفطر بن خليفة وشعبة والمسعودي والثوري ومالك

وأخذ القراءات عن أصحاب الحسن البصري وجمع وصنف ^(١)

تلاميذه:

روى عنه ابن وهب وهو من طبقته وولده محمد بن يحيى وأحمد بن موسى ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم وبحر بن نصر وآخرون ^(٢) وروى عنه ابنه محمد وأهل مصر ^(٣)

ما قيل في ترجمته:

قال أبو حاتم صدوق وقال ابن عدي يكتب حديثه مع ضعفه.

قال أبو عمرو الداني روى الحروف عن أصحاب الحسن وغيره وله اختيار في القراءة من طريق الآثار سكن إفريقية دهرا وسمعوا منه تفسيره الذي ليس لأحد من المتقدمين مثله وكتابه الجامع قال وكان ثقة ثبنا عالما بالكتاب والسنة وله معرفة باللغة والعربية ^(٤)

يحيى بن سلام الإفريقي من أهل مصر- يروى عن مالك بن أنس روى عنه بحر بن نصر- وأهل مصر ربما أخطأ ^(٥) ضعفه الدارقطني

وقال ابن عدي يكتب حديثه مع ضعفه روى عنه بحر بن نصر وغيره

(١) سير أعلام النبلاء ج ٩/ص ٣٩٦

(٢) سير أعلام النبلاء ج ٩/ص ٣٩٧

(٣) فتح الباب في الكنى والألقاب ج ١:ص ٣٤٥

(٤) سير أعلام النبلاء ج ٩/ص ٣٩٧

(٥) الثقات ج ٩:ص ٢٦١

ومن أنكر ما له ما رواه جماعة عن بحر بن نصر حدثنا يحيى بن سلام حدثنا سعيد عن قتادة عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه أي الشجرة أبعد من الخاذف قالوا فرعها قال فذلك الصف المقدم هو أحصنها من الشيطان وهذا منكر جد^(١)

قال أبو العرب القيرواني (ت: ٣٣٣): «كان مفسراً، وكان له قدر، ومصنّفات كثيرة في فنون العلم، وكان من الحفاظ، ومن خيار خلق الله»

قال الحافظ ابن حجر: «تفسير يحيى بن سلام المغربي وهو كبير في نحو ستة أسفار، أكثر فيه النقل عن التابعين، وغيرهم»

مولده: ولد سنة أربع وعشرين ومئة^(٢) بالكوفة

وفاته: وقال ابن يونس مات بمصر بعد أن حج في صفر سنة مئتين رحمه الله^(٣)

ودفن في المقطم بمصر وهو حاج من المغرب إلى مكة.

له تفسير هام وهو من أوائل من فسر القرآن تفسيراً كاملاً في ظهور تفسير الطبري.

ويعرف تفسير ابن سلام (العبدلية). أو تفسير يحيى بن سلام أو تفسير القرآن تأليف يحيى بن سلام

وتوجد جميع مخطوطات تفسير يحيى بن سلام بمكتبات الجمهورية التونسية، بمكتبة جامع القيروان.

وطبع الكتاب بتحقيق الدكتورة هند شلبي. الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت لبنان- ١٤٢٥ هـ.

وله التصارييف لتفسير القرآن مما اشتبهت أسمائه وتصرفت معانيه المؤلف: يحيى بن سلام بن أبي ثعلبة، التيمي بالولاء، من تيم ربيعة، البصري ثم الإفريقي القيرواني (ت)

(١) ميزان الاعتدال في نقد الرجال ج ٧: ص ١٨٣

(٢) سير أعلام النبلاء ج ٩/ ص ٣٩٧

(٣) سير أعلام النبلاء ج ٩/ ص ٣٩٧

٢٠٠ هـ) قدمت له وحققته: هند شلبي الناشر: الشركة التونسية للتوزيع عام النشر: ١٩٧٩ م عدد الصفحات: ٣٥٣

من اشترك معه في الاسم

يحيى بن سلام بن الحسين المعروف بالخطيب الحصكفي كان فقيها نحويا كاتباً شاعراً نشأ بحصن كيفا وقدم بغداد فأخذ بها الأدب عن الخطيب أبي زكريا التبريزي وغيره وبرع في النظم والنثر وإنشاء الخطب ثم رحل إلى ميفارقين فسكنها وولي بها الخطابة والإفتاء وله ديوان شعر وديوان رسائل ولد سنة تسع وخمسين وأربعمئة وتوفي سنة إحدى وخمسين وخمسمئة^(١)

يحيى بن سلام بن الحسين بن محمد أبو الفضل الطنزي الخطيب الحصكفي الأديب الفقيه ولد بطنزة بليدة صغيرة بديار بكر ونشأ بحصن كيفا فنسب إليها دخل بغداد وتفقّه بها وقرأ الأدب على الخطيب التبريزي ثم رجع إلى بلاده واستوطن ميفارقين وولى الخطابة بها وأفتى الناس وشغلهم بالعلم وصنف عمدة الاقتصاد في النحو وغيرها ذكره العماد الكاتب فقال كان علامة عصره ومعري العصر في نظمه ونثره وله الترصيع البديع والتجنيس النفيس وعدد من محاسنه ومن شعره أشكو إلى الله من نارين واحدة في وجنتيه وأخرى منه في كبدي^(٢)

(١) معجم الأدباء ج ٥: ص ٦٢٤

(٢) طبقات الشافعية الكبرى ج ٧: ص ٣٣٠

يحيى بن معين إمام الجرح والتعديل

قال أحمد بن حنبل: كلُّ حديث لا يعرفه يحيى بن مَعِين، فليس هو بحديث.

اسمه: يحيى بن معين بن غياث بن زياد بن عون بن بسطام وقيل يحيى بن معين بن عون بن زياد بن نهار بن خيار بن بسطام المري الغطفاني أبو زكريا البغدادي الحافظ مولى غطفان ^(١) **كنيته:** أبو زكريا ^(٢) **وقيل** وكان يحيى بن معين يكنى أبا عباد ^(٣)

وقيل أبو زكريا يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام بن عبد الرحمن المري النقيائي من أهل نقياء ويقال إن فرعون كان من أهل نقياء ^(٤)

ومعين بفتح الميم وكسر العين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون وبسطام بكسر الباء الموحدة وسكون السين المهملة وفتح الطاء المهملة وبعد الألف ميم.

والمري بضم الميم وتشديد الراء هذه النسبة إلى مرة غطفان وهو مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان وهي قبيلة كبيرة مشهورة وفي العرب عدة قبائل تنسب إليها يقال لكل واحدة منها مرة.

وأما نقياء فقال ابن السمعاني في كتاب الأنساب إنها بفتح النون وكسر القاف أو فتحها وبعدها ياء مفتوحة تحتها نقطتان وبعد الألف ياء ثانية وهي من قرى الأنبار منها يحيى بن معين النقيائي قال الخطيب ويقال إن فرعون كان من أهل هذه القرية والله أعلم ^(٥)

ولائه: سأله عباس العنبري يا أبا زكريا من أي العرب انت قال انا مولى للعرب.

قال أبو بكر بن أبي خيثمة سمعت يحيى بن معين يقول أنا مولى للجنيد بن عبد الرحمن المري ^(١)

(١) تهذيب التهذيب ج ١١: ص ٢٤٦ تهذيب الكمال ج ٣١: ص ٥٤٤

(٢) فتح الباب في الكنى والألقاب ج ١: ص ٣٤٩ (الأسماء واللغات للنووي ج ٢ ص ١٥٦).

(٣) المحن ج ١/ ص ٤٥٣

(٤) الأنساب ج ٥: ص ٥٢٠

(٥) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ج ٦: ص ١٤٣

والجنيد بن عبد الرحمن بن عمرو المري. قائد موالٍ لبني أمية. ولّاه خالد بن عبد الله القسري أمير العراق نائباً عنه في البصرة، ثم وجهه سنة ١٠٧ هـ إلى السند ففتح بعض المدن، ثم ولّاه الخليفة هشام بن عبد الملك سنة ١١٢ هـ على خراسان توفي عام ١١٦ هـ.

أصله (يحيى بن معين): قيل أصل ابن معين من الأنبار ونشأ ببغداد^(٢) وقيل أصله من سرخس^(٣)

أبوه: قال ابن عدي عن شيخ له كان معين على خراج الري فخلف لابنه يحيى ألف ألف درهم وخمسين ألف درهم فانفقه كله على الحديث^(٤)

قال أحمد بن عبد الله العجلي يحيى بن معين من أهل الأنبار كان أبوه كاتباً لعبد الله بن مالك^(٥) قال ابن عدي حدثني شيخ كاتب ذكر أنه قرابة يحيى بن معين قال كان معين على خراج الري فمات فخلف ليحيى ابنه ألف الف درهم فانفقه كله على الحديث حتى لم يبق له نعل يلبسه.^(٦)

شيوخه: روى عن عبد السلام بن حرب وعبد الله بن المبارك وحفص بن غياث وجريير بن عبد الحميد وهشام بن يوسف وعبد الرزاق وابن عيينة ووكيع وابن أبي عدي وغندر وعمر بن عبد الرحمن الأبار وحجاج بن محمد وحاتم بن إسماعيل وإسماعيل بن مجالد بن سعيد وحسين بن محمد وعبد الصمد بن عبد الوارث وعباد بن عباد والسكن بن إسماعيل ومروان بن معاوية والقطان وأبي عبيد بن الحداد وأبي أسامة وحماد بن خالد وعبد الرحمن بن مهدي وخلق^(٧)

(١) تهذيب الكمال ج ٣١: ص ٥٤٤

(٢) سير أعلام النبلاء ج ١١/ ص ٧٨

(٣) الثقات ج ٩: ص ٢٦٢

(٤) تهذيب التهذيب ج ١١: ص ٢٤٧

(٥) تهذيب الكمال ج ٣١: ص ٥٤٨

(٦) سير أعلام النبلاء ج ١١/ ص ٧٨

(٧) تهذيب التهذيب ج ١١: ص ٢٤٧

تلاميذه: عنه البخاري ومسلم وأبو داود ورووا هم أيضا والباقون له بواسطة عبد الله بن محمد المسندي وهناد بن السري وهما من أقرانه والفضل بن سهل الأعرج ومحمد بن عبد الله بن المبارك المخزومي ومحمد بن إسحاق الصغاني وإبراهيم بن يعقوب الجوزجاني ومعاوية بن صالح الأشعري وأبو بكر بن علي المروزي

وروى عنه أيضا أحمد بن حنبل وأحمد بن أبي الحواري وابن سعد وداود بن رشيد وأبو خيثمة وهم من أقرانه وأحمد ويعقوب ابنا إبراهيم الدورقي وتلامذته إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد الختلي وأبو بكر بن أبي خيثمة وأحمد بن محمد بن القاسم بن محرز وجعفر بن محمد الطيالسي وأبو معين الحسين بن الحسن الرازي وصالح بن محمد جزرة وحسين بن فهم وحنبل بن إسحاق وعباس الدوري وعبد الله بن أحمد الدورقي وعبد الله بن أحمد بن محمد بن يحيى الذهلي ويعقوب بن شعبة السدوسي وأبو حاتم وأبو زرعة الرازيان وأبو زرعة الدمشقي وأبو يعلى الموصلي وأحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي الكبير وأحمد بن محمد بن عبيد الله التمار المقري وهو آخر من حدث عنه وآخرون^(١)

رحلته في طلب العلم:

رحل يحيى بن معين في طلب العلم إلى الحجاز، والشام، ومصر، واليمن^(٢)

من أقواله:

قال جعفر بن عثمان الطيالسي: سمعت يحيى بن معين يقول: أول بركة الحديث إفادته

قال أحمد بن عقبة: سمعت يحيى بن معين يقول: من لم يكن سمحًا في الحديث، كان كذابًا، قيل له: وكيف يكون سمحًا؟ قال: إذا شك في الحديث تركه

قال عباس الدوري: سمعت يحيى بن معين يقول: لست أعجب ممن يحدث فيخطئ، إنما أعجب ممن يحدث فيصيب^(٣)

(١) تهذيب التهذيب ج ١١ ص ٢٤٧

(٢) تاريخ الإسلام للذهبي ج ٥ ص ٩٦٥.

(٣) تهذيب الكمال للمزي ج ٣١ ص ٥٦١.

قال يحيى بن مَعِين: ما الدنيا إلا كحُلُم حالم، واللَّهُ ما ضرَّ رجلاً اتقى الله على ما أصبح وأمسى ^(١)

ما قيل في ترجمته:

قال أحمد بن حنبل: السماع مع يحيى بن مَعِين شفاءٌ لما في الصدور ^(٢)

قال أحمد بن حنبل: كلُّ حديث لا يعرفه يحيى بن مَعِين، فليس هو بحديث.

قال علي بن المَدِيني: كنتُ إذا قدمت إلى بغداد منذ أربعين سنةً، كان الذي يذاكرني أحمد، فربما اختلفنا في الشيء، فنسأل أبا زكريا، فيقوم فيخرجه، ما كان أعرفه بموضع حديثه ^(٣)

قال بن المَدِيني ما أعلم أحدا كتب ما كتب يحيى بن معين.

وقال صالح جزرة ذكر لي أن يحيى بن معين خلف من الكتب لما مات ثلاثين قمطرا وعشرين جبا

وقال مجاهد بن موسى كان بن معين يكتب الحديث نيفا وخمسين مرة.

وقال بن سعد كان قد أكثر من كتابة الحديث وعرف به وكان لا يكاد يحدث

وقال علي بن أحمد بن النضر عن بن المَدِيني انتهى العلم إلى يحيى بن آدم وبعده إلى يحيى بن معين وفي رواية عنه انتهى العلم إلى بن المبارك وبعده إلى بن معين.

وقال صالح جزرة سمعت بن المَدِيني يقول انتهى العلم إلى بن معين.

وقال أبو زرعة الرازي وغيره عن علي دار حديث الثقات على ستة ثم قال ما شذ عن هؤلاء يصير إلى اثني عشر ثم صار حديث هؤلاء كلهم إلى بن معين.

قال أبو زرعة ولم ينتفع به لأنه كان يتكلم في الناس.

(١) (تاريخ الإسلام للذهبي ج ٥ ص ٩٦٥).

(٢) (الأسماء واللغات للنووي ج ٢ ص ١٥٧).

(٣) (تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ج ١٦ ص ٢٦٣).

وقال أبو عبيد القاسم بن سلام قال انتهى العلم إلى أربعة أبو بكر بن أبي شيبة أسردهم له وأحمد أفقهم فيه وعلي بن المديني أعلمهم به ويحيى بن معين أكتبهم له وفي رواية عنه أعلمهم بصحيحه وسقيمه بن معين.

وقال صالح بن محمد أعلم من أدركت بعلل الحديث بن المديني وبفقهه أحمد بن حنبل وأحفظهم عند المذاكرة أبو بكر بن أبي شيبة وأعلمهم بتصحيح المشائخ يحيى بن معين. وفي رواية عنه يحيى أعلم بالرجال والكني.

وقال الآجري قلت لأبي داود أيما أعلم بالرجال علي (ابن المديني) أو يحيى قال يحيى عالم بالرجال وليس عند علي من خبر أهل الشام شيء.

وقال محمد بن عثمان بن أبي شيبة سمعت عليا يقول كنت إذا قدمت إلى بغداد منذ أربعين سنة كان الذي يذاكرني أحمد بن حنبل فربما اختلفنا في الشيء فنسأل يحيى بن معين فيقوم فيخرجه ما كان أعرفه بموضع حديثه.

وقال بن البراء عن بن المديني ما رأيت يحيى بن معين استفهم حديثا ولا رده .

وقال عمرو الناقد ما كان في أصحابنا أعلم بالإسناد من يحيى بن معين ما قدر أحد يقلب عليه إسنادا قط.

وقال الإسماعيلي سئل الفرهياني عن يحيى وأحمد وعلي وأبي خيثمة قال أما علي فأعلمهم بالعلل وأما يحيى فأعلمهم بالرجال وأحمد بالفقه وأبو خيثمة من النبلاء

وقال حنبل عن أحمد كان بن معين أعلمنا بالرجال وقال القواريري قال لي يحيى ما قدم علينا مثل هذين الرجلين. ^(١)

قال علي بن المديني: ما رأيت في الناس مثل يحيى بن معين ^(٢)

قال أحمد بن حنبل: كان أعلمنا بالرجال يحيى بن معين

(١) تهذيب التهذيب ج ١١ ص ٢٤٧
(٢) (الأسماء واللغات للنووي ج ٢ ص ١٥٦).



قال عبدالرحمن بن أبي حاتم: سئل أبي عن يحيى بن مَعِين، فقال: إمام.

قال يحيى بن سعيد القطان: ما قدم علينا البصرة مثل أحمد بن حنبل، ويحيى بن مَعِين.

قال محمد بن هارون الفلاس: إذا رأيت الرجل يقع في يحيى بن مَعِين، فاعلم أنه كذاب، يضع الحديث، وإنما يُبغضه لما يبيِّن من أمر الكذابين^(١)

قال عبدالخالق بن منصور: قلت لابن الرومي: سمعت أبا سعيد الحداد يقول: الناس كلهم عيال على يحيى بن مَعِين، فقال: صدق، ما في الدنيا أحد مثله، سبق الناس إلى هذا الباب الذي هو فيه، لم يسبقه إليه أحد، وأما من يجيء بعد فلا ندري كيف يكون.

قال عبدالرحمن بن حمدان بن المرزبان: قال لي أبو حاتم الرازي: إذا رأيت البغدادي يحب أحمد بن حنبل، فاعلم أنه صاحب سنّة، وإذا رأيتّه يُبغض يحيى بن مَعِين، فاعلم أنه كذّاب.

قال أحمد بن شعيب النَّسائي: أبو زكريا يحيى بن مَعِين: أحد الأئمة في الحديث، ثقة، مأمون.

قال الخطيب البغدادي: كان يحيى بن مَعِين إمامًا ربانيًا، عالمًا حافظًا، ثبثًا، متقنًا^(٢)

ما قاله عن نفسه: قال محمد بن نصر الطبري دخلت على بن معين فوجدت يقول كل حديث لا يوجد ها هنا وأشار بيده إلى الإسقاط فهو كذب قال وسمعتة يقول قد كتبت بيدي ألف ألف حديث.

قال يحيى بن مَعِين: ما رأيت على رجل قط خطأ إلا سترته، وأحببت أن أزين أمره، وما استقبلت رجلًا في وجهه بأمر يكرهه، ولكن أبين له خطأه فيما بيني وبينه، فإن قبل ذلك مني، وإلا تركته.

وقال الدوري عن بن معين لو لم نكتب الحديث من ثلاثين وجهًا ما عقلناه

(١) (سير أعلام النبلاء للذهبي ج ١١ ص ٨٣).

(٢) (تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ج ١٦ ص ٢٦٣).



وقال هارون بن بشير الرازي رأيت يحيى بن معين استقبل القبلة رافعا يديه يقول اللهم إن كنت تكلمت في رجل وليس هو كذابا فلا تغفر لي. ^(١)

قال يحيى بن معين: إني لأحدث بالحديث، فأسهر له؛ مخافة أن أكون قد أخطأت فيه. **عقيدته:** كان رحمه إماما من أئمة السنة وعلماء من أعلامها، ولكنه أجاب في المحنة (خلق القرآن) خوفا من السجن.

قال الدوري سمعته يقول القرآن كلام الله تعالى وليس بمخلوق وسمعته يقول الإيمان يزيد وينقص وهو قول وعمل ^(٢)

قال أبو بكر: سمعتُ أبي وسأل يحيى بن معين فقال: إنهم يقولون: إنك تقول: القرآن كلام الله، وتسكت، ولا تقول: مخلوق ولا غير مخلوق؟! قال: لا، فعاودته، فقال: معاذ الله! القرآن كلام الله غير مخلوق، ومن قال غير هذا فعليه لعنة الله

عن أبو عبد الرحمن عبد الله بن أحمد بن حنبل قال أجاب يحيى بن معين في القرآن وأبو خيثمة يعني زهير بن حرب وأحمد بن الدوري وأبو مسلم المستملي والجزري فأظن أحمد إنما جفا يحيى بن معين لأن يحيى أجاب في الفتنة ورأى أن التقية تسعه أن يقول بلسانه وقلبه مضمحل على خلاف ما يظن به ^(٣)

وقال موسى بن الحسن قال يحيى بن معين تريدون منا أن نكون مثل أحمد بن حنبل لا والله ما نقوى على هذا.

من فقهه: قال عباس الدوري سمعت يحيى في زكاة الفطر لا بأس أن يعطي فضة وسمعت يحيى يقول لا أرى الصلاة على الرجل بغير البلد ولا أرى أن يزوج الرجل وامراته على سورة من القرآن وفي الرجل يصلي خلف الصف وحده قال يعيد وفي امرأة

(١) تهذيب التهذيب ج ١١ ص ٢٤٧

(٢) تهذيب التهذيب ج ١١ ص ٢٤٧

(٣) المحن ج ١ ص ٤٥٤

ملكنت أمرها رجلاً فأنكحها قال بل يذهب إلى القاضي فإن لم يكن فإلى الوالي وذكر عنه شيئاً غير ذلك^(١)

وقال يحيى فيمن صلى خلف الصف وحده قال يعيد.

وقال في من صلى بقوم على غير وضوء قال لا يعيدون ويعيد.

وقال أنا أوتر بثلاث ولا أقنت إلا في النصف الأخير من رمضان وأرفع يدي إذا قنت ولا أرى المسح على العمامة ولا أرى الصلاة على رجل يموت بغير البلد كان يحيى يوهن هذا الحديث ولا أرى أن يهب الرجل بنته ولا مهر ولا أن يزوجه على سورة^(٢)

من مناقبه: قال حبش بن مبرر. أحد الثقات رأيت يحيى بن معين في النوم فقلت ما فعل الله بك فقال أعطاني وحباني وزوجني ثلاث مائة حوراء ومهد لي بين البابين^(٣)

وعن العباس بن إسحاق قال سمعت هارون بن معروف يقول قدم علينا بعض الشيوخ من الشام فكنت أول من بكر عليه فدخلت عليه فسألته أن يملي علي شيئاً فأخذ الكتاب يملي علي فإذا أنا بإنسان يدق الباب فقال الشيخ من هذا قال أحمد بن حنبل فأذن له والشيخ على حاله والكتاب في يده ولم يتحرك فإذا بآخر يدق الباب فقال الشيخ من هذا قال أحمد الدورقي فأذن له والشيخ على حاله والكتاب في يده لا يتحرك وإذا بدق الباب فقال الشيخ من هذا قال عبد الله بن الرومي فأذن له والشيخ على حاله والكتاب في يده لا يتحرك فإذا بآخر يدق الباب فقال الشيخ من هذا قال أبو خيثمة زهير بن حرب فأذن له والشيخ على حاله والكتاب في يده لا يتحرك فإذا بآخر يدق الباب فقال الشيخ من هذا قال يحيى بن معين قال فرأيت الشيخ ارتعدت يده وسقط الكتاب منها.

وروي أنه خرج من المدينة فرأى في المنام قائلاً يقول أترغب عن جوالي فرجع فأقام ثلاثاً ومات^(١)

(١) تهذيب التهذيب ج ١١ ص ٢٥١

(٢) سير أعلام النبلاء ج ١١ ص ٩٤

(٣) تذكرة الحفاظ ج ٢ ص ٤٣١

قال جعفر الطيالسي: سمعت ابن مَعِين يقول: لما قدم عبدالوهاب بن عطاء، أتيته، فكتبت عنه، فبينما أنا عنده، إذ أتاه كتاب من أهله، فقرأه، وأجابهم، فرأيت أنه وقد كتب على ظهره: قدمتُ بغداد، وقبلني يحيى بن مَعِين، والحمد لله رب العالمين^(٢)

قال عبدالخالق بن منصور: قلت لابن الرومي: سمعت أبا سعيد الحداد يقول: لولا يحيى بن مَعِين، ما كتبت الحديث! فقال لي ابن الرومي: وما تعجب! فوالله لقد نفعنا الله به، لقد كان المحدث يحدثنا لكرامته ما لم نكن نحدث به أنفسنا

قال عبدالخالق بن منصور: قلت لابن الرومي: إن أبا سعيد الحداد حدثني قال: إنا لنذهب إلى المحدث فننظر في كتبه فلا نرى فيها إلا كل حديث صحيح حتى يجيء أبو زكريا، فأول شيء يقع في يده يقع الخطأ، ولولا أنه عَرَفَنَاهُ لم نعرفه^(٣)

قال علي بن المَدِينِي: لا نعلم أحداً من لدن آدم كتب من الحديث ما كتب يحيى

قال أحمد بن عقبة: سألت يحيى بن مَعِين: كم كتبت من الحديث؟ قال: كتبت بيدي هذه ستمائة ألف حديث،^(٤)

قال أبو بكر الأثرم: رأى أحمد بن حنبل يحيى بن مَعِين بصنعاء في زاوية وهو يكتب صحيفة معمر عن أبان عن أنس، فإذا اطلع عليه إنسان كتمه، فقال له أحمد: تكتب صحيفة معمر عن أبان عن أنس وتعلم أنها موضوعة؟ فلو قال لك قائل: أنت تتكلم في أبان ثم تكتب حديثه على الوجه؟! فقال: رحمك الله يا أبا عبد الله، أكتب هذه الصحيفة عن عبدالرزاق عن معمر على الوجه فأحفظها كلها، وأعلم أنها موضوعة؛ حتى لا يجيء إنسان بعده فيجعل أبان ثابتاً ويرويها عن معمر، عن ثابت، عن أنس، فأقول له: كذبت، إنما هو عن معمر، عن أبان، لا عن ثابت^(٥)

(١) المنتظم ج ١١: ص ٢٠٤

(٢) تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ج ١٦ ص ٢٦٣.

(٣) تهذيب الكمال للمزي ج ٣١ ص ٥٥٥.

(٤) تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ج ١٦ ص ٢٦٣.

(٥) تهذيب الكمال للمزي ج ٣١ ص ٥٥٧.

قال عَبَّاسُ الدُّورِيِّ: رَأَيْتُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ فِي مَجْلِسِ رَوْحِ سَنَةِ خَمْسٍ وَمِائَتَيْنِ، فَيَسْأَلُ يَحْيَى بْنَ مَعِينٍ عَنْ أَشْيَاءَ، يَقُولُ: يَا أَبَا زَكْرِيَا، مَا تَقُولُ فِي حَدِيثِ كَذَا؟ وَكَيْفَ حَدِيثِ كَذَا؟ فَيَسْتَثْبِتُهُ فِي أَحَادِيثَ قَدْ سَمِعُوهَا، فَمَا قَالَ يَحْيَى، كَتَبَهُ أَحْمَدُ^(١)

قال أحمد بن منصور الرمادي قال: خرجت مع أحمد بن حنبل ويحيى بن معين إلى عبد الرزاق خادماً لهما. قال: فلما عدنا إلى الكوفة قال يحيى بن معين: أريد أن أختبر أبا نعيم. فقال أحمد: لا ترد، فالرجل ثقة.

قال يحيى: لا بد لي، فأخذ ورقة، فكتب فيها ثلاثين حديثاً، وجعل على رأس كل عشرة منها حديثاً ليس من حديثه.

ثم إنهم جاؤوا إلى أبي نعيم، فخرج وجلس على دكان طين، وأخذ أحمد بن حنبل، فأجلسه عن يمينه، ويحيى عن يساره، وجلست أسفل الدكان.

ثم أخرج يحيى الطبق فقرأ عليه عشرة أحاديث، فلما قرأ الحادي عشر، قال أبو نعيم: ليس هذا من حديثي، اضرب عليه.

ثم قرأ العشر الثاني، وأبو نعيم ساكت، فقرأ الحديث الثاني، فقال أبو نعيم: ليس هذا من حديثي، فاضرب عليه.

ثم قرأ العشر الثالث ثم قرأ الحديث الثالث، فتغير أبو نعيم، وانقلبت عيناه، ثم أقبل على يحيى، فقال: أما هذا - وذراع أحمد بيده - فأورع من أن يعمل مثل هذا، وأما هذا - يريدني - فأقل من أن يفعل ذاك، ولكن هذا من فعلك يا فاعل، وأخرج رجله فرفس يحيى، فرمى به من الدكان، وقام، فدخل داره.

فقال أحمد بن حنبل ليحيى: ألم أمنعك، وأقل لك إنه ثبت.

قال: والله لرفسته لي أحب إلي من سفرتي^(٢).

(١) (تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ج ١٦ ص ٢٦٣).

(٢) [تاريخ بغداد ٣٥٣/١٢، سير أعلام النبلاء]

مولده: ولد يحيى بن معين سنة ثمان وخمسين ومائة

وقال الحسين بن فهم سمعت بن معين يقول ولدت في خلافة أبي جعفر سنة ثمان وخمسين ومائة في آخرها وقال الدوري نحو ما قال البخاري^(١)

قال أحمد بن زهير ولد يحيى في سنة ثمان وخمسين ومئة وكتب العلم وهو ابن عشرين سنة^(٢) بقرية "نقيا" قرب الأنبا^(٣)

وفاته: مات بمدينة الرسول **صلى الله عليه وسلم** سنة ثلاث وثلاثين ومائتين^(٤) وله سبع وسبعون سنة إلا نحو من عشرة أيام^(٥)

وعن الدارقطني ان يحيى بن معين مات قبل ابيه بعشرة اشهر .

عن محمد بن يوسف البخاري الحافظ قال كنا في الحج مع يحيى بن معين فدخلنا المدينة ليلة الجمعة ومات من ليلته فلما أصبحنا تسامع الناس بقدمه وبموته فاجتمع العامة وجاءت بوهاشم فقالوا نخرج له الأعواد التي غسل عليها رسول الله **صلى الله عليه وسلم** فكره العامة ذلك وكثر الكلام فقالت بنو هاشم نحن أولى بالنبي **صلى الله عليه وسلم** وهو أهل من يغسل عليها فغسل عليها ودفن يوم الجمعة في ذي القعدة قال مهيب فيها ولدت يعني سنة ثلاث وثلاثين ومئتين.

قال عباس الدوري مات قبل ان يحج عامئذ وصلى عليه والي المدينة وكلم الحزامي الوالي فأخرجوا له سرير النبي **صلى الله عليه وسلم** فحمل عليه.

أحمد بن أبي خيثمة قال مات يحيى لسبع بقين من ذي القعدة سنة ثلاث وثلاثين وقد استوفى خمسا وسبعين سنة ودخل في الست ودفن بالبقيع^(٦)

(١) تهذيب التهذيب ج ١١: ص ٢٥١

(٢) سير أعلام النبلاء ج ١١/ ص ٧٧

(٣) الزركلي ج ٨: ص ١٧٢

(٤) الزركلي ج ٨: ص ١٧٢

(٥) تهذيب التهذيب ج ١١: ص ٢٥١

(٦) سير أعلام النبلاء ج ١١/ ص ٩١

قال عَبَّاسُ الدُّورِيِّ: مات يحيى بن مَعِينٍ، فَحُمِلَ عَلَى أَعْوَادِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (أَيِ السَّرِيرِ الَّذِي حُمِلَ عَلَيْهِ)، وَنُودِيَ بَيْنَ يَدَيْهِ: هَذَا الَّذِي كَانَ يَنْفِي الْكَذِبَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

قال أحمد بن محمد بن غالب: لَمَّا مات يحيى بن مَعِينٍ، نادى إبراهيم بن المنذر الحزامي: مَنْ أَرَادَ أَنْ يَشْهَدَ جَنَازَةَ الْمَأْمُونِ عَلَى حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلْيَشْهَدْ^(١)

قال عبد الله بن أحمد: قال بعض المحدثين في يحيى بن مَعِينٍ:

ذَهَبَ الْعَلِيمُ بَعِيبٌ كُلِّ مُحَدِّثٍ وَبِكُلِّ مُخْتَلِفٍ مِنَ الْإِسْنَادِ

وَبِكُلِّ وَهْمٍ فِي الْحَدِيثِ وَمَشْكِلٍ يَغْيَا بِهِ عِلْمَاءُ كُلِّ بِلَادٍ

محنته وجفاء الإمام أحمد له:

عن أبو عبد الرحمن عبد الله بن أحمد بن حنبل قال أجاب يحيى بن معين في القرآن وأبو خيثمة يعني زهير بن حرب وأحمد بن الدورقي وأبو مسلم المستملي والجزري فأظن أحمد إنما جفا يحيى بن معين لأن يحيى أجاب في الفتنة ورأى أن التقية تسعه أن يقول بلسانه وقلبه مضمّر على خلاف ما يظن به^(٢)

وقال موسى بن الحسن قال يحيى بن معين تريدون منا أن نكون مثل أحمد بن حنبل لا والله ما نقوى على هذا.

وعن عبد الله بن أحمد بن حنبل قال حدثنا أبو إبراهيم أحمد بن سعيد الزهري قال رأيت يحيى بن معين جاء إلى أحمد بن حنبل بعدما أخرج من الحبس وضرب يعوده فانكب عليه وقبل رأسه وجعل يسأله قال فما كلمه أبو عبد الله بشيء مما سأله ثم جاء

(١) (تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ج ١٦ ص ٢٦٣).

(٢) (المجن ج ١ ص ٤٥٤).

مرة أخرى قال فلما رآه قد جفاه لم يعد إليه بعد ذلك وكان يحيى بن معين يكنى أبا عباد وبلغني عن يحيى أنه قال مات أعز الخلق علي فما جاء أحمد يعزيني^(١)

(١) المحن ج ١/ص ٤٥٣



يحيى بن سعيد القطان

يقول أحمد بن حنبل: ما رأيت عينا مثله

اسمه: يحيى بن سعيد بن فروخ القطان التميمي أبو سعيد البصري الأحول الحافظ ^(١)

أصله وولائه: قال علي بن المديني هو تميمي مولاهم وقال يحيى بن معين عنه ليس لأحد علي عقد ولاء ^(٢) وقال محمد بن حبان مولى بني تميم ^(٣) **كنيته:** أبو سعيد الأحول من أهل البصرة ^(٤)

ابنه: محمد بن يحيى بن سعيد القطان مولى بني تميم كنيته أبو صالح من أهل البصرة يروى عن بن عيينة وأبيه حدثنا عنه أبو يعلى مات في رمضان سنة ثلاث وعشرين ومائتين ^(٥)

أحفاده: أحمد بن محمد بن يحيى بن سعيد القطان أبو سعيد عن جده وطبقته وعنه بن ماجه والمحاملي وابن عياش وابن مخلد صدوق مات ٢٥٨ هـ ^(٦)

وصالح بن محمد بن يحيى بن سعيد القطان عن أبيه وعثمان بن عمر وعنه بن ماجه والبزار ^(٧)

شيوخه: روى عن سليمان التيمي وحميد الطويل وإسماعيل بن أبي خالد وعبيد الله بن عمر ويحيى بن سعيد الأنصاري وهشام بن عروة وعكرمة بن عمار ويزيد بن أبي عبيد وأبان بن صمعة وبهز بن حكيم وجعفر بن محمد بن علي بن الحسين وجعفر بن ميمون والأعمش وحسين المعلم وابن جريج والأوزاعي ومالك وابن عجلان وأبي صخر حميد بن زياد والحسن بن ذكوان وحاتم بن أبي صغيرة وخثيم بن عراك وسليم بن

(١) تهذيب التهذيب ج ١١: ص ١٩٠

(٢) التعديل والتجريح ج ٣: ص ١٢١٩

(٣) الثقات ج ٧: ص ٦١١

(٤) الثقات ج ٧: ص ٦١١

(٥) الثقات ج ٩: ص ٨٢

(٦) الكاشف ج ١: ص ٢٠٣

(٧) الكاشف ج ١: ص ٤٩٨

حيان وشعبة وسفيان الثوري وابن أبي عروبة وسيف بن سليمان وعبد الله بن سعيد بن أبي هند وعبد الحميد بن جعفر وعبد الملك بن أبي سليمان وعثمان بن غياث وعثمان بن الأسود وعبيد الله بن الأحنس وعوف الأعرابي وعمران القصير وقرة بن خالد وفضيل بن غزوان ويزيد بن كيسان والمثنى بن سعيد الضبعي وخلق كثير^(١)

تلاميذه: عنه ابنه محمد بن يحيى بن سعيد وحفيده أحمد بن محمد وأحمد وإسحاق وعلي بن المديني ويحيى بن معين وعمرو بن علي الفلاس ومسدد وأبو بكر بن أبي شيبة وأبو خيثمة وبشر بن الحكم وصدقة بن الفضل وأبو قدامة السرخسي وعبد الله بن عمر القواريري وبندار وأبو موسى ويعقوب الدورقي ومحمد بن أبي بكر المقدمي وأبو كامل الجحدري وخلق كثير آخرهم موتا أبو يعلى بن شداد المسمعي^(٢)

وحدث عنه من شيوخه شعبة والسفيانان ومن أقرانه معتمر بن سليمان وعبد الرحمن بن مهدي^(٣)

ما قاله عن نفسه: قال علي بن المديني سمعت يحيى بن سعيد اختلفت إلى شعبة عشرين سنة.

وقال أبو بكر بن خالد عن يحيى بن سعيد كنت إذا أخطأت قال لي الثوري أخطأت يا يحيى.

قال فحدث يوما عن عبيد الله عن نافع عن بن عمر بحديث الشرب في أنية الذهب والفضة فقلت أخطأت يا أبا عبد الله هذا أهون عليك إنما ثنا عبيد الله عن نافع عن يزيد بن عبد الله عن عبد الله بن عبد الرحمن عن أم سلمة فقال لي صدقت^(٤)

قال يحيى شهدت جنازة الأعمش بالكوفة^(٥)

(١) تهذيب التهذيب ج ١١ ص ١٩٠
(٢) تهذيب التهذيب ج ١١ ص ١٩٠
(٣) تهذيب التهذيب ج ١١ ص ١٩٠
(٤) تهذيب التهذيب ج ١١ ص ١٩٣
(٥) طبقات ابن سعد ج ٧ ص ٢٩٣

من مناقبه: قال بن عمار حدث عبد الرحمن بن مهدي عن يحيى بن سعيد بألفي حديث وهو حي.

وقال أبو داود عن أحمد ما رأيت له كتابا كان يحدثنا من حفظه.

وقال حنبل عن أحمد ما رأيت أقل خطأ من يحيى ولقد أخطأ في أحاديث ثم قال ومن يعرى من الخطأ والتصحيح.

وقال إسحاق بن إبراهيم بن أبي حبيب الشهيد كنت أرى يحيى القطان يصلي العصر ثم يستند فيقف بين يديه علي بن المديني وأحمد بن حنبل ويحيى بن معين والشاذكوني وعمرو بن علي يسألونه عن الحديث وهم قيام هيبة له.

وقال بن عمار كنت إذا نظرت إلى يحيى القطان ظننت أنه لا يحسن شيئا فإذا تكلم أنصت له الفقهاء.

وقال بندار اختلفت إلى يحيى بن سعيد عشرين سنة فما أظن أنه عصى الله تعالى قط
وقال أبو داود عن يحيى بن معين أقام يحيى القطان عشرين سنة يختم القرآن في كل ليلة ولم يفته الزوال في المسجد أربعين سنة.^(١)

قال إسماعيل بن أبي مريم عن علي بن المديني قال بن يحيى إن أباه يختم القرآن في كل يوم قال علي فتفقدته وأنا معه في البستان فختمه بين المغرب والعشاء^(٢)

قال أحمد بن عبد الرحمن العنبري عن زهير بن نعيم البابي رأيت يحيى بن سعيد في المنام عليه قميص بين كتفيه مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم كتاب من الله العزيز الحكيم براءة ليحيى بن سعيد القطان من النار.

وقال عباس الدوري عن يحيى بن معين عن عفان بن مسلم رأى رجل ليحيى بن سعيد قبل موته بعشرين سنة بشر يحيى بن سعيد بأمان الله يوم القيامة.

(١) تهذيب التهذيب ج ١١ ص ١٩٢

(٢) تهذيب الكمال ج ٣١ ص ٣٤٠

قال جعفر بن محمد بن أبي عثمان الطيالسي- حدثني محمد بن عمرو بن عبيدة العصفري قال سمعت علي بن المديني يقول مكثت أشتي أرى يحيى بن سعيد القطان في النوم مدة قال فصليت ليلة العتمة ثم أوترت واتكيت على سريري قال فسنح لي خالد بن الحارث فقمتم فسلمت عليه وعانقته ثم قلت له ما فعل بك ربك قال غفر لي على أن الأمر شديد قلت أين معاذ فقد كان رسيلك في الحديث فقال لي محبوس قلت فما فعل يحيى بن سعيد القطان قال نراه كما نرى الكوكب الدري في أفق السماء^(١)

كان يختم القرآن في كل يوم وليلة ويدعو لألف إنسان من أهل العلم واخوانه ثم يخرج بعد العصر فيحدث الناس^(٢)

ما قيل في ترجمته:

قال عبد الرحمن بن مهدي اختلفوا يوماً مع شعبة فقالوا اجعل بيننا وبينك حكماً فقال قد رضيت بالأحول يعني يحيى بن سعيد القطان.

وقال خالد بن الحارث غلبنا يحيى بسفيان الثوري.

قال القواريري عن بن مهدي ما رأيت أحسن أخذاً للحديث ولا أحسن طلباً له من يحيى القطان أو سفيان بن حبيب.

وقال بن المديني لم يكن ممن طلب وعني بالحديث وأقام عليه ولم يزل فيه إلا ثلاثة القطان وسفيان بن حبيب ويزيد بن زريع.

وقال الساجي حدثت عن علي بن المديني قال ما رأيت أعلم بالرجال من يحيى القطان ولا رأيت أعلم بصواب الحديث والخطأ من بن مهدي فإذا اجتمعنا على ترك رجل تركته وإذا أخذ عنه أحدهما حدثت عنه.

وقال أحمد بن يحيى بن الجارود عن بن المديني ما رأيت أثبت من يحيى القطان

(١) تهذيب الكمال ج ٣١: ص ٣٤٢

(٢) مشاهير الأمصار ج ١: ص ١٦١



وقال إبراهيم بن محمد التيمي ما رأيت أعلم بالرجال من يحيى القطان.

وقال عبد الله بن أحمد سمعت أبي يقول حدثني يحيى القطان وما رأيت عينا مثله

قال وقلت لأبي من رأيت في هذا الشأن قال ما رأيت مثل يحيى القطان قلت فهشيم قال هشيم شيخ قلت فعبد الرحمن بن مهدي قال لم ير مثل يحيى.

وقال أحمد أيضا كان إليه المنتهى في التثبت بالبصرة.

وقال صالح بن أحمد عن أبيه يحيى بن سعيد أثبت من هؤلاء يعني بن مهدي ووكيعا وغيرهما.

قال الفضل بن زياد سمعت أحمد يقول لا والله ما أدركنا مثله ثم قال سمعت بن مهدي وذكره فقال لا ترى عينك مثله.

وقال الدوري عن بن معين عن بن مهدي مثله وجاء نحو هذا عن أحمد من عدة أوجه

وقال الأثرم سمعته يقول رحم الله تعالى يحيى القطان ما كان اضبطه وأشد ثقة كان محدثا وأثنى عليه فأحسن الثناء.

قال بن سعد كان ثقة مأمونا رفيعا حجة.

وقال العجلي بصري ثقة في الحديث كان لا يحدث إلا عن ثقة.

وقال أبو زرعة كان من الثقات الحفاظ. وقال أبو حاتم حجة حافظ

وقال النسائي ثقة ثبت مرضي.

وقال الدوري عن بن معين يحيى القطان أثبت من بن مهدي في سفیان.

أبو بكر البيهقي: لا يحدث إلا عن الثقات عنده.

أبو حاتم الرازي: ثقة حافظ.

أبو حاتم بن حبان البستي: من سادات أهل زمانه حفظ وورع وفهم وفصل.

أبو زرعة الرازي: من الثقات الحفاظ.

أحمد بن حنبل: ما رأيت عينا مثله، ومرة: إليه المنتهى في التثبت بالبصرة، ومرة: ما رأيت في هذا الشأن مثله، ومرة: ما كان أضبطه وأشد تفقده، كان محدثا، وأثنى عليه فأحسن الثناء عليه، ومرة: ما رأيت أحدا أقل خطأ منه، ومرة ذكره في المسند وقال: ثقة.

أحمد بن شعيب النسائي: ثقة ثبت مرضي.

إبراهيم بن محمد بن يعقوب التيمي: ما رأيت أعلم بالرجال منه.

ابن حجر العسقلاني: ثقة متقن حافظ إمام قدوة.

الدارقطني: يقدم على عبد الرحمن بن مهدي، فإنه كان أسمح الناس، إذا كان في نفسه من الحديث شيء تركه.

الذهبي: الحافظ الكبير كان رأسا في العلم والعمل، ومرة: الإمام الكبير، أمير المؤمنين في الحديث

عبد الرحمن بن مهدي: لا ترى عيناك مثله، ما رأيت أحدا أحسن أخذا للحديث ولا أحسن طلبا له منه، ونقل ابن معين عنه: ما رأيت أحد أقط خيرا من يحيى بن سعيد، ونقل ابن المبارك عنه أنه قال: ليس أحد من أصحابنا كتب الحديث عني به وحفظه وذاكر به مثل يحيى بن سعيد، وسفيان بن حبيب.

علي بن المديني: لم أر أحدا أثبت منه، ومرة: ما رأيت أعلم بالرجال منه.

محمد بن بشار العبدي: إمام أهل زمانه.

محمد بن سعد كاتب الواقدي: ثقة مأمون رفيع حجة.

محمد بن عمار الموصلي: صاحب حديث.

يحيى بن معين: هو فوق عبد الرحمن بن مهدي، وفي رواية ابن محرز عنه قال: والله ثقة

وقال الخليلي: هو إمام بلا مدافعة، وهو أجل أصحاب مالك بالبصرة، وكان سفيان الثوري يتعجب من حفظه، واحتج به الأئمة كلهم، وقالوا: من تركه يحيى تركناه. وقال محمد بن سعد: كان ثقة مأمونا رفيعا حجة.

قال العجلي: بصرى ثقة، نقي الحديث، كان لا يحدث إلا عن ثقة.

وقال أبو بكر بن منجويه: كان من سادات أهل زمانه حفظا وورعا وفهما وفضلا ودينا وعلمًا، وهو الذي مهد لأهل العراق رسم الحديث، وأمعن في البحث عن الثقات، وترك الضعفاء. أبي حاتم بن حبان في «الثقات» في ترجمة يحيى القطان: ومنه تعلم أحمد ويحيى وعلى وسائر أئمتنا، وكان إذا قيل له في علته: عافاك الله، قال: أحبه إلى أحبه إلى الله.

وقال أبو بكر بن خلاد سمعت بن مهدي يقول لو كنت لقيت بن أبي خالد لكتبت عن يحيى القطان عنه لأعرف صحيحها من سقيمها.

وقال أبو زرعة الدمشقي قلت لابن معين يحيى القطان فوق بن مهدي قال نعم

وقال بن خزيمة عن بNDAR ثنا يحيى بن سعيد إمام أهل زمانه. (١)(٢)

وصفه:

قال حفيده لم يكن جدي يمزح ولا يضحك إلا تبسما وما دخل حماما قط (٣)

قال الحسين بن إدريس عن بن عمار كان يحيى بن سعيد يشبه التجار إذا نظرت إليه حتى يأخذ في الحديث فإذا أخذ في الحديث علمت أنه صاحب حديث (٤)

(١) تهذيب التهذيب ج ١١: ص ١٩٦

(٢) يحيى بن سعيد القطان: محدثاً وناقداً. عوض عتقي الحازمي. رسالة ماجستير. جامعة الملك عبد العزيز: مكة المكرمة.

(٣) تهذيب التهذيب ج ١١: ص ١٩٧

(٤) تهذيب الكمال ج ٣١: ص ٣٤٠

قال أحمد بن محمد بن يحيى بن سعيد القطان لم يكن أبو سعيد يعني جده يمزح ولا يضحك إلا تبسما ما أعلم أني رأيته قهقهه قط ولا دخل حماما قط ولا اكتحل ولا ادهن وكان يخضب خضابا حسنا^(١)

قال محمد بن أبي صفوان كان نفقة يحيى القطان من غلته حنطة وشعير وتمر^(٢)

قال بن معين كان ضعيف القلب وكان له جار فوقه فيه وشمته فجعل يحيى يبكي ويقول صدق من انا وما انا

قال وكان له سبحة يسبح بها^(٣)

عقيدته:

قال أبو قدامة السرخسي. سمعت يحيى بن سعيد يقول كل من أدركت يقولون الإيمان قول وعمل ويكفرون الجهمية ويقدمون أبا بكر وعمر^(٤)

قال شاذى بن يحيى قال يحيى القطان من قال إن قل هو الله أحد مخلوق فهو زنديق^(٥)

مولده: قال عمرو بن علي سمعت يحيى بن سعيد يقول ولدت سنة عشرين ومائة في أولها^(٦) وعن علي بن المديني قلت ليحيى بن سعيد في ربيع الأول سنة تسعين ومئة كم لك من سنة قال إذا مضى شهر أو شهران استوفيت سبعين سنة ودخلت في إحدى قيل له في أي سنة ولدت قال سنة عشرين ومئة في أولها^{(٧)(٨)(٩)}

(١) تهذيب الكمال ج ٣١: ص ٣٤٠

(٢) تذكرة الحفاظ ج ١: ص ٢٩٩

(٣) تذكرة الحفاظ ج ١: ص ٢٩٩

(٤) تذكرة الحفاظ ج ١: ص ٢٩٩

(٥) تذكرة الحفاظ ج ١: ص ٣٠٠

(٦) تهذيب التهذيب ج ١١: ص ١٩٨

(٧) تهذيب الكمال ج ٣١: ص ٣٤١

(٨) تذكرة الحفاظ ج ١: ص ٢٩٨

(٩) الزركلي ج ٨: ص ١٤٧

وفاته: مات في سنة ثمان وتسعين ومائة^(١)

قال أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي الأسود وعمرو بن علي وعلي بن المديني وأبو موسى محمد بن المثنى ومحمد بن سعد مات سنة ثمان وتسعين ومئة

قال علي ومحمد بن سعد في صفر وقال بن أبي الأسود قبل عبد الرحمن بن مهدي بأربعة أشهر وقال محمد بن المثنى ومات عبد الرحمن بن مهدي بعده بأربعة أشهر^(٢)

وقيل مات يوم الأحد الثاني عشر من صفر سنة ثمان وتسعين ومائة وصلى عليه إسماعيل بن جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس وهو أمير البصرة وكان إذا قيل له في علته يعافيك الله قال أحبه إلى أحبه إلى الله عز وجل^(٣)

قال علي بن عبد الله قال كنا عند يحيى بن سعيد فقال لرجل اقرأ فقرأ حم الدخان فلما أخذ في القراءة نظرت إلى يحيى بن سعيد يتغير فلما بلغ إن يوم الفصل ميقاتهم أجمعين صعق يحيى وغشى عليه وارتفع صدره من الأرض وتقوص وانقلب فأصاب الباب فقار ظهره وسال الدم وصرخ النساء فخرجنا فوقفنا بالباب حتى أفاق بعد كذا وكذا ثم دخلنا عليه فإذا هو نائم على فراشه وهو يقول إن يوم الفصل ميقاتهم أجمعين قال علي فما زالت به تلك القرحة حتى مات رحمه الله^(٤) توفي سنة - ١٩٨ هـ^(٥)

قال أحمد بن عبد الرحمن العنبري عن زهير بن نعيم البائي رأيت يحيى بن سعيد في المنام عليه قميص بين كتفيه مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم كتاب من الله العزيز الحكيم براءة ليحيى بن سعيد القطان من النار.

وقال عباس الدوري عن يحيى بن معين عن عفان بن مسلم رأى رجل ليحيى بن سعيد قبل موته بعشرين سنة بشر يحيى بن سعيد بأمان الله يوم القيامة.

(١) تهذيب التهذيب ج ١١: ص ١٩٨

(٢) تهذيب الكمال ج ٣١: ص ٣٤٢

(٣) الثقات ج ٧: ص ٦١١

(٤) صفة الصفوة ج ٣: ص ٣٦٦

(٥) الزركلي ج ٨: ص ١٤٧

قال جعفر بن محمد بن أبي عثمان الطيالسي- حدثني محمد بن عمرو بن عبيدة
العصفري قال سمعت علي بن المديني يقول مكثت أشتي أرى يحيى بن سعيد القطان
في النوم مدة قال فصليت ليلة العتمة ثم أوترت واتكيت على سريري قال فسنح لي
خالد بن الحارث فقممت فسلمت عليه وعانقته ثم قلت له ما فعل بك ربك قال غفر لي
على أن الأمر شديد قلت أين معاذ فقد كان رسيلك في الحديث فقال لي محبوس قلت
فما فعل يحيى بن سعيد القطان قال نراه كما نرى الكوكب الدري في أفق السماء^(١)

(١) تهذيب الكمال ج ٣١: ص ٣٤٢



معمر بن راشد الأزدي

أول من صنف باليمن^(١)

اسمه: معمر بن راشد الأزدي الحداني مولاهم أبو عروة بن أبي عمرو البصري سكن اليمن شهد جنازة الحسن البصري^(٢) وقيل معمر بن أبي عمرو^(٣) وقيل هو معمر بن عبد الرحمن^(٤) **كنيته:** أبو عروة^(٥)

وكان يعرف بين طلبة العلم بمعمر الزهري: لأنه لازم الزهري، وأفاد منه علماً ف نسب إليه.

قال حماد بن سلمة: لما رحل معمر إلى الزهري نُبِّلَ، فكنا نسميه: معمر الزهري.

ولائه: مولى عبد السلام بن عبد القدوس أخو صالح بن عبد القدوس وقد قيل إنه مولى للمهلب بن أبي صفرة^(٦)

أمه: كانت أمه تحت هشام بن حسان فقال له هارون ما قرابة ما بينك وبين هشام قال هو أبو إخوتي^(٧)

صهرة: زوج أخته أو زوج أخت زوجته: **معن بن زائدة الشيباني شاعر كوفي** «بعث إليه معن بن زائدة (وكان أخو زوجة معمر) خمسمائة دينار يسترفق بها، فردها، وقال: «نحن عنها في غنى.» وقال يحيى بن معين: «كان زوج أخت معمر: معن بن زائدة، فأرسلت أخت امرأته إلى امرأة معمر خوفاً، فأكل به معمر ولم يشعر، فلما علم قام إليه فتقيأه.»^(٨)

(١) الزركلي ج ٧: ص ٢٧٢

(٢) تهذيب التهذيب ج ١٠: ص ٢١٩

(٣) رجال مسلم ج ٢: ص ٢٢٧

(٤) رجال مسلم ج ٢: ص ٢٢٧

(٥) مشاهير الأمصار ج ١: ص ١٩٢

(٦) الثقات ج ٧: ص ٤٨٤

(٧) معرفة الثقات ج ٢: ص ٢٩٠

(٨) اكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال - مغلطاي ج ١ ص ١٢٢

وصفه: كان يخضب بالحناء^(١)

شيوخه: روى عن ثابت البناني وقتادة والزهري وعاصم الأحوال وأيوب والجعد أبي عثمان وزيد بن أسلم وصالح بن كيسان وعبد الله بن طاووس وجعفر بن برقان والحكم بن إبان وأشعث بن عبد الله الحداني وإسماعيل بن أمية وثمامة بن عبد الله بن أنس وبهز بن حكيم وسماك بن الفضل وعبد الله بن عثمان بن خثيم وعبد الله بن عمر العمري ويحيى بن أبي كثير وهمام بن منبه وهشام بن عروة ومحمد بن المنكدر وعمرو بن دينار وعطاء الخراساني وعبد الكريم الجزري وآخرون^(٢)

تلاميذه: عنه شيخه يحيى بن أبي كثير وأبو إسحاق السبيعي وأيوب وعمرو بن دينار هم من شيوخه وسعيد بن أبي عروبة وإبان العطار وابن جريج وعمران القطان وهشام الدستوائي وسلام بن أبي مطيع وشعبة والثوري وهم من أقرانه وابن عيينة وابن المبارك وعبد الأعلى بن عبد الأعلى وعيسى بن يونس ومعتمر بن سليمان ويزيد بن زريع وعبد المجيد بن أبي رواد وعبد الواحد بن زياد وابن علية وأبو سفيان المعمرى ومحمد بن جعفر غندر وعبد الرزاق وهشام بن يوسف ومحمد بن ثور وعبد الله بن معاذ ومحمد بن كثير الصنعانيون وآخرون^(٣)

رحلته في طلب العلم: أقام بالمدينة عشر-سنتين. ورحل إلى صنعاء والجزيرة الفراتية وواسط وغيرها.

قال أحمد: رحل - معمر - في الحديث إلى اليمن، وهو أول من رحل. ف قيل له: والشام؟ فقال: لا، الجزيرة).

وقال عباد - بن العوام الواسطي -: قدم علينا معمر وشريك واسط.

وقيل لأحمد: عبد الله ابن المبارك - سمع من معمر؟ قال: (سمع منه بمكة).

قال ابن سعد (كان من أهل البصرة، فانتقل فنزل اليمن).

(١) الثقات ج ٧: ص ٤٨٤

(٢) تهذيب التهذيب ج ١٠: ص ٢١٩

(٣) تهذيب التهذيب ج ١٠: ص ٢١٩

قال العجلي لما دخل معمر صنعاء كرهوا أن يخرج من بين أظهرهم، فقال لهم رجل: قَيِّدُوهُ، فزَوَّجُوهُ.

قال هشام بن يوسف أقام معمر عندنا عشرين سنة، ما رأينا له كتاباً. يعني: أنه كان يحدثهم من حفظه.

ما قاله عن نفسه: قال عبد الرزاق عن معمر طلبت العلم سنة مات الحسن.

وعنه قال جلست إلى قتادة وأنا بن أربع عشرة سنة فما سمعت منه حديثاً إلا كأنه ينقش في صدري ^(١)

قال أحمد بن ثابت عن عبد الرزاق عن معمر قال خرجت مع الصبيان وأنا غلام إلى جنازة الحسن فطلبت العلم سنة مات الحسن ^(٢)

قال معمر: (أتيت الزهري بالرُّصافة، قال: فلم يكن أحد يسأله عن الحديث، قال: فكان يُلقِي عليّ).

من مناقبه وزهده:

يعد أول من صنف باليمن ^(٣) وقال يعقوب بن شيبة حدثنا أحمد بن العباس سمعت يحيى بن معين يقول سمعت أنه كان زوج أخت امرأة معمر مع معن بن زائدة فأرسلت إليها أختها بدانجوج فعلم بذلك معمر بعد ما أكل فقام فتقياً

أحمد بن شبيب حدثنا عبد الرزاق قال أكل معمر من عند أهله فأكهة ثم سأل فقيلاً هدية من فلانة النواحة فقام فتقياً

وبعث إليه معن والي اليمن بذهب فردة ^(٤)

(١) تهذيب التهذيب ج ١٠ ص ٢١٩

(٢) التاريخ الكبير ج ٧ ص ٣٧٨

(٣) الزركلي ج ٧ ص ٢٧٢

(٤) سير أعلام النبلاء ج ٧ ص ١١

«بعث إليه معن بن زائدة (وكان أخو زوجة معمر) خمسمائة دينار يسترفق بها، فردها، وقال: «نحن عنها في غنى.»»

وعن عبد الرزاق قال: «ما نعلم أحدا أعف عن هذا المال إلا الثوري ومعمر بن راشد»، وقال يحيى بن معين: «كان زوج أخت معمر: معن بن زائدة، فأرسلت أخت امرأته إلى امرأة معمر خوفا، فأكل به معمر ولم يشعر، فلما علم قام إليه فتقيأه.»^(١)

ما قيل في ترجمته:

عده علي بن المديني وأبو حاتم فيمن دار الإسناد عليهم.

وقال الميموني عن أحمد ما انضم أحدا إلى معمر إلا وجدت معمرًا يتقدمه في الطلب كان من أطلب أهل زمانه للعلم.

وكذا قال أبو طالب والفضل بن زياد عن أحمد نحوه.

وقال الدوري عن بن معين أثبت الناس في الزهري مالك ومعمر ثم عد جماعة.

وقال بن أبي خيثمة عن بن معين معمر أثبت في الزهري من بن عيينة.

وقال عثمان الدارمي قلت لابن معين معمر أحب إليك في الزهري أو بن عيينة أو صالح بن كيسان أو يونس فقال في كل ذلك معمر.

وقال الغلابي سمعت بن معين يقدم مالك بن أنس على صاحب الزهري ثم معمرًا قال ومعمر عن ثابت ضعيف.

وقال معاوية بن صالح عن بن معين ثقة.

وقال عمرو بن علي كان من أصدق الناس.

وقال العجلي بصري سكن اليمن ثقة رجل صالح قال ولما دخل صنعاء كرهوا أن يخرج من بين أظهرهم فقال لهم رجل قيدوه فزوجوه.

(١) اكمل تهذيب الكمال في أسماء الرجال - مغلطاي ج ١ ص ١٢٢

وقال أبو حاتم ما حدث معمر بالبصرة فيه أغاليط وهو صالح الحديث.

وقال يعقوب بن شعبة معمر ثقة وصالح ثبت عن الزهري .

وقال أحمد بن حنبل عن عبد الرزاق عن بن جريج عليكم بهذا الرجل فإنه لم يبق أحد من أهل زمانه أعلم منه يعني معمرًا.

وذكره بن حبان في الثقات وقال كان فقيها حافظا متقنا ورعا.

قال بن سعد في الطبقة الثالثة من أهل اليمن كان معمر رجلا له قدر ونبل في نفسه ولما خرج إلى اليمن شيعه أيوب^(١)

قال عبد الرزاق قيل للثوري ما منعك من الزهري قال قلة الدراهم وقد كفانا معمر

قال الواقدي كنت أكون مع معمر ومعنا الثوري فنخرج من عند أبي عروة فنحدث عنه

أحمد في مسنده قال حدثنا عبد الرزاق قال قال ابن جريج إن معمرًا شرب من العلم بأنقع قال ابن قتيبة الأنقع جمع نقع وهو ها هنا ما يستنقع.

قال أحمد بن عبد الله العجلي معمر ثقة رجل صالح بصري سكن صنعاء وتزوج بها ورحل إليه سفيان الثوري.

قال مؤمل بن يهاب قال عبد الرزاق كتبت عن معمر عشرة آلاف حديث.

قال يحيى بن معين قال هشام بن يوسف أقام معمر عندنا عشرين سنة ما رأينا له كتابا يعني كان يحدثهم من حفظه^(٢)

وقال العجلي: «ثقة رجل صالح، وكان من عقلاء الرجال.»

وقال أحمد بن حنبل: «لا تضم أحدا إلى معمر إلا وجدته يتقدمه في الطلب، كان من أطلب أهل زمانه للعلم.»

(١) تهذيب التهذيب ج ١٠ ص ٢١٩

(٢) سير أعلام النبلاء ج ٧ ص ٨

وقال عباس الدوري: «عن يحيى بن معين قال: «أثبت الناس في الزهري مالك بن أنس، ومعمر، ويونس، وعقيل، وشعيب بن أبي حمزة، وابن عيينة.»»

وقال أبو بكر بن أبي خيثمة: «عن يحيى بن معين قال: «معمر ويونس عالمان بالزهري، ومعمر أثبت في الزهري من ابن عيينة.»»

وقال الذهبي: «الإمام الحجة» وقال: «الإمام، الحافظ، شيخ الإسلام.»، وقال: «أحد الاعلام الثقات، له أوهام معروفة احتملت له في سعة ما أتقن.»

وقال ابن جريج: «عليكم بمعمر فإنه لم يبق في زمانه أعلم منه.»

وقال أبو حاتم الرازي: «انتهى الإسناد إلى ستة نفر أدركهم معمر وكتب عنهم، لا أعلم اجتمع لأحد غير معمر، من الحجاز: الزهري وعمرو بن دينار، ومن الكوفة: أبو إسحاق والأعمش، ومن البصرة، قتادة، ومن اليمامة: يحيى بن أبي كثير.»

وقال: «صالح الحديث، وما حدث به بالبصرة ففيه أغاليط.»

وقال الفلاس: «معمر من أصدق الناس.» وقال النسائي: «معمر الثقة المأمون.»

وقال معاوية بن صالح: «قال يحيى بن معين: «ثقة.»»

وقال السمعاني: «كان من ثقات العلماء.» وقال الزركلي: «فقيه، حافظ للحديث، متقن، ثقة.»

عقيدته: قال أبو أسامة كان يتشيع^(١) قال ابن معين بلغني أن أيوب شيع معمرًا وصنع له سفر^(٢)

والتشيع المراد به هنا، هو تفضيل سيدنا علي بن سيدنا عثمان رضي الله عنهم فقط وليس هو السب والطعن في الصحابة الكرام، كما يفعل الروافض.

(١) المغني في الضعفاء ج ٢: ص ٦٧١

(٢) سير أعلام النبلاء ج ٧/ ص ٨

قال ابن حجر رحمه في تهذيب التهذيب : فالتشيع في عرف المتقدمين هو اعتقاد تفضيل علي على عثمان، وأن عليا كان مصيبا في حروبه وأن مخالفه مخطئ مع تقديم الشيخين وتفضيلهما، وربما اعتقد بعضهم أن عليا أفضل الخلق بعد رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-، وإذا كان معتقد ذلك ورعا ديناً صادقاً مجتهداً فلا ترد روايته بهذا، لا سيما إن كان غير داعية. وأما التشيع في عرف المتأخرين فهو الرفض المحض فلا تقبل رواية الرافضي الغالي ولا كرامة

ما أخذ عليه:

مع كون معمر ثقة ثبتاً فله أوهام لا سيما لما قدم البصرة لزيارة أمه فإنه لم يكن معه كتبه فحدث عن حفظه فوق للبصريين عنه أغاليط وحديث هشام وعبد الرزاق عنه أصح لأنهم أخذوا عنه من كتبه والله أعلم.

قال أحمد بن زهير سمعت ابن معين يقول لما دخل الثوري اليمن، أتاه معمر يسلم عليه فحدث يوماً بحديث عن عبد الله بن محمد بن عقيل أن النبي صلى الله عليه وسلم ضحى بكبشين وهو حديث يخطئ ابن عقيل فيه فقال له سفيان يا أبا عروة تعست فغضب معمر من ذاك فما أتى سفيان فما أتاه حتى خرج ولا سلم عليه^(١)

من أقواله:

قال معمر: (لقد طلبنا هذا الشأن وما لنا فيه نية، ثم رزقنا الله النية بعد). وقال أيضاً: (كان يقال: إن الرجل يطلب العلم لغير الله، فيأبى عليه العلم حتى يكون لله).

مولده:

مولده سنة خمس أو ست وتسعين^(٢) قال الزركلي ولد سنة ٩٥ هـ^(٣)

(١) سير أعلام النبلاء ج ٧/ص ١٨

(٢) سير أعلام النبلاء ج ٧/ص ٥

(٣) الزركلي، ج ٧: ص ٢٧٢

قال أبو حاتم: يقال: إن معمرًا أكبر من الثوري بسنة، فإذا كانت ولادة الثوري سنة سبع وتسعين فولادة معمر سنة ست وتسعين). وكانت ولادته بالبصرة.

وفاته: قال ابن حبان: مات في رمضان سنة اثنتين أو ثلاث وخمسين ومائة قال الواقدي وجماعة مات سنة ثلاث وقال أحمد ويحيى وعلي مات سنة أربع زاد أحمد وهو بن ثمان وخمسين^(١)

قال إسحاق بن إبراهيم عن إبراهيم بن خالد مات معمر في رمضان سنة ثلاث وخمسين ومائة قال أحمد بن حنبل مات معمر وله ثمان وخمسون سنة^{(٢)(٣)}

من مصنفاته: جامع معمر بن راشد جمع فيه أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعض آثار الصحابة والتابعين وهو أقدم من كتاب الموطأ لمالك، واشتمل كتابه "جامع معمر" على ١٦٤٥ حديثًا بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم راويان أو ثلاثة فقط

مطبوع في مجلدين، وألحق عند الطبع بكتاب المصنف لعبد الرزاق الصنعاني، المجلد العاشر والحادي عشر من المصنف لعبد الرزاق.

(١) تهذيب التهذيب ج ١٠ ص ٢١٩

(٢) التاريخ الكبير ج ٧ ص ٣٧٨

(٣) لزر كل ج ٧ ص ٢٧٢

سنيد بن داود (الإمام الحافظ محدث الثغر) صَاحِبُ "التَّفْسِيرِ الْكَبِيرِ"

الإمام الحافظ محدث الثغر أبو علي حسين بن داود ولقبه سنيد المصيصي. المحتسب صاحب التفسير الكبير^(١)

اسمه: سنيد بن داود المصيصي أبو علي المحتسب واسمه الحسين و سنيد لقب^(٢)

والثغر: بالفتح ثم السكون وراء كل موضع قريب من أرض العدو يسمى ثغراً كأنه مأخوذ من الثغرة وهي الفرجة في الحائط وهو في مواضع كثيرة منها ثغر الشام وجمعه ثغور وهذا الاسم يشمل بلاداً كثيرة^(٣)

وسنيد: بضم السين وفتح النون وسكون الياء آخر الحروف، وفي آخره دال مهملة^(٤)

ابنه: جعفر بن سنيد بن داود حدث عن أبيه روى عنه الطبراني ومحمد بن المنذر الهروي شكر الحافظ^(٥)

حفيده: أبو إسحاق : إبراهيم بن جعفر بن سنيد بن داود المصيصي. سمع أبا بكر أحمد بن حرب الموصلي ، وأباه جعفر بن سنيد بن داود المصيصي^(٦)

شيوخه:

روى عن يوسف بن محمد بن المنكدر وحماد بن زيد وهشيم وسفيان ومحمد ابني عيينة وابن المبارك وشريك وخالد بن حبان الرقي وجعفر بن سليمان وابن علي وغيرهم^(٧)

(١) سير أعلام النبلاء ج ١٠/ص ٦٢٧

(٢) تهذيب التهذيب ج ٤:ص ٢١٤

(٣) معجم البلدان ج ٢/ص ٧٩

(٤) مغاني الأخبار في شرح أسامي رجال معاني الآثار ج ١:ص ٤٨٩

(٥) تكملة الإكمال ج ٣:ص ٤٥٧

(٦) فتح الباب في الكني والألقاب ج ١:ص ٥٤

(٧) تهذيب التهذيب ج ٤:ص ٢١٤

وحدث عن حماد بن زيد وجعفر بن سليمان الضبعي وأبي بكر ابن عياش وعبد الله بن المبارك وعيسى بن يونس وعدد كثير ^(١)

تلاميذه: وعنه الحسن بن محمد الزعفراني وزهير بن محمد بن قمير والعباس بن أبي طالب وأبو زرعة وأبو حاتم ويعقوب بن شيبه وأبو بكر الأثرم والفضل بن سهل الأعرج وأبو إسماعيل الترمذي وأبو بكر بن أبي خيثمة والفضل بن محمد بن المسيب الشعрани وابنه جعفر بن سنيد وغيرهم ^(٢) وحدث عنه أبو بكر الأثرم وأبو زرعة الرازي وأحمد بن زهير وخلق كثير ^(٣)

ما قيل في ترجمته:

قال الأثرم عن أحمد كان سنيد لازم حجاجا قديما قد رأيت حجاجا يملئ عليه وأرجو أن لا يكون حدث إلا بالصدق.

وقال عبد الله بن أحمد عن أبيه رأيت سنيداً عند حجاج بن محمد وهو يسمع منه كتاب الجامع لابن جريج أخبر عن الزهري وأخبرت عن صفوان بن سليم وغير ذلك قال فجعل سنيد يقول لحجاج يا أبا محمد قال بن جريج عن الزهري وابن جريج عن صفوان بن سليم قال فكان يقول له هكذا قال ولم يحمدني أبي فيما رآه يصنع بحجاج وذمة على ذلك قال أبي وبعض تلك الأحاديث التي كان يرسلها بن جريج أحاديث موضوعة كان بن جريج لا يبالي عن من أخذها.

وحكى الخلال عن الأثرم نحو ذلك ثم قال الخلال وروى أن حجاجاً كان هذا منه في وقت تغيره.

ويرى أن أحاديث الناس عن حجاج صحاح إلا ما روى سنيد وقال أبو داود لم يكن بذلك.

وقال بن أبي حاتم عن أبيه ضعيف

(١) سير أعلام النبلاء ج ١٠/ص ٦٢٧

(٢) تهذيب التهذيب ج ٤: ص ٢١٤

(٣) سير أعلام النبلاء ج ١٠/ص ٦٢٧



وقال النسائي ليس بثقة وذكره بن حبان في الثقات وقال كان قد صنف التفسير روى عنه ابنه والناس ربما خالف وقال الخطيب كان له معرفة بالحديث وما أردى أي شيء غمضوا عليه

وقد ذكره أبو حاتم في جملة شيوخه اللذين روى عنهم فقال بغدادى صدوق^(١)

قال أبو حاتم صدوق

وقال أبو داود لم يكن بذاك

وقال النسائي ليس بثقة

قلت مشاه الناس وحملوا عنه وما هو بذاك المتقن^(٢)

الذهبي: كان أحد أوعية العلم^(٣)

وقال ابن حجر في «الفتح» قوله: عن البخاري: (حَدَّثَنَا: سنيد)، وهو ابن داود المصيصي ، واسمه: الحسين، وسنيد: لقب، وهو من حفاظ الحديث، وله تفسير مشهور، لكن ضعفه أبو حاتم والنسائي، وليس له في البخاري ذكر إلا في هذا الموضع، إن كان ابن السَّكَن حفظه، ويحتمل أن يكون البخاري أخرج الحديث عنهما جميعاً، واقتصر الأكثر على صدقه لإتقانه، واقتصر ابن السَّكَن على سنيد بقرينة التفسير (٣) اهـ

وفاته: مات في سنة ست وعشرين ومئتين^(٤) عن أبي عاصم مات سنة ست وعشرين ومائتين^(٥)

عقيدته:

(١) تهذيب التهذيب ج ٤: ص ٢١٤

(٢) سير أعلام النبلاء ج ١٠/ ص ٢٢٨

(٣) تذكرة الحفاظ ج ٢: ص ٤٥٩

(٤) سير أعلام النبلاء ج ١٠/ ص ٢٢٨

(٥) تهذيب التهذيب ج ٤: ص ٢١٤

كان علي عقيدة السلف رحمه الله جاء في كتاب العلو للعلي الغفار [شمس الدين الذهبي]

قال أبو حاتم الرازي حدثنا أبو عمران الطرطوسي قال قلت لسنيد بن داود هو عزوجل على عرشه بائن من خلقه قال نعم قال الذهبي ومذهبه في الصفات مذهب السلف توفي سنة ست وعشرين ومائتين^(١)

مؤلفاته:

قال الذهبي لسنيد تفسير كبير رأيته كله بالأسانيد^(٢) ذكره بن حبان في الثقات وقال كان قد صنف التفسير

من رواياته:

أخرج سنيد، وابن جرير والخطيب في " تاريخه " عن نافع قال : سافرت مع ابن عمر ، فلما كان من آخر الليل قال : يا نافع انظر هل طلعت الحمراء؟ قلت : لا . مرتين أو ثلاثا، ثم قلت : قد طلعت، قال : لا مرحبا بها ولا أهلا، قلت : سبحان الله، نجم مسخر سامع مطيع . قال : ما قلت لك إلا ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إن الملائكة قالت : يا رب كيف صبرك على بني آدم في الخطايا والذنوب! قال : إني ابتليتهم وعافيتكم . قالوا : لو كنا مكانهم ما عصيناك، قال : فاختاروا ملكين منكم، فلم يألوا جهدا أن يختاروا، فاختاروا هاروت وماروت، فنزلا فألقى الله عليهم الشبق، قلت : وما الشبق؟ قال : الشهوة، فجاءت امرأة يقال لها : الزهرة فوقع في قلوبهما، فجعل كل واحد منهما يخفي عن صاحبه ما في نفسه، ثم قال أحدهما للآخر : هل وقع في نفسك ما وقع في قلبي؟ قال : نعم، فطلبها لأنفسهما فقالت : لا أمكنكما حتى تعلماني الاسم الذي تعرجان به إلى السماء وتهبطان . فأبيا ثم سألاها أيضا فأبت ففعلا، فلما استطيرت طمسها الله كوكبا وقطع أجنحتها ثم سألا التوبة من ربهما، فخيرهما فقال : إن شئتما رددتكما إلى ما كنتما عليه، فإذا كان يوم القيامة عذبتكما، وإن شئتما عذبتكما في الدنيا، فإذا كان يوم القيامة رددتكما إلى ما كنتما عليه، فقال أحدهما

(١) كتاب العلو للعلي الغفار [شمس الدين الذهبي] ١٧١

(٢) كتاب العلو للعلي الغفار [شمس الدين الذهبي] ١٧١

لصاحبه : إن عذاب الدنيا ينقطع ويزول . فاختارا عذاب الدنيا على عذاب الآخرة، فأوحى الله إليهما : أن اتتيا بابل، فانطلقا إلى بابل، فخسف بهما فهما منكوسان بين السماء والأرض، معذبان إلى يوم القيامة .^(١)

(١) في (الأجوبة المرضية فيما سئل السخاوي عنه من الأحاديث النبوية): ولا يصح في المرفوع من هذا كله شيء. وقال البيهقي في الشعب وتبعه المنذري في الترغيب والترهيب في هذا وقد قيل: وإن الصحيح وقفه على كعب. اهـ. وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط في تحقيقه لمسند الإمام أحمد: إسناده ضعيف ومتمته باطل ... والصحيح أن هذا الحديث لا تصح نسبته إلى النبي صلى الله عليه وسلم، وإنما هو من قصص كعب الأحبار، نقله عن كتب بني إسرائيل. اهـ.

علي بن الجعد

قال ابن عدي: لم أر في رواياته حديثاً منكراً إذا حدث عنه ثقة

اسمه: علي بن الجعد بن عبيد الجوهري أبو الحسن البغدادي^(١)

كنيته: "أبو الحسن"^(٢) وقيل أبو الحسين^(٣)

ولائه: مولى بني هاشم^(٤) مولى أم سلمة المخزومية امرأة أبي العباس أمير المؤمنين^(٥)

أبو العباس السفاح، هو أول خلفاء بني العباس، تولى الخلافة وهو في السادسة والعشرين من عمره ت ١٣٢ هـ

عمله: كان يتجر بالجواهر^(٦)

ولده: الحسن بن علي بن الجعد بن عبيد الجوهري مولى أم سلمة المخزومية زوج أبي العباس السفاح. ولي قضاء مدينة المنصور بعد عبد الرحمن بن إسحاق الضبي وحدث عن أبيه وولي القضاء في حياته ومات لأبوه بعد توليته بسنتين ومات هو في سنة اثنتين وأربعين ومائتين. وكان سرياً، ذا مروءة، عالماً بمذهب أهل العراق. وسئل عنه أحمد فقال: كان معروفاً عند الناس بأنه جهمي، مشهور بذلك، ثم بلغني عنه الآن أنه رجع عن ذلك، رحمه الله تعالى^(٧)

أحفاده: سليمان بن الحسن بن علي بن الجعد بن عبيد الجوهري يكنى أبا الطيب وهو أخو أبي عاصم عمر بن الحسن وكان الأكبر حدث عن سليمان بن عمر الأقطع الرقي وأبي الأشعث أحمد بن المقدم العجلي روى عنه محمد بن جعفر زوج الحرة وعبد الله

(١) تهذيب التهذيب ج ٧: ص ٢٥٦

(٢) الكنى والأسماء ج ١: ص ٢٢٥

(٣) بحر الدم في من مدحه أحمد أو ذمه ج ١: ص ١١١

(٤) تهذيب التهذيب ج ٧: ص ٢٥٦

(٥) طبقات ابن سعد ج ٧: ص ٣٣٨

(٦) الزركلي ج ٤: ص ٢٦٩

(٧) الطبقات السنية في تراجم الحنفية ج ١: ص ٢٣١

بن موسى الهاشمي وأبو حفص بن شاهين أحاديث مات في سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة وأخوه قبله بسنة^(١)

علي بن الحسن بن علي بن الجعد بن عبيد أبو الجعد الجوهري وهو أخو سليمان وعمر سكن مصر وحدث بها حدثنا الصوري أخبرنا محمد بن عبد الرحمن الأزدي حدثنا عبد الواحد بن محمد بن مسرور أخبرنا أبو سعيد بن يونس قال علي بن الحسن بن علي بن الجعد يكنى أبا الجعد بغدادى قدم مصر وكان قد تولى الحسبة بها وكتب عنه الحديث وكان مستقيم الأمر في الحديث يوثق فيه^(٢)

عمر بن الحسن بن علي بن الجعد بن عبيد أبو عاصم الجوهري وهو أخو سليمان وعلي حدث عن زيد بن أحمز وأبي الأشعث العجلي ويحيى بن محمد بن السكن البزار وعباس الدوري روى عنه أبو بكر بن شاذان وابن شاهين والمعافى بن زكريا وابن الثلاج وكان ثقة حدثني عبيد الله بن أبي الفتح عن طلحة بن محمد وأخبرنا السمسار أخبرنا الصفار حدثنا بن قانع أن أبا عاصم بن الحسن بن علي بن الجعد مات في جمادى الأولى من سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة وذكر غيرهما أنه مات يوم الجمعة لسبع بقين من جمادى الأولى^(٣)

عبد الرزاق بن سليمان بن علي بن الجعد بن عبيد الجوهري حكى عن أبيه روى عنه أبو الحسين بن البواب المقرئ^(٤)

شيوخه: روى عن حريز بن عثمان وشعبة والثوري ومالك وابن أبي ذئب ومعرف بن واصل وشيبان بن عبد الرحمن وصخر بن جويرية وعبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان والمسعودي وقيس بن الربيع وورقاء بن عمر ويزيد بن إبراهيم التستري وأبي إسحاق الفزاري ومحمد بن راشد المكحولي والمبارك بن فضالة وطائفة^(٥)

(١) تاريخ بغداد ج ٩/ص ٦٣
(٢) تاريخ بغداد ج ١١/ص ٣٧٨
(٣) تاريخ بغداد ج ١١/ص ٢٢٦
(٤) تاريخ بغداد ج ١١/ص ٩٣
(٥) تهذيب التهذيب ج ٧/ص ٢٥٦

تلاميذه: عنه البخاري وأبو داود وأحمد ويحيى بن معين وأبو بكر بن أبي شيبة والصغاني وأبو قلابة وزيد بن أيوب وخلف بن سالم والزعفراني وإسحاق بن أبي إسرائيل وأبو زرعة وأبو حاتم ويعقوب بن شيبة وموسى بن هارون وصالح بن محمد الأسدي وابن أبي الدنيا وإبراهيم الحري وأبو بكر بن علي المروزي وأبو يعلى وأبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي وآخرون^(١)

ما قاله عن نفسه:

قال علي بن الجعد رأيت الأعمش ولم أكتب عنه وقدمت البصرة وكان بن أبي عروبة حيا^(٢) وعن علي بن الجعد قال سمعت بمكة في سنة سبع وخمسين ومئة من سفیان الثوري^(٣)

ما أخذ عليه: أخذ عليه أنه تعرض للصحابة

قال أحمد بن إبراهيم الدورقي قلت لعلي بن الجعد بلغني أنك قلت بن عمر ذاك الصبي قال لم أقل ولكن معاوية ما أكره أن يعذبه الله .

وقال الآجري عن أبي داود عمرو بن مرزوق أعلى من علي بن الجعد ويتهم بمتهم سوء قال ما يسوءني أن يعذب الله معاوية.

وقال هارون بن سفیان المستملى كنت عند علي بن الجعد فذكر عثمان فقال أخذ من بيت المال مائة ألف درهم بغير حق.

وقال العقيلي قلت لعبد الله بن أحمد لم تكتب عن علي بن الجعد قال نهاني أبي

وكان يبلغه عنه أنه يتناول الصحابة.

وقال زيد بن أيوب أيضا سأل رجل أحمد عن علي بن الجعد فقال الهيثم ومثله يسأل عنه فقال أحمد أمسك قال فذكره رجل بشر فقال أحمد ويقع في الصحابة^(١)

(١) تهذيب التهذيب ج ٧: ص ٢٥٦

(٢) تهذيب التهذيب ج ٧: ص ٢٥٦

(٣) سير أعلام النبلاء ج ١٠: ص ٤٦٧

قال أبو يحيى الناقد سمعت أبا غسان الدوري يقول كنت عند علي بن الجعد فذكروا حديث ابن عمر كنا نفاضل على عهد النبي **صلى الله عليه وسلم** فنقول خير هذه الأمة بعد النبي **صلى الله عليه وسلم** أبو بكر وعمر وعثمان فيبلغ النبي **صلى الله عليه وسلم** فلا ينكره فقال علي انظروا إلى هذا الصبي هو لم يحسن أن يطلق امرأته يقول كنا نفاضل وكنت عنده فذكروا حديث إن ابني هذا سيد قال ما جعله **الله** سيداً.

الذهبي أبو غسان لا أعرف حاله فإن كان قد صدق فلعل ابن الجعد قد تاب من هذه الورطة بل جعله سيداً على رغم أنف كل جاهل فإن من أصر على مثل هذا من الرد على سيد البشر- يكفر بلا مثنويه وأي سؤدد أعظم من أنه ببيع بالخلافة ثم نزل عن الأمر لقربته وبإيعه على أنه ولي عهد المؤمنين وأن الخلافة له من بعد معاوية حسماً للفتنة وحققاً للدماء وإصلاحاً بين جيوش الأمة ليتفرغوا لجهاد الأعداء ويخلصوا من قتال بعضهم بعض فصح فيه تفرس جده **صلى الله عليه وسلم** وعد ذلك من المعجزات ومن باب إخباره بالكوائن بعده وظهر كمال سؤدد السيد الحسن بن علي على ريحانة رسول **الله** **صلى الله عليه وسلم** وحبيبه **ولله** الحمد ^(٢)

عقيدته: أتهم غفر **الله** له بكثير من التهم مثل التشيع والتجهم، والتطاول على بعض الصحابة، غير أن الكثير من علماء السنة دافعوا عنه **والله** أعلم بالصواب .

وقال ابن عدي: إلا إنه رُمي بالتشيع وترك بعض العلماء كتابة حديثه بسبب ذلك، قال ابن حجر: «ثقة، ثبت، رمي بالتشيع»، وعده ابن قتيبة من رجال الشيعة، وقال الجوزجاني: «علي بن الجعد متشبه بغير بدعة، زائع عن الحق»،

وسئل عبد **الله** بن أحمد بن حنبل: "لم لم تكتب عن علي بن الجعد؟ فقال: نهاني أبي أن أذهب إليه، فكان يبلغه عنه أنه تناول أصحاب النبي **ﷺ**."

وقال زياد بن أيوب كنت عند علي بن الجعد فسأله عن القرآن فقال القرآن كتاب **الله** ومن قال مخلوق لم أعنفه فقال ذكرت ذلك لأحمد فقال ما بلغني عنه أشد من هذا ^(٣)

(١) تهذيب التهذيب ج ٧: ص ٢٥٨

(٢) سير أعلام النبلاء ج ١٠: ص ٤٦٤

(٣) تهذيب التهذيب ج ٧: ص ٢٥٧

، فلم يكتب عنه أحمد إلا سيرة. وقيل أنه حافظ ثبت لكنه فيه بدعة وتجهم^(١) قال مسلم هو ثقة لكنه جهمي، ولهذا منع أحمد بن حنبل ولديه من السماع منه^{(٢) (٣)}

ولقد دافع عنه بعض العلماء.

قال عبدوس ما أعلم إني لقيت أحفظ منه قال المحاملي فقلت له كان يتهم بالجهم قال قد قيل هذا ولم يكن كما قالوا إلا أن ابنه الحسن كان على قضاء بغداد وكان يقول بقول جهم.

فهذه حكاية والله أعلم مكذوبة على علي بن الجعد، والإمام يحيى بن معين دافع عنه وقال بعد مأسأله صديقة وتلميذة ابن محرز البغدادي: إن الناس يغمزون بعلي بن الجعد فقال يحيى: يكذبون عليه فقد كان ثقة صدوقاً^(٤)

قال الحسين بن إسماعيل الفارسي سألت عبدوس بن هانيء عن حال علي بن الجعد فقال ما أعلم إني لقيت أحفظ منه فقال كان يتهم بالجهم قال قد قيل هذا ولم يكن كما قالوا إلا أن ابنه الحسن ابن علي كان على قضاء بغداد وكان يقول بقول جهم قال وكان عند علي بن الجعد عن شعبة نحو من ألف ومئتي حديث وكان قد لقي المشايخ فزهدت فيه بسبب هذا القول ثم ندمت بعد.

وقال محمد بن حماد المقرئ سألت يحيى بن معين عن علي بن الجعد فقال ثقة صدوق ثقة صدوق قلت فهذا الذي كان منه فقال أيش كان منه ثقة صدوق

الذهبي: وقد كان طائفة من المحدثين يتنطعون في من له هفوة صغيرة تخالف السنة وإلا فعلي إمام كبير حجة يقال مكث ستين سنة يصوم يوماً ويفطر يوماً وبحسبك أن ابن عدي يقول في كامله لم أر في رواياته حديثاً منكراً إذا حدث عنه ثقة

(١) ذكر من تكلم فيه وهو موثق ج ١ ص ١٣٩

(٢) سير أعلام النبلاء ج ١٠ ص ٤٦٦

(٣) تسمية من تشيع أو رمي بالتشيع من رواة الكتب الستة ج ١ ص ٦

(٤) مسائل ابن محرز البغدادي برقم ٥١٥

وقد قال يحيى بن معين هو أثبت من أبي النضر^(١)

ما قيل في ترجمته: وعن موسى بن داود قال ما رأيت أحفظ من علي بن الجعد كنا عند بن أبي ذئب فأملى علينا عشرين حديثاً فحفظها وأملأها علينا

وقال خلف بن سالم سرت أنا وأحمد ويحيى إلى علي بن الجعد فأخرج إلينا كتبه وألقاها بين أيدينا وذهب فلم نجد فيها الا خطأ واحدا فلما فرغنا من الطعام قال هاتوا فحدث بكل شيء كتبناه حفظاً.

وقال بن معين في سنة ٢٢ كتبت عن علي بن الجعد منذ أكثر من ثلاثين سنة.

وقال صالح بن محمد الأسدي كان علي بن الجعد يحدث بثلاثة أحاديث لكل إنسان عن شعبة وكان عنده عن مالك ثلاثة أحاديث كان يقول أنه سمعها من مالك وثلاثة أعوام كان يقول فيها أخبرنا مالك حدثه.

وقال أبو الحسن السوسي سمعت النفيلي يقول لا ينبغي أن يكتب عنه قليل ولا كثير وضعف أمره جداً.

وقال الجوزجاني متشبهت بغير بدعة زائغ عن الحق.

وقال أبو زرعة كان أحمد لا يرى الشكاية عنه ورأيته مضروباً عليه في كتابه

وقال بن معين ثقة صدوق.

قال جعفر الطيالسي. عن بن معين علي بن الجعد أثبت البغداديين في شعبة قلت له فأبو النضر فقال وأبو النضر.

وقال الحسين بن فهم سمعت بن معين في جنازة علي بن الجعد يقول ما روى عن شعبة أراه يعني من البغداديين أثبت من هذا يعني علي بن الجعد فقال له رجل ولا أبو النضر قال ولا أبو النضر قال ولا شعبة قال خرب الله بيت أمه أن كان مثل شعبة

قال بن فهم فعجبنا منه. وعن بن معين قال كان علي بن الجعد رباني العلم.

(١) سير أعلام النبلاء ج ١٠: ص ٤٦٧

وقال أبو زرعة كان صدوقا في الحديث.

وقال أبو حاتم كان متقنا صدوقا ولم أر من المحدثين من يحفظ ويأتي بالحديث على لفظ واحد لا يغيره سوى قبيصة وأبي نعيم في حديث الثوري ويحيى الحماني في حديث شريك وعلي بن الجعد في حديثه.

وقال صالح بن محمد ثقة، وقال النسائي صدوق، وقال الدارقطني ثقة مأمون

وقال عبد الله بن أحمد ما رأيت عنده في الجامع إلا بعض صبيان

وقال بن قانع ثقة ثبت

وقال مطين ثقة وقال بن عدي ما أرى بحديثه بأسا ولم أر في رواياته إذا حدث عن ثقة حديثا منكرا.

والبخاري مع شدة استقصائه يروي عنه في صحاحه وفي هامش الزهرة بخط بن الطاهر روى عنه البخاري ثلاثة عشر حديثا^(١)

من مناقبه:

إسحاق بن أبي إسرائيل أنه قال في جنازة علي بن الجعد أخبرني أنه منذ نحو ستين سنة يصوم يوما ويفطر يوما^(٢)

عبد الرزاق بن سليمان بن علي بن الجعد قال سمعت أبي يقول لما حضر المأمون أصحاب الجوهر فناظرهم على متاع كان معهم ثم نهض المأمون لبعض حاجته ثم خرج فقام كل من كان في المجلس إلا بن الجعد فإنه لم يقم قال فنظر إليه المأمون كهيئة المغضب ثم استخلاه فقال له يا شيخ ما منعك أن تقوم لي كما قام أصحابك قال اجللت أمير المؤمنين للحديث الذي نأثره عن النبي صلى الله عليه وسلم قال وما هو قال علي بن الجعد سمعت المبارك بن فضالة يقول سمعت الحسن يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم من أحب أن يتمثل له الرجال قياما فليتبوأ مقعده من النار

(١) تهذيب التهذيب ج ٧: ص ٢٥٦

(٢) تهذيب التهذيب ج ٧: ص ٢٥٨

قال فأتطرق المأمون متفكراً في الحديث ثم رفع رأسه فقال لا يشتري إلا من هذا الشيخ قال فاشترى منه ذلك اليوم بقيمة ثلاثين ألف دينار^(١)

مولده: قال حنبل بن إسحاق ولد سنة ١٣٣ وقال بن سعد علي بن الجعد ولد في أول خلافة بني العباس سنة ١٣٦^(٢)

وقيل ولد سنة أربع وثلاثين ومئة^(٣) وقيل ولد سنة ١٣٣ هـ^(٤)

وفاته: مات سنة ثلاثين ومائتين قال ابن سعد وله يوم توفي ست وتسعون سنة وستة أشهر

ابن حجر هذا وهم بين في موضعين الأول أن أول خلافة بني العباس سنة اثنتين وثلاثين لا سنة ست الثاني أن من يولد سنة ٦ ويموت سنة ٣ لا يوفي عمره ستا وتسعين بل يكون ٩٤ فقط^(٥)

مات سنة ثلاثين ومائتين^(٦) قال البغوي توفي لست بقين من رجب سنة ثلاثين ومئتين وقد استكمل ستا وتسعين سنة^(٧) مات سنة ثلاثين ومائتين عن ست وتسعين سنة وأشهر^(٨)

من اشترك معه في الجعد

سالم بن أبي الجعد (المتوفي سنة ١٠٠ هـ) تابعي كوفي، وأحد رواة الحديث النبوي. وهو مولى بني أشجع أحد بطون قبيلة غطفان. سمع من علماء الكوفة، وأكثر من رواية الحديث النبوي، وكان من السابقين في كتابة الحديث.

(١) تاريخ بغداد ج ١١: ص ٣٦١

(٢) تهذيب التهذيب ج ٧: ص ٢٥٨

(٣) سير أعلام النبلاء ج ١٠: ص ٤٦٠ الكامل في الضعفاء ج ٥: ص ٢١٣

(٤) الزركلي ج ٤: ص ٢٦٩

(٥) تهذيب التهذيب ج ٧: ص ٢٥٨

(٦) التاريخ الكبير ج ٦: ص ٢٦٦

(٧) سير أعلام النبلاء ج ١٠: ص ٤٦٨

(٨) طبقات الحفاظ ج ١: ص ١٧٨ الزركلي ج ٤: ص ٢٦٩

مصنفاته:

مسند ابن الجعد المؤلف: علي بن الجعد بن عبيد الجوهري البغدادي (ت ٢٣٠هـ)

تحقيق: عامر أحمد حيدر الناشر: مؤسسة نادر - بيروت

الطبعة: الأولى، ١٤١٠ - ١٩٩٠

رتبها حسب الصحابة مسند كل صحابي على حدة مع ولم يلتزم بصحة السند.

وقال ابن عقدة: ليس في الدنيا أسند من رجلين علي بن الجعد ولوين؛ لأنهما جمعا شيوخ الأمصار العالية وعمرها. اهـ



يزيد بن هارون

قال يحيى بن أبي طالب كان في مجلسه سبعين ألف رجل.

علي بن المديني قال: ما رأيت رجلاً قط أحفظ من يزيد بن هارون.

اسمه: يزيد بن هارون بن وادي ويقال زاذان بن ثابت السلمي مولاهم أبو خالد الواسطي أحد الاعلام الحفاظ المشاهير^{(١)(٢)}

لقبه: زويديه لقب يزيد بن هارون الواسطي الحافظ ذكره ابن منده^(٣) **كنيته** أبو خالد^{(٤)(٥)} **أصله:** قيل أصله بن بخاري^{(٦)(٧)}

ولائه: مولى بجيله^(٨) وبجيله قبيلة أنمارية قحطانية وهي بجيله بنت صعب بن علي بن سعد العشيرة بن مذحج . امرأة تزوجها أنمار فولدت له أولاداً اشتهر عليهم اسم أهمهم، منهم: عبقّر، وصُهَيْبَة، والعَوْث، وأشهل، وطريف، ومن أشهر بطون بجيله قبيلة بني مالك. **وقيل:** مولى لبني سليم^(٩)

أبوه: هارون بن زاذي السلمي والد يزيد بن هارون الواسطي روى عن حابر بن زيد روى عنه هشيم بن بشير^(١٠)

جده: كان جده زاذان مولى لأم عاصم امرأة عتبة بن فرقد فأعتقته^(١١) عن أمية القرشي عن أبيه قال أدركت زاذي وكان فصيحاً وكأنه نشأ بالبادية، وعن الحكم قال كان زاذي جد يزيد طباح الأمراء بالعراق.

(١) تهذيب التهذيب ج ١١: ص ٣٢١

(٢) تهذيب الكمال ج ٣٢: ص ٢٦١

(٣) نزهة الألباب في الألقاب ج ١: ص ٣٤٩

(٤) الثقات ج ٧: ص ٦٣٢

(٥) التاريخ الأوسط ج ٢: ص ٣٠٩

(٦) تهذيب التهذيب ج ١١: ص ٣٢١

(٧) معرفة الثقات ج ٢: ص ٣٦٨

(٨) الثقات ج ٧: ص ٦٣٢

(٩) طبقات ابن سعد ج ٧: ص ٣١٤

(١٠) الدرر والتعديل ج ٩: ص ٩٠

حدثني أن الحجاج قال له أي الطعام كان أحب إلى بشر بن مروان قلت الشريد قال فإنه كان أحب إلى عبيد الله بن زياد قلت الشواء قال بشر- أولاهما بالعربية^(٢) اعتقته امرأة عتبة بن فرقد^(٣)

وهي أم عاصم امرأة عتبة بن فرقد السلمي رضي الله عنه قالت: كنا عند عتبة بن فرقد أربع نسوة فكانت كل امرأة منا تجتهد في الطيب لتكون أطيب ريحا من صاحبته وكان عتبة لا يمس إلا دهنا يمس به لحيته، وهو مع ذلك أطيب ريحا منا وكان إذا خرج إلى الناس قال الناس: ما شممنا ريحا أطيب من ريح عتبة فسألته عن ذلك، فقالت له يوما: إنا لنجتهد في الطيب ولأنت أطيب منا ريحا فمم ذاك؟ فقال: «أخذني الشري (مرض جلدي) على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتيته فشكوت إليه ذلك فأمرني أن أتجرد فتجردت وقعدت بين يديه وألقيت ثوبي على فرجي فنفت في يده ومسح ظهري وبطني بيده فعبق بي هذا الطيب من يومئذ»^(٤).

شيوخه: روى عن سليمان التيمي وحميد الطويل وعاصم الأحول وإسماعيل بن أبي خالد وأبي مالك الأشجعي ويحيى بن سعيد الأنصاري وحريز بن عثمان وابن عون وداود بن أبي هند وحسين المعلم ومحمد بن إسحاق وسعيد الجريري وسفيان بن حسين وكهمس بن الحسن ومحمد بن عمرو بن علقمة وخلق^(٥)

تلاميذه: عنه بقية بن الوليد ومات قبله وآدم بن أبي إياس وأحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه ويحيى بن معين وعلي بن المديني وابن أبي شيبه وبيان بن عمرو وبندار وأبو موسى ومحمد بن سلام وأبو خيثمة وعمرو الناقد وابن نمير ومحمد بن حاتم بن ميمون وهارون الحمالي ومحمد بن عبادة الواسطي وعباس العنبري ويوسف بن موسى القطان

(١) تهذيب الكمال ج ٣٢: ص ٢٦١

(٢) تاريخ واسط ج ١: ص ١٤٢

(٣) تاريخ واسط ج ١: ص ١٤٢

(٤) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ج ٨ ص ٢٨٢

(٥) تهذيب التهذيب ج ١١: ص ٣٢١

ومطر بن الفضل ويعقوب الدوري وأحمد بن سنان القطان والذهلي وعباس الدوري وآخرون^(١)

عقيدته: يعد رحمه الله من أعلام السنة ، وكان مبغضاً للجهمية والمرجئة.

قال الذهبي: «وقد كان يزيد رأساً في السنة معادياً للجهمية، منكرًا تأويلهم في مسألة الاستواء.»^(٢)

قال أبو عبد الله محمد بن العباس صاحب الشامة قال : سمعت يزيد بن هارون : وذكرت الجهمية ، فقال : هم والله زنادقة عليهم لعنة الله.

وعن شاذ بن يحيى ، قال : حلف لي يزيد بن هارون في بيته والله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم من قال: القرآن مخلوق فهو زنديق

وعن إبراهيم بن عبد الله بن بشار الواسطي ، قال : كنا عند يزيد بن هارون وشاذ بن يحيى يناظره في شيء من أمر المريسي- وهو يدعو عليه فتفرقنا على أن يزيد قال : من قال القرآن مخلوق فهو والله الذي لا إله إلا هو زنديق.

وعن إسحاق بن بهلول ، قال : قلت ليزيد بن هارون : أصلي خلف الجهمية ؟ قال : لا ، قلت : أصلي خلف المرجئة ؟ قال : إنهم لخبثاء.

ما قيل في ترجمته:

قال الذهبي: «كان رأساً في العلم والعمل، ثقة حجة كبير الشأن، يقال إن أصله من بخارى، وكان متقناً عابداً آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر، رأساً في السُّنة، وكان صاحب مزاح، إلا أنه كان يتأدب مع أحمد بن حنبل، فلا يظهر دعابة بحضوره.»^(٣)

قال أبو طالب عن أحمد كان حافظاً للحديث صحيح الحديث عن حجاج بن أرطاة

وقال بن المديني هو من الثقات وقال في موضع آخر ما رأيت أحفظ منه.

(١) تهذيب التهذيب ج ١١: ص ٣٢١

(٢) سير أعلام النبلاء ، الجزء التاسع، ص ٣٥٨ : ٣٧١

(٣) سير أعلام النبلاء ، الجزء التاسع، ص ٣٥٨ : ٣٧١

وقال بن معين ثقة .

وقال العجلي ثقة ثبت في الحديث وكان متعبدا حسن الصلاة جدا وكان يصلي الضحى ستة عشر ركعة غير قليل وكان قد عمي.

وقال أبو زرعة عن أبي بكر بن أبي شيبة ما رأيت أتقن حفظا من يزيد قال أبو زرعة والإتقان أكثر من حفظ السرد.

وقال أبو حاتم ثقة إمام صدوق لا يسأل عن مثله.

وقال عمرو بن عون عن هشيم بالبصريين مثل يزيد .

وقال أحمد بن سنان عن عفان أ ما رأيت عالما قط أحسن صلاة منه كأنه أسطوانة لم يكن يفتر عن صلاة الليل والنهار وكان هو وهشيم معروفين بطول الصلاة

وقال يحيى بن أبي طالب كان يقال أن في مجلسه سبعين ألف رجل.

وقال يحيى بن يحيى كان بالعراق أربعة من الحفاظ فذكره فيهم وإشار إلى أنه أحفظهم من وكيع. (١)

قال عبد الرحمن حدثنا محمد بن حمويه بن الحسن قال سمعت أبا طالب قال قال أحمد بن حنبل كان يزيد بن هارون حافظا متقنا للحديث صحيح الحديث عن حجاج بن أرطاة قاهرا به حافظا (٢)

عبادته وزهده: عاصم بن علي قال: كان يزيد بن هارون إذا صلى العتمة لا يزال قائما حتى يصلي الغداة بذلك الوضوء نيفا وأربعين سنة.

أبو جعفر محمد بن إسماعيل الصائغ بمكة قال: قال رجل ليزيد بن هارون: كم حزبك؟ فقال: وأنا من الليل شيئا؟ إذا لا أنام الله عيني.

(١) تهذيب التهذيب ج ١١ ص ٣٢٢

(٢) التعليل والتجريح ج ٣ ص ١٢٣



قال أبو جعفر أحمد بن سنان: ما رأيت عالماً قط أحسن صلاة من يزيد بن هارون يقوم كأنه أسطوانة، وكان يصلي بين المغرب والعشاء والظهر والعصر. لم يكن يفتر من صلاة الليل والنهار، هو وهشيم جميعاً معروفان بطول الصلاة بالليل والنهار.

الحسن بن عرفة قال: رأيت يزيد بن هارون بواسط وهو أحسن الناس عينين، ثم رأيت بهين واحدة، ثم رأيت وقد ذهبت عيناه فقلت: يا أبا خالد ما فعلت العينان الجميلتان؟ فقال: ذهب بهما بكاء الأسحار. ^(١)

من أقواله: محمد بن الربيع بن الحكم قال: سمعت يزيد بن هارون يقول: من طلب الرئاسة في غير أوانها حرمه الله إياها في أوانها. ^(٢)

محمد بن عبد الملك الدقيقي قال سمعت يزيد بن هارون يقول: أدركت الناس فما رأيت أحداً أعقل ولا أفضل ولا أروع من أبي حنيفة. إسناده حسن صحيح

ما قاله عن نفسه:

وقال مؤمل بن إهاب سمعت يزيد يقول ما دلست قط إلا حديثاً واحداً عن عون فما بورك لي فيه.

وقال محمد بن قدامة الجوهري سمعته يقول أحفظ خمسة وعشرين ألف إسناده ولا فخر.

وقال علي بن شعيب سمعته يقول أحفظ أربعة وعشرين ألف حديث بإسناده ولا فخر وأحفظ للشاميين عشرين ألف حديث لا أسأل عنها. ^(٣)

وقال محمد بن قدامة الجوهري سمعت يزيد بن هارون يقول أحفظ خمسة وعشرين ألف إسناده ولا فخر وأنا سيد من روى عن حماد بن سلمة ولا فخر وقال يحيى بن أبي

(١) صفة الصفوة ج ٢ ص ١١

(٢) صفة الصفوة ج ٢ ص ١١

(٣) تهذيب التهذيب ج ١١ ص ٣٢٢

طالب سمعت يزيد بن هارون يقول في المجلس ببغداد وكان يقال إن في المجلس سبعين ألفاً^(١)

أحمد بن خالد يقول سمعت يزيد يقول سمعت حديث الفتون مرة فحفظته واحفظ عشرين ألفاً فمن شاء فليدخل فيها حرفاً قلت حديث الفتون سبع ورقات سمعناه^(٢)

من مناقبه:

قال أبو جعفر أحمد بن سنان ما رأيت عالماً قط أحسن صلاة من يزيد بن هارون يقوم كأنه أسطوانة وكان يصلي بين المغرب والعشاء والظهر والعصر لم يكن يفتر من صلاة الليل والنهار هو وهشيم جميعاً معروفان بطول الصلاة بالليل والنهار

عاصم بن علي قال كان يزيد بن هارون إذا صلى العتمة لا يزال قائماً حتى يصلي الغداة بذلك الوضوء نيماً وأربعين سنة.

أبو جعفر محمد بن إسماعيل الصائغ بمكة قال قال رجل ليزيد ابن هارون كم حزبك فقال وأنام من الليل شيئاً إذا لا أنام الله عيني^(٣)

الحسن بن عرفة قال رأيت يزيد بن هارون بواسط وهو أحسن الناس عينين ثم رأيت بهين واحدة ثم رأيت بهيناً فقلت يا أبا خالد ما فعلت العينان الجميلتان فقال ذهب بهما بكاء الأسحار

أبو نافع ابن بنت يزيد بن هارون قال كنت عند أحمد بن حنبل وعنده رجلان فقال أحدهما يا أبا عبد الله رأيت يزيد بن هارون في المنام فقلت له يا أبا خالد ما فعل الله بك قال غفر لي وشفعني وعاتبني قال قلت غفر لك وشفعك قد عرفت ففيم عاتبك قال قال لي يا يزيد أتحدث عن حريز بن عثمان قال قلت يا رب ما علمت إلا خيراً قال يا يزيد إنه كان يبغض أبا الحسن علي بن أبي طالب.

(١) تهذيب الكمال ج ٣٢: ص ٢٦٩

(٢) تذكرة الحفاظ ج ١: ص ٣٢٠

(٣) صفة الصفوة ج ٣: ص ١٨

قال وقال الآخر وأنا رأيت يزيد بن هارون في المنام فقلت له هل أتاكَ منكر ونكير قال إى والله وسألاني من ربك وما دينك ومن نبيك قال قلت ألمثلي يقال هذا وأنا أعلم الناس هذا في دار الدنيا فقال لي صدقت فتم نومة العروس لا يؤس عليك. ^(١)

حوثرة بن محمد المقرئ قال رأيت يزيد بن هارون في المنام بعد موته بأربع ليال فقلت ما فعل الله بك قال تقبل مني الحسنات وتجاوز عن السيئات ووهب لي التبعات قلت وما كان بعد ذلك قال هل يكون من الكريم إلا الكرم غفر لي ذنوبي وأدخلني الجنة قلت بم نلت قال بمجالس الذكر وقول الحق وصدق في الحديث وطول قيامي في الصلاة وصبري على الفقر.

قلت منكر ونكير حق قال إى والله والله والذي لا إله إلا هو لقد أقعداني وسألاني من ربك وما دينك ومن نبيك فجعلت أنفض لحيتي البيضاء من التراب فقلت مثلي يسأل أنا يزيد ابن هارون الواسطي وكنت في دار الدنيا ستين سنة أعلم الناس فقال أحدهما صدق هو يزيد بن هارون نم نومة العروس ولا روعة عليك بعد اليوم قال أحدهما أكنت تكتب عن حريز.

ابن عثمان قلت نعم وكان ثقة في الحديث قال ثقة ولكنه كان يبغض عليا أبغضه الله تعالى ^(٢) ومناقبه وفضائله كثيرة جدا ^(٣)

ما أخذ عليه:

زهير بن حرب يقول كان يعاب على يزيد حين ذهب بصره ربما إذا سئل عن حديث لا يعرفه فيأمر جاريته فتحفظه من كتابه.

قال وسمعت يحيى بن معن يقول يزيد يدلّس من أصحاب الحديث لأنه لا يميز ولا يبالى عمن روى ^(٤)

(١) صفة الصفوة ج ٣: ١٩

(٢) صفة الصفوة ج ٣: ٢٠

(٣) تهذيب الكمال ج ٣٢: ٢٦٩

(٤) تهذيب التهذيب ج ١١: ٣٢٢

وصفه:

كان من خيار عباد الله ممن يحفظ حديثه وكان يخضب بالحمرة وكان قد كف في آخر عمره^(١)

عن الحسن بن عرفة قال رأيت يزيد بن هارون بواسط وهو أحسن الناس عينين ثم رأيته بعين واحدة ثم رأيته وقد ذهب عيناه فقلت يا أبا خالد ما فعلت العينان الجميلتان فقال ذهب بهما بكاء الأسحار^(٢)

مولده:

وقال يعقوب بن سفيان عن محمد بن فضيل البزار ولد يزيد سنة سبع عشرة ومائة وقال بن سعد كان ثقة كثير الحديث ولد سنة ثمان عشرة^{(٣)(٤)(٥)(٦)}

وفاته: مات في خلافة المأمون في غرة ربيع الآخر سنة ست ومائتين^{(٧)(٨)} ومات بواسط يوم الثلاثاء^{(٩)(١٠)} ومات بعد أن كف^(١١)

قال أبو نافع ابن بنت يزيد بن هارون قال: كنت عند أحمد بن حنبل وعنده رجلان، فقال أحدهما: يا أبا عبد الله رأيت يزيد بن هارون في المنام فقلت له: يا أبا خالد ما فعل الله بك؟ قال: غفر لي وشفعني وعاتبني. قال: قلت غفر لك وشفعك قد عرفت، ففيم عاتبك؟ قال: قال لي يا يزيد أتحدث عن حريز بن عثمان؟ قال: قلت يا رب ما علمت إلا خيرا. قال: يا يزيد إنه كان يبغض أبا الحسن علي بن أبي طالب.

- (١) الثقات ج ٧: ص ٦٣٢
- (٢) صفة الصفوة ج ٣: ص ١٨
- (٣) تهذيب التهذيب ج ١١: ص ٣٢٢
- (٤) الثقات ج ٧: ص ٦٣٢
- (٥) تذكرة الحفاظ ج ١: ص ٣١٧
- (٦) رجال مسلم ج ٢: ص ٣٦٥
- (٧) تهذيب التهذيب ج ١١: ص ٣٢٢
- (٨) معرفة الثقات ج ٢: ص ٣٦٩
- (٩) رجال مسلم ج ٢: ص ٣٦٥
- (١٠) الثقات ج ٧: ص ٦٣٢
- (١١) مشاهير الأمصار ج ١: ص ١٧٧

قال: وقال الآخر: وأنا رأيت يزيد بن هارون في المنام؟ فقلت له: هل أتاك منكر ونكير؟ قال: إي والله، وسألاني من ربك؟ وما دينك؟ ومن نبيك؟ قال: قلت: ألمثلي يقال هذا وأنا أعلم الناس هذا في دار الدنيا؟ فقالا لي: صدقت فثم نومة العروس لا يؤس عليك.

حوثرة بن محمد المقرئ قال: رأيت يزيد بن هارون في المنام بعد موته بأربع ليال فقلت: ما فعل الله بك؟ تقبل مني الحسنات، وتجاوز عن السيئات، ووهب لي التبعات. قلت: وما كان بعد ذلك؟ قال: هل يكون من الكريم إلا الكرم؟ غفر لي ذنوبي وأدخلني الجنة. قلت: بم نلت؟ قال: بمجالس الذكر وقول الحق وصدقني في الحديث وطول قياي في الصلاة وصبري على الفقر، قلت: منكر ونكير حق؟ قال: إي والله، والله الذي لا إله إلا هو لقد أقعداني وسألاني: من ربك؟ وما دينك؟ ومن نبيك؟ فجعلت أنفض لحيتي البيضاء من التراب. فقلت: مثلي يسأل؟ أنا يزيد بن هارون الواسطي، وكنت في دار الدنيا ستين سنة أعلم الناس^(١).

من اشترك معه في اسمه:

يزيد بن هارون أبو خالد المدائني حدث عن معاذ بن معاذ العنبري روى عنه عبد الله بن روح المدائني أخبرنا الحسين بن أبي بكر حدثنا عبد الله بن إبراهيم الشافعي حدثنا عبد الله بن روح المدائني حدثنا يزيد بن هارون أبو خالد المدائني حدثنا معاذ بن معاذ حدثنا سفيان بن سعيد عن الأعمش عن أبي الضحى قال قال الحسن بن محمد بن علي لا تجالسوا أهل القدر^(٢)

(١) صفة الصفوة ج ٢ ص ١١

(٢) تاريخ بغداد ج ٤ ص ٣٤٧

سعيد بن منصور صاحب السنن

قال الذهبي: «الحافظ الإمام الحجة» وقال: «كان ثقة، صادقاً، من أوعية العلم.»

اسمه: سعيد بن منصور ابن شعبة الحافظ الإمام شيخ الحرم أبو عثمان الخراساني المروزي ويقال الطالقاني ثم البلخي ثم المكي المجاور مؤلف كتاب السنن^(١)

وخراسان: بلاد واسعة أول حدودها مما يلي العراق أزاوار قصبة جوين وبيهق وآخر حدودها مما يلي الهند طخارستان وغزنة وسجستان وكرمان وليس ذلك منها إنما هو أطراف حدودها وتشتمل على أمهات من البلاد منها نيسابور وهرة ومرو وهي كانت قصبتها وبلخ وطالقان ونسا وأبيورد وسرخس وما يتخلل ذلك من المدن التي دون نهر جيحون.^(٢) **كنيته:** أبو عثمان الخُرَاساني^(٣) **ويقال: الطالقاني**

شيوخه: سمع بخراسان والحجاز والعراق ومصر والشام والجزيرة وغير ذلك من مالك بن أنس والليث بن سعد وفليح بن سليمان وأبي معشر السندي وعبيد الله بن إيداد بن لقيط وأبي عوانة الوضاح والوليد بن أبي ثور وفرج بن فضالة وهشيم وحماد بن زيد وحزم بن أبي حزم وأبي الأحوص وخالد بن عبد الله وإسماعيل بن عياش وخلف بن خليفة وفضيل بن عياض ومهدي بن ميمون وحديج بن معاوية وعبد الله بن جعفر المديني وسفيان بن عيينة وجريز بن عبد الحميد ويحيى بن أبي زائدة وأبي شهاب الحنات وشريك القاضي وإسماعيل بن زكريا وحماد بن يحيى الأبح وعتاب بن بشير وعبد العزيز بن محمد وأبي معاوية وداود العطار وعبد العزيز بن أبي حازم وخلق سواهم^(٤)

تلاميذه: روى عنه أحمد بن حنبل وأبو ثور الكلبي وأبو محمد الدارمي وسلمة بن شبيب وأبو بكر الأثرم وأبو داود ومسلم وإسماعيل سمويه ومحمد بن يحيى الذهلي وبشر بن موسى ومحمد بن علي الصائغ وأبو شعيب عبد الله بن الحسن الحراني وبهلول بن إسحاق الأنباري وأبو زرعة الدمشقي وأبو حاتم الرازي وعثمان بن خرزاذ وأبو الموجه

(١) سير أعلام النبلاء ج ١٠: ص ٥٨٦

(٢) معجم البلدان ج ٢/ ص ٣٥٠

(٣) طبقات ابن سعد ج ٥: ص ٥٠٢

(٤) سير أعلام النبلاء ج ١٠: ص ٥٨٦

محمد بن عمرو المروزي والعباس الأسفاطي وعلي بن عبد العزيز البغوي والحسين بن إسحاق التستري وخلف بن عمرو العكبري وسعيد بن مسعدة العطار وعمير بن مرداس وخلق سواهم^(١)

وقد روى كتاب السنن عن سعيد محدث هراة أحمد بن نجدة بن العريان

ما قيل في ترجمته:

يقول الذهبي: وكان ثقة صادقاً من أوعية العلم^(٢) وقال سلمة بن شبيب ذكرت سعيد بن منصور لأحمد بن حنبل فأحسن الثناء عليه وفخم أمره .

وقال أبو حاتم الرازي هو ثقة من المتقنين الأثبات ممن جمع وصنف. وقال حرب الكرماني أملى علينا سعيد بن منصور نحو من عشرة الاف حديث من حفظه.

وكان محمد بن عبد الرحيم صاعقة الحافظ إذا حدث عن سعيد أثنى عليه وأطراه فكان يقول حدثنا سعيد بن منصور وكان ثبنا.

قال حنبل بن إسحاق قال أبو عبد الله كان سعيد من أهل الفضل والصدق.

قال أبو زرعة الدمشقي أخبرني أحمد بن صالح ودحيم أنهما حضرا يحيى بن حسان مقدما لسعيد بن منصور يرى له حفظه وكان حافظا.

وقال أبو عبد الله الحاكم سكن سعيد مكة مجاورا فنسب إليها وهو راوية سفيان بن عيينة وأحمد أئمة الحديث له مصنفات كثيرة متفق على أخرجه في الصحيحين

وقال حرب بن إسماعيل صنف الكتب وكان موسعا عليه^(٣)

قال حرب سمعت أحمد يحسن الثناء عليه وقال سلمة بن شبيب ذكرته لأحمد فأحسن الثناء عليه وفخم أمره. وقال حنبل عن أحمد هو من أهل الفضل والصدق

(١) سير أعلام النبلاء ج ١٠ ص ٥٨٧

(٢) سير أعلام النبلاء ج ١٠ ص ٥٨٧

(٣) سير أعلام النبلاء ج ١٠ ص ٥٨٧

وقال بن نمير وابن خراش ثقة وقال أبو حاتم ثقة من المتقنين الاثبات ممن جمع وصنف

وكان محمد بن عبد الرحيم إذا حدث عنه أثنى عليه وكان يقول حدثنا سعيد وكان ثبتا

وذكره بن حبان في الثقات وقال كان ممن جمع وصنف وكان من المتقنين الاثبات

وقال بن قانع ثقة ثبت، وقال الخليلي ثقة متفق عليه ووثقه أيضا مسلمة بن قاسم. (١)

ما أخذ عليه:

قال يعقوب الفسوي كان إذا رأى في كتابه خطأ لم يرجع عنه.

يقول الذهبي: أين هذا من قرينة يحيى بن يحيى الخراساني الإمام الذي كان إذا شك في حرف أو تردد ترك الحديث كله ولم يروه (٢)

مولده:

ويقال: ولد بجوزجان. ولا يعلم تاريخ ميلاده بالتحديد ويحتمل سنة ١٥١ هـ تقريبا.

وجوزجان واحدة من أربع وثلاثين مقاطعة في أفغانستان، وتقع في شمال البلاد على الحدود مع تركمانستان المجاورة.



(١) تهذيب التهذيب ج ٤: ص ٧٨

(٢) سير أعلام النبلاء ج ١٠: ص ٥٩٠

وفاته:

قال ابن سعد وأبو داود وحاتم بن الليث وجماعة مات بمكة سنة سبع وعشرين زاد أبو سعيد بن يونس فقال في رمضان وقال أبو زرعة الدمشقي سنة ست والأول الصحيح وصحف موسى بن هارون فقال في سنة تسع وعشرين ومئتين ^(١) كان من أبناء ثمانين سنة أو أزيد ^(٢)

وقال أبو زرعة الدمشقي مات سنة ست وعشرين ومئتين وقال غيره مات سنة ثمان وعشرين ومئتين وقال موسى بن هارون الحافظ مات سنة تسع وعشرين ومئتين وكذلك قال البخاري في بعض الروايات عنه ^(٣) قال الجوهري مات بمكة سنة سبع وعشرين يعني ومائتين ^(٤) وهو الصحيح

من مصنفاته: له كتاب في التفسير. تحقيق: سعد بن عبد الله آل حميد الناشر: دار الصمعي - الرياض

وسنن سعيد بن منصور المؤلف: أبو عثمان سعيد بن منصور بن شعبة الخراساني الجوزجاني (ت ٢٢٧ هـ) المحقق: حبيب الرحمن الأعظمي الناشر: الدار السلفية - الهند الطبعة: الأولى، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٢ م عدد الأجزاء: ٢*١

قال الذهبي: «من نظر في (سنن سعيد) عرف حِفْظَ الرجل وجلالته.»

عدد الأحاديث في السنن ٢٧٩١ حديث ولم يلتزم المؤلف فيه الصحة، ورتبه على الأبواب الفقهية وتوجد طبعة تحقيق فريق من الباحثين بإشراف وعناية أ.د سعد بن عبد الله الحميد د. خالد بن عبد الرحمن الجريسي تحوي هذه الطبعة (٦٦١٥) حديثاً؛ وتضم كتاب الفرائض، والوصايا، والنكاح، والطلاق، والجهاد، وفصائل القرآن، والتفسير، والزهد. ^(٥)

(١) سير أعلام النبلاء ج ١٠: ص ٥٩٠

(٢) الثقات ج ٨: ص ٢٦٩

(٣) تهذيب الكمال ج ١١: ص ٨٢

(٤) رجال مسلم ج ١: ص ٢٤٩

(٥) تعرف بكتاب سنن سعيد بن منصور شبكة الألوكة

لوين . "محمد بن سليمان"

قال البغوي قدم لوين بغداد فاجتمع في مجلسه مئة ألف نفس

اسمه: محمد بن سليمان بن حبيب بن جبير الأسدي أبو جعفر المصيصي- العلاف المعروف بلوين كوفي الأصل^(١)

وقال الحافظ أبو نعيم في تاريخ أصبهان محمد بن سليمان بن حبيب المصيصي أسدي من أنفسهم من بني الصائف واسمه سعد بن مالك بن عامر بن الحارث بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة^(٢)

و المصيصية: بالفتح ثم الكسر- والتشديد وياء ساكنة وصاد أخرى كذا ضبطه الأزهرى وغيره من اللغويين بتشديد الصاد الأولى هذا لفظه وتفرد الجوهري وخالد الفارابي بأن قالوا المصيصية بتخفيف الصادين والأول أصح وهي مدينة على شاطئ جيحان من ثغور الشام بين أنطاكية وبلاد الروم تقارب طرسوس^(٣)



(١) تهذيب التهذيب ج ٩: ص ١٧٦

(٢) تهذيب الكمال ج ٢٥: ص ٢٩٩

(٣) معجم البلدان ج ٥/ ص ١٤٥

لقبه: لوين ويقول لوين تصغير لون^(١)

سبب تسميته بلوين: قال البلاذري سمعت بن جرير يقول إنما لقب بلوين لأنه كان يبيع الدواب فيقول هذا الفرس له لوين هذا الفرس له قديد فلقب بلوين

وقال محمد بن القاسم الأزدي قال لوين لقبني أمي لوينا وقد رضيت^(٢)

وقال الخطيب وغيره: كان يبيع الدواب، فيقول: هذا الفرس له لوين، فلقب بذلك.

شيوخه: روى عن مالك وابن أبي الزناد وسليمان بن بلال وحماد بن زيد وحديج بن معاوية والهذيل بن بلال وأبي عوانة وإبراهيم بن سعد وابن عيينة وابن المبارك وأبي همام الأهوازي والحسن بن محمد بن أعين وغيرهم^(٣)

تلاميذه: روى عنه أبو داود والنسائي وروى النسائي عن أبي داود وسليمان بن سيف الحراني وعثمان بن خرزاذ الأنطاكي عنه وأبو حاتم وابن أبي الدنيا ومحمد بن عبيد الله بن المنادي وإبراهيم بن عبد الله بن الجنيد وأحمد بن منصور الرمادي وأبو علي الحسن بن محمد بن دكة الأصبهاني المعدل وعبد الله بن أحمد بن حنبل وعبد الله بن محمد بن ناجية وأبو جعفر محمد بن إبراهيم بن يحيى بن الحكم بن الحزور وابن أبي داود والبعوي وابن صاعد وهو آخر من حدث عنه ببغداد وآخرون^(٤)

ما قاله عن نفسه:

قال علي بن رستم سمعت لوينا يقول حدثت ولي خمسون سنة فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقال لي يا محمد ما آن لك أن تحدث فأمسكت حتى سبعين سنة فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي يا محمد حدث فقد آن لك أن تحدث^(٥)

(١) تهذيب الكمال ج ٢٥: ص ٢٩٧
(٢) تهذيب التهذيب ج ٩: ص ١٧٦
(٣) تهذيب التهذيب ج ٩: ص ١٧٦
(٤) تهذيب التهذيب ج ٩: ص ١٧٦
(٥) تهذيب الكمال ج ٢٥: ص ٢٩٩

ما قيل في ترجمته:

قال بن حاتم عن أبيه صالح صدوق قيل له ثقة فقال صالح الحديث.

وقال النسائي ثقة وذكره بن حبان في الثقات.

وقال أبو نعيم الأصبهاني كان ممن يرباط بالثغور وآثر المصيبة وكان لا يكره أن يلقب بلوين وذكر أن له حلقة في الفرائض أيام بن عيينة.

وقال أحمد بن القاسم بن نصر حدثنا محمد بن سليمان سنة ٢٤ ثم قال قال له أبي كم لك قال مائة وثلاث عشرة. وقال مسلمة كان ثقة^(١)

قال الذهبي "الحافظ الصدوق الإمام شيخ الثغر"^(٢)

قال الخطيب البغدادي "ذكر يعني أحمد بن حنبل لوينا فقال قد حدث حديثا منكرا عن بن عيينة ما له أصل قلت إيش هو قال عن عمرو بن دينار عن أبي جعفر عن إبراهيم بن سعد عن أبيه قصة على ما أنا بالذي أخرجتكم ولكن الله أخرجكم فأنكره إنكارا شديدا وقال ماله أصل قلت أظن أبا عبد الله أنكر علي لوين روايته متصلا فإن الحديث محفوظ عن سفيان بن عيينة غير أنه مرسل عن إبراهيم بن سعد عن النبي صلى الله عليه وسلم كذلك أخبرناه القاضي أبو بكر أحمد بن الحسن بن أحمد الحرشي^(٣)

وقال الحافظ أبو نعيم في تاريخ أصبهان : كان ممن يرباط بالثغور وآثر المصيبة على سائر الثغور وكان لا يكره إذا لقب بلوين ويقول لوين تصغير لون وذكر أن له حلقة في الفرائض أيام سفيان بن عيينة^(٤)

(١) تهذيب التهذيب ج ٩: ص ١٧٦

(٢) سير أعلام النبلاء ج ١١/ ص ٥٠٢

(٣) تاريخ بغداد ج ٥: ص ٢٥٢

(٤) تهذيب الكمال ج ٢٥: ص ٢٩٩

من مناقبه:

قال البغوي قدم لوين بغداد فاجتمع في مجلسه مئة ألف نفس حزرُوا بذلك في ميدان الأشنان ^(١)

من أقواله: عن محمد بن إسحاق المسوحي قال ثنا لوين قال ثنا أبو الأحوص قال سمعت الثوري يقول وددت أني أنجو من هذا الأمر كفافاً لا علي ولا لي وقال لوين **والله** الذي لا إله إلا هو وددت أني لا أثاب منه بحرف ولا أعتب منه على حرف وقال مرة أخی وددت أنه قد ذهب سمعي وبصري وما علي منه شيء ^(٢)

عقيدته: عن محمود بن أحمد بن الفرّج قال سمعت لوينا يقول القرآن كلام **الله** غير مخلوق ومن زعم أن القرآن مخلوق فقد زعم أن بعض **الله** مخلوق ومن زعم هذا فقد كفر ^(٣)

عن محمود بن أحمد بن الفرّج قال سمعت لوينا يقول قال لابن عيينة وأنا حضر- يزعمون أنك تقول القرآن مخلوق قال ما قلته قالوا يزعمون أنك تقول الميزان مثل قال ما قلته ثم قال بن عيينة ثنا عمرو بن دينار عن عتبة قال يجاء بالرجل العظيم الطويل فيوضع في الميزان فلا يزن عند **الله** جناح بعوضة ^(٤)

وفاته: قال أبو جعفر محمد بن علي الطرائفي مات سنة خمس وأربعين ومائتين بالثغر وكنت فيمن صلى عليه.

وقال القاسم بن إبراهيم بن أحمد الملطي مات سنة ست وأربعين باذنة وحمل إلى المصيصة فدفن بها ^(٥)

(١) سير أعلام النبلاء ج ١١/ص ٥٠٢

(٢) طبقات أصبهان ج ٢:ص ١٣٤

(٣) طبقات أصبهان ج ٢:ص ١٣٤

(٤) طبقات المحدثين بأصبهان ج ٢:ص ١٣٣

(٥) تهذيب التهذيب ج ٩:ص ١٧٦

قال الذهبي بلغنا انه غضب من أولاده فتحول من المصيصة وسكن أذنة وبها مات في سنة خمس وأربعين ومئتين وقيل في سنة ست

وقال أحمد بن القاسم بن نصر حدثنا لوين في سنة أربعين ومئتين فسأله أبي كم لك قال مئة سنة وثلاث عشرة سنة^(١)

عاش مائة وثلاث عشرة سنة وتوفي بالمصيصة وقيل بأذنه سنة سبع وأربعين ومائتين وقيل سنة خمس وأربعين.^(٢)

وذكر عبد الباقي بن قانع أنه قدم بغداد سنة أربعين ومئتين وأنها آخر قدمة قدمها إلى بغداد^(٣)

من مصنفاته:

جزء فيه حديث المصيصي. لوين المؤلف: أبو جعفر محمد بن سليمان بن حبيب بن جبير الأسدي المصيصي المعروف بـ لوين (ت ٢٤٥هـ) المحقق: أبو عبد الرحمن مسعد بن عبد الحميد السعدي الناشر: أضواء السلف - الرياض الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م عدد الصفحات: ١١٧

حديث لوين المصيصي. المؤلف: أبو جعفر محمد بن سليمان بن حبيب بن جبير الأسدي المصيصي. المعروف بـ لوين (ت ٢٤٥هـ) الناشر: مخطوط نُشر- في برنامج جوامع الكلم المجاني التابع لموقع الشبكة الإسلامية الطبعة: الأولى، ٢٠٠٤ [الكتاب مخطوط] عدد الصفحات: ٢٥

(١) سير أعلام النبلاء ج ١١/ص ٥٠٢

(٢) الوافي بالوفيات ج ١:ص ٣٤٨

(٣) تهذيب الكمال ج ٢٥:ص ٢٩٩

الإمام نافع مولى ابن عمر

قيل عنه: «لا يعرف له خطأ في جميع ما رواه»^(١)

هو الإمام المفتي الثبت ، عالم المدينة ، أبو عبد الله القرشي ، ثم العدوي العمري ، مولى ابن عمر وراويته .^(٢) قال بعضهم: هو ابن نمير^(٣) وقيل كان اسم أبيه هرمز، وقيل: كادش.^(٤) كنيته: أبو عبد الله.

بربري الأصل، وقيل: نيسابوري، وقيل: كابلي، وقيل: ديلمي، وقيل: طالقاني.^(٥)

أصله: لقد اختلف العلماء في أصله رحمه الله تعالى: قيل كان نافع مولى ابن عمر من سبي نيسابور^(٦)

يقول الذهبي: قد اختلف في محتد نافع على أقوال: ف قيل : هو بربري . وقيل : نيسابوري . وقيل : ديلمي . وقيل : طالقاني . وقيل : كابلي . والأرجح أنه فارسي المحتد في الجملة .^(٧) ومعني المَحْتَد (أصل في النسب).

وقيل أن أصله من المغرب، وقيل: من نيسابور، وكانت تسمى أبرشهر، وقيل: كان من سبي كابل، وقيل: من جبال براربنده من جبال الطالقان. وقيل: كان اسم أبيه هرمز، وقيل كاوس. أصابه عبد الله بن عمر بن الخطاب في بعض غزواته^(٨)

(١) الإرشاد في معرفة علماء الحديث للخليلي، ج ١، ص ٢٠٥

(٢) سير أعلام النبلاء ج ٥ ص ٩٥

(٣) «الاستغناء في معرفة المشهورين من حملة العلم بالكنى» (٣/ ٤٦٦):

الجرح (٤/ ٣٠٧) وقال ابن حجر في التقریب (٢/ ٣٧٣):

(٤) (التاريخ الكبير للبخاري ج ٢ ص ٣٩١)، (الطبقات الكبرى لابن سعد ج ٥ ص ٣٤٢)، (تاريخ دمشق لابن عساکر ج ٦١ ص ٤٢٧). نيسابور هي مدينة تقع شمال شرق إيران في سهل قرب جبال بيناليد، وعلى بعد ٧٤ كم غرب مشهد، كما ترتفع عن سطح البحر مسافة ١٢١٣ م، وتبلغ مساحتها ٦٧٥٤ كم²، وكان المسلمون فتحوها في أيام عثمان بن عفان والأمير عبد الله بن عامر بن كريز في سنة ٣١ هـ صلحاً، وبنى بها عبد الله هذا جامعاً، وقيل إنها فتحت في أيام عمر على يد الأحنف بن قيس.

(٥) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام - لشمس الدين أبو عبد الله بن قايماز الذهبي.

(٦) (التاريخ الكبير للبخاري ج ٢ ص ٣٩١)، (الطبقات الكبرى لابن سعد ج ٥ ص ٣٤٢)، (تاريخ دمشق لابن عساکر ج ٦١ ص ٤٢٧)..

(٧) سير أعلام النبلاء ج ٥ ص ٩٥

(٨) تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج. ٢٩، ص. ٢٩٩،

فقال خالد بن زياد الترمذي قاضي ترمذ: قلت لنافع مولى ابن عمر: من أي بلاد أنت؟ قال: (من جبال براربنده من جبال الطالقان). وطالقان بلدة كبيرة جنوب بحر قزوين. (١)

- وقال عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد عن أبيه قال: (كان نافع مولى ابن عمر من سبي خراسان، سبي وهو صغير فاشتره ابن عمر، وهو نافع بن هرمز).

- وقال أحمد بن علي ابن منجويه: أخبرنا أبو أحمد الكاتب الحاكم قال: (أبو عبد الله نافع القرشي العدوي المدني مولى ابن عمر يقال: كان من أهل المغرب).

- وقال ابن سعد: (كان من أهل أَبَرْشَهْر، أصابه عبد الله في غزاته).

- وقال ابن أبي خيثمة: سمعت يحيى بن معين يقول: (نافع مولى ابن عمر ديلمي). (٢)

- وقال خليفة بن خياط في تاريخه: (سنة أربع وأربعين، فيها افتتح ابن عامر كابل) ثم قال: (ومن سبي كابل: مكحول الشامي، وسالم بن عجلان الأفطس، وكيسان أبو أيوب بن أبي تميمة السختياني، ونافع مولى ابن عمر، ومهران أبو حميد الطويل).

والأرجح أنه فارسي المحتد في الجملة (٣)

شيوخه: روى عن ابن عمر، وعائشة، وأبي هريرة، ورافع بن خديج، وأبي سعيد الخدري، وأم سلمة، وأبي لبابة بن عبد المنذر، وصفية بنت أبي عبيد زوجة مولاه، وسالم وعبد الله وعبيد الله وزيد أولاد مولاه، وطائفة. (٤)

تلاميذه: عنه الزهري، وأيوب السختياني، وعبيد الله بن عمر، وأخوه عبد الله وزيد بن واقد، وحميد الطويل، وأسامة بن زيد، وابن جريج، وعقيل وبكير بن عبد الله بن الأشج، وابن عون وأبو بكر، ولدا نافع، ومحمد بن إسحاق، وابن أبي ذئب، وابن أبي ليلى ومحمد بن عجلان، والزبيدي، وشعيب بن أبي حمزة، وأبو معشر-نجيح، وهشام بن الغاز، وهمام بن يحيى، وهشام بن سعد، وحميد بن زياد، وحجاج بن

(١) (تاريخ دمشق لابن عساكر ج ٦١ ص ٤٢٧).

(٢) (تاريخ دمشق لابن عساكر ج ٦١ ص ٤٢٧).

(٣) سير أعلام النبلاء ج ٥ ص ٩٥

(٤) سير أعلام النبلاء ج ٥ ص ٩٥

أرطاة ، والأوزاعي ، والضحاك بن عثمان ، ومالك بن مغول ، وزيد ، وعاصم ، وواقد ، وأبو بكر ، وعمر بنو محمد بن زيد العمري ، وجريير بن حازم ، وجويرية بن أسماء ، وفليح بن سليمان ، ومالك ، والليث ، ونافع بن أبي نعيم ، وخلق سواهم .^(١)

قال النسائي : أول طبقة من أصحاب نافع : أيوب وعبيد الله ومالك .

الطبقة الثانية صالح بن كيسان ، وابن عون ، وابن جريج ، ويحيى بن سعيد .

الثالثة : موسى بن عقبة ، وإسماعيل بن أمية ، وأيوب بن موسى .

الرابعة : يونس بن يزيد ، وجويرية بن أسماء ، والليث .

الخامسة : ابن عجلان ، وابن أبي ذئب ، والضحاك بن عثمان .

السادسة : سليمان بن موسى ، وبرد بن سنان ، وابن أبي رواد . والسابعة : عبد الرحمن السراج ، وعبيد الله بن الأحنس . والثامنة : ابن إسحاق ، وأسماء بن زيد ، وعمر بن محمد ، وصخر بن جويرية ، وهمام بن يحيى ، وهشام بن سعد . والتاسعة : ليث بن أبي سليم ، وحجاج بن أرطاة ، وأشعث بن سوار ، وعبد الله بن عمر . والعاشرة : إسحاق بن أبي فروة ، وأبو معشر ، وعبد الله بن نافع ، وعثمان البري وطائفة .^(٢)

قال النسائي : أثبت أصحاب نافع : مالك ، ثم أيوب ، ثم عبيد الله ، ثم يحيى بن سعيد ، ثم ابن عون ، ثم صالح بن كيسان ، ثم موسى بن عقبة ، ثم ابن جريج ، ثم كثير بن فرقد ، ثم الليث بن سعد .

صحابته لابن عمر : لازم ابن عمر في الحضر والسفر وكان لا يفارقه :

روى زيد بن أبي أنيسة ، عن نافع قال : سافرت مع ابن عمر بضعا وثلاثين حجة وعمرة ، وروى محمد بن عمر الواقدي عن جماعة قالوا : كان كتاب نافع الذي سمعه من ابن عمر صحيفة ، فكنا نقرؤها .

(١) سير أعلام النبلاء ج ٥ ص ٩٥

(٢) سير أعلام النبلاء ج ٥ ص ٩٥

وعن نافع أنه أقبل مع ابن عمر من مكة ، حتى إذا كان ببعض الطريق لقيه خبر من امرأته أنها بالموت ، وكان إذا نودي للمغرب نزل مكانه ، فصلى ، فلما كانت تلك العشية نودي بالمغرب ، فسار حتى أمسى ، وظننا أنه نسي. فقلنا : الصلاة ، فسار حتى إذا كاد الشفق يغيب نزل ، فصلى المغرب ، وغاب الشفق ، فصلى العتمة ، ثم أقبل علينا فقال : هكذا كنا نصنع مع رسول الله -صلى الله عليه وسلم- إذا جد به السير أخرجه النسائي عن قتيبة عن العطاء فوقع بدلا عاليا .^(١)

قال مالك بن أنس: بلغني أن عبد الله بن عمر دخل على عبد الله بن جعفر ومع ابن عمر مولاه نافع، فقال له: بغي هذا، قال: فكان ابن عمر إذا جاء بعد ذلك يقول لنافع: لا تأت معي، قال مالك: يخاف أن يفتنه بما يعطيه، فيبيعه منه، فكان نافعًا تعمد ذلك، لا يدخل مع ابن عمر على عبد الله بن جعفر؛ مخافة أن يبيعه منه.

قال نافع: دخلت مع ابن عمر على عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، فأعطاه اثني عشر ألف درهم، فأبى أن يبيعه، وأعتقني، أعتقه الله من النار^(٢)

ما قيل في ترجمته:

قال أحمد بن حنبل : إذا اختلف سالم ونافع ما أقدم عليهما . فلم يفضل وكدًا ابن معين^(٣)

قال البخاري : أصح الأسانيد : مالك ، عن نافع ، عن ابن عمر .^(٤)

معمر ، كان أيوب السخثياني يحدثنا عن نافع ، ونافع حي . وقال مالك : إذا قال نافع شيئا ، فاختم عليه .

وقال عبد الرحمن بن خراش : نافع ثقة نبيل . وروى أيوب أن عمر بن عبد العزيز ولى نافعا صدقات اليمن .

(١) سير أعلام النبلاء ج ٥ ص ٩٥

(٢) تاريخ دمشق لابن عساكر ج ٦١ ص ٤٢٨ .

(٣) طبقات الحفاظ - لجلال الدين السيوطي .

(٤) سير أعلام النبلاء ج ٥ ص ٩٥

قال ابن سعد : كان ثقة ، كثير الحديث . وقال العجلي والنسائي : مدني ثقة . وقال ابن خراش : ثقة نبيل . (١)

يقول مالك بن أنس : « كنت إذا سمعت من نافع يحدث عن ابن عمر لا أبالي أن لا أسمع من غيره »

وقال سفيان بن عيينة : « سمعت عبيد الله بن عمر يقول : لقد من الله علينا بنافع »

وقال أبو يعلى الخليلي : « نافع من أئمة التابعين بالمدينة إمام في العلم متفق عليه صحيح الرواية منهم من يقدمه على سالم ومنهم من يقارنه به ولا يعرف له خطأ في جميع ما رواه » . (٢)(٣)(٤)

وقال ابن حجر العسقلاني : « ثقة ثبت فقيه مشهور » .

من مناقبه:

قال عبيد الله بن عمر : بعث عمر بن عبد العزيز نافعاً مولى ابن عمر إلى أهل مصر . يعلمهم السنن .

عن الأصمعي حدثنا العمري عن نافع قال : دخلت مع مولاي على عبد الله بن جعفر ، فأعطاه في اثني عشر ألفاً ، فأبى وأعتقني ، أعتقه الله .

قال ابن وهب : قال مالك : كنت آتي نافعاً ، وأنا حدث السن ، ومعي غلام لي فيقعد ويحدثني ، وكان صغير النفس ، وكان في حياة سالم لا يفتي شيئاً . (٥)(٦)

وصفه: كان رحمه الله مع لطفه مع تلاميذه فيه حدة وشدة.

(١) سير أعلام النبلاء ج ٥ ص ٩٥

(٢) تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج. ٢٩، ص. ٢٩٩،

(٣) لإرشاد في معرفة علماء الحديث للخليلي، ج ١، ص ٢٠٥،

(٤) علوم الحديث لابن الصلاح، علوم الحديث، النوع الأول، ص ١٦

(٥) سير أعلام النبلاء ج ٥ ص ٩٥

(٦) تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق: بشار عواد معروف (ط. ١)، بيروت: مؤسسة الرسالة، ج. ٢٩، ص. ٢٩٩،

عن مالك قال : كان في نافع حدة ، ثم حكى مالك أنه كان يلاطفه ويداريه ، ويقال : كان في نافع لكنة وعجمة .

ابن وهب ، عن مالك : كنت آتي نافعا ، وأنا غلام حديث السن ، فينزل ويحدثني ، وكان يجلس بعد الصبح في المسجد لا يكاد يأتيه أحد ، فإذا طلعت الشمس ، خرج ، وكان يلبس كساء ، وربما وضعه على فمه لا يكلم أحدا ، وكنت أراه بعد صلاة الصبح يلتف بكساء له أسود .

إسماعيل بن أبي أويس ، عن أبيه : كنا نختلف إلى نافع ، وكان سيئ الخلق ، فقلت : ما أصنع بهذا العبد ؟ ففكرته ولزمه غيري ، فانتفع به.

وقال إسماعيل بن أمية : كنا نرد على نافع اللحن فيأبى. (١)

قال إسماعيل بن أمية : كنا نرد نافعا عن اللحن فيأبى ، ويقول : لا إلا الذي سمعته . (٢)

وقيل أنه ضعف عندما كبر رحمه الله، ورد العلماء علي هذا القول وقالوا كان حجة إلى أن مات رحمه الله:

قول ميمون بن مهران: كبر وذهب عقله، وهو قول شاذ، يقول الذهبي بل اتفقت الأمة على أنه حجة مطلقا.

وقد اختلف سالم ونافع على ابن عمر في ثلاثة أحاديث، وسالم أجل منه ، لكن أحاديث نافع الثلاثة أولى بالصواب . وبلغنا أنهم تذكروا حديث إتيان الدبر الذي تفرد به نافع عن مولاه ، فقال ميمون بن مهران : إنما قال هذا نافع بعدما كبر وذهب عقله . وروي أن سالما قالوا له : هذا عن نافع ، فقال : كذب العبد ، أو أخطأ العبد ، إنما كان ابن عمر يقول : يأتيها مقبلة ومدبرة في الفرج .

(١) سير أعلام النبلاء ج ٥ ص ٩٥

(٢) تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق: بشار عواد معروف (ط. ١)، بيروت: مؤسسة الرسالة، ج. ٢٩، ص. ٢٩٩،

يقول الذهبي: وقد جاءت رواية أخرى عنه بتحريم أدبار النساء ، ما جاء عنه بالرخصة فلو صح لما كان صريحا ، بل يحتمل أنه أراد بدبرها من ورائها في القبل ، وقد أوضحنا المسألة في مصنف مفيد ، لا يطالعه عالم إلا ويقطع بتحريم ذلك .^(١)

قال يونس بن يزيد : قال نافع : من يعذرني من زهريكم ، يأتييني فأحدثه عن ابن عمر ، ثم يذهب إلى سالم ، فيقول : هل سمعت هذا من أبيك ؟ فيقول : نعم ، فيحدث به عن سالم ويدعني ، والسياق من عندي .

وفاته:

عن عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد ، عن أبيه ، عن نافع ، أنه لما احتضر بكى ، فقيل : ما يبكيك ؟ قال : ذكرت سعدا وضغطة القبر .

قال حماد بن زيد وجماعة : توفي نافع سنة سبع عشرة ومائة وشذ الهيثم بن عدي ، وأبو عمر الضهير ، فقالا : مات سنة عشرين ومائة .

يقول الذهبي: أن الأصح وفاة نافع سنة سبع عشرة ومائة وقال ابن عيينة وأحمد بن حنبل : سنة تسع عشرة ومائة .^(٢)

يقول السوطي: مَاتَ نَافِعٌ سَنَةَ سِتِّ عَشْرَةٍ وَمِائَةٍ أَوْ سَبْعٍ أَوْ تِسْعٍ أَوْ عَشْرِينَ^(٣)

توفي نافع في خلافة هشام بن عبد الملك^(٤)

(١) سير أعلام النبلاء ج ٥ ص ٩٥

(٢) سير أعلام النبلاء ج ٥ ص ٩٥

(٣) طبقات الحفاظ - لجلال الدين السيوطي.

(٤) (الطبقات الكبرى لابن سعد ج ٥ ص ٣٤٣).

نعيم بن حماد

سأل أحمد بن حنبل عن نعيم بن حماد فقال لقد كان من الثقات. وعن يحيى بن معين
سئل قال صاحب سنة).

اسمه: نعيم بن حماد بن معاوية بن الحارث بن همام بن سلمة بن مالك الخزاعي أبو
عبد الله المروزي الفارسي الأعور^(١)

قال الذهبي الإمام العلامة الحافظ أبو عبد الله الخزاعي المروزي الفارسي الأعور
صاحب التصانيف^(٢)

ومروذ: بالفتح ثم التشديد والضم وسكون الواو وذال معجمة وهو مدغم من مرو
الروذ هكذا يتلفظ به جميع أهل خراسان^(٣) المعروف بالفارسي^(٤)

كنيته: أبو عبد الله^(٥)

شيوخه: روى عن إبراهيم بن طهمان يقال حديثا واحدا وعن أبي عصمة نوح بن أبي
مريم وكان كاتبه وأبي حمزة السكري وهشيم وأبي بكر ابن عياش وحفص بن غياث وابن
عينة والفضل بن موسى السيناني وابن المبارك وعبد الوهاب الثقفي وفضيل بن عياض
وأبي داود الطيالسي. وزيد بن سعد والداوردي ومعتز ابن سليمان وبقيّة بن الوليد
وجريز بن عبد الحميد وخلق.^(٦)

تلاميذه: روى عنه البخاري مقرونا وروى له الباقر بن سوي النسائي بواسطة الحسن بن
علي الحلواني وعبد الله بن قريش البخاري وعبد الله بن عبد الرحمن الدارمي ومحمد بن
يحيى الذهلي وأحمد بن يوسف السلمي وإبراهيم بن يعقوب الجوزجاني وحدث عنه
أيضا يحيى ابن معين وأبو حاتم الرازي وأبو بكر الصغاني وأحمد بن منصور الرمادي وأبو

(١) تهذيب الكمال ج ٢٩: ص ٤٦٧

(٢) سير أعلام النبلاء ج ١٠: ص ٥٩٥

(٣) معجم البلدان ج ٥/ ص ١١٢

(٤) تاريخ مدينة دمشق ج ٦٢: ص ١٤٩

(٥) التاريخ الكبير ج ٨: ص ١٠٠

(٦)

زرعة الدمشقي وأبو إسماعيل الترمذي ومحمد بن عوف الطائي ويعقوب بن سفيان وأبو الاحوص العكبري وعصام بن رواد بن الجراح واسماعيل سمويه وبكر بن سهل الدميّاطي وحمزة ابن محمد بن عيسى الكاتب البغدادي خاتمة أصحابه وآخرون.^(١)

عقيدته: عن يحيى بن معين سئل عنه فقال: صاحب سنة).

قال صالح بن مسمار سمعت نعيم بن حماد يقول أنا كنت جهميا فلذلك عرفت كلامهم فلما طلبت الحديث عرفت أن أمرهم يرجع إلى التعطيل.

يقول أبو عصمة صاحب نعيم خراسانيا وكان نعيم كاتباً لأبي عصمة وكان أبو عصمة شديد الرد على الجهمية وأهل الأهواء ومنه تعلم نعيم بن حماد

العباس بن مصعب قال نعيم بن حماد الفارض ووضع ثلاثة عشر كتاباً في الرد على الجهمية^(٢)

موقفه في المحنة محنة خلق القرآن: قال محمد بن سعد: «طلب الحديث طلباً كثيراً بالعراق والحجاز، ثم نزل مصر فلم يزل بها حتى أشخص منها في خلافة أبي إسحاق بن هارون، فسئل عن القرآن، فأبى أن يجيب فيه بشيء مما أرادوه عليه، فحبس بسامراء، فلم يزل محبوساً بها حتى مات في السجن في سنة ثمان وعشرين ومائتين».

وقال أبو القاسم البغوي، وإبراهيم بن عرفة نفطويه، وابن عدي: «مات سنة تسع وعشرين ومائتين. زاد نفطويه: وكان مقيداً محبوساً؛ لإمتناعه من القول بخلق القرآن، فجر بأقياده، فألقي في حفرة، ولم يكفن، ولم يصل عليه، فعل به ذلك صاحب ابن أبي دواد، يعني: المعتصم».

وقال أبو بكر الطرسوسي: «أخذ نعيم بن حماد في أيام المحنة سنة ثلاث أو أربع وعشرين ومائتين، وألقوه في السجن، ومات في سنة تسع وعشرين ومائتين، وأوصى أن يدفن في قيوده، وقال: إني مخاصم».

(١) تهذيب التهذيب ج ١٠ ص ٤٠٩

(٢) تهذيب الكمال ج ٢٩ ص ٤٦٨

ما قيل في ترجمته:

عن يوسف بن عبد الله الخوارزمي قال سألت أحمد بن حنبل عن نعيم بن حماد فقال لقد كان من الثقات.

وقال أيضا حدثنا الحسن بن سفيان قال حدثنا عبد العزيز بن سلام قال حدثني أحمد بن ثابت أبو يحيى قال سمعت أحمد بن حنبل ويحيى بن معين يقولان نعيم بن حماد معروف بالطلب ثم ذمه يحيى فقال إنه يروي عن غير الثقات.

وقال العجلي نعيم بن حماد مروزي ثقة

قال أبو زكريا نعيم بن حماد ثقة صدوق رجل صدق أنا أعرف الناس به كان رفيقي بالبصرة كتب عن روح بن عبادة خمسين ألف حديث^(١)

وقال النسائي نعيم بن حماد ضعيف وقال في موضع آخر ليس بثقة

وقال أبو علي النيسابوري الحافظ سمعت أبا عبد الرحمن النسائي يذكر فضل نعيم بن حماد وتقدمه في العلم والمعرفة والسنن ثم قيل له في قبول حديثه فقال

قد كثر تفرده عن الأئمة المعروفين بأحاديث كثيرة فصار في حد من لا يحتج به

وذكره بن حبان في كتاب الثقات وقال ربما أخطأ ووههم^(٢)

قال الحافظ المزي وقد أثنى عليه قوم وضعفه قوم وكان أحد من يتصلب في السنة^(٣)

قال الذهبي: نعيم من كبار أوعية العلم لكنه لا تركز النفس إلى رواياته^(٤)

وقال يحيى بن معين: يروي عن غير الثقات

(١) تهذيب الكمال ج ٢٩: ص ٤٦٩

(٢) تهذيب الكمال ج ٢٩: ص ٤٧٧

(٣) تهذيب الكمال ج ٢٩: ص ٤٧٧

(٤) سير أعلام النبلاء ج ١٠: ص ٦٠٠

وقال الإمام المحدث صالح جزرة عن نعيم: (وكان يحدث من حفظه، ولديه مناكير كثيرة لا يتابع عليها، سمعت يحيى بن معين سئل عنه فقال: ليس في الحديث بشئ، ولكنه صاحب سنة).

وقال الإمام الذهبي: قلت لا يجوز لأحد أن يحتج به، وقد صنف كتاب (الفتن) فأتى به بعجائب ومناكير.

قال عنه ابن حجر: «صدوق، يخطئ كثيراً، فقيه، عارف بالفرائض، مات سنة ثمان وعشرين على الصحيح، وقد تتبع ابن عدي ما أخطأ فيه، وقال: باقي حديثه مستقيم وذكر الدارقطني فقال إمام في السنة كثير الوهم^(١)

من مناقبه:

عن عباس بن محمد الدوري قال سمعت يحيى بن معين يقول حضرنا نعيم بن حماد بمصر. فجعل يقرأ كتاباً من تصنيفه قال فقرأ ساعة ثم قال حدثنا بن المبارك عن بن عون بأحاديث قال يحيى فقلت له ليس هذا عن بن المبارك فغضب وقال ترد علي قال قلت إي والله أرد عليك أريد زينك فأبى أن يرجع فلما رأته هكذا لا يرجع قلت لا والله ما سمعت أنت هذا من بن المبارك قط ولا سمعها بن المبارك من بن عون قط فغضب وغضب من كان عنده من أصحاب الحديث وقام نعيم فدخل البيت فأخرج صحائف فجعل يقول وهي بيده أين الذين يزعمون أن يحيى بن معين ليس أمير المؤمنين في الحديث نعم يا أبا زكريا غلطت وكانت صحائف فغلطت فجعلت أكتب من حديث بن المبارك عن بن عون وإنما روى هذه الأحاديث عن بن عون غير بن المبارك.

قال الحافظ أبو نصر. ومما يدل على ديانة نعيم وأمانته رجوعه إلى الحق لما نبهه على سهوه وأوقف على غلظه فلم يستنكف عن قبول الصواب إذ الرجوع إلى الحق خير من التماسي في الباطل والتمادي في الباطل لم يزد من الصواب إلا بعداً^(٢)

وكان أول من جمع المسند^(١)

(١) تاريخ بغداد ج ١٣: ص ٣٠٦
(٢) تهذيب الكمال ج ٢٩: ص ٤٧٢

وروى الميموني عن أحمد قال أول من عرفناه يكتب المسند نعيم ابن حماد

قال أبو بكر الخطيب يقال إن أول من جمع المسند وصنفه نعيم^(٢)

محنته وما أخذ عليه:

قال بن المبارك نعيم هذا قد جاء بأمر كبير يريد أن يبطل نكاحا قد عقد ويبطل بيوعا قد تقدمت وقوم توالدوا على هذا ثم خرج إلى مصر. فأقام بها نحو نيف وأربعين سنة وكتبوا عنه بها وحمل إلى العراق في امتحان القرآن مخلوق مع البويطي مقيد فمات نعيم بالعسكر بسر^(٣)

قال أحمد بن محمد بن سهل الخالدي سمعت أبا بكر الطرسوسي يقول أخذ نعيم بن حماد في أيام المحنة سنة ثلاث أو أربع وعشرين ومئتين وألقوه في السجن ومات في سنة سبع وعشرين ومئتين وأوصى أن يدفن في قيوده وقال إني مخاصم

وقال محمد بن سعد طلب الحديث كثيرا بالعراق والحجاز ثم نزل مصر. فلم يزل بها حتى أشخص منها في خلافة أبي إسحاق بن هارون فسئل عن القرآن فأبى أن يجيب فيه بشيء مما أرادوه عليه فحبس بسامراء فلم يزل محبوسا بها حتى مات في السجن في سنة ثمان وعشرين ومئتين^(٤)

مولده: ولد في مرو الشاهجان^(٥)

وفاته: حبس بسامر بسبب محنة القرآن حتى مات سنة ثمان وعشرين ومائتين وأوصى أن يدفن في قيوده^(٦)

قال أبو القاسم البغوي وإبراهيم بن عرفة نفطويه وابن عدي مات سنة تسع وعشرين زاد نفطويه وكان مقيدا محبوسا لامتناعه من القول بخلق القرآن فجر بأقياده فألقي في

(١) طبقات الحفاظ ج ١: ص ١٨٤

(٢) سير أعلام النبلاء ج ١٠: ص ٩٧

(٣) تهذيب الكمال ج ٢٩: ص ٧٣

(٤) تهذيب الكمال ج ٢٩: ص ٨٠

(٥) الزركلي ج ٨: ص ٤٠

(٦) طبقات الحفاظ ج ١: ص ١٨٤

حفرة ولم يكفن ولم يصل عليه فعل به ذلك صاحب ابن أبي دواد^(١) توفي سنة ٢٢٨ هـ^(٢)

وألقوه في السجن ومات في سنة سبع وعشرين ومئتين وأوصى أن يدفن في قيوده وقال
إني مخاصم

وكان قد خرج إلى مصر فأقام بها نحو نيف وأربعين سنة وكتبوا عنه بها وحمل إلى العراق
في امتحان القرن مخلوق مع البويطي مقيد فمات نعيم بالعسكر^(٣)

مصنفاته:

له كتاب ((الفتن)) ذكر فيه الفتن والملاحم التي ستقع على مر العصور حتى قيام
الساعة

المحقق: سمير أمين الزهيري الناشر: مكتبة التوحيد - القاهرة الطبعة: الأولى، ١٤١٢
عدد الأجزاء: ٢

(١) سير أعلام النبلاء ج ١٠: ص ٦١٢

(٢) الزركلي ج ٨: ص ٤٠

(٣) تهذيب الكمال ج ٢٩: ص ٤٧٣

عبد الله بن الزبير الحميدي (شيخ البخاري)

وهو أول رجل في صحيح البخاري في أول حديث

قال البخاري «حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال: حدثنا سفيان قال: حدثنا يحيى بن سعيد الأنصاري قال: أخبرني محمد بن إبراهيم التيمي: أنه سمع علقمة بن وقاص الليثي يقول: سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه على المنبر قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى، فمن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها، أو إلى امرأة ينكحها، فهجرته إلى ما هاجر إليه)^(١)

اسمه: عبد الله بن الزبير بن عيسى. بن عبيد الله بن أسامة بن عبد الله بن حميد بن زهير بن الحارث بن أسد بن عبد العزى وقيل بن عيسى. بن عبد الله بن الزبير بن عبيد الله بن حميد القرشي الأسدي أبو بكر الحميدي المكي^{(٢)(٣)}

وبنو أسد كما جاء في الموسوعة العربية: «بنو أسد قبيلة عظيمة من العدنانية تنسب إلى أسد بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار.. كان موطن قبيلة أسد في الجاهلية في نجد غربي القصيم وشرقي جبلي طيء: أجأ وسلمى، وكانت تجاورها قبائل طيء وغطفان وهوازن وكنانة، ومن مياهاها، سميراء، والرّس والرّسيس، ومن جبالها القنة والقنان وأبان الأسود».^(٤)

وأقرب القبائل نسبا لبني أسد هم قبيلة بني كنانة ثم الهون ويليهم في القرابة قبيلة هذيل ثم قبيلة تميم وقبيلة مزينة.

(١) «صحيح البخاري» (٣/١):

(٢) تهذيب الكمال ج ٤: ١٢ ص ٥١٢

(٣) التاريخ الكبير ج ٥: ٩٦ ص

(٤) الموسوعة العربية - نجدت خمّاش - ج ٢ - الصفحة ٢٥٨

أبوه: الزبير بن عيسى. والد الحميدي يروى عن هشام بن عروة روى سلمة بن شبيب عن الخليل بن يزيد عنه ^(١)

جده: قال الذهبي: جده هو عيسى. بن عبد الله بن الزبير بن عبيد الله بن حميد، الامام الحافظ الفقيه، شيخ الحرم، أبو بكر القرشي الاسدي الحميدي المكي، صاحب "المسند" ^(٢)

شيوخه: روى عن إبراهيم بن سعد وأبي ضمرة أنس بن عياض وبشر بن بكر التنيسي. وأبي أسامة حماد بن أسامة وسفيان بن عيينة وعبد الله بن الحارث الجمحي الحاطبي وعبد الله بن الحارث المخزومي وعبد الله بن رجاء المكي وأبي صفوان عبد الله بن سعيد الأموي وعبد الله بن يرفا المدني مولى بني ليث وعبد الرحمن بن سعد بن عمار المؤذن وعبد العزيز بن أبي حازم وعبد العزيز بن عبد الصمد العمي وعبد العزيز بن محمد الدراوردي وعلي بن عبد الحميد بن زياد بن صيفي وفرج بن سعيد المأربي اليماني وفضيل بن عياض ومحمد بن إدريس الشافعي ومحمد بن عبيد الطنافسي. ومروان بن معاوية الفزاري ووكيع بن الجراح خ والوليد بن مسلم خ ويعلى بن عبيد الطنافسي ^(٣)

تلاميذه: روى عنه البخاري وإبراهيم بن صالح الشيرازي وأبو الأزهر أحمد بن الأزهر النيسابوري فق وإسماعيل بن عبد الله الأصبهاني سمويه وبشر بن موسى الأسدي وسلمة بن شبيب النيسابوري وأبو زرعة عبيد الله بن عبد الكريم الرازي وعبيد الله بن فضالة بن إبراهيم النسائي س ومحمد بن أحمد القرشي وأبو بكر محمد بن إدريس بن عمر المكي وراق الحميدي وأبو حاتم محمد بن إدريس الرازي ومحمد بن عبد الله بن سنجر الجرجاني نزيل المغرب ومحمد بن عبد الله بن عبد الرحيم البرقي س ومحمد بن علي بن ميمون الرقي ومحمد بن يحيى الذهلي ومحمد بن يونس النسائي ومحمد بن يونس الكديمي وهارون بن عبد الله الحمال ويعقوب بن سفيان ويعقوب بن شيبه ويوسف بن موسى القطان ^(٤)

(١) الثقات ج ٦: ص ٣٣١

(٢) سير أعلام النبلاء ج ١٠: ص ٦١٦

(٣) تهذيب الكمال ج ١٤: ص ١٤

(٤) تهذيب الكمال ج ١٤: ص ١٤

من مناقبه: قال الشافعي: "كان يحفظ لسفيان بن عيينة عشرة آلاف حديث".

وقال أبو حاتم الرازي: "أثبت الناس في ابن عيينة وهو رئيس أصحاب ابن عيينة، وهو ثقة إمام".

وهو أول رجل في صحيح البخاري قال البخاري «حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال: حدثنا سفيان قال: حدثنا يحيى بن سعيد الأنصاري قال: أخبرني محمد بن إبراهيم التيمي: أنه سمع علقمة بن وقاص الليثي يقول: سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه على المنبر قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى، فمن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها، أو إلى امرأة ينكحها، فهجرته إلى ما هاجر إليه).»^(١)

عقيدته: يعد رحمه الله من كبار علماء السنة وله كتاب: أصول السنة جاء فيها.

يقول الحميدي والقرآن: كلام الله سمعت سفيان يقول لي: القرآن كلام الله، ومن قال (مخلوق) فهو مبتدع، لم نسمع أحداً يقول هذا.

وقال سمعت سفيان يقول: الإيمان قول وعمل، ويزيد وينقص. فقال له أخوه إبراهيم بن عيينة: يا أبا محمد لا تقل: ينقص. فغضب، وقال: "اسكت يا صبي، بل حتى لا يبقى منه شيء".

قال (الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى) [طه: ٥] ومن زعم غير هذا فهو معطل جَهْمِيٌّ.

وألا نقول كما قالت الخوارج: «من أصاب كبيرة فقد كفر»، ولا تكفير بشيء من الذنوب. يقول ابن حبان البستي (ت ٣٥٤ هـ) وكان صاحب سنة وفضل ودين^(٢)

ما قيل في ترجمته:

قال أحمد بن حنبل الحميدي عندنا إمام.

(١) «صحيح البخاري» (٣/١):

(٢) الثقات ج ٨: ص ٣٤١

وقال أبو حاتم أثبت الناس في بن عيينة الحميدي وهو رئيس أصحاب بن عيينة وهو ثقة إمام.

وقال عبد الله بن جعفر بن درستويه عن يعقوب بن سفيان حدثنا الحميدي وما لقيت أنصح للإسلام وأهله منه.

وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم عن محمد بن عبد الرحمن الهروي قدمت مكة سنة ثمان وتسعين ومات بن عيينة في أول السنة قبل قدومنا بسبعة أشهر فسألت عن أصحاب بن عيينة فذكر لي الحميدي فكتبت حديث بن عيينة عنه. (١)

قال أبو حاتم الحميدي أثبت الناس في بن عيينة وهو رئيس أصحابه وهو ثقة إمام (٢)

يقول ابن حبان البستي (ت ٣٥٤ هـ) وكان صاحب سنة وفضل ودين (٣)

عن الربيع سمعت الشافعي يقول ما رأيت صاحب بلغم أحفظ من الحميدي كان يحفظ لابن عيينة عشرة آلاف حديث.

قال ابن حبان جالس ابن عيينة عشرين سنة.

وقال يعقوب بن سفيان حدثنا الحميدي وما لقيت أنصح للإسلام وأهله منه.

وقال محمد بن إسحاق المروزي سمعت إسحاق بن راهويه يقول الأئمة في زماننا الشافعي والحميدي وأبو عبيد.

قال الحاكم أبو عبد الله الحميدي مفتي أهل مكة ومحدثهم وهو لأهل الحجاز في السنة كأحمد بن حنبل لأهل العراق.

وقال السراج سمعت محمد بن إسماعيل يقول الحميدي إمام في الحديث (٤)

(١) تهذيب الكمال ج ١٤: ص ٥١٤

(٢) التعديل والتجريح ج ٢: ص ٨٢٢

(٣) الطبقات ج ٨: ص ٣٤١

(٤) طبقات الشافعية الكبرى ج ٢: ص ١٤١

من مناقبه:

يقول تاج الدين السبكي: صاحب الشافعي ورفيقه في الرحلة إلى الديار المصرية وقد أخذ عن شيوخ الشافعي وقال يعقوب بن سفيان ما رأيت أنصح للإسلام وأهله منه وقال الحاكم الحميدي مفتي أهل مكة ومحدثهم وهو لأهل الحجاز في السنة كأحمد بن حنبل لأهل العراق روى عنه البخاري في صحيحه وله مسند مشهور^(١)

ما قاله عن نفسه:

قال الحميدي جالست بن عيينة تسع عشرة سنة أو نحوها.

وقال يعقوب بن سفيان عن الحميدي كنت بمصر- وكان لسعيد بن منصور حلقة في مسجد مصر- ويجتمع إليه أهل خراسان وأهل العراق فجلست إليهم فذكروا شيخا لسفيان فقالوا كم يكون حديثه فقلت كذا وكذا فسبح سعيد بن منصور وأنكر ذلك وأنكر بن ديسم وكان إنكار بن ديسم أشد علي فأقبلت على سعيد فقلت كم تحفظ عن سفيان عنه فذكر نحو النصف مما قلت وأقبلت على بن ديسم فقلت كم تحفظ عن سفيان عنه فذكر زيادة على ما قال سعيد نحو الثلثين مما قلت أنا فقلت لسعيد تحفظ ما كتبت عن سفيان عنه فقال نعم قلت فعد قال فعد ثم قلت لابن ديسم، عد ما كتبت عن سفيان عنه فإذا سعيد يغرب على بن ديسم بأحاديث وابن ديسم يغرب على سعيد في أحاديث كثيرة فإذا قد ذهب عليهما أحاديث يسيرة فذكرت ما ذهب عليهما قال فرأيت الحياء والخجل في وجوههما^(٢)

وقال علي بن خلف سمعت الحميدي يقول ما دمت بالحجاز وأحمد بالعراق وإسحاق بخراسان لا يغلبنا أحد^(٣)

وفاته: قال ابن سعد والبخاري توفي بمكة سنة تسع عشرة ومائتين^{(١)(٢)} وزاد ابن سعد في شهر ربيع الأول^(٣) وقيل سنة عشرين ومائتين^(٤)

(١) طبقات الشافعية الكبرى ج ٢: ص ١٤١

(٢) تهذيب الكمال ج ١٤: ص ٥١٤

(٣) طبقات الشافعية الكبرى ج ٢: ص ١٤١

من مصنفاته:

مسند الحميدي المؤلف: أبو بكر عبد الله بن الزبير بن عيسى- بن عبيد الله القرشي الأسدي الحميدي المكي (ت ٢١٩هـ) حقق نصوصه وخرج أحاديثه: حسن سليم أسد الداراني الناشر: دار السقا، دمشق - سوريا الطبعة: الأولى، ١٩٩٦ م عدد الأجزاء: ٢

ويوجد كتاب: أصول السنة تأليف: الحافظ أبي بكر عبد الله بن الزبير الحميدي نشرها أبو محمد عبد الله بن يوسف الجديع

من اشترك معه في الحميدي

عبد الرحمن بن أحمد بن علي الحميدي المصري: فاضل. توفي سنة ١٠٠٥هـ.

ومحمد بن علي الحميدي: فلكي، من قضاة الترك المصنفين بالعربية. كان مفتياً في قره حصار ثم ولي القضاء بمصر. ومن كتبه (تمليح الأفواه) بترتيب الاشباه والنظائر لابن نجيم، في فروع الحنفية توفي سنة (١١٧٩) هـ

محمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد الازدي الميورقي الحميدي، أبو عبد الله بن أبي نصر: مؤرخ محدث، أندلسي. من أهل جزيرة ميورقة. توفي سنة ٤٨٨هـ أصله من قرطبة. كان ظاهري المذهب. وهو صاحب (ابن حزم) وتلميذه. من كتبه (جذوة المقتبس في ذكر ولاية الاندلس وأسماء رواة الحديث وأهل الفقه والادب وذوي النباهة والشعر - ط) و (الذهب المسبوك في وعظ الملوك - خ) وغيره^(٥)

(١) تهذيب الكمال ج ١٤: ص ٥١٤

(٢) الاعلام الزركلي ج ٤: ص ٨٧

(٣) طبقات الشافعية الكبرى ج ٢: ص ١٤١

(٤) طبقات الشافعية ج ١: ص ٦٦

(٥) الزركلي

علي بن المديني شيخ البخاري

أول من صنف في أسباب النزول

الإمام المبرز في هذا الشأن صاحب التصانيف الواسعة والمعرفة الباهرة^(١)

اسمه: علي بن عبد الله بن جعفر بن نجيح بن بكر بن سعد السعدي مولاهم البصري المعروف بابن المديني مولى عروة بن عطية السعدي^(٢) كنيته: أبو الحسن

ولأوه: مولى عروة بن عطية السعدي^(٣)

وعروة بن محمد بن عطية السعدي من بني سعد بن بكر بن بن هوازن، لجده عطية السعدي صحبة، استعمله سليمان بن عبد الملك على اليمن حتى مات ثم أقره عمر بن عبد العزيز عليها حتى مات، ثم أقره يزيد بن عبد الملك حتى مات، ثم استبدله هشام بن عبد الملك بيوسف بن عمر الثقفي، قيل أن عزله كان سنة ١٠٣ هـ. وكانت مدة ولايته عشرين سنة، وخرج من اليمن وما معه إلا سيفه ورمحه ومصحفه.

أنجب عروة: محمد بن عروة، وهو أحد رواة الحديث النبوي، والوليد بن عروة وهو والي المدينة المنورة بين ١٣١ - ١٣٢ هـ، ويوسف بن عروة وخلف أخيه على المدينة المنورة سنة ١٣٢ هـ، وهو آخر والٍ أموي للمدينة المنورة^(٤)

واشتهر علي بابن المديني - بفتح الميم وكسر الدال - نسبة إلى مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم، والنسبة إليها بهذه الصيغة قليلة، وأكثر ما ينسب إليها المدني بدون ياء، وإنما نسب إليها لأن أصله منها. كما يقال له السعدي نسبة إلى بني سعد.

أبوه وجده من حملة الحديث.

(١) تهذيب الكمال ج ٢١/ص ٥

(٢) سير أعلام النبلاء ج ١١:ص ٤٢

(٣) تهذيب الكمال ج ٢١/ص ٥

(٤) "تهذيب الكمال - المزي - ج ٢٠ - الصفحة ٣٢ وولاة (أمراء) المدينة من قبل الأمويين - مع ولاة ابن الزبير.

أبوه : عبد الله بن جعفر بن نجيح السعدي مولاهم أبو جعفر المديني والد علي المديني وقال إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني واهي الحديث كان فيما يقولون ماثلا عن الطريق وقال عبدان إلا هوازي سمعت أصحابنا يقولون حدث علي بن المديني عن أبيه ثم قال وفي حديث الشيخ ما فيه وقال النسائي متروك الحديث وقال في موضع آخر ليس بثقة وقال أبو يعلى الموصلي عن أحمد بن المقدام حدثنا عبد الله بن جعفر وكان خيرا من ابنه إن شاء الله وقال أبو أحمد بن عدي وعامة حديثه لا يتابعه أحد عليه وهو مع ضعفه ممن يكتب حديثه قال أبو بكر بن أبي إلا سود وأبو بكر بن أبي عاصم مات سنة ثمان وسبعين ومئة روى له الترمذي وابن ماجه^(١)

ذكر ابن كثير - رحمه الله - في آخر تفسير سورة الغاشية أن الإمام علي بن المديني - رحمه الله - ضعف والده عبد الله بن جعفر.

وسئل عنه، فقال: اسألوا غيري، فقالوا: سألناك، فأطرق ثم رفع رأسه وقال: " هذا هو الدين، أبي ضعيف.

شيوخه: أبوه وحماة بن زيد وجعفر بن سليمان ويزيد بن زريع وعبد الوارث وهشيم بن بشير وعبد العزيز الدراوردي ومعتمر بن سليمان وسفيان بن عيينة وجريير بن عبد الحميد والوليد ابن مسلم وبشر بن المفضل وغندرا ويحيى بن سعيد وخالد بن الحارث ومعاذ بن معاذ وحاتم بن وردان وابن وهب وعبد إلا على السامي وعبد العزيز بن أبي حازم وعبد العزيز العمي وعمر بن طلحة بن علقمة بن وقاص الليثي وعبد الرزاق وخلقا كثيرا^(٢)

تلاميذه: أحمد بن حنبل وأبو يحيى صاعقة والزعفراني وأبو بكر الصاغاني وأبو عبد الله البخاري وأبو حاتم وحنبل بن إسحاق ومحمد بن يحيى وعلي بن أحمد بن النضر - ومحمد بن أحمد بن البراء والحسن بن شبيب المعمرى وولده عبد الله بن علي والبخاري فأكثر وأبو داود وحמיד بن زنجويه صالح بن محمد جزرة وعبدى الله بن

(١) تهذيب الكمال ج ٤ / ٣٧٩

(٢) سير أعلام النبلاء ج ١١ : ص ٤٢

عثمان العثماني وهلال بن العلاء والحسن البزار وأبو داود الحراني وأبو يعلى الموصلي " وقد روى عنه من شيوخه جماعة منهم سفيان بن عيينة^(١)

عقيدته: قال أحمد بن أبي خيثمة سمعت ابن معين يقول كان علي ابن المديني اذا قدم علينا اظهر السنة واذا ذهب إلى البصرة اظهر التشيع

قال الذهبي، كان اظهاره لمناقب الإمام علي بالبصرة لمكان لأنهم فيهم إنحراف على علي " فكان يؤلفهم على حب علي رضي الله عنه، فإنهم عثمانية

والتشيع المراد به هنا، هو التفضيل سيدنا علي علي سيدنا عثمان رضي الله عنهم فقط وليس هو السب والطعن. كما يفعل الروافض.

قال ابن حجر رحمه في تهذيب التهذيب : فالتشيع في عرف المتقدمين هو اعتقاد تفضيل علي على عثمان، وأن عليا كان مصيبا في حروبه وأن مخالفه مخطئ مع تقديم الشيخين وتفضيلهما، وربما اعتقد بعضهم أن عليا أفضل الخلق بعد رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-، وإذا كان معتقد ذلك ورعا ديناً صادقاً مجتهداً فلا ترد روايته بهذا، لا سيما إن كان غير داعية. وأما التشيع في عرف المتأخرين فهو الرفض المحض فلا تقبل رواية الرافضي الغالي ولا كرامة.

يقول محمد بن عثمان بن أبي شيبة سمعت علي بن المنبر يقول من زعم ان القرآن مخلوق فهو كافر ومن زعم ان الله لا يرى فهو كافر ومن زعم ان الله لم يكلم موسى على الحقيقة فهو كافر^(٢)

وقال عثمان بن سعيد الدارمي سمعت علي بن المديني يقول هو كافر يعني من قال القرآن مخلوق

وعن محمد بن عثمان سمعت علي بن المديني يقول قبل ان يموت بشهرين القرآن كلام الله غير مخلوق ومن قال مخلوق فهو كافر^(٣)

(١) سير أعلام النبلاء ج ١١: ص ٤٢

(٢) سير أعلام النبلاء ج ١١: ص ٤٥

(٣) سير أعلام النبلاء ج ١١: ص ٥٩

غير أنه أجاب في المحنة وقال بخلق القرآن والسبب خوفه من السياط

ذكره العقيلي في كتاب الضعفاء ، فبئس ما صنع ، فقال : جنح إلى ابن أبي دؤاد والجهمية وحديثه مستقيم إن شاء الله ، قال الذهبي " وقد بدت منه هفوة ثم تاب منها (١) "

قال ابن عمار الموصلي في تاريخه قال لي علي بن المديني ما يمنعك أن تكفر الجهمية وكنت انا أولا لا اكفرهم فلما أجاب علي إلى المحنة كتبت إليه اذكره ما قال لي واذكره الله فأخبرني رجل عنه انه بكى حين قرأ كتابي ثم رأيته بعد فقال لي ما في قلبي مما قلت وأجبت إلى شيء ولكنني خفت أن اقتل وتعلم ضعفي إني لو ضربت سوطا واحدا لمت أو نحو هذا .

قال الحافظ ابن حجر في التقریب: عابوا عليه إجابته في المحنة لكنه تنصل وتاب واعتذر بأنه كان خاف على نفسه "

قال الذهبي في تذكرة الحفاظ: " قلت مناقب هذا الإمام جمة لو ما كدرها بتعلقه بشيء من مسألة خلق القرآن وتردده إلى أحمد بن أبي دؤاد إلا أنه تنصل وندم وكفر من يقول بخلق القرآن، فالله يرحمه ويغفر له.

وكان رحمه الله يثني على الإمام أحمد علي تحمله في المحنة فقال : " إن الله أعز هذا الدين برجلين، أبو بكر الصديق يوم الردة وأحمد بن حنبل يوم المحنة.

قال ابن أبي حاتم الرازي في كتاب الجرح والتعديل : " وترك أبو زرعة الرواية عنه من أجل ما كان منه في المحنة وكان أبي يروي عنه لنزوعه عما كان منه.

وفي تاريخ بغداد أن عباس العنبري روى عنه أنه قال : " قوي أحمد على السوط وأنا لا أقوى.

وقال ابن عمار : " ما أجاب إلى ما أجاب ديانة إلا خوفا "

(١) الميزان (١٣٨/٣)

وقال ابن السبكي في طبقات الشافعية : " وكان علي بن المديني ممن أجاب إلى القول بخلق القرآن في المحنة فنقم ذلك عليه وزيد عليه في القول، والصحيح عندنا أنه إنما أجاب خشية السيف.

قال ابن عدي : "سمعت مسددا ابن أبي يوسف الفلوسي يقول : قلت لابن المديني : مثلك في علمك يجيب إلى ما أجبت إليه . فقال يا أبا يوسف : ما أهون عليك السيف وعنه : " خفت أن أقتل ولو ضربت سوطا واحدا لمت .

من أقوله:

محمد بن إسماعيل البخاري سمعت علي بن المديني يقول التفقة في معاني الحديث نصف العلم ومعرفة الرجال نصف العلم^(١)

ما قاله عن نفسه:

عن محمد بن يونس يقول سمعت علي ابن المديني يقول تركت من حديثي مئة الف حديث منها ثلاثون الفا لعباد بن صهيب^(٢)

ما قيل في ترجمته:

قال أبو حاتم الرازي كان ابن المديني علما في الناس في معرفة الحديث والعلل وكان أحمد بن حنبل لا يسميه إنما بكنيته تبجيلا له ما سمعت أحمد سماه قط.

أخبرنا محمد بن عبد السلام التميمي عن زينب بنت أبي القاسم.

قال سفيان تلومني على حب علي والله لقد كنت أتعلم منه أكثر مما يتعلم مني

وروى الحسين بن محمد بن عفير حدثنا أحمد بن سنان قال كان ابن عيينة يقول لعلي بن المديني ويسميه حية الوادي اذا استثبت سفيان أو سئل عن شيء يقول لو كان حية الوادي

(١) سير أعلام النبلاء ج ١١: ص ٥٩

(٢) سير أعلام النبلاء ج ١١: ص ٥٩

وقال العباس العنبري كان سفيان يسمي علي بن المديني حية الوادي.

وعن ابن عيينة قال إني لأرغب في مجالستكم ولولا علي بن المديني ما جلست

وقال خلف بن الوليد الجوهري خرج علينا ابن عيينة يوما ومعنا علي بن المديني فقال لولا علي لم أخرج اليكم

قال الحاكم سمعت أبا عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ يذكر فضل ابن المديني وتقدمه فقل له قد تكلم فيه عمرو بن علي فقال والله لو وجدت قوة لخرجت إلى البصرة فبلت على قبر عمرو

وعن ابن مهدي يقول علي بن المديني أعلم الناس بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وخاصة بحديث ابن عيينة

يقول القواريري سمعت يحيى بن سعيد يقول الناس يلومونني في قعودي مع علي وأنا أتعلم منه أكثر مما يتعلم مني.

وقال يحيى بن معين علي من أوى الناس عن يحيى القطان.

قال إبراهيم بن معقل سمعت البخاري يقول ما استصغرت نفسي عند أحد إلا عند علي بن المديني

قال عباس العنبري بلغ علي ما لو قضي. ان يتم على ذلك لعله كان يقدم على الحسن البصري كان الناس يكتبون قيامه وقعوده ولباسه وكل شيء يقوم أو يفعل أو نحو هذا

قال أبو يحيى محمد بن عبد الرحيم كان علي اذا قدم بغداد تصدر في الحلقة وجاء ابن معين وأحمد بن حنبل والمعيطي والناس يتناظرون فإذا اختلفوا في شيء تكلم فيه علي

وعن البخاري وقيل له ما تشتهي قال ان اقدم العراق وعلي بن المديني حي فأجالسه سمعها أبو العباس السراج من البخاري .

قال أبو عبيد إلا جري قيل لأبي داود أحمد بن حنبل أعلم أم علي فقال علي أعلم باختلاف الحديث من أحمد .



قال عبد المؤمن النسفي سالت صالح بن محمد هل كان يحيى بن معين يحفظ فقال لا
انما كان عنده معرفة قلت فعلي قال كان يحفظ ويعرف.

قال أبو داود علي بن المديني خير من عشرة آلاف مثل الشاذكوني

قال عبد الله بن أبي زياد القطواني سمعت أبا عبيد يقول انتهى العلم إلى أربعة أبو بكر
بن أبي شيبه أسردهم له وأحمد بن حنبل أفقهم فيه وعلي بن المديني أعلمهم به
ويحيى بن معين أكتبهم له

وقال البخاري : " ما استصغرت نفسي عند أحد إلا عند علي بن المديني .

وقال النسائي : " كأن الله خلق علي بن المديني لهذا الشأن.

وقال النووي : وأجمعوا على جلالته وإمامته وبراعته في هذا الشأن وتقدمه على غيره.

يقول ابن حجر في تقريب التهذيب : ثقة ثبت إمام .

قال أبي عبيد القاسم بن سلام : انتهى العلم إلى أربعة : أبو بكر بن أبي شيبه أسردهم له ،
وأحمد بن حنبل أفقهم فيه ، وعلي بن المديني أعلمهم به ، ويحيى بن معين أكتبهم
له.

قال الفرهياني وغيره من الحفاظ أعلم أهل زمانه بعلل الحديث علي (١)

ابن المديني وعلم علل الحديث: يعد رحمه الله من أعلم الأمة بعلم علل الحديث
النبوي، كما نص علي ذلك علماء الأمة.

قال الذهبي في ميزان الاعتدال: وأما علي بن المدين فإليه المنتهى في معرفة علل
الحديث النبوي مع كمال المعرفة بنقد الرجال وسعة الحفظ والتبحر في هذا الشأن بل
لعله فرد زمانه في معناه.

قال أبي حاتم : " كان ابن المديني علما في الناس في معرفة الحديث والعلل".

(١) سير أعلام النبلاء ج ١١: ص ٥٧

وقال ابن حجر في التقریب : " أعلم أهل عصره بالحديث وعلمه " .

وقال ابن الأثير في اللباب : " وكان من أعلم أهل زمانه بعلل حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وقال أبو داود : ابن المديني أعلم باختلاف الحديث من أحمد بن حنبل.

وفي تاريخ بغداد: سئل الفرهياني عن يحيى بن معين وعلي وأحمد وأبي خيثمة فقال : أما علي فأعلمهم بالحديث والعلل، ويحيى أعلمهم بالرجال، وأحمد بالفقه، وأبو خيثمة من النبلاء.

وقال صالح بن محمد : أعلم من أدركت بالحديث وعلمه علي بن المديني ، وأفقههم في الحديث أحمد ابن حنبل، وأمهرهم في الحديث سليمان الشاذكوني .

محبته: تحامل بعض العلماء عليه رحمه الله بسبب أنه أجاب في المحنة بسبب ضعفه وعدم تحمله السياط غفر الله له.

قال ابراهيم بن عبد الله بن الجنيد سمعت يحيى بن معين وذكر عنده علي بن المديني فحملوا عليه فقلت ما هو عند الناس إلا مرتد فقال ما هو بمرتد هو على إسلامه رجل خاف فقال

قال ابن عمار الموصلي في تاريخه قال لي علي بن المديني ما يمنعك ان تكفر الجهمية وكنت انا أولا لا اكفرهم فلما اجاب علي إلى المحنة كتبت اليه اذكره ما قال لي واذكره الله فأخبرني رجل عنه انه بكى حين قرأ كتابي ثم رأيته بعد فقال لي ما في قلبي مما قلت وأجبت إلى شيء ولكنني خفت أن اقتل وتعلم ضعفي إني لو ضربت سوطا واحدا لمت أو نحو هذا .

وقال ابن عمار : " ما أجاب إلى ما أجاب ديانة إلا خوفا "

وقال ابن السبكي في طبقات الشافعية : " وكان علي بن المديني ممن أجاب إلى القول بخلق القرآن في المحنة فنقم ذلك عليه وزيد عليه في القول، والصحيح عندنا أنه إنما أجاب خشية السيف.

قال ابن عدي : سمعت مسددا ابن أبي يوسف الفلوسي يقول : قلت لابن المديني : مثلك في علمك يجيب إلى ما أجبت إليه . فقال يا أبا يوسف : ما أهون عليك السيف وعنه : " خفت أن أقتل ولو ضربت سوطا واحدا لمت .

مولده: ولد سنة إحدى وستين ومائة^(١) بالبصرة^(٢)

وفاته: قال الحارث بن محمد مات بسامراء في ذي القعدة سنة أربع وثلاثين ومئتين

وقال البخاري مات ليومين بقيا من ذي القعدة سنة أربع ووهم الفسوي فقال مات سنة خمس رحمه الله وغفر له^(٣) وعمره ثلاث وسبعون سنة، رحمه الله رحمة واسعة.

مؤلفاته: يقال ان تصانيفه بلغت مئتي مصنف^(٤) وهو أول من صنف في أسباب النزول^(٥)

ومن مصنفاته:^(٦)

العلل المؤلف: علي بن عبد الله بن جعفر السعدي بالولاء المديني، البصري، أبو الحسن (ت ٢٣٤ هـ) المحقق: محمد مصطفى الأعظمي [ت ١٤٣٩ هـ] الناشر: المكتب الإسلامي - بيروت الطبعة: الثانية، ١٩٨٠ عدد الصفحات: ١٠١

تسمية من روي عنه من أولاد العشرة المؤلف: علي بن عبد الله بن جعفر السعدي بالولاء المديني، البصري، أبو الحسن (ت ٢٣٤ هـ) المحقق: د. علي محمد جماز الناشر: دار القلم - الكويت الطبعة: الأولى، ١٤٠٢ - ١٩٨٢ عدد الصفحات: ١٨١

سؤالات محمد بن عثمان بن أبي شيبة لعلي بن المديني المؤلف: علي بن عبد الله بن جعفر السعدي بالولاء المديني، البصري، أبو الحسن (ت ٢٣٤ هـ) المحقق: موفق عبد

(١) تذكرة الحفاظ ج ٢: ص ٢٩٤

(٢) سير أعلام النبلاء ج ١١: ص ٤٥ تهذيب الكمال ج ٢١/ص ٣٣

(٣) سير أعلام النبلاء ج ١١: ص ٥٩

(٤) سير أعلام النبلاء ج ١١: ص ٤٣

(٥) طبقات المفسرين للداودي ج ١: ص ٤٣٧

(٦) راجع معجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم ترجمه رقم ٥٥٩٠ ص ٢٠٧٩

الله عبد القادر الناصر: مكتبة المعارف - الرياض الطبعة: الأولى، ١٤٠٤ عدد الصفحات: ١٧٥

من اشترك معه في الاسم:

«عَلِيّ بن المَدِينِيّ من أهل مرسية يكنى أبا الحسن لَهُ معشرات ذكرها ابن عياد»^(١)

(١) «التكملة لكتاب الصلة» (٣ / ١٨٦):

محمد بن سعد الزهري "كاتب الواقدي وصاحب الطبقات"

اسمه: محمد بن سعد بن منيع الحافظ العلامة الحجة أبو عبد الله البغدادي كاتب الواقدي ومصنف الطبقات الكبير في بضعة عشر مجلدا والطبقات الصغير وغير ذلك (١)

ومنيع - بفتح أوله، وكسر النون، وسكون المثناة تحت، ثم عين مهملة

كنيته: أبو عبد الله (٢) **لقبه:** يعرف بابن سعد وبكاتب الواقدي (٣)

قال السمعاني: «يعرف بـ غلام الواقدي» (٤) والسبب كثرة ملازمته لمحمد بن عمر الواقدي.

ولائه: فالأكثر على أنه مولى لبني هاشم: قال الحسين بن الفهم: محمد بن سعد صاحب الواقدي هو مولى الحسين بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب (٥) (٦)

وقيل ولاؤه إلى زهرة بن كلاب من قريش. والأول أصح

شيوخه:

طلب العلم في صباه ولحق الكبار وسمع من هشيم بن بشير وابن عينة وأبي معاوية وابن أبي فديك ووكيع وأنس بن عياض الليثي وعبد الله بن نمير والوليد بن مسلم وزيد بن يحيى بن عبيد وإسماعيل ابن عليّة ومحمد بن مصعب القرقيساني ومحمد بن عمر

(١) سير أعلام النبلاء ج ١٠/ص ٦٦٤

(٢) تاريخ بغداد ج ٥: ص ٣٢١

(٣) هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين ج ٦: ص ١١

(٤) الأنساب للسمعاني (٣٠٧/١٠)

(٥) سير أعلام النبلاء ج ١٠/ص ٦٦٦

(٦) تهذيب الكمال ج ٢٥: ص ٢٥٧

الواقدي وعمر بن سعيد الدمشقي وأبي مسهر وعفان وخلق حتى إنه ينزل إلى ابن المديني وأبي خيثمة وأحمد بن إبراهيم الدورقي وإسماعيل بن عبد الله السكري^(١)

تلاميذه: حدث عنه أبو بكر بن أبي الدنيا والحاتر بن أبي أسامة والحسين بن محمد بن عبد الرحمن بن فهم وأحمد بن يحيى البلاذري وأبو القاسم البغوي^(٢)

ما قيل في ترجمته:

الذهبي كان من أوعية العلم ومن نظر في الطبقات خضع لعلمه.

قال الذهبي في السير: «طلب العلم في صباه ولحق الكبار»

قال ابن أبي حاتم سألت أبي عن ابن سعد فقال صدوق رأيته جاء إلى القواريري وسأله عن أحاديث فحدثه.

سليمان بن إسحاق بن الخليل سمعت إبراهيم الحربي يقول كان أحمد بن حنبل يوجه في كل جمعه بحنبل إلى ابن سعد يأخذ منه جزأين من حديث الواقدي ينظر فيهما قال إبراهيم ولو ذهب سمعهما كان خيرا له

الحسين بن فهم كنت عند مصعب الزيري فمر بنا ابن معين.

فقال مصعب يا أبا زكريا حدثنا محمد بن سعد الكاتب بكذا وكذا وذكر حديثا فقال له يحيى كذب رواها الخطيب ثم قال محمد بن سعد عندنا من أهل العدالة وحديثه يدل على صدقه فإنه يتحرى في كثير من رواياته ولعل مصعبا ذكر ليحيى عنه حديثا من المناكير التي يرويها الواقدي فنسبه إلى الكذب^(٣)

ولقد فسر العلماء كلام يحيى بن معين.

فقال السمعاني: «لعل الناقل عن ابن معين غلط أو وهم؛ لأنه من أهل العدالة، وحديثه يدل على صدقه، فإنه يتحرى في كثير من رواياته». وقال الذهبي: «هذه لفظة

(١) سير أعلام النبلاء ج ١٠/ص ٦٦٥

(٢) سير أعلام النبلاء ج ١٠/ص ٦٦٥

(٣) سير أعلام النبلاء ج ١٠/ص ٦٦٦

ظاهرها عائد إلى الشيء المحكي، ويحتمل أن يقصد بها ابن سعد، لكن ثبت أنه صدوق».

قال الخطيب كان من أهل العلم والفضل وصنف كتاباً كبيراً في طبقات الصحابة والتابعين ومن بعدهم إلى وقته فأجاد فيه وأحسن^(١)

قال الحسين بن الفهم -: «كان كثير العلم، كثير الحديث والرواية، كثير الكتب، كتب الحديث وغيره من كتب الغريب والفقه».

وقال ابن النديم: كان ثقة مستوراً عالماً بأخبار الصحابة والتابعين

وقال النووي: وهو ثقة، وإن كان شيخه الواقدي ضعيفاً

وقال ابن خلكان: كان أحد الفضلاء النبلاء الأجلاء، وكان صدوقاً ثقة

وقال الذهبي: الحافظ العلامة الحجة وقال كان من أوعية العلم، ومن نظر في الطبقات خضع لعلمه وقال مرة: الإمام الحبر.

وقال ابن الجزري: حافظ مشهور.

وقال الحافظ ابن حجر: أحد الحفاظ الكبار الثقات المتحرّين.

وقال ابن تغري بردي: كان إماماً فاضلاً عالماً حسن التصانيف^(٢)

رحلته في الطلب: رحل ابن سعد إلى المدينة المنورة، ومكة المكرمة، والكوفة^(٣)

مولده: ولد محمد بن سعد بالبصرة قال الذهبي ولد بعد الستين ومئة فقل مولده في سنة ثمان وستين^(٤)

(١) طبقات الحفاظ ج ١: ص ١٨٦

(٢) وفيات الأعيان (٣٥١/٤) . العبر في خبر من غير (٣٢٠/١).

(٣) انظر : (تاريخ بغداد ٣٢٢/٥ ، تاريخ دمشق ٦٣/٥٣ ،) .

(٤) سير أعلام النبلاء ج ١٠/ص ٦٦٤



وفاته: توفي ببغداد في يوم الأحد لأربع خلون من جمادى الآخرة سنة ثلاثين ومئتين وهو ابن اثنتين وستين سنة^(١)

قال الحسين بن الفهم مات ببغداد في جمادى الآخرة سنة ثلاثين ومائتين وهو بن ٦٢ سنة وكان كثير العلم كثير الحديث والرواية كتب الحديث وغيره من كتب الغريب والفقهِ^(٢) ودفن في مقبرة باب الشام وهو بن اثنتين وستين سنة^(٣)

ابن أبي خيثمة قال محمد بن سعد كاتب الواقدي أبو عبد الله^{الله} توفي سنة ثلاثين ومائتين^{(٤)(٥)} وقال الكتاني: «توفي ببغداد سنة ثلاثين، أو خمس وثلاثين ومائتين»، ولم يقل بهذا أحد غيره.

مذهبه الفقهي: كان الزهري (مالكي المذهب)^(٦)

من مصنفاته:

الطبقات الكبرى المؤلف: محمد بن سعد بن منيع الهاشمي البصري المعروف بابن سعد دراسة وتحقيق: محمد عبد القادر عطا الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م عدد الأجزاء: ٩ (٨ والفهارس)

ذكر فيه سيرة النبي ﷺ وقسم الصحابة على حسب أسبقيتهم إلى الإسلام؛ فبدأ بالمهاجرين البدرين، ثم بالأنصار البدرين، ثم بمن أسلم قديماً ولم يشهد بدرًا، ثم بمن أسلم قبل فتح مكة، وهكذا، وبعد ذلك تدخل العنصر المكي؛ فأخذ يترجم للصحابة ومن بعدهم على حسب الأمصار التي نزلوها، فسمى من كان بالمدينة ومكة والطائف واليمن واليمامة، ثم من نزل الكوفة، ثم من نزل البصرة ومن كان موطنه الشام ومصر وغيرهما. هذا فيما يتعلق بالرجال، أما طبقات النساء فقد أفرد لها في آخر الكتاب.

(١) سير أعلام النبلاء ج ١٠/ص ٦٦٦
(٢) تهذيب التهذيب ج ٩: ص ١٦١
(٣) تهذيب الكمال ج ٢٥: ص ٢٥٧
(٤) تاريخ مدينة دمشق ج ٥٣: ص ٦٣
(٥) الزركلي ج ٣: ص ٥١
(٦) الزركلي ج ٣: ص ٥١

من اشتهر بالزهري

ثابت بن إبراهيم توفي سنة ٣٦٩ هـ الزهري
محمد بن مسلم توفي سنة ١٢٤ هـ الزهري
هارون بن عبد الله توفي سنة (٢٣٢ هـ) الزهري
محمد بن عبد الله توفي سنة ٢٤٩ هـ الزهري
عبد الله بن عمر توفي سنة ٢٥٢ هـ الزهري
عبيد الله بن سعد توفي سنة ٢٦٠ هـ الزهري
محمد بن أحمد توفي سنة ٦١٧ هـ الزهري^(١)

(١) الزركلي، ج ٣: ص ٥١

مسدد بن مسرهد

أول من صنف (المسند) بالبصرة، قال ابن ناصر الدين: كان حافظاً حجة من الأئمة المصنفين الاثبات. (١)

اسمه: مسدد بن مسرهد بن مسريل بن مغريل بن مرعبل أبو الحسن الأسدي البصري (٢) قال منصور الخالدي أنه مسدد بن مسرهد بن مسريل بن مغريل بن مرعبل بن أرندل بن سرندل بن عرندل بن ماسنده (٣) وقال البخاري مسدد بن مسرهد بن مسريل بن مرعبل أبو الحسن الأسدي (٤)

وقال ابن ماكولا قال الشريف النسابة ابن مسرهد بن مسريل ابن ماسك بن جرو بن يزيد بن شبيب بن الصلت بن أسد (٥)

وقال: مسلم في الكنى ل: مغريل بدل مرعبل، وكذا نسبه الكلاباذي وزاد بعد مغريل: ابن رامك بن ماهك.

كان يحيى بن معين إذا ذكر نسب مسدد ، قال: هذه رقية عقرب. قال ابن الأهدل في " شرحه للبخاري ": نسب مسدد إذا أضيف إليه (بسم الله الرحمن الرحيم) كانت رقية من العقرب. (٦)

كنيته: أبو الحسن وقيل أبو الحسين كناه البخاري (٧)

شيوخه: روى عن عبد الله بن يحيى بن أبي كثير وهشيم ويزيد بن زريع وعيسى بن يونس وفضيل بن عياض ومهدي بن ميمون وجويرية بن أسماء وجعفر بن سليمان وحماد بن زيد وأبي الأحوص وعبد الواحد بن زياد وعبد الوارث بن سعيد ومحمد بن

(١) الزركلي ج ٧: ص ٢١٥

(٢) التاريخ الكبير ج ٨: ص ٧٢

(٣) تهذيب التهذيب ج ١٠: ص ٩٨

(٤) تهذيب الكمال ج ٢٧: ص ٤٤٣

(٥) سير أعلام النبلاء ج ١٠: ص ٥٩٥

(٦) شذرات الذهب - (٣/١٣٣).

(٧) فتح الباب في الكنى والألقاب ج ١: ص ٢٣٠

جابر السحيمي ومعتمر بن سليمان وبازام بن عمرو وأبي عوانة ويوسف بن الماجشون وأبي الأسود حميد بن الأسود والجراح بن مليح والد وكيع ووكيعة والقطان وابن عليه وبشر بن المفضل وخالد بن عبد الله الواسطي وخالد بن الحارث وخلق^(١)

تلاميذه: روى له الجماعة سوى مسلم وابن ماجه^(٢) روى عنه البخاري وأبو داود وروى له أبو داود أيضا والترمذي والنسائي بواسطة محمد بن محمد بن خالد الباهلي وأحمد بن محمد بن مدويه وإبراهيم بن يعقوب الجوزجاني ومحمد بن سعيد الدنداني والحسن بن أحمد بن حبيب الكرمانى وأبو زرعة وأبو حاتم الرازيان ومحمد بن يحيى الذهلي وابنه يحيى وإسماعيل بن إسحاق القاضي وأخوه حماد بن إسحاق ويعقوب بن سفيان ويعقوب بن شيبه ومعاذ بن المثنى ويوسف بن يعقوب القاضي وأبو خليفة وغيرهم^{(٣) (٤)}

ما قيل في ترجمته:

قال أبو زرعة قال لي أحمد بن حنبل مسدد صدوق فيما كتبت عنه فلا تعده.

وقال الميموني سألت أبا عبد الله الكتاب إلى مسدد فكتبت لي إليه وقال نعم الشيخ عافاه الله تعالى.

وقال جعفر بن أبي عثمان قلت لابن معين عن من اكتب بالبصرة فقال اكتب عن مسدد فإنه ثقة ثقة. وقال محمد بن هارون الفلاس عن بن معين صدوق.

وقال النسائي ثقة. وقال العجلي مسدد بن مسرهد الأسدي البصري ثقة^(٥)

هو أول من صنف (المسند) بالبصرة، قال ابن ناصر الدين: كان حافظا حجة من الأئمة المصنفين الاثبات.^(١)

(١) تهذيب التهذيب ج ١٠: ص ٩٨
(٢) سير أعلام النبلاء ج ١٠: ص ٩٣
(٣) تهذيب التهذيب ج ١٠: ص ٩٨
(٤) سير أعلام النبلاء ج ١٠: ص ٩١
(٥) تهذيب التهذيب ج ١٠: ص ٩٨

من مناقبه:

قال الفضل بن زياد: وسمعت أحمد وقال له رجل: عمن ترى نكتب الحديث؛ فقال له: أخرج إلى أحمد بن يونس فإنه شيخ الإسلام. فقال له رجل: أبو الوليد ومسدد يقرآنك السلام. فقال أبو عبد الله: عافى الله مسدداً، عافى الله مسدداً. فقال الرجل: أقرئهما منك السلام؟ فقال أبو عبد الله: أقرئ مسدداً السلام. فقال له الرجل: يا أبا عبد الله، أبو الوليد، أبو الوليد! فقال أبو عبد الله: إي لعمري إنه لشيخ الإسلام، ولكن أحب أن يبلغه. (٢)

قال أبو زرعة: دفع إلي أحمد بن حنبل جزأين، فنظرت فإذا أحاديث المعتمر بن سليمان، وبشر بن المفضل، أحاديث قد كتبتها عن غيره، فأقبلت أتفكر وأنظر إليه، فأقول مرة: أكتبه، وأقول مرة: قد سمعتها من غيره لا أكتبه، ففطن رحمه الله؛ فقال: أراك قد سمعتها من غيرنا؟ قلت: نعم. قال: عمن كتبتها؟ فقلت: عن مسدد. فقال: مسدد ثقة، أصفح، فصفحت فرأيت أحاديث حسناً عن غندر وغيره. وقال: أحاديث خالد بن ذكوان عن الربيع عمن كتبتها؟ قلت: عن مسدد. (٣)

قال الميموني: سألت أبا عبد الله الكتاب لي إلى مسدد، فكتب لي إليه، وقال: نعم الشيخ، عافاه الله. (٤)

رسالة الإمام أحمد بن حنبل إلى مسدد بن مسرهد:

عن أحمد بن محمد التميمي الزرندي قال لما أشكل على مسدد بن مسرهد بن مسرهل أمر الفتنة وما وقع الناس فيه من الاختلاف في القدر والرفض والاعتزال وخلق القرآن والإرجاء كتب إلى أحمد بن حنبل اكتب إلي بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما ورد كتابه على أحمد بن محمد بكى وقال إنا لله وإنا إليه راجعون يزعم هذا البصري أنه قد أنفق على العلم مالا عظيماً وهو لا يهتدي إلى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فكتب إليه

(١) الزركلي ج ٧: ص ٢١٥

(٢) "المعرفة والتاريخ" ١٨٠ / ٢

(٣) "الجرح والتعديل" ٣٤٣ / ١ - ٣٤٤

(٤) "تهذيب الكمال" ٤٤٦ / ٢٧ سير أعلام النبلاء" ١٠ / ٥٩٢

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي جعل في كل زمان بقايا من أهل العلم يدعون من ضل إلى الهدى وينهونه عن الردى يحيون بكتاب الله تعالى الموتى وبسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل الجهالة والردى فكم من قتل لإبليس قد أحياه وكم من ضال تائه قد هدوه فما أحسن آثارهم على الناس ينفون عن دين الله عز وجل تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الضالين الذين عقدوا ألوية البدع وأطلقوا عنان الفتنة يقولون على الله وفي الله تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا وفي كتابه بغير علم فنعوذ بالله من كل فتنة مضلة وصلى الله على محمد أما بعد وفقنا الله وإياكم لما فيه طاعته وجنبنا وإياكم ما فيه سخطه واستعملنا وإياكم عمل العارفين به الخائفين منه إنه المسئول ذلك

أوصيكم ونفسي- بتقوى الله العظيم ولزوم السنة فقد علمتم ما حل بمن خالفها وما جاء فيمن اتبعها بلغنا عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إن الله عز وجل ليدخل العبد الجنة بالسنة يتمسك بها فأمركم أن لا تؤثروا على القرآن شيئا فإنه كلام الله عز وجل وما تكلم الله به فليس بمخلوق وما أخبر به عن القرون الماضية فغير مخلوق وما في اللوح المحفوظ وما في المصاحف وتلاوة الناس وكيفما قرئ وكيفما يوصف فهو كلام الله غير مخلوق فمن قال مخلوق فهو كافر بالله العظيم ومن لم يكفره فهو كافر ثم من بعد كتاب الله سنة النبي صلى الله عليه وسلم والحديث عنه وعن المهديين أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم والتصديق بما جاءت به الرسل واتباع سنة النجاة وهي التي نقلها أهل العلم كابرا عن كابر واحذروا رأي جهم فإنه صاحب رأي وكلام وخصومات فقد أجمع من أدركنا من أهل العلم أن الجهمية افترقت ثلاث فرق فقالت طائفة منهم القرآن كلام الله مخلوق وقالت طائفة القرآن كلام الله وسكتت وهي الواقفة الملعونة وقال بعضهم ألفاظنا بالقرآن مخلوقة فكل هؤلاء جهمية كفار يستتابون فإن تابوا وإلا قتلوا وأجمع من أدركنا من أهل العلم أن من هذه مقالته إن لم يتب لم ينكح ولا يجوز قضاءه ولا تؤكل ذبيحته والإيمان قول وعمل يزيد وينقص زيادته إذا أحسنت ونقصانه إذا أسأت ويخرج الرجل من الإيمان إلى الإسلام ولا يخرجها من الإسلام شيء إلا الشرك بالله العظيم أو يرد فريضة من فرائض الله عز وجل جاحدا بها فإن تركها كسلا أو تهاونا كان في مشيئة الله إن شاء عذبه وإن شاء عفا عنه وأما المعتزلة الملعونة فقد أجمع من أدركنا من أهل العلم أنهم يكفرون بالذنب ومن كان

منهم كذلك فقد زعم أن آدم كان كافرا وأن إخوة يوسف حين كذبوا أباهم يعقوب كانوا كفارا وأجمعت المعتزلة أن من سرق حبة فهو كافر تبين منه امرأته ويستأنف الحج إن كان يحج فهؤلاء الذين يقولون بهذه المقالة كفار لا يناكحون ولا تقبل شهادتهم وأما الرافضة فقد أجمع من أدركنا من أهل العلم أنهم قالوا إن علي بن أبي طالب أفضل من أبي بكر الصديق وأن إسلام علي كان أقدم من إسلام أبي بكر فمن زعم أن علي بن أبي طالب أفضل من أبي بكر فقد رد الكتاب والسنة لقول الله عز وجل محمد رسول الله والذين معه فقدّم الله أبا بكر بعد النبي صلى الله عليه وسلم وقال النبي صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذًا خليلًا لاتخذت أبا بكر خليلًا ولكن الله قد اتخذ صاحبكم خليلًا ولا نبي بعدي فمن زعم أن إسلام علي أقدم من إسلام أبي بكر فقد كذب لأن أول من أسلم عبد الله بن عثمان عتيق ابن أبي قحافة وهو يومئذ ابن خمس وثلاثين سنة وعلي ابن سبع سنين لم تجر عليه الأحكام والفرائض والحدود ونؤمن بالقضاء والقدر خيره وشره وحلوه وممره وأن الله خلق الجنة قبل الخلق وخلق لها أهلاً ونعيمها دائم ومن زعم أنه يبذ من الجنة شيء فهو كافر وخلق النار قبل الخلق وخلق لها أهلاً وعذابها دائم وأن أهل الجنة يرون ربهم لا محالة وأن الله يخرج أقواماً من النار بشفاعته محمد صلى الله عليه وسلم وأن الله كلم موسى تكليماً واتخذ إبراهيم خليلًا الصراط حق والميزان حق والأنبياء حق وعيسى بن مريم رسول الله وكلمته والإيمان بالحوض والشفاعة والإيمان بمنكر ونكير وعذاب القبر والإيمان بملك الموت يقبض الأرواح ثم ترد في الأجساد في القبور فيسألون عن الإيمان والتوحيد والإيمان بالنفخ في الصور والصور قرن ينفخ فيه إسرافيل وأن القبر الذي بالمدينة قبر محمد صلى الله عليه وسلم معه أبو بكر وعمر وقلوب العباد بين إصبعين من أصابع الرحمن والدجال خارج في هذه الأمة لا محالة وينزل عيسى بن مريم فيقتله بباب لد وما أنكرت العلماء من الشبهة فهو منكر واحذروا البدع كلها ولا عين نظرت بعد النبي صلى الله عليه وسلم خيراً من أبي بكر الصديق رضي الله عنه ولا بعد أبي بكر عين نظرت خيراً من عمر ولا بعد عمر عين نظرت خيراً من عثمان ولا بعد عثمان بن عفان عين نظرت خيراً من علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين قال أحمد هم والله الخلفاء الراشدون المهديون وأن نشهد للعشرة بالجنة وهم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد وسعيد وعبد الرحمن بن عوف الزهري وأبو عبيدة بن الجراح ومن شهد النبي صلى الله عليه وسلم له بالجنة شهدنا له بالجنة ورفع اليدين في الصلاة زيادة في الحسنات

والجهر بآمين عند قول الإمام ولا الضالين والصلاة على من مات من أهل هذه القبلة وحسابهم على الله عز وجل والخروج مع كل إمام في غزوة وحجة والصلاة خلفهم صلاة الجمعة والعديد والكف عن مساوئ أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تحدثوا بفضائلهم وأمسكوا عما شجر بينهم ولا تشاور أحدا من أهل البدع في دينك ولا ترافقه في سفرك ولا نكاح إلا بولي وخاطب وشاهدي عدل والمتعة حرام إلى يوم القيامة، ومن طلق ثلاثا في لفظ واحد فقد جهل وحرمت عليه زوجته ولا تحل له أبدا حتى تنكح زوجا غيره والتكبير على الجنائز أربع فإن كبر خمسا فكبر معه قال ابن مسعود كبر ما كبر إمامك قال أحمد خالفني الشافعي وقال إن زاد على أربع تكبيرات أعاد الصلاة واحتج علي بأن النبي صلى الله عليه وسلم صلى على النجاشي فكبر عليه أربع تكبيرات والمسح على الخفين للمسافر ثلاثة أيام ولياليهن وللمقيم يوما وليلة وإذا دخلت المسجد فلا تجلس حتى تركع ركعتين تحية المسجد والوتر ركعة والإقامة فرادى أحبوا أهل السنة على ما كان منهم أمتنا الله وإياكم على السنة والجماعة ورزقنا الله وإياكم اتباع العلم ووفقنا وإياكم لما يحبه ويرضاه^(١)

مصنفاته:

مسند مسدد بن مسرهد. ويعد مسدد بن مسرهد، واسحاق بن راهويه وعبد الله بن يوسف التنيسي- وعلي ابن المديني وقتيبة وابي نعيم أكثر شيوخ البخاري الذي روى عنهم في صحيحه، ولمسدد مسند شهير، عدد آثاره-- ٨٠٠٠ أو ٩٠٠٠ أثر

كما يوجد كتاب القول المسدد في شرح رسالة الامام احمد بن حنبل الى مسدد بن مسرهد، اسم المؤلف: محمد خليفة علي التميمي اسم المؤلف: عبد الجبار عبد العظيم ال ماجد دار النشر: دار الاماجد صيغة الكتاب: تجليد فني ورق شمواه تاريخ النشر: ١٤٤٤-٢٠٢٣ مقاس الكتاب: ٢٤×١٧ عدد الصفحات: ٧٢٤

(١) طبقات الحنابلة ج ١: ص ٣٤٤

عبيدة بن حميد الحذاء (العلامة الإمام الحافظ)

اسمه: عبيدة بن حميد بن صهيب التيمي وقيل الليثي وقيل الضبي أبو عبد الرحمن الكوفي المعروف بالحذاء^(١)

عبيدة بن حميد ابن صهيب العلامة الإمام الحافظ أبو عبد الرحمن الكوفي الحذاء^(٢)

كنيته: أبو عبد الرحمن، **ولائه:** يقال ولاؤه لبني تيم وقيل لبني ليث وقيل لضبة ولم يكن حذاء^(٣)

قال أحمد بن حنبل لم يكن حذاء إنما هو الظاعني والحذاء هو بن أبي رائطة

وذكره بن حبان في الثقات وقال لم يكن حذاء كان يجالس الحذائين فنسب إليهم^{(٤)(٥)}

وابن أبي رائطة الذي قصده الإمام أحمد (هو عبيدة بن أبي رائطة التيمي المجاشعي كوفي جليل نزل البصرة روى عن ابن المنكدر وعاصم بن أبي النجود وعبد الملك بن عمير وعنه عفان وحبان بن هلال وموسى بن إسماعيل وأبو عمر الحوضي وثقه ابن معين له في الجامع حديث واحد وكان حذاءً وليس هو عبيدة بن حميد الحذاء^(٦)

شيوخه:

روى عن عبد الملك بن عمير وعبد العزيز بن رفيع والأسود بن قيس وحميد الطويل والأعمش ومنصور ويزيد بن أبي زياد وعبيد الله بن عمر ومطرف بن طريف والركين بن الربيع وعطاء بن السائب وعمار الدهني وعمارة بن غزية وموسى بن أبي عائشة ويحيى بن سعيد الأنصاري وأبي مالك الأشجعي وغيرهم^(٧)

(١) تهذيب التهذيب ج ٧: ص ٧٥

(٢) سير أعلام النبلاء ج ٨: ص ٥٠٩

(٣) سير أعلام النبلاء ج ٨: ص ٥٠٩

(٤) تهذيب التهذيب ج ٧: ص ٧٥

(٥) الثقات ج ٧: ص ١٦٣

(٦) تاريخ الإسلام ج ١٠: ص ٣٤٦

(٧) تهذيب التهذيب ج ٧: ص ٧٥

تلاميذه: عنه الثوري وهو أكبر منه وأحمد بن حنبل ومحمد بن سلام وابن أبي شيبة وفروة بن أبي المغراء والحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني وأبو ثور وأحمد بن منيع وقتيبة وعلي بن حجر وهناد بن السري وإبراهيم بن محسر وآخرون^(١)

ما قيل في ترجمته: قال عبد الله بن أحمد سئل أبي عن عبيدة بن حميد والبكائي فقال عبيدة أحب إلي وأصلح حديثاً منه.

وقال الفضل بن زياد عن أحمد ما أحسن حديثه.

قال الأثرم أحسن أحمد الثناء عليه جداً ورفع أمره وقال ما أدري ما للناس وله ثم ذكر صحة حديثه فقال كان قليل السقط وأما التصحيف فليس نجده عنده.

وقال أبو داود عن أحمد ليس به بأس وقال بن أبي مريم عن ابن معين ثقة.

وقال عثمان الدارمي عن بن معين ما به المسكين بأس ليس له بخت.

وقال جعفر الطيالسي عن بن معين لم يكن به بأس عابوه أنه يقعد عند أصحاب الكتب

وقال عبد الله بن علي بن المديني عن أبيه أحاديثه صحاح وما رويت عنه شيئاً وضعفه وقال في موضع آخر ما رأيت أصح حديثاً منه ولا أصح رجلاً.

وقال يعقوب بن شيبة كتب الناس عنه ولم يكن من الحفاظ المتقنين.

وذكره سعدويه يوماً فقال كان صاحب كتاب وكان مؤدب محمد بن هارون.

وقال بن عمار ثقة.

وقال زكريا الساجي ليس بالقوي وهو من أهل الصدق وكان أحمد يقول قليل السقط جداً. وقال النسائي ليس به بأس

وقال بن نمير كان شريك يستعين به في المسائل.

(١) تهذيب التهذيب ج ٧: ص ٧٥

وقال بن سعد كان ثقة صالح الحديث صاحب نحو وعربية وقراءة للقرآن قدم بغداد فصيره هارون مع ابنه محمد فلم يزل معه حتى مات.

وقال العجلي لا بأس به وقال الدارقطني ثقة وقال في العلل كان من الحفاظ.

وقال بن شاهين في الثقات. قال عثمان بن أبي شيبة عبدة بن حميد ثقة صدوق^(١)

مولده: ولد سنة ١٠٩ وقال هارون بن حاتم سألته عن مولده فقال ولدت سنة ١٠٧^(٢)

ولد سنة سبع ومائة^(٣)

قال هارون بن حاتم سألت عبدة بن حميد متى ولدت قال سنة سبع ومئة^(٤)

وفاته: قال مطين وغيره مات سنة تسعين ومائة^(٥)

قال هارون بن حاتم ومات سنة تسعين ومئة وقال مطين مات سنة تسعين^(٦) مات

سنة تسعين ومائة^(٧)

من مناقبه:

كان رحمه الله مؤدب الأمين العباسي، ومن حفاظ الحديث. قدم بغداد من الكوفة في أيام هارون الرشيد، فأمره الرشيد بتأديب ابنه محمد (الأمين) فلم يزل معه حتى مات.^(٨)

(١) تهذيب التهذيب ج ٧: ص ٧٥

(٢) تهذيب التهذيب ج ٧: ص ٧٥

(٣) المنتظم ج ٩: ص ١٨٧

(٤) سير أعلام النبلاء ج ٨: ص ٥١٠

(٥) تهذيب التهذيب ج ٧: ص ٧٥

(٦) سير أعلام النبلاء ج ٨: ص ٥١٠

(٧) الثقات ج ٧: ص ١٦٣

(٨) -الاعلام للزركلي-

مالك بن دينار سيد الزهاد

قال الذهبي: «علم العلماء الأبرار، معدود في ثقات التابعين. ومن أعيان كتبة المصاحف، كان من ذلك بلغته»

اسمه: مالك بن دينار السامي الناجي أبو يحيى البصري الزاهد ^(١) **كنيته:** يكنى أبا يحيى ^(٢)
يقول الذهبي وكناه النسائي أبا يحيى وقال ثقة ^(٣)

أبوه: كان أبوه دينار من سبي سجستان ^(٤) وقيل من سبي كابل ^(٥)

وسجستان: بكسر-أوله وثانيه وسين أخرى مهملة وتاء مثناة من فوق وآخره نون وهي ناحية كبيرة وولاية واسعة ذهب بعضهم إلى أن سجستان اسم للناحية وأن اسم مدينتها زرنج وبينها وبين هراة عشرة أيام ثمانون فرسخا وهي جنوبي هراة وأرضها كلها رملة سبخة والرياح فيها لا تسكن أبدا ولا تزال شديدة تدير رحيمهم وطحنهم كله على تلك الرحي ^(٦) هي منطقة تاريخية تقع معظمها في أفغانستان وأجزاء منها في باكستان وإيران.

ولائه: مولى امرأة من بني ناجية بن سامة بن لؤي بن غالب وقيل إن ناجية أم ولد سامة بن لؤي وكان أبوه من سبي سجستان وقيل من كابل ^(٧)

ختنه: (زوج بنته) والختن: كل من كان من قبل المرأة كأبيها، وأخيها، وكذلك، وزوج البنت أو زوج الأخت.

(١) تهذيب الكمال ج ٢٧: ص ١٣٥

(٢) صفة الصفوة ج ٣: ص ٢٧٣

(٣) سير أعلام النبلاء ج ٥: ص ٣٦٣

(٤) سير أعلام النبلاء ج ٥: ص ٣٦٣

(٥) تهذيب الكمال ج ٢٧: ص ١٣٥

(٦) معجم البلدان ج ٣/ ١٩٠

(٧) تهذيب الكمال ج ٢٧: ص ١٣٥

هو مغيرة بن حبيب ختن مالك بن دينار كنيته أبو صالح يروى عن سالم بن عبد الله وشهر بن حوشب روى عنه أهل البصرة هشام الدستوائي وغيره (١)

شيوخه:

روى عن الأحنف بن قيس وأنس بن مالك رفق وأيوب السختياني وهو من أقرانه وثابت البناني وثمانة بن عبد الله بن أنس بن مالك والحسن البصري وخلاس الهجري وسالم بن عبد الله بن عمر وسعيد بن جبير وشهر بن حوشب وأبي فراس عبد الله بن غالب الحداني بخ ت وعطاء بن أبي رباح س وعكرمة مولى بن عباس وعلقمة بن عبد الله المزني وعمرو بن شعيب والقاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق ت وقتادة بن دعامة وهو من أقرانه ومحمد بن سيرين د ت ق ومعبد الجهني وميمون الكردي وهند بن هند بن أبي هالة التميمي ويزيد الفارسي وأبي غالب صاحب أبي أمانة (٢)

تلاميذه: روى عنه أبان بن يزيد العطار والأغلب بن تميم وأنيس بن سوار الجرمي وبسطام بن مسلم العوزي س وجعفر بن سليمان الضبيعي تم والحارث بن نبهان والحارث بن وجيه والحسن بن أبي جعفر وحفص بن صبيح والحكم بن سنان الباهلي وحكيم بن حزام وخليد بن دعلج وداود بن أبي عبد الرحمن الناجي البصري والسري بن يحيى وسعيد بن أبي عروبة والمغيرة بن حبيب ختن مالك بن دينار وموسى بن الحجاج وموسى بن ميسرة ونوح بن عباد القرشي وهمام بن يحيى بن راشد الرقي ويوسف بن عطية الصفار وأبو إسحاق الخميسي- وأبو الربيع السمان ووحيمة بنت العلاء البصرية (٣)

عمله: ذكره بن حبان في كتاب الثقات وقال كان يكتب المصاحف بالأجرة ويتقوت بأجرته وكان يجانب الإباحات جهده ولا يأكل شيئاً من الطيبات وكان من المتعبدة الصبر والمتقشفة الخشن (٤)

(١) الثقات ج ٧: ص ٤٦٦

(٢) تهذيب الكمال ج ٢٧: ص ١٣٥

(٣) تهذيب الكمال ج ٢٧: ص ١٣٥

(٤) تهذيب الكمال ج ٢٧: ص ١٣٥

ما قيل في ترجمته:

أبو يحيى الزاهد الواعظ أحد الأعلام»^(١)

قال البخاري عن علي بن المديني له نحو أربعين حديثاً، وقال النسائي ثقة^(٢)

قال سليمان التيمي ما أدركت أحداً أزهد من مالك بن دينار

قال الدارقطني مالك بن دينار ثقة ولا يكاد يحدث عنه ثقة^(٣)

قال الذهبي: «علم العلماء الأبرار، معدود في ثقات التابعين. ومن أعيان كتبة المصاحف، كان من ذلك بلغته».

مالك بن دينار الزاهد صدوق ما علمت فيه جرحاً وقد قال فيه النسائي ثقة وخرج له مسلم متابعة والبخاري تعليقا^(٤)

من مناقبه:

روي عنه أنه قال : قرأت في التوراة : أن الذي يعمل بيده ؛ طوبى لمحياه، ومماته.

وكان يوماً في مجلس وقد قص فيه قاص ، فبكى القوم ، ثم ما كان بأوشك ما أن أتوا برؤوس، فجعلوا يأكلون منها ، فقيل لمالك : كل . فقال : إنما يأكل الرؤوس من بكى ، وأنا لم أبك ، فلم يأكل .

ويقال: إنه أقام أربعين سنة لا يأكل من رطب البصرة، ولا من تمرها، وإنه وقع حريق بالبصرة، فقال شباب الحي: بيت أبي يحيى مالك بن دينار ، فخرج من منزله متزراً ببارية وبيده مصحف وقال: فاز- أو نجا-المُخْفُون^(٥).

(١) «خلاصة تذهيب تهذيب الكمال» (ص ٣٦٧)

(٢) تهذيب الكمال ج ٢٧: ص ١٣٥

(٣) سير أعلام النبلاء ج ٥: ص ٣٦٢

المعرفة والتاريخ ج ٢: ص ٥٨

(٤) الرواة الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب ردهم ج ١: ص ١٥٥

(٥) تاريخ دمشق " لابن عساكر (٣٩٣/٥٦) ، "وفيات الأعيان" (١٣٩ / ٤)

قصة توبته وإن كانت غير متأكد من صحتها ففيها كثير من الفوائد:

روي عن مالك بن دينار ، أنه سئل عن سبب توبته فقال : " كنت شرطياً ، وكنت منهمكا على شرب الخمر ، ثم إنني اشتريت جارية نفيسة ، ووقعت مني أحسن موقع ، فولدت لي بنتا ، فشغفت بها ، فلما دبّت على الأرض ازدادت في قلبي حبا ، وألفتني وألفتها .

قال : فكنت إذا وضعت المسكر بين يدي ، جاءت إلي وجاذبتني عليه ، وهرقته من ثوبي .

فلما تم لها سنتان ماتت ، فأكدني حزنها . فلما كانت ليلة النصف من شعبان ، وكانت ليلة الجمعة ، بت ثملا من الخمر ، ولم أصلّ فيها عشاء الآخرة ، فرأيت فيما يرى النائم : كأنّ القيامة قد قامت ، ونفخ في الصور ، وبعثت القبور ، وحشر الخلائق وأنا معهم ، فسمعت حسّا من ورائي ، فالتفت ، فإذا أنا بتنين أعظم ما يكون ، أسود أزرق ، قد فتح فاه مسرعا نحوي .

فمررت بين يديه هاربا فرعّا مرعوبّا ، فمررت في طريقي بشيخ نقي الثوب طيب الرائحة ، فسلمت عليه ، فرد السلام ، فقلت: أيها الشيخ ! أجرني من هذا التنين أجاك الله .

فبكي الشيخ ، وقال لي : أنا ضعيف ، وهذا أقوى مني ، وما أقدر عليه ، ولكن مرّ وأسرع ، فلعل الله أن يتيح لك ما ينجيك منه .

فوليت هاربا على وجهي ، فصعدت على شرف من شرف القيامة ، فأشرفت على طبقات النيران ، فنظرت إلى هولها ، وكدت أهوي فيها من فزع التنين ، فصاح بي صائح : ارجع ، فلست من أهلها! فاطمأنت إلى قوله ، ورجعت .

ورجع التنين في طلبي ، فأتيت الشيخ فقلت : يا شيخ سألتك أن تجيرني من هذا التنين ، فلم تفعل ، فبكي الشيخ ، وقال : أنا ضعيف ، ولكن سر إلى هذا الجبل ، فإن فيه ودائع المسلمين ، فإن كان لك فيه وديعة ، فستنصرك .

قال : فنظرت إلى جبل مستدير من فضة ، وفيه كوى مخرمة ، وستور معلقة ، على كل خوخة وكوة مصراعان من الذهب الأحمر ، مفصلة باليواقيت . مكوكبة بالدر ، على كل

مصراع ستر من الحرير ، فلما نظرت إلى الجبل وليت إليه هاربًا والتنين من ورائي ، حتى إذا قربت منه صاح بعض الملائكة : ارفعوا الستور وافتحوا المصاريع وأشرفوا ! فلعل لهذا البائس فيكم ودیعة تجیره من عدوه ، فإذا الستور قد رفعت ، والمصاريع قد فتحت ، فأشرف علي من تلك المخرمات أطفال بوجوه كالأقمار ، وقرب التنين مني ، فتحیرت فی أمري .

فصاح بعض الأطفال: ويحكم أشرفوا كلکم فقد قرب منه عدوه .

فأشرفوا فوجا بعد فوج ، وإذا أنا بابنتي التي ماتت قد أشرفت علي معهم ، فلما رأني بكيت وقالت: أبي والله ، ثم وثبت في كفة من نور ، كرمية السهم ، حتى مثلت بين يدي ، فمدت يدها الشمال إلى يدي اليمنى فتعلقت بها ، ومدت يدها اليمنى إلى التنين ، فولى هاربا.

ثم أجلسني وقعدت في حجري ، وضربت بيدها اليمنى إلى لحيتي ، وقالت : يا أبت

(أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ) [الحديد: ١٦] .

فبكيت وقلت : يا بنية ! وأنتم تعرفون القرآن ؟ فقلت : يا أبت ! نحن أعرف به منكم .

قلت: فأخبريني عن التنين الذي أراد أن يهلكني ؟

قالت : ذلك عملك السوء ، قوته ، فأراد أن يغرقك في نار جهنم.

قلت : فأخبريني عن الشيخ الذي مررت به في طريقي ؟

قالت : يا أبت ! ذلك عملك الصالح ، أضعفته حتى لم يكن له طاقة بعملك السوء .

قلت: يا بنية ! وما تصنعون في هذا الجبل ؟

قالت : نحن أطفال المسلمين ، قد أسكنا فيه إلى أن تقوم الساعة ، ننتظركم تقدمون علينا فنشفع لكم .



قال مالك : فانتبهت فزعا ، وأصبحت ، فأرقت المسكر ، وكسرت الآنية وتبت إلى الله - عز وجل - وهذا كان سبب توبتي ^(١)

من أقواله:

عن جعفر قال سمعت مالك بن دينار يقول ينطلق أحدكم فيتزوج ديباجة الخرم يعني أجمل الناس او ينطلق إلى جارية قد سمنها أبوها كأنها زبدة فيتزوجها فتأخذ بقلبه فيقول لها أي شيء تريدن فتقول خمار خز وأي شيء تريدن فتقول كذا وكذا قال مالك فتمرط والله دين ذلك القاريء ويدع أن يتزوجها يتيمة ضعيفة فيكسوها فيؤجر ويدهنها فيؤجر .

«خرج أهل الدنيا من الدنيا، ولم يذوقوا أطيب شيء فيها، قالوا: وما هو يا أبا يحيى؟ قال: معرفة الله» ^(٢)

جعفر قال سمعت مالك بن دينار يقول ما تنعم المتنعمون بمثل ذكر الله تعالى

قال وسمعته يقول يا حملة القرآن ماذا زرع القرآن في قلوبكم فإن القرآن ربيع المؤمن كما أن الغيث ربيع الأرض وقد ينزل الغيث من السماء إلى الأرض فيصيب الحش فيكون فيه الحبة فلا يمنعها نتن موضعها أن تهتز وتخضر وتحسن فيا حملة القرآن ماذا زرع القرآن في قلوبكم أين أصحاب سورة أين أصحاب سورتين ماذا عملتم فيهما

قال وسمعته يقول يا هؤلاء جهالكم كثير لولا ذلك للبست المسوح ياهؤلاء لا تجعلوا بطونكم جربا للشيطان يوعى فيها إبليس ما شاء ^(٣)

قال جعفر بن سليمان عن مالك بن دينار إذا لم يكن في القلب حزن خرب

وعن مالك بن دينار قال من تباعد من زهرة الدنيا فذاك الغالب هواه

(١) ابن الجزري في "الزهر الفائح" (ص ٤٥). وابن قدامة في "كتاب التوابين" (ص: ١٢٤) والعجلوني في كتاب كشف الخفاء

(٢) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء. دار الفكر. ج. الثاني. ص. ٣٥٨.

(٣) صفة الصفوة ج ٣: ٢٧٦

عن سلم الخواص قال قال مالك بن دينار خرج أهل الدنيا من الدنيا ولم يذوقوا أطيّب شيء فيها قيل وما هو قال معرفة الله تعالى (١)

ما قاله عن نفسه:

مسلم قال قال مالك بن دينار منذ عرفت الناس لم أفرح بمدحهم ولم أكره مذمتهم قيل ولم ذاك قال لان حامدهم مفرط وذامهم مفرط

جعفر بن سليمان قال قال مالك بن دينار لقد هممت أن آمر إذا مت أن أغل فأدفع إلى ربي مغلولاً كما يدفع الآبق إلى مولاه (٢)

من زهده وتواضعه:

عن عثمان بن إبراهيم قال سمعت مالك بن دينار يقول لرجل من أصحابه إني لأشتهي رغيفاً بلبن رائب قال فانطلق فجاء به قال فجعله على الرغيف فجعل مالك يقلبه وينظر إليه ثم قال اشتهيتك منذ أربعين سنة فغلبتك حتى كان اليوم وتريد أن تغلبني إليك عني وأبى أن يأكله

سلام بن أبي مطيع قال دخلنا على مالك بن دينار ليلاً وهو في بيت بغير سراج وفي يده رغيف يكدمه فقلنا له أبا يحيى ألا سراج الا شيء تضع عليك خبزك فقال دعوني فوالله إني لنادم على ما مضى (٣)

وقيل دخل عليه لص فما وجد ما يأخذ فناده مالك لم تجد شيئاً من الدنيا فترغب في شيء من الآخرة قال نعم قال توضأ وصل ركعتين ففعل ثم جلس وخرج إلى المسجد فسئل من ذا قال جاء ليسرق فسرقت فسرقت (٤)

(١) سير أعلام النبلاء ج ٥: ص ٣٦٢

(٢) صفة الصفوة ج ٣: ص ٢٧٦

(٣) صفة الصفوة ج ٣: ص ٢٧٦

(٤) سير أعلام النبلاء ج ٥: ص ٣٦٣

قال السري بن يحيى قال مالك بن دينار إنه لتأتي علي السنة لا أكل فيها لحما إلا من أضحيتي يوم الأضحى.

جعفر بن سليمان سمعت مالكا يقول وددت أن الله يجمع الخلائق فيأذن لي أن أسجد بين يديه فأعرف أنه قد رضي عني فيقول لي كن ترابا.

وعن شعبة قال كان آدم مالك بن دينار في كل سنة بفلسين ملح .

قال جعفر بن سليمان كان ينسخ المصحف في أربعة أشهر فيدع أجرته عند البقال فيأكله (١)

أخبرنا أبو الحسن الأنصاري قال أخبرنا علي بن أيوب قال أخبرنا الحسن بن محمد الخلال قال أخبرنا ابن شاهين قال حدثنا ابن أبي داود قال حدثنا سلمة بن شبيب قال حدثنا عبد الله بن أبي بكر عن جعفر بن سليمان عن مالك بن دينار

وقيل أنه كان يرى يوم التروية بالبصرة ويوم عرفة بعرفات (٢)

مولده: ولد في أيام ابن عباس (٣) ولا يعرف تحديد التاريخ

وفاته: اختلف في تحديد وفاته:

قال البخاري عن محمد بن محبوب حدثنا أبو سلمة رجل من أصحاب الحديث لا أحفظ اسمه عن جعفر بن سليمان قال مات ثابت ومالك بن دينار ومحمد بن واسع سنة ثلاث وعشرين ومئة

وقال البخاري أيضا حدثني حسان الواسطي عن السري بن يحيى قال مات مالك بن دينار سنة سبع وعشرين ومئة

قال وقال يحيى مات قبل الطاعون وكان الطاعون سنة إحدى وثلاثين

(١) سير أعلام النبلاء ج: ٥ ص: ٣٦٢

(٢) المنتظم ج: ٧ ص: ٢٨٤

(٣) سير أعلام النبلاء ج: ٥ ص: ٣٦٢

وقال خليفة بن خياط وغير واحد مات سنة ثلاثين ومئة استشهد به البخاري في الصحيح وروى له في القراءة خلف الإمام وفي الأدب^(١)

قال السري بن يحيى توفي مالك بن دينار سنة سبع وعشرين ومئة وقال ابن المديني سنة ثلاثين ومئة^(٢)

«قال ابن حبان في "كتاب الثقات": مات سنة ثلاث وعشرين، ويقال: سنة ثلاثين ومئة، ويقال: سنة إحدى وثلاثين ومئة، والصحيح: أنه مات قبل الطاعون، وكان الطاعون سنة إحدى وثلاثين.»

وذكر بعضهم أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام، فقلت: رسول الله صلى الله عليه وسلم هل بالعراق من بدلاء أمتك أحد؟ قال: محمد بن واسع، وحسان بن أبي سنان، ومالك بن دينار يمشي في الناس بمثل زهد أبي ذر.^{(٣)(٤)(٥)}

من اشترك معه في الاسم:

مالك بن دينار أبو هاشم يروى عن مكحول وكان من حرس عمر بن عبد العزيز روى عنه معاوية بن صالح^(٦)

(١) تهذيب الكمال ج ٢٧: ص ١٣٥

(٢) سير أعلام النبلاء ج ٥: ص ٣٦٢

(٣) «إكمال تهذيب الكمال - ط العلمية» (١٤٠ / ٦):

(٤) «تهذيب الكمال في أسماء الرجال» (١٣٧ / ٢٧)

(٥) الثقات ج ٥: ص ٣٨٣

(٦) الثقات ج ٧: ص ٤٦٠

مكي القيسي القيرواني

وذكر «الإمام الداني» أنه تفرد بالإمامة في قراءة «نافع» راوية «ورش»

اسمه: العلامة المقرئ أبو محمد مكي بن أبي طالب حموش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم القرطبي صاحب التصانيف^(١)

كنيته ونسبه: أبو محمد القيسي- المغربي القيرواني ثم الأندلسي- القرطبي العلامة المقرئ^(٢)

ويقال حموش بن محمد بن مختار أبو محمد القيسي- القيرواني الأصل القرطبي مسكنا النحوي اللغوي المقرئ^(٣)

وحموش بفتح الحاء المهملة وتشديد الميم المضمومة وسكون الواو وبعدها شين معجمة^(٤)

والقيسي- نسبة إلى: القبائل القيسية وهي مجموعة كبيرة جداً من القبائل العربية يقال لهم مضر السوداء، وينتسبون لقيس عيلان بن مضر- بن نزار بن معد بن عدنان، وقيس هو شقيق إلياس بن مضر- الذي تنحدر منه قبائل خندف، اشتهرت قبائل قيس عيلان القيسية بنزاعها مع القبائل القحطانية طيلة التاريخ الإسلامي. وتضم عدة أفرع أبرزها هوازن وغطفان وبنو سليم و عدوان وفهم وباهلة ومحارب ومازن وغني والتي انحدرت منها شعوب وقبائل عربية كثيرة.^(٥)

أصله من القيروان وانتقل إلى الأندلس وسكن قرطبة^(٦)

(١) سير أعلام النبلاء ج ١٧/ص ٥٩١

(٢) معرفة القراء الكبار ج ١:ص ٣٩٥

(٣) معجم الأدباء ج ٥:ص ٥١٧

(٤) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ج ٥:ص ٢٧٤

(٥) "الموسوعة العربية | قيس عيلان (قبيلة-)

(٦) طبقات المفسرين للداودي ج ١:ص ١١٤

و القيروان: قال الأزهري القيروان معرب وهو بالفارسية كاروان وقد تكلمت به العرب قديماً قال امرؤ القيس وغارة ذات قيروان كأن أسرابها الرعال والقيروان في الإقليم الثالث طولها إحدى وثلاثون درجة وعرضها ثلاثون درجة وأربعون دقيقة وهذه مدينة عظيمة بإفريقية غبرت دهرها وليس بالغرب مدينة أجل منها إلى أن قدمت العرب إفريقية ^(١)

ابنه «أبي طالب محمد» وقد روى عن أبيه أكثر ما عنده، وكان «أبي طالب» وافر الحظ من الأدب، حسن الخط، جيد التقييد، وكثير من مصنفات أبيه إنما كان تصنيفها عن طريقه، ولي أحكام الشرطة وأمانة الجامع بقرطبة. ت ٤٧٤ هـ. ^(٢)

شيوخه:

أخذ عن ابن أبي زيد وأبي الحسن القابسي، وتلا بمصر- على أبي عدي ابن الإمام وأبي الطيب بن غلبون وولده طاهر وسمع من محمد بن علي الأهوازي وأحمد بن فراس المكي وعدة ^(٣) وحج وسمع بمكة من أحمد بن فراس وأبي القاسم عبيد الله السقطي وبالقيروان من أبي محمد ابن أبي زيد والقابسي وقرأ القراءات على أبي الطيب بن غلبون وابنه طاهر وأبي عدي عبد العزيز وسمع من محمد بن علي الأذفوي ^(٤)

تلاميذه:

قال الذهبي: تلا عليه خلق منهم عبد الله بن سهل ومحمد بن أحمد بن مطرف وروى عنه بالإجازة أبو محمد بن عتاب ^(٥) وقرأ عليه جماعة كثيرة وله تواليف مشهورة فممن قرأ عليه ^(٦) وروى عنه جماعة من الأئمة كأبي عبد الله بن عتاب وأبي الوليد الباجي وغيرهما ^(٧)

(١) معجم البلدان ج ٤/ص ٤٢٠

(٢) معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ

(٣) سير أعلام النبلاء ج ١٧/ص ٥٩

(٤) معرفة القراء الكبار ج ١/ص ٣٩٥

(٥) سير أعلام النبلاء ج ١٧/ص ٥٩٢

(٦) معرفة القراء الكبار ج ١/ص ٣٩٥

(٧) معجم الأدباء ج ٥/ص ٥١٨

ما قيل في ترجمته:

قال الذهبي: كان من أوعية العلم مع الدين والسكينة والفهم ارتحل مرتين.

وقال صاحبه أبو عمر أحمد بن مهدي المقرئ أخبرني مكي أنه سافر إلى مصر. وله ثلاث عشرة سنة واشتغل ثم رحل سنة ست وسبعين وأنه جاور ثلاثة أعوام ودخل الأندلس في سنة ثلاث وتسعين وأقرأ بجامع قرطبة وعظم اسمه وبعد صيته

قال ابن بشكوال قلده أبو الحزم جهور خطابة قرطبة بعد يونس بن عبد الله وقد ناب عن يونس. قال وله ثمانون مصنفًا وكان خيرا متدينا مشهورا بإجابة الدعوة دعا رجل كان يؤذيه ويسخر به إذا خطب فزمن الرجل^(١)

قال صاحبه أبو عمر أحمد بن مهدي المقرئ كان رحمه الله من أهل التبصر في علوم القرآن والعربية حسن الفهم والخلق جيد الدين والعقل كثير التأليف في علوم القرآن محسنا مجودا عالما بمعاني القراءات أخبرني أنه سافر إلى مصر - وهو ابن ثلاث عشرة سنة وتردد إلى المؤدبين بالحساب وأكمل القرآن ورجع إلى القيروان ثم رحل فقرا القراءات على ابن غلبون سنة ست وسبعين وقرا بالقيروان أيضا بعد ذلك ثم رحل سنة اثنتين وثمانين وثلاث مئة وحج ثم حج سنة سبع وثمانين وجاور ثلاثة أعوام ودخل الأندلس سنة ثلاث وتسعين وجلس للإقراء بجامع قرطبة وعظم اسمه وجل قدره^(٢)

وذكر «الذهبي» أنه برع في علوم القرآن، وكان سيّد أهل عصره.

وذكر «الإمام الداني» أنه تفرد بالإمامة في قراءة «نافع» راوية «ورش»

قال أبو البركات الأنباري: «وأما أبو محمد مكي بن أبي طالب بن محمد بن مختار القيسي، فإنه كان نحويا فاضلا، عالما بوجوه القراءات، وله فيها كتب كثيرة»

يقول يقوت الحموي كان إماما عالما بوجوه القراءات متبحرا في علوم القرآن والعربية فقيها أديبا متفننا غلبت عليه علوم القرآن فكان من الراسخين فيها

(١) سير أعلام النبلاء ج ١٧/ص ٩٢

(٢) معرفة القراء الكبار ج ١: ص ٣٩٥

وقلده الحسن بن جوهر الصلاة والخطبة بالمسجد الجامع فأقام على ذلك إلى أن مات^(١)

يقول الدكتور محمد سالم محيسن تصدر «مكي بن أبي طالب» لتعليم القرآن وعلومه، واشتهر بالثقة والضبط، وحسن الأداء، والأمانة، وذاع صيته، وأقبل عليه طلاب العلم، يأخذون عنه، وترك «مكي» للمكتبة القرآنية والعربية عدة مصنفات مفيدة بلغت أكثر من ثمانين مصنفًا، احتلَّ «مكي» مكانة سامية بين العلماء مما استوجب الثناء عليه^(٢)

يقول عبد القيوم عبد الغفور السندي: كان -رحمه الله- إمامًا في القراءات، علامة في الفنون، متبحرًا في علوم القرآن والعربية، حسن الفهم والخلق، جيد الدين والعقل، كثير التأليف في علوم القرآن، محسنًا مجودًا، عالما بمعاني القراءات، لقد أمضى -نحو ربع قرن ينتقل هنا وهناك لغرض العلم ولقاء العلماء.^(٣)

قال "أحمد بن مهدي المقرئ": «كان من أهل التبصر في علوم القرآن والعربية وحسن الفهم والخلق، جيد الدين والعقل، كثير التأليف في علوم القرآن محسنًا مجودًا عالمًا بمعاني القراءات».

ما قاله عن نفسه:

قال رحمه الله: «ألفت كتابي» «الموجز في القراءات» بقرطبة سنة أربع وتسعين وثلاثمائة، وألفت كتاب «التبصرة» بالقيروان سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة، وألفت «مشكل الغريب» بمكة سنة تسع وثمانين وثلاثمائة، وألفت «مشكل الإعراب» ببيت المقدس سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة، وألفت باقي توالي في بقرطبة سنة خمس وتسعين وثلاثمائة.^(٤)

(١) معجم الأدباء ج ٥: ص ٥١٧

(٢) معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ بتصرف

(٣) كتاب صفحات في علوم القراءات ٣٩٤

(٤) معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ

من مناقبه: دعا على رجل كان يسخر به وقت الخطبة فأقعد ذلك الرجل (أي أصابه شلل) ^(١) وكان خيرا فاضلا متواضعا متدينا مشهورا بإجابة الدعاء وله في ذلك أخبار فمن ذلك ما حكاه أبو عبد الله الطبري المقرئ قال كان عندنا بقرطبة رجل فيه بعض الحدة وكان له على الشيخ أبي محمد المذكور تسلط وكان يدنو منه إذا خطب فيغمزه ويحصى عليه سقطاته وكان الشيخ كثيرا ما يتلثم ويتوقف فحضر ذلك الرجل في بعض الجمع وجعل يحد النظر إلى الشيخ ويغمزه فلما خرج معنا ونزل في الموضع الذي كان يقرأ فيه قال لنا أمنوا على دعائي ثم رفع يديه وقال **اللهم** اكفنيه **اللهم** اكفنيه فأمننا قال فأقعد ذلك الرجل وما دخل الجامع بعد ذلك اليوم ^(٢)

مذهبه الفقهي: كان من أعلام المالكية: وانتهت إليه رئاسة المذهب المالكي بالمغرب، وذكر «القاضي عياض» أنه حاز رئاسة الدين والدنيا، وكان يسمى مالكا الأصغر، وقد تفقه عليه «مكي ابن أبي طالب» ت ٣٨٩ هـ. ^(٣)

مولده: ولد سنة خمس وخمسين وثلاث مئة ^(٤) ولد بالقيروان لسبع بقين من شعبان ونشأ بها ^(٥) (٦) (٧)

عند طلوع الشمس أو قبل طلوعها بقليل وقال أبو عمرو المقرئ الداني إنه ولد سنة أربع وخمسين ونشأ بالقيروان ^(٨)

وفاته: توفي في سنة سبع وثلاثين وأربع مئة ^(٩) في ثاني المحرم ^(١٠) وتوفي بقرطبة يوم السبت لليلتين خلتا من المحرم سنة سبع وثلاثين وأربعمئة وقد أناف على الثمانين

(١) معرفة القراء الكبار ج ١: ص ٣٩٥

(٢) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ج ٥: ص ٢٧٤

(٣) معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ

(٤) سير أعلام النبلاء ج ١٧: ص ٥٩١

(٥) معجم الأدباء ج ٥: ص ٥١٧

(٦) معرفة القراء الكبار ج ١: ص ٣٩٥

(٧) الزركلي ج ٧: ص ٢٨٦

(٨) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ج ٥: ص ٢٧٤

(٩) سير أعلام النبلاء ج ١٧: ص ٥٩٢

(١٠) معرفة القراء الكبار ج ١: ص ٣٩٥

وصلى عليه ولده أبو طالب محمد ودفن ضحوة يوم الأحد بالربض^(١) (٢) وكان عمره ثمانون سنة، وتوفي يوم السبت عند صلاة الفجر ودفن يوم الأحد ضحوة لليلتين خلتا من المحرم سنة سبع وثلاثين وأربعمئة بقرطبة ودفن بالربض وصلى عليه ولده أبو طالب محمد رحمه الله تعالى^(٣) ودفن بالربض^(٤) (٥)

والربض: كانت فيها ثورة الربض أو وقعة الربض حدثت بقرطبة في ١٣ رمضان ٢٠٢ هـ قام بها أهل قرطبة، خاصة سكان ربض شقندة ضد حكم الأمير الحكم بن هشام، وكادت أن تنهي حكمه. وكان بعدها إجلاء سكان الربض عن قرطبة.

مؤلفاته:

وله تصانيف كثيرة أشهرها الهداية إلى بلوغ النهاية في التفسير وله الهداية في الفقه والبيان عن وجوه القراءات السبع ألفه في أواخر عمره سنة أربع وعشرين وأربعمئة ومنتخب الحجة في القراءات لأبي علي الفارسي ثلاثون جزءا وكتاب الاختلاف في عدد الأعشار والرسالة إلى أصحاب الأنطاكي في تصحيح المد لورش ثلاثة أجزاء تفسير القرآن خمسة عشر مجلدا اختصار أحكام القرآن أربعة أجزاء التبصرة في القراءات خمسة أجزاء الإيجاز في ناسخ القرآن ومنسوخه الإيضاح في الناسخ والمنسوخ أيضا ثلاثة أجزاء التذكرة في اختلاف القراء الإبانة عن معاني القراءة الموجز في القراءات جزءان الرعاية في تجويد القرآن وتحقيق لفظ التلاوة أربعة أجزاء التنبيه في أصول قراءة نافع وذكر الاختلاف عنه جزءان الانتصاف في الرد على أبي بكر الأدفوي فيما زعم من تغليطه في كتاب الإمالة ثلاثة أجزاء كتاب الإمالة ثلاثة أجزاء إعراب القرآن الزاهي في اللمع الدالة على مشتملات الإعراب أربعة أجزاء كتاب الوقف على كلا وبلى جزءان كتاب الياءات المشدودة في القرآن كتاب الحروف المدغمة جزءان كتاب هجاء المصاحف جزءان الهداية في الوقف على كلا كتاب الإدغام الكبير مشكل غريب القرآن ثلاثة أجزاء كتاب تسمية الأحزاب كتاب المأثور عن مالك في أحكام القرآن وتفسيره مشكل معاني القرآن

(١) معجم الأدباء ج ٥: ص ٥١٨

(٢) البلغة ج ١: ص ٢٢٦

(٣) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ج ٥: ص ٢٧٤

(٤) طبقات المفسرين للدودي ج ١: ص ١١٤

(٥) الزركلي ج ٧: ص ٢٨٦

كتاب شرح التمام والوقف أربعة أجزاء كتاب دخول حروف الجر بعضها مكان بعض كتاب فرض الحج على من استطاع إليه سبيلا كتاب إيجاب الجزاء على قاتل الصيد في الحرم خطأ في مذهب مالك والحجة على ذلك كتاب بيان العمل في الحج أول الإحرام مناسك الحج كتاب بيان الصغائر والكبائر كتاب الاختلاف في الذبيح من هو كتاب تنزيه الملائكة من الذنوب وفضلهم على بني آدم كتاب اختلاف العلماء في النفس والروح منتخب كتاب الإخوان لابن وكيع جزان المنتقى في الأخبار أربعة أجزاء الرياض مجموع في خمسة أجزاء وغير ذلك^(١)

ومن أشهرها:

الإبانة عن معاني القراءات المؤلف: أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمَّوش بن محمد بن مختار القيسي- القيرواني ثم الأندلسي- القرطبي المالكي (ت ٤٣٧هـ) المحقق: الدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي الناشر: دار نهضة مصر للطبع والنشر عدد الصفحات: ١٥٧

يعد كتاب الإبانة عن معاني القراءات من الكتب القيمة على الرغم من صغر حجمه، وقد تناول أبو محمد في هذا الكتاب عدة موضوعات منها: معاني القراءات وفوائدها وذكر غرائب معانيها، وكذلك شرح لحديث: "أنزل القرآن على سبعة أحرف"، كما تميز كتاب الإبانة بأنه متصل بكتابه "الكشف عن وجوه القراءات".^(٢)

الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها (وهو شرح كتاب التبصرة في القراءات) المؤلف: أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي- (٣٥٥ - ٤٣٧ هـ) المحقق: د محيي الدين رمضان الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت الطبعة: الثانية، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م عدد الأجزاء: ٢

وقد تميز الكتاب بعدة مميزات، منها اعتماده على بعض كتبه السابقة مثل: كتاب التبصرة في القراءات، واعتمد على أسلوب «جمع المتفرق» في كتابه، وحرص المؤلف على أن يكون الكتاب بأسلوب يفهمه المبتدئ والمتقدم في طلب العلم، وقد انتهج

(١) معجم الأدباء ج ٥: ص ٥١٩

(٢) الإبانة عن معاني القراءات، دار نهضة مصر للطبع والنشر، أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي، (ص: ١٨)

المؤلف منهج الاختصار وحذف المسائل الطويلة، وتميز بسلالة الأسلوب وسهولة العبارة للحفظ. (١)

الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه المؤلف: أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي. القيرواني ثم الأندلسي- القرطبي المالكي (ت ٤٣٧هـ) المحقق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي - جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي الناشر: مجموعة بحوث الكتاب والسنة - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الشارقة الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م عدد الأجزاء: ١٣ (١٢)، ومجلد للفهارس

مشكل إعراب القرآن المؤلف: أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي- القيرواني ثم الأندلسي- القرطبي المالكي (ت ٤٣٧ هـ) المحقق: د. حاتم صالح الضامن [ت ١٤٣٤ هـ] الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت الطبعة: الثانية، ١٤٠٥ عدد الأجزاء: ٢

من منهجه في الكتاب إعراب الآيات المشككة، ويورد جميع الأوجه المقبولة في الإعراب، ويهتم بتوجيه القراءات، ولم يقصد بتأليف الكتاب المبتدئين في الإعراب. ومن المآخذ في نقد الكتاب الخلط في نسبة الأقوال إلى أصحابها، وعدم نسبة الأقوال إلى قائلها، وتكرار إعراب المسائل الظاهرة، وإعراب المسائل غير المشككة. (٢)

والرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، تأليف مكي بن أبي طالب القيسي- القرطبي، ويعتبر كتابه من أقدم ما صنف في علم التجويد، وقد صنفه ليكون عوناً لأهل تلاوة القرآن على تجويد ألفاظه وإحكام النطق به، وإعطاء الحرف حقه من صفته وإخراجه من مخرجه.

(١) أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي. الكشف عن وجوه القراءات السبع (ط. الأولى). مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق. ج. ١. ص. ٣، ٤.

(٢) مقدمة مشكل إعراب القرآن، حاتم صالح الضامن، دار الرسالة - بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨٤م. (١/ ٢٨ - ٣٠)

ذكر المؤلف أنه لما تأمل مخارج الحروف وصفاتها، وما يعرض لها من الحركات والسكون، وحكمة الله تعالى في ذلك وعظيم قدرته، ورأى ذلك مشربوحاً متفرقاً في الكتب، فأراد أن يجمع ذلك في كتاب واحد، ليكون الوقوف عليه عبرة في لطف قدرة الله تعالى، ويكون عوناً لأهل تلاوة القرآن على تجويد ألفاظه وإحكام النطق به، وإعطاء الحرف حقه من صفته وإخراجه من مخرجه. ^(١)

(١) مكي القيسي. الرعاية لتجويد القراءة. دار عمار. ص. ٥٠ - ٥١



ابن أبي حاتم الرازي كان بحرا في العلوم ومعرفة الرجال

اسمه: الإمام الحافظ الناقد شيخ الإسلام أبو محمد عبد الرحمن بن الحافظ الكبير أبي حاتم محمد بن إدريس بن المنذر التميمي الحنظلي الرازي وقيل إن الحنظلي نسبة إلى درب حنظلة بالري^(١)

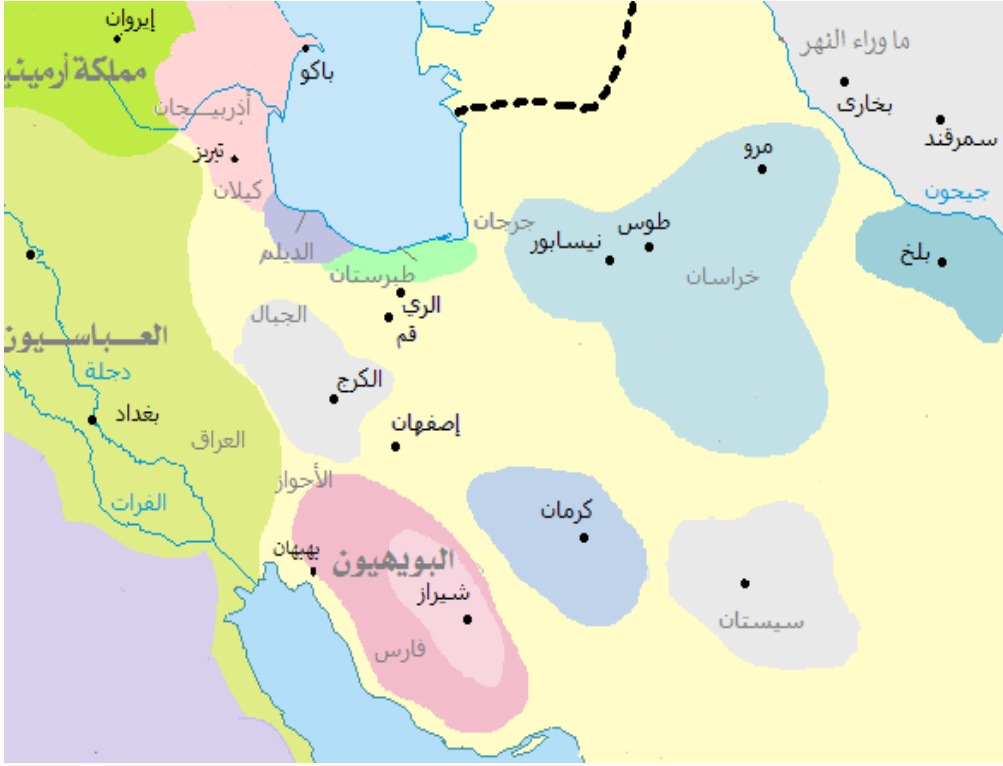
يقول الذهبي

ودرب حنظلة بالريّ، ينسب إليه أبو حاتم محمد بن إدريس بن المنذر الحنظلي، وابنه عبد الرحمن بن أبي حاتم، وداره ومسجده في هذا الدرب رأيتُه ودخلته،^(٢) أما الرازي فهو نسبة إلى الري و الزاي للنسبة كما في المروزي نسبة إلى مرو الشاهجان^(٣) والري: بفتح أوله وتشديد ثانيه فإن كان عربيا فأصله من رويت على الراوية أروي ريا فإننا راو إذا شددت عليها الرواء قال أبو منصور أنشدني أعرابي وهو يعاكمي ريا تميميا على المزايد وحكى الجوهري رويت من الماء بالكسر. أروي ريا وريا وروى مثل رضى وهي مدينة مشهورة من أمهات البلاد وأعلام المدن كثيرة الفواكه والخيرات وهي محط الحاج على طريق السابلة وقصبة بلاد الجبال بينها وبين نيسابور مائة وستون فرسخا وإلى قزوين سبعة وعشرون فرسخا ومن قزوين إلى أبهر اثنا عشر فرسخا ومن أبهر إلى زنجان خمسة عشر فرسخا قال بطليموس في كتاب الملحمة مدينة الري طولها خمس وثمانون درجة وعرضها سبع وثلاثون درجة وست وثلاثون دقيقة وارتفاعها سبع وسبعون تحت ثمانين عشرة درجة من السرطان خارجة من الإقليم الرابع داخله في الإقليم الخامس يقابلها مثلها من الجدي في قسمة النسر الطائر^(٤)

^١ تذكرة الحفاظ ج ٣: ص ٨٢٩.

^(٢) كتاب: معجم البلدان: الحموي، ياقوت جلد: ٢ صفحه: ٣١١
^(٣) طبقات الحنابلة (١٠٣/٣) و النسبة إلى المواضع والبلدان (ص ٢٩٣).

^٤ معجم البلدان ج ٣/ ص ١١٦.



أبوه:

أبو حاتم الرازي " وله ترجمة منفصلة إن شاء الله عز وجل محمد بن إدريس بن المنذر بن داود بن مهران الحنظلي أبو حاتم حافظ للحديث من أقران البخاري ومسلم ولد في الري وإليها نسبته. وتنقل في العراق والشام ومصر وبلاد الروم وتوفي ببغداد. له طبقات التابعين وكتاب الزينة - خ و تفسير القرآن العظيم - خ المجلد الثالث منه في المكتبة المحمودية بالمدينة ولد سنة ١٩٥ - مات سنة ٢٧٧ هـ^(١)

كان إماما في الحديث و الجرح والتعديل و العلل رحل في طلب الحديث قال ابنه عبد الرحمن-ابن أبي حاتم-عنه : «سمعت أبي يقول أول سنة خرجت في طلب الحديث أقمت سبع سنين أحصيت ما مشيت على قديمي زيادة على ألف فرسخ لم أزل أحصي. حتى زاد على ألف فرسخ تركته، أما ما كنت سرت أنا من الكوفة إلى بغداد فملا أحصي. كم مرة، ومن مكة إلى المدينة مرات كثيرة، وخرجت من البحرين من قرب مدينة صلا

^١ الزركلي ج ٦: ص ٢٧.

إلى مصر. ماشيا، ومن مصر إلى الرملة ماشيا، ومن الرملة إلى بيت المقدس، ومن الرملة إلى عسقلان، ومن الرملة إلى طبرية، ومن طبرية إلى دمشق، ومن دمشق إلى حمص، ومن حمص إلى أنطاكية، ومن أنطاكية إلى طرسوس، ثم رجعت من طرسوس إلى حمص وكان بقي علي شيء من حديث أبي اليمان فسمعت، ثم خرجت من حمص إلى بيسان، ومن بيسان إلى الرقة، ومن الرقة ركبت الفرات إلى بغداد وخرجت قبل خروجي إلى الشام من واسط إلى النيل، ومن النيل إلى الكوفة كل ذلك ماشيا، كل هذا في سفري الأول وأنا ابن عشرين سنة أجول سبع سنين خرجت من الري سنة ثلاث عشرة ومائتين في شهر رمضان ورجعت سنة إحدى وعشرين ومائتين. « توفي سنة ٢٧٧ هـ ^(١)

شيوخه:

سمع أبا سعيد الأشج وعلي بن المنذر الطريقي والحسن بن عرفة وأحمد بن سنان القطان ويونس بن عبد الأعلى ومحمد بن إسماعيل الأحمسي- وحجاج بن الشاعر ومحمد بن حسان الأزرق ومحمد بن عبد الملك بن زنجويه وابن وارة وأبا زرعة وخلّاق بالأقاليم لكنه لم يرحل إلى خراسان ^(٢). وارتحل به أبوه فأدرك الأسانيد العالية.

تلاميذه:

روى عنه حسينك التميمي ويوسف الميانجي وأبو الشيخ بن حيان وعلي بن مدرك وأبو أحمد الحاكم وأحمد بن محمد البصير وعبد الله بن محمد بن أسد وحمد بن عبد الله الأصبهاني وإبراهيم وأحمد ابنا محمد بن يزيد وإبراهيم بن محمد النصراباذي وعلي بن محمد القصار وآخرون. ^(٣)

ما قيل في ترجمته:

قال أبو يعلى الخليلي أخذ علم أبيه وأبي زرعة وكان بحرا في العلوم ومعرفة الرجال صنف في الفقه واختلاف الصحابة والتابعين وكان زاهدا يعد من الأبدال.

^(١) الرحلة في طلب الحديث (ص ٢١٣).

^(٢) تذكرة الحفاظ ج ٣: ص ٨٢٩.

^(٣) تذكرة الحفاظ ج ٣: ص ٨٣٠.

قال الذهبي كتابه في الجرح والتعديل يقضي له بالرتبة المنيفة في الحفظ وكتابه في التفسير عدة مجلدات وله مصنف كبير في الرد على الجهمية يدل على إمامته .

قال علي بن أحمد الفرضي ما رأيت أحدا ممن عرف عبد الرحمن ذكر عنه جهالة قط ويروى أن أباه كان يتعجب من تعبد عبد الرحمن ويقول من يقوى على عبادة عبد الرحمن لا أعرف له ذنبا

قال أبو الحسن علي بن إبراهيم الرازي الخطيب في ترجمة عملها لعبد الرحمن كان رحمه الله قد كساه الله بهاء ونورا يسر به من نظر إليه سمعته يقول رجل بي أبي سنة خمس وخمسين وما احتملت بعد فلما بلغنا ذا الحليفة احتملت فسر أبي حيث أدركت حجة الإسلام قال وسمعت في هذه السنة من محمد بن أبي عبد الرحمن المقرئ

وقال أبو يعلى الخليلي: أخذ علم أبيه وأبي زرعة، وكان بحرًا في العلوم ومعرفة الرجال والحديث الصحيح من السقيم، وله من التصانيف ما هو أشهر من أن يوصف؛ في الفقه، والتواريخ، واختلاف الصحابة والتابعين وعلماء الأمصار... الخ.

قال أبو الحسن رحل مع أبيه وحج مع محمد بن حماد الطهراني سنة ستين ومائتين ثم رحل بنفسه إلى الشام ومصر سنة اثنتين وستين ثم رحل إلى أصبهان سنة أربع وستين قال لي أبو عبد الله القزويني إذا صليت مع بن حاتم فسلم نفسك إليه يعمل بها ما شاء قال أبو الوليد الباجي بن أبي حام ثقة حافظ^(١) .

السيوطي كان من كبار الصالحين لم يعرف له ذنب قط ولا جهالة له طوله عمره. (٢)
تاج الدين السبكي الإمام ابن الإمام حافظ الرى وابن حافظها .

كان بحرا في العلم وله المصنفات المشهورة رحل مع أبيه صغيرا وبمنفسه كبيرا^(٣) .
قال مسلمة بن قاسم كان ثقة جليل القدر عظيم الذكر إماما من أئمة خراسان^(١) .

^١ تذكرة الحفاظ ج ٣: ص ٨٣١.

^٢ طبقات المفسرين ج ١: ص ٦٢.

^٣ طبقات الشافعية الكبرى ج ٣: ص ٣٢٤.

عقيدته:

عقيدة أهل السنة والجماعة فقد صنف كتابه السنة و الرد على الجهمية^(٢) وكان يقول: علامة أهل البدع الوقيعة في أهل الأثر، وعلامة الزنادقة تسميتهم أهل السنة حشوية.^(٣)

وقال: سألت أبي وأبا زرعة عن مذاهب أهل السنة -يعني في أصول الدين- وما أدركا عليه العلماء في جميع الأمصار فقالوا: أدركنا العلماء في جميع الأمصار: حجازاً، وعراقاً، ومصرأً، وشامأً، ويمناً، فكان من مذاهبهم أن الإيمان قول وعمل، يزيد وينقص، والقرآن كلام الله غير مخلوق بجميع جهاته، إلى أن قال: وأن الله على عرشه، بائن من خلقه، كما وصف نفسه في كتابه، وعلى لسان رسوله، بلا كيف، أحاط بكل شيء علماً.^(٤)

من مناقبه:

علي بن أحمد الخوارزمي يحكي عن أبي حاتم قال كنا بمصر سبعة أشهر لم ناكل فيها مرقة نهارنا ندور على الشيوخ وبالليل ننسخ ونقابل فأتينا يوماً أنا ورفيق لي شيخاً فقالوا هو عليل فرأيت سمكة أعجبتنا فاشتريناها فلما صرنا إلى البيت حضر وقت مجلس بعض الشيوخ فمضينا فلم تزل السمكة ثلاثة أيام وكاد أن ينضى. فأكلناه نيا لم نتفرغ نشويه ثم قال لا يستطاع العلم براحة الجسد"

وعن الحسين بن أحمد الصفار سمعت بن أبي حاتم يقول وقع عندنا الغلاء فأنفذ بعض اصدقائي حبوباً من أصبهان فبعته بعشرين ألف أو قال اشتر لي بها داراً فانفقتها على الفقراء وكتبت إليه اشترت لك بها قصراً في الجنة فقال رضيت أن ضمنت فكُتبت على نفسي. صكا بالضمان فاريت في المنام قد قبلنا ضمانك ولا تعد لمثل هذا قال الذهبي الحسين ضعيف

قال محمد بن مهرويه سمعت بن الجنيد سمعت يحيى بن معين يقول إنا لنطعن على أقوام لعلهم قد حطوا رحالهم في الجنة من مائتي سنة قال محمد فدخلت على بن أبي

^١ لسان الميزان ج ٣: ص ٤٣٢.

^(٢) طيقات الحنابلة (١٠٤/٣).

^(٣) «موسوعة مواقف السلف في العقيدة والمنهج والتربية» (١٢٣/٥): ذم الكلام (٢٧٥).

^(٤) «موسوعة مواقف السلف في العقيدة والمنهج والتربية» (١٢٣/٥): «درء التعارض (٢٥٧/٦)».

حاتم وهو يحدث بكتاب الجرح والتعديل فحدثته بهذا فبكي وارتعدت يداه وسقط الكتاب وجعل يبكي ويستعيدني الحكاية^(١).

قال ابن السبكي في الطبقات حكى أنه لما انهدم بعض سور طوس احتيج في بنائه إلى ألف دينار فقال ابن أبي حاتم لأهل مجلسه الذين كان يلقي عليهم التفسير من رجل يبني ما هدم من هذا السور وأنا ضامن له عند الله قصرا في الجنة فقام إليه رجل من العجم فقال هذه ألف دينار واكتب لي خطك بالضمان فكتب له رقعة بذلك وبني ذلك السور وقدر موت ذلك العجمي فلما دفن دفنت معه تلك الرقعة فجاءت ريح فحملتها ووضعتها في حجر ابن أبي حاتم وقد كتب في ظهرها قد وفينا ما ضمنته ولا تعد إلى ذلك^(٢).

ويحكي عن علي بن الحسين الدرستيني القاضي أن أبا حاتم الرازي كان يعرف اسم الله الأعظم وظهر بابنه عبد الرحمن علة فاجتهد أن لا يدعو بذلك الاسم فإنه لا يسأل بذلك الاسم شيء من الدنيا وإنما يسأل به ما في الآخرة فلما اشتدت بعبد الرحمن العلة غلب عليه الحزن حتى دعا الله تعالى بذلك الاسم فشفاه الله عز وجل فرأى أبو حاتم في نومه أنه قيل له استجيب دعاؤك ولكن لا يعقب ابنك لأنك دعوت بالاسم للدنيا فكان عبد الرحمن مع زوجته سبعين سنة فلم يرزق ولدا وقيل إنه ما مسها وكانت امرأته في الصلاح^(٣).

من كلامه في ألفاظ التعديل:

قال وجدت ألفاظ التعديل والجرح مراتب فإذا قيل ثقة أو متقن احتج به وإن قيل صدوق أو محله الصدق أو لا بأس به فهو ممن يكتب حديثه وينظر فيه وهي المنزلة الثانية وإذا قيل شيخ فيكتب حديثه وهو دون ما قبله وإذا قيل صالح الحديث فيكتب حديثه وهو دون ذلك يكتب للاعتبار وإذا قيل لين فدون ذلك وإذا قالوا ضعيف الحديث فلا يطرح حديثه بل يعتبر به فإذا قالوا متروك الحديث أو ذاهب الحديث أو كذاب فلا يكتب حديثه^(٤).

^١ تذكرة الحفاظ ج ٣: ص ٨٣١.

^٢ طبقات الحفاظ ج ١: ص ٣٤٧.

^٣ التقييد ج ١: ص ٣٣٢.

^٤ سير أعلام النبلاء ج ١٣/ ص ٢٦٧.

ما قاله عن نفسه:

قال بن أبي حاتم لم يدعني أبي اطلب الحديث حتى قرأت القرآن على الفضل بن شاذان.
(١)

روي في كتاب مناقب الشافعي عن الربيع أن الشافعي قال ما شبت منذ ست عشرة أو سبع عشرة سنة إلا شبعة طرحتها^(٢).

مولده " ولد سنة ٢٤٠ هـ - (٤) (٣) **وفاته**: مات في محرم سنة سبع وعشرين وثلاثمائة^(٥) ويقال إن السنة بالري ختمت به. (٦) وتوفي ابن أبي حاتم في بالري وله بضع وثمانون سنة (٨) (٧) ..

من اشترك معه في اسمه " ابو حاتم "

أبو حاتم السجستاني سهل بن محمد بن عثمان الجشمي السجستاني من كبار العلماء باللغة والشعر من أهل البصرة كان المبرد يلازم القراءة عليه له نيف وثلاثون كتاباً، منها كتاب (المعمرين - ط) و (النخلة - ط) و (ما تلحن فيه العامة) مات سنة ٢٤٨ هـ^(٩) أبو حاتم البستي " محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد التميمي أبو حاتم البستي ويقال له ابن حبان مؤرخ علامة جغرافي محدث. ولد في بست (من بلاد سجستان) وتنقل في الأقطار فرحل إلى خراسان والشام ومصر والعراق والجزيرة وتولى قضاء سمرقند مدة ثم عاد إلى نيسابور ومنها إلى بلده حيث توفي في عشر الثمانين من عمره وهو أحد المكثرين من التصنيف مات سنة - ٣٥٤ هـ^(١٠)

^١ تذكرة الحفاظ ج ٣: ص ٨٣٠.

^٢ طبقات الشافعية الكبرى ج ٣: ص ٣٢٧.

^٣ الزركلي ج ٣: ص ٣٣٢.

^٤ التقييد ج ١: ص ٣٣٢.

^٥ طبقات الحفاظ ج ١: ص ٣٤٧.

^٦ التقييد ج ١: ص ٣٣٢.

^٧ الزركلي ج ٣: ص ٣٣٢.

^٨ سير أعلام النبلاء ج ١٣/ ص ٢٦٩.

^٩ الزركلي ج ٣: ص ١٤٣.

^{١٠} الزركلي ج ٦: ص ٧٨.

من أشهر كتبه^(١) آداب الشافعي ومناقبه المؤلف: أبو محمد، عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي (ت ٣٢٧ هـ) الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م عدد الصفحات: ٢٤٨

الجرح والتعديل المؤلف: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (ت ٣٢٧ هـ) الناشر: طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - بحيدر آباد الدكن - الهند دار إحياء التراث العربي - بيروت الطبعة: الأولى، ١٢٧١ هـ ١٩٥٢ م

العلل لابن أبي حاتم المؤلف: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (ت ٣٢٧ هـ) تحقيق: فريق من الباحثين، بإشراف وعناية د/ سعد بن عبد الله الحميد ود/ خالد بن عبد الرحمن الجريسي يُطلب من: مؤسسة الجريسي للتوزيع والإعلان - الرياض الطبعة: الأولى، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م عدد الأجزاء: ٧ (٦ أجزاء ومجلد فهارس)

المراسيل المؤلف: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (ت ٣٢٧ هـ) المحقق: شكر الله نعمة الله قوجاني الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت الطبعة: الأولى، ١٣٩٧ عدد الأجزاء:

بيان خطأ البخاري المؤلف: عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (ت ٣٢٧ هـ) تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني (صحح عن النسخة القديمة الوحيدة المحفوظة في مكتبة أحمد الثالث باستانبول [رقم ٦٢٤]) الناشر: دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن عدد الصفحات: ١٦٦

تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم المؤلف: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (ت ٣٢٧ هـ) المحقق: أسعد محمد الطيب الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية الطبعة: الثالثة - ١٤١٩

(١) كتب ومؤلفات ابن أبي حاتم المكتبة الشاملة

أصحاب القراءات العشر:

فأهل القرآن هم الذين قال الله تعالى فيهم: (ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا) [فاطر: ٣٢].

وعن عبد الله بن بريدة -رضي الله عنه- قال: كنت عند رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فسمعتة يقول: "إن القرآن يلقي صاحبه يوم القيامة حين ينشق عنه قبره كالرجل الشاحب يقول له: هل تعرفني؟ فيقول: ما أعرفك، فيقول له: أنا صاحبك القرآن الذي أظمأت نهارك، وأسهرت ليلك، وإن كل تاجر من وراء تجارته، وإنك اليوم من وراء كل تجارة، قال: فيعطى الملك بيمينه، والخلد بشماله، ويوضع على رأسه تاج الوقار، ويكسى. والداه حلتين، لا يقوم لهما أهل الدنيا، فيقولان: بم كسينا هذا؟ قال: فيقال لهما: بأخذ ولدكما القرآن، ثم يقال له: اقرأ واصعد في درج الجنة وغرفها، فهو في صعود ما دام يقرأ هذا كان أو ترتيلاً^(١)

قال ابن الجزري -رحمه الله-:

وَبَعْدُ فَلْيَنْصَبْ لَيْسَ يَشْرَفُ
لِذَاكَ كَانَ حَامِلُو الْقُرْآنِ
وَأَنَّهُمْ فِي النَّاسِ أَهْلُ اللَّهِ
وَقَالَ فِي الْقُرْآنِ عَنْهُمْ وَكَفَى
وَهُوَ فِي الْآخِرِ شَافِعٌ مُشَقَّعٌ
يُعْطَى بِهِ الْمُلْكُ مَعَ الْخُلْدِ إِذَا
يَقْرَأَ وَيَرْقَى دَرَجَ الْجَنَانِ
إِلَّا بِمَا يَحْفَظُهُ وَيَغْرِفُ
أَشْرَافَ الْأُمَّةِ أُولَى الْإِحْسَانِ
وَأَنَّ رَبَّنَا بِهِمْ يُبَاهِي
بِأَنَّهُ أَوْرَثَهُ مَنْ اصْطَفَى
فِيهِ وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ يُسْمَعُ
تَوَجَّهْ تَاجَ الْكَرَامَةِ كَذَا
وَأَبَوَاهُ مِنْهُ يُكْسِيَانِ^(٢)

(١) [رواه الإمام أحمد وحسنه الحافظ بن كثير].

(٢) [طبعة النشر في القراءات العشر ج ١ ص ٣١]

وأهل القرآن هم أسياد الأمة، والمدافعون عن الملة فلقد حافظوا على كتاب الله تعالى، من الضياع فالشرف كل الشرف لهم، فحسبهم أن كل قاريء لكتاب الله تعالى يعود الثواب لهم وينالون مثل أجره، لأنهم هم الذين نقلوه وبلغوه، قال السيوطي رحمه الله: «ثم لما اتسع الخرق وكاد الباطل يلتبس بالحق، قام جهابذة الأمة وبالغوا في الاجتهاد، وجمعوا الحروف والقراءات، وعزّوا الوجوه والروايات، وميزوا الصحيح والمشهور والشاذ، بأصول أصلوها وأركان فصلوها»^(١)

ويكفي مجالسهم شرفا بأن الله تعالى

يباهي ملائكته بها روى مسلم عن أبي هريرة- رضى الله عنه- أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «مَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَيَتَذَرُسُونَهُ بَيْنَهُمْ إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ، وَعَشِيَتْهُمْ الرَّحْمَةُ، وَحَقَّتْهُمْ الْمَلَائِكَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ»^(٢)

وهؤلاء هم الذين يحسدوا، وأعني بالحسد الحسد المحمود الذي لا يحمل حقدا ولا بغضا ولكن يحمل حبا واحتراما وتقديرا ورجاء أن ننال ما نالوه من فضل واختصاص.

روى البخاري ومسلم في صحيحيهما عن عبد الله ابن عمر: عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ الْقُرْآنَ فَهُوَ يَتْلُوهُ آتَاءَ اللَّيْلِ وَآتَاءَ النَّهَارِ وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا فَهُوَ يُنْفِقُهُ آتَاءَ اللَّيْلِ وَآتَاءَ النَّهَارِ"

وأهل القرآن هم أهل التقديم والتوقير فعن أنس بن مالك -رضي الله عنه- قال: قال صلى الله عليه وسلم: "إن الله أهلين من الناس" قالوا: يا رسول الله من هم؟ قال "هُمُ أَهْلُ الْقُرْآنِ، أَهْلُ اللَّهِ وَخَاصَّتُهُ". رواه النسائي وابن ماجه

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أَشْرَافُ أُمَّتِي حَمَلَةُ الْقُرْآنِ»^(٣)

(١) [الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ٢٥٣]

(٢) [صحيح مسلم، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر].

(٣) [المعجم الكبير للطبراني، باب العين: الضحاك، عن ابن عباس ص ١٢٥]

فعن ابن عباس -رضي الله عنه- قال: "كان القراء أصحاب مجلس عمر -رضي الله عنه- ومشاورته كهولاً كانوا أو شباباً".

ويقول ابن القيم: "من استظهر القرآن -أي حفظ القرآن- ورأى أن أحد أفضل منه، فما قدر نعمة الله عليه".

يقول الإمام الشاطبي في "حزر الأمانى ووجه التهاني:

لَنَا نَقْلُوا الْقُرْآنَ عَذْبًا وَسَلَسَلًا
سَمَاءَ الْعُلَى وَالْعَدْلِ زُهْرًا وَكَمَلًا
سَوَادَ الدُّجَى حَتَّى تَفَرَّقَ وَانْجَلَا
مع اثنين من أصحابه متمثلاً
وليس على قرآنه متأكلاً
فذاك الذي اختار المدينة منزلاً
بصحبه المجد الرفيع تأثلاً

جَزَى اللَّهُ بِالْخَيْرَاتِ عَنَّا أَيْمَةً.
فَمِنْهُمْ (بُدُورٌ سَبْعَةٌ) قَدْ تَوَسَّطَتْ
لَهَا شُهْبٌ عَنْهَا اسْتَنَارَتْ فَتَوَرَّتْ
وسوف تراهم واحداً بعد واحد
تخيرهم نقادهم كل بارع
فأما الكريم السر- في الطيب نافع
وقالون عيسى- ثم عثمان ورشهم

الإمام نافع المدني ابن أبي نعيم حبر القرآن^(١)

قال مالك رحمه الله: نافع إمام الناس في القراءة.

هو: نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم القارئ المدني.^(٢) أصله: من أصبهان^(٣)

قال نافع بن أبي نعيم مقرئ أهل المدينة: أصلي من أصبهان^(٤) وقد ينسب إلى جده.^(٥)

كنيته: أبو رُويم. ويقال: أبو الحسن. ويقال: أبو نعيم. ويقال: أبو محمد. ويقال: أبو عبد الله بن عبد الرحمن^(٦) والمعروف أبو رويم وفي بعض النسخ (رُويم) والأشهر بالواو.

وصفه: كان أسود اللون حالكاً صبيح الوجه حسن الخلق فيه دعابة^(٧)

ولأوه: مولى بني ليث ، وقيل : مولى جعونة بن شعوب الليثي ، حليف حمزة بن عبد المطلب.^(٨)

يقول الذهبي: هو مولى جَعُونَة بن شعوب الليثي، حليف حمزة عم رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقيل: حليف العباس، أخي حمزة، أصله أصبهاني.^(٩)

وجعونة بن شعوب: وهُوَ من ولد الأسود بن عَبْد شمس بن مالك بن جعونة بن عويرة بن شجع بن عامر بن ليث. وشعوب امرأة من خزاعة وهي أم الأسود. وكان الأسود حليفاً لأبي سفيان بن حرب وشهد معه أحداً وهو الذي أنقذه يوم أحد حين قتل حنظلة الغسيل. وسَمِعَ جعونة بن شعوب من عُمَر بن الخَطَّاب.^(١٠)

(١) «سير أعلام النبلاء - ط الحديث» (٣٥ / ٧):

(٢) تهذيب الكمال في أسماء الرجال ج ٢٩ ص ٢٨٢

(٣) الموسوعة التاريخية» (١ / ٢)

(٤) «طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها» (١ / ٣٨٢):

(٥) تهذيب الكمال في أسماء الرجال ج ٢٩ ص ٢٨٢

(٦) «سير أعلام النبلاء - ط الحديث» (٣٥ / ٧):

(٧) الموسوعة التاريخية» (١ / ٢)

(٨) تهذيب الكمال في أسماء الرجال ج ٢٩ ص ٢٨٢

(٩) «سير أعلام النبلاء - ط الحديث» (٣٥ / ٧):

(١٠) ابن سعد - الطبقات الكبرى

شيوخه:

روى عن : ربيعة بن أبي عبد الرحمن ، وزيد بن أسلم وصفوان بن سليم ، وعامر بن عبد الله بن الزبير ، وأبي الزناد عبد الله بن ذكوان ، وعبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق ، وعبد الرحمن بن هرمز الأعرج ، ومحمد بن عمران الطلحي ، ومحمد بن يحيى بن حبان ، ونافع مولى ابن عمر ، ويزيد بن رومان ، وأبي جعفر يزيد بن القعقاع ، وفاطمة بنت علي بن أبي طالب. (١)(٢)

يقول الذهبي: قد اشتهرت تلاوته على خمسة: عبد الرحمن بن هرمز الأعرج -صاحب أبي هريرة- وأبي جعفر يزيد بن القعقاع- أحد العشرة، وشيبة بن نصاح، ومسلم بن جندب الهذلي، ويزيد بن رومان. وحمل هؤلاء عن أصحاب أبي بن كعب، وزيد بن ثابت، كما أوضحناه في "طبقات القراء". وصح: أن الخمسة تلووا على مقرئ المدينة: عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة المخزومي، صاحب أبي. وقيل: إنهم قرءوا على أبي هريرة أيضاً، وعلى ابن عباس، وفيه احتمال. وقيل: إن مسلم بن جندب قرأ على حكيم بن حزام، وابن عمر. (٣)

تلاميذه: روى عنه إسحاق بن محمد بن عبد الرحمن المسيبي ، وإسماعيل بن جعفر بن أبي كثير ، وخالد بن مخلد القطواني ، وزباد بن يونس الحضرمي ، وسعيد بن الحكم بن أبي مريم ، وسعيد بن هاشم المخزومي ، وعبد الله بن محمد الفهمي ، وعبد الله بن مسلمة القعنبي ، وعبد الملك بن قريب الأصمعي ، وعبد الملك بن مسلمة المصري الفرزي ، وعبيد بن ميمون المدني ، وأبو عمرو عثمان بن سعيد المقرئ ، المعروف بورش ، وعيسى بن ميناء المقرئ قالون ، ومحمد بن إسماعيل بن أبي فديك ، ومحمد بن عمر الواقدي ، ومحمد بن مسلم المدني ، ومروان بن محمد الطاطري ، ومطرف بن عبد الله المدني ، وأبو قرة موسى بن طارق الزبيدي وهشام بن عبيد الله الرازي ، ويحيى بن قزعة. (٤)

(١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال ج ٢٩ ص ٢٨٢

(٢) «الطبقات الكبير» (٧/ ٥٧٨ ط الخانجي):

(٣) «سير أعلام النبلاء - ط الحديث» (٧/ ٣٥):

(٤) تهذيب الكمال في أسماء الرجال ج ٢٩ ص ٢٨٢

ما قيل في ترجمته:

ذكره خليفة بن خياط في الطبقة السابعة من أهل المدينة.

وقال أبو طالب ، عن أحمد بن حنبل : كان يؤخذ عنه القرآن ، وليس في الحديث بشيء

وقال عباس الدوري ، عن يحيى بن معين : ثقة .

وقال النسائي ليس به بأس . وذكره ابن حبان في كتاب " الثقات " .

وعن سعيد بن هاشم ، عن نافع القارئ ، ولنافع من الحديث التفاريق مما يحدث عنه

جماعة من أهل المدينة قدر خمسين حديثاً أيضاً ، ولم أر في أحاديثه شيئاً منكراً ،

وأرجو أنه لا بأس به . (١)

قال مالك رحمه الله: نافع إمام الناس في القراءة.

وقال سعيد بن منصور: سمعت مالكا يقول: قراءة نافع سنة.

وروى أن نافعاً كان إذا تكلم توجد من فيه ريح مسك، فسئل عنه، قال: رأيت النبي

صلى الله عليه وسلم في النوم تفل في في.

وقال الليث بن سعد: حججت سنة ثلاث عشرة ومائة، وإمام الناس في القراءة

بالمدينة نافع بن أبي نعيم. (٢)

يقول الذهبي «لينه أحمد بن حنبل - أعني في الحديث- أما في الحروف فحجة

بالاتفاق. (٣)

وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل سألت أبي: أي القراءة أحب إليك؟ قال: قراءة أهل

المدينة، فإن لم يكن فقراءة عاصم. (٤)

(١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال ج ٢٩ ص ٢٨٢

(٢) «سير أعلام النبلاء - ط الحديث» (٣٥ / ٧):

(٣) «سير أعلام النبلاء - ط الحديث» (٣٦ / ٧)

(٤) معرفة القراء الكبار ١ / ١٠٨ .

ولما قَدِمَ الليثُ بن سعد المدينة المنورة سنة عشر- (بعد المئة) من الهجرة وجد نافعًا إمام الناس في القراءة لا ينزع. (١)

قال ابن مجاهد كان الإمام الذي قام بالقراءة بعد التابعين بمدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم نافع، وكان عالمًا بوجوه القراءات، مُتَّبِعًا لآثار الأئمة الماضين ببلده (٢)

من مناقبه:

روى أن نافعاً كان إذا تكلم توجد من فيه ريح مسك، فسئل عنه، قال: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم تغل في في.

ف قيل له: يا أبا عبد الله أو يا أبا رُويم: أتنطيب كلما قعدت تُقريء؟ قال: ما أمسُّ طيبًا، ولكني رأيتُ النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ في في، فمن ذلك الوقت أَسْمُ من في هذه الرائحة (٣)

يقول الشاطبي في منظومته، فقال:

فأما الكريم السر في الطيب نافع فذاك الذي اختار المدينة منزلا (٤)

قال أبو أحمد بن عدي : له نسخة عن أبي الزناد عن الأعرج ، عن أبي هريرة ، يرويه عنه ابن أبي فديك ، وعنه أحمد بن صالح تبلغ مائة حديث وكسرا. ، ولنافع القارئ ، عن الأعرج نفسه ، وهو قرأ القرآن على الأعرج ، وعنه أخذ القراءة وله عن الأعرج مائة حديث (٥)

عن الأصمعي ، قال : كنت أجالس نافع بن أبي نعيم ، وكان من القراء الفقهاء العباد ، وكان يقول : أنشدني :

لا بارك الله فيمن كان يحسبكم إلا على العهد حتى كان ما كانا

(١) معرفة القراء الكبار ١/ ١٠٨.

(٢) السبعة ص ٥٤؛ غاية النهاية ٢/ ٣٣١.

(٣) معرفة القراء الكبار ١/ ١٠٨ - ١٠٩؛ وغاية النهاية ٢/ ٣٣٢.

(٤) منظومة حرز الأمان، البيت رقم: ٢٥.

(٥) تهذيب الكمال في أسماء الرجال ج ٢٩ ص ٢٨٢



قال : وكان نحو هذا من الشعر يعجبه

روى له ابن ماجه في "التفسير" عن فاطمة بنت علي أنها سمعت عليا يقول : يا كهيعص اغفر لي .^(١)

حياته: قال الهذلي في "كامله": كان نافع معمرًا، أخذ القرآن على الناس في سنة خمس وتسعين - كذا قال الهذلي - وبالجهد أن يكون نافع في ذلك الحين يتلقن ويتردد إلى من يحفظه، وإنما تصدر للإقراء بعد ذلك بزمان طويل، ولعله أقرأ في حدود سنة عشرين ومائة، مع وجود أكبر مشايخه.^(٢)

ما قاله عن نفسه:

قال أبو حمة عن أبي قرة : سمعت نافع بن أبي نعيم يقول : قرأت على سبعين من التابعين.^(٣)

وروى إسحاق المسيبي، عن نافع، قال: أدركت عدة من التابعين، فنظرت إلى ما اجتمع عليه اثنان منهم، فأخذته، وما شذ فيه واحد تركته، حتى ألفت هذه القراءة.^(٤)

ولد في خلافة عبد الملك بن مروان، سنة بضع وسبعين، وجود كتاب الله على عدة من التابعين، بحيث إن موسى بن طارق حكى عنه، قال: قرأت على سبعين من التابعين.^(٥)

وقد قال له أبو دحية يا أبا رويم، أتقرئ الناس بجميع القراءات؟ فقال: سبحان الله العظيم، أحرم من نفسي ثواب القرآن، أنا أقرئ الناس بجميع القراءات حتى إذا جاء من يطلب حربي أقرأته به.^(٦)

(١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال ج ٢٩ ص ٢٨٢
(٢) «سير أعلام النبلاء - ط الحديث» (٣٥ / ٧)
(٣) تهذيب الكمال في أسماء الرجال ج ٢٩ ص ٢٨٢
(٤) «سير أعلام النبلاء - ط الحديث» (٣٥ / ٧)
(٥) «سير أعلام النبلاء - ط الحديث» (٣٥ / ٧)
(٦) جمال القراء ٢ / ٥٣٠

و جاءه رجل فقال له: خذ عليّ الحَدْر، فقال نافع: وما الحدر؟ ما أعرفها، أَسْمِعْنَا، قال: فقرأ الرجل، فقال نافع: حَدَرْنَا أَلَّا نُسْقِطَ الْإِعْرَابَ، وَلَا نُشَدِّدَ مُحَقِّقًا، وَلَا نُخَفِّفَ مُشَدِّدًا، وَلَا نُقْصِرَ مَمْدُودًا، وَلَا نُمَدَّ مَقْصُورًا، قِرَاءَتُنَا قِرَاءَةُ أَكْبَرِ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، سَهْلٌ جَزَلٌ، لَا نَمْضَعُ وَلَا نَلْوُكُ، نُسَهِّلُ وَلَا نُشَدِّدُ، نَقْرَأُ عَلَى أَفْصَحِ اللُّغَاتِ وَأَمْضَاهَا، وَلَا نَلْتَفِتُ إِلَى أَقَاوِيلِ الشُّعْرَاءِ وَأَصْحَابِ اللُّغَاتِ، أَصَاغِرُ عَنْ أَكْبَرِ... قِرَاءَتُنَا قِرَاءَةُ الْمَشَايخِ، نَسْمَعُ فِي الْقُرْآنِ وَلَا نَسْتَعْمَلُ فِيهِ الرَّأْيَ ^(١).

مولده: ولد في حدود ٧٠ هـ في خلافة عبد الملك بن مروان ويقال سنة بضع وسبعين.

وفاته: عن محمد بن إسحاق - عن أبيه قال : لما حضرت نافعا الوفاة قال له أبناؤه : أوصنا قال : فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم وأطيعوا الله ورسوله إن كنتم مؤمنين قال : ومات سنة تسع وستين ومائة . ^(٢) قبل مالِك بعشر سنين. ^(٣)

(١) جمال القراء ٢ / ٥٣٠.

(٢) تهذيب الكمال في أسماء الرجال ج ٢٩ ص ٢٨٢

(٣) «سير أعلام النبلاء - ط الحديث» (٣٦ / ٧):

الإمام قالون

قارئ المدينة ونحويها، الإمام المجود، تلميذ نافع. وكان أصم يقرأ عليه القرآن، وكان ينظر إلى شفطي القارئ، فيرد عليه اللحن والخطأ.^(١)

هو عيسى بن مينا بن وردان بن عيسى بن عبد الصمد بن عمرو بن عبد الله المدني المعروف بقالون القارئ^(٢) وقالون: بفتح القاف، واللام المضمومة، بينهما الألف ثم الواو، والنون.^(٣)

مقرئ المدينة وتلميذ نافع، الإمام المجود النحوي^(٤) أبو موسى عيسى بن مينا^(٥)

لقبه: كان ربيب نافع، فلقبه بقالون لجودة قراءته.^(٦) وقيل لقبه قالون، بذلك مالك بن أنس^(٧)

وقالون، يعني جيد بالرومية، وإنما كان يكلمه بذلك لأن قالون أصله من الروم^(٨)

يقول ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت ٨٣٣هـ) «سألت الروم عن ذلك فقالوا: نعم غير أنهم نطقوا لي بالقاف كافا على عادتهم»^(٩)

ولأوه: مولى بني زريق.^(١٠) وبنو زريق من الخزرج. وكان لهم مسجد هو أول مسجد قرئ فيه القرآن الكريم وبعد توسعة المسجد النبوي أصبح داخله.

عن مروان بن عثمان بن المعلى قال: أول مسجد قرئ فيه القرآن مسجد بني زريق.

(١) طبقات القراء لابن الجزري (١/ ٦١٥).

(٢) «معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب» (٥/ ٢١٤٤)

(٣) «الأنساب - السمعاني» (١٠/ ٣٢٢):

(٤) سير أعلام النبلاء ج ١٠ ص ٣٢٧

(٥) سير أعلام النبلاء ج ١٠ ص ٣٢٧

(٦) سير أعلام النبلاء ج ١٠ ص ٣٢٧

(٧) «الأنساب - السمعاني» (١٠/ ٣٢٢):

(٨) «معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب» (٥/ ٢١٤٤):

(٩) «غاية النهاية في طبقات القراء» (١/ ٦١٥):

(١٠) سير أعلام النبلاء ج ١٠ ص ٣٢٧

وعن يحيى بن عبد الله بن رفاعة قال: توضعاً رسول الله ﷺ فيه، وعجب من اعتدال قبلته، ولم يصل فيه.

وروى ابن شبة عن معاذ بن رفاعة الزرقى أن رسول الله ﷺ دخل في مسجد بني زريق، وتوضعاً فيه، وعجب من قبلته، ولم يصل فيه، وكان أول مسجد قرئ فيه القرآن.

وكان جده الأعلى عبد الله من سبى الروم في عهد سيدنا عمر بن الخطاب فاشتره بعض الأنصار، فهو مولى محمد بن فيروز من الأنصار. (١)

أمه: زوجة الإمام نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم الليثي، الإمام حبر القرآن وأحد القراء العشرة وإمام القراء في المدينة النبوية، أصله من أصفهان.

شيوخه:

روى عن شيوخه، وعن محمد بن جعفر بن أبي كثير، وابن أبي الزناد (٢) و«سمع عبد الله بن نافع، وأستاذه نافع بن أبي نعيم، عبد الرحمن بن أبي الزناد، ومحمد بن جعفر بن أبي كثير، وغيرهم. روى عنه أبو زرعة الرازي، وموسى بن إسحاق الأنصاري، وعلي بن الحسن الهسنجاني، وإبراهيم بن الحسين الهمداني»، (٣)

تلاميذه: عنه: أبو زرعة، وابن ديزيل، وإسماعيل القاضي، وأحمد بن صالح، وأبو نشيط، وموسى بن إسحاق، وخلق. وتلا عليه ابنه أحمد، والحلواني، وأبو نشيط، وعدة. (٤)

ما قيل في ترجمته:

انتهت إليه رئاسة الإقراء بالمدينة بعد شيوخه نافع فكان يعرف بقارئ المدينة ومعلم القرآن

(١) «معجم الأديباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب» (٥/ ٢١٤٤):

(٢) سير أعلام النبلاء ج ١٠ ص ٣٢٧

(٣) «الأنساب - السمعاني» (١٠/ ٣٢٢)

(٤) سير أعلام النبلاء ج ١٠ ص ٣٢٧

يقول شمس الدين الذهبي (ت ٧٤٨هـ) وطال عمره وبعد صيته، وقال أيضا مقرئ المدينة، وتلميذ نافع. هو: الإمام، المجود، النحوي

وقال علي بن الحسن الهسنجاني الحافظ: كان قالون شديد الصمم، فلو رفعت صوتك، لا إلى غاية لا يسمع فكان ينظر إلى شفّي القارئ، فيرد عليه اللحن والخطأ^(١)

يقول أبو محمد البغدادي قال: كان قالون أصم لا يسمع البوق وكان إذا قرأ عليه قارئ فإنه يسمعه.

وقال ابن أبي حاتم: كان أصم يقرئ القرآن ويفهم خطأهم ولحنهم بالشفة قال: وسمعت علي بن الحسين يقول: كان عيسى بن مينا قالون أصم شديد الصمم وكان يقرأ عليه القرآن وكان ينظر إلى شفّي القارئ ويرد عليه اللحن والخطأ^(٢).

ما أخذ عليه: أنه كان ضعيف في الحديث وهذا هو الغالب علي القراء والفقهاء أنهم لا ينشغلوا كثيرا بغير القرآن.

قد سئل أحمد بن صالح المصري عنه، فضحك وقال: تكتبون عن كل أحد^(٣).

صفاته:

كان قالون أصم شديد الصمم لا يسمع البوق، أمّا إذا قرأ عليه قارئ فإنه يسمعه.

ما قاله عن نفسه: قال عثمان بن خرزاذ: حدثنا قالون، قال: قال لي نافع: كم تقرأ علي؟ اجلس إلى أسطوانة حتى أرسل إليك من يقرأ^(٤).

وقال قالون قال: كان نافع إذا قرأت عليه يعقد لي ثلاثين ويقول لي قالون يعني جيّدًا جيّدًا بالرومية

(١) «معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار» (ص ٩٣):

(٢) «غاية النهاية في طبقات القراء» (١/ ٦١٦):

(٣) «ديوان الضعفاء» (ص ٣١٣):

(٤) سيرة أعلام النبلاء ج ١٠ ص ٣٢٧



وقال قالون: قرأت على نافع قراءته غير مرة وكتبتها في كتابي وقال النقاش: قيل لقالون: كم قرأت على نافع قال: ما لا أحصيه كثرة إلا أنني جالسته بعد الفراغ عشرين سنة^(١)

مولده «ولد سنة عشرين ومائة»،^(٢)

وفاته: مات سنة عشرين ومائتين عن نيف وثمانين سنة.^(٣) **وقيل قارب المائة سنة**

قال الداني: توفي قبل سنة عشرين ومائتين وقال الأهوازي وغيره: سنة خمس ومائتين وقال الذهبي: هذا غلط وأثبت وفاته سنة عشرين وهو الأصح والله أعلم.^(٤) في عهد الخليفة المأمون^(٥)

(١) «غاية النهاية في طبقات القراء» (١/ ٦١٥):

(٢) «غاية النهاية في طبقات القراء» (١/ ٦١٥):

(٣) سير أعلام النبلاء ج ١٠ ص ٣٢٧

(٤) «غاية النهاية في طبقات القراء» (١/ ٦١٥):

(٥) [النجوم الزاهرة (٢/ ٢٣٥) الأعلام للزركلي (٥/ ٢٩٧)]



الإمام ورش

شيخ الإقراء بالديار المصرية

هو: أبو سعيد ، وأبو عمرو ، عثمان بن سعيد بن عبد الله بن عمرو ، وقيل : اسم جده عدي بن غزوان القبطي الإفريقي مولى آل الزبير. ^(١)

وقيل اسمه «عثمان بن سعيد بن عدي بن غزوان بن داود بن سابق المصري القبطي المعروف بورش المقرئ: وقيل هو عثمان بن سعيد بن عبد الله بن عمرو بن سليمان بن إبراهيم القرشي ^(٢) «ويقال له الرواس» ^(٣)

«وقيل: بل لقبه ورشان، باسم طائر معروف فكان يعجبه هذا اللقب ويقول: أستاذي نافع سماني به. ويفتخر بذلك.» ^(٤) وقيل «ويلقب: وروسي» ^(٥)

وطائر الـوَرَشَان (جمعها وِرْشَان ووراشين) أو الحَيْدُون تنتشر في الأماكن الزراعية والحدائق، والواحات.



(١) سير أعلام النبلاء ج ٩ ص ٢٩٦

(٢) «معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب» (٤ / ١٦٠١):

(٣) «معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار» (ص ٩١):

(٤) «تاريخ الإسلام - ت تدمري» (١٣ / ٤٣٧):

(٥) «التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة» (٢ / ٢٤٣ ط العلمية):

ولأؤه: مولى لآل الزبير بن العوام^(١) وأصله: من القيروان، وقيل من ناحية أفريقية، والأول أشهر^(٢)

كنيته: قيل أبو سعيد وقيل أبو القاسم وقيل أبو عمرو، وأشهرها أبو سعيد.^(٣)

يقول الذهبي: جود ختمات على نافع، ولقبه نافع بورش لشدة بياضه، والورش لبن يصنع، وقيل: لقبه بطائر اسمه ورشان، ثم خفف، فكان لا يكرهه، ويقول: نافع أستاذي سماني به.^(٤)

وكان نافع يقول: هات يا ورشان! واقرأ يا ورشان! وأين الورشان؟^(٥)

وصفه:

وكان في شببيته رواسا وكان أشقر أزرق، ربعة سميناً، قصير الثياب، ماهراً بالعربية، انتهت إليه رئاسة الإقراء.^(٦)

وكان قصيراً وعلى قصره يلبس ثياباً قصيرة، وإذا مشى بانت ساقاه.

يقول يقوت الحموي: كان أزرق أبيض اللون قصيراً ذا كدنة، وكان نافع يلقبه بالورشان وهو طائر معروف لأنه كان على قصره يلبس ثياباً قصاراً فكان إذا مشى بدت رجلاه مع اختلاف ألوانه، وكان نافع يقول له: اقرأ يا ورشان وهات يا ورشان وأين الورشان، ثم خفف فقل ورش ولزمه ذلك حتى صار لا يعرف إلا به؛ وقيل إن الورش شيء يصنع من اللبن لُقّب به لبياضه.^(٧)

(١) «معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب» (٤ / ١٦٠١):

(٢) «معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب» (٤ / ١٦٠١):

(٣) «معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب» (٤ / ١٦٠١):

(٤) سير أعلام النبلاء ج ٩ ص ٢٩٦

(٥) «معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار» (ص ٩١):

(٦) سير أعلام النبلاء ج ٩ ص ٢٩٦

(٧) «معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب» (٤ / ١٦٠١):

شيوخه:

كان الأمام نافع بن أبي نعيم أشهر شيوخ ورش فقد ارتحل إليه وعرض عليه القرآن وختمه على مسمعه عدة مرات، ونقل عنه القراءة أيضاً. وإضافة إلى الإمام نافع نقل ورش القراءة عن إسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين وعن عبد الوارث بن سعيد عن أبي عمرو وعن حفص.

قرأ ورش القرآن على عدد كبير، منهم: أحمد بن صالح الحافظ، وداود بن أبي طيبة، ويوسف الأزرق أبو يعقوب، وعبد الصمد بن عبد الرحمن بن القاسم، ويونس بن عبد الأعلى، وعامر بن سعيد أبو الأشعث الجرشي، ومحمد بن عبد الله بن يزيد المكي، ويونس بن عبد الأعلى، وآخرون.

تلاميذه: أما تلاميذه الذين عرضوا عليه القرآن فكان منهم أبو الربيع المهري وأحمد بن صالح ويونس بن عبد الأعلى وداود بن أبي طيبة ويوسف الأزرق أبو يعقوب، وعبد الصمد بن عبد الرحمن بن القاسم، وعامر بن سعيد أبو الأشعث الجرشي، ومحمد بن عبد الله بن يزيد المكي، وآخرون.

وتلا عليه: أحمد بن صالح الحافظ، وداود بن أبي طيبة، ويوسف الأزرق، وعبد الصمد بن عبد الرحمن بن القاسم، ويونس بن عبد الأعلى، وعدد كثير. (١)

وقد اختار ابن الجزري في النشر لورش إحدَى وَسِتُّونَ طَرِيقًا: خَمْسًا وَثَلَاثِينَ طَرِيقًا إِلَى الْأَزْزَقِ عَنْ وَرْشٍ، وَسِتًّا وَعَشْرِينَ طَرِيقًا إِلَى الْأَضْبَهَانِي

فقال: وَقَرَأَ غَزْوَانَ وَالشَّذَائِي عَلَى أَبِي الْحَسَنِ بْنِ شَنْبُودٍ، وَقَرَأَ هُوَ وَالْأَهْنَاسِي وَالْمَوْصِلِي وَالْخَوْلَانِي وَابْنُ هَلَالٍ وَابْنُ أَبِي الرَّجَاءِ وَالْخَيَّاطُ وَابْنُ أُسَامَةَ، ثُمَّ نَبَيْتُهُمْ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو النَّحَّاسِ الْمِصْرِيِّ، (فَهَذِهِ) تِسْعَ عَشْرَةَ طَرِيقَةً إِلَى النَّحَّاسِ.

(١) سير أعلام النبلاء ج ٩ ص ٢٩٦

ما قيل ترجمته:

يقول الإمام الذهبي: وكان ثقة في الحروف حجة ، وأما الحديث ، فما رأينا له شيئاً ، وقد استوفيت ترجمته في أخبار القراء .

وقال الذهبي «"كان ماهراً بالعربية، انتهت إليه رئاسة الإقراء." (١)

قال يونس : كان جيد القراءة ، حسن الصوت ، إذا قرأ يهمز ، ويمد ، ويشدد ، ويبين الإعراب ، لا يملئه سامعه .

ويقال : إنه تلا على نافع أربع ختمات في شهر واحد . (٢)

وقال الإمام النحاس: "قال لي أبو يعقوب الأزرق: إن ورشاً لما تعمق في النحو وأحكمه اتخذ لنفسه مقراً يسمى مقراً ورش".

قال ابن الجزري في النشر: رَحَلَ إِلَى الْمَدِينَةِ لِيَقْرَأَ عَلَى نَافِعٍ فَقَرَأَ عَلَيْهِ أَرْبَعَ خَتَمَاتٍ فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ وَمِائَةٍ وَرَجَعَ إِلَى مِصْرَ. فَأَنْتَهَتْ إِلَيْهِ رِيَاسَةُ الْإِقْرَاءِ بِهَا فَلَمْ يُتَارَعُ فِيهَا مُنَازَعٌ مَعَ بَرَاعَتِهِ فِي الْعَرَبِيَّةِ وَمَعْرِفَتِهِ فِي التَّجْوِيدِ وَكَانَ حَسَنَ الصَّوْتِ قَالَ: يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى كَانَ وَرَشُ جَيْدِ الْقِرَاءَةِ حَسَنَ الصَّوْتِ، إِذْ يَهْمُزُ وَيَمُدُّ وَيُشَدِّدُ وَيُبَيِّنُ الْإِعْرَابَ لَا يَمْلُهُ سَامِعُهُ.

ما قاله عن نفسه:

قال ورش: خرجت من مصر لأقرأ على نافع، فلما وصلت إلى المدينة، صرت إلى مسجد نافع، فإذا هو لا يطاق القراءة عليه من كثرتهم، وإنما يقرئ ثلاثين. فجلست خلف الحلقة، وقلت لإنسان: من أكبر الناس عند نافع؟ فقال لي: كبير الجعفرين، فقلت: فكيف به؟ قال: أنا أجيء معك إلى منزله. وجئنا إلى منزله، فخرج شيخ فقلت: أنا من مصر، جئت لأقرأ على نافع، فلم أصل إليه، وأخبرت أنك من أصدق الناس له، وأنا أريد أن تكون الوسيلة إليه، فقال: نعم وكرامة. وأخذ طيلسانه ومضى معنا إلى نافع، فقال له

(١) «الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة» (٢/ ١٥١١):

(٢) سيرة أعلام النبلاء ج ٩ ص ٢٩٦

الجعفري: هذا وسيلتي إليك، جاء من مصر. ليس معه تجارة، ولا جاء لحج، إنما جاء للقراءة خاصة. فقال: ترى ما ألقى من أبناء المهاجرين والأنصار، فقال صديقه: تحتال له، فقال لي نافع: أيمكنك، أن تبیت في المسجد؟ قلت: نعم، فبت في المسجد، فلما أن كان الفجر جاء نافع، فقال: ما فعل الغريب؟ فقلت: ها أنا رَحِمَكَ اللهُ، قال: أنت أولى بالقراءة، قال: وكنت مع ذلك حسن الصوت، مداداً به، فاستفتحت فملاً صوتي مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقرأت ثلاثين، آية فأشار بيده أن اسكت فسكت، فقام إليه شاب من الحلقة، فقال: يا معلم! أعزك الله، نحن معك، وهذا رجل غريب، وإنما رحل للقراءة عليك، فكانوا يهبون لي أسباقهم، حتى كنت أقرأ عليه كل يوم سبعة، وختمت في سبعة أيام، فلم أزل كذلك حتى ختمت عليه أربع ختمات في شهر وخرجت. (١)

مولده: ولد سنة عشر ومائة. (٢) ومولده بمصر في أيام هشام بن عبد الملك (٣)

والإمام ورش من صعيد مصر من مدينة (قفط) التابعة لمحافظة (قنا)

وفاته: مات بمصر في سنة سبع وتسعين ومائة. (٤)

عن سبع وثمانين سنة، ودفن في مقبرة القرافة الصغرى. ومات وعمره سبع وثمانون سنة. (٥)

قال ابن الجزري في النشر: وَتُوِّفِي وَرَشٌ بِمِصْرَ سَنَةَ سَبْعٍ وَتِسْعِينَ وَمِائَةً وَمَوْلِدُهُ سَنَةَ عَشْرِ وَمِائَةٍ.

وقد دُفِنَ في القاهرة رضي الله عنه في مدافن الإمام الشافعي بالقرب من مسجد الإمام الشافعي وبالقرب من قبر الإمام (المُزني) و (شيبان الراعي) و (الأبيض بن الصحابي الجليل عقبة بن عامر) رضي الله عنهم أجمعين.

(١) «معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب» (٤/ ١٦٠١):

(٢) سير أعلام النبلاء ج ٩ ص ٢٩٦

(٣) «معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب» (٤/ ١٦٠١):

(٤) سير أعلام النبلاء ج ٩ ص ٢٩٦

(٥) «معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب» (٤/ ١٦٠١):



قبره رحمه الله

عاصم بن أبي النجود

أحد علماء التابعين، الإمام، وشيخ قراء الكوفة بلا منازع، ومقرئ عصره الحجة الثقة. ^(١)

قال الشاطبي رحمه الله :

بالكوفة الغزاة منهم ثلاثة
فأما أبو بكر وعاصم اسمه
وذاك ابن عياش أبو بكر الرضا
أذاعوا فقد ضاعت شذاً وقرنفلا
فشعبة رواية المبرز أفضلا
وحفص وبالإتقان كان مفضلا

هو الإمام الكبير مقرئ العصر ، أبو بكر الأسدي مولا هم الكوفي ^(٢)

أبوه: اسم أبيه بهدلة، وقيل : بهدلة أمه ، وليس بشيء ، بل هو أبوه. ^(٣)

قال أبو خيثمة وغيره : اسم أبي النجود بهدلة ، وقال أبو حفص الفلاس : بهدلة أمه. ^(٤)

وقال ابن الجزري: هي أمه ^(٥) «كنيته أبو بكر» ^(٦)

ولاؤه لبني أسد: فهو مولى لبني جذيمة بن مالك بن نصر بن قعين ابن أسد. ^(٧)

قال أبو عبيد : كان من قراء أهل الكوفة، يحيى بن وثاب ، وعاصم بن أبي النجود ، وسليمان الأعمش ، وهم من موالي بني أسد . ^(٨)

(١) تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم-لأبو المحاسن المفضل التنوخي المعري.

(٢) سير أعلام النبلاء ج ٥ ص ٢٥٧

(٣) سير أعلام النبلاء ج ٥ ص ٢٥٧

(٤) «الطبقات الكبير» (٨ / ٤٣٨ ط الخانجي):

(٥) غاية النهاية ١ / ٣٤٦.

(٦) «مشاهير علماء الأمصار» (ص ٢٦١):

(٧) «الطبقات الكبير» (٨ / ٤٣٨ ط الخانجي):

(٨) سير أعلام النبلاء ج ٥ ص ٢٥٧

جاء في الموسوعة العربية: «بنو أسد قبيلة عظيمة من العدنانية تنسب إلى أسد بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار.. كان موطن قبيلة أسد في الجاهلية في نجد غربي القصيم وشرقي جبلي طيء: أجأ وسلمى، وكانت تجاورها قبائل طيء وغطفان وهوازن وكنانة، ومن مياهما، سميراء، والرّس والرّسيس، ومن جبالها القنة والقنان وأبان الأسود»^(١).

زوجته: هي أم الإمام حفص ابن سليمان الأسدي الكوفي

فيكون الإمام حفص: ربيب عاصم (ابن زوجته) وهو ومن أبرز تلاميذه، ولد سنة تسعين، وقال ابن هشام الرفاعي: كان حفص أعلمهم بقراءة عاصم. توفي حفص -رحمه الله تعالى- سنة ثمانين ومائة.

شيوخه: أدرك عدداً من الصحابة وقرأ القرآن على أبي عبد الرحمن السلمي، وزر بن حبيش الأسدي، وحدث عنهما، وعن أبي وائل، ومصعب بن سعد، وطائفة من كبار التابعين، وروى فيما قيل عن الحارث بن حسان البكري، ورفاعة بن يثربي التميمي أو التيمي، ولهما صحبة. وهو معدود في صغار التابعين^(٢).

تلاميذه:

حدث عنه عطاء بن أبي رباح، وأبو صالح السمان، وهما من شيوخه، وسليمان التيمي، وأبو عمرو بن العلاء، وشعبة، والثوري، وحماد بن سلمة، وشيبان النحوي، وأبان بن يزيد، وأبو عوانة، وأبو بكر بن عياش، وسفيان بن عيينة وعدد كثير. وتصدر للإقراء مدة بالكوفة، فتلا عليه أبو بكر، وحفص بن سليمان، والمفضل بن محمد الضبي، وسليمان الأعمش، وأبو عمرو، وحماد بن شعيب، وأبان العطار، والحسن بن صالح، وحماد بن أبي زياد، ونعيم بن ميسرة وآخرون^(٣).

قال «الذهبي»: وتصدر «عاصم» للإقراء مدة بالكوفة فقرأ عليه عدد كثير منهم: «شعبة أبي بكر بن عياش» ت ١٩٣ هـ وحفص أبي عمرو وحفص ابن سليمان بن

(١) الموسوعة العربية - نجدت خماش - ج ٢ - الصفحة ٢٥٨

(٢) سير أعلام النبلاء ج ٥ ص ٢٥٧

(٣) سير أعلام النبلاء ج ٥ ص ٢٥٧

المغيرة ت ١٨٠ هـ وأبان بن تغلب ت ١٤١ هـ، وحماد بن سلمة ت ١٦٧ هـ، وسليمان بن مهران الأعمش ت ١٤٧ هـ. ^(١)

ما قيل في ترجمته:

وقال عبد الله: سألت أبي (أحمد بن حنبل) عن عاصم بن بهدلة؟

فقال: هو عاصم بن أبي النجود وكان رجلاً صالحاً، وبهدلة هو أبو النجود وكان رجلاً ناسكاً، قرأ على زر وقرأ زر، على علي بن أبي طالب . وقرأ على أبي عبد الرحمن السلمي، وقرأ أبو عبد الرحمن على عبد الله وكان قارئاً للقرآن، وأهل الكوفة يختارون قراءة عاصم. قال أبي: وأنا أختار قراءة عاصم. سألت أبي: أي القراءة أحب إليك؟ قال: قراءة المدينة فإن لم تكن فقراءة عاصم، قال: وأكره من قراءة حمزة الكسري-الشديد والإضجاع. ^(٢)

وقال أبو حامد مستملي أحمد بن حنبل: سمعت أحمد بن حنبل يقول: لولا الخلاف بين أصحاب عاصم ما وسع الناس الصلاة إلا بقراءته. ^(٣)

يقول البخاري: حجة في القراءة، وحديثه في الصحيحين مقرون ^(٤)

وقال عبد الله بن أحمد، عن أبيه: كان رجلاً صالحاً قارئاً للقرآن، وأهل الكوفة يختارون قراءته، وأنا أختارها، وكان خيراً ثقة، والأعمش أحفظ منه، وكان شعبة يختار الأعمش عليه في تثبيت الحديث. وقال أيضاً: عاصم صاحب قرآن، وحماد صاحب فقه، وعاصم أحب إلينا ^(٥)

يقول الذهبي: انتهت إليه رئاسة الإقراء بعد أبي عبد الرحمن السلمي شيخه ، قال أبو بكر بن عياش : لما هلك أبو عبد الرحمن ، جلس عاصم يقرئ الناس ، وكان أحسن الناس صوتاً بالقرآن ، حتى كأن في حنجرته جلال .

(١) تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم - لأبو المحاسن المفضل التنوخي المعري.

(٢) «الجامع لعلوم الإمام أحمد - الرجال» (١٧ / ٤١٨):

(٣) [إكمال تهذيب الكمال (٧ / ١٠٠)] [تهذيب التهذيب (٢ / ٢٥٠)]

(٤) [تقريب التهذيب (١ / ٤٧١)]

(٥) [إكمال تهذيب الكمال (٧ / ١٠٠)] [تهذيب التهذيب (٢ / ٢٥٠)]

قال أبو عبيد : كان من قراء أهل الكوفة يحيى بن وثاب ، وعاصم بن أبي النجود ، وسليمان الأعمش ، وهم من موالي بني أسد .^(١)

يقول ابن عياش : سمعت أبا إسحاق ، يقول : ما رأيت أحداً أقرأ من عاصم .

يحيى بن آدم : حدثنا الحسن بن صالح ، قال : ما رأيت أحداً قط أفصح من عاصم بن أبي النجود ، إذا تكلم كاد يدخله خيلاء .

قال عبد الله بن أحمد بن حنبل : سألت أبي عن عاصم بن بهدلة ، فقال : رجل صالح خير ثقة ، قلت : أي القراءات أحب إليك ؟ قال : قراءة أهل المدينة ، فإن لم يكن ، فقراءة عاصم .

عن شريك ، قال : كان عاصم صاحب همز ومد وقراءة شديدة .

وعن شمر بن عطية ، قال : قام فينا رجلان أحدهما أقرأ القرآن لقراءة زيد وهو عاصم ، والآخر أقرأ الناس لقراءة عبد الله وهو الأعمش .

قال أحمد العجلي : عاصم صاحب سنة وقراءة ، كان رأساً في القرآن قدم البصرة فأقرأهم ، قرأ عليه سلام أبو المنذر ، وكان عثمانياً . قرأ عليه الأعمش في حديثه ، ثم قرأ بعده على يحيى بن وثاب .

قال الذهبي : كان عاصم ثبتاً في القراءة ، صدوقاً في الحديث ، وقد وثقه أبو زرعة وجماعة ، وقال أبو حاتم : محله الصدق ، وقال الدارقطني : في حفظه شيء يعني : للحديث لا للحروف ، وما زال في كل وقت يكون العالم إماماً في فن مقصر! في فنون . وكذلك كان صاحبه حفص بن سليمان ثبتاً في القراءة ، واهياً في الحديث ، وكان الأعمش بخلافه كان ثبتاً في الحديث ، لينا في الحروف ، فإن للأعمش قراءة منقولة في كتاب " المنهج " وغيره لا ترتقي إلى رتبة القراءات السبع ، ولا إلى قراءة يعقوب وأبي جعفر . والله أعلم .

قال النسائي : عاصم ليس بحافظ .^{(١)(٢)}

(١) سير أعلام النبلاء ج ٥ ص ٢٥٧



«قال الميموني: قال أحمد: وعاصم بن بهدلة، ثقة، وذكره بقرآن وصلاح وفضل وصالح الحديث، والأعمش عند الكوفيين أكبر منه.»^(٣)

قال أبو بكر بن عيَّاش: لا أحصي ما سمعتُ أبا إسحاق السَّبَّيْعِيَّ قول: ما رأيتُ أحداً أقرأ للقرآن من عاصم بن أبي النُّجُود.^(٤)

قال أبو بكر بن عيَّاش: كان عاصم نحويّاً، فصيحاً إذا تكلم، مشهور الكلام ، وقال أيضاً: كان عاصم من أفصح الناس، مقدماً في زمانه، مشهوراً بالفصاحة، معروفاً بالإتقان.^(٥)

ما قاله عن نفسه:

عاصم بن أبي النجود ، قال : ما قدمت على أبي وائل من سفر إلا قبل كفي .
وقال أبو بكر ، قال لي عاصم : مرضت سنتين ، فلما قمت قرأت القرآن فما أخطأت حرفاً .

حماد بن زيد ، عن عاصم ، قال : كنا نأتي أبا عبد الرحمن السلمي ، ونحن غلمة أيفاع .

قال الذهبي: هذا يوضح أنه قرأ القرآن على السلمي في صغره.

وذكر عاصم أنه لم يخالف أبا عبد الرحمن في شيء من قراءته ، وأن أبا عبد الرحمن لم يخالف علياً -رضي الله عنه- في شيء من قراءته . وروى أحمد بن يونس ، عن أبي بكر ، قال : كل قراءة عاصم قراءة أبي عبد الرحمن إلا حرفاً .

قال أبو بكر : قال عاصم : من لم يحسن من العربية إلا وجهاً واحداً لم يحسن شيئاً ، ثم قال : ما أقرأني أحد حرفاً إلا أبو عبد الرحمن ، وكان قد قرأ على علي -رضي الله عنه-

(١) سير أعلام النبلاء ج ٥ ص ٢٥٧

(٢) «قبول الأخبار ومعرفة الرجال» (٢ / ١٠٥):

(٣) «الجامع لعلوم الإمام أحمد - الرجال» (١٧ / ٤١٥):

(٤) السبعة في القراءات لابن مجاهد ص ٧٠؛ النشر في القراءات العشر ١ / ١٥٥

(٥) معرفة القراء الكبار ١ / ٩١؛ جمال القراء ٢ / ٤٦٢.

وكنيت أرجع من عنده فأعرض على زر بن حبيش ، وكان زر قد قرأ على ابن مسعود ، فقلت لعاصم : لقد استوثقت . رواها يحيى بن آدم عن أبي بكر ، ثم قال : ما أحصي . ما سمعت أبا بكر يذكر هذا عن عاصم .

أبو بكر عن عاصم ، قال : كان أبو عمرو الشيباني يقرئ الناس في المسجد الأعظم ، فقرأت عليه ، ثم سألتها عن آية ، فاتهمني بهوى ، فكنت إذا دخلت المسجد يشير إلي ، ويحذر أصحابه مني . وروي عن حفص بن سليمان ، قال : قال لي عاصم : ما كان من القراءة التي قرأت بها على أبي عبد الرحمن ، فهي التي أقرأتك بها ، وما كان من القراءة التي أقرأت بها أبو بكر بن عياش ، فهي القراءة التي عرضتها على زر عن ابن مسعود .^(١)

وصفه: قال «سلمة بن عاصم»: كان «عاصم بن أبي النجود» ذا أدب، ونسك، وفصاحة، وصوت حسن^(٢) وكان أعني رحمه الله :

قال أبو بكر بن عياش : كان عاصم نحويا فصيحاً إذا تكلم ، مشهور الكلام ، وكان هو والأعمش وأبو حصين الأسدي لا يبصرون . جاء رجل يوما يقود عاصما فوق وقع وقعة شديدة فما نهره ، ولا قال له شيئا .

قال سلمة بن عاصم : كان عاصم بن أبي النجود ذا أدب ونسك وفصاحة ، وصوت حسن .^(٣)

من مناقبه:

أبو بكر ، قال : لم يكن عاصم يعد " الم " آية ، ولا " حم " آية ، ولا " كهيعص " آية ، ولا " طه " آية ولا نحوها .

زياد بن أيوب : حدثنا أبو بكر ، قال : كان عاصم إذا صلى ينتصب كأنه عود ، وكان يكون يوم الجمعة في المسجد إلى العصر . وكان عابدا خيرا يصلي أبدا ، ربما أتى حاجة ، فإذا رأى مسجدا ، قال : مل بنا ، فإن حاجتنا لا تفوت ، ثم يدخل ، فيصلي .^(١)

(١) سير أعلام النبلاء ج ٥ ص ٢٥٧

(٢) تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم - لأبو المحاسن المفضل التتوخي المعري .

(٣) سير أعلام النبلاء ج ٥ ص ٢٥٧

يقول ابن سعد: «في الطبقات الكبير» «عاصم عن أبي وائل أنه كان يغيب بالرستاق فإذا قدم فلقى عاصما أخذ بيده فقبلها. قالوا: وكان عاصم ثقة إلا أنه كان كثير الخطأ في حديثه». (٢)

عقيدته: كان صاحب سنة وفي كتاب المنتجلي: أهل البصرة يقولون هو ابن بهدلة وكان صاحب سنة ثقة في الحديث (٣)

وكان يقدم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي علي باقي الصحابة

عن صالح بن موسى ، قال : سمعت أبي سأل عاصم بن أبي النجود ، فقال : يا أبا بكر علام تضعون هذا من علي -رضي الله عنه- " خير هذه الأمة بعد نبيها ، أبو بكر وعمر . وعلمت مكان الثالث " ؟ فقال عاصم : ما نضعه إلا أنه عنى عثمان هو كان أفضل من أن يزكي نفسه . (٤)

مولده: في إمرة سيدنا معاوية بن أبي سفيان. (٥)

وفاته: قال أبو بكر بن عياش : دخلت على عاصم ، وهو في الموت فقراً : (ثم ردوا إلى الله مولاهم الحق) بكسر الراء وهي لغة لهذيل .

أبو بكر، قال : دخلت على عاصم فأغمي عليه ، ثم أفاق ثم قرأ قوله تعالى : (ثم ردوا إلى الله) الآية فهمز فعلت أن القراءة منه سجية .

توفي عاصم في آخر سنة سبع وعشرين ومائة وقال إسماعيل بن مجالد : توفي في سنة ثمان وعشرين ومائة (٦)

(١) سير أعلام النبلاء ج ٥ ص ٢٥٧
(٢) الطبقات الكبير « (٨ / ٤٣٩ ط الخانجي):
(٣) [إكمال تهذيب الكمال (٧ / ١٠٠)]
(٤) سير أعلام النبلاء ج ٥ ص ٢٥٧
(٥) سير أعلام النبلاء ج ٥ ص ٢٥٧
(٦) سير أعلام النبلاء ج ٥ ص ٢٥٧

وقيل توفي آخر سنة (١٢٩هـ) وهو الصحيح كما قال ابن الجزري، وقيل: (١٢٨هـ)، وقيل غير ذلك، واختلف في مكان وفاته، والأكثر أنه تُوفي في الكوفة، وقال الأهوازي: إنه توفي بالسَّماوة من الشام ودُفن بها.^(١)

السماوة: أرض مستوية لا حجر بها، وبادية السماوة: هي بين الكوفة والشام.^(٢)

السماوة: بفتح أوله، وبعد الألف واو، قال أبو المنذر: إنما سميت السماوة لأنها أرض مستوية لا حجر بها، والسماوة: مائة بالبادية، وكانت أم النعمان سميت بها فكان اسمها ماء فسمتها العرب ماء السماء. وبادية السماوة: التي هي بين الكوفة والشام.

وتقع مدينة السماوة على نهر الفرات وتمتد على ضفتي النهر في جهتي الشامية والجزيرة.

(١) انظر: معرفة القراء الكبار ١/ ٩٣؛

(٢) معجم البلدان ٣/ ٢٤٥.



الإمام حفص القارئ

«كان أعلم أصحاب عاصم بقراءته، وهو ابن امرأته وربيته، ومن طريقه قراءة أهل المشرق»^(١)

يقول الشاطبي: وحفص وبالإتقان كان مفضلاً

هو حفص بن سُلَيْمان بن المُغيرة القارئ، أبو عُمَر الأسدي، ويقال: الغاضري الكوفي،

وقيل هو حفص بن أبي داود. ^{(٢)(٣)} «ويعرف بحفيص: قارئ أهل الكوفة»^(٤)

و(الغاضري) بفتح الغين وبالضاد المعجمتين [بينهما الألف وفي آخرها الراء] هذه النسبة إلى غاضرة بن مالك بن ثعلبة بن دودان ابن أسد بن خزيمة»^(٥)

ونسبة البزاز، نسبة لبيع البز^(٦) ومعني البز: الثياب، أو متاع البيت من الثياب ونحوها.

أمه تزوجها الإمام عاصم بن أبي النجود، «وكان معه في دار واحدة»،^{(٧)(٨)}

شيوخه:

روى عن: كثير بن زاذان، وعاصم بن سليمان، وعَلْقمة بن مَرثد، وسماك بن حرب، وأبي إسحاق السَّبَّعي، وأبي إسحاق الشَّيباني، ولَيْث ابن أبي سُلَيم، وعاصم بن أبي النَّجُود، وهو صاحبه في القراءة، وابن امرأته، وكان ينزل معه في دار واحدة، والهيثم بن حبيب

(١) «سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد» (٩٧ / ٣) تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي

محمد معوض و «الأعلام للزركلي» (٢ / ٢٦٤):

(٢) «الكمال في أسماء الرجال» (٤ / ٢٤١):

(٣) «تاريخ بغداد» (٩ / ٦٤ ت بشار):

(٤) «الأعلام للزركلي» (٢ / ٢٦٤):

(٥) «الأنساب - السمعاني» (١٠ / ٦):

(٦) «معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب» (٣ / ١١٨٠)

(٧) «المعجم الصغير لرواة الإمام ابن جرير الطبري» (١ / ١٢٨):

(٨) تهذيب الكمال في أسماء الرجال ج ٧ ص ١١

الصَّرَاف، وكثير بن شَنْظِير، وموسي بن أبي كثير، ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، ومحمد بن سُوقة، وأيوب السَّخْتِيَانِي، ومحارب بن دِثَار، وقيس ابن مسلم ^{(١)(٢)}.

تلاميذه: روى عنه: عبيد بن الصَّبَّاح، وعمرو بن الصباح، وآدم بن أبي إياس، ومحمد بن بكار بن الرِّيان، وأبو إبراهيم التَّزْجُمَانِي، وعمرو بن محمد الناقد، وأبو الرَّبِيع الرَّهْرَانِي، وعلي بن يزيد الصُّدَائِي، والد الحسين، وعلي بن حُجْر، وصالح بن مالك، ومحمد بن الحسن بن الثَّلَّ ^(٣).

ما قيل في ترجمته:

قال محمد بن سعد العَوْفِي: ثنا أبي، ثنا حفص بن سليمان، وكان ينزل سوقة نصر، لو رأيته لقرت عيناك فهماً وعلماً.

وقال حنبل عنه: ما بحفص بأس. وروي حنبل أيضاً عن أبي عبد الله **الله** قال: أبو عمر البرَّاز متروك الحديث.

وقال ابن المديني: ضعيف الحديث، وتركته على عمد ^(٤).

قال يحيى بن معين: الرواية الصحيحة من قراءة عاصم رواية حفص، وكان أعلمهم بقراءة عاصم، وكان مرجحاً على شعبة بضبط القراءة ^(٥).

قال الداني وهو الذي أخذ قراءة عاصم عن الناس تلاوة، ونزل بغداد فأقرأ بها وجاور بمكة فأقرأ أيضاً بها.

وقال يحيى بن معين الرواية الصحيحة التي رويت عن قراءة عاصم رواية أبي عمر حفص بن سليمان.

وقال أبو هاشم الرفاعي كان حفص أعلمهم بقراءة عاصم.

(١) «الكامل في أسماء الرجال» (٤ / ٢٤١):

(٢) «تاريخ بغداد» (٩ / ٦٤ ت بشار):

(٣) «الكامل في أسماء الرجال» (٤ / ٢٤١):

(٤) «الكامل في أسماء الرجال» (٤ / ٢٤١):

(٥) «معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب» (٣ / ١١٨٠)

وقال الذهبي أما القراءة فثقة ثبت ضابط لها بخلاف حاله في الحديث ^(١) أي أنه تكلم فيه من جهة الحديث.

قال ابن المنادي قرأ على عاصم مرارًا وكان الأولون يعدونه في الحفظ فوق أبي بكر بن عياش ويصفونه بضبط الحروف التي قرأ على عاصم.

يقول ابن الجزري (ت ٨٣٣هـ) أقرأ الناس دهرًا وكانت القراءة التي أخذها عن عاصم ترتفع إلى علي رضي الله عنه، ويشير إلى ما روي عن حفص أنه قال قلت لعاصم أبو بكر يخالفني فقال أقرأتك بما أقرأني أبو عبد الرحمن السلمي عن علي بن أبي طالب وأقرأته بما أقرأني زر بن حبیش عن عبد الله بن مسعود وروينا عن حمزة بن القاسم الأحول ذلك بمعناه قال ابن مجاهد بينه وبين أبي بكر من الخلف في الحروف خمسمائة وعشرين حرفًا في المشهور عنهما وذكر حفص أنه لم يخالف عاصمًا في شيء من قراءته إلا في حرف الروم "الله الذي خلقكم من ضعف" قرأه بالضم وقرأه عاصم بالفتح. ^(٢)

وعن حنبل بن إسحاق، قال: قال أبو عبد الله: وما كان بحفص بن سليمان المقرئ بأس. ^(٣)

ولقد أجمع علماء الإسلام قاطبة على أنه إمام في القراءة ثبت متقن:

قال الخطيب البغدادي " وَهُوَ صَاحِبُ عَاصِمٍ فِي الْقِرَاءَةِ وَابْنُ امْرَأَتِهِ، وَكَانَ يَنْزِلُ مَعَهُ فِي دَارٍ وَاحِدَةٍ، فَقَرَأَ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ مَرَارًا، وَكَانَ الْمُتَقَدِّمُونَ يَعدُونَهُ فِي الْحِفْظِ فَوْقَ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَيَّاشٍ، وَيَصِفُونَهُ بِضَبْطِ الْحَرْفِ الَّذِي قَرَأَ بِهِ عَلَى عَاصِمٍ " ^(٤)

قال الذهبي في "ميزان الاعتدال" وأقرأ الناس مدة، وكان ثبتًا في القراءة واهيًا في الحديث، لأنه كان لا يتقن الحديث ويتقن القرآن ويجوده، وإلا فهو في نفسه صادق ^(٥)

(١) «غاية النهاية في طبقات القراء» (١/ ٢٥٤):

(٢) «غاية النهاية في طبقات القراء» (١/ ٢٥٤):

(٣) «تاريخ بغداد» (٩/ ٦٥ ت بشار):

(٤) في "تاريخ بغداد" (٩/ ٦٤):

(٥) "ميزان الاعتدال" (٢١٢١):

وقال ابن عبد الهادي: حفص ابن سليمان أبو عمر الأسدي الكوفي القارئ الغاضري؛ وهو صاحب عاصم بن أبي النجود في القراءة وابن امرأته، وكان مشهوراً بمعرفة القراءة ونقلها، وأما الحديث فإنه لم يكن من أهله، ولا ممن يعتمد عليه في نقله ^(١)

وقال الخزرجي وأما القِرَاءَةُ فَهُوَ فِيهَا ثَبَتٌ بِإِجْمَاعٍ ^(٢)

وقال ابن حجر " متروك الحديث، مع إمامته في القراءة ^(٣)

يقول محمد محيسن (ت ١٤٢٢هـ) ولا زال المسلمون حتى الآن يتلقون قراءة «حفص» بالرضا والقبول، ولا أكون مبالغاً إذا قلت إن قراءة «حفص» من أشهر الروايات في شتى بقاع الدنيا. ومما تجدر الإشارة إليه أن قراءة «حفص» صحيحة ومنتصلة السند بالهادي البشير عليه الصلاة والسلام، لأنها ترتفع إلى الإمام «علي بن أبي طالب» رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم. وقد كان «حفص» رحمه الله مدرسة وحده، فقد تلقى عليه القراءة عدد كثير منهم: عمرو بن الصباح، وأخوه عبيد بن الصباح، وأبو شعيب القواس، وحمزة ابن القاسم، وحسين بن محمد المروذي، وخلف الحداد، وغير هؤلاء كثير. وقد اشتهر «حفص» رحمه الله تعالى بضبط الحروف مما جعل الناس يتهافتون على الأخذ بقراءته. توفي «حفص» سنة ثمانين ومائة من الهجرة بعد حياة حافلة بتعليم القرآن الكريم، رحم الله «حفصاً» رحمة واسعة، وجزاه الله أفضل الجزاء. ^(٤)

نشأته: يقول ياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ) نزل بغداد فأقرأ بها وأخذ عنه الناس قراءة عاصم تلاوة، وجاور بمكة فأقرأ بها أيضاً. ^(٥) «وكان قد نزل بغداد في الجانب الشرقي منها»، ^(٦)

(١) "الصارم المنكي" (ص ٦٣):

(٢) "خلاصة تهذيب الكمال" (ص ٨٧):

(٣) "التقريب" (١٤٠٥):

(٤) «معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ» (١/ ٢١٠):

(٥) «معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب» (٣/ ١١٨٠):

(٦) «تاريخ بغداد» (٩/ ٦٤ ت بشار):



من مناقبه:

كان ربيب عاصم ابن زوجته فأخذ عنه القراءة عرضا وتلقينا؛ قال حفص قال لي عاصم: القراءة التي أقرأتك بها فهي التي قرأتها عرضا على أبي عبد الرحمن السلمي عن علي والتي أقرأتها أبا بكر ابن عياش فهي التي كنت أعرضها على زرّ بن حبيش عن ابن مسعود. ^(١) وكان يجلس إلى الحسن البصري وسأله.

قال صالح وقرأ القرآن على عاصم مرات، وجوده. وكان القدماء يعدون حفصا في الإتيان للحروف فوق أبي بكر بن عياش، ويصفونه بالضبط ^(٢)»

عقيدته: كان رحمه الله من أعلام أهل السنة والجماعة، وليس كما زعم البعض أنه شيعي:

وأكبر دليل أن أعلام الشيعة لم يذكروه في تراجمهم ولم يعدوه من أعلامهم، ولو كان الكلام صادقا لوجدنا كتب الشيعة حفلت بذكر ترجمته وتفاخروا به.

ف نجد أن كتب التراجم عند الشيعة مثل: (رجال الكشي)، و(رجال الخاقاني)، و(رجال النجاشي)، و(رجال ابن داؤود الحلي)، و(رجال البرقي). وجميع تلك الكتب لم تترجم له البتة. وأيضا لم نجد في كتب الجرح والتعديل السنة ما يدل على ذلك ولو كان شيعيا لوضح علماء الجرح والتعديل ذلك، فلم نجد عالما من علماء الجرح والتعديل والمنشغلين بعلم الرجال نسب له التشيع.

شبهة ورد

زعم بعد المشنعين، أن الإمام عاصم غير مؤتمن ونسبوا له الكذب والوضع في الأحاديث.

(١) «معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب» (٣ / ١١٨٠)

(٢) «تاريخ الإسلام - ت تدمري» (١١ / ٨٧):

واستدلوا بما روى عن يحيى بن معين أنه قال في حفص بن سليمان (كان حفص بن سليمان و أبو بكر بن عياش من أعلم الناس بقراءة عاصم .. وكان حفص أقرأ من أبي بكر وكان كذاباً وكان أبو بكر صدوقاً) ..

وقد أجاب على هذه الفرية تقي الدين السبكي - رحمه الله تعالى -، فقال:

وعندي أن هذا القول سرف، فإن هذا الرجل إمام قراءة، وكيف يعتقد أن يقدم على وضع الحديث والكذب، ويتفق الناس على الأخذ بقراءته، وإنما غايته أنه ليس من أهل الحديث، فلذلك وقعت المنكرات والغلط الكثير في روايته^(١)

ولفظة الكذب كانت تطلق عند علماء الجرح والتعديل، ليس بمعناه الكذب المعروف الذي هو ضد الصدق ولكن المقصود به سوء الحفظ وعدم الاهتمام والغفلة.

وهو الحال مع علماء كبار كنافع المدني وتلميذه ورش والإمام أبو حنيفة والجويني وغيرهم الكثير المعروف عنهم قلة الحفظ وعدم الضبط في الرواية قال الذهبي عن أبي حنيفة: الإمامة في الفقه ودقائقه مسلمة إلى هذا الإمام ، وهذا أمر لا شك فيه " ولقد ضعفوه في الحديث كالنسائي وابن عدي والخطيب . قال النسائي : " ليس بالقوي في الحديث ^(٢) .

وأيضاً إمام الحرمين الجويني : يقول الذهبي : " كان هذا الإمام مع فرط ذكائه وإمامته في الفروع والأصول وقوة مناظرته لا يدري الحديث كما يليق به ، لا متناً ولا إسناداً ^(٣) "

يقول ابن منظور: في حديث صدق الله وكذب بطن أخيك؛ استعمل الكذب هاهنا مجازاً، حيث هو ضد الصدق، والكذب يختص بالأقوال، فجعل بطن أخيه حيث لم ينجع فيه العسل كذبا، لأن الله قال: فيه شفاء للناس. وفي حديث صلاة الوتر (كذب أبو محمد) رضى الله تعالى عنه أى أخطأ .. سماه كذباً لأنه يشبهه في كونه ضد الصواب كما أن الكذب ضد الصدق .. وإن افترقا من حيث النية والقصد لأن الكاذب يعلم أن ما يقوله كذب .. والمخطيء لا يعلم .. وهذا الرجل ليس بمخبر .. وإنما قاله باجتهاد أداه

(١) في "شفاء السقام" (ص ٢٥)

(٢) (السير ٤٠٣/٦) (الضعفاء والمتروكون ٢٣٧) .

(٣) (سير أعلام النبلاء ٤٧١/١٨) .

إلى أن الوتر واجب .. والاجتهاد لا يدخله الكذب وإنما يدخله الخطأ .. وأبو محمد رضى الله عنه صحابي واسمه مسعود بن زيد .. وقد استعملت العرب الكذب في موضع الخطأ ... (وفي) بيت الأخطل: كذبتك عينك أم رأيت بواسط .. وقال ذو الرمة: وما في سمعه كذب .. وفي حديث عروة قيل له إن ابن عباس رضى الله عنهما يقول إن النبي صلى الله عليه وسلم لبث بمكة بضعة عشرة سنة فقال (كذب) أى أخطأ .. ومنه قول عمران لسمرة رضى الله تعالى عنهما حين قال: المغمى عليه يصلى مع كل صلاة صلاة حتى يقضيها فقال (كذبت) ولكنه يصليهن معاً) أى أخطأت وفي الحديث لا يصلح الكذب إلا في ثلاث ؛ قيل: أراد به معاريض الكلام الذي هو كذب من حيث يظنه السامع، وصدق من حيث يقوله القائل، كقوله: إن في المعاريض لمندوحة عن الكذب:»^(١)

«وكما جاء عن يحيى البكاء: سمعت ابن عمر يقول لنافع: اتق الله ويحك يا نافع، ولا تكذب علي كما كذب عكرمة على ابن عباس^(٢) ومعني الكذب هنا الخطأ

وقد روى مسلم في "مقدمة صحيحه" (١٧/١) عن يحيى بن سعيد القطان أنه قال: "لَمْ تَرَ الصَّالِحِينَ فِي شَيْءٍ أَكْذَبَ مِنْهُمْ فِي الْحَدِيثِ" ومعناه أن الصالحين لا يهتمون بالأسنايد .

قال القاضي عياض يعنى: أنهم يحدثون بما لم يصح، لقلة معرفتهم بالصحيح والعلم بالحديث، وقلة حفظهم وضبطهم لما سمعوه، وشغلهم بعبادتهم ، وإضرابهم عن طريق العلم، فكذبوا من حيث لم يعلموا وإن لم يتعمدوا، وعلى هذا يأتي قولهم: " كذب " في صالح المرّي وشبهه فيما ذكر في " الأم "، أي أخطأ، وقال ما ليس هو ، وإن لم يتعمد^(٣)

قال النووي: " وَمَعْنَاهُ مَا قَالَهُ مُسْلِمٌ ؛ أَنَّهُ يَجْرِي الْكَذِبُ عَلَى أَلْسِنَتِهِمْ وَلَا يَتَعَمَّدُونَ ذَلِكَ، لِكَوْنِهِمْ لَا يُعَانُونَ صِنَاعَةَ أَهْلِ الْحَدِيثِ، فَيَقَعُ الْخَطَأُ فِي رَوَايَاتِهِمْ وَلَا يَعْرِفُونَهُ،

(١) «لسان العرب» (١/ ٧٠٩):

(٢) «تهذيب الكمال في أسماء الرجال» (٢٠/ ٢٧٩):

(٣) «أكمال المعلم» (١/ ١٣٥):

ويروون الكذب وَلَا يَعْلَمُونَ أَنَّهُ كَذِبٌ، وَقَدْ قَدَّمْنَا أَنَّ مَذْهَبَ أَهْلِ الْحَقِّ أَنَّ الْكَذِبَ هُوَ الْإِخْبَارُ عَنِ الشَّيْءِ بِخِلَافِ مَا هُوَ عَمْدًا كَانَ أَوْ سَهْوًا أَوْ غَلْطًا (١)

وهذا هو حال كثير من القراء والفقهاء عدم اهتمامهم بالرواية وانشغالهم الأكبر بحفظ القرآن واتقانه.

قال الذهبي: كان عاصم ثبتاً في القراءة، صدوقاً في الحديث، وقد وثقه أبو زرعة وجماعة، وقال أبو حاتم: محله الصدق، وقال الدارقطني: في حفظه شيء يعني: للحديث لا للحروف، وما زال في كل وقت يكون العالم إماماً في فن مقصر! في فنون. وكذلك كان صاحبه حفص بن سليمان ثبتاً في القراءة، واهياً في الحديث، وكان الأعمش بخلافه كان ثبتاً في الحديث، لينا في الحروف، فإن للأعمش قراءة منقولة في كتاب "المنهج" وغيره لا ترتقي إلى رتبة القراءات السبع، ولا إلى قراءة يعقوب وأبي جعفر. والله أعلم. (٢)

فجل علماء الأمة أقرؤوا له بالإمامة والإتقان في القراءة ويكفيها توفيق الله له بأن الأمة أجمع تردد روايته ويقرأ الناس بها في صلواتهم وخلواتهم، فما لها من نعمة، وهذا فضل الله يؤتيه من يشاء.

قال ابن الجوزي عن عاصم: "وكان ثبتاً في القراءة واهياً في الحديث لأنه كان لا يتقن الحديث ويتقن القرآن ويجوده وإلا فهو في نفسه صادق"

وقال أبو هشام الرفاعي: كان حفص أعلمهم بقراءة عاصم

يقول الذهبي: إنما دخل عليه الداخل في الحديث لتهاونه به. (٣)

قال الحافظ ابن حجر: "متروك الحديث مع إمامته في القراءة"

وقال الهيثمي: وفيه حفص بن سليمان القاري وثقه أحمد وضعفه الأئمة في الحديث

(١) شرح مسلم (٩٤/١)

(٢) سير أعلام النبلاء ج ٥ ص ٢٥٧

(٣) «تاريخ الإسلام - تدمري» (٨٧ / ١١)

وقال المناوي وغيره: "حفص بن سليمان ابن امرأة عاصم ثبت في القراءة لا في الحديث". رحمه الله رحمة واسعة

مولده: ولد حفص سنة تسعين^(١)

وفاته: توفي حفص بن سليمان سنة ثمانين ومائة. (٢) (٣)

يقول ابن الجزري: توفي سنة ثمانين ومائة على الصحيح وقيل بين الثمانين والتسعين فأما ما ذكره أبو طاهر بن أبي هاشم وغيره من أنه توفي قبل الطاعون بقليل وكان الطاعون سنة إحدى وثلاثين ومائة فذاك حفص بن سليمان المنقري بصري من أقران أيوب السختياني قديم الوفاة فكأنه تصحيف عليهم والله أعلم. (٤) قيل: وله تسعون سنة. وقيل: مات قريبا من سنة تسعين ومائة. قاله أبو عمرو الداني. (٥)

من اشترك معه في اسمه:

«حفص بن سليمان الهمدانيّ الخلال، أبو سلمة: أول من لقب بالوزارة في الإسلام. كانت إقامته قبل ذلك في الكوفة، وأنفق أموالا كثيرة في سبيل الدعوة العباسية. وكان يفد إلى الحميمة - في أرض الشراة - فيحمل كتب إبراهيم الإمام ابن محمد، إلى (النقباء) في خراسان. وصحبه مرة أبو مسلم الخراساني» (٦)

«حَفْصُ الْقَارِئِ ت- ٢٤٦ هـ حفص بن عمر بن عبد العزيز الأزدي الدوري، أبو عمر: إمام القراءة في عصره. كان ثقة ثبتا ضابطا. له كتاب (ما اتفقت ألفاظه ومعانيه من القرآن) و (قرآآت النبي صلى الله عليه وسلم خ) في الظاهرية، و (أجزاء القرآن) وهو أول من جمع القراءات. وكان ضريرا» (٧)

(١) «معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب» (٣/ ١١٨٠)

(٢) «معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب» (٣/ ١١٨٠)

(٣) «معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ» (١/ ٢١٠):

(٤) «غاية النهاية في طبقات القراء» (١/ ٢٥٥):

(٥) تهذيب الكمال في أسماء الرجال ج ٧ ص ١١

(٦) «الأعلام للزركلي» (٢/ ٢٦٣):

(٧) «الأعلام للزركلي» (٢/ ٢٦٤):

الإمام شعبة

عن أبي عبد الله النخعي ، قال : لم يُفرش لأبي بكر بن عياش فراش خمسين سنة .

(من قلة النوم وكثرة الصلاة)

هو: أبو بكر بن عياش بن سالم الأسدي ، مولاهم الكوفي الحنات - بالنون - المقرئ ، الفقيه ، المحدث ، شيخ الإسلام ، وبقيّة الأعلام مولى واصل الأحدب. ^(١)

اسمه: يقول الذهبي: وفي اسمه أقوال : أشهرها شعبة ، فإن أبا هاشم الرفاعي ، وحسين بن عبد الأول ، سألاه عن اسمه ، فقال : شعبة . وسأله يحيى بن آدم وغيره عن اسمه ، فقال : اسمي كنيّتي . وأما النسائي فقال : اسمه محمد . وقيل : اسمه مطرف . وقيل رؤبة . وقيل : عتيق . وقيل : سالم . وقيل : أحمد ، وعنترة ، وقاسم ، وحسين ، وعطاء ، وحماد ، وعبد الله . ^{(٢)(٣)}

ولأوه: لوأصل بُن حَيَّان الأحدب الأُسدي من أهل الكُوفَة يروي عَنْ أَبِي وَائِلٍ وَمُجَاهِدٍ روى عَنْهُ الثَّوْرِيّ وَشُعْبَةُ مَاتَ سنة تسع وَعَشْرِينَ وَمِائَةً ^(٤) ومعنى الحَنَاط . (الحَنَاط) بائع الحِنطة (القمح)

وجدته: مولاة لِسَمُرَة بن جُنْدَب. ^{(٥) (٦)} وسمرة بن جندب (المتوفي سنة ٥٨ هـ) صحابي من صغار الصحابة، وأحد رواة الحديث النبوي.

أخوه: الحسن بن عياش بن سالم الأسدي ، مولاهم ، الكوفي ، وكان وصي سفيان الثوري . روى عن : وسفيان الثوري ، وسليمان الأعمش

قال أبو بكر بن أبي خيثمة ، وعثمان بن سعيد الدارمي ، عن يحيى بن معين : ثقة ، زاد عثمان : قلت : هو أحب إليك أو أبو بكر ؟ فقال : هو ثقة ، وأبو بكر : ثقة .

(١) سير أعلام النبلاء ج ٨ ص ٤٩٥

(٢) سير أعلام النبلاء ج ٨ ص ٤٩٥

(٣) «تهذيب الكمال في أسماء الرجال» (٣٣ / ١٢٩):

(٤) ابن حبان - الثقات

(٥) «الأسامي والكنى - أبو أحمد الحاكم - ت الأزهرى» (١ / ٣٦٤):

(٦) «تهذيب الكمال في أسماء الرجال» (٣٣ / ١٢٩):

وقال النسائي : ثقة . وذكره ابن حبان في " الثقات " . مات سنة اثنتين وسبعين ومائة روى له مسلم ، والترمذي ، والنسائي .^(١)

شيوخه: حدث عن : عاصم ، وأبي إسحاق السبيعي ، وعبد الملك بن عمير ، وإسماعيل السدي ، وصالح مولى عمرو بن حريث ، حدثه عن أبي هريرة ، وحصين بن عبد الرحمن ، وأبي حصين عثمان بن عاصم ، وحميد الطويل ، والأعمش ، وهشام بن حسان ، ومنصور بن المعتمر ، ومغيرة بن مقسم ، ومطرف بن طريف ، ويحيى بن هاني المرادي ، ودهثم بن قران ، وسفيان التمار ، وحبيب بن أبي ثابت ، وهو من كبار شيوخه ، وعبد العزيز بن رفيع ، وهشام بن عروة ، وخلق سواهم .^{(٢)(٣)}

تلاميذه: حدث عنه : ابن المبارك ، والكسائي ، ووكيع ، وأبو داود ، وأحمد بن حنبل ، ومحمد بن عبد الله بن نمير ، وإسحاق ابن راهويه ، وأبو بكر بن أبي شيبة ، وأبو كريب ، وعلي بن محمد الطنافسي . ، والحسن بن عرفة ، وأبو هشام الرفاعي ، ويحيى الحماني ، وهناد بن السري ، وخلق كثير ، آخرهم موتا : أحمد بن عبد الجبار العطاردي .

وتلا عليه جماعة ، منهم : أبو الحسن الكسائي ، ومات قبله ، ويحيى العليمي ، وأبو يوسف الأعشى . ، وعبد الحميد بن صالح البرجمي ، وعروة بن محمد الأسدي ، وعبد الرحمن بن أبي حماد ، وأخذ عنه الحروف تحريرا وإتقاناً : يحيى بن آدم . ذكره أحمد بن حنبل فقال : ثقة ، ربما غلط ، صاحب قرآن وخير .^{(٤)(٥)}

عقيدته: كان صاحب سنة واتباع رحمه الله:

عن علي بن صالح الأنماطي ، سمعت أبا بكر بن عياش يقول : القرآن كلام الله ألقاه إلى جبريل ، وألقاه جبريل إلى محمد - صلى الله عليه وسلم - ، منه بدأ ، وإليه يعود .

(١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال ج ٦ ص ٢٩٣

(٢) سير أعلام النبلاء ج ٨ ص ٤٩٥

(٣) «الأسامي والكنى - أبو أحمد الحاكم - ت الأزهرى» (١/ ٣٦٥):

(٤) سير أعلام النبلاء ج ٨ ص ٤٩٥

(٥) «الأسامي والكنى - أبو أحمد الحاكم - ت الأزهرى» (١/ ٣٦٥):

وعن حمزة بن سعيد المروزي ، وكان ثقة ، قال : سألت أبا بكر بن عياش . فقلت : قد بلغك ما كان من أمر ابن علية في القرآن . قال : ويلك ، من زعم أن القرآن مخلوق فهو عندنا كافر زنديق عدو الله لا نجالسه ولا نكلمه .^(١) وسئل عن القرآن فقال : هو كلام الله غير مخلوق .^(٢)

قال أحمد بن يونس : قلت لأبي بكر بن عياش : لي جار رافضي. قد مرض . قال : عده مثل ما تعود اليهودي والنصراني ، لا تنوي فيه الأجر .

وقال أبو هشام الرفاعي : سمعت أبا بكر بن عياش يقول : أبو بكر الصديق خليفة رسول الله -صلى الله عليه وسلم- في نص القرآن ، لأن الله تعالى يقول : للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله أولئك هم الصادقون [الحشر: ٨] قال : فمن سماه الله صادقا فليس يكذب ، هم قالوا : يا خليفة رسول الله -صلى الله عليه وسلم- .^(٣)

ما قيل في ترجمته:

قال يحيى بن معين : ثقة . وقال غير واحد : إنه صدوق ، وله أوهام . وقال أحمد : كان يحيى بن سعيد لا يعبأ بأبي بكر ، وإذا ذكر عنده ، كلح وجهه .

، عن أحمد بن حنبل ، قال : أبو بكر كثير الغلط جدا ، وكتبه ليس فيها خطأ .

قال محمد بن عبد الله بن نمير : أبو بكر ضعيف في الأعمش وغيره .^(٤)

وقال ابن أبي حاتم : سألت أبي عن أبي بكر ، وأبي الأحوص . فقال : ما أقربهما ، لا أبالي بأيهما بدأت . وقال أبي : أبو بكر وشريك في الحفظ سواء ، غير أن أبا بكر أصح كتابا.^(٥)

«قال أحمد بن حنبل: ثقة ربما غلط، صاحب قراءة، وخير.

(١) سير أعلام النبلاء ج ٨ ص ٤٩٥

(٢) «تهذيب الكمال في أسماء الرجال» (١٢٩ / ٣٣)

(٣) سير أعلام النبلاء ج ٨ ص ٤٩٥

(٤) «تهذيب الكمال في أسماء الرجال» (١٢٩ / ٣٣)

(٥) سير أعلام النبلاء ج ٨ ص ٤٩٥

قال يعقوب بن شيبه الحافظ : كان أبو بكر معروفاً بالصلاح البار ، وكان له فقه ، وعلم الأخبار ، وفي حديثه اضطراب .

وقال ابن المبارك: ما رأيت أحداً أسرع إلى السنة من أبي بكر بن عياش.^(١)

يقول الذهبي: قرأ أبو بكر القرآن ، وجوده ثلاث مرات على عاصم بن أبي النجود ، وعرضه أيضاً فيما بلغنا على عطاء بن السائب ، وأسلم المنقري .^{(٢)(٣)}

يقول الذهبي : فأما حاله في القراءة ، فقيم بحرف عاصم ، وقد خالفه حفص في أزيد من خمسمائة حرف ، وحفص أيضاً حجة في القراءة ، لين في الحديث .^(٤)

من أقواله:

عن أبي بكر بن عياش قال : أدنى نفع السكوت السلامة ، وكفى به عافية ، وأدنى ضرر المنطق الشهرة ، وكفى بها بلية .

ققال أبو هشام الرفاعي : سمعت أبا بكر يقول : الخلق أربعة : معذور ، ومخبور ، ومجبور ، ومثبور . فالمعذور : البهائم ، والمخبور : ابن آدم ، والمجبور : الملك ، والمثبور : الجن .

وقال نعيم بن حماد : سمعت أبا بكر يقول : سقاء الحديث كسقاء المال .

وعنه قال : الدخول في العلم سهل ، لكن الخروج منه إلى الله شديد .^{(٥)(٦)}

من مناقبه:

قال عثمان بن أبي شيبة : أحضره هارون الرشيد أبا بكر بن عياش من الكوفة ، فجاء ومعه وكيع ، فدخل ووکیع يقوده ، فأدناه الرشيد ، وقال له : قد أدركت أيام بني أمية

(١) «معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار» (ص ٨١):

(٢) سير أعلام النبلاء ج ٨ ص ٤٩٥

(٣) «تهذيب الكمال في أسماء الرجال» (٣٣ / ١٢٩):

(٤) سير أعلام النبلاء ج ٨ ص ٤٩٥

(٥) سير أعلام النبلاء ج ٨ ص ٤٩٥

(٦) «تهذيب الكمال في أسماء الرجال» (٣٣ / ١٢٩):

وأيامنا ، فأينا خير؟ قال : أنتم أقوم بالصلاة ، وأولئك كانوا أنفع للناس . قال : فأجازه الرشيد بستة آلاف دينار ، وصرفه ، وأجاز وكيعا بثلاثة آلاف .^(١)

وعن أحمد بن يونس ، وذكروا له حديثاً أنكروه من حديث أبي بكر، عن الأعمش . فقال : كان الأعمش يضرب هؤلاء ويشتمهم ويطردهم ، وكان يأخذ بيد أبي بكر ، فيجلس معه في زاوية لحال القرآن ."^(٢)

قال أبو عبد الله المعيطي : رأيت أبا بكر بن عياش بمكة جاءه سفيان بن عيينة ، فبرك بين يديه ، فجاء رجل يسأل سفيان عن حديث ، فقال : لا تسألني عن حديث ما دام هذا الشيخ قاعدا . رواها يعقوب بن شعبة عن المعيطي ، وقال : فجعل أبو بكر يقول : يا سفيان ، كيف أنت ؟ وكيف عائلة أبيك ؟^{(٣)(٤)}

قال أحمد بن يزيد : سمعت أبا بكر بن عياش يقول : سمعت الأعمش يقول لأصحاب الحديث ، إذا حدث بثلاثة أحاديث : قد جاءكم السيل ، وأنا اليوم مثل الأعمش .

وعن خالد بن عبد الله الكوفي يقول : كان في سكة أبي بكر بن عياش كلب ، إذا رأى صاحب محبرة حمل عليه ، فأطعمه أصحاب الحديث شيئاً فقتلوه ، فخرج أبو بكر ، فلما رآه ميتاً قال : إنا لله ، ذهب الذي كان يأمر بالمعروف ، وينهى عن المنكر .

قال سفيان بن عيينة : قال لي أبو بكر بن عياش : رأيت الدنيا في النوم عجوزاً مشوهة .^(٥)

وروى ابن أبي الدنيا - قال : قال أبو بكر بن عياش : وددت أنه صفح لي عما كان مني في الشباب ، وأن يدي قطعتا .^(٦)

(١) سير أعلام النبلاء ج ٨ ص ٤٩٥

(٢) صفة الصفوة، ج ٢، ص ٩٦

(٣) سير أعلام النبلاء ج ٨ ص ٤٩٥

(٤) «تهذيب الكمال في أسماء الرجال» (١٢٩ / ٣٣)

(٥) صفة الصفوة، ج ٢، ص ٩٦

(٦) سير أعلام النبلاء ج ٨ ص ٤٩٥



قال يوسف بن يعقوب الصفار : سمعت أبا بكر يقول : ولدت سنة سبع وتسعين . وأخذت رزق عمر بن عبد العزيز ، ومكثت خمسة أشهر ، ما شربت ماء ، ما أشرب إلا النبيذ . قال الذهبي : النبيذ الذي هو نقيع التمر ، ونقيع الزبيب ، ونحو ذلك ، والفقاع ، حلال شربه ، وأما نبيذ الكوفيين الذي يسكر كثيره ، فحرام الإكثار منه عند الحنفية وسائر العلماء ، وكذلك يحرم يسيره عند الجمهور ، ويترخص فيه الكوفيون ، وفي تحريمه عدة أحاديث .^(١)

قال الذهبي وكان الإمام أبو بكر قد قطع الإقراء قبل موته بنحو من عشرين سنة ، ثم كان يروي الحروف ، فقيدها عنه يحيى بن آدم عالم الكوفة ، واشتهرت قراءة عاصم من هذا الوجه وتلقته الأمة بالقبول ، وتلقاها أهل العراق . وأما الحديث ، فيأتي أبو بكر فيه بغرائب ، ومناكير .

عن أبي بكر بن عياش قال : قال لي الرشيد : كيف استخلف أبو بكر -رضي الله عنه- ؟ قلت : يا أمير المؤمنين ، سكت الله ، وسكت رسوله ، وسكت المؤمنون . فقال : والله ما زدني إلا عمي . قلت : مرض رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ثمانية أيام ، فدخل عليه بلال ، فقال : مروا أبا بكر يصلي بالناس ، فصلى بالناس ثمانية أيام ، والوحي ينزل ، فسكت رسول الله لسكوت الله ، وسكت المؤمنون لسكوت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فأعجبه ذلك . وقال : بارك الله فيك .^(٢)

وعن أبي بكر بن عياش ، قال : طلب الرشيد أبي ، فمضى إليه ، فقال : إن أبا معاوية حدثني بحديث عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال : يكون قوم بعدي ينزون بالرافضة ، فاقتلوهم فإنهم مشركون فوالله لئن كان الحديث حقا لأقتلنهم ، فلما رأيت ذلك خفت وقلت : يا أمير المؤمنين ، لئن كان ذلك ، فإنهم ليحبونكم أشد من بني أمية ، وهم إليكم أميل . قال : فسري عنه وأمر لي بأربع بدر ، فأخذتها . قلت : محمد بن عبد الله مجهول .^(٣)

(١) «تهذيب الكمال في أسماء الرجال» (٣٣/ ١٢٩):

(٢) صفة الصفوة، ج ٢، ص ٩٦

(٣) «تهذيب الكمال في أسماء الرجال» (٣٣/ ١٢٩):

من ورعه وعبادته: عن أبي عبد الله النخعي ، قال : لم يفرش لأبي بكر بن عياش فراش خمسين سنة .

وعن يحيى بن سعيد ، قال : زاملت أبا بكر بن عياش إلى مكة ، فما رأيت أروع منه ، لقد أهدي له رجل رطباً ، فبلغه أنه من بستان أخذ من خالد بن سلمة المخزومي ، فأتى آل خالد ، فاستحلهم ، وتصدق بثمنه . (١)

وقال يزيد بن هارون : كان أبو بكر بن عياش خيراً فاضلاً ، لم يضع جنبه على الأرض أربعين سنة .

وقال أبو هشام الرفاعي : قال أبو بكر بن عياش للحسن بن الحسن بالمدينة : ما أبقت الفتنة منك ؟ فقال : وأي فتنة رأيتني فيها ؟ قال : رأيتهم يقبلون يدك ولا تمنعهم .

وقد روي من وجوه متعددة ، أن أبا بكر بن عياش مكث نحواً من أربعين سنة يختم القرآن في كل يوم وليلة مرة .

قال أبو العباس بن مسروق : حدثنا يحيى الحماني ، قال : لما حضرت أبا بكر الوفاة ، بكى أخته ، فقال لها : ما يبكيك ؟ انظري إلى تلك الزاوية ، فقد ختم أخوك فيها ثمانية عشر ألف ختمة . (٢)

«قال عبد الله: قال أبي: ورأيت أبا بكر بن عياش بالكوفة يوم الجمعة، وجاء إلى المسجد راكباً على حمار، قال: فنزل ثم جاء إلى سارية من سواري المسجد فافتتح الصلاة، فما زال قائماً يصلي، قال: ثم حسر. عن كم قميصه، فنظرت إلى ساعده ما بقي عليه إلا الجلد على العظم فتعجبت من صبره، على القيام وضعفه. (٣)

وصفه : كان رحمه الله نحيفاً ضعيفاً، قال عبد الله: قال أبي أحمد بن حنبل : ورأيت أبا بكر بن عياش بالكوفة يوم الجمعة، وجاء إلى المسجد راكباً على حمار، قال: فنزل ثم جاء إلى سارية من سواري المسجد فافتتح الصلاة، فما زال قائماً يصلي، قال: ثم حسر.

(١) سير أعلام النبلاء ج ٨ ص ٤٩٥

(٢) سير أعلام النبلاء ج ٨ ص ٤٩٥

(٣) «الجامع لعلم الإمام أحمد - الرجال» (١٩ / ٥٩٧):

عن كم قميصه، فنظرت إلى ساعده ما بقي عليه إلا الجلد على العظم فتعجبت من صبره، على القيام وضعفه. ^(١) وقال عبد الله: قال أبي: رأيت على أبي بكر بن عياش بُزْنَسًا. ^(٢)

ما قاله عن نفسه: قال أبو هشام الرفاعي: سمعت أبا بكر يقول: أنا أكبر من سفيان الثوري بسنتين.

وقال سفيان بن عيينة: أبو بكر أكبر مني بعشر سنين. وقال الأحنسي: سمعت أبا بكر يقول: والله لو أعلم أن أحدا يطلب الحديث بمكان كذا وكذا، لأتيت منزله حتى أحدثه قال عيسى بن يونس: سألت أبا بكر بن عياش عن الحديث، فقال: إن كنت تحب أن تحدث فلست بأهل أن تؤتي، وإن كنت تكره أن تؤتي، فبالحري أن تنجو. ^(٣)

وقال يحيى بن عبد الحميد الحماني: حدثني أبو بكر بن عياش قال: جئت ليلة إلى زمزم، فاستقيت منه دلوا لبنا وعسلا. ^(٤)

قال يحيى بن آدم: قال لي أبو بكر: تعلمت من عاصم القرآن كما يتعلم الصبي من المعلم، فلقي مني شدة، فما أحسن غير قراءته. وهذا الذي أحدثك به من القراءات، إنما تعلمته من عاصم تعلمنا. وفي رواية عن أبي بكر قال: أتيت عاصما، وأنا حدث.

قال يحيى بن آدم، عن أبي بكر بن عياش قال: تعلمت القرآن من عاصم خمسا خمسا، ولم أتعلم من غيره، ولا قرأت على غيره. يحيى، ^(٥)

عن أبي بكر قال: اختلفت إلى عاصم نحو من ثلاث سنين، في الحر والشتاء والمطر، حتى ربما استحييت من أهل مسجد بني كاهل.

(١) «الجامع لعلوم الإمام أحمد - الرجال» (١٩ / ٥٩٧):

(٢) «الجامع لعلوم الإمام أحمد - الرجال» (١٩ / ٥٩٧):

(٣) سير أعلام النبلاء ج ٨ ص ٤٩٥

(٤) «تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال» (١٠ / ٢٠٨):

(٥) «تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال» (١٠ / ٢٠٨):

وقال لي عاصم : احمد الله -تعالى- فإنك جئت وما تحسن شيئاً ، فقلت : إنما خرجت من المكتب ثم جئت إليك . قال : فلقد فارقت عاصمًا ، وما أسقط من القرآن حرفاً . قال عبيد بن يعيش : سمعت أبا بكر يقول : ما رأيت أحداً أقرأ من عاصم ، فقرأت عليه ، وما رأيت أحداً أفقه من المغيرة فلزمته .^(١)

ما أخذ عليه: قيل ساء حفظه بعد أن كبر^(٢)

مولده: وقال هارون بن حاتم: سألته عن مولده، فقال: سنة خمس وتسعين. وقال: قرأت القرآن على عاصم ثلاث مرات.^(٣) (٤)

وفاته: قال يوسف بن يعقوب الصفار وغيره ، ويحيى بن آدم ، وأحمد بن حنبل : مات أبو بكر في جمادى الأولى سنة ثلاث وتسعين ومائة قال الذهبي : عاش ستا وتسعين سنة .^(٥) وقيل مات سنة ١٩٤ هـ وقد قارب المائة:^(٦)

(١) سير أعلام النبلاء ج ٨ ص ٤٩٥
(٢) «الطبقات الكبرى - متمم الصحابة - الطبقة الخامسة» (١ / ١٢٧):
(٣) «تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال» (١٠ / ٢٠٨):
(٤) سير أعلام النبلاء ج ٨ ص ٤٩٥
(٥) سير أعلام النبلاء ج ٨ ص ٤٩٥
(٦) «الطبقات الكبرى - متمم الصحابة - الطبقة الخامسة» (١ / ١٢٧):

الإمام عبد الله بن كثير

الإمام العلم مقرئ مكة ، وأحد القراء السبعة

قال ابن مجاهد ولم يزل عبد الله هو الإمام المجتمع عليه في القراءة بمكة حتى مات ^(١)

هو: الإمام عبد الله بن كثير ابن عمرو بن عبد الله بن زاذان بن فيروزان ، بن هرمز أبو معبد الكتاني الداري المكي مولى عمرو بن علقمة الكتاني. ^{(٢)(٣)}

كنيته: اختلفوا في كنيته، قيل: يكنى أبا عباد ، وقيل : أبا بكر ^(٤) وأشهرها أبو معبد ^(٥)

أصله: فارسي الأصل. وكان داريا وهو العطار (الذي يعمل في العطارة) وقد وهم البخاري، فقال : إنه من بني عبد الدار. ^{(٦)(٧)}

يقول الذهبي: كان من أبناء فارس الذين بعثهم كسرى إلى صنعاء اليمن ، فطردوا عنها الحبشة . ^(٨) وكذا يقول شمس الدين ابن الجزري، (ت ٨٣٣هـ) «كان من أبناء فارس الذين بعثهم كسرى في السفن إلى صنعاء فطردوا الحبش عنها ^(٩)

واختلف العلماء في نسبة الداري:

قيل لأنه كان يبيع العطر قديما، وأهل مكة يسمون العطار الداري. وقيل: سمي داريا نسبة إلى دارين. وقيل: سمي داريا من الدارية، لأنه كان عالما. وقيل: سمي داريا لمقامه في داره بجدة وطاعة ربه ^(١٠).

(١) «غاية النهاية في طبقات القراء» (١ / ٤٤٤):

(٢) سير أعلام النبلاء ج ٥ ص ٣١٨

(٣) «معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب» (٤ / ١٥٤٤)

(٤) سير أعلام النبلاء ج ٥ ص ٣١٨

(٥) «معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب» (٤ / ١٥٤٤):

(٦) سير أعلام النبلاء ج ٥ ص ٣١٨

(٧) «غاية النهاية في طبقات القراء» (١ / ٤٤٣):

(٨) سير أعلام النبلاء ج ٥ ص ٣١٨

(٩) «غاية النهاية في طبقات القراء» (١ / ٤٤٣)

(١٠) «معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب» (٤ / ١٥٤٥):

وقال ابن أبي داود : هو من قوم تميم الداري ، والدار : بطن من لخم أبوهم الدار بن هاني بن حبيب بن نمارة بن لخم من أدد بن سبأ . وكذا تابعه الدارقطني فوهما .

وقال الأصمعي: الذي لا يبرح من داره هو الداري ، فلا يطلب معاشا ، وعنه قال : كان ابن كثير عطارا ، قال الذهبي : هذا الحق ، واشترك الأنساب لا يبطل ذلك. (١)(٢)

وقيل: دارين بالبحرين (٣)

وقال أبو نعيم الحافظ : عبد الله بن كثير القارئ الداري مولى بني عبد الدار . (٤)

ويقول تقي الدين الفاسي (ت ٨٣٢ هـ) «واختلف أيضا في الداري. ف قيل: هو العطار، مأخوذ من عطر دارين، وهي موضع بنوحي الهند. وقيل في نسبه الداري، إنه من بني عبد الدار، قاله البخاري. وقال ابن أبي داود والدارقطني: من لخم، وهم رهط تميم الداري. عند الأصمعي، قال: الداري، هو الذي لا يبرح داره، ولا يطلب معاشا.» (٥)

ولأوه: وهو مولى عمرو بن علقمة الكناني، ويقال لابن كثير «الداري» ، لأنه كان عطارا، وقيل هو منسوب إلى بطن من لخم، منهم تميم الداري. والأول أصح. (٦)(٧)

أخوته: يقول الذهبي: ولعبد الله إخوة: كثير ، وجعفر ، وسعيد، وليسوا بالمشهورين (٨)

شيوخه: قرأ على عبد الله بن السائب المخزومي ، وذلك محتمل ، والمشهور تلاوته على مجاهد ودرباس مولى ابن عباس . تلا عليه أبو عمرو بن العلاء ، ومعروف بن مشكان ، وإسماعيل بن قسطنطين وعدة . وقد حدث عن ابن الزبير ، وأبي المنهال عبد الرحمن بن مطعم ، وعكرمة ، ومجاهد وغيرهم . وهو قليل الحديث.

(١) سير أعلام النبلاء ج ٥ ص ٣١٨

(٢) «غاية النهاية في طبقات القراء» (١/ ٤٤٣):

(٣) كتاب مقدمات في علم القراءات ص ٨ [مجموعة من المؤلفين]

(٤) «غاية النهاية في طبقات القراء» (١/ ٤٤٣):

(٥) «العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين» (٤/ ٤٠٣)

(٦) «معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب» (٤/ ١٥٤٤):

(٧) «غاية النهاية في طبقات القراء» (١/ ٤٤٣):

(٨) سير أعلام النبلاء ج ٥ ص ٣١٨

تلاميذه: روى عنه أيوب ، وابن جريح ، وإسماعيل بن أمية ، وزمعة بن صالح ، وعمر بن حبيب المكي ، وليث بن أبي سليم ، وعبد الله بن عثمان بن خثيم ، وجريير بن حازم ، وحسين بن واقد ، وعبد الله بن أبي نجيح ، وحماد بن سلمة وآخرون. (١)(٢)

«ولقي بمكة عبد الله بن الزبير وأبا أيوب الأنصاري وأنس بن مالك ومجاهد بن جبر ودرباس مولى عبد الله بن عباس وروى عنهم، وأخذ القراءة عرضاً عن "ت" عبد الله بن السائب فيما قطع به الحافظ أبو عمرو الداني وغيره» (٣)

ما قيل في ترجمته:

وثقه علي بن المديني وغيره. ويقال: إن ابن عيينة أدركه ، وسمع منه ، ولم يصح ، إنما شهد جنازته . وقد وثقه النسائي أيضاً (٤)

قال ابن سعد : كان ابن كثير المقرئ ثقة ، له أحاديث صالحة (٥)

قال ابن المديني : كان ثقة . حجاج بن منهال ، عن حماد بن سلمة : رأيت أبا عمرو بن العلاء يقرأ على عبد الله بن كثير .

قال ابن عيينة : لم يكن بمكة أحد أقرأ من حميد بن قيس ، وعبد الله بن كثير .

وقال جريير بن حازم : رأيت عبد الله بن كثير فصيحا بالقرآن . وذكر الداني أن ابن كثير أخذ القراءة عن عبد الله بن السائب . (٦)

قال عنه الشاطبي: ومكة عبد الله فيها مقامه هو ابن كثير كآثر القوم معتلي»

يقول ياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ) هو أحد القراء السبعة المشهورين. وكان واعظاً يعظ الناس. وقيل: إنه تصدق بماله مراراً، وكان يؤم بالصلوات الخمس بالمسجد الحرام.

(١) سير أعلام النبلاء ج ٥ ص ٣١٨

(٢) «غاية النهاية في طبقات القراء» (١/ ٤٤٣):

(٣) «غاية النهاية في طبقات القراء» (١/ ٤٤٣):

(٤) سير أعلام النبلاء ج ٥ ص ٣١٨

(٥) سير أعلام النبلاء ج ٥ ص ٣١٨

(٦) سير أعلام النبلاء ج ٥ ص ٣١٨

وكان إذا أراد أن يقرىء أصحابه جمعهم ووعظهم، ثم أخذ عليهم بعد ذلك. وكان يقول: إنما أفعل ذلك حتى يقدموا على قراءة كتاب الله بقلوب خاشعة، وأنفس خاضعة، وأعين دامعة.

وقد نظم بعض الشعراء أسماء القراء السبعة:

يحلّي كتاب الله في الأرض سبعة مصابيح أنوار كرام سمادع
عليّ وعبد الله منهم وعاصم وحمزة وابن للعلاء ونافع
وقد جمعهم أيضا محمد بن الحسين البرياني، فقال:

ألا إن قراء الأئمة سبعة بهم يهتدي في الذكر كل كبير
عليّ أبو عمرو وحمزة عاصم ونافع عبد الله وابن كثير^(١)

يقول تقي الدين الفاسي (ت ٨٣٢ هـ) وبلغنا أنه كان فصيحاً بليغاً مفوهاً، أبيض اللحية، طويلاً جسيماً، أسمر أشهل العينين، يخضب بالحناء، عليه سكتة. وقال: انتهت إليه الإمامة بمكة في تجويد الأداء^(٢)

قال الأصمعي قلت لأبي عمرو قرأت على ابن كثير قال: نعم ختمت على ابن كثير بعد ما ختمت على مجاهد وكان ابن كثير أعلم بالعربية من مجاهد.

قال ابن مجاهد ولم يزل عبد الله هو الإمام المجتمع عليه في القراءة بمكة حتى مات^(٣)

وصفه:

يقول الذهبي: كان رجلاً مهيباً طويلاً أبيض اللحية جسيماً أسمر، أشهل العينين، تعلوه سكتة ووقار، وكان فصيحاً مفوهاً واعظاً كبير الشأن. قال ابن عيينة: رأيته يخضب بالصفرة، ويقص للجماعة^(١).

(١) «معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب» (١٥٤٥ / ٤)

(٢) «العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين» (٤٠٤ / ٤)

(٣) «غاية النهاية في طبقات القراء» (١ / ٤٤٤):

عمله: عن ابن عيينة ، قال : كان ابن كثير يبيع العطر قديما ^(٢)

من مناقبه: قال البخاري في " تاريخه " حدثنا الحميدي ، عن ابن عيينة ، سمعت مطرفا بمكة في جنازة عبد الله بن كثير ، وأنا غلام سنة عشرين ، قال : سمعت الحسن ، ثم قال : وقال علي : قيل لابن عيينة : رأيت عبد الله بن كثير ؟ قال : رأيت سنة اثنتين وعشرين ومائة ، أسمع قصصه وأنا غلام ، كان قاص الجماعة . ^(٣)

مولده: ولد بمكة سنة خمس وأربعين ^(٤) وقال شبل بن عباد : ولد ابن كثير بمكة سنة ٤٨ هـ ^(٥)

وفاته: مات سنة عشرين ومائة . ^(٦) وقيل مات سنة اثنتين وعشرين ومائة . ^(٧)

وعاش خمسا وسبعين سنة . ^(٨) قال سفيان بن عيينة حضرت جنازة ابن كثير الداري سنة عشرين ومائة . ^(٩)

من اشترك معه في اسمه:

عبد الله بن كثير بن المطلب بن أبي وداعة، السهمي، المكي: هكذا نسبه غير واحد، وقال البخاري في تاريخه: عبد الله بن كثير بن المطلب، من بني عبد الدار القرشي المكي. سمع من مجاهد. وعنه: ابن جريج. كذا نسبه أبو نصر الكلاباذي. وهو أخو كثير بن كثير، ^(١٠): بعد ١٢٠ هـ، أو بعد ١٢٢ هـ

- (١) سير أعلام النبلاء ج ٥ ص ٣١٨
(٢) سير أعلام النبلاء ج ٥ ص ٣١٨
(٣) سير أعلام النبلاء ج ٥ ص ٣١٨
(٤) «غاية النهاية في طبقات القراء» (١/ ٤٤٣)
(٥) سير أعلام النبلاء ج ٥ ص ٣١٨
(٦) سير أعلام النبلاء ج ٥ ص ٣١٨
(٧) سير أعلام النبلاء ج ٥ ص ٣١٨
(٨) سير أعلام النبلاء ج ٥ ص ٣١٨
(٩) «غاية النهاية في طبقات القراء» (١/ ٤٤٥):
(١٠) «العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين» (٤/ ٤٠٤):

الإمام البزي

«مؤذن مسجد الحرام»^(١)

عالم القراءات، الحجة، الثقة، مؤذن المسجد الحرام أربعين سنة.^(٢)

هو أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبد الله مقرر مكة ومؤذنها، أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن أبي بزة المخزومي مولاهم، الفارسي الأصل.^(٣)

ونسبته: البزي بفتح الموحدة وكسر الزاي المشددة: ^(٤) كنيته: أبو الحسن ^(٥)

واسم أبي بزة: يسار على المشهور وقيل: نافع ^(٦) وقيل «أبي بزة» ببشار. ^(٧) والبز: الثياب ، وقيل: ضرب من الثياب ، وقيل: البز متاع البيت من الثياب خاصة

ولأوه: مولى بني مخزوم. ^(٨) مولى عبد الله بن السائب المخزومي ^(٩)

وعبد الله بن السائب ابن أبي السائب ، صيفي بن عابد بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة ، أبو عبد الرحمن وأبو السائب القرشي المخزومي المكي، قارئ أهل مكة .له صحبة ورواية، عداده في صغار الصحابة. أخذ عنه أهل مكة القراءة، وعليه قرأ مجاهد وغيره من قراء أهل مكة، سكن مكة، وتوفي بها.

أصله: الفارسي الأصل ^(١٠) وأبو بزة: فارسي، وقيل: همداني، أسلم على يد «السائب بن صيفي المخزومي» ^(١)

(١) «الجرح والتعديل لابن أبي حاتم» (٢ / ٧١):

(٢) «معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ» (١ / ٢٤):

(٣) «سير أعلام النبلاء» (١٢ / ٥١):

(٤) «توضيح المشتبه» (١ / ٤٤٢):

(٥) «المعلم بشيوخ البخاري ومسلم» (ص ٤٣)

(٦) «توضيح المشتبه» (١ / ٤٤٢):

(٧) «معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ» (١ / ٢٤):

(٨) «معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ» (١ / ٢٤):

(٩) «معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ» (١ / ٢٤):

(١٠) «تهذيب التهذيب» (٨ / ٣٣٣):

جده: القاسم مات سنة خمس عشرة ومئة (٢)

شيوخه: تلا علي: عكرمة بن سليمان، وأبي الإخريط، وابن زياد، عن تلاوتهم على إسماعيل القسط؛ صاحب ابن كثير. (٣)

وسمع من: ابن عينية، ومالك بن سعيد، ومؤمل بن إسماعيل، والمقرئ، وطائفة.

وقرأ «البرّي» القرآن على مشاهير علماء عصره منهم: «عكرمة بن سليمان، وأبو الإخريط وهب بن واضح، وعبد الله بن زياد مولى عبيد بن عمير الليثي، عن أخذهم عن إسماعيل بن عبد الله القسط». قال «أبو عمرو الداني»: اتفق الناقلون عن «البرّي» على أن «إسماعيل القسط» قرأ على «ابن كثير» نفسه (٤)

تلاميذه: عنه: البخاري في (التاريخ)، ومضر الأسدي، والحسن بن الحباب، ويحيى بن صاعد.

وتلا عليه خلق، منهم: أبو ربيعة محمد بن إسحاق، وإسحاق الخزاعي، وأحمد بن فرح، وابن الحباب، واللهبيان، وآخرون. (٥) (٦)

ما قيل في ترجمته:

يقول أبو بكر بن خلفون (المتوفى ٦٣٦ هـ) المقرئ المكي مؤذن مسجد الحرام (٧)

يقول الذهبي: كان ديناً، عالماً، صاحب سنة رحمه الله. (٨)

وذكره «الذهبي» ضمن علماء الطبقة السادسة من حفاظ القرآن.

(١) «معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ» (١ / ٢٤):

(٢) «تهذيب التهذيب» (١٠ / ٦٨٧):

(٣) «سير أعلام النبلاء» (١٢ / ٥١):

(٤) «معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ» (١ / ٢٤):

(٥) «سير أعلام النبلاء» (١٢ / ٥١):

(٦) «معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ» (١ / ٢٥): انظر طبقات القراء ج ١ ص ١١٩.

(٧) «المعلم بشيوخ البخاري ومسلم» (ص ٤٣)

(٨) «سير أعلام النبلاء» (١٢ / ٥١):

كما ذكره «ابن الجزري» ضمن علماء القراءات. (١)

«يقول الذهبي وكان شيخ الحرم وقارئه في زمانه، مع الدين والورع والعبادة.

قال ابن كثير "والبزي أحد القراء المشاهير"

وفي غاية النهاية، لابن الجزري "أستاذ محقق ضابط متقن" (٢)

يقول محمد محيسن (ت ١٤٢٢هـ) هو عالم القراءات، الحجة، الثقة، مؤذن المسجد الحرام أربعين سنة، وقراءة «البزي» مشهورة ومتواترة، ولا زال المسلمون يتلقونها بالرضا والقبول حتى الآن، وقد تلقيتها وقرأت بها والحمد لله رب العالمين. ولقد كان «البزي» رحمه الله تعالى من الذين أوقفوا حياتهم على تعليم القرآن، والأذان في المسجد الحرام، (٣)

عرّفه ابن الأثير في اللباب بصاحب قراءة ابن كثير. كان ضعيفا في الحديث (٤).

عقيدته ، كان رحمه علي منهج السلف

يقول الذهبي: كان ديناً، عالماً، صاحب سنة رحمه الله. (٥).

وكان يقول من قال القرآن مخلوق فهو على غير دين الله تعالى ودين رسوله صلى الله عليه وسلم (٦)

من مناقبه: البزي هو الذي روى حديث التكبير مرفوعاً من آخر سورة الضحى.

عن موسى بن هارون أنه قال: قال لي البزي «حدثت محمد بن إدريس الشافعي فقال لي إن تركت التكبير فقد تركت سنة من سنن نبيك ﷺ»، وقد ساقه الحافظ أبو العلاء

(١) «سير أعلام النبلاء» (٥١ / ١٢):

(٢) «الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة» (١ / ٢٦٦):

(٣) «معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ» (١ / ٢٥): انظر طبقات القراء ج ١ ص ١١٩.

(٤) «الأعلام للزركلي» (١ / ٢٠٤)

(٥) «سير أعلام النبلاء» (٥١ / ١٢):

(٦) «الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة» (١ / ٢٦٦):

الهمداني عن البرقي، قال دخلتُ على إبراهيم بن محمد الشافعي وكنتُ قد وقفت عن هذا الحديث فقال لي: لئن تركته لتركك سنة نبيك.

وقال الحسن بن الحُباب: سألت البرقي: كيف التكبير؟، فقال: لا إله إلا الله، والله أكبر.

يقول محمد محيسن و التكبير أثناء الختم سنة مشهورة بين القراء. وقد قرأت به، وأقرأت به تلاميذي، والحمد لله رب العالمين.

وقد نظم «ابن الجزري» باب التكبير في منظومته: «طيبة النشر في القراءات العشر». فقال: وسنة التكبير عند الختم صحت عن المكين أهل العلم في كل حال ولدى الصلاة، سلسل عن أئمة الثقات من أول انشراح أو من الضحي من آخر أو أول قد صححا للناس هكذا وقيل إن ترد هلل وبعض بعد الله حمد والكل للبرقي رويوا وقنبلا من دون حمد ولسوس نقلا تكبيره من انشراح وروي عن كلهم أول كل يستوي يقول «ابن الجزري»: اختلف في سبب ورود التكبير من المكان المعين.

فروى «الحافظ أبو العلاء» بإسناده عن «أحمد بن فرح» عن «البرقي» أن الأصل في ذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم انقطع عنه الوحي، فقال المشركون قلى محمدا ربّه فنزلت سورة «والضحى» فقال النبي صلى الله عليه وسلم «الله أكبر» وأمر النبي صلى الله عليه وسلم أن يكبر إذا بلغ «والضحى» مع خاتمة كل سورة حتى يختم ثم يقول «ابن الجزري» وهذا قول الجمهور من أئمتنا كأبي الحسن بن غلبون، وأبي عمرو الداني وغيرهما بين متقدم ومتأخر، قالوا فكبر النبي صلى الله عليه وسلم شكرا لله تعالى لما كذب المشركين، وقيل: فرحا وسرورا بنزول الوحي بعد انقطاعه.^(١)

مولده: ولد: سنة سبعين ومائة. (٢) (٣)

وفاته: سنة خمسين ومائتين. (٤) عن ثمانين سنة، رحمه الله تعالى

(١) «معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ» (١/ ٢٦): طبقات القراء ج ١ ص ١١٩.

انظر النشر في القراءات العشر بتحقيقنا ج ٣ ص ٣٧٥.

(٢) «سير أعلام النبلاء» (١٢ / ٥١):

(٣) «معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ» (١ / ٢٤)

(٤) «سير أعلام النبلاء» (١٢ / ٥١):

الإمام قُنْبُل

قارئ أهل مكة رحل إليه القراء وجاوروا وحملوا عنه. (١)

«مولاهم المكي المعروف بقنبل، قارئ أهل مكة.» (٢) هو: محمد بن عبد الرحمن بن خالد بن سعيد بن جرجة أبي عمرو المخزومي مولاهم المكي الملقب بقنبل شيخ القراء بالحجاز. (٣)(٤)

وقد اختلف في سبب تسميته «قنبل». فقيل: لأنه من بيت بمكة يقال لهم القنابلة.

وقيل: لاستعماله دواء يقال له: قنبل معروف لدى الصيادلة، فلما أكثر منه عرف به، وحذفت الياء تخفيفاً. (٥) كنيته: أبو عمر المخزومي (٦)(٧)

شيوخه: تلا على أبي الحسن القواس وغيره. (٨) وأخذ القراءة عرضاً عن خيرة علماء عصره في مقدمتهم: «أحمد بن محمد بن عون النبال» وهو الذي خلفه في القيام بالقراءة بمكة المكرمة، وإليه انتهت رئاسة الاقراء بالحجاز.

كما أخذ «قنبل» القراءة أيضاً عن «البرّي» و «قنبل، والبرّي» هما الراويان المشهوران في قراءة «ابن كثير» المكي الإمام الثاني بالنسبة لأئمة القراءات. (٩)

تلاميذه: أخذ عنه ابن شنبوذ ، وابن مجاهد ، وابن عبد الرزاق ، وابن شوذب الواسطي. (١٠)

(١) «العبر في خبر من غير - وذيوله ت زغلول» (١/ ٤٢٠):

(٢) «قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر» (٢/ ٦٤٣):

(٣) «غاية النهاية في طبقات القراء» (٢/ ١٦٥):

(٤) سير أعلام النبلاء ج ١٤ ص ٨٤

(٥) «معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ» (١/ ٥٠٢)

(٦) «غاية النهاية في طبقات القراء» (٢/ ١٦٥):

(٧) سير أعلام النبلاء ج ١٤ ص ٨٤

(٨) سير أعلام النبلاء ج ١٤ ص ٨٤

(٩) «معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ» (١/ ٥٠٢):

(١٠) سير أعلام النبلاء ج ١٤ ص ٨٤

فبعد أن انتهت إليه رئاسة الإقراء بالحجاز، قرأ على قنبل خلق كثير، منهم: أحمد بن موسى بن مجاهد أبو بكر، ومحمد بن حمدون، ومحمد بن أحمد أبو الحسن بن شنبوذ، ومحمد بن عيسى- الجصاص، وأبو بكر محمد بن موسى الهاشمي الزينبي، ومحمد بن عبد العزيز بن الصباح، وأبو ربيعة محمد بن إسحاق وهو من أجل أصحابه، وعبد الله بن عمر بن شوذب، وإبراهيم بن عبد الرزاق الأنطاكي وقد عرض عليه الحروف فقط، وآخرون غيرهم.^(١)

ما قيل في ترجمته: يقول الذهبي إمام في القراء مشهور^(٢)

وذكره «الذهبي» ضمن علماء الطبقة السابعة من حفاظ القرآن.

كما ذكره «ابن الجزري» ضمن علماء القراءات.

وكان إماما في القراءة متقنا ضابطا انتهت إليه مشيخة الإقراء بالحجاز ورحل الناس إليه من الأقطار وكان من أجل رواة ابن كثير وأوثقهم وأعدلهم وقدم البزي عليه لأنه أعلا سندا منه إذ هو مذكور فيمن تلقى عنهم قنبل^(٣)

يقول شمس الدين الذهبي (ت ٧٤٨ هـ) شاخ وانهرم، وقطع الإقراء قبل موته بسبع سنين وهرم وتغير.^(٤)

ولا زالت قراءة كل من «قنبل، والبزي» يتلقاها المسلمون بالرضا والقبول حتى الآن، وقد تلقيتها وقرأت بها والحمد لله رب العالمين.

يقول محمد محيسن (ت ١٤٢٢ هـ) وقد اشتهر «قنبل» بالضبط، والتقوى، والصلاح، فرحل الناس إليه من الأقطار لأخذ القراءة عنه، فقرأ عليه الكثيرون منهم: «أبو ربيعة محمد بن إسحاق» وهو أجل أصحابه، ومحمد بن عبد العزيز بن عبد الله بن الصباح،

(١) معرفة القراء ١ / ٢٣٠؛ لسان الميزان ٧ / ٢٨٤.

(٢) سير أعلام النبلاء ج ١٤ ص ٨٤

(٣) التراجم والطبقات ترجمة الإمام قنبل - المجلد ١ - جامع الكتب الإسلامية

(٤) سير أعلام النبلاء ج ١٤ ص ٨٤



وإسحاق بن أحمد الخزاعي، وأحمد بن موسى بن مجاهد، ومحمد بن أحمد بن شنبوذ، ومحمد بن موسى الزيني، وإبراهيم بن عبد الرزاق الأنطاكي»، وغير هؤلاء كثير^(١)

قال «أبو عبد الله القصّاع»: كان «قنبل» على الشرطة بمكة المكرمة، لأنه كان لا يليها إلا رجل من أهل الفضل والخير، والصلاح، ليكون لما يأتيه من الحدود، والأحكام، على الصواب، فولوها «لقنبل» لعلمه، وفضله عندهم^(٢)

يقول شمس الدين ابن الجزري (ت ٨٣٣هـ) «شيخ القراء بالحجاز»،^(٣)

يقول الزركلي من أعلام القراء. كان إماما متقنا انتهت إليه مشيخة الإقراء بالحجاز في عصره، ورحل إليه الناس من الأقطار. وولي الشرطة بمكة، وكان لا يليها إلا أهل العلم والفضل، كما يقول ياقوت.^(٤)

من مناقبه:

قال أبو عبد الله القصّاع: وكان على الشرطة بمكة لأنه كان لا يليها إلا رجل من أهل الفضل والخير والصلاح ليكون لما يأتيه من الحدود والأحكام على صواب. فولوها لقنبل لعلمه وفضله عندهم. وقال الذهبي: إن ذلك كان في وسط عمره فحمدت مسيرته.^(٥)

مولده: ولد «قنبل» سنة خمس وتسعين ومائة هجرية..^(٦)

وفاته: بعد أن ضعف بدنه آخر عمره، وكبر سنُّه وهَرِمَ، وتغيّر تغييرًا شديدًا، فقطع الإقراء قبل موته بسبع سنين، وقيل: بعشر سنين^(٧)

(١) «معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ» (١/ ٥٠٣):

(٢) «معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ» (١/ ٥٠٣):

(٣) «غاية النهاية في طبقات القراء» (٢/ ١٦٥):

(٤) «الأعلام للزركلي» (٦/ ١٩٠):

(٥) تراجم القراء أصحاب القراءات العشر ومن روى عنهم

(٦) «معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ» (١/ ٥٠٢):

(٧) انظر: غاية النهاية ٢/ ١٦٦؛ لسان الميزان ٢٨٤/ ٧.

وتوفي سنة إحدى وتسعين ومائتين من الهجرة عن ستّ وتسعين سنة. رحم الله
«قنبلا» رحمة واسعة إنه سميع مجيب. ^(١) ^(٢) ^(٣) وعاش ستا وتسعين سنة. ^(٤)

(١) «معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ» (١/ ٥٠٣):

(٢) سير أعلام النبلاء ج ١٤ ص ٨٤

(٣) «الأعلام للزركلي» (٦/ ١٩٠):

(٤) سير أعلام النبلاء ج ١٤ ص ٨٤

أبو عمرو البصري

يقول الشاطبي

وأما الإمام المازني صريحهم
أفاض على يحيى اليزيدي سيبه
أبو عمرو الدوري وصالحهم أبو
شُعيب هو السوسي عنه تقبلاً^(١)

أحد القراء السبعة، وشيخ العربية والقراءة، أوجد أهل زمانه، برز في الحروف، وفي النحو، ومن رواة الشعر، كان من أعلم الناس بالقراءات والعربية، والشعر، وأيام العرب، وقد انتهت إليه الإمامة في القراءة بالبصرة، وهو أحد التابعين.^(٢)

اسمه: أبو عمرو بن العلاء ابن عمار بن العريان التميمي ، ثم المازني البصري شيخ القراء والعربية وأمه من بني حنيفة .^(٣)

وقيل أبو عمرو بن العلاء بن عمار بن العريان بن عبد الله بن الحصين بن الحارث بن جلهم بن حجر بن خزاعي بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم بن مر بن أد بن عمرو بن إلياس بن مُصَرَّ المازني العمروي التميمي^(٤)

اختلف في اسمه على أقوال : أشهرها زبان ، وقيل العريان.^(٥)

يقول ابن عساكر : أحد الأئمة السبعة من القراء اختلف في اسمه فقليل زبان وقيل يحيى وقيل العريان وقيل جرو وقيل اسمه لقبه»^(٦)

(١) المازني : نسبة لبني مازن . والصريح : الخالص النسب . والسبب : العطاء ، والمراد به هنا العلم . والفرات : العذب ، وجمع بينهم للتأكيد . والمعلل : الذي يسقي مرة بعد أخرى
(٢) الذهبي - ميزان الاعتدال في نقد الرجال، المجلد الرابع ص ٥٥٤ .
ابن الجزري - غاية النهاية في طبقات القراء، المجلد الأول ص ٢٨٩-٢٩٠ .
(٣) سير أعلام النبلاء ج ٦ ص ٤٠٧
(٤) ابن حزم الأندلسي - جمهرة أنساب العرب ص ٢١٢ .
ابن خلكان - وفیات الأعيان، المجلد الثالث ص ٤٦٦ .
(٥) سير أعلام النبلاء ج ٦ ص ٤٠٧
(٦) «تاريخ دمشق لابن عساكر» (١٠٣ / ٦٧) :

قال الأصمعي : سألت أبا عمرو : ما اسمك ؟ قال : زيان وروي عن الأصمعي أيضا قال : لا اسم لأبي عمرو . وأما يحيى اليزيدي ، فعنه أن اسم أبي عمرو العريان . ورواية أخرى عنه أن اسمه : يحيى .^(١)

أولاده : قال ابن مجاهد كان ولد العلاء بن عمار أربعة أبو سفيان واسمه شقيق بن العلاء ومعاذ بن العلاء وأبو حفص عمر بن العلاء وأبو عمرو زيان بن العلاء وكان آخرهم موتاً أبو عمرو بن العلاء^(٢)

أمه : قال ابن مندة أبو عمرو بن العلاء أمه عائشة بنت عبد الرحمن بن ربيعة بن بكر من بني حنيفة^(٣)

أخوته : أبو سفيان بن العلاء ابن عمار . أسماؤهما كناهما . وهما من : خزاعي بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم . وله ولأخيه «أبي سفيان» عقب ب «البصرة»^(٤) سئل يحيى بن معين عنهما فقال "ليس بهما بأس، وأخوهما معاذ بن عمار يكنى أبا غسان"^(٥)

شيوخه:

حدث باليسير عن أنس بن مالك ، ويحيى بن يعمر ، ومجاهد ، وأبي صالح السمان ، وأبي رجاء العطاردي ، ونافع العمري ، وعطاء بن أبي رباح ، وابن شهاب . وقرأ القرآن على سعيد بن جبير . ومجاهد ، ويحيى بن يعمر ، وعكرمة ، وابن كثير ، وطائفة . وورد أنه تلا على أبي العالية الرياحي . وقد كان معه بالبصرة .^(٦)

قال أبو عبيد : حدثني عدة أن أبا عمرو قرأ على مجاهد . وزاد بعضهم : وعلى سعيد بن جبير . و حديثه قليل .^(٧)

(١) سير أعلام النبلاء ج ٦ ص ٤٠٧

(٢) «تاريخ دمشق لابن عساكر» (١٠٥ / ٦٧) :

(٣) «تاريخ دمشق لابن عساكر» (١٠٥ / ٦٧) :

(٤) «المعارف» (٥٤٠ / ١) :

(٥) «الاستغناء في معرفة المشهورين من حملة العلم بالكنى» (٨٠٣ / ٢) :

(٦) سير أعلام النبلاء ج ٦ ص ٤٠٧

(٧) سير أعلام النبلاء ج ٦ ص ٤٠٧

تلاميذه: تلا عليه يحيى اليزيدي ، والعباس بن الفضل ، وعبد الوارث بن سعيد ، وشجاع البلخي ، وحسين الجعفي ، ومعاذ بن معاذ ، ويونس بن حبيب النحوي ، وسهل بن يوسف ، وأبو زيد الأنصاري سعيد بن أوس ، وسلام الطويل وعدة .

وحدث عنه : شعبة ، وحماد بن زيد ، وأبو أسامة ، والأصمعي ، وشبابة بن سوار ، ويعلى بن عبيد ، وأبو عبيدة اللغوي ، وآخرون .^(١)

ما قيل في ترجمته:

يقول الذهبي: برز في الحروف ، وفي النحو ، وتصدر للإفادة مدة . واشتهر بالفصاحة والصدق وسعة العلم.^(٢) وانتصب للإقراء في أيام الحسن البصري .^(٣)

قال أبو عبيدة . كان أعلم الناس بالقراءات والعربية ، والشعر وأيام العرب . وكانت دفاتره ملء بيت إلى السقف ، ثم تنسك فأحرقها .

وكان من أشرف العرب ، مدحه الفرزدق وغيره .

قال يحيى بن معين : ثقة . وقال أبو حاتم : ليس به بأس . وقال أبو عمرو الشيباني : ما رأيت مثل أبي عمرو .^(٤)

وفي «أبي عمرو» يقول «الفرزدق» ما زلت أفتح أبوابا وأغلقها ... حتى أتيت أبا عمرو بن عمار^(٥)

وقال نصر بن علي الجهضمي: قال أبي: قال لي شعبة: انظر ما يقرأ أبو عمرو وما يختار لنفسه فاكتبه، فإنه سيصير للناس أستاذا^(٦)

(١) سير أعلام النبلاء ج ٦ ص ٤٠٧

(٢) سير أعلام النبلاء ج ٦ ص ٤٠٧

(٣) سير أعلام النبلاء ج ٦ ص ٤٠٧

(٤) سير أعلام النبلاء ج ٦ ص ٤٠٧

(٥) «المعارف» (١ / ٥٤٠)

(٦) جمال القراء ٤٥٠/٢؛ سير أعلام النبلاء ٤٠٨/٦ .

وقال يحيى اليزيدي كان أبو عمرو قد عرف القراءات، فقرأ من كلِّ قراءة بأحسنها، وبما يختار العرب، وبما بلغه من لغة النبي **صلى الله عليه وسلم** وجاء تصديقه في كتاب **الله عز وجل**^(١).

يقول علم الدين السخاوي وكان اختياره في قراءته التخفيف والتسهيل ما وجد إليه سبيلاً، وقد أطبق الناس على قراءته، وكانوا يشبهونها بقراءة ابن مسعود، وكان بعضهم يوصي بعضاً بقراءته^(٢).

يقول شمس الدين ابن الجزري، فالقراءة التي عليها النَّاسُ اليوم بالشام والحجاز واليمن ومصر- هي قراءة أبي عمرو، فلا تكاد تجد أحداً يُلقِّنُ القرآنَ إلَّا على حرفه، خاصَّةً في الفرش، وقد يخطئون في الأصول، ولقد كانت الشام تقرأ بحرف ابن عامر إلى حدود الخمسمائة، فتركوا ذلك لأنَّ شخصاً قَدِمَ من أهل العراق، وكان يُلقِّنُ النَّاسَ بالجامع الأموي على قراءة أبي عمرو، فاجتمع عليه خلق واشتهرت هذه القراءة عنه^(٣).

من مناقبه:

نشأ بالبصرة مع قومه بني تميم، واشتهر بالفصاحة، و العلم، والزهد، والعبادة، وكان من أشراف العرب، قال الفرزدق في مدحه:

ما زلت أفتح أبواباً وأغلقها حتى أتيتُ أبا عمرو بنَ عَمَّارٍ

حتى أتيت فتى ضخماً دسيعته مر المريرة حر وابن أحرار^(٤)

قال الأصمعي: كنت إذا سمعت أبا عمرو بن العلاء يتكلم ظننته لا يعرف شيئاً، كان يتكلم كلاماً سهلاً.

قال اليزيدي: سمعت أبا عمرو يقول: سمع سعيد بن جبير قراءتي فقال: الزم قراءتك هذه.

(١) معرفة القراء الكبار ١٠٢/١.

(٢) جمال القراء ٤٥٠/٢.

(٣) غاية النهاية ٢٩٢/١.

(٤) المتقي الهندي - كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال ص ٥٨.

قال الأصمعي : كان لأبي عمرو كل يوم يشتري كوز وريحان بفلسين فإذا أمسى تصدق بالكوز ، وقال للجارية : جففي الريحان ودقيه في الأشنان .

« قال أبو زيد وكان أبو عمرو أكبر من أبي سفيان قال ابن مهران قرأ أبو عمرو على مجاهد وسعيد بن جبير وعكرمة وقرأ هؤلاء على ابن عباس وقرأ ابن عباس على علي وقرأ علي على النبي صلى الله عليه وسلم قال وقرأ أبو عمرو على يحيى بن يعمر وقرأ يحيى على أبي الأسود الدؤلي وقرأ أبو الأسود على علي بن أبي طالب وقرأ علي على النبي صلى الله عليه وسلم (١) »

قال الأخفش مَرَّ الحسن البصري بأبي عمرو بن العلاء وحلقته متوافرة، والنَّاسُ عكوف، فقال: من هذا؟ قالوا: أبو عمرو، فقال: لا إله إلا الله، كادت العلماء تكون أرباباً (٢) ما قاله عن نفسه:

عن الأصمعي : قال لي أبو عمرو بن العلاء : لو تهياً أن أفرغ ما في صدري من العلم في صدرك لفعلت ، ولقد حفظت في علم القرآن أشياء لو كتبت ما قدر الأعمش على حملها ، ولولا أن ليس لي أن أقرأ إلا بما قرئ لقرأت حرف كذا ، وذكر حروفا . (٣)

قال اليزيدي : سمعت أبا عمرو يقول : سمع سعيد بن جبير قراءتي فقال : الزم قراءتك هذه .

وقال الأصمعيُّ: سمعت أبا عمرو يقول: ما رأيتُ أحداً قبلي أعلم مني، وقال الأصمعي: أنا لم أر بعد أبي عمرو أعلم منه (٤) .

عقيدته: كان من أعلام السنة رحمه الله، قال إبراهيم الحربي وغيره : كان أبو عمرو من أهل السنة. (٥)

(١) «تاريخ دمشق لابن عساكر» (٦٧ / ١٠٦):

(٢) جمال القراء ٤٥١/٢.

(٣) سير أعلام النبلاء ج ٦ ص ٤٠٧

(٤) جمال القراء ٤٥١/٢؛ غاية النهاية ٢٩٠/١ - ٢٩١.

(٥) سير أعلام النبلاء ج ٦ ص ٤٠٧

من أقواله: قال الأصمعي : قال لي أبو عمرو : كن على حذر من الكريم إذا أهنته ، ومن اللئيم إذا أكرمته ، ومن العاقل إذا أخرجته ، ومن الأحمق إذا مازحته ، ومن الفاجر إذا عاشرته . وليس من الأدب أن تجيب من لا يسألك ، أو تسأل من لا يجيبك ، أو تحدث من لا ينصت لك. ^(١)

محنته:

يقول الذهبي : وروينا أن أبا عمرو وأباه هربا من الحجاج ومن عسفه . ^(٢)

مولده: في نحو سنة سبعين . ^(٣)

وفاته كانت في سنة أربع وخمسين ومائة . وكانت وفاته في طريق «الشام» ^(٤)

قال الأصمعي : عاش أبو عمرو ستا وثمانين سنة . وقال خليفة بن خياط وحده : مات أبو عمرو وأبو سفيان ابنا العلاء سنة سبع وخمسين ومائة . ^(٥)

ولقد اختلف العلماء في سنة وفاته اختلافاً كبيراً، والراجح أنه توفي عام ١٥٤ هـ في الكوفة زمن الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور، وله من العمر أربعة وثمانين عاماً، وقال البعض أنه توفي عام ١٤٨ هـ، وقيل بل توفي عام ١٥٧ هـ، وقيل عام ١٥٩ هـ، وأكثر العلماء على القول الأول، أن وفاته كانت عام ١٥٤ هـ وهو الأصح.

(١) سير أعلام النبلاء ج ٦ ص ٤٠٧

(٢) سير أعلام النبلاء ج ٦ ص ٤٠٧

(٣) سير أعلام النبلاء ج ٦ ص ٤٠٧

(٤) «المعارف» (١ / ٥٤٠):

(٥) سير أعلام النبلاء ج ٦ ص ٤٠٧

الإمام الدوري

«يقال: إنه أول من جمع القراءات وألفها.»^(١)

وراوي الإمامين أبي عمرو والكسائي .

هو: الإمام العالم الكبير ، شيخ المقرئين ، أبو عمر حفص بن عمر بن عبد العزيز بن صهبان ، ويقال : صهيب الأزدي ، مولاهم الدوري الضرير ، نزيل سامراء .^{(٢) (٣)}

نسبة إلى الدور - محلة بالجانب الشرقي من بغداد.^{(٤) (٥)}

والدوري: بالدال والراء المهملتين، هذه النسبة إلى مواضع وحرفة والدور محلة، وقرية أيضاً ببغداد، والمشهور بهذه النسبة أبو عمرو حفص بن عمر بن عبد العزيز بن صهبان الدوري الضرير المقرئ الأزدي، من أهل بغداد،^(٦)

ابنه: محمد بن حفص بن عمر بن عبد العزيز بن صهبان، أبو جعفر الأزدي، المعروف والده بأبي عمر الدوري المقرئ. سمع: أباه، وقبيصة بن عقبة، وأبا بكر بن أبي شيبه، ويحيى بن عبد الحميد الحماني، وأحمد بن حنبل، وأحمد بن إبراهيم الدوري وروى عنه: أبو العباس بن واصل المقرئ، وحدث عنه أبوه أحاديث.^(٧)

شيوخه: تلا على إسماعيل بن جعفر ، وسمع منه ، وتلا على الكسائي بحرفه ، وعلى يحيى اليزيدي بحرف أبي عمرو ، وعلى سليم بحرف حمزة^(٨)

وحدث أيضاً عن : أبي إسماعيل إبراهيم بن سليمان المؤدب ، وإبراهيم بن أبي يحيى ، وإسماعيل بن عياش ، وسفيان بن عيينة ، وأبي معاوية وطائفة .^{(١) (٢)}

(١) «معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار» (ص ١١٣):

(٢) سير أعلام النبلاء ج ١١ ص ٥٤٨

(٣) «النفقات لابن حبان» (٨ / ٢٠٠):

(٤) سير أعلام النبلاء ج ١١ ص ٥٤٨

(٥) «معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب» (٣ / ١١٨١):

(٦) «الأنساب - السمعاني» (٥ / ٣٥٦):

(٧) «تاريخ بغداد» (٣ / ٩٧ ت بشار):

(٨) سير أعلام النبلاء ج ١١ ص ٥٤٨

تلاميذه: روى عنه : الإمام أحمد ، وهو من أقرانه ، ونصر- بن علي الجهضمي ، وروى هو عنهما . وتلا عليه : أبو الزعراء عبد الرحمن بن عبدوس ، وأحمد بن فرح المفسر- ، وعمر بن محمد الكاغدي ، والحسن بن علي بن بشار صاحب مرثية الهر وقاسم بن زكريا المطرز ، وأبو عثمان سعيد بن عبد الرحيم الضير ، وعلي بن سليم ، وجعفر بن محمد بن أسد ، والقاسم بن عبد الوارث ، وأحمد بن مسعود السراج ، وبكر السراويلي ، وعبد الله بن أحمد دلبة ، ومحمد بن محمد بن النفاح ومحمد بن حمدون المنقي والحسن بن الحسين الصواف ، وجعفر بن محمد الرافقي ، وأحمد بن يعقوب بن العرق ، وحسن بن عبد الوهاب ، وأحمد بن حرب المعدل ، وغيرهم. (٣)

وحدث عنه : ابن ماجه ، وحاجب بن أركين وأبو زرعة الرازي ، ومحمد بن حامد السني ، وآخرون . (٤)

ما قيل في ترجمته:

يقول محمد بن سعد الزهري (ت ٢٣٠ هـ) وقد قرأ عليه الناس القرآن، وكان عالما بالقرآن وتفسيره، وقد كتب عن شريك وغيره من أهل العراق وأهل المدينة وأهل الشام. (٥)

يقول الذهبي الإمام العالم الكبير، شيخ المقرئين، جمع القراءات وصنفها .

وقول الدارقطني : ضعيف ، يقول الذهبي، يريد في ضبط الآثار ، أما في القراءات فثبت إمام . وكذلك جماعة من القراء أثبات في القراءة دون الحديث ، كنافع ، والكسائي ، وحفص ؛ فإنهم نهضوا بأعباء الحروف وحرروها ، ولم يصنعوا ذلك في الحديث ، كما أن طائفة من الحفاظ أتقنوا الحديث ، ولم يحكموا القراءة . وكذا شأن كل من برز في فن ، ولم يعتن بما عداه . والله أعلم . قال أبو حاتم : صدوق .

(١) سير أعلام النبلاء ج ١١ ص ٥٤٨

(٢) «التقات لابن حبان» (٨ / ٢٠٠):

(٣) سير أعلام النبلاء ج ١١ ص ٥٤٨

(٤) سير أعلام النبلاء ج ١١ ص ٥٤٨

(٥) «الطبقات الكبير» (٩ / ٣٦٨ ط الخانجي):

قال أبو علي الأهوازي : رحل أبو عمر في طلب القراءات ، وقرأ سائر حروف السبعة ، وبالشواذ ، وسمع من ذلك الكثير ، وصنف في القراءات ، وهو ثقة ، وعاش دهرا . وفي آخر عمره ذهب بصره ، وكان ذا دين .

وقال أبو داود : رأيت أحمد بن حنبل يكتب عن أبي عمر الدوري .^(١)

يقول ياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ) هو راوي الامامين أبي عمرو والكسائي: إمام القراء وشيخ العراق في زمانه، ثقة ثبت كبير ضابط، رحل في طلب القراءات وقرأ بالحروف السبعة وبالشواذ، وسمع من ذلك شيئا كثيرا، وقرأ على أبي عمرو بن العلاء والكسائي وروى عنهما، وقرأ العربية على أبي محمد يحيى بن المبارك اليزيدي.. وصنف «كتاب ما اتفقت ألفاظه ومعانيه من القرآن» و «كتاب أجزاء القرآن» وغير ذلك.^(٢)

يقول صلاح الدين الصفدي (ت ٧٦٤هـ) «المقرئ الضهير النحوي نزيل سر من رأى وشيخ المقرئين بالعراق صدقه أبو حاتم وصنف كتابا في القراءات وهو ثقة في جميع ما يرويه»^(٣)

يقول شمس الدين ابن الجزري (ت ٨٣٣هـ) هو إمام القراءة وشيخ الناس في زمانه ثقة ثبت كبير ضابط أول من جمع القراءات ونسبته إلى الدور موضع ببغداد ومحلة بالجانب الشرقي، قال الأهوازي رحل الدوري في طلب القراءات وقرأ بسائر الحروف السبعة وبالشواذ وسمع من ذلك شيئا كثيرا^(٤)

وصفه: كان رحمه الله ضهير قال الحاكم : قال الدارقطني : أبو عمر الدوري يقال له : الضهير.^(٥)

عقيدته: قال أحمد بن فرح : قلت للدوري : ما تقول في القرآن ؟ قال : كلام الله غير مخلوق.^(١)

(١) سير أعلام النبلاء ج ١١ ص ٥٤٨

(٢) «معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب» (٣ / ١١٨١)

(٣) «الوافي بالوفيات» (١٣ / ٦٥):

(٤) «غاية النهاية في طبقات القراء» (١ / ٢٥٥):

(٥) سير أعلام النبلاء ج ١١ ص ٥٤٨

ما قاله عن نفسه:

قال ابن النفاح : حدثنا أبو عمر ، قال : قرأت على إسماعيل بن جعفر بقراءة أهل المدينة ختمة ، وأدركت حياة نافع ، ولو كان عندي عشرة دراهم لرحلت إليه .^(٢)

من مناقبه: يقال: إنه أول من جمع القراءات وألفها.^(٣)

مولده: ولد سنة بضع وخمسين ومائة في دولة المنصور.^(٤)

وفاته: قال سعيد بن عبد الرحيم والبغوي وطائفة : توفي سنة ست وأربعين ومائتين زاد بعضهم : في شوال . وقيل : سنة ثمان وأربعين .^{(٥)(٦)(٧)}

ومن مؤلفاته:

كتاب (ما اتفقت ألفاظه ومعانيه من القرآن)، وكتاب (قرآت النبي ﷺ)^(٨)

فضائل القرآن ،، أجزاء القرآن"

(١) سير أعلام النبلاء ج ١١ ص ٥٤٨

(٢) سير أعلام النبلاء ج ١١ ص ٥٤٨

(٣) «معرفه القراء الكبار على الطبقات والأعصار» (ص ١١٣):

(٤) سير أعلام النبلاء ج ١١ ص ٥٤٨

(٥) «معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب» (٣ / ١١٨١)

(٦) سير أعلام النبلاء ج ١١ ص ٥٤٨

(٧) «الثقات لابن حبان» (٨ / ٢٠٠):

(٨) الأعلام للزركلي ٢ / ٢٦٤.

الإمام السوسي

الإمام المقرئ المحدث ، شيخ الرقة ، أبو شعيب ، صالح بن زياد بن عبد الله بن إسماعيل بن إبراهيم بن الجارود بن مسرح ، الرستي السوسي الرقي .^{(١)(٢)}

نسبته الي الدشتي، هو من محلة بأصبهان يقال لها در دشت»^(٣) في تاريخ بغداد " الدشتكي "

والنسبة: السوسي، نسبة السوس: بضم أوله، وسكون ثانيه، وسين مهملة أخرى، بلفظ السوس الذي يقع في الصوف وغيره: بلدة بخوزستان فيها قبر دانيال النبي - عليه السلام -، قال حمزة: السوس تعريب الشوش، بنقط الشين، ومعناه الحسن والنزه والطيب واللطيف، بأي هذه الصفات وسمتها به جاز، خرج منها جماعة من المحدثين.^(٤)

ابنه: محمد بن أبي شعيب السوسي، واسمه صالح بن زياد بن عبد الله بن إسماعيل بن إبراهيم بن الجارود بن مسرح الدشتي، يكنى أبا المعصوم، وهو من أهل الرقة. قدم بغداد حاجا في سنة ست وثلاثمائة، وحدث عن أبيه عن اليزيدي قراءة أبي عمرو بن العلاء. روى عنه: عثمان بن أحمد بن سمعان الرزاز.^(٥)

شيوخه:

جود القرآن على يحيى اليزيدي ، وأحكم عليه حرف أبي عمرو .

وسمع سفيان بن عيينة ، وعبد الله بن نمير ، وأسباط بن محمد ، وجماعة .^{(٦)(٧)}

(١) سير أعلام النبلاء ج ١٢ ص ٣٨٢

(٢) «تاريخ بغداد» (٣/ ٣٣٤ ت بشار):

(٣) الأنساب - السمعاني» (٥/ ٣٥٤):

(٤) كتاب نسبة ومنسوب [مرزوق بن هيباس الزهراني] ص ٥٠٧

(٥) «تاريخ بغداد» (٣/ ٣٣٤ ت بشار):

(٦) سير أعلام النبلاء ج ١٢ ص ٣٨٢

(٧) «تاريخ الإسلام - ت تدمري» (٢٠/ ١٠٨):

تلاميذه:

تلا عليه طائفة ، منهم : أبو عمران موسى بن جرير ، وعلي بن الحسين ، وأبو عثمان النحوي ، وأبو الحارث محمد بن أحمد الرقيون. (١)(٢)

وأخذ عنه الحروف أبو عبد الرحمن النسائي ، وجعفر بن سليمان الخراساني ، وغيرهما ، وحدث عنه : أبو بكر بن أبي عاصم ، وأبو عروبة الحراني ، والحافظ أبو علي محمد بن سعيد. (٣) «قرأ عليه ابنه أبو معصوم». (٤)(٥)

حياته: هو من أهل الرقة. قدم بغداد حاجا في سنة ست وثلاثمائة، وحدث عن أبيه عن اليزيدي قراءة أبي عمرو بن العلاء. (٦)

ما قيل في ترجمته:

قال أبو حاتم : صدوق . يقول الذهبي: قد ذكر النسائي أنه روى عنه ، وما روى عنه سوى حروف القراءة . وكان صاحب سنة ، دعا له الإمام لما بلغه ، أن ختنه تكلم في القرآن ، فقام أبو شعيب عليه ليفارق بنته. (٧)

يقول شمس الدين ابن الجزري (ت ٨٣٣هـ) مقرئ ضابط محرر ثقة، أخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن أبي محمد اليزيدي وهو من أجل أصحابه وذكر الأهوازي أنه قرأ على حفص عن عاصم» (٨)

يقول الزركلي: أبو شعيب: مقرئ ضابط للقراءات، ثقة. (٩)

(١) سير أعلام النبلاء ج ١٢ ص ٣٨٢

(٢) «تاريخ الإسلام - ت تدمري» (١٠٨ / ٢٠):

(٣) سير أعلام النبلاء ج ١٢ ص ٣٨٢

(٤) «معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار» (ص ١١٥)

(٥) «تاريخ الإسلام - ت تدمري» (١٠٨ / ٢٠):

(٦) «تاريخ بغداد» (٣ / ٣٣٤ ت بشار):

(٧) سير أعلام النبلاء ج ١٢ ص ٣٨٢

(٨) «غاية النهاية في طبقات القراء» (١ / ٣٣٣):

(٩) -الاعلام للزركلي-

يقول محمد سالم محيسن (ت ١٤٢٢هـ) وقد جلس «السوسي» لتعليم القرآن حتى قارب التسعين. وقد أخذ عنه القراءة عدد كثير منهم: «ابنه أبو المعصوم، وموسى بن جرير النحوي، وأبو الحارث محمد بن أحمد الطرسوسي، وعلي بن محمد السعدي، ومحمد بن إسماعيل القرشي، وأبو الحارث محمد بن أحمد» وغيرهم وقد اشتهرت قراءة «السوسي» وعمّت الآفاق، ولا زال المسلمون يتلقونها بالرضا والقبول، وقد تلقيتها، وقرأت بها والحمد لله رب العالمين.^(١)

مولده: ولد سنة نيف وسبعين ومائة.^(٢)

وفاته: مات في أول سنة إحدى وستين ومائتين، وقد قارب التسعين.^{(٣)(٤)(٥)}

«وقيل قد قارب السبعين»^(٦) توفي في الرقة في بلاد الشام (مدينة سورية)

(١) «معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ» (١/ ٢٩٦)

(٢) سير أعلام النبلاء ج ١٢ ص ٣٨٢

(٣) سير أعلام النبلاء ج ١٢ ص ٣٨٢

(٤) «معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار» (ص ١١٥):

(٥) «إكمال تهذيب الكمال - ط العلمية» (٤/ ٩٥):

(٦) «غاية النهاية في طبقات القراء» (١/ ٣٣٣):

حمزة بن حبيب الزيات

قال ابن فضيل : ما أحسب أن الله يدفع البلاء عن أهل الكوفة إلا بحمزة. ^(١)

قال الإمام الشاطبي في قصيدته (حز الأمانى ووجه التهاني)

وحمزة ما أذكاه من مُتَوَرِّع روى خَلْفٌ عنه وخلادُ الذي
إماماً صبوراً للقرآن مرتلاً رواه سُليمٌ متقناً ومُحصّلاً

هو: حمزة بن حبيب ^(٢) بن عمارة بن إسماعيل ، الإمام القدوة ، شيخ القراءة أبو عمارة التيمي ، مولا هم الكوفي الزيات ، مولى عكرمة بن ربعي . ^(٣) ويكنى: أبا عمارة. ^(٤) «من تيم الله بن ربيعة». ^(٥) نسبا وليس ولاء ^(٦)

والصحيح أنه مولى ل «آل عكرمة ابن ربعي التيمي ^(٧)

وعكرمة بن ربعي بن عمير التيمي البصري المعروف بالفياض قدم على عبد الملك بن مروان هارباً من الحجاج، فنزل على يزيد بن أبي التمس الغساني بدمشق، فاستأمن له عبد الملك فأمنه. وقيل: إن الحجاج نادى مناديه يوم رستقياباذ: أمن الناس كلهم إلا أربعة: عبد الله بن الجارود، وعبد الله بن فضالة، وعكرمة بن ربعي، وعبيد الله بن زياد بن ظبيان. فأما عكرمة بن ربعي فإنه لحقته خيل الحجاج في بعض سكك المربد فعطف عليهم، فقتل منهم نيفاً وعشرين رجلاً ثم قتلوه. ^(٨)

(١) سير أعلام النبلاء ج ٧ ص ٩٠

(٢) «الكمال في أسماء الرجال» (٤/ ٣٠٠):

(٣) سير أعلام النبلاء ج ٧ ص ٩٠

(٤) «المعارف» (١/ ٥٢٩):

(٥) «الكمال في أسماء الرجال» (٤/ ٣٠٠):

(٦) «معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب» (٣/ ١٢١٩):

(٧) «المعارف» (١/ ٥٢٩):

(٨) ابن منظور - مختصر تاريخ دمشق

وسمي الزيات لأنه، كان يجلب الزيت من الكوفة إلى حلوان، ويجلب الجبن والجوز من حلوان، إلى الكوفة،^(١)

وحُلوان: بالضم ثم السكون، والحلوان في اللغة الهبة، يقال: حلوت فلانا كذا مالا أحلوه حلوا وحلوانا إذا وهبت له شيئاً على شيء يفعلُه غير الأجر، وفي الحديث: نهى عن حلوان الكاهن، وال أن يأخذ الرجل من مهر ابنته لنفسه. وحلوان في عدة مواضع: حلوان العراق، وهي في آخر حدود السواد مما يلي الجبال من بغداد، وقيل: إنها سميت بحلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة كان بعض الملوك أقطعه إياها فسميت به.

شيوخه: حدث عن: عدي بن ثابت، والحكم، وعمرو بن مرة، وحبيب بن أبي ثابت، وطلحة بن مصرف، ومنصور، وعدة. ولم أجد له شيئاً عن الشعبي.^(٢)

تلاميذه: عنه أخذ القرآن عدد كثير: كسليم بن عيسى، والكسائي، وعابد بن أبي عابد، والحسن بن عطية، وعبد الله بن صالح العجلي.

و تلا عليه حمران بن أعين، والأعمش، وابن أبي ليلى، وطائفة.^(٣)

وحدث عنه: الثوري، وشريك، وجريز، وابن فضيل، ويحيى بن آدم، وبكر بن بكار، وحسين الجعفي، وقبيصة، وخلق. وكان يجلب الزيت من الكوفة إلى حلوان، ثم يجلب منها الجبن والجوز، وكان إماماً قيماً لكتاب الله، قانتاً لله، ثخين الورع، رفيع الذكر، عالماً بالحديث والفرائض. أصله فارسي.^(٤)

ما قيل في ترجمته:

قال أحمد بن حنبل: حمزة الزيات ثقة في الحديث. وقال يحيى بن معين: ثقة.^(٥)

قال الثوري: ما قرأ حمزة حرفاً إلا بآثر.

(١) "التاريخ" ٢: ١٣٤، "التاريخ الكبير" ٢: ١: ١٤٨، "الثقات" ٦: ٢٢٨، "التهذيب" ٣: ٢٧.

(٢) "الثقات للعجلي ت قلعي" (ص ١٣٣):

(٣) سير أعلام النبلاء ج ٧ ص ٩٠

(٤) سير أعلام النبلاء ج ٧ ص ٩٠

(٥) سير أعلام النبلاء ج ٧ ص ٩٠

(٦) "الكامل في أسماء الرجال" (٤ / ٣٠٠):

قال أسود بن سالم : سألت الكسائي عن الهمز والإدغام ، ألكم فيه إمام ؟ . قال : نعم ، حمزة كان يهمز ويكسر ، وهو إمام ، لو رأيته لقرت عينك من نسكه .

وكان من علماء زمانه بالقراءات، وكان من خير عباد الله، أخرج له مسلم، والأربعة، وقيل إنه: صدوق سيئ الحفظ. وله توثيق عند ابن معين في التاريخ، وذكره ابن حبان في الثقات. (١)

يقول ابن حبان وكان من علماء أهل زمانه بالقراءات وكان من خيار عباد الله عبادة وفضلا وورعا ونسكا» (٢)

يقول يقوت الحموي: وهو الإمام الحبر شيخ القراء وأحد السبعة الأئمة، وأدرك الصحابة بالسن فيحتمل أن يكون رأى بعضهم. وكان إماما حجة ثقة ثبتا رضى، فيما بكتاب الله، بصيرا بالفرائض، خبيرا بالعربية، حافظا للحديث، عابدا زاهدا خاشعا قانتا لله ورعا عديم النظير.

«وقال سفيان الثوري: غلب حمزة الناس على القرآن والفرائض.

وقال له أبو حنيفة: شيئا غلبتنا عليهما لسنا ننزعك فيهما: القرآن والفرائض.

وقد وثقه يحيى بن معين وقال: حسن الحديث عن أبي إسحاق يعني ابن أبي ليلى، ووثقه آخرون، وقال النسائي: ليس به بأس. (٣)

من مناقبه:

قال حسين الجعفي : ربما عطش حمزة ، فلا يستسقي كراهية أن يصادف من قرأ عليه .

قال ابن فضيل : ما أحسب أن الله يدفع البلاء عن أهل الكوفة إلا بحمزة. (٤)

(١) "التاريخ" ٢: ١٣٤، "التاريخ الكبير" ٢: ١: ١٤٨، "الثقات" ٦: ٢٢٨، "التهذيب" ٣: ٢٧.

«الثقات للعجلي ت قلعي» (ص ١٣٣):

(٢) «الثقات لابن حبان» (٦/ ٢٢٨):

(٣) «معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب» (٣/ ١٢١٩):

(٤) سيرة أعلام النبلاء ج ٧ ص ٩٠

يقول الذهبي : كره طائفة من العلماء قراءة حمزة لما فيها من السكت ، وفطر المد ، واتباع الرسم والإضجاع وأشياء ، ثم استقر اليوم الاتفاق على قبولها ، وبعض كان حمزة لا يراه .

بلغنا أن رجلا قال له : يا أبا عمار ، رأيت رجلا من أصحابك ، همز حتى انقطع زره . فقال : لم آمرهم بهذا كله .

وحديثه لا ينحط عن رتبة الحسن . ظهر له نحو من ثمانين حديثا ، وكان من الأئمة العاملين

روى أحمد بن زهير ، عن يحيى بن معين قال : حمزة ثقة ، وقال النسائي وغيره : ليس به بأس . وقال الساجي : صدوق ، سيئ الحفظ . وقيل : إن الأعمش رأى حمزة الزيات مقبلا فقال : وبشر المخبتين^(١)

شبهة ورد

تكلم بعض الناس في قراءة حمزة وقالوا أن هناك علماء كبار نهوا عنها وحذروا منها، و استدلو بـ«قول أبو داود: سمعت أحمد بن سنان يقول: كان يزيد يكره قراءة حمزة كراهية شديدة. قال أبو داود: وسمعت ابن سنان يقول: سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول: لو كان لي عليه سلطان، على من يقرأ قراءة حمزة، لأوجعت ظهره وبطنه.»^(٢)

وقال ابن قدامة رحمه الله: " ولم يكره قراءة أحد من العشرة، إلا قراءة حمزة والكسائي؛ لما فيها من الكسر والإدغام، والتكلف، وزيادة المد. وروي عن زيد بن ثابت، أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: نزل القرآن بالتفخيم وعن ابن عباس قال: أنزل القرآن بالتفخيم والتثقيل، نحو الجمعة وأشباه ذلك، ونقل عنه التسهيل في ذلك، وأن قراءتهما في الصلاة جائزة. قال الأثرم: قلت لأبي عبد الله: إمام كان يصلي بقراءة حمزة أصلي خلفه؟ قال: لا يبلغ به هذا كله، ولكنها لا تعجبني قراءة حمزة^(٣)

(١) سير أعلام النبلاء ج ٧ ص ٩٠

(٢) «الجامع في الجرح والتعديل» (١/ ١٩٨):

(٣) "المغني" (١/ ٣٥٤).

وقال في "الشرح الكبير": "ولأنها تَتَصَمَّنُ الإدغام الفاحش، وفيه إذهاب حُرُوف كثيرة من كتاب الله تعالى، ينقص بإدغام كل حرف عشر حركات. ورويت كراهتها والتشديد فيها عن جماعة من السلف منهم الثوري وابن مهدي ويزيد بن هارون وسفيان بن عيينة فروي عنه أنه قال: لو صليت خلف إنسان يقرأ قراءة حمزة لأعدت صلاتي، وقال أبو بكر بن عياش: قراءة حمزة بدعة^(١)

أولاً: بد أن نعلم أن قراءة حمزة قراءة متواترة نقلت من خلال الجمع الغفير عن الجمع الغفير عن رسول الله ﷺ وهذا ما بينه العلماء وهو الثابت.

فحمزة الكوفي قرأ على جعفر الصادق على أبيه محمد الباقر على أبيه زين العابدين على أبيه الحسين على أبيه علي رضي الله عنه . وقرأ حمزة أيضاً على الأعمش وعلى عمران بن أعين على أبي الأسود على عثمان. وقرأ أيضاً على الأعمش على يحيى بن وثاب على ابن مسعود على رسول الله صلى الله عليه وسلم^(٢).

يقول الإمام السخاوي: إنما اتخذه الناس اماماً في القراءة لعلمهم بصحة قراءته، وأنها مأخوذة عن أئمة القرآن الذي تحققوا بإقراءه، وكانوا أئمة يقتدى بهم من التابعين وتابعي التابعين، وكان حمزة أجلاً وأورع من أن يبتدع.^(٣)

ويقول الإمام سفيان بن سعيد الثوري (ت ١٦١ هـ) الذي عرض القرآن على حمزة أربع مرات: "ما قرأ حمزة حرفاً إلا بآثر". أي بنقل ثابت عن مشايخه عن رسول الله ﷺ.

وقال أبو شامة: "ولم يوصف أحدٌ من السبعة القراء بما وصف به حمزة من الزهد والتحرُّز عن أخذ الأجر على القرآن".

قال حسين الجعفي: ربما عطش حمزة، فلا يستسقي كراهية أن يصادف من قرأ عليه.

قال ابن فضيل: ما أحسب أن الله يدفع البلاء عن أهل الكوفة إلا بحمزة.^(٤)

(١) "الشرح الكبير" (٥٣٥/١).

(٢) كتاب مباحث في علم القراءات مع بيان أصول رواية حفص [محمد عباس الباز] ص ٦٨

(٣) جمال القراء ٤٧٤/٢.

(٤) سير أعلام النبلاء ج ٧ ص ٩٠

ويقول شيخه سليمان بن مهران الأعمش "إن أردتُم أعلم مني بالقرآن فهذا الشاب، وكان إذا حضر حمزة في مجلس الأعمش يقول لتلاميذه هذا أعلمكم بكتاب الله"، وإذا رأى الأعمش حمزة مُقبلاً عليه قال: هذا حُبُّ القرآن، ذاك تُفَاحَةُ القرآن، وسيد القرآن". وكان الإمام أبو حنيفة يقول للإمام حمزة: "شيئان غلبتنا عليهما، لسنا ننازعك فيهما: القرآن والفرائض"

وقال جرير الضبي : وددت أن أستطيع أصنع ما يصنع حمزة سيّدنا وسيّد القرآن^(١)

وقال الكسائي وهو يصف حمزة: «إمام من أئمة المسلمين، وسيّد القرآن والزهاد، لو رأيته لقرّرت عينك به من نُسكِهِ»، وكان الكسائي يفتخر به، ويسمّيه: أستاذي، ويجلّه ويرفع قدره، وقد قرأ عليه القرآن أربع مرات، وقال عنه الإمام الشاطبي في منظومته: وحمزة ما أركاه من مُتَوَرِّعٍ اماماً صَبُوراً للقرآن مُرْتَبلاً.

فهذا الثناء من علماء الأمة، يبين مكانة الإمام حمزة ومنزلته، وأن ما كان يقرأ به ، ثابت عن رسول الله ﷺ.

ولقد رد العلماء علي هذه الشبهة، وبينوا أن الخلل لم يكن من حمزة نفسه بل كان من تلاميذه، ومن لم يحسن أن يقرأ بها:

يقول الذهبي : كره طائفة من العلماء قراءة حمزة لما فيها من السكت ، وفطر المد ، واتباع الرسم والإضجاع وأشياء ، ثم استقر اليوم الاتفاق على قبولها ، وبعض كان حمزة لا يراه . بلغنا أن رجلاً قال له : يا أبا عمار ، رأيت رجلاً من أصحابك ، همز حتى انقطع زره . فقال : لم آمرهم بهذا كله.

يقول ياقوت الحموي «وأما ما ذكر عن أحمد بن حنبل وأبي بكر ابن عياش ويزيد بن هارون وعبد الرحمن بن مهدي وعبد الله بن إدريس وحماد بن زيد من كراهم لقراءة حمزة لما فيها من المدّ المفرط والسكت واعتبار الهمزة في الوقف والامالة ونحو ذلك من التكلف فإن حمزة أيضاً كان يكره ذلك وينهى عنه، وروي أنه كان يقول لمن يفرط في

(١) جمال القرآن ٤٦٩/٢.

المدّ والهمز: لا تفعل، أما علمت أن ما فوق البياض فهو برص، وما فوق الجعودة فهو قطط، وما فوق القراءة فهو ليس بقراءة.^(١)

وقال ابن الجزري رحمه الله: وأما ما ذكر عن عبد الله بن إدريس وأحمد بن حنبل من كراهة قراءة حمزة، فإنّ ذلك محمول على قراءة من سمعا منه، ناقلاً عن حمزة، وما آفهُ الأخبار إلا رواتها.

قال مجاهد: قال محمد بن الهيثم: والسبب في ذلك أن رجلاً ممن قرأ على سليم حضر مجلس ابن إدريس فقرأ، فسمع ابن إدريس ألفاظاً فيها إفراط في المد والهمز، وغير ذلك من التكلف، فكره ذلك ابن إدريس وطعن فيه، قال محمد بن الهيثم: وقد كان حمزة يكره هذا وينهى عنه^(٢)

قال عبد الله بن صالح العجلي: "قرأ أخ لي أكبر ممّي على حمزة، فجعل يمد، فقال له حمزة: لا تفعل، أمّا علِمْتَ أن ما كان فوق الجعودة فهو قطط، وما كان فوق البياض فهو برص، وما كان فوق القراءة فليس بقراءة".

وذكر تلميذ الإمام حمزة: محمد بن الهيثم النخعي الكوفي أنه صلى خلف شيخه حمزة صلاة جهرية فكان لا يمد في الصلاة ذلك المد الشديد، ولا يهزم الهمز الشديد.^(٣)

يقول الإمام السخاوي: إنما اتخذها الناس اماماً في القراءة لعلمهم بصحة قراءته، وأنها مأخوذة عن أئمة القرآن الذي تحققوا بإقراءه، وكانوا أئمة يقتدى بهم من التابعين وتابعي التابعين، وكان حمزة أجلّ وأورع من أن يبتدع.

وقال السخاوي: "وقد عاب قوم قراءة حمزة- رحمه الله- وإنما كان يأخذ المبتدئين بالتأني والترتيل، وبيناهم مع ذلك عن تجاوز الحد^(٤)

(١) «معجم الأدياء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب» (٣/ ١٢٢٠):

(٢) "غاية النهاية" لابن الجزري (١/ ٢٦٣).

(٣) "غاية النهاية" لابن الجزري (٢/ ٢٧٤).

(٤) جمال القراء للسخاوي (٢/ ٤٧١).

وخلاصة القول أن الخطأ كان يرجع إلى من أخذ عن حمزة، ولم يتقن قراءته، وليست من حمزة بشيء والله أعلم "

عبادته: كان حمزة يقرأ في كل شهر خمساً وعشرين ختمة، ولم يلقه أحد قط إلا وهو يقرأ.

وقال عبد الله العجلي: ختم على حمزة رجل من أهل حُلوان من مشاهيرهم، فبعث إليه بألف درهم، فقال حمزة لابنه: كنت أظنُّ لك عقلاً، أنا آخذُ على القرآن أجراً، أرجو على هذا الفردوس.

وقال حمزة مرّة: أنا أكره أن أشرب من بيتٍ مَنْ يقرأ على الماء. قال عبيد الله بن موسى: كان حمزة يُقرئ القرآن حتى يتفرّق النَّاسُ، ثم ينهض فيصلي أربع ركعات، ثم يصلي ما بين الظهر والعصر، وما بين المغرب والعشاء.

وقال بعض جيرانه أنّه لا ينام الليل، وأنّهم يسمعون قراءته يرثل القرآن. (١)

رؤية مشهورة ولكنها لا تصح: (٢)

روى خلف بن هشام البزار، قال: قال لي سُلَيْم بن عيسى: دخلت على حمزة بن حبيب الزيات، فوجدته يُمرِّغُ خديه في الأرض ويبكي، فقلتُ: أعينك بالله، فقال: يا هذا استعذت في ماذا؟ فقال: رأيتُ الباردة في منامي كأنَّ القيامة قد قامت، وقد دُعِيَ بقرآن القرآن، فكنْتُ فيمن حضره، فسمعتُ قائلاً يقول بكلام عذب: لا يدخل عليّ إلّا من عملَ بالقرآن، فرجعتُ القَهْقَرَى، فَهَتَفَ باسمي: أين حمزة بن حبيب الزيات؟ فقلت: لبيك داعي الله لبيك، فبدرني ملكٌ فقال: قل لبيك اللهم لبيك، فقلتُ كما قال لي، فأدخلني داراً، فسمعتُ فيها ضجيجَ القرآن، فوقفْتُ أرعدُ، فسمعتُ قائلاً يقول: لا بأس عليك، أرق واقراً، فأدرْتُ وجهي فإذا أنا بمنبرٍ من دُرٍّ أبيض، دُفَّتاه من ياقوتٍ أصفر، مُراقته زبرجد أخضر، فقبل لي: أرق واقراً، فَرَقِيتُ، فقبل لي: اقرأ سورة الأنعام، فقرأتُ وأنا لا أدري على من أقرأ حتى بلغت الستين آية، فلما بلغتُ: ﴿ وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ

(١) معرفة القراء ١١٥/١.

(٢) تهذيب الكمال للزمي ٣١٩/٧-٣٢٠. وقد أشار إليها الإمام السخاوي في جمال القراء ٤٧٤/٢ فقال: وقد حدثني بها الشيخ الشيخ الإمام أبو القاسم الشاطبي رحمه الله بقراءتي عليه، وحدثني بها غيره، وهي مشهورة.

﴿ الأنعام: ٦١ ﴾، قال لي: يا حمزة ألسْتُ القاهرُ فوقَ عبادي؟ قال: فقلتُ: بلى، قال: صدقتُ، اقرأ، فقرأتُ حتى تمتَّتها، ثُمَّ قال لي: اقرأ، فقرأتُ «الأعراف» حتى بلغتُ آخرَها، فأومأتُ بالسجود، فقال لي: حسبُك ما مضى، لا تسجد يا حمزة، من أقرأكَ هذه القراءة؟ فقلتُ: سُليمان، قال: صدقتُ، من أقرأ سُليمان؟ قلتُ: يحيى، قال: صدقَ يحيى، على من قرأ يحيى؟ فقلتُ: على أبي عبد الرحمن السُّلَميِّ، فقال: صدقَ أبو عبد الرحمن السُّلَميِّ، من أقرأ أبا عبد الرحمن السُّلَميِّ؟ فقلتُ: ابنُ عمِّ نبيك عليُّ بنُ أبي طالب، قال: صدقَ عليُّ، من أقرأ عليًّا؟ قال: قلتُ: نبيكَ صلى الله عليه وسلم، قال: ومن أقرأ نبيي؟ قال: قلتُ: جبريلُ، قال: من أقرأ جبريلَ، قال: فسكتُ، فقال لي: يا حمزة، قل أنت، قال: فقلتُ: ما أجسُرُ. أن أقولَ أنت، قال: قل أنت، فقلتُ: أنت، قال: صدقتُ يا حمزة، وحقُّ القرآن لأكرمَنَ أهلَ القرآن، سيِّما إذا عملوا بالقرآن، يا حمزة: القرآنُ كَلَامِي، وما أحببتُ أحدًا كُحِبِّي لأهلَ القرآن، ادنُ يا حمزة، فدنوتُ فغمر يدهُ في الغالية ثُمَّ صَمَخَنِي بها، وَقَالَ: ليس أفعل بك وحدك، قد فعلتُ ذلك بنظرائك، ومن فوقك، ومن دونك، ومن أقرأ القرآنَ كما أقرأته لم يرد به غيري، وما خبأتُ لك يا حمزة عندي أكثر، فأعلم أصحابك بمكاني من حُبِّي لأهل القرآن وفعلي بهم، فهمُ الْمُصْطَفَوْنَ الأخيار، يا حمزة: وعزتي وجلالي لا أعذبُ لسانًا تلا القرآنَ بالنَّار، ولا قلبًا وعاه، ولا أذنًا سمعته، ولا عينًا نظرته، فقلتُ: سبحانك سبحانك أي ربِّ، فقال: يا حمزة أين نظار المصاحف؟ فقلتُ: يا ربِّ حفاظُهم؟ قال: لا، ولكني أحفظه لهم حتى يوم القيامة، فإذا أتوني رفعتُ لهم بكلِّ آية درجة. أفتلومني أن أبكي، وأتمرَّعُ في التراب. (١)

ومن المعلوم أن رؤية الله تعالى جائزة في المنام، ولكنها تستحيل في اليقظة وهذا ما عليه علماء أهل السنة.

(١) روى ابن الجوزي في كتاب المنتظم والمزي في تهذيب الكمال من طريقين عن أبي الطيب عبد المنعم بن عبد الله بن غلبون المقرئ قال حدثنا أبو بكر محمد بن نصر بن هارون السامري قال أخبرنا سليمان بن جبلة قال أخبرنا إدريس بن عبد الكريم الحداد قال أخبرنا خلف بن هشام البزار قال قال لي سليم بن عيسى: ورواه المزي كذلك من طريق ابن غلبون قال أخبرنا أبو بكر محمد بن نصر السامري قال أخبرنا أبو بكر محمد بن خلف المعروف بوكيع قال حدثنا ابن رشيد قال حدثنا مجاعة بن الزبير قال دخلت على حمزة بن حبيب الزيات وهو يبكي،

ورواه خليل بن شاهين الشيعي الظاهري المتوفى سنة ٨٧٣ قال عن هذه الحكاية في كتابه الإشارات في علم العبارات: "يسند صحيح متصل" وقد قال الإمام الذهبي في ميزان الاعتدال وابن حجر في لسان الميزان: فلا يثبت هذا المنام أصلاً.

عن القاضي عياض أنه قال: لم يختلف العلماء فيجواز رؤية الله تعالى في المنام. انتهى. وذكر النووي في "شرح مسلم" عن القاضي أنه قال: اتفق العلماء على جواز رؤية الله تعالى في المنام وصحتها. انتهى المقصود من كلامه.

وذكر البغوي في كتابه "شرح السنة" عن الإمام -وهو شيخه القاضي حسين بن محمد بن أحمد أبو علي المروزي شيخ الشافعية في زمانه- أنه قال: رؤية الله في المنام جائزة، فإن رآه فوعد له جنة أو مغفرة أو نجاة من النار فقله حق ووعد صدق. وإن رآه ينظر إليه فهو رحمته، وإن رآه معرضا عنه فهو تحذير من الذنوب لقوله سبحانه وتعالى: {أولئك لا خلاق لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم} [آل عمران: ٧٧]. وإن أعطاه شيئا من متاع الدنيا فأخذه فهو بلاء ومحن وأسقام تصيب بدنه يعظم بها أجره لا يزال يضطرب فيها حتى يؤديه إلى الرحمة وحسن العاقبة. (١)

ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله وغيره من العلماء أنه يمكن أنه يرى الإنسان ربه في المنام ، ولكن يكون ما رآه ليس هو الحقيقة ؛ لأن الله لا يشبهه شيء سبحانه وتعالى ، قال تعالى : (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ) الشورى ١١ فليس يشبهه شيء من مخلوقاته ، لكن قد يرى في النوم أنه يكلمه ربه ، ومهما رأى من الصور فليست هي الله جل وعلا ؛ لأن الله لا يشبهه شيء سبحانه وتعالى ، فلا شبهة له ولا كفو له .

قراءة حمزة في المغرب العربي:

راجت إلى حدّ ما قراءة حمزة في المغرب الإسلامي، ويعود الدور في استبدالها بقراءة نافع الليثي- التي كان الإمام مالك بن أنس إمام المذهب المالكي يميل إليها- لعالم من القيروان يسمّى محمد بن عمر المّعافري المشهور بمحمد عمر المّعافري (ابن خيرون) والمتوفى سنة ٣٠٦ هـ، حيث تمكّن من إزاحة تلك القراءة واستبدالها بقراءة نافع، إلا أنّ ذلك لا يعني القضاء عليها إذ ما زالت رائجة في بعض نواحي المغرب الإسلامي. (٢)

(١) كتاب الرؤيا [محمود بن عبد الله التويجري] ٣٩
(٢) دائرة المعارف الإسلامية الكبرى.

مولده: ولد سنة ثمانين [في خلافة عبد الملك بن مروان] ^(١)

وفاته:

توفي سنة ثمان وخمسين ومائة وله ثمان وسبعون سنة فيما بلغنا . والصحيح : وفاته في سنة ست وخمسين ومائة - رحمه الله. ^(٢)

ومات «حمزة» ب «حلو» (العراق) سنة ست وخمسين ومائة، في خلافة «أبي جعفر». ^(٣) وقبره في حُلَوَّان مشهور.

(١) «معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب» (٣ / ١٢١٩):

(٢) سير أعلام النبلاء ج ٧ ص ٩٠

(٣) «المعارف» (١ / ٥٢٩):

الإمام خلف البزار

قال حمدان بن هاني المقرئ : سمعته يقول : أشكل علي باب من النحو ، فأنفقت ثمانين ألف درهم حتى حذقته. ^(١)

خلف بن هشام بن ثعلب ، وقيل : طالب بن غراب ، الإمام الحافظ الحجة ، شيخ الإسلام أبو محمد البغدادي البزار ، المقرئ. ^(٢) ويقال: خلف بن هشام بن طالب بن غراب المقرئ ^(٣) كنيته: أبو محمد البزار المقرئ. ^(٤) عمله: « كان يبيع البزر » ^(٥) بائع بُزور (للزُّرع). أصله: من فم الصِّلح قرب واسط واشتهر ببغداد ^(٦)

شيوخه: سمع مالك بن أنس ، وحماد بن زيد ، وأبا عوانة ، وأبا شهاب الحنات عبد ربه ، وشريكا القاضي ، وحماد بن يحيى الأبح ، وأبا الأحوص ، وعدة. ^(٧) وتلا على سليم ، وعلى أبي يوسف الأعشى. ، وغيرهما ، وحمل الحروف عن يحيى بن آدم ، وإسحاق المسيبي ، وطائفة ، وتصدر للإقراء والرواية. ^(٨)

تلاميذه: روى عنه القراءة عرضا : أحمد بن يزيد الحلواني ، وسلمة بن عاصم ، ومحمد بن الجهم السمري وأحمد بن أبي خيثمة ، ومحمد بن يحيى الكسائي ، وأحمد بن إبراهيم الوراق ، وإدريس الحداد ، وآخرون. ^(٩) ^(١٠)

وحدث عنه : مسلم في " صحيحه " ، وأبو داود في " سننه " وأبو زرعة ، وأبو حاتم ، وموسى بن هارون ، وأبو يعلى الموصلي ، وأبو القاسم البغوي ، ومحمد بن إبراهيم بن أبان السراج ، وابنه محمد بن خلف ، وعدد كثير. ^(١١)

(١) سير أعلام النبلاء ج ١٠ ص ٥٧٧

(٢) سير أعلام النبلاء ج ١٠ ص ٥٧٧

(٣) «الكمال في أسماء الرجال» (٤/ ٣٨٥):

(٤) «تاريخ بغداد» (٩/ ٢٧٠ ت بشار):

(٥) «تاريخ بغداد» (٩/ ٢٧٦ ت بشار):

(٦) سلم الوصول إلى طبقات الفحول - حاجي خليفة.

(٧) سير أعلام النبلاء ج ١٠ ص ٥٧٧

(٨) سير أعلام النبلاء ج ١٠ ص ٥٧٧

(٩) «المنتظم في تاريخ الملوك والأمم» (١١/ ١٤٦):

(١٠) «الكمال في أسماء الرجال» (٤/ ٣٨٥):

ما قيل في ترجمته:

«المقرئ، الحافظ، الحجة، شيخ الإسلام، أحد القراء العشرة، حفظ القرآن وهو ابن عشر سنين. كان ثقة كبيراً زاهداً عابداً عالماً.^(٢)

يقول الذهبي: له اختيار في الحروف صحيح ثابت ليس بشاذ أصلاً ، ولا يكاد يخرج فيه عن القراءات السبع ، وأخذ عنه خلق لا يحصون.^(٣)

قال فيه يحيى بن معين والنسائي وغيرهما : ثقة . وقال الدارقطني : كان عابداً فاضلاً .^(٤)

أبو العباس بن محمد الدوري: ما رأيتُ أقرأ للقرآن من خلف، ما خلا خلاد المقرئ.

وقال الحسين بن فهم: ما رأيت أنبل من خلف بن هشام.

قال الحسين بن فهم : ما رأيت أنبل من خلف بن هشام ، كان يبدأ بأهل القرآن ، ثم يأذن لأصحاب الحديث ، وكان يقرأ علينا من حديث أبي عوانة خمسين حديثاً .^(٥)

قال أبو القاسم الفرائضي، قال: سمعت عباساً الدوري، وسئل عن حكاية عن أحمد بن حنبل في خلف، فقال: لم أسمعها من أحمد، ولكن حدثني أصحابنا أنهم ذكروا خلفاً البزار عند أحمد، فقيل: يا أبا عبد الله إنه يشرب؟ فقال: قد انتهى إلينا علم هذا عنه، ولكن هو والله عندنا الثقة الأمين، شرب أو لم يشرب.»

«قال عباس الدوري : وجهني خلف إلى يحيى، فقال: أحب أن تقول لأبي زكريا يحيى بن معين، كانت عندي كتب عن حماد بن زيد فحدثت بها، وبقي منها رقاع بعضها دارس،

(١) سير أعلام النبلاء ج ١٠ ص ٥٧٧

(٢) «البداية والنهاية» (١١ / ١١٥):

غاية النهاية (١ / ٢٧٢).

(٣) سير أعلام النبلاء ج ١٠ ص ٥٧٧

(٤) «المؤلف والمختلف - الدارقطني» (١ / ٣٠٩)

(٥) سير أعلام النبلاء ج ١٠ ص ٥٧٧

فاجتمعت عليه أنا وأصحابنا فاستخرجناها فما ترى، أحدث بها؟ فقال: لي قل له حدث بها يا أبا محمد فأنت الصدوق الثقة.»^(١)

من مناقبه:

قال حمدان بن هاني المقرئ: سمعته يقول: أشكل علي باب من النحو، فأنفقت ثمانين ألف درهم حتى حذقته.^(٢)

قال رجل لأبي عبد الله: ذهبت إلى خلف البزار أعظه، بلغني أنه حدث بحديث عن الأصوص عن عبد الله قال: "ما خلق الله شيئاً أعظم...". وذكر الحديث، فقال أبو عبد الله: ما كان ينبغي له أن يحدث بهذا في هذه الأيام - يريد زمن المحنة - والمتن: "ما خلق الله من سماء ولا أرض أعظم من آية الكرسي" وقد قال أحمد بن حنبل لما أوردوا عليه هذا يوم المحنة: إن الخلق واقع هاهنا على السماء والأرض وهذه الأشياء، لا على القرآن.

يقول الذهبي: كذا ينبغي للمحدث أن لا يشهر الأحاديث التي يتشبه بظاهرها أعداء السنن من الجهمية،..، وأهل الأهواء، والأحاديث التي فيها صفات لم تثبت، فإنك لن تحدث قوماً بحديث لا تبلغه عقولهم، إلا كان فتنة لبعضهم فلا تكتم العلم الذي هو علم، ولا تبذله للجهلة الذين يشغبون عليك، أو الذين يفهمون منه ما يضرهم.^(٣)

قال النقاش: قال يحيى الفحام: رأيت خلف بن هشام في النوم، فقلت: ما فعل الله بك؟ قال: غفر لي.

ما قاله عن نفسه:

قال: أعدت الصلاة أربعين سنة كنت أتناول فيها الشراب على مذهب الكوفيين.^(٤)

(١) «تاريخ بغداد» (٩/ ٢٧٦ ت بشار):

(٢) سير أعلام النبلاء ج ١٠ ص ٥٧٧

(٣) سير أعلام النبلاء ج ١٠ ص ٥٧٧

(٤) سير أعلام النبلاء ج ١٠ ص ٥٧٧

أن رجلاً سمع خلفاً يقول : قدمت الكوفة ، فصررت إلى سليم بن عيسى . فقال لي : ما أقدمك ؟ قلت : أقرأ على أبي بكر بن عياش ، فقال : لا تريده ، قلت : بلى ، فدعا ابنه وكتب معه إلى أبي بكر ، لم أدر ما كتب ، فأتينا منزل أبي بكر . قال ابن أبي حسان : وكان لخلف تسع عشرة سنة ، فلما قرأ الورقة ، قال : أدخل الرجل ، فدخلت وسلمت ، فصعد في النظر ، ثم قال : أنت خلف ؟ قلت : نعم ، قال : أنت لم تخلف ببغداد أحداً أقرأ منك ؟ فسكت ، فقال لي : اقعد ، هات أقرأ ، قلت : أعليك ؟ قال : نعم ، قلت : لا والله ، لا أقرأ على رجل يستصغر رجلاً من حملة القرآن ، ثم خرجت ، فوجه إلى سليم يسأله أن يرديني فأبيت ، ثم إني ندمت واحتجت ، فكتبت قراءة عاصم عن يحيى بن آدم عن أبي بكر .^(١)

وعن خلف بن هشام ، قال : أتيت سليم بن عيسى . لأقرأ عليه ، قال : وكان بين يديه قوم فأظنهم سبقوني ، فلما جلست قال لي : من أنت ؟ قلت : خلف ، فقال لي : بلغني أنك تريد الترفع في القراءة ، فلست آخذاً عليك شيئاً . قال : فكنت أحضر المجلس أسمع ولا يأخذ علي شيئاً ، قال : فبكرت يوماً في الغلس وخرج ، فقال : من ها هنا يتقدم يقرأ ؟ فتقدمت فجلست بين يديه ، فاستفتحت سورة يوسف وهي من أشد القرآن إعراباً ، فقال لي : من أنت ؟ فما سمعت أقرأ منك ! فقلت : أنا خلف . فقال لي : فعلتها ما يحل لي أن أمنعك ، أقرأ . قال : فكنت أقرأ عليه حتى قرأت يوماً المؤمن ، فلما بلغت إلى قوله تعالى : (وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا) بكى بكاء شديداً ، ثم قال لي : يا خلف ، أما ترى ما أعظم حق المؤمن ، تراه نائماً على فراشه والملائكة تستغفر له ، حدثني حمزة الزيات ، عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : إن الله خلق مائة رحمة ، فأنزل منها رحمة على عباده يتراحمون بها . وخبأ تسعا وتسعين عنده ، فإذا كان يوم القيامة جمع تيك الرحمة إلى التسعة والتسعين وفَضَّهَا على عباده . فمن رحمة واحدة جعلني مسلماً ، وعلمي القرآن ، وعرفني نبيه ، وفعل بي وفعل ، إني أرجو من تسع وتسعين الجنة .^(٢)

(١) سير أعلام النبلاء ج ١٠ ص ٥٧٧
(٢) «تاريخ بغداد» (٩/ ٢٧٣) ت بشار

عبادته: قد روي عن خلف أنه كان يسرد الصوم ، ولعله ما بلغه النهي عن ذلك ، أو تأول الحديث. (١)

عن إدريس بن عبد الكريم الحداد يقول: كان خلف بن هشام يشرب من الشراب على التأويل، فكان ابن أخته يوما يقرأ عليه سورة الأنفال حتى بلغ: (لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ) فقال: يا خال، إذا ميز الله الخبيث من الطيب، أين يكون الشراب؟ قال: فنكس رأسه طويلا، ثم قال: مع الخبيث، قال: فترضى أن تكون مع أصحاب الخبيث؟ قال: يا بني، امض إلى المنزل فاصبب كل شيء فيه، وتركه. فأعقبه الله الصوم، فكان يصوم الدهر إلى أن مات. (٢)(٣)

محنته: كان متخفياً زمن الجَهْمِيَّة رحمة الله تعالى. (٤)

مولده: سنة خمسين ومائة. (٥)

وفاته: توفي خلف في سابع شهر جمادى الآخرة سنة تسع وعشرين ومائتين وقد شارف الثمانين. (٦)(٧)

قال النقاش: قال يحيى الفحام : رأيت خلف بن هشام في النوم ، فقلت : ما فعل الله بك ؟ قال : غفر لي . (٨)

قال إدريس - قال: رأيت خلف بن هشام في المنام، فقلت له: يا أبا محمد، ما فعل بك ربك؟ فقال: غفر لي وقال لي: اقرأ علي القرآن، فقرأت عليه القرآن فما غير علي إلا حرفا واحدا (مَا أَنَا بِمُضْرِحِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُضْرِحِيَّ إِلَيَّ).

(١) سير أعلام النبلاء ج ١٠ ص ٥٧٧

(٢) «تاريخ بغداد» (٩/ ٢٧٥ ت بشار):

(٣) «المنتظم في تاريخ الملوك والأمم» (١١/ ١٤٦):

(٤) سلم الوصول إلى طبقات الفحول - حاجي خليفة.

(٥) سير أعلام النبلاء ج ١٠ ص ٥٧٧

(٦) سير أعلام النبلاء ج ١٠ ص ٥٧٧

(٧) «المنتظم في تاريخ الملوك والأمم» (١١/ ١٤٦):

(٨) سير أعلام النبلاء ج ١٠ ص ٥٧٧

وعن أحمد بن محمد الحراني، قال: أنشدنا أبو جعفر محمد بن موسى الصفار المقرئ صاحب خلف، قال: أنشدني رجل يرثي خلفا [من الطويل]:

مضى شيخنا البزار بالفضل يذكر هجان إمام في القراءة مبصر

سقى الله قبرا حله من غمامة بوابل غيث صفوه متفجر

لقد فاز أقوام بصحبة شيخنا وأخذهم عنه القراءة أكثروا

وقد طلب الحساد في الناس كيده فما قدروا حتى عموا وتحيروا»^(١)

(١) «تاريخ بغداد» (٩ / ٢٧٧ ت بشار):

الإمام خلاد

قال أبو العباس بن محمد الدوري: ما رأيتُ أقرأ للقرآن من خلف، ما خلا خلاد المُقري^(١)

إمام في القراءة عارف محقق أستاذ مجود ضابط متقن

هو: خلاد بن خالد وقيل: ابن عيسى- أبو عيسى- وقيل: أبو عبد الله الشيباني، مولاهم الصيرفي الكوفي الأحول المقرئ صاحب سليم^(٢)

وسليم بن عيسى: هو سليم بن عيسى- بن سليم بن عامر بن غالب، صاحب «حمزة الزيات» الإمام السابع من أئمة القراءة وأخص تلامذته، وأحذقهم بالقراءة، وأقومهم بالحروف. وهو الذي خلف «حمزة الزيات» في الإقراء بالكوفة. ولد «سليم بن عيسى» سنة ثلاثين ومائة من الهجرة. ذكره «الذهبي» ت ٧٤٨ هـ ضمن علماء الطبقة الرابعة من حفاظ القرآن. كما ذكره «ابن الجزري» ت ٨٣٣ هـ ضمن علماء القراءات^(٣).

شيوخه:

أخذ القراءة عرضاً عن سليم وهو من أضبط أصحابه وأجلهم وروى القراءة عن حسين بن علي الجعفي عن أبي بكر نفسه عن عاصم وعن أبي جعفر محمد بن الحسن الرواسي^(٤)

تلاميذه: وروى القراءة عنه عرضاً أحمد بن يزيد الحواني وإبراهيم بن علي القصار وإبراهيم بن نصر- الرازي وحمدون بن منصور وسليمان بن عبد الرحمن الطلحي وعلي بن حسين الطبري وعلي بن محمد بن الفضل وعنبسة بن النضر- الأرحمي والقاسم بن يزيد الوزان وهو أنبل أصحابه ومحمد بن الفضل ومحمد بن سعيد البزازي ومحمد بن موسى بن أمية ومحمد بن شاذان الجوهري وهو من أضبطهم ومحمد بن عيسى-

(١) الجرح والتعديل للرازي ٣ / ٣٧٢.

(٢) «معرفة القراءة الكبار على الطبقات والأعصار» (ص ١٢٤):

(٣) معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ

سير أعلام النبلاء - شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي

(٤) «الجرح والتعديل لابن أبي حاتم» (٣ / ٣٦٨):

الأصبهاني ومحمد بن يحيى الخنيس ومحمد بن الهيثم قاضي بكر أو هو من أجل أصحابه^(١)

ما قيل في ترجمته:

يقول شمس الدين ابن الجزري (ت ٨٣٣هـ) إمام في القراءة ثقة عارف محقق أستاذ، أخذ القراءة عرضاً عن سليم وهو من أضبط أصحابه وأجلهم^(٢)

قال أبو العباس بن محمد الدوري: ما رأيتُ أقرأ للقرآن من خلف، ما خلا خلاد المقرئ^(٣)

يقول (حاجي خليفة) «كان إماماً في القراءة، ثقة، عارفاً، محققاً، مجوداً، أستاذاً. توفي في الكوفة^(٤)»

يقول «الذهبي»: إمام في القراءة، ثقة، عارف، محقق، أستاذ، أخذ القراءة عرضاً عن «سليم» وهو من أضبط أصحابه وأجلهم^(٥)

مولده: ولد في نصف رجب سنة تسع عشرة أو ثلاثين ومائة أيام هشام أو مروان

وفاته: توفي سنة عشرين ومائتين^(٦)

من اشترك معه في الاسم:

ذكر أبو عمر الداني رجلاً آخر فقال: خلاد بن خالد، ويقال: ابن يزيد أبو عيسى. الأحول، قرأ على حمزة، وهو من أصحابه. وقال ابن مجاهد: وممن قرأ على حمزة خلاد بن خالد الأحول.

(١) «الجرح والتعديل لابن أبي حاتم» (٣ / ٣٦٨):

(٢) «غاية النهاية في طبقات القراء» (١ / ٢٧٤):

(٣) «الجرح والتعديل للرازي» ٣ / ٣٧٢.

(٤) «سلم الوصول إلى طبقات الفحول» (٢ / ٨١):

(٥) «معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ» (١ / ٢١٩):

(٦) «التاريخ الكبير» للبخاري (٣ / ١٨٩) ت المعلمي البستاني:

وقال أبو هشام الرفاعي: أقرأ من قرأ على حمزة أربعة؛ إبراهيم الأزرق، وخالد الكحال، وخلاد الأحول، وكان عبد الرحمن بن أبي حماد أكبرهم وأعلمهم بعلل القراءات.

خلاد بن يحيى بن صفوان، أبو محمد السلمي الكوفي.

سمع عيسى بن طهمان، وفطر بن خليفة، وعبد الواحد بن أيمن، وسفيان الثوري، وخلقا. وعنه البخاري، وأبو داود، والترمذي وقال أبو داود: ليس به بأس. وقال حنبل: مات سنة سبع عشرة. وقال البخاري: سكن مكة، ومات بها قريبا من سنة ثلاث عشرة.

خلاد بن يزيد بن حبيب بن سيار التميمي البصري. قال أبو سعيد بن يونس: روى عن حميد الطويل، وله عقب بمصر، وبها توفي في ذي الحجة سنة أربع عشرة.^(١)

(١) «تاريخ الإسلام» (٥/ ٣٠٨ ت بشار):



عبد الله بن عامر

انتهت إليه مشيخة الإقراء بها، وولي قضاء دمشق بعد أبي إدريس الخولاني، وكان رئيس أهل المسجد الأموي زمن الوليد بن عبد الملك وبعده، وكان مجلسه من الجامع الموضع المعروف بالروضة^(١)

قال الإمام الشاطبي في حزر الأمانى:

وأما دمشق الشام دار ابن عامر فتلك بعبد الله طابت محللا

هشام، وعبد الله وهو انتسابه لذكوان بالإسناد عنه تنقلا

هو: عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم الإمام الكبير مقرئ الشام ، وأحد الأعلام أبو عمران اليحصبي الدمشقي. (٢)(٣)

كنيته: قيل أبو عمران، وقيل: أبو عبد الله، وقيل: أبو نعيم، وقيل: أبو عثمان، وقيل: أبو معبد، وقيل: أبو محمد، وقيل أبو موسى، وأصحها: أبو عمران، اليحصبي. (٤)

يقول الذهبي: في كنية ابن عامر أقوال تسعة : أقواها أبو عمران (٥)

نسبه: الأصح أنه عربي ثابت والنسب من حمير (٦) من يحصب بن دهمان بن عامر بن حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب ابن قحطان. وقيل: هو من يحصب بن مالك بن أصبح بن أبرهة بن الصباح. وقيل: هو من يحصب بن مالك بن زيد بن عوف بن سعد بن عوف بن عدي بن مالك. والمحققون من النسب على أنه من يحصب بن دهمان. (٧)

(١) جمال القراء ٤٥٧/٢؛ معرفة القراء ٨٤/١؛ سير أعلام النبلاء ٢٩٢/٥.

(٢) سير أعلام النبلاء ج ٥ ص ٢٩٢

(٣) «الجامع في الجرح والتعديل» (١/ ٤٨٢):

(٤) «الكمال في أسماء الرجال» (٦/ ٢٠٤):

(٥) سير أعلام النبلاء ج ٥ ص ٢٩٢

(٦) سير أعلام النبلاء ج ٥ ص ٢٩٢

(٧) «الكمال في أسماء الرجال» (٦/ ٢٠٥):

والصحيح أنه ثابت النسب إلى يحصب بن دهمان. أحد حمير، وحمير من قحطان، وبعضهم يتكلم في نسبه، والصحيح أنه صريح النسب. (١)

ومعني قوله صريح النسب: أي إن ابن عامر نسبه خالص من الرق ومن ولادة العجم فهو من صميم العرب. وقال الجعبري: ابن عامر نسبه خالص من الرق وولادة العجم قال الشاطبي من فتن الشاطبية. أبو عماهم واليحصبي ابن عامر، صريح وباقيهم أحاط به الولاء. (٢)

شيوخه: قرأ على أبي الدرداء ، والظاهر أنه قرأ عليه من القرآن . وروي أنه سمع قراءة عثمان بن عفان ، فعلل والده حج به فتهاياً له ذلك ، وقيل : قرأ عليه نصف القرآن ، ولم يصح .

وجاء أيضاً أنه قرأ على قاضي دمشق فضالة بن عبيد الصحابي ، والمشهور أنه تلا على المغيرة بن أبي شهاب المخزومي صاحب عثمان . وحدث عن معاوية ، والنعمان بن بشير ، وفضالة بن عبيد ، وواثلة بن الأسقع ، وعدة . (٣)

تلاميذه: حدث عنه ربيعة بن يزيد القصير ، والزبيدي ، ويحيى الذماري ، وعبد الرحمن بن يزيد بن جابر ، وعبد الله بن العلاء وجماعة ، وتلا عليه يحيى بن الحارث وغيره . وثقه النسائي وغيره ، وهو قليل الحديث . (٤) (٥)

ما قيل في ترجمته:

يقول صاحب شجرة النور الزكية في طبقات المالكية عنه هو التابعي الجليل الحافظ المقرئ الثقة الأمين.

قال الهيثم بن عمران : كان ابن عامر رئيس أهل المسجد زمن الوليد بن عبد الملك وبعده . (١)

(١) «معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار» (ص ٤٧):

(٢) انظر شرح الشاطبية للشيخ عبد الفتاح القاضي ص ١٧.

(٣) سير أعلام النبلاء ج ٥ ص ٢٩٢

(٤) سير أعلام النبلاء ج ٥ ص ٢٩٢

(٥) «تهذيب الكمال في أسماء الرجال» (١٥ / ١٤٤):

قال يحيى الذماري : كان ابن عامر قاضي جند دمشق ، وهي البلد ، وما يلتحق بها من السواحل والقلاع . ، وكان على بناء مسجد دمشق ، وكان رئيس المسجد لا يرى فيه بدعة إلا غيرها .^(٢)

يقول الذهبي: خفيت على ابن عامر سنة متواترة ، فنقل سعيد بن عبد العزيز : قال : ضرب ابن عامر عطية بن قيس حين رفع يديه في الصلاة ، وقيل : إن عمر بن عبد العزيز لما بلغه ذلك ، حجه عن الدخول إليه.^(٣) ويقول إمام أهل الشام في القراءة،^(٤) «

قال أبو علي الأهوازي: كان عبد الله بن عامر إماماً عالماً، ثقة فيما أتاه، حافظاً لما رواه، متقناً لما وعاه، عارفاً فهماً، قيماً فيما جاء به، صادقاً فيما نقله، من أفاضل المسلمين، وخيار التابعين، وأجلة الزاوين، لا يُتهم في دينه، ولا يشكُّ في يقينه، ولا يُرتاب في أمانته، ولا يُطعن عليه في روايته، صحيحٌ نقله، فصيحٌ قوله، عاليًا في قدره، مُصيَّباً في أمره، مشهوراً في علمه، مرجوعاً إلى فهمه، ولم يتعدَّ فيما ذهب إليه الأثر، ولم يقل قولاً يخالف فيه الخبر، ولي القضاء بدمشق، وكان إمام جامعها، وهو الذي كان ناظراً على عمارته حتى فرغ.

قال ابن الجزري: ولا زال أهل الشام قاطبة على قراءة ابن عامر تلاوة وصلاة وتلقيناً إلى قريب الخمسمائة

قال أبو حاتم: سئل أبو زرعة الرازي عنه فقال: مديني قد أدرك النبي صلى الله عليه وسلم وهو ثقة صغير.^(٥) يقول خالد بن يزيد المري: سمعت عبد الله بن عامر يقول: قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ولي سنتان، وانتقلت إلى دمشق، ولي تسع سنين.

(١) سير أعلام النبلاء ج ٥ ص ٢٩٢

(٢) سير أعلام النبلاء ج ٥ ص ٢٩٢

(٣) سير أعلام النبلاء ج ٥ ص ٢٩٢

(٤) «معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار» (ص ٤٦):

(٥) معرفة القراء ٨٤/١؛ سير أعلام النبلاء ٢٩٣/٥ . غاية النهاية ٤٢٤/١ . جمال القراء ٤٥٧/٢ .

ما قاله عن نفسه: «قال خالد بن يزيد المري: سمعت عبد الله بن عامر يقول: قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ولي سنتان، وانتقلت إلى دمشق، ولي تسع سنين.

وعن خالد بن يزيد عن أبي عامر قال: قرأت على أبي معاذ وأبي الدرداء.

وروى ابن زيد عن أبي عامر، قال: قرأت على معاوية، وعلى وائلة بن الأسقع، وفضالة بن عبيد.^(١)»

من مناقبه: أخذ القراءة عرضاً عن أبي الدرداء، وعن المغيرة بن أبي شهاب صاحب عثمان، وقيل عرض على عثمان نفسه رضي الله عنه "وروى عنه القراءة عرضاً يحيى الذماري.

وولي قضاء دمشق بعد أبي إدريس الخولاني، وحدث عن "معاوية وفضالة بن عبيد والنعمان بن بشير ووائلة بن الأسقع وقرأ أيضاً على فضالة بن عبيد.

وقد كان أبو الدرداء إذا صلى الصبح في جامع دمشق اجتمع الناس للقراءة عليه، فكان يجعلهم عشرة عشرة، ويجعل على كل عشرة منهم عريفاً، ويقف هو قائماً في المحراب يرمقهم ببصره، وبعضهم يقرأ على بعض، وكان ابن عامر عريفاً على عشرة، وكان كبيراً فيهم، فلما مات أبو الدرداء خلفه ابن عامر، وقام مقامه.^(٢)

مولده: يقال : ولد عام الفتح وهذا بعيد ، والصحيح ما قال تلميذه يحيى بن الحارث الذماري أن مولده سنة إحدى وعشرين^(٣) ولد في البلقاء، في قرية "إرحاب" وانتقل إلى دمشق، بعد فتحها^(٤)

إرحاب هي قرية أردنية تقع على بعد ١٣ كيلو مترا من محافظة المفرق شرق عمان

وفاته: مات يوم عاشوراء سنة ثمان عشرة ومائة وله سبع وتسعون سنة.^(٥)

(١) «معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار» (ص ٤٧):

(٢) جمال القراء ٤٥٤/٢.

(٣) سير أعلام النبلاء ج ٥ ص ٢٩٢

(٤) -الاعلام للزركلي-

(٥) معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ

رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ

مِنْ أَعْلَامِ الْأُمَمِ



هشام بن عمار

قال عبدان: ما كان في الدنيا مثله

اسمه: هشام بن عمار بن نصير بن ميسرة بن أبان السلمي ويقال الظفري أبو الوليد الدمشقي خطيب المسجد الجامع بها^(١) و نصير بنون مصغر السلمي الدمشقي^(٢)

كنيته: أبو الوليد^(٣) **والسلي نسبة:** إلي بني سليم قال الحمداني: «وهم أكثر قبائل قيس عدداً، وفيهم الأبطال الأجداد، والخيال الجياد»

قال ابن خلدون: «وأما بني سليم هؤلاء فبطن متسع من أوسع بطون مضر. وأكثرهم جموعاً، وهم بنو سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس، وفيهم شعوب كثيرة»

قال النبي ﷺ في حديثه الشهير: «أنا ابن العواتك من سليم»، والعواتك هُنَّ ثلاث نساء من جدات النبي محمد جميعهن يحملن اسم عاتكة ومن قبيلة بني سليم.

ولده: ولده أحمد قرأ عليه القرآن وعاش إلى سنة ست عشرة وثلاث مئة^(٤)

شيوخه: روى عن معروف الخياط أبي الخطاب الدمشقي صاحب واثلة وصدقة بن خالد وعبد الحميد بن حبيب أبي العشرين وعبد الله بن أبي الرجال وسليم بن مطر ورويح بن عطية وحاتم بن إسماعيل وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم ومسلم بن خالد الزنجي ومالك بن أنس وهقل بن زياد ويحيى بن ضمرة الحضرمي والوليد بن مسلم وابن عيينة وشعيب بن إسحاق والداروردي ومسلمة بن علي وعبد العزيز بن أبي حازم وعيسى بن يونس ومحمد بن شعيب بن شابور وخلق كثير^(٥)

(١) تهذيب التهذيب ج ١١: ص ٤٦

(٢) تقريب التهذيب (ص: ٥٧٣، ترجمة ٧٣٠٣):

(٣) الزركلي ج ٨: ص ٧٨

(٤) سير أعلام النبلاء ج ١١: ص ٤٣٥

(٥) تهذيب التهذيب ج ١١: ص ٤٧

تلاميذه: روى عنه البخاري وأبو داود والنسائي وابن ماجه وروى الترمذي عن البخاري عنه وابنه أحمد بن هشام وشيخاه الوليد بن مسلم ومحمد بن شعيب وابن سعد وأبو عبيد القاسم بن سلام ومؤمل بن الفضل الحراني ويحيى بن معين وماتوا قبله وقدامة بن أحمد بن عبيد بن وقاص ودحيم وأبو حاتم وأبو زرعة الرازيان والذهلي ومحمد بن عوف ويعقوب بن سفيان ويزيد بن محمد بن عبد الصمد وأبو زرعة الدمشقي وعمر بن خرزاد وبقي بن مخلد وآخرون^(١)

ما قاله عن نفسه:

روى عنه عبدان بن أحمد الجواليقي أنه قال: ما أعدتُ خطبة منذ عشرين سنة^(٢).

وروي عن هشام بن عمار أنه قال: باع أبي بيتًا بعشرين دينارًا وجهّزني للحجّ، فلمّا صرْتُ إلى المدينة أتيتُ مجلسَ مالك ومعي مسائلٌ، فأتيته وهو جالسٌ في هيئة الملوك وغلمان قيام، والنّاس يسألونه وهو يجيبهم، فقلتُ: ما تقول في كذا؟ فقال: خصلنا على الصبيان، يا غلام احمله، فحملني كما يُحمل الصبيّ، وأنا يومئذ مدرك، فضربني بِدُرّة مثل دُرّة المعلمين سبعَ عشرة دُرّة، فوقفت أبكي، فقال: ما يبكيك؟ أوجعتك هذه؟ قلتُ: إنّ أبي باع منزله، ووجه بي أتشرفُ بك وبالسّماع منك، فضربتني، فقال: اكتب، فحدثني سبعة عشرَ حديثًا، وأجابني عن المسائل^(٣)..

ومن أقواله: قولوا الحق ينزلكم الحق منازل أهل الحق، يوم لا يقضي إلا بالحق^(٤).

ما قيل في ترجمته:

قال إبراهيم بن الجنيد عن بن معين ثقة، وقال أبو حاتم عن يحيى بن معين كيس كيس وقال العجلي ثقة وقال مرة صدوق.

وقال أحمد بن خالد الخلال عن يحيى بن معين حدثنا هشام بن عمار وليس بالكذوب

(١) تهذيب التهذيب ج ١١: ص ٤٧

(٢) معرفة القراء الكبار ١٩٦/١

(٣) معرفة القراء الكبار ١٩٦/١

(٤) غاية النهاية ٣٥٥/٢

وقال النسائي لا بأس به. وقال الدارقطني صدوق كبير المحل

وقال عبدان ما كان في الدنيا مثله

وقال بن أبي حاتم عن أبيه لما كبر هشام تغير فكلمنا دفع إليه قرأه وكلما لقن تلقن وكان قديما أصح كان يقرأ من كتابه قال وسئل أبي عنه فقال صدوق

وقال الآجري عن أبي داود وأبو أيوب يعني سليمان بن عبد الرحمن خير منه

حدث هشام بأربعمائة حديث مسندة ليس لها أصل^(١)

قال عبدان: ما كان في الدنيا مثل هشام^(٢).

قال أبو زرعة الرازي من فاته هشام يحتاج أن ينزل في عشرة آلاف حديث^(٣)

وقال الدارقطني: صدوق كبير المحلّ، وَقَالَ الْعَجَلِي: ثقة صدوق وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ: صدوق، وذكره ابن حبان في الثقات^(٤).

وقال يحيى بن مَعِين: هشام بن عَمَّار أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ ابْنِ أَبِي مَالِكٍ وَقَالَ عَنْهُ مَرَّةً: كَيْسٌ كَيْسٌ^(٥)

قال أبو أحمد سمعت عبدان يقول ما كان في الدنيا مثل هشام بن عمار في إسناده في زمانه^(٦)

قال الذهبي كان من اوعية العلم عظيم القدر بعيد الصيت وغيره أتقن منه وأعدل رحمه الله تعالى.

(١) تهذيب التهذيب ج ١١: ص ٤٧

(٢) معرفة القراء الكبار ١٩٦/١

(٣) معرفة القراء الكبار ١٩٧/١

(٤) معرفة الثقات ٣٣٢/٢. الجرح والتعديل ٦٦/٩

(٥) تهذيب الكمال للمزي ٢٤٧/٣٠؛ معرفة القراء الكبار ١٩٦/١

(٦) التعديل والتجريح ج ٣: ص ١١٧٢



وكان ابن ذكوان يفضلهُ ويرى مكانه لكبر سنه ولد قبله بعشرين سنة فلما توفي ابن ذكوان سنة اثنين وأربعين اجتمع الناس على إمامة هشام بن عمار في القراءة والنقل وتوفي بعده بثلاث سنين^(١)

ما أخذ عليه:

قال بن وارة عزمتم زمانا أن أمسك عن حديث هشام لأنه كان يبيع الحديث.

وقال صالح بن محمد كان يأخذ على الحديث ولا يحدث ما لم يأخذ.

وقال الإسماعيلي عن عبد الله بن محمد بن سيار كان هشام يلقي وكان يلقي كل شيء ما كان من حديثه وكان يقول أنا قد خرجت هذه الأحاديث صحاحا وقال الله تعالى فمن بدله بعدما سمعه فإنما إثمه على الذين يبدلونه وكان يأخذ على كل ورقتين درهمين ويشارط ولما لمته على التلقين قال أنا أعرف حديثي ثم قال لي بعد ساعة أن كنت تشتهي أن تعلم فأدخل إسنادا في شيء فتفقدت الأسانيد التي فيها قليل اضطراب فسألتها عنها فكان يمر فيها^(٢)

قال المروزي عن أحمد بن حنبل هشام طياش خفيف.

قال الذهبي: أما قول الإمام فيه طياش فلأنه بلغه عنه انه قال في خطبته الحمد لله الذي تجلى لخلقه بخلقه فهذه الكلمة لا ينبغي.

أطلاقها وأن كان لها معنى صحيح لكن يحتج بها الحلولي والاتحادي وما بلغنا أنه سبحانه وتعالى تجلى لشيء الا بجبل الطور فصيره دكا وفي تجليه لنبينا صلى الله عليه وسلم اختلاف أنكرته عائشه وأثبتته ابن العباس.

وبكل حال كلام الأقران بعضهم في بعض يحتمل وطيه أولى من بثه إلا ان يتفق المتعاصرون على جرح شيخ فيعتمد قولهم والله اعلم^(٣)

(١) سير أعلام النبلاء ج ١١: ص ٢٠

(٢) تهذيب التهذيب ج ١١: ص ٤٧

(٣) سير أعلام النبلاء ج ١١: ص ٣٢

من مناقبه:

قال أبو المستضيء رأيت هشام بن عمار إذا مشى أطرق في الأرض حياء من الله تعالى وقال أبو بكر أحمد بن المعلى بن يزيد القاضي رأيت هشام بن عمار في النوم والمشائخ متوافرون وهو يكنس المسجد فماتوا وبقي هو آخرهم.

قال ابن حجر: قال أبو علي المقري لما توفي أيوب بن تميم في سنة بضع وتسعين ومائة رجعت الإمامة إلى رجلين أحدهما مشتهر بالقرآن والضبط وهو عبد الله بن ذكوان والآخر مشتهر بالعقل والفصاحة والرواية والعلم والدراية وهو هشام بن عمار وقد رزق كبر السن وصحة العقل والرأي فأخذ الناس عنه قديما منهم أبو عبيد القاسم بن سلام روى عنه قبل وفاته بنحو أربعين سنة وكان عبد الله بن ذكوان يفضلته ويرى مكانه فلما مات بن ذكوان اجتمع الناس على هشام^(١)

قال الحافظ محمد بن أبي نصر الحميدي اخبرني بعض اصحاب الحديث ببغداد ان هشام بن عمار قال سألت الله تعالى سبع حوائج ففقدني لي منها ستا والواحدة ما ادري ما صنع فيها سألته ان يغفر لي ولأولادي فما ادري وسألته ان يرزقني الحج ففعل وسألته ان يعمرني مئة سنة ففعل قلت انما عاش اثنتين وتسعين سنة ثم قال وسألته ان يجعلني مصدقا على حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعل وسألته ان يجعل الناس يغدون الي في طلب العلم ففعل وسألته ان أخطب على منبر دمشق ففعل وسألته أن يرزقني ألف دينار حاللا ففعل.

قال أبو بكر محمد بن سليمان الربيعي حدثنا محمد بن الفيض الغساني سمعت هشام بن عمار يقول باع أبي بيتا له بعشرين دينارا وجهزني للحج فلما صرت إلى المدينة أتيت مجلس مالك ومعى مسائل أريد ان أسأله عنها فأتيتها وهو جالس في هيئة الملوك وغلمان قيام والناس يسألونه وهو يجيبهم فلما انقضى المجلس قال لي بعض اصحاب الحديث سل عن ما معك فقلت له يا أبا عبد الله ما تقول في كذا وكذا فقال حصلنا على الصبيان يا غلام احمله فحملني كما يحمل الصبي وانا يومئذ غلام مدرك فضربني بكرة مثل درة المعلمين سبع عشرة درة فوقفت ابكي فقال لي ما يبكيك اوجعتك هذه الدرة

(١) تهذيب التهذيب ج ١١: ص ٤٧

قلت إن أبي باع منزله ووجه بي اتشرف بك وبالسماع منك فضربتني فقال اكتب قال فحدثني سبعة عشر حديثا وسألته عما كان معي من المسائل فأجابني

قال يعقوب بن إسحاق الهروي عن صالح بن محمد الحافظ سمعت هشام بن عمار يقول دخلت على مالك فقلت له حدثني فقال اقرأ فقلت لا بل حدثني فقال اقرأ فلما أكثرته عليه قال يا غلام تعال اذهب بهذا فاضربه خمسة عشر- فذهب بي فضربني خمس عشرة مرة ثم جاء بي اليه فقال قد ضربته فقلت له لم ظلمتني ضربتني خمس عشرة مرة بغير جرم لا اجعلك في حل فقال مالك فما كفارته قلت كفارته ان تحدثني بخمسة عشر- حديثا قال فحدثني بخمسة عشر- حديثا فقلت له زد من الضرب وزد في الحديث فضحك مالك وقال اذهب^(١)

وهو راوي حديث المعازف قال الإمام البخاري في صحيحه : وقال هشام بن عمار: حدثنا صدقة بن خالد، قال: حدثنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، قال حدثنا عطية بن قيس الكلبي، قال: حدثنا عبد الرحمن بن غنم الأشعري، قال: حدثني أبو عامر - أو أبو مالك الأشعري - والله ما كذبتني- سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول: ((ليكونن من أمتي أقوام يستحلون الحر والحرير والخمر والمعازف، ولينزلن أقوام إلى جنب علم يروح عليهم بسارحة لهم، يأتيهم- يعني الفقير- لحاجة فيقولوا ارجع إلينا غدا، فيبيتهم الله ويضع العلم ويمسخ آخرين قردة وخنازير إلى يوم القيامة).

عقيدته: يعد رحمه الله علما من أعلام السنة غير أنه أخذ عليه بعض المأخذ.

«قال المروزي: ذكر أحمد هشاما فقال: طياش خفيف. قال المروزي: ورد كتاب من دمشق: سل لنا أبا عبد الله، فإن هشام بن عمار قال: لفظ جبريل ومحمد عليه السلام بالقرآن مخلوق، فسألت أبا عبد الله؟ فقال: أعرفه طياشا، قاتله الله لم يتجرى الكرابيسي- أن يذكر جبريل ولا محمدا - صلى الله عليه وسلم -، هذا قد تجهم، وفي الكتاب أنه قال في خطبته: الحمد لله الذي تجلى لخلقه بخلقه، فسألت أبا عبد الله؟ فقال: هذا جهمي، الله تجلى للجبال، يقول هو: تجلى لخلقه بخلقه، إن صلوا خلفه فليعيدوا الصلاة».

(١) سير أعلام النبلاء ج ١١: ص ٢٨٤

وفي سياق آخر: قال أبو بكر المروزي في كتاب القصص: «ورد علينا كتاب من دمشق: سل لنا أبا عبد الله، فإن هشاما قال: لفظ جبريل عليه السلام ومحمد - صلى الله عليه وسلم - بالقرآن مخلوق، فسألت أبا عبد الله؟ فقال: أعرفه طياشا، لم يجترئ الكرابيسي أن يذكر جبريل ولا محمدا، هذا قد تجهم، في كلام غير هذا»

وقد اعتذر الذهبي لهشام بقوله: «لقول هشام اعتبار ومساغ، ولكن لا ينبغي إطلاق هذه العبارة المجملة، وقد سقت أخبار أبي الوليد رحمه الله في تاريخي الكبير، وفي طبقات القراء، أتيت فيها بفوائد، وله جلالة في الإسلام، وما زال العلماء الأقران يتكلم بعضهم في بعض بحسب اجتهادهم، وكل أحد يؤخذ من قوله ويترك إلا رسول الله - صلى الله عليه وسلم -» الميزان (٤ / ٣٠٤) وفي هذا الاعتذار تأمل^(١).

قال الذهبي: روى هشام غير حديث عن ابن لهيعة في كتابه اليه وحسبك قول أحمد بن أبي الحواري مع جلالته اذا حدثت ببلد فيه مثل هشام بن عمار يجب للحيتي ان تحلق

وقال أبو بكر المروزي في كتاب القصص ورد علينا كتاب من دمشق سل لنا ابا عبد الله فان هشاما قال لفظ جبريل عليه السلام ومحمد صلى الله عليه وسلم بالقرآن مخلوق فسألت أبا عبد الله فقال اعرفه طياشا لم يجتر الكرابيسي- ان يذكر جبريل ولا محمدا هذا قد تجهم في كلام غير هذا كان الامام أحمد يسد الكلام في هذا الباب ولا يجوزه وكذلك كان يبدع من يقول لفظي بالقرآن غير مخلوق ويضلل من يقول لفظي بالقرآن قديم ويكفر من يقول القرآن مخلوق بل يقول القرآن كلام الله منزل غير مخلوق وينهى عن الخوض في مسأله اللفظ ولا ريب ان تلفظنا بالقرآن من كسبنا والقرآن الملفوظ المتلو كلام الله تعالى غير مخلوق والتلاوة والتلفظ والكتابه والصوت به من افعالنا وهي مخلوقه والله اعلم^(٢)

وبكل حال كلام الأقران بعضهم في بعض يحتمل وطيه أولى من بثه إلا ان يتفق المتعاصرون على جرح شيخ فيعتمد قولهم والله اعلم^(٣)

(١) كتاب المحنة وأثرها في منهج الإمام أحمد النقدي عبد الله بن فوزان الفوزان ص ١٠٣

(٢) سير أعلام النبلاء ج ١١ ص ٤٣٣

(٣) سير أعلام النبلاء ج ١١ ص ٤٣٢

من أقواله: قال محمد بن خريم سمعت هشاماً يقول في خطبته قولوا الحق ينزلكم الحق منازل أهل

الحق يوم لا يقضي إلا بالحق قال وكان هشام فصيحاً مفوه^(١)

وصفه: كان يخضب بالحناء يحنأ وكانت أذناه لاصقتين برأسه^(٢)

قال ابن الفيض رأى هشام عصاً لا بن ذكوان فقال أنا أكبر من أبيه وما أحمل عصاً^(٣)

مولده: قال أبو بكر الباغندي عن هشام بن عمار ولدت سنة ثلاث وخمسين ومائة^(٤)

وفاته: قال البخاري مات بدمشق آخر المحرم سنة خمس وأربعين ومائتين^{(٥)(٦)}

توفي سنة ست وأربعين ومائتين وقيل سنة خمس وأربعين وقيل أربع وأربعين^(٧)

توفي في آخر المحرم وقد تجاوز التسعين، رحمه الله.

من اشترك معه في الاسم والكنية:

هشام بن عمارة بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم المخزومي ذكر أبو حذيفة البخاري في المبتدأ أنه استشهد بوقعة فحل باليرموك سنة ثلاث عشرة قلت وأبوه هو الذي كان مع عمرو بن العاص بالحبشة فأغرى به النجاشي حتى أمر أن ينفخ

(١) معرفة القراء الكبار ج ١: ص ١٩٧

(٢) الثقات ج ٩: ص ٢٣٣

(٣) سير أعلام النبلاء ج ١١: ص ٤٣٥

(٤) تهذيب التهذيب ج ١١: ص ٤٧ الزركلي ج ٨: ص ٧٨

(٥) تهذيب التهذيب ج ١١: ص ٤٧

(٦) الزركلي ج ٨: ص ٧٨

(٧) الكوكب النيرات ج ١: ص ٨٣

في احليله فهمام مع الوحش الى أن مات في خلافة عمر وكان توجه الى الحبشة وولده
هذا فهو من مسلمة الفتح ولم يذكره^(١)

(١) الإصابة ج ٦: ص ٤٤٥



عبد الله بن ذكوان

قال أبو زرعة الدمشقي: لم يكن بالعراق، ولا بالحجاز، ولا بالشام، ولا بمصر، ولا بخراسان في زمان عبد الله بن ذكوان أقرأ عندي منه .

هو عبد الله بن أحمد بن بشير بن ذكوان أبو عمرو وأبو محمد البهراني، مولاهم الدمشقي.

مقريء دمشق وإمام جامعها. ^(١) «كان يسكن بدرب الهاشميين بدمشق». ^(٢)

كنيته: «أبو عمرو ويقال أبو محمد» ^(٣)

شيوخه: قرأ على أيوب بن تميم المقرئ، عن يحيى الذماري، عن ابن عامر، وحدث عن: بقية، وسويد بن عبد العزيز، والوليد بن مسلم، ووكيعة، وعراك بن خالد المري، وضمرة بن ربيعة، وجماعة. ^(٤)

تلاميذه: ابنه أبو عبيدة أحمد بن عبد الله، وعثمان بن خرزاد، وإسماعيل بن قيراط، وعبد الله بن محمد بن سلم المقدسي، ومحمد بن إسحاق بن الحريص، وخلق. ^(٥)

ما قيل في ترجمته:

يقول الذهبي: تصدر للإقراء والحديث، فقرأ عليه خلق منهم: أحمد بن يوسف التغلبي، ومحمد بن موسى الصوري، وهارون بن شريك الأخفش، ومحمد بن قاسم الإسكندراني. ^(٦)

قال أبو حاتم: صدوق.

(١) «تاريخ الإسلام - ت تدمري» (٣٠٧ / ١٨)
(٢) «مرآة الزمان في تواريخ الأعيان» (١١٦ / ١٥):
(٣) «تاريخ دمشق لابن عساكر» (٦ / ٢٧):
(٤) «تاريخ الإسلام - ت تدمري» (٣٠٧ / ١٨)
(٥) «تاريخ الإسلام - ت تدمري» (٣٠٧ / ١٨)
(٦) «تاريخ الإسلام - ت تدمري» (٣٠٧ / ١٨)

وَقَالَ أَبُو زُرْعَةَ الدمشقي : سمعت الوليد بن عتبة يَقُول: مَا بالعراق أقرأ من عبد الله بن أحمد بن ذكوان.

قال أَبُو زُرْعَةَ: وأنا أقول من عندي: لَمْ يكن بالعراق ولا بالحجاز ولا بالشام ولا بمصر.. ولا بخراسان في زمان عبد الله بن ذكوان أقرأ عندي منه، والله أعلم. ^(١)

وقال الوليد بن عتبة: ما بالعراق أقرأ من ابن ذكوان.

يقول الذهبي: كان إمام جامع بني أمية. وكان هشام الخطيب وهو أسن من ابن ذكوان بعشرين سنة، وعليهما دارت قراءة ابن عامر. ^(٢)

قال السهمي: وسألته (يعني الدارقطني) عنه بدمشق؟ فقال: ليس به بأس. ^(٣)

قال الذهبي: كان ابن ذكوان أقرأ من هشام بكثير، وكان هشام أوسع علماً من ابن ذكوان بكثير

وقيل: إن هشاماً كان الخطيب، وكان ابن ذكوان يُوْمُّ في الصلوات، أو لعلّه كان نائب هشام. ^(٤)

من مناقبه: قال محمد بن الفيز الغساني: سمعت هشام بن عمار يقول وقد رأى عصا لعبد الله بن ذكوان، وقد مضى- ابن ذكوان يتوضأ: ما هذه العصا؟ قالوا: هذه لابن ذكوان، فقال: أنا أكبر من أبيه وما أحمل عصا. ^(٥)

قال أبو الحسن الغساني قال حضرت عند هشام بن عمار وجاءه رجل يسأله أن يحدثه بمقتل عثمان فقال له هشام ما أنا بفارغ له الساعة وهو حديث طويل فجلس الرجل طويلاً وعبد الله بن ذكوان إلى جانب هشام فقال له عبد الله بن ذكوان تقدم إلي اكتب هذا الشعر وانصرف به فأنشدنا عبد الله بن ذكوان وكتب الرجل

(١) «تهذيب الكمال في أسماء الرجال» (٢٨٢ / ١٤):

(٢) «تاريخ الإسلام - تدمري» (٣٠٩ / ١٨):

(٣) «الجامع في الجرح والتعديل» (٣٠ / ٣):

(٤) معرفة القراء الكبار ١٩٩/١ . غاية النهاية ٤٠٥/١ .

(٥) «تاريخ الإسلام - تدمري» (٣٠٩ / ١٨):

وما أن أبالي فائتاً بعد فائت إذا كنت في الدارين يا غايي جاري

قال فكتبه وانصرف»^(١)

قال ابن عساكر: [عن أبي الحسن العسائي قال:] جاء رجلٌ من قرية الخرجلة قد رَوَّج أخاه، [وجاء] بطلب اللاعبين يلعبون في عرسه، فوجد السلطان قد منعهم، فجاء يطلب المغبرين^(٢) -يعني الذين ينشدون الأشعار- فقال لرجلٍ من الصوفيَّة: دُلِّي على المغبرين، وكان الصوفيُّ ماجئاً، وكان [عبد الله] بن ذكوان جالساً في مقصورة المنبر بجامع دمشق، فأشار الصوفيُّ إليه وقال: ذاك رئيسُ المغبرين، فجاء الرجلُ إلى ابن ذكوان، فسَلَّم عليه وقال: أنا رجلٌ من أهل الخرجلة، [فقال: حيَّاك الله، فقال:] وإنَّ أخي عملَ عرساً، قال: بارك الله له فيه، قال: فإنَّه أرسلني أطلبُ له اللاعبين، فقالوا: قد منعهم السلطان، فقال: قد أحسنَ وأجملَ في منعهم، فقال: وقال لي: [و] إن لم تصبهم فأحضر- المغبرين، وقد أُرشدتُ إليك، فقل لي: إنَّك رئيسُهم، فقال ابن ذكوان: لنا رئيسٌ، فإن مَضَى معك جئنا، فقال: وأين هو، فأشارَ إلى هشام بن عمار، وكان جالساً عند المحراب، فجاء الرجل [إلى هشام] فسَلَّم عليه وقال: أنا من أهل الخرجلة، فقال هشام: ما أبالي من أين كنت، فقال: إنَّ أخي محمَل عرساً، قال: فأيشَ أعملُ به؟! فقال: وقد أرسلني في طلب اللعَّابين، فقال: لا بارك الله فيك ولا فيهم، فقال: وقال لي: إن لم تجد اللعَّابين، فأحضر المغبرين، وقد سألتُ عنهم، فقل لي: إنَّك رئيسُهم، فقال هشام: من دَلَّك عليّ؟ قال: ذاك المجالس، وأشار إلى ابن ذكوان، فقال: قبحك الله وقبَّح من دَلَّك [عليّ]، ثمَّ قام هشام إلى ابن ذكوان وقال له: أوقدْ تفرَّغت لذلك؟! قال: نعم، أنت شيخنا ورئيسنا، لو مشيت معه لمشيئنا»^(٣)

ما قاله عن نفسه:

(١) «تاريخ دمشق لابن عساكر» (٩/ ٢٧):

(٢) المغبرة: قوم يغيرون بذكر الله تعالى بدعاء وتضرع، ويتناشدون بالألحان حتى يطرَبوا ويرقصوا. انظر لسان العرب (غير).

(٣) «مرآة الزمان في تواريخ الأعيان» (١٥/ ١١٧):

قال النقاش: قال ابن ذكوان: أقمت على الكسائي سبعة أشهر، وقرأت عليه القرآن غير مرة.^(١)

مولده: قال ابن ذكوان: ولدت يوم عاشوراء سنة ثلاث وسبعين.^(٢)

وفاته: توفي يوم الاثنين لليلتين بقيتا من شوال^(٣) سنة اثنتين وأربعين ومائتين « وقيل سنة ثلاث.^(٤) وهو في السبعين. وذكره ابن حبان في كتاب "الثقات" وقال: مات سنة ثلاث وأربعين ومئتين »^(٥)

مؤلفاته:

أقسام القرآن وجوابها.

ما يجب على قارئ القرآن عند حركة لسانه.^(٦)

(١) معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ

(٢) «تاريخ الإسلام - ت تدمري» (٣٠٩ / ١٨):

(٣) تاريخ دمشق لابن عساکر» (١٠ / ٢٧):

(٤) «تاريخ الإسلام - ت تدمري» (٣٠٩ / ١٨):

(٥) «تهذيب الكمال في أسماء الرجال» (٢٨٣ / ١٤):

(٦) معرفة القراء الكبار الذهبي ١٩٩/١؛ غاية النهاية ابن الجزري ٤٠٥/١.



الإمام الكسائي

قال ابن مجاهد: «كان الكسائي إمام النَّاس في القراءة في عصره، وكان يأخذ النَّاسُ عنه ألفاظه بقراءته عليهم».

هو الإمام ، شيخ القراءة والعربية أبو الحسن علي بن حمزة ، بن عبد الله ، بن بهمن ، بن فيروز الأسدي ، مولاهم الكوفي ، الملقب بالكسائي لكساء أحرم فيه. ^(١) من ولد بهمن بن فيروز، مولى بني أسد، ^(٢)

سبب تسميته الكسائي: قيل : كان أيام تلاوته على حمزة يلتف في كساء ، فقالوا : الكسائي . ^(٣) وعن عبد الرحيم بن موسى ، قال: قلت للكسائي: لم سميت الكسائي؟ قال: لأني أحرمت في كساء. ^(٤)

وقالوا: لخلف بن هشام: لم سمي الكسائي كسائياً؟ فقال: دخل الكسائي الكوفة فجاء إلى مسجد السبيع، وكان حمزة بن حبيب الزيات يقرئ فيه، فتقدم الكسائي مع أذان الفجر فجلس، وهو متلف بكساء من البركان الأسود، فلما صلى حمزة، قال: من تقدم في الوقت يقرأ. قيل له: الكسائي أول من تقدم - يعنون صاحب الكساء - فرمقه القوم بأبصارهم، فقالوا: إن كان حائكا فسيقراً سورة يوسف، وإن كان ملاحا فسيقراً سورة طه. فسمعهم، فابتدأ بسورة يوسف، فلما بلغ إلى قصة الذئب قرأ: فأكله الذئب بغير همز، فقال له حمزة: الذئب بالهمز، فقال له الكسائي: وكذلك أهمز الحوت: فالتقمه الحوت. قال: لا. قال: فلم همزت الذئب ولم تهمز الحوت؟ وهذا فأكله الذئب، وهذا فالتقمه الحوت؟ فرفع حمزة بصره إلى خلاد الأحول، وكان أجمل غلمان، فتقدم إليه في جماعة من أهل المجلس، فناظره فلم يصنعوا شيئاً، فقالوا: أفدنا يرحمك الله، فقال لهم الكسائي: تفهموا عن الحائك، تقول إذا نسبت الرجل إلى الذئب قد استذاب الرجل، ولو قلت: استذاب بغير همز لكنت إنما نسبته إلى الهزال، تقول: قد استذاب الرجل إذا استذاب شحمه بغير همز، وإذا نسبته إلى الحوت تقول: قد استحات الرجل أي كثر

(١) سير أعلام النبلاء ج ٩ ص ١٣٢

(٢) «معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب» (٤ / ١٧٣٨):

(٣) سير أعلام النبلاء ج ٩ ص ١٣٢

(٤) «تاريخ بغداد» (١٣ / ٣٤٧ ت بشار):

أكله؛ لأن الحوت يأكل كثيرا، لا يجوز فيه الهمز، فلتلك العلة همز الذئب ولم يهمز الحوت، وفيه معنى آخر: لا يسقط الهمز من مفردة ولا من جمعه وأنشدهم: أيها الذئب وابنه وأبوه أنت عندي من أذؤب ضاريات قال: فسمي الكسائي من ذلك اليوم.^(١)

والكسائي: بكسر الكاف وفتح السين المهملة وفي آخرها الياء آخر الحروف. هذه النسبة لجماعة من المشاهير ببيع الكساء، أو نسجه، أو الاشتغال به ولبسه،^(٢)

شيوخه: تلا على ابن أبي ليلى عرضا، وعلى حمزة. وتلا أيضا على عيسى بن عمر المقرئ. وحدث عن جعفر الصادق، والأعمش، وسليمان بن أرقم، وجماعة.^(٣)

تلاميذه: تلا عليه: أبو عمر الدوري، وأبو الحارث الليث، ونصير بن يوسف الرازي، وقتيبة بن مهران الأصبهاني، وأحمد بن أبي سريج، وأحمد بن جبير الأنطاكي، وأبو حمدون الطيب، وعيسى بن سليمان الشيزري، وعدة. ومن النقلة عنه: يحيى الفراء، وأبو عبيد، وخلف البزار.^(٤)

ما قيل في ترجمته: قال الشافعي: من أراد أن يتبحر في النحو، فهو عيال على الكسائي.

قال ابن الأنباري: اجتمع فيه أنه كان أعلم الناس بالنحو، وواحدتهم في الغريب، وأوحد في علم القرآن، كانوا يكثررون عليه حتى لا يضبط عليهم، فكان يجمعهم ويجلس على كرسي، ويتلو وهم يضبطون عنه حتى الوقوف.

قال إسحاق بن إبراهيم: سمعت الكسائي يقرأ القرآن على الناس مرتين.

وعن خلف، قال: كنت أحضر بين يدي الكسائي وهو يتلو، وينقطنون على قراءته مصاحفهم.

(١) «تاريخ بغداد» (١٣/ ٣٤٧ ت بشار):

(٢) «الأنساب - السمعاني» (٥/ ٦٥):

(٣) سير أعلام النبلاء ج ٩ ص ١٣٢

(٤) سير أعلام النبلاء ج ٩ ص ١٣٢

يقول الذهبي: اختار قراءة اشتهرت ، وصارت إحدى السبع، وجالس في النحو الخليل ، وسافر في بادية الحجاز مدة للعربية ، فقليل : قدم وقد كتب بخمس عشرة قنينة حبر . وأخذ عن يونس .^(١)

قال ابن مجاهد: « كان الكسائيُّ إمام النَّاس في القراءة في عصره، وكان يأخذ النَّاسُ عنه ألفاظه بقراءته عليهم».

وقال الفراء: «ناظرت الكسائيَّ، فكأنِّي كنت طائرًا أشرب من بحر».

وقال إسحاق الموصليُّ: «ما رأيت أعلم بالنَّحو قطُّ منه، ولا أحسن تفسيرًا، ولا أحقق بالمسائل... المسألة تُشَقُّ من المسألة، والمسألة تدخل على المسألة».

ويذكر ابن الأنباريُّ أنَّه قد اجتمع فيه ما لم يجتمع في غيره، فكان واحد النَّاس في القرآن، وأعلمهم بالنَّحو، وأوحدهم في الغريب.

قال أبو حاتم سهل بن محمد السجستاني، قال: ورد علينا عامل من أهل الكوفة لم أر في عمال السلطان بالبصرة أبرع منه، فدخلت مسلماً عليه، فقال لي: يا سجستاني من علماءكم بالبصرة؟ قلت: الزيادي أعلمنا بعلم الأصمعي، والمازني أعلمنا بالنحو، وهلال الرأي أفقهن والشاذكوني من أعلمنا بالحديث، وأنا رحمك الله أنسب إلى علم القرآن، وابن الكلبي من أكتبنا للشروط، قال: فقال لكتبه: إذا كان غد فاجمعهم إلي، قال: فجمعنا، فقال: أيكم المازني؟ قال أبو عثمان ها أنا ذا يرحمك الله، قال: هل يجزئ في كفارة الظهر عتق عبد أعور؟ فقال المازني: لست صاحب فقه رحمك الله، أنا صاحب عربية، فقال: يا زيايدي كيف تكتب بين رجل وامرأة خالعهما على الثلث من صداقها؟ قال: ليس هذا من علمي، هذا من علم هلال الرأي، قال: يا هلال كم أسند ابن عون، عن الحسن؟ قال: ليس هذا من علمي هذا من علم الشاذكوني، قال: يا شاذكوني من قرأ: تثنوني صدورهم، قال: ليس هذا من علمي هذا من علم أبي حاتم، قال: يا أبا حاتم كيف تكتب كتاباً إلى أمير المؤمنين تصف فيه خصاصة أهل البصرة وما أصابهم في الثمرة، وتسأله لهم النظر والنظرة؟ قال: لست رحمك الله صاحب بلاغة وكتابة، أنا صاحب قرآن، فقال: ما أقبح الرجل يتعاطى العلم خمسين سنة لا يعرف إلا فنا واحداً،

(١) سير أعلام النبلاء ج ٩ ص ١٣٢

حتى إذا سئل عن غيره لم يجبل فيه ولم يمر، ولكن عالمنا بالكوفة الكسائي، لو سئل عن كل هذا لأجاب.

وقال أبو بكر ابن الأنباري: اجتمعت للكسائي أمور لم تجتمع لغيره، فكان واحد الناس في القرآن يكثر عليه حتى لا يضبط الأخذ عليهم، فيجمعهم ويجلس على كرسي ويتلو القرآن من أوله إلى آخره، وهم يسمعون حتى كان بعضهم ينقط المصاحف على قراءته، وآخرون يتبعون مقاطعه ومبادئه فيرسمونها في ألواحهم وكتبهم. وكان أعلم الناس بالنحو وواحدهم في الغريب»^(١)

وعن الفراء قال: إنما تعلم الكسائي النحو على كبر ولزم معاذا الهراء مدة، ثم خرج إلى الخليل.

يقول الذهبي: كان الكسائي ذا منزلة رفيعة عند الرشيد، وأدب ولده الأمين، ونال جاها وأموالا، وقد ترجمته في أماكن.^(٢)

يقول ابن الجوزي أحد أئمة القراء، من أهل الكوفة، استوطن بغداد، وعلم الرشيد، ثم الأمين بعده، وكان قد قرأ على حمزة الزيات، فأقرأ ببغداد زمانا بقراءة حمزة، ثم اختار لنفسه/ قراءة، فأقرأ بها الناس.^(٣)

من مناقبه:

قال الفراء: إنما تعلم الكسائي النحو على الكبر، وكان سبب تعلمه أنه جاء يوما، وقد مشى حتى أعيب، فجلس إلى الهباريين، وكان يجالسهم كثيرا، فقال: قد عييت، فقالوا له: أتجالسنا وأنت تلحن؟ قال: كيف لحنت؟ قالوا له: إن كنت أردت من التعب فقل: أعييت وإن كنت أردت من انقطاع الحيلة والتحير في الأمر، فقل عييت مخففة، فأنف من هذه الكلمة، ثم قام من فوره ذلك، فسأل عمن يعلم النحو، فأرشدوه إلى معاذ الهراء، فلزمه حتى أنفد ما عنده، ثم خرج إلى البصرة فلقى الخليل وجلس في حلقاته، فقال له رجل من الأعراب: تركت أسد الكوفة وتميمها، وعندها الفصاحة، وجئت إلى

(١) «تاريخ بغداد» (١٣/ ٣٤٨ ت بشار):

(٢) سير أعلام النبلاء ج ٩ ص ١٣٢

(٣) «المنتظم في تاريخ الملوك والأمم» (٩/ ١٦٨):

البصرة؟ فقال للخليل: من أين أخذت علمك هذا؟ فقال: من بوادي الحجاز ونجد وتهامة، فخرج ورجع، وقد أنفد خمس عشرة قنينة حبرا في الكتابة عن العرب سوى ما حفظ، فلم يكن له هم غير البصرة والخليل، فوجد الخليل قد مات، وقد جلس في موضعه يونس النحوي، فمرت بينهم مسائل أقر له يونس فيها وصدره موضعه. ^(١)

قال أبو بديل، عن سلمة، قال: كان عند المهدي مؤدب يؤدب الرشيد، فدعاه يوما المهدي وهو يستاك، فقال: كيف تأمر من السواك؟ فقال: استك يا أمير المؤمنين، فقال المهدي: إنا لله وإنا إليه راجعون، ثم قال: التمسوا لنا من هو أفهم من ذا، فقالوا: رجل يقال له: علي بن حمزة الكسائي من أهل الكوفة، قدم من البادية قريبا، فكتب بإزعاجه من الكوفة فساعة دخل عليه، قال: يا علي بن حمزة، قال: لبيك يا أمير المؤمنين، قال: كيف تأمر من السواك، قال: سك يا أمير المؤمنين، قال: أحسنت وأصبت وأمر له بعشرة آلاف درهم.

وعن علي بن أحمد بن عمر المقرئ، قال: سمعت أبا بكر عمر بن محمد الإسكاف يقول: سمعت عمي يقول: سمعت ابن الدورقي يقول: اجتمع الكسائي واليزيدي عند الرشيد، فحضرت صلاة يجهر فيها، فقدموا الكسائي يصلي، فأرتج عليه في قراءة (قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ)، فلما أن سلم، قال اليزيدي: قارئ أهل الكوفة يرتج عليه في (قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ) فحضرت صلاة يجهر فيها، فقدموا اليزيدي، فأرتج عليه في سورة الحمد، فلما أن سلم، قال [من الكامل]: احفظ لسانك لا تقول فتبتلى إن البلاء موكل بالمنطق

وعن أحمد بن فرح، قال: سمعت أبا عمر الدوري يقول: كان أبو يوسف يقع في الكسائي ويقول: أيش يحسن؟ إنما يحسن شيئا من كلام العرب، فبلغ الكسائي ذلك، فالتقيا عند الرشيد، وكان الرشيد يعظم الكسائي لتأديبه إياه، فقال لأبي يوسف: يا يعقوب أيش تقول في رجل قال لامرأته: أنت طالق طالق طالق، قال: واحدة. قال: فإن قال لها: أنت طالق، أو طالق، أو طالق؟ قال: واحدة. قال: فإن قال لها: أنت طالق، ثم طالق، ثم طالق، أو طالق؟ قال: واحدة. قال: فإن قال لها: أنت طالق وطالق وطالق؟ قال: واحدة. قال: يا أمير المؤمنين أخطأ يعقوب في اثنتين وأصاب في اثنتين، أما قوله: أنت طالق طالق طالق فواحدة؛ لأن الثنتين الباقيتين تأكيد كما يقول: أنت قائم قائم قائم، وأنت كريم

(١) «تاريخ بغداد» (١٣ / ٣٤٦ ت بشار):

كريم كريم. وأما قوله: أنت طالق، أو طالق، أو طالق. فهذا شك وقعت الأولى التي تتيقن، وأما قوله طالق، ثم طالق، ثم طالق، فثلاث؛ لأنه نسق، وكذلك طالق وطالق وطالق.^(١)

المسألة الزنبورية: حضر الكسائي فأقبل على سيبويه فقال: تسألني أو أسألك؟ فقال: بل تسألني أنت، فأقبل عليه الكسائي فقال: كيف تقول: كنت أظن أن العقرب أشد لسعة من الزنبور فإذا هو هي، أو فإذا هو إياها؟ فقال سيبويه: فإذا هو هي، ولا يجوز النصب؟ فقال له الكسائي: لحت، ثم سأله عن مسألة من هذا النحو نحو "خرجت فإذا عبد الله القائم، والقائم" فقال سيبويه في ذلك بالرفع دون النصب، فقال الكسائي: ليس هذا من كلام العرب، والعرب ترفع ذلك كله وتنصبه، فدفع ذلك سيبويه، ولم يجز فيه النصب، فقال له يحيى بن خالد: قد اختلفتما وأنتما رئيسا بلديكما فمن ذا يحكم بينكما؟ فقال له الكسائي: هذه العرب ببابك قد اجتمعت من كل أوب؛ ووفدت عليك من كل صقع، وهم فصحاء الناس، وقد قنع بهم أهل المصرين، وسمع أهل الكوفة والبصرة منهم؛ فيحضرهم ويسألون، فقال له يحيى وجعفر: قد أنصفت، وأمر بإحضارهم، فدخلوا وفيهم أبو فقعس وأبو زياد وأبو الجراح وأبو ثروان، فسئلوا عن المسائل التي جرت بين الكسائي وسيبويه، فوافقوا الكسائي، وقالوا بقوله، فأقبل يحيى على سيبويه فقال: قد تسمع، وأقبل الكسائي على يحيى: وقال أصلح الله الوزير! إنه وفد عليك من بلده مؤملا، فإن رأيت أن لا ترده خائبا، فأمل له بعشرة آلاف درهم، فخرج وتوجه نحو فارس، وأقام هناك، ولم يعد إلى البصرة.^(٢)

قيل بعدها خرج سيبويه من عنده حزينا، واستحيا أن يعود إلى البصرة وقد خرج منها إماما فذهب بلاد بفارس، ثم مات مغتصم بعد الرابعة والثلاثين من عمره.

ما قاله عن نفسه:

عن عاصم، قال الكسائي: صليت بالرشيد، فأخطأت في آية ما أخطأ فيها صبي، قلت: "لعلهم يرجعون" فوالله ما اجتراً الرشيد أن يقول: أخطأت، لكن قال: أي لغة هذه؟ قلت: يا أمير المؤمنين، قد يعثر الجواد. قال: أما هذا، فنعم.

(١) «تاريخ بغداد» (١٣ / ٣٤٨ ت بشار):

(٢) كتاب الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين [أبو البركات الأنباري ج ٢ ص ٥٧٧]

وعن سلمة ، عن الفراء : سمعت الكسائي يقول : ربما سبقني لساني باللحن .

وعن خلف بن هشام : أن الكسائي قرأ على المنبر : " أنا أكثر منك مالا " بالنصب ، فسأله عن العلة ، فثرت في وجوههم ، فمحوه فقال لي : يا خلف ، من يسلم من اللحن ؟^(١)

«سمعت الكسائي يقول: بعد ما قرأت القرآن على الناس رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام، فقال لي: أنت الكسائي؟ قلت: نعم يا رسول الله، قال: علي بن حمزة؟ قلت: نعم يا رسول الله. قال: الذي أقرأت أمي بالأمس القرآن؟ قلت: نعم يا رسول الله، قال: فاقراً علي، قال: فلم يتأت على لساني إلا والصفات، فقرأت عليه: (وَالصَّافَاتِ صَفًّا) (فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا) (فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا)، فقال: أحسنت، ولا تقل: (وَالصَّافَاتِ صَفًّا)، نهاني عن الإدغام، ثم قال لي: اقرأ فقرأت حتى انتهيت إلى قوله تعالى (فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزِفُونَ)، فقال: أحسنت، ولا تقل: يزفون، ثم قال: قم، فلأباهين بك، شك الكسائي، القراء، أو الملائكة.»^(٢)

وفاته:

سار مع الرشيد ، فمات بالري بقرية أرنبوية سنة تسع وثمانين ومائة عن سبعين سنة ، وفي تاريخ موته أقوال ، فهذا أصحها .^(٣)

وقيل سنة اثنتين أو ثلاث وثمانين ومائة وقيل بعد ذلك في سنة تسع وثمانين، وقال مهدي بن سابق: في سنة اثنتين وتسعين ومائة هو ومحمد بن الحسن الفقيه صاحب أبي حنيفة، فقال الرشيد: اليوم دفنت الفقه والعربية، قال الخطيب إن عمر الكسائي بلغ سبعين سنة .^(٤)

(١) سير أعلام النبلاء ج ٩ ص ١٣٢

(٢) «تاريخ بغداد» (١٣ / ٣٥٣ ت بشار):

(٣) سير أعلام النبلاء ج ٩ ص ١٣٢

(٤) «معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب» (١٧٣٨ / ٤):

مات الكسائي ومحمد بن الحسن الشيباني في سنة اثنتين وثمانين ومائة، فرثاهما اليزيدي، فقال:

تَصَرَّيْتُ الدُّنْيَا فَلَيْسَ خُلُودٌ
سِيفْنِيكَ مَا أَفْنَى الْقُرُونِ الَّتِي مَضَتْ
أَسَيْتُ عَلَى قَاضِي الْقَضَاةِ مُحَمَّدٍ
وَقُلْتُ إِذَا مَا الْخُطْبُ أَشْكَلَ مِنْ لَنَا
وَأَوْجَعَنِي مَوْتَ الْكَسَائِيِّ بَعْدَهُ
وَأَذْهَلَنِي عَنْ كُلِّ عَيْشٍ وَلَذَّةٍ
هَمَّا عَالَمَانَا أَوْدِيَا وَتَخَرَّمَا
وَمَا قَدْ تَرَى مِنْ بَهْجَةٍ سَيِّبِ
فَكُنْ مُسْتَعِدًّا فَالْفَنَاءُ عَتِيدُ
فَأَذْرَيْتُ دَمْعِي وَالْفُؤَادَ عَمِيدُ
بِإِضْحَاحِهِ يَوْمًا وَأَنْتَ فَقِيدُ
وَكَادَتْ بِي الْأَرْضُ الْفَضَاءَ تَمِيدُ
وَأَرْقَى عَيْنِي وَالْعَيُونُ هَجُودُ
وَمَا لَهْمَا فِي الْعَالَمِينَ نَدِيدُ

شبهة ورد

أفترى عليه وأشاعوا أنه كان يشرب الخمر رحمه الله وهذا باطل وهو حسد الأقربان، وتطاوُلُ السفهاء علي أهل القرآن قال له له اليزيدي: «أموُرٌ بلغتنا عنك ننكر بعضُها!» فغضب الكسائي غضبًا شديدًا، وقال له: "أؤمثلي يُخاطب بهذا؟ لأنه يعرف قدر نفسه. ويكفيه ثناء العلماء عليه، ومدحهم له.

مؤلفاته:

له عدة تصانيف منها: معاني القرآن ، وكتاب في القراءات ، وكتاب (النوادر الكبير) ، ومختصر في النحو ، وغير ذلك . (١)

ومشتبهات القرآن المؤلف: علي بن حمزة بن عبد الله الأسدي بالولاء، الكوفي، أبو الحسن الكسائي (ت ١٨٩ هـ) الناشر: دار المنار للنشر والتوزيع حققه وقدم له وعلق عليه: د. محمد محمد داود الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م عدد الصفحات: ١٦١

(١) سير أعلام النبلاء ج ٩ ص ١٣٢

من اشترك معه في الكسائي

محمد بن يحيى أبي عبد الله البغدادي الملقب بالكسائي الصغير. ولد «محمد بن يحيى» سنة تسع وثمانين ومائة. ذكره «الذهبي» هـ ضمن علماء الطبقة السابعة من حفاظ القرآن. كما ذكره «ابن الجزري» ضمن علماء القراءات.

وكان «محمد بن يحيى» من خيرة العلماء في القراءات، والنحو، وقد أثنى عليه الكثيرون، وفي هذا يقول «ابن الجزري»: «محمد بن يحيى» مقرر محقق جليل شيخ متصدر ثقة.

توفي «محمد بن يحيى» سنة ثمان وثمانين ومائتين من الهجرة^(١)

(١) معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ

أبو الحارث راوي الكسائي

أحد رواة الفُرَّاء العشرة المتواترين، الإمام المقرئ، الثَّقة الثَّبتُ، الصَّباط الفاهم العلامة ، من كبار المقرئين ببغداد، تصدَّر للإقراء ببغداد، وحمل النَّاس عنه، وهو صاحب علي بن حمزة الكسائي، والمُقَدَّم في الأداء من بين أصحابه.

هو الليث بن خالد أبو الحارث البغدادي، وقيل: المروزي. المقرئ. من كبار المقرئين ببغداد. ^(١) ويقال له: البلخي أيضا ^(٢) كنيته أبو الحارث.

شيوخه: قرأ على: أبي الحسن الكسائي، وأخذ الحروف عن: يحيى اليزيدي، وحمزة بن القاسم الأحول. ^(٣)

تلاميذه: روى عنه: سلمة بن عاصم، ومحمد بن يحيى الكسائي الصغير. ^(٤)

ما قيل في ترجمته:

يقول الذهبي: البغدادي المقرئ صاحب الكسائي، والمقدم من بين أصحابه، قرأ عليه. ^(٥) ويقول أيضا تصدر للإقراء، وحمل الناس عنه. وكان ثقة ثبتا فيما ينقله. ^(٦)

قال أبو عمرو الداني: وقد غلط أحمد بن نصر في نسبته، فقال الليث بن خالد المروزي: وذلك رجل آخر من أصحاب الحديث، سمع من مالك بن أنس وجماعة يكنى أبا بكر. ^(٧)

يقول ابن الجزري ثقة معروف حاذق ضابط، عرض على "ع" الكسائي وهو من جلة أصحابه، وروى الحروف عن حمزة بن القاسم الأحول وعن اليزيدي ^(٨)

(١) «تاريخ الإسلام - ت تدمري» (١٧ / ٣٠٥):

(٢) كتاب غاية النهاية في طبقات القراء ج ٢ ص ٣٤

(٣) «تاريخ الإسلام - ت تدمري» (١٧ / ٣٠٥):

(٤) «تاريخ الإسلام - ت تدمري» (١٧ / ٣٠٥):

(٥) «معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار» (ص ١٢٤):

(٦) «تاريخ الإسلام - ت تدمري» (١٧ / ٣٠٥):

(٧) «معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار» (ص ١٢٤):

المقرئ الكبير صاحب الكسائي. وكان من أعيان أهل الأداء ببغداد. (٢)

قال أبو عمرو الداني: "كان الليث من جلة أصحاب الكسائي". (٣)

يقول صاحب معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ عنه:

ثقة معروف حاذق ضابط. ذكره «ابن الجزري» ضمن علماء القراءات.

أخذ «أبي الحارث» القراءة عن خيرة العلماء، وفي مقدمتهم: «الكسائي» وهو من جلة أصحابه. وروى حروف القراءات عن «حمزة بن القاسم الأحول، وعن اليزيدي».

تصدر «أبي الحارث» لتعليم القرآن، واشتهر بالثقة والضبط وأخذ عنه الكثيرون منهم: «سلمة بن عاصم، صاحب الفراء، ومحمد بن يحيى الكسائي الصغير، والفضل بن شاذان، ويعقوب بن أحمد التركماني» وآخرون. (٤)

يقول ابن العماد في الشذرات: "وكان من أعيان أهل الأداء ببغداد"

وفي غاية النهاية: "ثقة معروف، حاذق، ضابط" (٥)

يقول الشيخ أبي إسحاق الحويني «المقرئ»: ترجمه الخطيب ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً (٦)

من روايته عنه الليث ابن خالد أبو الحارث قال حدثني أبو محمد يحيى بن المبارك اليزيدي عن أبي عمرو بن العلاء عن الحسن عن أمه عن أم سلمة: أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ: {مَالِكِ يَوْمَ الدِّينِ}. (٧)

وفاته: سنة أربعين ومائتين (١) (٢)

(١) «غاية النهاية في طبقات القراء» (٢/ ٣٤):

(٢) «العبر في خبر من غير - وذيوله ت زغلول» (١/ ٣٤١):

(٣) غاية النهاية. ص. ٣٤/٢.

(٤) «معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ» (١/ ١٦٧):

(٥) «الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة» (٢/ ١٨٦٧):

(٦) «ننل النبال بمعجم الرجال» (٣/ ٨٨):

(٧) «تاريخ بغداد» (٤/ ١٩٢ ط العلمية):

«أبو جعفر القارئ يزيد بن القعقاع المدني

أحد الأئمة العشرة في حروف القراءات. (٣)

دخل على أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وهو صغير، فمسحت على رأسه ودعت له بالبركة (٤)

اسمه: يزيد بن القعقاع، أبو جعفر القاري المدني. وقيل: اسمه فيروز بن القعقاع، وقيل: جندب بن فيروز، والأول أصح (٥)

بنته: ميمونة بنت أبي جعفر يزيد بن القعقاع المدني المقرئ، روت القراءة عن أبيها أبي جعفر، روى القراءة عنها أحمد ابنها وثابت. (٦) ابنه: ميمون بن أبي جعفر يزيد بن القعقاع المدني القارئ (٧)

ولأوه: «مولى عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة المخزومي»، (٨) وعبد الله بن عياش بن أبي ربيعة بن المغيرة بن عبد الله المخزومي القرشي، ويكنى أبو الحارث قارئ من علماء القراءات، له صحبه، قرأ القرآن على أبي بن كعب. وكان عبد الله بن عياش أقرأ أهل المدينة في زمانه، توفي سنة ٧١ هـ. (٩)

شيوخه: تلا على: مولا؛ عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة المخزومي. ويقال: تلا على زيد بن ثابت، ولم يدركه. (١٠) وروى عن: جابر بن عبد الله، وزيد بن أسلم وهو من أقرانه، وعبد الله بن عباس، وعبد الله بن عمر بن الخطاب، ومولا عبد الله بن عياش بن أبي

(١) كتاب غاية النهاية في طبقات القراء ج ٢ ص ٣٤

(٢) «تاريخ الإسلام - ت تدمري» (١٧ / ٣٠٥):

(٣) «سير أعلام النبلاء» (٥ / ٢٨٧):

(٤) «تهذيب الكمال في أسماء الرجال» (٣٣ / ٢٠٠):

(٥) الكمال في أسماء الرجال» (٩ / ٤١٧):

(٦) «غاية النهاية في طبقات القراء» (٢ / ٣٢٥):

(٧) «غاية النهاية في طبقات القراء» (٣ / ١٥٩):

(٨) «التكميل في الجرح والتعديل ومعرفة الثقات والضعفاء والمجاهيل» (٣ / ١٢٣)

(٩) الكمال في أسماء الرجال» (٩ / ٤١٧):

(١٠) «سير أعلام النبلاء» (٥ / ٢٨٧):

ربيعة، وأبي هريرة. دخل على أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وهو صغير، فمسحت على رأسه ودعت له بالبركة^(١)

تلاميذه: قرأ عليه: نافع، وسليمان بن مسلم بن جمار، وعيسى بن وردان، وطائفة . وحدث عنه: مالك بن أنس، والدراوردي، وعبد العزيز بن أبي حازم.^(٢)

وروى عنه: إسماعيل بن جعفر، وسليمان بن مسلم بن جمار الزهري، وعبد الرحمن بن سعد بن عمار بن سعد القرظ، وعبد السلام بن حفص المدني، وعبد العزيز بن أبي حازم، وعبد العزيز بن محمد الدراوردي، وعبيد الله بن عمر العمري، ومالك بن أنس، ومحمد بن عبد الرحمن القرشي شيخ لهشيم، ونافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم القارئ، ونجیح أبو معشر السندي.^(٣)

ما قيل في ترجمته:

قال يحيى بن معين: كان إمام أهل المدينة في القراءة فسمي القارئ بذلك وكان ثقة قليل الحديث

وقال ابن حاتم: (سألت أبي عنه فقال صالح الحديث).

وقال يعقوب بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري: كان إمام الناس بالمدينة أبو جعفر). وروى ابن مجاهد عن أبي الزناد قال: (لم يكن أحد أقرأ للسنة من أبي جعفر وكان يقدم في زمانه على عبد الرحمن ابن هرمز الأعرج).

وقال الإمام مالك: (كان أبو جعفر رجلاً صالحاً يقرئ الناس بالمدينة).

قال محمد بن سعد : كان ثقة، قليل الحديث، وكان إمام أهل المدينة في القراءة فسمي القارئ بذلك، وذكره ابن حبان في كتاب "الثقات"^(٤)

(١) «تهذيب الكمال في أسماء الرجال» (٢٠٠ / ٣٣):

(٢) «سير أعلام النبلاء» (٢٨٧ / ٥):

(٣) «التكميل في الجرح والتعديل ومعرفة الثقات والضعفاء والمجاهيل» (١٢٤ / ٣):

(٤) «تهذيب الكمال في أسماء الرجال» (٢٠١ / ٣٣):

يقول الذهبي: هو نزر الرواية، لكنه في الإقراء إمام. قيل: تصدر للأداء من قبل وقعة الحرة.

انتهت إليه رئاسة القراءة في المدينة، فأقرأ النَّاسَ دهرًا طويلاً، وقد بدأ بالإقراء قبل وقعة الحرّة، وقال يعقوب بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري أنه كان إمامَ النَّاسِ بالمدينة وكان يفتي الناس بالمدينة^(١)

وثقه: ابن معين، والنسائي. قال أبو عبيد: كان يقرئ قبل وقعة الحرة، حدثنا بذلك: إسماعيل بن جعفر، عنه.^(٢)

قال ابن الجزري: والعجب ممن يطعن في هذه القراءة أو يجعلها من الشواذ، وهي لم يكن بينها وبين غيرها من السبع فرق^(٣)

ما قاله عن نفسه: قال سليمان بن مسلم: أخبرني أبو جعفر: أنه كان يقرئ قبل الحرة، وكان يمسه المصحف على مولاه. قال: وكان من أقرأ الناس، وكنت أرى كل ما يقرأ، وأخذت عنه قراءته.

قال أبو جعفر: أن أم سلمة مسحت على رأسه، ودعت له.

وعن يحيى بن عباد: سألت أبا جعفر: متى علمت القرآن؟ قال: زمن معاوية.^(٤)

من مناقبه: أنه صلى بابن عمر. وحدث عن: أبي هريرة، وابن عباس.^(٥)

عبادته: قال سبط الخياط: روى ابن جمار عنه أنه كان يصوم يوماً ويفطر يوماً وهو صوم داود عليه السلام، واستمر على ذلك مدة من الزمان فقال له بعض أصحابه في ذلك فقال إنما فعلت ذلك أروّض به نفسي لعبادة الله تعالى).

(١) شمس الدين الذهبي، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، بيروت: دار الكتب العلمية، ص. ٤١

(٢) «سير أعلام النبلاء» (٥/ ٢٨٧):

(٣) غاية النهاية في طبقات القراء» (٣/ ١٥٩):

(٤) «سير أعلام النبلاء» (٥/ ٢٨٧):

(٥) «سير أعلام النبلاء» (٥/ ٢٨٧):

وقال ابن الجزري: (وقرأت بخط الأستاذ أبي عبد الله القصاع أنه كان يصلي في جوف الليل أربع تسميات يقرأ في كل ركعة بالفاتحة وسورة من طوال المفصل ويدعو عقيبتها لنفسه والمسلمين ولكل من قرأ عليه وقرأ بقراءته بعده وقبله).

وقال سليمان بن مسلم: (شهدت أبا جعفر وقد حضرته الوفاة جاءه أبو حازم الأعرج في مشيخة من جلسائه فأكبوا عليه يصرخون به فلم يجيبهم، فقال شيبه وكان ختنه على ابنة أبي جعفر ألا أريكم عجباً قالوا بلى فكشف عن صدره فإذا دواة بيضاء مثل اللبن فقال أبو حازم وأصحابه هذا والله نور القرآن).

قال نافع القارئ: كان أبو جعفر يقوم الليل، فإذا أقرأ، ينعس، فيقول لهم: ضعوا الحصى بين أصابعي، وضموها. فكانوا يفعلون ذلك، والنوم يغلبه.

فقال: إذا نمت، فمدوا خصلة من لحيتي. قال: فمر به مولاه، فيرى ما يفعلون به، فيقول: أيها الشيخ! ذهب بك الغفلة.

وقال ابن وهب: حدثنا ابن زيد بن أسلم، قال: قال رجل لأبي جعفر - وكان في دينه فقيهاً، وفي دنياه أبله -: هنيئاً لك ما آتاك من القرآن.

قال: ذاك إذا أحللت حلاله، وحرمت حرامه، وعملت بما فيه.

وكان يصلي خلف القراء في رمضان، يلقنهم، يؤمر بذلك، وجعلوا بعده شيبه.

وقيل: كان يتصدق حتى بإزاره، وكان من العباد.

روى: زيد بن أسلم، عن سليمان بن مسلم، قال: رأيت أبا جعفر القارئ على الكعبة، فقال: أقرئ إخواني السلام، وخبرهم أن الله جعلني من الشهداء الأحياء المرزوقين.

وروى: إسحاق المسيبي، عن نافع، قال: لما غسل أبو جعفر، نظروا ما بين نحره إلى فؤاده كورقة المصحف، فما شك من حضره أنه نور القرآن.^(١)

إسناد قراءة أبي جعفر المدني:

(١) «سير أعلام النبلاء» (٥/ ٢٨٧): غاية النهاية ص ٢٥٤ رقم الترجمة (١٣٣٤)، والنشر ١/ ١٤٣.

قرأ أبو جعفر المدني على مولاه عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة المخزومي، وعلى حبر الأمة عبد الله بن عباس، وعلى أبي هريرة، وقرأ هؤلاء الثلاثة على أبي المنذر أبي بن كعب، وقرأ أبو هريرة وابن عباس أيضاً على زيد بن ثابت، وقيل أن أبا جعفر قرأ على زيد نفسه. وقرأ زيد وأبي على رسول الله صلى الله عليه وسلم^(١)

وفاته:

قال نافع بن أبي نعيم: لما غسل أبو جعفر يزيد بن القعقاع نظروا ما بين نحره إلى فؤاده مثل ورقة المصحف، فما شك من حضر أنه نور القرآن.^(٢)

وكانت وفاته: سنة سبع وعشرين ومائة. وقيل سنة اثنتين وثلاثين. وعاش: نيفاً وتسعين سنة رحمه الله.^(٣)

عن سليمان بن مسلم بن جَمَّاز قال: رأيتُ أبا جعفر على الكعبة. يعني في المنام. فقلت: أبا جعفر؟ فقال: نعم، أَقْرَى إِخْوَانِي السَّلَامَ، وأخبرهم أَنَّ اللَّهَ جعلني من الشهداء الأحياء المرزوقين، وأقْرَى أبا حازم (عالم المدينة وقاضيها وواعظها) السَّلَامَ، وقل له: يقول لك أبو جعفر: الكَيْسُ الكَيْسُ (الهمة الهمة)، فَإِنَّ اللَّهَ وملائكته يتراءون مجلسك بالعشيَّات.^(٤) وتوفي في خلافة مروان بن محمد.^(٥)

و الحرّة في الأصل: اسم لكل أرض ذات حجارة سود، فمتى كانت بهذه الصفة قيل لها حرّة، والجرار كثيرة، والمراد بهذه الحرّة: حرّة واقم، بالقاف المكسورة، وهي بالقرب من المدينة في جهتها، كان يزيد بن معاوية بن أبي سفيان في مدّة ولايته قد سيّر إلى المدينة جيشاً مقدمه مسلم بن عقبة المري فنهبها، وخرج أهلها إلى هذه الحرّة، فكانت الواقعة بها، وجري فيها ما يطول شرحه.^(٦) وأرسل يزيد جيش من الشام وأمر عليهم مسلم

(١) "ص ٧٠ - كتاب مباحث في علم القراءات مع بيان أصول رواية حفص - شجرة إسناد الإمام أبي جعفر المدني"

(٢) «التكميل في الجرح والتعديل ومعرفة الثقات والضعفاء والمجاهيل» (٣/ ١٢٤)

(٣) «سير أعلام النبلاء» (٥/ ٢٨٧):

(٤) راجع وفيات الأعيان ٢٧٥/٦؛ معرفة القراء ٧٥/١.

(٥) «تهذيب الكمال في أسماء الرجال» (٣/ ٢٠١):

(٦) ابن خلكان في وفيات الأعيان ٢٧٦/٦:

بن عقبة المري ف وقعت بينهم وقعة الحرة وانتهت بمقتل عدد كبير من الصحابة وأبناء الصحابة والتابعين وكانت سنة ٦٣ هـ.



«عيسى بن وردان»

يقول «ابن الجزري»: «ابن وردان» إمام مقرئ حاذق، وراو محقق ضابط.

هو: عيسى بن وردان، أبو الحارث المدني الحذاء. ^(١)

ابنه: عبد الرحمن بن عيسى بن وردان، مولى عبد الله بن سعد بن أبي سرح ^(٢)

حفيده: عيسى- بن أحمد بن عيسى- بن وردان العسقلاني ، أبو يحيى البلخي ، نزل عسقلان بلخ ، ويقال : إن أصله من بغداد . روى عنه : الترمذي ، والنسائي توفي بعسقلان محلة بلخ في جمادى الأولى ، وقيل : الآخرة ، سنة ثمان وستين ومائتين. ^(٣)

شيوخه: قرأ على أبي جعفر القارئ وشيبة بن نصاح ثم عرض على نافع بن أبي نعيم، وهو من قدماء أصحابه. ولعله مات قبله، روى عنه القراءة عرضا إسماعيل بن جعفر المدني، وقالوان والواقدي وغيرهم ^(٤)

عن ابن زيد ابن أسلم قال: كان أبي يقول لعيسى- بن وردان أقرأ على أخوتك كما كان أبو جعفر وشيبة بن نصاح يقرآن على كل رجل عشر آيات عشر آيات، ^(٥)

تلاميذه: «عرض عليه اسماعيل بن جعفر و"س غا ف ك" قالون ومحمد بن عمر الواقدي» ^(٦)

ما قيل في ترجمته: قال «ابن مجاهد»: حدثنا «عبد الله بن محمد الحربي» حدثنا «أبو إبراهيم» حدثنا «زيد بن بشر» الحضرمي، حدثنا «ابن وهب» أخبرني «ابن زيد بن أسلم» قال: كان «أبي» يقول «لعيسى بن وردان»: اقرأ على إخوتك. ^(٧)

(١) «معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ» (١/ ٤٧٠):

(٢) «المستخرج من كتب الناس للذكورة والمستطرف من أحوال الرجال للمعرفة» (٣/ ٤٢٣):

(٣) تهذيب الكمال في أسماء الرجال ج ٢٢ ص ٥٨٥

(٤) «معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار» (ص ٦٦)

(٥) «غاية النهاية في طبقات القراء» (١/ ٦١٦)

(٦) «غاية النهاية في طبقات القراء» (١/ ٦١٦):

(٧) طبقات القراء ج ١ ص ٦١٦.

وكان «ابن وردان» من الثقات، وصاحب سمعة طيبة، وفي هذا المعنى يقول «ابن الجزري»: «ابن وردان» إمام مقرئ حاذق، وراو محقق ضابط. ذكره «الذهبي» ضمن علماء الطبقة الرابعة من حفاظ القرآن. كما ذكره «ابن الجزري» ضمن علماء القراءات.^(١)

يقول الذهبي: المدني الحذاء المقرئ المجود أبو الحارث.^(٢) يقول ابن الجزري (ت ٨٣٣هـ) إمام مقرئ حاذق وراو محقق ضابط.^(٣)

يقول محمد سالم محيسن (ت ١٤٢٢هـ) تلقى: «عيسى- بن وردان» القرآن عن خيرة علماء عصره وفي مقدمتهم: «أبو جعفر يزيد بن القعقاع» وهو من خيرة أصحابه المشهورين، وأحد رواة المعروفين ولا زالت قراءة «ابن وردان» يتلقاها المسلمون حتى الآن، وقد تلقيتها وقرأت بها والحمد لله رب العالمين.^(٤)

من مرواته:

عن عيسى بن وردان، عن ابن كريب، عن أبيه، أنه وجد في كتاب ابن عباس: أول السور المكية {اقرأ باسم ربك،} ثم {ن والقلم،} ثم {يا أيها المدثر،} ثم المزمّل.^(٥)

وفاته: توفي «ابن وردان» كما قال «ابن الجزري» في حدود الستين ومائة من الهجرة، بعد حياة حافلة بتعليم القرآن الكريم، رحمه الله رحمة واسعة إنه سميع مجيب.^{(٦)(٧)}

(١) انظر طبقات القراء ج ١ ص ٦١٦.

(٢) «تاريخ الإسلام - ت تدمري» (١١ / ٢٨٨):

(٣) «غاية النهاية في طبقات القراء» (١ / ٦١٦):

(٤) «معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ» (١ / ٤٧٠):

(٥) «أنساب الأشراف» (١ / ١٢٢):

(٦) «معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ» (١ / ٤٧٠):

(٧) «غاية النهاية في طبقات القراء» (١ / ٦١٦):

ابن جماز

إمام مقرئ، جليل نبيل، ضابط حاذق، وهو أحد رواة قراءة أبي جعفر^(١)

اسمه: سليمان بن مسلم بن جماز، الزهري المدني المقرئ.^(٢) وجماز بالجيم والزاي مع تشديد الميم أبو الربيع الزهري^(٣) **كنيته:** يكنى بي أبو الربيع. **ولاؤه:** مولى بني زهرة^(٤)

و معني جماز: سريع الحركة ففي المعجم الوسيط يقال الفرس وَنَحَوْهُ جمزا وجمزى سَار سيرا قَرِيبَا من الْعَدُو وَوَثِبَ وَالْإِنْسَانُ أَسْرَعَ وَفُلَانٌ فِي الْأَرْضِ ذَهَبَ وَفُلَانًا وَبِهِ اسْتَهْزَأَ بِهِ، ولعله سمي بذلك لسرعة حفظه والله أعلم.

ابنه: محمد بن مسلم ابن جماز مولى لبني تيم بن مرة، ويكنى أبا عبد الله. وكان فقيها في رأيه بصيرا بالأحاديث، ولكنه ترك ذلك وأقبل على العبادة ومات بالمدينة سنة سبع وسبعين ومائة في خلافة هارون.^(٥)

أخوه: محمد بن مسلم بن جماز، روى عنه محمد بن عمر الواقدي، يحدث عن سعيد المقبري وغيره.^(٦) وأخوه محمد شيخ الواقدي.^(٧)

شيوخه: أخذ القراءة عن أبي جعفر وشيبة بن نصاح، وعرض أيضا على نافع بن أبي نعيم.^(٨) وروى عن سمي مولى أبي بكر بن عبد الرحمن، روى عنه إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير القارئ وذكر أنه قرأ عليه القرآن.^(٩)

تلاميذه: قرأ عليه إسماعيل بن جعفر وقتيبة بن مهران.^(١٠) وروى عنه أبو همام الخاركي الصلت بن محمد.^(٢)

(١) مقدمات في علم القراءات ١٢٢

(٢) «تاريخ الإسلام - ط التوفيقية» (٩ / ٢٧٤):

(٣) «غاية النهاية في طبقات القراء» (١ / ٣١٥):

(٤) «الطبقات الكبير» (٧ / ٥٩٧ ط الخانجي

(٥) «لسان الميزان» (٧ / ٥٠٦):

(٦) «المؤلف والمختلف - الدارقطني» (٢ / ٧٤٢):

(٧) «تبصير المنتبه بتحرير المشتبه» (١ / ٣٤٦):

(٨) «تاريخ الإسلام - ط التوفيقية» (٩ / ٢٧٤):

(٩) «المؤلف والمختلف - الدارقطني» (٢ / ٧٤٢):

ما قيل في ترجمته:

يقول ابن أبي حاتم كان قد قرأ القرآن على أبي جعفر يزيد بن القعقاع روى عنه إسماعيل بن جعفر والوليد بن مسلم سمعت أبي يقول ذلك.^(٣)

يقول ابن الجزري مولا هم المدني مقرئ جليل ضابط،^(٤)

يقول ابن ناصر الدين الدمشقي، مقرئ المدينة بعد نافع.^(٥)

يقول شمس الدين السخاوي (ت ٩٠٢ هـ) الزهري المدني المقرئ، أخذ القراءة عن أبي جعفر وشيبة بن فصح وعرض أيضا على نافع بن أبي نعيم، قرأ عليه إسماعيل بن جعفر وقتيبة بن مهران.^(٦)

يقول محمد سالم محيسن (ت ١٤٢٢ هـ) مقرئ جليل ضابط. ذكره «ابن الجزري» ضمن علماء القراءات. تلقى «ابن جمّاز» القراءة عن خيرة العلماء، اشتهر «ابن جمّاز» بالثقة، وصحة الضبط، وجودة القراءة، وتلمذ عليه طلاب العلم،^(٧)

من مروياته: قال سليمان بن مسلم بن جمّاز: «سمعت أبا جعفر يحكي لنا قراءة أبي هريرة في: {إذا الشمس كورت} يحزنها شبه الرثاء»^(٨)

وفاته:

«مات بعد السبعين ومائة.»^(٩) (١٠) في المدينة المنورة

(١) «تاريخ الإسلام - ط التوفيقية» (٢٧٤ / ٩):

(٢) «المؤلف والمختلف - الدارقطني» (٧٤٢ / ٢):

(٣) «الجرح والتعديل - ابن أبي حاتم» (١٤٢ / ٤):

(٤) «غاية النهاية في طبقات القراء» (٣١٥ / ١):

(٥) «توضيح المشتبه» (٤٠٠ / ٢):

(٦) «التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة» (٤٢٢ ط العلمية):

(٧) «معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ» (١٦٢ / ١):

(٨) «أبو هريرة راوية الإسلام» (ص ١٢٨):

(٩) «غاية النهاية في طبقات القراء» (٣١٥ / ١):

(١٠) «معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ» (١٦٢ / ١):

يعقوب بن إسحاق الحضرمي

قال أبو حاتم السجستاني: «وأعلم من رأيت بالحروف واختلاف القراءات ومذاهبها، وعللها، ومذاهب النحاة، وهو أروى الناس لحروف القرآن وحديث الفقهاء.»

هو: يعقوب بن إسحاق بن زيد بن عبد الله بن أبي إسحاق، الإمام المجود الحافظ، مقرئ البصرة أبو محمد الحضرمي مولا هم البصري، أحد العشرة. (١)

كنيته: «أبو محمد» (٢) ولاؤه: مولى الحضرميين (٣) جده: عبد الله بن إسحاق أخو يحيى بن أبي إسحاق (٤) أخوه أحمد بن إسحاق الحضرمي أسن منه .. (٥)

والحضارمة: يطلق على كل من انتسب إلى حضرموت جنوب شبه الجزيرة العربية. دخلوا في الإسلام في العام السابع للهجرة.

شيوخه: تلا على أبي المنذر سلام الطويل، وأبي الأشهب العطاردي، ومهدي بن ميمون، وشهاب بن شرنفة وسمع أحرفا من حمزة الزيات

وحدث عن يعقوب: أبو حفص الفلاس، وبندار، وأبو قلابة الرقاشي، وإسحاق بن إبراهيم شاذان، والكديمي وخلق سواهم. وسمع الكثير من: شعبة، وهمام وأبي عقيل الدورقي، وهارون بن موسى، وسليم بن حيان، والأسود بن شيبان، وزائدة بن قدامة، وعدة (٦)

تلاميذه: ازدحم القراء على يعقوب، فتلا عليه روح بن عبد المؤمن ومحمد بن المتوكل رويس والوليد بن حسان، وأحمد بن عبد الخالق المكفوف، وكعب بن إبراهيم،

(١) سير أعلام النبلاء ج ١٠ ص ١٧٠

(٢) «الطبقات الكبرى - متمم الصحابة - الطبقة الخامسة» (١/ ٥٣)

(٣) «الجرح والتعديل - ابن أبي حاتم» (٩/ ٢٠٣):

(٤) «الجرح والتعديل - ابن أبي حاتم» (٩/ ٢٠٣):

(٥) سير أعلام النبلاء ج ١٠ ص ١٧٠

(٦) سير أعلام النبلاء ج ١٠ ص ١٧٠

وحמיד بن وزیر ، والمنهال بن شاذان ، وأبو عمر الدوري ، وأبو حاتم السجستاني ، وعدد كثير . ^(١) «روى له: مسلم، وأبو داود، وابن ماجه، والنسائي.» ^(٢)

ما قيل في ترجمته:

قال مروان بن عبد الملك: سمعت أبا حاتم يقول: يعقوب بن إسحاق بن زيد بن عبد الله بن أبي إسحاق، من أهل بيت العلم بالقرآن، والعربية، وكلام العرب، والرواية الكثيرة للحروف، والفقه. وكان أقرأ القراء. وأخذ عنه عامة حروف القرآن، مُسنِّدًا وغير مسند، من قراءة الحرميين والعراقيين والشام وغيرهم.

قال أبو حاتم: وكان أعلم من أدركنا ورأينا بالحروف، والاختلاف في القرآن وتعليقه ومذاهبه، ومذاهب النحو في القرآن، وأروى الناس لحروف القرآن وحديث الفقهاء. ^(٣)

قال العلامة أبو حاتم السجستاني: يعقوب أعلم من رأينا بالحروف والاختلاف في القرآن وعلمه ومذاهبه ومذاهب النحو.

وقال أحمد بن حنبل: هو صدوق.

وقال محمد بن أحمد العجلي يمدح يعقوب: أبوه من القراء كان وجده ويعقوب في القراء كالكوكب الذي تفرد به محض الصواب ووجهه فمن مثله في وقته وإلى الحشر

قال أبو الحسن طاهر بن غلبون وإمام أهل البصرة بالجامع لا يقرأ إلا بقراءة يعقوب - رحمه الله

يقول ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت ٦٢٦ هـ) عنه: ثامن القراء العشرة، الامام في القراءات والعربية ولغة العرب والفقه. أخذ القراءة عن ابن ميمون والطاردي، وروى عن حمزة والكسائي، وأخذ عنه سلام الطويل عرضا، وأخذ عنه الزعفراني وأبو حاتم السجستاني وروح بن عبد المؤمن وجماعة. وكان من أعلم أهل زمانه بمذاهب

(١) سير أعلام النبلاء ج ١٠ ص ١٧٠

(٢) «الكمال في أسماء الرجال» (٩/ ٤٤٤):

(٣) «طبقات النحويين واللغويين» (ص ٥٤):

النحاة في القرآن الكريم ووجوه الاختلاف فيه، وكان زاهدا ورعا ناسكا، حكى أنه سرق رداؤه وهو في الصلاة وردّ إليه ولم يشعر.

وفيه يقول بعضهم:

أبوه من القراء كان وجده ويعقوب في القراء كالكوكب الدرّي

تفرّده محض الصواب وجمعه فمن مثله في وقته وإلى الحشر^(١)

وقال الإمام علي بن جعفر السعدي: كان يعقوب أقرأ أهل زمانه، وكان لا يلحن في كلامه وكان أبو حاتم السجستاني من بعض غلمانه.^(٢)

قال أبو القاسم الهذلي في "كامله": ومنهم يعقوب الحضرمي، لم ير في زمنه مثله، كان عالما بالعربية ووجوهها، والقرآن واختلافه، فاضلا تقيا نقيا ورعا زاهدا، بلغ من زهده أنه سرق رداؤه عن كتفه وهو في الصلاة، ولم يشعر، ورد إليه، فلم يشعر، لشغله بعبادة ربه وبلغ من جاهه بالبصرة أنه كان يحبس ويطلق.

وقال أبو طاهر بن سوار: كان يعقوب حاذقا بالقراءة، قيما بها متحريرا نحويا، فاضلا.

يقول الذهبي: وتقدم في علم الحديث. وفاق الناس في القراءة، وما هو بدون الكسائي بل هو أرجح منه عند أئمة، لكن رزق أبو الحسن (الكسائي) سعادة.

وكان يقرئ الناس علانية بحرفه بالبصرة في أيام ابن عيينة، وابن المبارك، ويحيى القطان، وابن مهدي، والقاضي أبي يوسف، ومحمد بن الحسن، ويحيى اليزيدي، وسليم الشافعي، ويزيد بن هارون، وعدد كثير من أئمة الدين، فما بلغنا بعد الفحص والتنقيب أن أحدا من القراء ولا الفقهاء ولا الصلحاء ولا النحاة ولا الخلفاء كالرشيد والأمين والمأمون أنكروا قراءته، ولا منعه منها أصلا.^(٣)

(١) «معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب» (٦/ ٢٨٤٢):

(٢) سير أعلام النبلاء ج ١٠ ص ١٧٠

(٣) سير أعلام النبلاء ج ١٠ ص ١٧٠

من مناقبه:

عن أبي عثمان المازني قال: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم فقرأت عليه سورة طه، فقرأت {مَكَانًا سَوًى} [طه: ٥٨] فقال: "اقرأ سوى، اقرأ قراءة يعقوب" (١)

ومن مناقبه: بلغ من جاهه بالبصرة، أنه كان يحبس ويطلق (٢)

عبادته وزهده:

كان فاضلاً تقياً ورعاً زاهداً ، بلغ من زهده أنه سرق رداؤه عن كتفه وهو في الصلاة ، ولم يشعر ، ورد إليه ، فلم يشعر ، لشغله بعبادة ربه وبلغ من جاهه بالبصرة أنه كان يحبس ويطلق . (٣)

سنده في القراءة: «يعقوب بن إسحاق بن زيد البصري المقرئ، وهو أحد القراء العشرة، وله في القراءات رواية مشهورة، قرأ على سلام بن سليمان الطويل، وقرأ سلام على عاصم بن أبي النجود وقرأ عاصم على أبي عبد الرحمن السلمي، وقرأ أبو عبد الرحمن على علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وقرأ علي على صلى الله عليه وسلم.» (٤)

شبهة ورد: زعم بعض الناس أن قراءة يعقوب قراءة شاذة ولا تصح، ولا يصلى بها والصواب أن قراءة «يعقوب الحضرمي» صحيحة، ومتواترة، ومتصلة السند بالنبي صلى الله عليه وسلم. ولا زال المسلمون يتلقونها بالرضا والقبول حتى الآن. (٥)

والرد علي هذه الشبهة ما قاله ابن الجزري والذهبي رحمهم الله:

يقول ابن الجزري: ومن أعجب العجب بل من أكبر الخطأ جعل قراءة يعقوب من الشواذ الذي لا تجوز القراءة به ولا الصلاة، وهذا شيء لا نعرفه قبل إلا في هذا الزمان ممن لا يعول على قوله ولا يلتفت إلى اختياره وللأئمة المتقدمين في ذلك ما يبين الحق

(١) «غاية النهاية في طبقات القراء» (٢ / ٣٨٨):

(٢) «معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار» (ص ٩٥):

(٣) سير أعلام النبلاء ج ١٠ ص ١٧٠

(٤) «المختصر في أخبار البشر» (٢ / ٢٧):

(٥) معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ

ويهدي السبيل كما ذكرت ذلك في كتاب المنجد، فليعلم أنه لا فرق بين قراءة يعقوب وقراءة غيره من السبعة عند أئمة الدين المحققين، وهو الحق الذي لا محيد عنه. ^(١)

قال أبو القاسم الهذلي قال: لم ير في زمن يعقوب مثله، كان عالماً بالعربية ووجوهها والقرآن واختلافه، فاضلاً تقياً ورعاً زاهداً، بلغ من زهده أنه سرق رداؤه عن كتفه وهو في الصلاة ولم يشعر ورد إليه ولم يشعر لشغله بالصلاة، وبلغ من جاهه بالبصرة أنه كان يحبس ويطلق ^(٢)

يقول الذهبي: وكان يقرئ الناس علانية بحرفه بالبصرة في أيام ابن عيينة، وابن المبارك، ويحيى القطان، وابن مهدي، والقاضي أبي يوسف، ومحمد بن الحسن، ويحيى اليزيدي، وسليم والشافعي، ويزيد بن هارون، وعدد كثير من أئمة الدين، فما بلغنا بعد الفحص والتنقيب أن أحداً من القراء ولا الفقهاء ولا الصلحاء ولا النحاة ولا الخلفاء كالرشيد والأمين والمأمون أنكروا قراءته، ولا منعه منها أصلاً.

ولو أنكروا أحد عليه لنقل ولأشتهر، بل مدحها غير واحد، وأقرأ بها أصحابه بالعراق، واستمر إمام جامع البصرة بقراءتها في المحراب سنين متطاولة، فما أنكروا عليه مسلم، بل تلقاها الناس بالقبول، ولقد عومل حمزة مع جلالته بالإنكار عليه في قراءته من جماعة من الكبار، ولم يجر مثل ذلك للحضري أبداً، حتى نشأ طائفة متأخرون لم يألّفوها، ولا عرفوها، فأنكروها، ومن جهل شيئاً عاداه، قالوا: لم تتصل بنا متواترة، قلنا: اتصلت بخلق كثير متواترة، وليس من شرط التواتر أن يصل إلى كل الأمة.

فعند القراء أشياء متواترة دون غيرهم، وعند الفقهاء مسائل متواترة عن أئمتهم لا يدرها القراء، وعند المحدثين أحاديث متواترة قد لا يكون سمعها الفقهاء، أو أفادتهم ظناً فقط، وعند النحاة مسائل قطعية، وكذلك اللغويون، وليس من جهل علماً حجة على من علمه، وإنما يقال للجاهل: تعلم، وسل أهل العلم إن كنت لا تعلم، لا يقال للعالم: اجهل ما تعلم، رزقنا الله وإياكم الإنصاف، فكثير من القراءات تدعون تواترها، وبالجهد أن تقدروا على غير الآحاد فيها.

(١) «غاية النهاية في طبقات القراء» (٢/ ٣٨٨):

(٢) «غاية النهاية في طبقات القراء» (٢/ ٣٨٨):

ونحن نقول : نتلو بها وإن كانت لا تعرف إلا عن واحد ، لكونها تلقيت بالقبول ، فأفادت العلم ، وهذا واقع في حروف كثيرة ، وقراءات عديدة ، ومن ادعى تواترها فقد كابر الحس .

أما القرآن العظيم ، سورة وآياته فمتواتر ، والله الحمد ، محفوظ من الله تعالى ، لا يستطيع أحد أن يبدله ولا يزيد فيه آية ولا جملة مستقلة ، ولو فعل ذلك أحد عمدا لانسلك من الدين ، قال الله تعالى : إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون .

وأول من ادعى أن حرف يعقوب من الشاذ أبو عمرو الداني ، وخالفه في ذلك أئمة ، وصار في الجملة في المسألة خلاف حادث ، والله أعلم ^(١) .

مولده: ولد بعد الثلاثين ومائة ^(٢).

وفاته: قال ابن سوار وغيره: توفي في ذي الحجة سنة خمس ومائتين ^(٣) « عن ثمان وثمانين سنة ^(٤) (٥) ».

مؤلفاته:

وليعقوب كتاب سماه "الجامع" ، جمع فيه عامة اختلاف وجوه القرآن ، ونسب كل حرف إلى من قرأ به . ^(٦) وصنف يعقوب أيضا : كتاب وقف التمام ، وغير ذلك ^(٧).

(١) سير أعلام النبلاء ج ١٠ ص ١٧٠

(٢) سير أعلام النبلاء ج ١٠ ص ١٧٠

(٣) «معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب» (ص ٩٥):

(٤) «معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب» (٦/ ٢٨٤٢):

(٥) «إنباه الرواة على أنباه النحاة» (٢/ ١٠٨):

(٦) «طبقات النحويين واللغويين» (ص ٥٤):

(٧) «معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب» (٦/ ٢٨٤٢):

الإمام رويس

أخذ القراءة عن يعقوب الحضري من غير واسطة. قال عنه الداني: (وهو من أحذق أصحابه).

هو محمد بن المتوكل أبو عبد الله اللؤلؤي البصري المعروف برويس^(١)

ورويس تعني سيّد القوم، أميرهم.

كان منزله في بني مازن. وبنو مازن قبيلة قيسية مضرية عدنانية، وواحدهم (مازني) تنحدر من خصفة بن قيس عيلان. بلادهم بمنطقة، وهو مازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.

شيوخه:

أخذ القراءة عرضا عن "يعقوب الحضري" قال الداني: وهو من أحذق أصحابه،

قال «الزهري»: سألت «أبا حاتم» عن «رويس» هل قرأ على «يعقوب الحضري»؟ قال: نعم قرأ معنا وختم عليه ختمات، وكان ينزل في «بني مازن» وعلى روايته أعول^(٢)

تلاميذه: روى القراءة عنه عرضا محمد بن هارون التمار والإمام أبو عبد الله الزبير بن أحمد الزبيري الشافعي،^(٣)

ما قيل في ترجمته: أحد رواة القُرَّاء العشرة، إمام قارئ، ضابط حاذق، عَلَّم مشهور، تصدّر للإقراء في البصرة، وكان من أحذق أصحاب يعقوب الحضري، وكان يقول له وقت أخذه عليه: هات يا لأك، وأحسنَت يا لأك.^(٤)

قال الأستاذ أبو عبد الله القصاع: كان - مشهورا جليلا.

(١) «غاية النهاية في طبقات القراء» (٢/ ٢٣٤):

(٢) «معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ» (١/ ٢٤٨):

(٣) «غاية النهاية في طبقات القراء» (٢/ ٢٣٤):

(٤) لكي به لكي: أولع به ولزمه، ويقال: لكي بالمكان: أقام به، ولكيت بفلان: لازمته. ينظر: الصحاح للجوهري ٤٢٠/٨؛ والمعجم الوسيط ٨٣٧/٢.

قال ابن الجزري: على روايته أعول.

يقول شمس الدين (ت ٨٣٣هـ) مقرئ حاذق ضابط مشهور وروى عن فارس عن السامري قال: قال لي أبو بكر التمار: كان رويس يأخذ عن المبتدئين بتحقيق الهمزتين معا في نحو: {أَنْذَرْنَهُمْ} و {جَاءَ أَجْلُهُمْ} ونظائرهما وكان يأخذ على الماهر بتخفيف الهمزة الثانية، قال السامري: وأقرأني التمار بتحقيق الهمزتين معا قلت: والتحقيق عن رويس في الهمزتين غير معروف فهو مما انفرد به السامري والله أعلم، قال الزهري: وسألت أبا حاتم عن رويس: هل قرأ على يعقوب؟ فقال: نعم قرأ معنا وختم عليه»^(١)

ذكره «الذهبي ضمن علماء الطبقة السادسة من حفاظ القرآن. كما ذكره «ابن الجزري» ضمن علماء القراءات.

يقول محمد سالم محيسن (ت ١٤٢٢هـ) ولا زالت قراءة «رويس» يتلقاها المسلمون بالرضا والقبول حتى الآن، وقد تلقيتها وقرأت بها والحمد لله رب العالمين.

وكان «لرويس» المكانة السامية، والشهرة المعرفة بالضبط وحسن الاستقامة^(٢)

إسناد رواية رويس: قرأ رويس على إمام البصرة أبي محمد يعقوب بن إسحاق الحضرمي.

طرق رويس:

لرويس أربعة طرق رويت قراءته عنهم: الأول: طريق النخاس، والثاني: طريق أبي الطيب، والثالث: طريق ابن مقسم، والرابع: طريق الجوهري. أربعتهم عن التمار. وكل طريق من عدة طرق، فمجموع طرق رويس واحد وأربعون طريقاً.

توفي «رويس» بالبصرة سنة ثمان وثلاثين ومائتين من الهجرة. رحمه الله رحمة واسعة إنه سميع مجيب.^(٣)

(١) «غاية النهاية في طبقات القراء» (٢/ ٢٣٤):

(٢) «معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ» (١/ ٢٤٨):

(٣) «معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ» (١/ ٢٤٩):

الإمام روح بن عبد المؤمن

يقول شمس الدين ابن الجزري: مقررٌ جليل ثقة ضابط مشهور^(١)

هو روح بن عبد المؤمن أبو الحسن الهذلي مولاهم البصري النحوي كذا نسبه جماعة الحفاظ والمحدثين وقال الأهوازي هو ابن عبد المؤمن بن عبدة بن مسلم^(٢)

كنيته: أبو الحسن البصري المقرئ^(٣).

ما قيل في ترجمته:

يقول الذهبي: مولاهم البصري المقرئ صاحب يعقوب الحضرمي. قرأ عليه، وجلس للإقراء^(٤)

يقول شمس الدين ابن الجزري: مقررٌ جليل ثقة ضابط مشهور^(٥) يقول أبو حاتم الرازي: حدثنا عبد الرحمن، قال: سئل أبي عنه فقال: صدوق يقول أبو عمرو الداني: قرأ على يعقوب الحضرمي.

ويقول الحاكم: وخرج حديثه في «المستدرک»، وكذلك أبو محمد الدارمي^(٦)

يقول محمد محيسن: وكان «روح» من قراء القرآن المتقين، ومن رواة الحديث الثقات، وقد شهد له بذلك أكثر من واحد، وفي مقدمتهم: «ابن حبان»^(٧).

(١) «غاية النهاية في طبقات القراء» (١/ ٢٨٥):

(٢) «غاية النهاية في طبقات القراء» (١/ ٢٨٥):

(٣) «إكمال تهذيب الكمال - ط الفاروق» (٥/ ١١):

(٤) «تاريخ الإسلام» (٥/ ٨٢٢ ت بشار):

(٥) «غاية النهاية في طبقات القراء» (١/ ٢٨٥):

(٦) «إكمال تهذيب الكمال» (٥/ ١١) [تهذيب التهذيب (١/ ٦١٥)] [الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٣/ ٤٩٩)]:

(٧) معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ

شيوخه:

عرض على يعقوب الحضرمي وهو من جلة أصحابه وروى الحروف عن أحمد بن موسى ومعاذ ابن معاذ و ابنه عبيد الله بن معاذ و " محبوب كلهم عن أبي عمرو وحماد بن شعيب صاحب خالد بن جبلة وعن محمد بن صالح المري صاحب شبل ^(١)

قال صاحب «الزهرة»: روى عنه البخاري أربعة أحاديث. ^(٢) وسمع الحديث من أبي عوانة، وحماد بن زيد، وجعفر الضبي. ^(٣)

تلاميذه: عرض عليه الطيب بن الحسن بن حمدان القاضي أبو بكر محمد بن وهب الثقفي ومحمد بن الحسن بن زياد وأحمد بن يزيد الحلواني وأحمد بن يحيى الوكيل والزيبر بن أحمد الزيري وعلي بن أحمد بن عبد الله الجلاب وعبد الله بن محمد الزعفراني ومسلم بن سلمة الحسن بن مسلم وسمع منه الحروف حسين بن بشر بن معروف الطبري وروى عنه البخاري في صحيحه ^(٤) وعنه البخاري، وإبراهيم بن محمد بن نائلة الأصبهاني، وعبد الله بن أحمد، ومطين، وأبو خليفة، وأبو يعلى الموصلي، وطائفة. ^(٥)

وفاته: مات سنة أربع أو خمس وثلاثين ومائتين ^(٦) ذكره ابن حبان في الثقات وقال: مات سنة ثلاث وثلاثين قبلها أو بعدها. وقال غيره: مات سنة أربع، وقيل: سنة خمس. ^(٧)

من اشترك معه في روح: روح بن قرة المقرئ. عرض القرآن على سلام الطويل، وعلى يعقوب الحضرمي. وسمع من ابن عينة. قرأ عليه أبو عبد الله الزيري فقيه البصرة. وسمع منه أحمد بن الصقر بن ثوبان. ^(٨)

(١) «غاية النهاية في طبقات القراء» (١/ ٢٨٥):

(٢) «إكمال تهذيب الكمال - ط الفاروق» (٥/ ١١):

(٣) «تاريخ الإسلام» (٥/ ٨٢٢ ت بشار):

(٤) «غاية النهاية في طبقات القراء» (١/ ٢٨٥):

(٥) «تاريخ الإسلام» (٥/ ٨٢٢ ت بشار):

(٦) «غاية النهاية في طبقات القراء» (١/ ٢٨٥):

(٧) «تاريخ الإسلام» (٥/ ٨٢٢ ت بشار):

وقيل هما واحد يقول عمر عبد السلام التدمري قال ابن الجزري: «ذكره الداني أنه غير روح بن عبد المؤمن، وتبعه في ذلك الذهبي، وكذا فرق بينهما الهذلي في كامله، ولم أعلم ذلك لغير من ذكرت، وإن صح ما ذكره الأهوازي في نسب روح بن عبد المؤمن يكون ابن قرّة نسب إلى جده، وإلا فهما اثنان، وهذا هو الصحيح، والله أعلم»^(٢).

(١) «تاريخ الإسلام» (٥/ ٨٢٢ ت بشار):

(٢) (غاية النهاية ١/ ٢٨٥، ٢٨٦). تحقيق «تاريخ الإسلام - ت تدمري» (١٧/ ١٦٢):

«إسحاق الوراق المروزي»

كان إسحاق قيماً بالقراءة ثقة فيها ، ضابطاً لها وإن كان لا يعرف من القراءات إلا اختيار خلف .

هو إسحاق بن إبراهيم بن عثمان بن عبد الله أبو يعقوب المروزي ثم البغدادي (١١) (٢)

شهرته: وراق خلف وراوي اختياره عنه (٣) كنيته: أبو يعقوب (٤)

نسبته: المَرْوَزِيُّ يرجع لمدينة مرو بخراسان.

ابنه: محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن عثمان بن عبد الله المروزي المقرئ، أخذ اختيار خلف عرضاً عن أبيه إسحاق وخلفه بعده فيه وكان له متقناً، رواه عنه عرضاً محمد بن عبد الله بن محمد بن عمر مع روايته له عرضاً عن إسحاق وغيره من أصحاب خلف لإتقانه، ما أظنه عاش بعد أبيه إلا يسيراً، وظاهر كلام ابن مهران يدل على أنه توفي سنة ست وثمانين ومائتين وليس كذلك بل الذي توفي في هذه السنة أبوه، ذكره الخطيب (٥)

أخوه: أحمد بن إبراهيم بن عثمان أبو العباس الوراق وراق خلف مشهور وهو أخو إسحاق الوراق راوي اختيار خلف، قرأ على أخيه إسحاق كما قطع به أبو العلاء، توفي قديماً في حدود السبعين ومائتين أو نحو ذلك والله أعلم.. (٦)

شيوخه: أخذ «إسحاق المروزي» القراءة عن خيرة علماء عصره، وفي مقدمتهم «خلف البزار» فقد قرأ عليه اختياره في القراءة، ثم قام به بعده وقرأ أيضاً على «الوليد بن مسلم». (٧)

(١) «غاية النهاية في طبقات القراء» (٩٧ / ٢):

(٢) «المنتظم في تاريخ الملوك والأمم» (٦٢ / ١٤):

(٣) «غاية النهاية في طبقات القراء» (١٥٥ / ١):

(٤) «غاية النهاية في طبقات القراء» (٩٧ / ٢):

(٥) «غاية النهاية في طبقات القراء» (٩٧ / ٢):

(٦) «غاية النهاية في طبقات القراء» (٣٤ / ١):

(٧) «معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ» (٥٣ / ١):

يقول ابن الجزري ثقة، قرأ على خلف اختياره وقام به بعده وقرأ أيضاً على الوليد بن مسلم، وكان قيماً بالقراءة^(١)

تلاميذه: قرأ عليه محمد بن عبد الله بن أبي عمر النقاش والحسن بن عثمان البرصاطي على الصواب علي بن موسى الثقفي وابنه محمد بن إسحاق ابن شنبوذ^{(٢)(٣)}

ما قيل في ترجمته:

وراق خلف وراوي اختياره عنه ثقة، قرأ على خلف اختياره وقام به بعده وقرأ أيضاً على الوليد بن مسلم، وكان قيماً بالقراءة^(٤).

قال ابن أبي عمر: قرأت على إسحاق الوزّاق باختيار خلف، وكان لا يُحسِن غيره، ثم ثقلت أذنه فخلّفه ابنه محمد، فقرأت عليه أيضاً^(٥).

يقول محمد سالم محيسن (ت ١٤٢٢ هـ) أخذ «إسحاق المروزي» القراءة عن خيرة علماء عصره، وفي مقدمتهم «خلف البزار» فقد قرأ عليه اختياره في القراءة، ثم قام به بعده وقرأ أيضاً على «الوليد بن مسلم».

اشتهر «إسحاق» بالثقة، والضبط وصحة القراءة، والجودة، والاتقان، ولذا أقبل عليه طلاب العلم، فتتلمذ عليه الكثيرون، وفي مقدمتهم: «محمد بن عبد الله بن أبي عمرو النقاش، والحسن بن عثمان البرصاطي- على الصواب كما ذكر «ابن الجزري» وعلي بن موسى الثقفي، وابنه محمد بن إسحاق المروزي، وابن شنبوذ^(٦).

(١) «غاية النهاية في طبقات القراء» (٩٧ / ٢):

(٢) «غاية النهاية في طبقات القراء» (١٥٥ / ١):

(٣) «الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة» (١٧١ / ٨):

(٤) «غاية النهاية في طبقات القراء» (٩٧ / ٢):

(٥) النشر في القراءات ١ / ١٩٢.

(٦) «معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ» (٥٣ / ١):

وفاته:

توفي «إسحاق المروزي» بعد حياة حافلة بتعليم القرآن سنة ست وثمانين ومائتين من الهجرة. رحمه الله رحمة واسعة، وجزاه الله أفضل الجزاء.^(١)

يقول بن الجزري عن ابنه ما أظنه عاش بعد أبيه إلا يسيراً، وظاهر كلام ابن مهران يدل على أنه توفي سنة ست وثمانين ومائتين وليس كذلك بل الذي توفي في هذه السنة أبوه، ذكره الخطيب.^{(٢)(٣)}

طريق إسحاق الوراق:

للوراق طريقان رويت قراءته عنهما: الأول: طريق السوسنجردي، والثاني: طريق بكر بن شاذان عن ابن أبي عمر عنه، ومن طريقي محمد بن إسحاق نفسه والبرصاطي عنه، فمجموع طرق الوراق من الطريقين اثنان وعشرون طريقاً.

المؤلفات التي ألفت في قراءته

فرحة الأبرار في قراءة خلف البزار، لتوفيق ضمرة، طبعة دار عمار.

قراءة خلف البزار، د. حاتم جلال التيمي، طبعة جمعية المحافظة على القرآن.

فتح الغفار في قراءة خلف البزار، لجمال بن السيد، طبعة دار السنة.

(١) «معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ» (١/ ٥٣):

(٢) «الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة» (٨/ ١٧١):

(٣) «تاريخ بغداد» (١/ ٢٧٢ ط العلمية):

إدريس الحداد

سئل عنه الدارقطني عنه، فقال: ثقة، وفوق الثقة بدرجة (١).

هو: إدريس بن عبد الكريم الحداد، مقرئ العراق أبو الحسن البغدادي (٢).

كنيته: أبو الحسن (٣)

شيوخه: يروي عن أحمد بن حنبل، وخلف البزار، ومحرز بن عون، وعاصم بن علي، وغيرهم، وقرأ على خلف القرآن (٤)

تلاميذه: تلا عليه أبو الحسن أحمد بن بويان وأحمد بن حمدان، والحسن بن سعيد المطوعي، وغيرهم (٥).

ووروى عنه النجاد، وأبو القاسم الطبراني، وأبو بكر بن مجاهد، وأبو بكر القطيعي وآخرون (٦).

ما قيل في ترجمته:

سئل عنه الدارقطني، فقال: ثقة، وفوق الثقة بدرجة (٧).

يقول الذهبي: تصدر للإقراء، ورحل إليه (٨).

وقال أحمد بن المنادي: كتب الناس عنه لثقته وصلاحه (٩).

(١) «الجامع في الجرح والتعديل» (١ / ٥٥):

(٢) سير أعلام النبلاء ج ١٤ ص ٤٥

(٣) «الأسامي والكنى - أبو أحمد الحاكم - ت الأزهر» (١ / ٣٣٥):

(٤) «المؤلف والمختلف - الدارقطني» (٢ / ٨١٥):

(٥) سير أعلام النبلاء ج ١٤ ص ٤٥

(٦) سير أعلام النبلاء ج ١٤ ص ٤٥

(٧) «الجامع في الجرح والتعديل» (١ / ٥٥):

(٨) سير أعلام النبلاء ج ١٤ ص ٤٥

(٩) سير أعلام النبلاء ج ١٤ ص ٤٥

يقول ابن عبد الهادي الدمشقي الصالحي (ت ٧٤٤ هـ) عنه القاضي المحدث شيخ النسائي، ومقرئ بغداد إدريس بن عبد الكريم الحداد صاحب خلف^(١)

يقول ابن الجزري: إمام ضابط متقن ثقة،^(٢)

مولده: ذكر الدارقطني أنه ولد في سنة تسع وتسعين ومائة.^(٣)

وفاته: توفي يوم عيد الأضحى، سنة اثنتين وتسعين ومائتين وله ثلاث وتسعون سنة.^(٤)

عن محمد بن العباس قال: قرئ على ابن المنادي وأنا أسمع قال: ومات بالجانب الغربي من مدينتنا أبو الحسن إدريس بن عبد الكريم المقرئ المعروف بالحداد يوم الأضحى وهو يوم السبت سنة اثنتين وتسعين يعني ومائتين، كتب الناس عنه لثقة وصلاحه. ^(٥) «وقيل: سنة ثلاث وتسعين ومائتين.»^(٦)

كلامه عن شيخه خلف:

يقول إدريس بن عبد الكريم الحداد: كان خلف بن هشام يشرب من الشراب على التأويل، فكان ابن أخته يوما يقرأ عليه سورة الأنفال حتى بلغ: (لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ) فقال: يا خال، إذا ميز الله الخبيث من الطيب، أين يكون الشراب؟ قال: فنكس رأسه طويلا، ثم قال: مع الخبيث، قال: فترضى أن تكون مع أصحاب الخبيث؟ قال: يا بني، امض إلى المنزل فاصبب كل شيء فيه، وتركه. فأعقبه الله الصوم، فكان يصوم الدهر إلى أن مات.^(٧)

من مروياته: عن إدريس بن عبد الكريم المقرئ، حدثنا عاصم بن علي، حدثنا قيس بن الربيع، عن عاصم بن سليمان، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: "إن الله

(١) «طبقات علماء الحديث» (٢/ ٣٦٥):

(٢) «غاية النهاية في طبقات القراء» (١/ ١٥٤):

(٣) «تاريخ بغداد» (٧/ ٤٦٨ ت بشار):

(٤) سير أعلام النبلاء ج ١٤ ص ٤٥

(٥) «تاريخ بغداد» (٧/ ٤٦٨ ت بشار):

(٦) «غاية النهاية في طبقات القراء» (١/ ١٥٤):

(٧) «تاريخ بغداد» (٩/ ٢٧٥ ت بشار):

اصطفى إبراهيم بالخلة ، واصطفى موسى بالكلام ، واصطفى محمدا -صلى الله عليه وعليهما- بالرؤية ^(١)

عن إدريس بن عبد الكريم الحداد، قال: قرأت على خلف، فلما بلغت هذه الآية: {لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ} قال: ضع يدك على رأسك، فإني قرأت على سليم، فلما بلغت هذه الآية قال: ضع يدك على رأسك، فإني قرأت على حمزة فلما بلغت هذه الآية قال: ضع يدك على رأسك، فإني قرأت على يحيى بن وثاب فلما بلغت هذه الآية قال: ضع يدك على رأسك، فإني قرأت على علقمة والأسود فلما بلغت هذه الآية قال: ضع يدك على رأسك، فإنا قرأنا على عبد الله **الله** فلما بلغنا هذه الآية قال: ضعاً أيديكما على رؤوسكما، فإني قرأت على النبي **صلى الله عليه وسلم** فلما بلغت هذه الآية قال لي: ضع يدك على رأسك، فإن جبريل لما نزل بها إلي قال لي: ضع يدك على رأسك فإنها شفاء من كل داء إلا السام، والسام الموت. ^(٢)

(١) سير أعلام النبلاء ج ١٤ ص ٤٥
(٢) «تاريخ بغداد» (٢/ ٢٥٤ ت بشار):

الإمام الشاطبي المقرئ

انتهت إليه رئاسة الإقراء، وكان إذا قُرئ عليه الموطأ والصحيحان تُصَحَّح النسخ من حفظه؛ حتى كان يقال: إنَّه يحفظ وقرَّ بغير من العلوم؛ له من التأليف الكثير

هو الشيخ الإمام ، العالم العامل ، القدوة ، سيد القراء أبو محمد ، وأبو القاسم القاسم بن فيره بن خلف بن أحمد الرعيني ، الأندلسي ، الشاطبي ، الضرير ، ناظم " الشاطبية " و " الرائية " .^(١)

كنيته: قال ابن خلكان قيل : اسمه وكنيته واحد ، وفي إجازات أسياده: أبو محمد القاسم . ومن كناه أبا القاسم - السخاوي - والأكثر على أنه أبو محمد القاسم .^(٢)

نسبه: الشاطبي الرعيني (نسبة إلى ذي رعين أحد أقبال اليمن). والشاطبي: بفتح الشين المعجمة وبعد الألف طاء مكسورة مهملة وبعدها باء موحدة، هذه النسبة إلى شاطبة، وهي مدينة كبيرة ذات قلعة حصينة بشرق الأندلس، خرج منها جماعة من العلماء، استولى عليها الفرنج في العشر الأخير من شهر رمضان، سنة خمس وأربعين وستمئة.

ومعنى فيره ، معناه الحديد.»^(٣) بكسر الفاء وسكون التَّحتية وتشديد الراء المضمومة.

أولاده: له أولاد رووا عنه منهم أبو عبد الله محمد .^(٤)

وصفه: كف بصره صغيراً وقيل أنه وُلد أعمى. وقيل أن الشاطبي كان يُصلي الصبح بالفاضلية، ثم يجلس للإقراء، فكان الناس يتسابقون إليه، وكان إذا قعد لا يزيد على قوله: من جاء أولاً فليقرأ؛ ثم يأخذ على الأسبق فالأسبق؛ وكان لا يتكلم إلا بما تدعو الضرورة إليه.

(١) سير أعلام النبلاء ج ٢١ ص ٢٦١

(٢) سير أعلام النبلاء ج ٢١ ص ٢٦١

(٣) «البداية والنهاية» (٤/ ٤٢٧):

(٤) سير أعلام النبلاء ج ٢١ ص ٢٦١

ولا يجلس للإقراء إلا على طهارة، في هيئة حسنة وخضوع واستكانة، ويمنع جلساءه من الخوض إلا في العلم والقرآن؛ وكان يعتل العلة الشديدة ولا يشتكى، ولا يتأوّه؛ وإذا سُئِلَ عن حاله قال: العافية؛ لا يزيد على ذلك. اهـ.

مذهبه الفقهي: كان رحمه الله علي مذهب الشافعية وذكره أبو عمرو بن الصلاح في "طبقات الشافعية" (١)

شيوخه: تلا ببلده بالسبع على أبي عبد الله بن أبي العاص النفري، ورحل إلى بلنسية، فقرأ القراءات على أبي الحسن بن هذيل، وعرض عليه "التيسير"، وسمع منه الكتب، ومن أبي الحسن ابن النعمة، وأبي عبد الله ابن سعادة، وأبي محمد بن عاشر، وأبي عبد الله بن عبد الرحيم، وعليم بن عبد العزيز. وارتحل للحج، فسمع من أبي طاهر السلفي، وغيره. (٢)

تلاميذه: حدث عنه: أبو الحسن بن خيرة، ومحمد بن يحيى الجنبالي، وأبو بكر بن وضاح، وأبو الحسن علي بن الجميزي، وأبو محمد بن عبد الوارث قارئ مصحف الذهب.

وقرأ عليه بالسبع: أبو موسى عيسى بن يوسف المقدسي، وعبد الرحمن بن سعيد الشافعي، وأبو عبد الله محمد بن عمر القرطبي، وأبو الحسن السخاوي، والزين أبو عبد الله الكردي، والسديد عيسى بن مكي، والكمال علي شجاع، وآخرون. (٣)

ما قيل في ترجمته:

يقول الذهبي: كان يتوقد ذكاء. له الباع الأطول في فن القراءات والرسم والنحو والفقه والحديث، وله النظم الرائق، مع الورع والتقوى والتأله والوقار.

قال الأبار تصدر بمصر فعظم شأنه، وبعد صيته، انتهت إليه رئاسة الإقراء.

قال السخاوي: أقطع بأنه كان مكاشفا، وأنه سأل الله كف حاله. (١)

(١) سير أعلام النبلاء ج ٢١ ص ٢٦١

(٢) سير أعلام النبلاء ج ٢١ ص ٢٦١

(٣) سير أعلام النبلاء ج ٢١ ص ٢٦١

يقول ابن كثير: مصنف الشاطبية في القراءات السبع، ولم يسبق إليها ولا يلحق فيها، وفيها من الرموز كنوز لا يهتدي إليها إلا كل ناقد بصير، هذا مع أنه ضير، ولد سنة ثمان وثلاثين وخمسمئة، وبلده شاطبية- قرية شرقي الأندلس -كان فقيرا، وقد أريد على أن يلي خطابة بلده فامتنع [من ذلك لأجل مبالغة الخطباء على المنابر] في وصف الملوك»^(٢) وكان دينا خاشعا ناسكا كثير الوقار، لا يتكلم فيما لا يعنيه،»^(٣)

يقول السخاوي أيضا- عالما بكتاب الله؛ بقراءته وتفسيره، وعالما بحديث رسول الله مبررا فيه، وكان إذا قرئ عليه البخاري ومسلم والموطأ يُصَحِّح من حفظه، ويملي النكت على المواضع المحتاج إلى ذلك فيها.

قال ابن خلكان: "وكان يجتنب فضول الكلام، ولا يتكلم في سائر أوقاته إلا بما تدعو إليه ضرورة، ولا يجلس للإقراء إلا على طهارة، في هيئة حسنة، وخضوع واستكانة، ويمنع جلساءه من الخوض والحديث في شيء إلا في العلم والقرآن.

قال ابن الجزري رحمه الله: كان الشاطبي أعجوبة في الذكاء، آية من آيات الله، مواظبا على السنة، وقال: بلغنا أنه وُلِدَ أعمى.^(٤)

يقول ياقوت الحموي: كان فاضلا في النحو والقراءة وعلم التفسير، له لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم نظم قصيدة من خمسمائة بيت في كتاب التمهيد لابن عبد البر، وكان شعره عقدا صعبا لا يكاد يفهم، من ذلك قوله:

يلوموني إذ ما وجدت ملائما ... وما لي ملیم حين سمت الأكارما

وقالوا تعلّم للعلوم نفاقها بسحر نفاق يستخفّ العزائم

وهي قصيدة طويلة.

(١) سير أعلام النبلاء ج ٢١ ص ٢٦١

(٢) «البداية والنهاية» (٤٢٨ / ١٤):

(٣) «البداية والنهاية» (٤٢٨ / ١٤):

(٤) شذرات الذهب في أخبار من ذهب: ص ٣٠٢، ٣٠٣.

وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان؛ ابن خلكان (ت ٦٨١)،

وكان رجلا صالحا صدوقا في القول مجداً في الفعل، ظهرت عليه كرامات الصالحين كسماع الأذان بجامع مصر- وقت الزوال من غير مؤذن ولا يسمع ذلك إلا عباد الله الصالحون. وكان يعذل أصحابه على أشياء لم يطلعوه عليها»^(١)

حياته: استوطن مصر-، وتصدر، وشاع ذكره. ^(٢) وانتقل إلى مصر- بعد الثلاثين من عمره، سنة (٥٧٢هـ). بعد استقلال صلاح الدين الأيوبي بالحكم وقيام الدولة الأيوبية، ولما فتح صلاح الدين بيت المقدس توجه إلى بيت المقدس، وصلى به وصام فيه رمضان واعتكف.

وكان لما دخل الشاطبي مصر- استقبله القاضي الفاضل عبد الرحيم بن علي اللخمي فأكرمه وبألف في إكرامه، وأنزله بمدرسته التي بناها بدرب الملوخية داخل القاهرة، وجعله شيخها، وبقي الإمام الشاطبي بها يُقَرَأُ القراءات إلى أن توفاه الله.

قال أبو شامة أخبرنا السخاوي : أن سبب انتقال الشاطبي من بلده أنه أريد على الخطابة ، فاحتج بالحج ، وترك بلده ، ولم يعد إليه تورعا مما كانوا يلزمون الخطباء من ذكرهم الأمراء بأوصاف لم يرها سائغة ، وصبر على فقر شديد ، وسمع من السلفي ، فطلبه القاضي الفاضل للإقراء بمدرسته ، فأجاب على شروط ، وزار بيت المقدس سنة سبع وثمانين وخمسائة .^(٣)

يقول ابن كثير: خرج الشاطبي إلى الحج فقدم إسكندرية سنة ثنتين وسبعين وخمسائة، وسمع على السلفي الحافظ، وولاه القاضي الفاضل مشيخة الإقراء بمدرسته، وزار القدس الشريف وصام به شهر رمضان، ثم رجع إلى القاهرة، فكانت وفاته بها في جمادى الآخرة من هذه السنة، ودفن بالقرافة بالقرب من التربة الفاضلية، وكان ديناً خاشعاً ناسكاً كثير الوقار، لا يتكلم فيما لا يعنيه،»^(٤)

(١) «معجم الأديباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب» (٥/ ٢٢١٦):

(٢) سير أعلام النبلاء ج ٢١ ص ٢٦١

(٣) سير أعلام النبلاء ج ٢١ ص ٢٦١

(٤) «البداية والنهاية» (٤٢٨ / ١٤):

ما قاله عن نفسه:

جاء عنه أنه قال: لا يقرأ أحد قصيدتي هذه إلا وينفعه الله، لأنني نظمتها لله. ^(١)

من مناقبه:

وكان إذا قرئ عليه " الموطأ " و " الصحيحان " ، يصحح النسخ من حفظه ، حتى كان يقال : إنه يحفظ وقر بعير من العلوم .

وكان نزيل القاضي الفاضل فرتبه بمدرسته لإقراء القرآن ، ولإقراء النحو واللغة ، وكان يتجنب فضول الكلام ، ولا ينطق إلا لضرورة ، ولا يجلس للإقراء إلا على طهارة . ^(٢)

مولده: ولد سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة . ^(٣)

ولد بشاطبة، إحدى ثغور الأندلس، في آخر سنة ثمان وثمانين وخمسمائة، وبها نشأ، ^(٤)

وفاته: توفي بمصر في الثامن والعشرين من جمادى الآخرة سنة تسعين وخمسمائة. ^(٥)

ودفن بالقرافة بالقرب من التربة الفاضلية ^(٦)

ومات رحمه الله يوم الأحد بعد صلاة العصر. الثامن والعشرين من جمادى الآخرة سنة تسعين وخمسمائة، ودفن في مقبرة البيساني بسارية مصر بعد أن أضر. ^(٧)

مؤلفاته: وله قصيدة نظم فيها «المقنع» لأبي عمرو الداني في خط المصحف ^(٨)

(١) سير أعلام النبلاء ج ٢١ ص ٢٦١

(٢) سير أعلام النبلاء ج ٢١ ص ٢٦١

(٣) سير أعلام النبلاء ج ٢١ ص ٢٦١

(٤) «إنباه الرواة على أنباه النحاة» (١٦٠ / ٤)

(٥) سير أعلام النبلاء ج ٢١ ص ٢٦١

(٦) «البداية والنهاية» (٤٢٨ / ١٤)

(٧) «معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب» (٥ / ٢٢١٧)

(٨) «معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب» (٥ / ٢٢١٦)

وعقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد وناظمة الزُّهر في أعداد آيات السُّور

قال السخاوي: وأخبرني أنه نظم في كتاب التمهيد لابن عبد البر رحمه الله قصيدة داليةً في خمسمائة بيتٍ، مَنْ حَفِظَهَا أحاط بالكتاب علمًا، وكان مبررًا في علم النُّحو والعربية، عارفًا بعلم الرؤيا، حسنَ المقاصد، مخلصًا فيما يقول ويفعل.

وهو صاحب منظومة الشاطبية المشهور بحرر الأُماني ووجه التهاني: جمع فيها ما تواتر عن القراء السبعة. اختصر- فيها كتاب «التيسير في القراءات السبع» للإمام أبي عمرو الداني المتوفى سنة (٤٤٤هـ = ١٠٥٢م)، عدد أبياتها ١١٧٣ بيتًا، والأئمة السبعة نافع وابن كثير وأبي عمرو وابن عامر وعاصم وحزمة والكسائي.

يقول الإمام الذهبي في كتابه معرفة القراء الكبار: لقد سارت الركبان بقصيدته حرز الأُماني وعقيلة أتراب القصائد اللتين في القراءات والرسم وحفظهما خلق لا يحصون و

قال العلامة ابن الجزري:

«ومن وقف على قصيدته علم مقدار ما آتاه الله في ذلك، خصوصاً اللامية التي عجز البلغاء من بعده عن معارضتها فإنه لا يعرف مقدارها إلا من نظم على منوالها أو قابل بينها وبين ما نظم على طريقها. ولقد رزق هذا الكتاب من الشهرة والقبول ما لا أعلمه لكتاب غيره في هذا الفن، بل أكاد أن أقول ولا في غير هذا الفن فإنني لا أحسب بلداً من بلاد الإسلام يخلو منه، بل لا أظن أن بيت طالب علم يخلو من نسخة به» خضع لها فحول الشعراء وكبار البلغاء وحقاق القراء فلقد أبدع وأوجز وسهل الصعب،

يقول فيها

جزى الله بالخيرات عنا أئمة

لنا نقلوا القرآن عذبًا وسلسلا

فمنهم بدور سبعة قد توسطت

سماء العلا والعدل زهراً وكَمَلَا

لها شهب عنها استنارت فنورت

سواد الدجى حتى تفرق وانجلا

ومن أشهر شروح الشاطبية:

- فتح الوصيد في شرح القصيد لـ "علم الدين السخاوي"، المتوفى سنة ٦٤٣هـ = ١٢٤٥م.
- وإبراز المعاني من حرز التهاني لـ "أبي شامة"، المتوفى سنة ٦٦٥هـ = ١٢٦٦م.
- وكنز المعاني في شرح حرز الأمانى ووجه التهاني لـ "الجعبري" ت سنة ٧٣٢هـ = ١٣٣١م.
- وسراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهي "ابن القاصح" ت سنة ٨٠١هـ = ١٣٩٨م.
- وتقريب النفع في القراءات السبع للشيخ "علي محمد الضباع"، شيخ عموم المقارئ المصرية، المتوفى سنة ١٣٨٠هـ = ١٩٦١م.
- والوافي في شرح الشاطبية لـ "عبد الفتاح القاضي"، المتوفى سنة ١٤٠٣هـ = ١٩٨٢م.

الإمام ابن الجزري

الحافظ المقرئ شيخ الإقراء في زمانه ألف النشر في القراءات العشر لم يصنف مثله ^(١)

اسمه: محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف بن الجزري ^(٢) كنيته: يكنى أبا الخير. ^(٣)

ويعرف بابن الجزري : نسبة لجزيرة ابن عمر قريب الموصل ^(٤)

(تسمّى الآن جزيرة "بُوطان" وتقع في منطقة جنوب شرق الأناضول بتركيا، قرب حدود العراق وسوريا).

أبوه: كان أبوه تاجرا فمكث أربعين سنة لا يولد له ثم حج فشرب ماء زمزم بنية ولد عالم فولده ^(٥)

ابنه: محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن الجزري ولد المتقدم ذكره، أبو الفتح الشافعي، ولد يوم الأربعاء ثاني شهر ربيع الأول سنة سبع وسبعين وسبعمئة بدمشق ^(٦)

وأحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف بن الجزري أبو بكر ابني، ولد ليلة الجمعة سابع عشر شهر رمضان سنة ثمانين وسبعمئة بدمشق فأدرك الصلاح محمد بن أحمد بن أبي عمر آخر أصحاب ابن البخاري وأجازه وكذلك أجازه المشايخ المسندون ^(٧)

ولقد ترجم ابن الجزري رحمه الله في كتابه غاية النهاية لأربعة من أولاده: ابنه أحمد أبو بكر، وابن محمد أبو الفتح، وابن محمد أبو الخير، وابنته سلمى أم الخير قال ابن

(١) «طبقات الحفاظ للسيوطي» (ص ٥٤٩):

(٢) «غاية النهاية في طبقات القراء» (٢/ ٢٤٨)

(٣) «غاية النهاية في طبقات القراء» (٢/ ٢٤٨)

(٤) «الضوء اللامع لأهل القرن التاسع» (٩/ ٢٥٥):

(٥) «الضوء اللامع لأهل القرن التاسع» (٩/ ٢٥٥):

(٦) «غاية النهاية في طبقات القراء» (٢/ ٢٥١):

(٧) «غاية النهاية في طبقات القراء» (١/ ١٢٩):

الجزري في ترجمتها: ابنتي نفع الله تعالى بها ووفقها لما فيه صلاحها دنيا وأخرى، .. حفظت مقدمة التجويد وعرضتها ومقدمة النحو ثم حفظت طبية النشر- الألفية وحفظت القرآن وعرضته حفظاً بالقراءات العشر. وأكملته في الثاني عشر. من ربيع الأول سنة اثنتين وثلاثين وثمانمائة قراءة صحيحة مجودة مشتملة على جميع وجوه القراءات بحيث وصلت في الاستحضار إلى غاية لا يشاركها أحد في وقتها وتعلمت العروض والعربية وكتبت الخط الجيد ونظمت بالعربي والفارسي هذا وهي في ازدياد إن شاء الله تعالى وقرأت بنفسها الحديث وسمعت مني وعليّ كثيراً بحيث صار لها فيه أهلية وافرة فالله يسعدها ويوفقها للخير في الدنيا والآخرة.

حياته ونشأته ورحلته العلمية يرويها بنفسه فيقول: حفظ القرآن سنة أربع وستين وصلى به سنة خمس وأجازه خال جده محمد بن إسماعيل الخباز وسمع منه فيما أخبره والده ولم يقف على ذلك وجمع القراءات بمضمن كتب على الشيخ أبي المعالي بن اللبان في سنة ثمان وستين، وحج في هذه السنة فقرأ بمضمن الكافي والتيسير على الشيخ أبي عبد الله محمد بن صالح الخطيب والإمام بالمدينة الشريفة ثم رحل إلى الديار المصرية في سنة تسع فجمع القراءات للثاني عشر. بمضمن كتب على الشيخ أبي بكر عبد الله بن الجندي والسبعة بمضمن العنوان والتيسير والشاطبية على العلامة أبي عبد الله محمد بن الصائغ والشيخ أبي محمد عبد الرحمن بن البغدادي، فتوفي ابن الجندي وهو قد وصل إلى قوله تعالى: {إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ} في النحل فاستجازه فأجازه وأشهد عليه، ثم توفي فأكمل على الشيخين المذكورين ثم رجع إلى دمشق ورحل رحلة ثانية، فجمع ثانياً على ابن الصائغ للعشرة بمضمن الكتب الثلاثة المذكورة وبمضمن المستنير والتذكرة والإرشادين والتجريد، وعلى ابن البغدادي للأئمة الثلاثة عشر. وهم العشرة المشهورة وابن محيصة والأعمش والحسن البصري بمضمن الكتب التي تلا بها المذكور على شيخه الصائغ وغيره ثم عاد إلى دمشق فجمع القراءات السبع في ختمة على القاضي أبي يوسف أحمد بن الحسين الكفري الحنفي، ثم رحل إلى الديار المصرية وقرأ بها الأصول والمعاني والبيان على الشيخ ضياء الدين سعد الله القزويني وأخذ عن غيره، ورحل إلى الإسكندرية فسمع من أصحاب ابن عبد السلام وابن نصر وغيرهم وقرأ بمضمن الإعلان وغيره على الشيخ عبد الوهاب القروي، وسمع

من هؤلاء الشيوخ وغيرهم كثيرًا من كتب القراءات بالسمع والإجازة، وقرأ على غير هؤلاء القراءات ولم يكمل ^(١)

شيوخه: سمع الحديث من جماعة من أصحاب الفخر بن البخاري وغيرهم وأفرد القراءات على الشيخ أبي محمد عبد الوهاب بن السلار والشيخ أحمد بن إبراهيم بن الطحان والشيخ أحمد بن رجب في سنة ست وسبع وجمع للسبعة على الشيخ المجود إبراهيم الحموي ^(٢)

وسمع الحديث ممن بقي من أصحاب الدمياطي والأبرقوهي، وأخذ الفقه عن الشيخ عبد الرحيم الإسنوي وغيره وسمع الحديث من غيرهم ^(٣)

تلاميذه: قرأ عليه القراءات جماعة كثيرون فممن كمل عليه القراءات العشر- بالشام ومصر ابنه أبو بكر أحمد والشيخ محمود بن الحسين بن سليمان الشيرازي والشيخ أبو بكر بن مصبح الحموي والشيخ نجيب الدين عبد الله بن قطب بن الحسن البيهقي والشيخ أحمد بن محمود بن أحمد الحجازي الضرير والمحب محمد بن أحمد بن الهائم والشيخ الخطيب مؤمن بن علي بن محمد الرومي والشيخ يوسف بن أحمد بن يوسف الحبشي والشيخ علي بن إبراهيم بن أحمد الصالحي والشيخ علي بن حسين بن علي اليزدي والشيخ موسى بن "بياض" الكردي والشيخ علي بن محمد بن علي بن نفيس وأحمد بن علي بن إبراهيم الرماني ^(٤)

من مناقبه :

بنى للقراءة مدرسة سمّاها دار القرآن، وأقرأ فيها الناس ^(٥) وأخرى أنشأها بمدينة شيراز. ودفن فيها "

(١) «غاية النهاية في طبقات القراء» (٢/ ٢٤٨)

(٢) «غاية النهاية في طبقات القراء» (٢/ ٢٤٨)

(٣) «غاية النهاية في طبقات القراء» (٢/ ٢٤٨)

(٤) «غاية النهاية في طبقات القراء» (٢/ ٢٤٨)

(٥) «شذرات الذهب في أخبار من ذهب» (٩/ ٢٩٨):

وأجازه وأذن له بالإفتاء شيخ الإسلام أبو الفداء إسماعيل بن كثير سنة أربع وسبعين، وكذلك أذن له الشيخ ضياء الدين سنة ثمان وسبعين وكذلك شيخ الإسلام البلقيني سنة خمس وثمانين، وجلس للإقراء تحت النسر- من الجامع الأموي سنين، وولي مشيخة الإقراء الكبرى بترية أم الصالح بعد وفاة أبي محمد عبد الوهاب بن السلار^(١)

ولي قضاء الشام سنة ثلاث وتسعين وسبعمئة، وناله الظلم من أخذ ماله بالديار المصرية سنة ثمان وتسعين وسبعمئة فنزل بمدينة برصة دار الملك العادل المجاهد بايزيد بن عثمان.

وفتح الله تعالى بالمجاورة بالمدينة وبمكة في سنة ثلاث وعشرين بعد أخذ الأعراب له ورجوعه إلى عنيزة وفي إقامته بالمدينة، وقرأ عليه شيخ الحرم الطواشي.

، ثم كانت الفتنة التمرية بالروم في أول سنة خمس وثمانمئة فأخذه أمير تمر من الروم وحمله إلى بلاد ما وراء النهر فأنزله بمدينة كش، فقرأ عليه بها وبسمرقند جماعة منهم عبد القادر بن طلة الرومي والحافظ بايزيد بن "بياض" الكشي والحافظ المقرئ محمود بن "بياض" شيخ القراءات بها وجماعة لم يكملوا، ولما توفي أمير تمر في شعبان سنة سبع وثمانمئة، خرج من تلك البلاد فوصل إلى بلاد خراسان ودخل مدينة هراة، فقرأ عليه للعشرة جماعة أكمل منهم الإمام العالم جمال الدين محمد بن محمد بن محمد بن محمد الشهير بابن افتخار الهروي ثم وصل راجعا إلى مدينة يزد، فقرأ عليه للعشرة جماعة^(٢)

ما قيل في ترجمته:

يقول أبو الطيب المكي الحسني الفاسي (ت ٨٣٢هـ) «قاضي القضاة بدمشق وببلاد شيراز شمس الدين المعروف بالجزري الشافعي المقرئ»^(٣)

(١) «غاية النهاية في طبقات القراء» (٢/ ٢٤٨)

(٢) «غاية النهاية في طبقات القراء» (٢/ ٢٥٠):

(٣) «ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد» (١/ ٢٥٦):

يقول السيوطي: «الحافظ المقرئ شيخ الإقراء في زمانه ألف النشر في القراءات العشر. لم يصنف مثله وله أشياء آخر وتخارج في الحديث وعمل جيد وصفه ابن حجر بالحفظ في مواضع عديدة من الدرر الكامنة»^(١)

يقول أحمد بن محمد الأدنه وي من علماء القرن الحادي عشر «كَانَ حَافِظًا قَارِئًا مُحدثًا وماهرا في الْمَعَانِي وَالْبَيَانِ وَالتَّفْسِيرِ»^(٢)

ابن العماد الحنبلي صاحب الشذرات: يقول "كان عديم النظير، طائر الصيت انتفع الناس بكتبه وسارت في الأفاق مسير الشمس"^(٣)

وَحكى صَاحِب الشَّقَائِق النعمانية في عُلَمَاء الدولة العثمانية أَنَّ صَاحِب التَّرْجَمَةِ لما وصل هُوَ وتيمور إِلَى سَمَرْقَنْد عمل تيمور هُنَالِكَ وَلِيمَةً عَظِيمَةً وَجعل على يساره أَكَابِر الْأُمَرَاء وَعَلَى يَمِينِهِ الْعُلَمَاء فَقدم صَاحِب التَّرْجَمَةِ على السَّيِّد شَرِيف الجرجاني الْمُقدم ذكره فعوتب في ذَلِكَ فَقَالَ فَكَيْفَ لَا أقدم رجلا عَارِفًا بِالْكِتَابِ وَالسَّنَةِ^(٤)

يقول عصام الدين طاشكُبري زَادَهُ: وَقَد اندرس بِمَوْتِهِ كثير من مهام الاسلام رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَعَن اسلافه واخلافه وَمَن جملة تصانيف الشَّيْخ الْمَذْكُور كتاب الْحِصْن الْحَصِين فِي الدَّعَوَات الماثورة عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ كتاب نَفِيس جدا ثُمَّ اخْتَصَرَهُ اختصارا غير مخل^(٥)

ما قاله عن نفسه:

يقول ابن الجزري عن نفسه: "وأما لبس الخرقه واتصالها بأمر المؤمنين علي كرم الله وجهه فأني لبستها من جماعة ووصلت إلي منه من طرق رجاء أن أكون في زمرة محبيه وجملة مواليه يوم القيامة". فمن ذلك أني لبست الخرقه المتبركة من يد شياخي وأستاذي الشيخ الصالح المسند المعمر أبي حفص عمر بن الحسن بن مزيد بن أميلة

(١) «طبقات الحفاظ للسيوطي» (ص ٥٤٩):

(٢) «طبقات المفسرين للأدنه وي» (ص ٣٢٠):

(٣) «الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة» (٣/ ٢٤٠٥):

(٤) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع - لمحمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني

(٥) الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية - المؤلف: عصام الدين طاشكُبري زَادَهُ.

المرافي ثم الحلبي ثم المزي في يوم الثلاثاء ثاني عشر- شوال سنة اثنتين وسبعين وسبعمئة وأخبرني أنه لبسها من يد شيخه الإمام العلامة الزاهد العارف العابد الناسك خطيب الخطباء عز الدين أبي العباس أحمد بن الشيخ الإمام الصالح الزاهد محيي الدين إبراهيم بن عمر بن الفرّج بن أحمد بن شابور الواسطي الفاروي شيخ القراءات والتفسير والتصوف في سنة تسعين وستمئة والشيخ عز الدين المذكور في خرقة التصوف ثلاث طرق: أحمدية وقادرية وسهروردية»^(١).

وصفه: «وكان شكلاً حسناً، مثرياً، فصيحاً بليغاً»،^(٢)

محبته: قال الحافظ ابن حجر: ثم جرت له كائنة مع قطلبك استادار أيتمش، ففرّ منه إلى بلاد الروم، فاتصل بالملك أبي يزيد بن عثمان، فأكرمه وعظمه، وأقام عنده بضع سنين

عقيدته: كان رحمه الله من أعلام التصوف، يقول الشيخ نور الدين ملا علي القاري الحنفي (المتوفى ١٠١٤ هـ) في مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ما نصه: قال شيخ مشايخنا علامة العلماء المتبحرين شمس الدين بن الجزري في مقدمة شرحه للمصابيح: إني زرت قبره بنيسابور (يعني مسلم بن الحجاج القشيري) وقرأت بعض صحيحه على سبيل التيمن والتبرك عند قبره ورأيت آثار البركة ورجاء الإجابة في تربته. اهـ

مولده: ولد فيما حققه من لفظ والده في ليلة السبت الخامس والعشرين من شهر رمضان سنة إحدى وخمسين وسبعمئة داخل خط القصاعين بين السورين بدمشق.^(٣)

«بعد صلاة التراويح من ليلة السبت»^(٤)

وفاته:

(١) مناقب الأسد الغالب علي بن أبي طالب، تأليف: ابن الجزري، تحقيق: طارق الطنطاوي، مصر - القاهرة، ص ٢٥.

(٢) «شذرات الذهب في أخبار من ذهب» (٩/ ٢٩٨):

(٣) «غاية النهاية في طبقات القراء» (٢/ ٢٤٨)

(٤) «الضوء اللامع لأهل القرن التاسع» (٩/ ٢٥٦):

توفي شيخنا رحمه الله ضحوة الجمعة لخمس خلون من أول الربيعين سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة بمدينة شيراز، ودفن بدار القرآن التي أنشأها وكانت جنازته مشهورة وبادر الأشراف والخواص والعوام إلى حملها وتقبيلها ومسها تبرُّكاً بها، ومن لم يمكنه الوصول إلى ذلك كان يتبرك بمن تبرك بها، وقد اندرس بموته كثير من مهام الإسلام^{(١)(٢)(٣)} وعمره اثنتان وثمانون سنة. «^(٤) وقد اندرس بِمَوْتِهِ كثير من مهام الاسلام رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَعَنْ اسلافه واخلافه^(٥)

مؤلفاته:

ألف في القراءات كتاب نشر- القراءات العشر- في مجلدين ومختصره التقريب وتحبير التيسير في القراءات العشر. وهذا الكتاب وهو تاريخ القراء وطبقاتهم مختصراً من أصله ولما أخذه أمير تمر إلى ما وراء النهر ألف شرح المصابيح في ثلاثة أسفار وألف غير ذلك في التفسير والحديث والفقه والعربية، ونظم كثيراً في العلوم ونظم غاية المهرة في الزيادة على العشرة قديماً، ونظم طيبة النشر- في القراءات العشر- والجوهرة في النحو والمقدمة فيما على قارئ القرآن أن يعلمه وغير ذلك في فنون شتى.^(٦)

ومنها: التمهيد في علم التجويد المؤلف: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت ٨٣٣هـ) تحقيق: الدكتور على حسين البواب الناشر: مكتبة المعارف، الرياض الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م عدد الصفحات: ٢٢٤

الدرة المضية في القراءات الثلاث المتممة للعشر- المؤلف: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت ٨٣٣هـ) المحقق: محمد تميم الزعبي الناشر: دار الهدى الطبعة: الثانية، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م عدد الصفحات: ٤١ وتعرف بمتن الدرة، عدد أبيات منظومة الدرة (٢٤١) مائتان وواحد وأربعون بيتاً. نظمها سنة ٨٢٣ هـ

(١) «غاية النهاية في طبقات القراء» (٢/ ٢٥١):

(٢) «ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد» (١/ ٢٥٦):

(٣) «طبقات الحفاظ للسيوطي» (ص ٥٤٩):

(٤) «سلم الوصول إلى طبقات الفحول» (٣/ ٢٤٩):

(٥) الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية - المؤلف: عصام الدين طاشكُبري زادة.

(٦) «غاية النهاية في طبقات القراء» (٢/ ٢٥١):

، وهي قصيدة لامية في القراءات القرآنية الثلاث -المتمة للقراءات العشر وهي قراءات أبي جعفر ويعقوب وخلف.

الزهر الفائح في ذكر من تنزه عن الذنوب والقبائح المؤلف: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت ٨٣٣هـ) المحقق: محمد عبد القادر عطا الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م عدد الصفحات: ١١٨

المقدمة فيما على قارئ القرآن أن يعلمه، الجزرية المؤلف: محمد بن محمد بن محمد ابن الجزري (ت ٨٣٣ هـ) المحقق: د عبد المحسن بن محمد القاسم محققة على نسختين مقروءتين على المصنف وعليهما خطه وإجازته ونسخ أخرى الطبعة: الثانية، ١٤٤١ هـ - ٢٠٢٠ م عدد الصفحات: ١٠٢

النشر في القراءات العشر المؤلف: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: ٨٣٣ هـ) المحقق: علي محمد الضباع (المتوفى ١٣٨٠ هـ) الناشر: المطبعة التجارية الكبرى

تحرير التيسير في القراءات العشر المؤلف: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت ٨٣٣هـ) المحقق: د. أحمد محمد مفلح القضاة الناشر: دار الفرقان - الأردن / عمان الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م عدد الصفحات: ٦٢٣

شرح طيبة النشر في القراءات المؤلف: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت ٨٣٣هـ) ضبطه وعلق عليه: الشيخ أنس مهرة الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة: الثانية، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م عدد الصفحات: ٣٣٩

جمع فيها الإمام ابن الجزري ما اختلف فيه القراء وماورد عنهم من أصح الطرق التي انتقاها، عدد أبياتها (١٠١٤) بيت يقول فيها

وَهـِـذِهِ أَرْجُـوْرَةٌ وَجـِـيْرَةٌ جَمَعْتُ فِيْهَا طَرُقًا عَزِيْرَةً
وَلَا أَقُوْلُ إِنَّهَا قَدْ فَضَلْتُ «حِرْزُ الْأَمَانِي» بَلْ بِه قَدْ كَمَلْتُ
خَوْتُ لِمَا فِيْهِ مَعَ «التَّيْسِيْرِ» وَضَعْتُ ضَعْفَهُ سِوَى التَّحْرِيْرِ
ضَمَّنْتُهَا كِتَابَ «نَشْرِ الْعَشْرِ» فَهِيَ بِه «طَيِّبَةٌ فِي النَّشْرِ»

غاية النهاية في طبقات القراء المؤلف: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت ٨٣٣هـ) الناشر: مكتبة ابن تيمية عدد الأجزاء: ٣ يذكر فيه تراجم قراء القرآن ويصنفهم بخمس طبقات: الصحابة. والتابعون، تلامذة الصحابة. ومشاهير أئمة القراء الذين أخذوا من الطبقة الثانية، ومنهم القراء السبعة. تلامذة الطبقة الثالثة والرواة عنهم كابن عياش وحفص وخلف. وأهل البحث والتأليف. يقول ابن حجر ومؤلف الكتاب: هو خاتمة المحققين في القراءات، محمد بن محمد بن محمد بن يوسف المشهور بابن الجزري، له مؤلفات عديدة، بلغت التسعين كتاباً^(١)

وقد حوى فيه تراجم القراء الذين في كتابي الحافظين: أبي عمرو الداني (طبقات القراء)، وأبي عبد الله الذهبي (معرفة القراء الكبار)، وزاد عليهما نحو الضعف. وقد نص على منهجه في مقدمة الكتاب، فقال: «فما كان في كتاب الذهبي كتبته بالحمرة، وما زدت عليه كتبت اسمه واسم أبيه بالحمرة جميعاً، ثم إني رمزت لما هو في الكتب المشهورة من كتب القراءات...»^(٢)

مناقب الأسد الغالب مُمزق الكتائب ومُظهر العجائب ليث بن غالب أمير المؤمنين أبي الحسن علي بن أبي طالب رضي الله عنه المؤلف: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت ٨٣٣هـ) المحقق: طارق الطنطاوي الناشر: مكتبة القرآن الطبعة: الأولى ١٩٩٤ عدد الصفحات: ٩٠

منجد المقرئين ومرشد الطالبين المؤلف: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت ٨٣٣هـ) الناشر: دار الكتب العلمية الطبعة: الأولى ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م عدد الصفحات: ٨٨

(١) [إنباء الغمر، ابن حجر العسقلاني، دار الكتب العلمية، ١٤٠٦هـ، (٣/ ٢٨٨-٢٨٧)]

(٢) [غاية النهاية، ابن الجزري، مكتبة ابن تيمية، ١٣٥١هـ، (١/ ٣)]

العنوان	رقم الصفحة
الإهداء والتفريظ	
كلمة المشرف العام لمؤسسة السادة للفكر والثقافة	٥
التمهيد	٩
فضل ذكر العلماء والصالحين من الأمة :	٩
فوائد صحبة الصالحين والنظر إليهم وملازمتهم	١٦
بعض ما قيل في فضل العلماء	٢٣
واجب المسلم تجاه العلماء	٢٥
لحوم العلماء مسمومة	٢٨
حق العلماء على المسلمين:	٣٥
التعريف بأصحاب الكتب الستة	٤٠
١. الإمام البخاري صاحب الصحيح	٤٣
٢. الإمام مسلم بن الحجاج صاحب الصحيح	٦٨
٣. أبو داود السجستاني صاحب السنن	٨٣
٤. أبو عيسى الترمذي صاحب السنن	٩٧
٥. النسائي صاحب السنن الصغرى والكبرى	١٠٦
٦. ابن ماجة "صاحب السنن"	١١٧
٧. عكرمة مولى ابن عباس	١٢٦
٨. مرة بن شراحيل الهمذاني (مرة الطيب)	١٣٦
٩. وهب بن منبه	١٤١
١٠. مسلم بن يسار البصري	١٥٣

١٦٢	١١. يحيى بن يعمر البصري
١٦٩	١٢. مسروق بن الأجدع
١٨٠	١٣. ابن شهاب الزهري
١٩٦	١٤. (مكحول عالم أهل الشام)
٢٠٥	١٥. الإمام محمد بن سيرين (إمام المعبرين)
٢١٩	١٦. مجاهد بن جبير إمام التفسير
٢٢٩	١٧. محمد بن كعب القرظي
٢٣٥	١٨. عبدة السلماني صاحب ابن مسعود
٢٤١	١٩. مقاتل بن سليمان
٢٤٨	٢٠. عبدالرحمن بن أبي ليلى
٢٥٥	٢١. الإمام طاووس بن كيسان
٢٦٥	٢٢. يحيى بن سلام البصري
٢٦٩	٢٣. يحيى بن معين إمام الجرح والتعديل
٢٨١	٢٤. يحيى بن سعيد القطان
٢٩٠	٢٥. معمر بن راشد الأزدي
٢٩٩	٢٦. سنيد بن داوود (الإمام الحافظ محدث الثغر)
٣٠٤	٢٧. علي بن الجعد
٣١٣	٢٨. يزيد بن هارون
٣٢٢	٢٩. سعيد بن منصور صاحب السنن
٣٢٦	٣٠. لوين "محمد بن سليمان"
٣٣٢	٣١. الإمام نافع مولى ابن عمر
٣٣٨	٣٢. نعيم بن حماد

٣٣.	عبد الله بن الزبير الحميدي (شيخ البخاري)	٣٤٤
٣٤.	علي بن المديني شيخ البخاري	٣٥٠
٣٥.	محمد بن سعد الزهري	٣٦٠
٣٦.	مسدد بن مسرهد	٣٦٥
٣٧.	عبيدة بن حميد الحذاء	٣٧١
٣٨.	مالك بن دينار سيد الزهاد	٣٧٤
٣٩.	مكي القيسي القيرواني	٣٨٤
٤٠.	ابن أبي حاتم الرازي	٣٩٢
	أصحاب القرآت العشر	٤٠٠
٤١.	الإمام نافع المدني	٤٠٣
٤٢.	الإمام قالون	٤٠٩
٤٣.	الإمام ورش	٤١٣
٤٤.	عاصم بن أبي النجود	٤١٩
٤٥.	الإمام حفص القارئ	٤٢٧
٤٦.	الإمام شعبة	٤٣٦
٤٧.	الإمام عبد الله بن كثير	٤٤٥
٤٨.	الإمام البزي	٤٥٠
٤٩.	الإمام قنبل	٤٥٥
٥٠.	أبو عمرو البصري	٤٥٩
٥١.	الإمام الدوري	٤٦٥
٥٢.	الإمام السوسي	٤٦٩
٥٣.	حمزة بن حبيب الزيات	٤٧٢
٥٤.	الإمام خلف البزار	٤٨٣
٥٥.	الإمام خلاد	٤٨٩
٥٦.	عبد الله بن عامر	٤٩٢
٥٧.	هشام بن عمار	٤٩٦
٥٨.	عبد الله بن ذكوان	٥٠٤
٥٩.	الإمام الكسائي	٥٠٨
٦٠.	أبو الحارث راوي الكسائي	٥١٧

٥١٩	أبو جعفر القارئ يزيد بن القعقاع	٦١.
٥٢٤	عيسى بن وردان	٦٢.
٥٢٦	ابن جماز	٦٣.
٥٢٨	يعقوب بن إسحاق الحضرمي	٦٤.
٥٢٨	الإمام رويس	٦٥.
٥٣٦	الإمام روح بن عبد المؤمن	٦٦.
٥٣٩	«إسحاق الوراق المروزي»	٦٧.
٥٤٢	إدريس الحداد	٦٨.
٥٤٥	الإمام الشاطبي المقرئ	٦٩.
٥٥٢	الإمام ابن الجزري	٧٠.
٥٦٠	الفهرس	

تم الجزء الأول والله الفضل والمنة

